

# قَالَ سَائِلَانَا

## كَيْفَ نَعْرِفَهُمْ

أَهْلُ

أَبْنَاءِ الْفِتْنَةِ

الْمُتَوَلِّينَ وَالْمُتَوَلِّينَ وَالْمُتَوَلِّينَ وَالْمُتَوَلِّينَ

مُعْتَمِدِينَ عَلَى اللَّهِ وَالْمُتَوَلِّينَ

الْمُتَوَلِّينَ

مُعْتَمِدِينَ عَلَى اللَّهِ

وَالْمُتَوَلِّينَ وَالْمُتَوَلِّينَ

مُعْتَمِدِينَ عَلَى اللَّهِ

وَالْمُتَوَلِّينَ وَالْمُتَوَلِّينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# قادتنا كيف نعرفهم

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركز الحقايق الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريرات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
١١	قادتنا كيف نعرفهم المجلد ٣
١١	اشاره
١١	اشاره
١٦	الباب الثالث و الثلاثون: على وحنو رسول الله صلى الله عليه و آله
١٦	اشاره
١٧	على بشّره رسول الله بالشهادة
٢٠	بكاء رسول الله لما يلقى على بعده
٢٤	على الشهيد الوحيد
٢٩	على يقتله أشقى الناس
٣٥	على والباكون عليه
٣٧	الباب الرابع والثلاثون: على و أياديه على الناس
٣٧	اشاره
٣٩	على وكرمه
٤١	على وعدله
٥٩	على وحلمه
٦٢	على وعمله فى الزراعه
٦٥	الباب الخامس والثلاثون: على والتقوى
٦٥	اشاره
٦٧	على وعبادته
٦٩	على وزهده
٧٦	على وزهده فى ملبسه
٨٨	على وزهده فى مأكله
٩٣	على وورعه

٩٥	.....	على وفراشه
٩٦	.....	على ونقش خاتمه
٩٩	.....	الباب السادس والثلاثون: على و مناصبه
٩٩	.....	اشاره
١٠١	.....	على هادى الأمه وإمامها
١٠٦	.....	على الصديق الأكبر
١٠٨	.....	على هو الفاروق
١١٠	.....	على أب للمسلمين
١١١	.....	الباب السابع والثلاثون: على والمناشده
١١١	.....	اشاره
١١٣	.....	المناشده فى مسجد رسول الله
١٢٠	.....	المناشده فى الشورى
١٢٤	.....	المناشده بعد بيعه عثمان
١٢٧	.....	المناشده فى الرحبه
١٣٤	.....	المناشده فى الكوفه
١٣٥	.....	الباب الثامن والثلاثون: فاطمه الزهراء بضعه رسول الله صلى الله عليه و آله
١٣٥	.....	اشاره
١٣٧	.....	نسبها وحملها، وولادتها
١٣٩	.....	اسماؤها وكنها وشبهها برسول الله
١٤٣	.....	فضائل فاطمه على لسان رسول الله
١٤٣	.....	فضائل فاطمه على لسان الأئمه الاثنى عشر
١٤٣	.....	اشاره
١٤٣	.....	ما قاله أمير المؤمنين
١٤٥	.....	ما قاله الامام الحسن
١٤٥	.....	ما قاله الامام الحسين
١٤٦	.....	ما قاله الامام السجاد

- ١٦٦ ..... ما قاله الامام الباقر
- ١٧٠ ..... ما قاله الامام الصادق
- ١٧١ ..... ما قاله الامام الكاظم
- ١٧٢ ..... ما قاله الامام الرضا
- ١٧٤ ..... فاطمه وتزويجها
- ١٩١ ..... بيت فاطمه عليها السلام ومصلى التبي
- ١٩٢ ..... فاطمه فى بيت أمير المؤمنين
- ١٩٧ ..... عياده رسول الله لفاطمه
- ١٩٨ ..... فاطمه وتمريضها للنبي
- ١٩٨ ..... فاطمه وأولادها
- ١٩٩ ..... فاطمه وفقدها أبيها
- ٢٠٢ ..... فاطمه ومطالبتها بحقها
- ٢٠٢ ..... اشاره
- ٢٠٣ ..... أ- دعوى النحلة:
- ٢٢٠ ..... ب- دعوى الميراث:
- ٢٢٠ ..... اشاره
- ٢٢١ ..... خطبه الزهراء عليها السلام
- ٢٣٩ ..... ج- سهم ذوى القربى:
- ٢٤٧ ..... فاطمه وعياده الشيخين لها
- ٢٤٨ ..... فاطمه وعياده النساء لها
- ٢٥١ ..... فاطمه ووصيتها
- ٢٥٤ ..... وفاتها ودفنها
- ٢٥٩ ..... خطبه أمير المؤمنين فى رثاء فاطمه
- ٢٦١ ..... فاطمه أول من يلحق برسول الله من أهل بيته
- ٢٦٤ ..... فاطمه والقيامة
- ٢٧٥ ..... الباب التاسع والثلاثون: الأئمة الأثنا عشر أوصياء رسول الله صلى الله عليه و آله

- ٢٧٥ ..... اشارة
- ٢٧٧ ..... الأئمة من قريش
- ٢٧٨ ..... الأئمة الإثنا عشر
- ٢٩٢ ..... من الإمام؟
- ٣٠٣ ..... الإمام الأول: علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٣٠٣ ..... اشارة
- ٣٠٥ ..... ولاده علي بن أبي طالب
- ٣٠٥ ..... نسب علي بن أبي طالب
- ٣٠٨ ..... ما قاله رسول الله في فضل علي
- ٣١٨ ..... نص رسول الله علي إمامه علي بن أبي طالب
- ٣٢١ ..... ما قاله الصحابه في فضل علي بن أبي طالب
- ٣٥٥ ..... ما قاله التابعون في فضل علي بن أبي طالب
- ٣٧٨ ..... ما قاله الأعلام في فضل الامام عليه السلام
- ٤٠٤ ..... علي مغفور له
- ٤٠٧ ..... شهاده علي بن أبي طالب
- ٤١٢ ..... وصيه أمير المؤمنين
- ٤١٧ ..... الإمامان: الحسن والحسين عليهما السلام
- ٤١٧ ..... اشارة
- ٤١٩ ..... فضائل الحسين علي لسان رسول الله
- ٤١٩ ..... ١- ما رواه أمير المؤمنين وفاطمه الزهراء:
- ٤٢١ ..... ٢- ما رواه سائر أهل البيت
- ٤٢٥ ..... ٣- ما رواه ابن عباس:
- ٤٢٦ ..... ٤- ما رواه جابر بن عبدالله الأنصاري:
- ٤٢٧ ..... ٥- ما رواه أبو بكر بن أبي قحافه:
- ٤٢٧ ..... ٦- ما رواه عمر بن الخطاب:
- ٤٢٧ ..... ٧- ما رواه عبدالله بن عمر بن الخطاب:

- ٤٢٩ ..... ما رواه سلمان الفارسي: ٨-
- ٤٣٠ ..... ما رواه عبد الله بن مسعود: ٩-
- ٤٣٠ ..... ما رواه أنس بن مالك: ١٠-
- ٤٣٢ ..... ما روتنه عائشه: ١١-
- ٤٣٢ ..... ما رواه بريده: ١٢-
- ٤٣٣ ..... ما رواه حذيفه: ١٣-
- ٤٣٣ ..... ما رواه أبو سعيد الخدري: ١٤-
- ٤٣٤ ..... ما رواه أبو رافع: ١٥-
- ٤٣٥ ..... ما رواه أبو هريره: ١٦-
- ٤٣٧ ..... ما رواه سائر الصحابه والتابعون: ١٧-
- ٤٤١ ..... ما قاله الأعلام في فضائل الحسين ١٨-
- ٤٤٥ ..... الإمام الثّاني: الحسن بن علي عليه السلام ١٩-
- ٤٤٥ ..... اشاره ٢٠-
- ٤٤٧ ..... ولاده الحسن ٢١-
- ٤٥٠ ..... ما قاله رسول الله في فضل الحسن ٢٢-
- ٤٥٧ ..... ما قاله الصحابه والتابعون في فضل الحسن بن علي ٢٣-
- ٤٦٠ ..... ما قاله الأعلام في فضل الحسن بن علي ٢٤-
- ٤٦٢ ..... كرامات الحسن بن علي ٢٥-
- ٤٦٥ ..... مناقب الحسن بن علي ٢٦-
- ٤٦٨ ..... كرم الحسن بن علي ٢٧-
- ٤٧٣ ..... عباده الحسن بن علي ٢٨-
- ٤٧٦ ..... ما علمه رسول الله للحسن بن علي ٢٩-
- ٤٧٧ ..... خلافة الحسن بن علي ٣٠-
- ٤٩٩ ..... الإمام الحسن بن علي ولائومه ٣١-
- ٥٠٧ ..... إحتجاج الحسن ٣٢-
- ٥١٢ ..... نماذج من علم الحسن ٣٣-



٥٢١	..... بلاغه الحسن بن علي
٥٣٥	..... التزكية والتعليم
٥٣٩	..... شهاده الإمام الحسن بن علي
٥٥٥	..... الباب التاسع والثلاثون: الأئمة الأثنا عشر أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله
٥٥٥	..... اشاره
٥٥٧	..... الإمام الثالث: الحسين بن علي عليهما السلام
٥٥٧	..... اشاره
٥٥٩	..... ولاده الحسين
٥٦١	..... فضائل الحسين على لسان رسول الله
٥٧١	..... فضائل الحسين على لسان الصحابه
٥٧٣	..... كرم الحسين
٥٧٧	..... مناقب الحسين
٥٧٨	..... عباده الحسين
٥٨٢	..... إخبار النبي بقتل الحسين ويوم قتله ومحل دفنه
٥٨٧	..... إخبار أمير المؤمنين بقتل الحسين في كربلاء
٥٩٠	..... مسير الحسين من المدينة إلى مكة ومنها إلى كربلاء
٦١٣	..... المنازل التي نزل بها الحسين من مكة حتى كربلاء
٦٤٥	..... مما روى عن الأئمة في شهاده الحسين
٦٦٠	..... ماتم الحسين
٦٦٩	..... الآيات التي ظهرت بعد قتل الحسين
٦٧٣	..... عقوبه قاتلى الحسين
٦٧٦	..... تعريف مركز

سرشناسه: ميلانى، سيد محمد هادى، ١٢٧٤ - ١٣٥٣.

عنوان و نام پديد آور: قادتنا كيف نعرفهم/ محمد هادى الحسينى الميلانى؛ تحقيق و تعليق محمد على الميلانى؛ مراجعه و اشراف على حسينى الميلانى.

مشخصات نشر: قم: مركز الحقائق الاسلاميه، ١٤٢٨ق. = ١٣٨٥-

مشخصات ظاهرى: ج.

شابك: دوره: ١-٩٧٨-٩٦٤-٢٥٠١-٤٦-٥؛ ج. ١: ١-٩٧٨-٩٦٤-٢٥٠١-٤٧-٣؛ ج. ٢: ١-٩٧٨-٩٦٤-٢٥٠١-٤٨-١:

يادداشت: عربى.

يادداشت: چاپ دوم.

يادداشت: ج. ٢، ٣، ٤ و ٥ (چاپ دوم: ١٤٢٨ق. = ١٣٨٥).

يادداشت: كتابنامه.

موضوع: چهارده معصوم -- سرگذشتنامه

موضوع: احاديث شيعه -- قرن ١٤

شناسه افزوده: ميلانى، محمدعلى، ١٣٢٧ -

شناسه افزوده: ميلانى، سيدعلى، ١٣٢٩ -

رده بندي كنگره: BP٣٦/م٩٤ق٢ ١٣٨٥

رده بندي ديويى: ٢٩٧/٩٥

شماره كتابشناسى ملي: ١٠٩٥٨٥٨

ص: ١









قادتنا كيف نعرفهم (٣)

## الباب الثالث والثلاثون: على وحنو رسول الله صلى الله عليه وآله

اشاره

ص: ٦

قال علي عليه السلام: «انه لما أنزل الله سبحانه قوله: «أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» (١)

علمت أنّ الفتنه لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرنا فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنه التي اخبرك الله تعالى بها؟ فقال: يا عليّ إنّ أمتي سيفتنون من بعدى، فقلت: يا رسول الله، أو ليس قد قلت لى يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عنى الشهاده فشق ذلك على، فقلت لى: ابشر فإنّ الشهاده من ورائك؟

فقال لى: إنّ ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والشكر، وقال: يا علي ان القوم سيفتنون بأموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبه والاهواء الساهيه، فيستحلون الخمر بالنبيد والسحت بالهديه، والربا بالبيع قلت: يا رسول الله، فبأى المنازل أنزلهم عند ذلك، أبنزله ردّه أم بمنزله فتنه؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: بمنزله فتنه» (٢).

وروى محمد بن رستم باسناده عن ابن عباس رضى الله عنه: «انّ الأّمه ستغدر بك من بعدى وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي، من أحبّك أحبّني ومن أبغضك أبغضني وان هذا سيخضب من هذا، يعنى لحيته من رأسه، قاله لعلي» (٣).

ص: ٧

١- [١] سورة العنكبوت: ١- ٢.

٢- [٢] نهج البلاغه، طبعه الدكتور صبحى الصالح، الخطبه ١٥٦ ص ٢٢٠.

٣- [٣] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٩، ورواه البدخشى فى نزل الأبرار ص ٢٩ أيضاً عن علي.



روى الهيثمى عن شرحبيل بن مَرّه، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلى: أبشر يا على حياتك معى وموتك معى» (١).

وروى بأسناده عن ثعلبه: «أنه قال على عليه السلام على المنبر: والله انه لعهد النبى الأمى الى أن الأمة ستغدر بى» (٢).

وروى بأسناده عن على قال: «أتانى عبدالله بن سلام وقد وضعت قدمى فى الغرز فقال لى: لا تقدم العراق، فانى أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف، قال على: وأيم الله لقد أخبرنى به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. قال أبو الأسود:

فما رأيت كالיום قط محارباً يخبر بذا عن نفسه» (٣).

وروى عن أبى رافع: «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلى قبل موته: تبرىء ذمى وتقتل على سنتى» (٤).

وروى الزرندي بأسناده عن على بن أبى طالب: «أنه كان يقول: مما أسر إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لتخضبن هذه من هذا، وأشار إلى لحيته ورأسه» (٥).

روى ابن عساكر بأسناده عن جابر بن سمره قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى: «انك مستخلف ومقتول، وان هذه مخضوبه من هذه، يعنى

ص: ٨

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٢. ورواه البدخسى فى مفتاح النجاء ص ٧١.

٢- [٢] المصدر ج ٩ ص ١٣٧.

٣- [٣] المصدر ص ١٣٨، ورواه ابن حبان فى موارد الضمان مع فرق يسير ص ٤٥٤، والزرندي فى نظم درر السمطين ص ١٣٦، وابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٧٩ رقم ١٣٦٦ مع فرق يسير.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩، ص ١٣٨.

٥- [٥] نظم درر السمطين ص ١٣٦.

روى أبو نعيم بأسناده عن أنس بن مالك قال: «دخلت مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على بن أبي طالب نعوده وهو مريض، وعنده أبو بكر وعمر، فتحولت من مجلسي حتى جلس فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال أحدهما لصاحبه: ما ارى هذا إلا هالكاً، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: انّ هذا لن يموت إلا مقتولاً ولن يموت حتى يملأ غيظاً» (٢).

ص: ٩

---

١- [١] ترجمه الامام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٦٨ رقم ١٤٤٥.

٢- [٢] أخبار أصبهان ج ٢ ص ١٤٧.

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن على عليه السلام قال: «ان مما عهد إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ان الأمة ستغدربي بعده».

وروى بأسناده عن ابن عباس قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي: «اما أتك ستلقى بعدى جهداً، قال: فى سلامه من دينى؟ قال: فى سلامه من دينك» (١).

روى الشَّبلنجى بأسناده «عن أبى عثمان التَّهَدى عن على كرم الله وجهه، قال: بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آخذ بيدي ونحن نمشى فى بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقه قال: فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقه؟ فقال: ما أحسنها ولك فى الجنة أحسن منها، ثم مررنا بأخرى، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقه! فقال: ما أحسنها ولك فى الجنة أحسن منها، حتى مررنا بسبع حدائق وكل ذلك أقول له ما أحسنها ويقول: لك فى الجنة أحسن منها، فلما خلا له الطريق اعتقنى ثم أجهش باكياً، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن لك فى صدور أقوام لا يدونها لك إلا من بعد موتى، قال:

قلت يا رسول الله فى سلامه من دينى؟ قال: فى سلامه من دينك» (٢).

وروى سدير الصيرفى بأسناده عن أبى جعفر محمد بن على، قال: «اشتكى

ص: ١٠

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٤٠. روى الثانى البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٧٦.

٢- [٢] نور الأبصار ص ٩٢، ورواها الخوارزمى فى المناقب ص ٢٦ الفصل السادس، وأحمد فى الفضائل ج ١ الحديث ٢٢٠، والمتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦١٧ طبع حلب. والهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٨.

على عليه السلام شكاه فعاده أبو بكر وعمر وخرجاً من عنده فأتيا النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ فسألهما: من أين جئتما؟ قالاً: عدنا علياً قال: كيف رأيتما؟ قال:

رأيناه يخاف عليه ممّا به فقال: كلّاً أنّه لن يموت حتّى يوسع غدراً وبغياً وليكوننّ في هذه الأمّة عبره يعتبر به النّاس من بعده» (١).  
وروى باسناده عن أنس بن مالك أنّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ قال لعليّ: «أنّك لن تموت حتّى تؤمر وتملاً غيظاً وتوجد من بعدى صابراً» (٢).

وروى محمّد بن رستم باسناده عن أبي ذر: «أما أنّك ستلقى بعدى جهداً، قال: في سلامه من ديني؟ قال: نعم، قاله لعليّ» (٣).  
وروى باسناده عن عمّار قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ: «يا أبا رافع سيكون بعدى قومٌ يقاتلون عليّاً حقّ على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، ومن لم يستطع بلسانه فبقلمه، ليس وراء ذلك شيء» (٤).  
وروى محمّد بن رستم باسناده عن علي عليه السلام قال: قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ: «إنّ الأمّة ستغدر بك من بعدى وأنت تعيش على ملّتي وتقتل على سنّتي، من أحبّك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وإنّ هذا سيخضب من هذا، يعني

ص: ١١

- 
- ١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ١٠٦ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٧٤ رقم ١١١٨ وص ٢٦٧ رقم ١٣٤٣.
  - ٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٧٣ رقم ١١١٦.
  - ٣- [٣] تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٩ وفي نزل الأبرار ص ٢٩، ورواه محمّد صدر العالم في معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٧٦ والوصابي في أسنى المطالب ص ١١٢ رقم ٥، والمتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٤.
  - ٤- [٤] تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٩.

وروى ابن عساكر بأسناده عن علقمه قال: قال علي: «عهد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الأمة ستغدر بك من بعدى» (٢).

وروى القندوزي الحنفى بأسناده عن علي الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليهم التحية والسلام، قال: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبنا، فقال: أيها الناس انه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركه والرّحمه والمغفره، وذكر فضل شهر رمضان، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال:

يا علي ابكى لما يستحلّ منك في هذا الشهر كأنتى بك وأنت تريد أن تصلى، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقه صالح يضربك ضربه على رأسك فيخضب بها لحيتك، فقلت: يا رسول الله، وذلك في سلامه من ديني؟ قال: في سلامه من دينك، قلت: هذا من مواطن البشرى والشكر، ثم قال: يا علي، من قتلك فقد قتلنى، ومن ابغضك فقد أبغضنى، ومن سبّك فقد سبّنى، لأنك منى كنفسى، روحك من روحى، وطينتك من طينتى، وانّ الله تبارك وتعالى خلقنى وخلقك من نوره، واصطفانى واصطفاك، فاخترانى للنبوّه، واختارك للامامه، فمن انكر امامتك فقد أنكر نبوتى، يا علي أنت وصيى ووارثى وأبو ولدى وزوج ابنتى، أمرك أمرى، ونهيك نهىى، اقسم بالله العدى بعثنى بالنبوّه وجعلنى خير البريّه انك لحجه الله على خلقه وامينه على سرّه وخليفه الله على عباده» (٣).

ص: ١٢

- ١- [١] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٩ و رواه فى نزل الأبرار ص ٢٩ والمتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦١٧ طبعه حلب، والحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٤٢ والذهبي فى تلخيص المستدرک و قال: صحيح.
- ٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١١٥ رقم ١١٥٥.
- ٣- [٣] ينابيع الموده الباب السابع ص ٥٣.

وروى أبو نعيم بأسناده عن فضاله بن أبي فضاله الانصاري، قال:

«خرجت مع أبي عائداً لعلی بن أبي طالب، وعلى يومئذ بأرض يقال لها ينبع وهو مريض فقال له أبي: ما يقيمك بهذا المنزل؟ لو اصابك فيه أجلك وليك اعراب جهينه، فادخل المدينة، فان اصابك اجلك وليك اصحابك وصلوا عليك وكان أبو فضاله من أهل بدر، فقال له علي: انى لست بميت من مرضى هذا، انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد الی أن لا اموت حتّى أدمى ثم تخضب هذه يعنى لحيته، من دم هذه يعنى هامته، قال: فقتل أبو فضاله مع علي بصفين» (١).

ص: ١٣

---

١- [١] أخبار اصبهان ج ٢ ص ٢١٢.

روى الخوارزمى بأسناده عن عائشه، قالت: «رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم التزم علياً وقبّله وهو يقول: بأبي الوحيد الشهيد» (١).

وروى ابن عساكر بأسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: «دخل الحسن بن علي على معاوية وقال له معاوية: أبو ك الذي كان يقاتل أهل البصره، فإذا كان آخر النهار فمشى في طرقها قال: علم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه فقال معاوية: صدقت إلي» (٢).

وروى بأسناده عن أبي مجلز قال: «جاء رجل من مراد إلى علي وهو يصلي في المسجد فقال: احترس فان ناساً من مراد يريدون قتلك، فقال: ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه، وان الأجل جئته حصينه».

وروى بأسناده عن عبيد الله بن أبي رافع، قال: «لقد سمعت علياً وقد وطىء الناس على عقبه حتى آدموهما وهو يقول: اللهم اني قد مللتهم وملّوني

ص: ١٤

١- [١] المناقب الفصل السادس ص ٢٦، ورواه الحضرمي في وسيله المال ص ٢٨٠ مع فرق يسير، والهيشمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٧ وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٤، والسهمودي في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر الرابع عشر ص ٣١١ وابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ١٣٧٦ مع فرق، وهو في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٨ طبع حلب، وفي منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٤.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٩٢ ورواه الصدوق في كتاب التوحيد باب القضاء والقدر ص ٣٧٤.

فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني».

وروى بأسناده عن زهير بن الاقمر الزبيدي، قال: «خطبنا على فقال:

أنبت بسراً قد أطلع اليمن واني والله قد حسبت أن يدخل هؤلاء القوم عليكم وما بي أن يكونوا أولى بالحق منكم ولن تطيعوني في الحق كما يطيعون امامهم في الباطل، وما ظهوروا عليكم ولكن بصلاحتهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم وطواعيتهم إمامهم وعصيانكم امامكم، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم، استعملت فلاناً فخان وغدر، واستعملت فلاناً فخان وغدر، واستعملت فلاناً فخان وغدر، وحمل المال إلى معاويه، فوالله لو اني أمنت أحدكم على قدح لخشيت أن يذهب بعلاقته، اللهم قد كرهتهم وكرهوني وسئمتهم وسأموني، اللهم فأرحني منهم وأرحهم مني (قال زهير بن الأقرم) فما جمع أمير المؤمنين بعد هذا الكلام» (١).

وروى بأسناده عن أبي صالح الحنفي، قال: «رأيت علي بن أبي طالب آخذاً بمصحف فوضعه على رأسه حتى أتى لأرى ورقه تتفقع، ثم قال: اللهم اني ممنون ما فيه فأعطني ما فيه، ثم قال: اللهم اني قد مللتهم وملوني وابغضتهم وأبغضوني وحملوني على غير طبعتي وخلقي واخلاق لم تكن تعرف لي فأبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شراً مني، اللهم أمث قلوبهم ميث الملح في الماء. قال إبراهيم: يعني أهل الكوفة» (٢).

وروى البدخشي بأسناده عن أنس «انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قال: انّ هذا لن يموت حتى يملأ غيظاً ولا يموت الا مقتولاً، وأشار إلى علي» (٣).

ص: ١٥

١- [١] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٢٩٢ رقم ١٣٨٩ وص ٢٦٥ رقم ١٣٤٠ ورقم ١٣٤٢.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٢٦٥.

٣- [٣] نزل الأبرار ص ٤٢، ورواه المتقي في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٨ طبع حلب.



وروى الزرندي بأسناده عن عثمان بن المغيرة وقال: «لما دخل شهر رمضان، كان عليّ في تلك الليالي ليله عند الحسن وليه عند الحسين وليه عند ابن عباس، لا يزيد على ثلاث لقم، فليل له في ذلك فقال: يأتيني أمر الله وأنا اخصص، أنما هي ليله أو ليلتان فأصيب رضي الله عنه في تلك الليالي من الليل» (١) وفي سحر ذلك اليوم الذي أصيب فيه تمثّل رضي الله عنه بهذين البيتين: -

أشدد حيازيمك للموت فان الموت لا قيكا

ولا تجزع من الموت فان الموت آتيكا (٢)

وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس قال: «كان علي بن أبي طالب مريضاً فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر جالسان، قال: فجلست عنده فما كان إلا ساعه حتى دخل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحولت عن مجلسي ف جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى جلس في مكاني وجعل ينظر في وجهه، فقال أبو بكر أو عمر: يا نبي الله لا نراه إلا لما به، فقال: لن يموت هذا الآن ولن يموت إلا مقتولاً» (٣).

وروى بأسناده عن فضاله بن أبي فضاله الأنصاري - وكان أبو فضاله من أهل بدر - قال: «خرجت مع أبي عائداً لعلي بن أبي طالب في مرض أصابه ...» (٤).

وروى بأسناده عن أبي جرير عن سعيد بن المسيب قال: «رأيت علياً على

ص: ١٦

١- [١] ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٩٤ رقم / ١٣٩٢.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ١٣٦.

٣- [٣] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٦٧ رقم ١٣٤٤.

٤- [٤] ترجمه الامام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٨٣ رقم ١٣٧٣، وتقدّم قريباً عن أبي نعيم.

المنبر وهو يقول: لتخضبن هذه من هذه- أشار بيده إلى لحيته وجبينه- فما يحبس أشقاها؟ قال: فقلت: لقد ادعى علي علم الغيب، فلما قتل علمت انه قد كان عهد إليه» (١).

وروى باسناده عن جابر بن سمره قال: «قال رسول الله: من أشقى ثمود؟

قالوا: عاقر الناقة، قال: فمن أشقى هذه الأمة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال:

قاتلك يا علي» (٢).

وروى بأسناده عن أبي نصير قال: «كنا جلوساً حول سيدنا الأشعث بن قيس اذ جاء رجل بيده عنزه فلم نعرفه وعرفه قال: أنت أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قال: تخرج هذه الساعه وأنت رجل محارب؟ قال: انّ عليّ من الله جنّه حصينه فإذا جاء القدر لم يغن شيئاً. انه ليس من الناس أحد الا وقد وكل به ملك ولا تريده دابه ولا شيء الا قال له: اتقه اتقه، فإذا جاء القدر خلى عنه» (٣).

وروى بأسناده عن يعلى بن مرّه قال: «اتمنا ان نحرس عليّاً رضى الله عنه كل ليله منّا عشره، قال: فخرجنا ومعنا السلاح وجاء على وصلى كما كان يصلى، ثم أتانا فقال: ما شأن السلاح؟ قال: قلنا: اتمنا بأن نحرسك كل ليله منّا عشره قال: من أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قلنا: نحن أهون- أو أضعف أو أصغر أو كلمه نحو ذلك- أن نحرسك من أهل السماء، قال: ان أهل الأرض لا يعملون بعمل حتى يقضى فى السماء، وان عليّ لجنّه حصينه إلى يومى، وذكر انه لا يذوق عبد او لا يجد عبد حلاوه الايمان- أو طعم الايمان- حتى يستيقن يقيناً غير ظان أن ما اصابه

ص: ١٧

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ١٣٧٥ وص ٢٨٧ رقم ١٣٧٩.

٢- [٢] ترجمه الامام على من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٩٢ رقم ١٣٨٩ وص ٢٦٥ رقم ١٣٤٠ ورقم ١٣٤٢.

٣- [٣] نفس المصدر السابق. ص ٢٩٠ رقم ١٣٨٣.

لم يكن ليخطئه، وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه» (١).

وروى بأسناده عن أبي عبد الرحمان السلمى، قال: قال لى الحسن بن على:

قال لى أبى على: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنح لى الليله فى منامى، فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمتك من الأود واللدد؟ قال: ادع عليهم، قلت:

اللهم أبدلنى بهم من هو خير لى منهم وأبدلهم بى من هو شر منى، قال: فخرج فضربه الرجل» (٢).

وروى بأسناده عن الليث بن سعد: «ان عبد الرحمان بن ملجم ضرب علياً فى صلاه الصبح على دهش بسيف كان سمه بالسم، ومات من يومه، ودفن بالكوفه ليلاً» (٣).

وروى بأسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه: «ان علياً كان يخرج إلى الصلاه وفى يده درته فيوقظ الناس، فضربه ابن ملجم فقال على: اطعموه واسقوه وأحسنوا أساره. فان عشت فانى ولى دمي أعفو إن شئت، وإن شئت استقدت» (٤).

وروى بأسناده عن هارون بن أبى يحيى عن شيخ من قریش: «ان علياً قال لما ضربه ابن ملجم: فزت ورب الكعبه» (٥).

ص: ١٨

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٢٩١ رقم ١٣٨٧.

٢- [٢] المصدر ج ٣ ص ٢٩٥ رقم ١٣٩٥.

٣- [٣] المصدر ج ٣ ص ٢٩٧ رقم ١٣٩٧.

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٢٩٧ رقم ١٣٩٨ واستقدت: أى أطلب القود، وهو القصاص.

٥- [٥] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٣٠٣ رقم ١٤٠٢.

روى أحمد والحاكم بأسنادهما عن عمّار قال: «كنت أنا وعلي رفيقين في غزوه ذات العشير، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقام بها، رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي علي: يا أبا اليقظان، هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعه ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبنا (ما يقظنا) إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي:

يا أبا تراب، لما يرى عليه من التراب، قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟

قلنا: بلى يا رسول الله، قال: احيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي علي هذه - يعني قرنه - حتى تبل منه هذه يعني لحيته» (١).

وروى الحاكم بأسناده عن زيد بن أسلم: «أن أبا سنان الدؤلي حدثه انه عاد علياً رضي الله عنه في شكوى له اشتكاها قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه فقال: لكني والله ما تخوفت علي نفسي منه لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصادق المصدوق يقول: أنك ستضرب ضربها هنا وضربها هنا - وأشار إلى صدغيه - فيسيل دمها حتى تختضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة اشقى ثمود» (٢).

ص: ١٩

١- [١] مسند أحمد ج ٤ ص ٢٦٣، المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٤٠ ورواها النسائي في الخصائص ص ٣٩ مع فرق يسير.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١١٣ ورواها ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٧٦ رقم ١٣٦١ مع فرق، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٧.

وروى ابن عبد البر بأسناده عن عثمان بن صهيب عن أبيه: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: من أشقى الأولين؟ قال: الذي عقر الناقة - يعني ناقه صالح - قال: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا أدري، قال:

الذي يضربك على هذا يعني يافوخه ويخضب هذه، يعني لحيته» (١).

وروى بأسناده عن عبيده، قال: «كان علي رضي الله عنه إذا رأى ابن ملجم قال:

أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مرادٍ

وكان علي رضي الله عنه كثيراً ما يقول: ما يمنع أشقاها، أو ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من دم هذا؟ يقول: والله ليخضبن هذه من دم هذا، ويشير إلى لحيته ورأسه، خضاب دم لا خضاب عطر ولا عبير» (٢).

وروى بأسناده عن سكين بن عبد العزيز العبدى أنه سمع أباه يقول: «جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل علياً فحملة ثم قال:

أريد حياته ويريد قتلى عذيري من خليلي من مرادٍ

أما إن هذا قاتلي، قيل: فما يمنعك منه؟ قال: أنه لم يقتلني بعد، واتى علي رضي الله عنه، فقبل له: ابن ملجم يسم سيفه ويقول أنه سيفتك بك فتكه يتحدث بها العرب، فبعث إليه فقال له: لم تسم سيفك؟ قال: لعدوى وعدوك، فخلّى عنه وقال: ما قتلتني بعد» (٣).

ص: ٢٠

---

١- [١] الاستيعاب القسم الثالث ص ١١٢٥، ورواه البدخشي في نزل الأبرار ص ٢٩ وتحفه المحبين ص ١٧٠ والشنقيطي في كفايه الطالب ص ١١٤.

٢- [٢] المصدر السابق ص ١١٢٦.

٣- [٣] المصدر السابق ص ١١٢٧.

روى المتقى عن علي: «لا تموت حتى تضرب ضربةً على هذه فتخضب هذه ويقتلك أشقاها كما عقر ناقه الله أشقى بني فلان»  
(١).

وروى الثعلبي بأسناده عن الضحاك بن مزاحم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أتدرى من أشقى الأولين؟ قلت: الله ورسوله اعلم، قال عاقر الناقة، قال: أتدرى من أشقى الآخرين؟ قال: قلت: الله ورسوله اعلم، قال: قاتلك» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أبي الطفيل «أنّ علياً لمّا جمع الناس للبيعه جاء عبد الرحمان بن ملجم فردّه مرتين، ثم قال: ما يحبس أشقاها فوالله لتخضب هذه من هذا» (٣).

وروى بأسناده عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلى عن أبيه عن علي، قال «أتانى عبد الله بن سلام وقد وضعت قدمى فى الغرز فقال لى: لا تقدم العراق فأنى أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف، فقال على: وايم الله لقد اخبرنى به رسول الله.

قال أبو الأسود: فما رأيت كاليوم قطّ محارباً يخبر بهذا عن نفسه» (٤).

وروى بأسناده عن جوين الحضرمى قال: «عرض على على الخيل فمرّ عليه ابن ملجم فسأله عن اسمه - أو قال عن نسبه - فانتفى إلى غير أبيه، فقال له:

كذبت حتى انتسب إلى أبيه فقال: صدقت اما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثنى ان قاتلى شبه اليهود، هو يهودى فامضه» (٥).

ص: ٢١

١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٧ طبعه حلب، ورواه محمد بن رستم فى تحفه المحبين ص ٢٠٣ مخطوط.

٢- [٢] تفسير الثعلبي ص ٢٧٧ ذيل الآيه ١٨٠ من سوره الأعراف.

٣- [٣] ترجمه على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٧٩ رقم ١٣٦٥ ورقم ١٣٦٦ وص ٢٩٣ رقم ١٣٩١.

٤- [٤] ترجمه على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٧٩ رقم ١٣٦٥ ورقم ١٣٦٦ وص ٢٩٣ رقم ١٣٩١.

٥- [٥] ترجمه على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٧٩ رقم ١٣٦٥ ورقم ١٣٦٦ وص ٢٩٣ رقم ١٣٩١.

وبأسناده عن أبي جرير عن سعيد بن المسيب قال: «رأيت علياً على المنبر وهو يقول: لتخضبن هذه من هذه! وأشار بيده إلى لحيته وجبينه فما يحبس أشقاها؟ قال: فقلت: لقد ادعى على علم الغيب. فلما قتل علمت أنه قد كان عهد إليه» (١).

وروى الهيثمي بأسناده عن جابر يعني ابن سمره قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: من أشقى ثمود؟ قال: من عقر الناقة، قال: من أشقى هذه الأمة؟ قال: الله اعلم، قال: قاتلك ...»

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه: أنك أمرؤ مستخلف وأنك مقتول وهذه مخضوبه من هذه، لحيته من رأسه» (٢).

وروى بأسناده عن أبي الطفيل، قال: «دعاهم على عليه السلام إلى البيعة فجاء فيهم عبد الرحمان بن ملجم وقد كان رآه قبل ذلك مرتين، ثم قال: ما يحبس أشقاها والذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه، وتمثل بهذين البيتين:

أشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكاً

ولا تجزع من الموت فان الموت آتيكاً» (٣)

وروى السمهودي بأسناده عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «انه قال يوماً لعلي رضي الله عنه: من أشقى الأولين؟ قال: الذي عقر الناقة يا رسول الله، قال: صدقت. قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا علم لي يا رسول الله، قال: الذي يضربك على هذه، وأشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى يافوخه،

ص: ٢٢

١- [١] ترجمه الامام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ١٣٧٥.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٦.

٣- [٣] المصدر ج ٩ ص ١٣٨.

فكان على رضى الله عنه يقول لأهل العراق عند تضجّره منهم: وددت أنّه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه- يعنى لحيته- من هذه- ووضع يده على مقدم رأسه- فكان عبد الرحمن بن ملجم المرادى من طائفه الخوارج أشقى الآخرين وكان فاتكاً ملعوناً، وكان على رضى الله عنه فى الشّهر الذى قتل فيه- وهو شهر رمضان من سنه أربعين- يفطر ليله عند الحسن وليله عند الحسين وليله عند عبد الله بن جعفر رضى الله عنهم، لا- يزيد على ثلاث لقم ويقول: احبّ أن القى الله تعالى وأنا خميص، فلما كانت الليله التى قتل فى صبيحتها أكثر الخروج والنّظر إلى السماء وجعل يقول:

والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليله التى وعدت، فلما كان وقت السّحر وأذن المؤذن بالصلاه خرج... فلما دخل المسجد اقبل ينادى: الصّلاه، الصّلاه، فشّد عليه ابن ملجم، فضربه الضربه الموعود بها، وتوفّى رضى الله عنه ليله الحادى والعشرين من شهر رمضان ودفن من ليلته. ثم دعى الحسن رضى الله عنه بابن ملجم من السجن فقتله» (١).

وروى الشنقيطى بأسناده عن عمّار بن ياسر «عن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال لعليّ رضى الله عنه: أشقى النّاس الذى عقر النّاقه والذى يضربك على هذا، ووضع يده على رأسه حتى يخضب هذه يعنى لحيته» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن على، قال: «ألم يأن لأشقاها ليخضبّين هذه من هذه، يعنى لحيته من رأسه» (٣).

وروى البلاذرى بأسناده: «إنّ النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: أشقى

ص: ٢٣

١- [١] جواهر العقدين، العقد الثانى، الذكر الرابع عشر ص ٣١٢.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ١١٤.

٣- [٣] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٧٠ رقم ١٣٤٨.



الأولين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين من هذه الأمة الذي يطعنك يا علي. وأشار إلى حيث طعن» (١).

ص: ٢٤

---

١- [١] أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٩٩ رقم ٥٤٤.

روى الحاكم النيسابوري بأسناده عن ابن شهاب قال: «قدمت دمشق وأنا أريد الغزو، فأتيت عبدالملك لأسلم عليه فوجدته في قبه علي فرش بقرب القوائم وتحتة سماطان فسلمت ثم جلست، فقال لي: يا ابن شهاب، اتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب؟ فقلت: نعم فقال: هلم فقم من وراء الناس حتى اتيت خلف القبه فحوّل اليّ وجهه فأحني علي، فقال: ما كان؟ فقلت:

لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحتة دم فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك لا يسمعن منك أحد فما حدثت به حتى توفي» (١).

وروى بأسناده عن أسماء الأنصاريه، قالت: «ما رفع حجر بايلياء ليله قتل علي إلا وجد تحتة دم عيبط» (٢).

روى ابن عساكر بأسناده عن مغيره قال: «جاء نعي علي بن أبي طالب إلى معاويه، وهو نائم مع امرأته فاخته بنت قرظ ففقد باكياً مسترجعاً، فقالت له فاخته: أنت بالأمس تطعن عليه واليوم تبكي عليه؟ فقال: ويحك أنا ابكي لما فقدت الناس من حلمه وعلمه» (٣).

وروى عنه بأسناده قال: «لما جىء معاويه بنعي علي وهو قائل مع امرأته

ص: ٢٥

---

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١١٣، ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٣١٧ رقم ١٤٢٤.

٢- [٢] المصدر ص ١٤٤.

٣- [٣] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٣٣٧ رقم ١٤٨٣.

بنت قرظہ فی یوم صائف، قال: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» ماذا فقدوا من العلم والحلم والفضل والفقہ؟ فقالت امرأته: أنت بالأمس تطعن فی عينیه وتسترجع الیوم علیہ؟ قال: ویلک لا تدرین ماذا فقدوا من علمه وفضله وسوابقه» (١).

وروی باسناده عن عمرو بن شمر قال: «كانت سوده بنت عماره تبکی علیاً وتقول:

صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى جَسْمِ تَضَمَّنَهُ قَبْرٌ فَاصْبِحْ فِيهِ الْجُودَ مَدْفُونًا

قد حالف الحق لا يبغى به بدلاً فصار بالحق والایمان مقروناً» (٢).

ص: ٢٦

---

١- [١] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ٣ ص ٣٣٩ رقم ١٤٨٤.

٢- [٢] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ٣ ص ٣٤٥ رقم ١٠٥٣.

## الباب الرابع والثلاثون: على و أياديه على الناس

اشاره

ص: ٢٧



روى البلاذرى عن أبى هريره قال: «جعت فلما صليت المغرب عرضت لأبى بكر فجعلت استقره وما أريد بذلك إلا أن يدخلني بيته فيعشيني، فلما بلغ الباب أرسل يدي ودخل، فعرضت لعمر ففعلت مثل ذلك، ففعل بي كما فعل أبو بكر، ثم أتيت علياً فاستقرأته، فلما بلغ الباب قال: لو دخلت يا أبا هريره فتعشيت، فدخلت، فقال علي: يا فاطمه عشى أبا هريره، فجاءت بحرقه فأكلتها، ثم جاءت بشربه سويق فشربتها، وبلغ ذلك عمر فقال: لأن كنت وليت منه ما ولى علي كان أحب الي من حمر النعم، أو قال: كان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» (١).

وروى ابن أبى الحديد عن عبد الله بن الحسين بن الحسن، قال: «أعتق على عليه السلام فى حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف مملوك مما مجلت [عملت يدها وعرق جبينه، ولقد ولى الخلفه وأتته الأموال فما كان حلواه إلا التمر ولا ثيابه إلا الكرايس» (٢).

وروى المتقى بأسناده عن على عليه السلام قال: «قيل له: ما السخاء؟

ص: ٢٩

١- [١] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٥١ رقم ١٥٤. وان شئت فقل بين فعله عليه السلام وما رواه المتقى بأسناده عن ابن برقان قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب أتاه مسكين وفى يده عنقود من عنب، فناوله منه حبه ثم قال: فيها مثل قيل ذر كثيره» منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٢ ص ٥٢٠.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٠٢ بتصحيح محمد أبو الفضل إبراهيم.

فقال: ما كان منه ابتداء، فأما ما كان عن مسأله فحياء وتكريم» (١).

وروى بأسناده عن ابن عائشه قال: «وقف سائل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال للحسن أو الحسين: اذهب إلى أمك فقل لها تركت عندك سته دراهم فهات منها درهماً، فذهب ثم رجع فقال: قالت: أنما تركت سته دراهم للدقيق فقال علي: لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده، قل لها ابعثي بالسته دراهم فبعثت بها إليه فدفعها إلى السائل، قال: فما حلّ حبوته حتى مرّ به رجل معه جمل يبيعه فقال علي بكم الجمل؟ قال: بمائه وأربعين درهماً، فقال علي:

اعقله على أنا نؤخرك بثمنه شيئاً فعقله الرجل ومضى ثم اقبل رجل فقال: لمن هذا البعير فقال علي: لى فقال: أتبيعه؟ قال: نعم قال: بكم؟ قال: بمائتي درهم قال: قد ابتعته، قال: فأخذ البعير واعطاه المأتين فاعطى الرجل المذى أراد أن يؤخره مائه وأربعين درهماً، وجاء بستين درهماً إلى فاطمه فقالت: ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم (٢): «من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها» (٣).

وروى الوصابى باسناده عن أبي سعيد قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب عليه السلام: يا على جزاك الله خيراً والاسلام، فك الله رهانك كما فككت رهان أخيك، ليس من عبد يموت وعليه دين إلا وهو مرتهن بدينه، فمن فكّ رهان ميّت فكّ الله رهانته في الآخرة» (٤).

ص: ٣٠

١- [١] كنز العمال ج ٦ ص ٣٢٣ رقم ٢٣٧٩ طبع حيدر آباد.

٢- [٢] كنز العمال ج ٦ ص ٣٢٣ رقم ٢٣٩٦، ورواه سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ١١٨. ورواه الزمخشري فى ربيع الأبرار باب الجزاء والمكافأه ص ١٨٦ مخطوط مع فرق.

٣- [٣] سورة الانعام: ١٦٠.

٤- [٤] اسنى المطالب الباب الرابع عشر ص ٨٣ رقم ٩.

روى أبو نعيم عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي، اخصمك بالنبوة ولا- نبوه بعدى، وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيهن أحد من قريش، أنت أولهم إيماناً وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزية» (١).

وروى بأسناده عن مجمع: «إنّ علياً كان يأمر بيت المال فيكنس ثم ينضح ثم يصلّي فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنّه لم يجبس فيه المال عن المسلمين» (٢).

وروى بأسناده عن هارون بن مسلم عن أبيه مسلم بن هرمز قال: «أعطى عليّ النَّاسُ في سنه ثلاث عطايات ثمّ قدم عليه مال من اصبهان، فقال: هلّموا إلى العطاء الرّابع فخذوا ثمّ كنس بيت المال وصلّي ركعتين، وقال: يا دنيا غرّى غيرى، قال: وقدم عليه حبال من أرض، فقال: ائى شىء هذا؟ قال: حبال جىء بها من أرض كذا وكذا، قال: اعطوها النَّاس، قال: فأخذ بعضهم وترك بعضهم فنظروا فإذا هو كتان يعمل فبلغ الحبل آخر النّهار دراهم» (٣).

وروى عن عليّ بن ربيعة الوالبي عن عليّ بن أبي طالب قال: «جاءه ابن التّباح فقال: يا أمير المؤمنين، امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء، قال: الله

ص: ٣١

١- [١] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٥، ورواه الكنجدى فى كفايه الطالب ص ٢٧٠ والخوارزمى فى المناقب ص ٦١.

٢- [٢] كتاب الزهد ص ١٣١ ورواه فى الفضائل ج ١ حديث ٩، وأبو نعيم فى حليه الأولياء ج ١ ص ٨١.

٣- [٣] الفضائل ج ١ الحديث ٥.



اكبر، قال: فقام متوكِّئاً على ابن التَّيَّاح حتَّى قام على بيت مال المسلمين فقال:

هذا جنأى وخياره فيه وكلَّ جان يده إلى فيه

يا ابن التَّيَّاح، علىَّ بأسباع الكوفه، قال: فنودي في الناس فاعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول: يا صفراء يا بيضاء، غزى غيرى ها وها حتى ما بقى فيه دينار ولا درهم، ثمَّ أمر بنضحته وصلَّى فيه ركعتين» (١).

وروى بأسناده عن عثمان بن ثابت يعنى الهمداني أبا عبد الرَّحمان عن جدِّته عن أبيها قال: «كان إذا اتى بيت المال، قال: يعنى علياً عليه السَّلام قال: غزى غيرى، فيقسمه حتى لا يبقى منه شيء، ثمَّ يكنسه ويصلَّى فيه ركعتين» (٢).

وروى بأسناده عن عمَّار يعنى ابن أبي الجعد عن أبيه، قال: «رايت الغنم يعبر فى بيت مال على عليه السَّلام فيقسمه» (٣).

وروى بأسناده عن الأعمش عن رجل: «أنَّ علياً عليه السَّلام كان إذا قسَّم ما فى بيت المال نضحته ثمَّ صلى فيه ركعتين» (٤).

وروى بأسناده عن كريمه بنت همام الطائيه قالت: «كان على عليه السَّلام يقسم فينا الورس بالكوفه. قال فضاله: حملناه على العدل منه» (٥).

وروى بأسناده عن أبي صالح، قال: «دخلت على أمِّ كلثوم ابنة عليِّ عليه السَّلام فإذا هى تمتشط فى ستر بينى وبينها، فجاء حسن وحسين فدخلا عليها وهى جالسه تمتشط فقالا: ألا تطعمون أبا صالح شيئاً؟ قال: فأخرجوا إلى قصعه

ص: ٣٢

١- [١] الفضائل ج ١ الحديث ٧، ورواه أبو نعيم فى حليه الأولياء ج ١ ص ٨١.

٢- [٢] الفضائل ج ١ الحديث ٣١.

٣- [٣] الفضائل ج ١ الحديث ٣٥.

٤- [٤] الفضائل ج ١ الحديث ٣٦.

٥- [٥] الفضائل ج ١ الحديث ٤١ ورواه الوصابى فى أسنى المطالب ص ٩٤ رقم ٣٠ مع فرق يسير.

فيها مرق بحبوب، قال: فقلت: تطعموني هذا وأنتم امراء فقالت أم كلثوم: يا أبا صالح، كيف لو رأيت أمير المؤمنين يعني علياً أتى باترج فذهب حسن فأخذ منه أترجه، فنزعها من يده ثم أمر به فقسم بين الناس» (١).

وروى البلاذري بأسناده عن داود بن أبي عوف أبي الجحاف عن رجل من خثعم قال: رأيت الحسن والحسين يأكلان خبزاً وخلاً وبقلاً، فقلت: أتأكلان هذا؟ وفي الرحبه ما فيها؟ فقالا: ما اغفلك عن أمير المؤمنين» (٢).

وروى بأسناده عن الحرث قال: «كنت عند عليّ فأتته امرأتان فقالتا: يا أمير المؤمنين، اننا فقيرتان مسكيتان، فقال: قد وجب حقكما علينا وعلى كل ذي سعه من المسلمين ان كنتما صادقتين، ثم أمر رجلاً فقال: انطلق بهما إلى سوقنا فاشتر لكل واحد منهما كزاً من طعام وثلاثه أثواب- فذكر رداء صلي الله عليه وآله وسلم أو خميراً وازاراً- وأعط كل واحد منهما من عطائي مائه درهم. فلما ولتا سفرت احدهما وقالت: يا أمير المؤمنين فضّمني بما فضلك الله به وشرفك، قال: وبماذا فضّمني الله وشرفني؟ قالت: برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

صدقت وما أنت؟ قالت: أنا امرأه من العرب وهذه من الموالي، قال الحرث:

فتناول أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً من الأرض ثم قال: قد قرأت ما بين اللوحين فما رأيت لولد اسماعيل على ولد اسحاق عليه السلام فضلاً ولا جناح بعوضه» (٣).

قال ابن أبي الحديد: «واعلم ان هذه مسأله فقهيه، ورأى عليّ عليه السلام

ص: ٣٣

١- [١] الفضائل ج ١ الحديث ٢٤ ورواه الاسكافي في المعيار والموازنه ص ٢٥٠ والوصابي في اسنى المطالب ص. ٩٤

٢- [٢] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٣٩ الحديث ١٣١.

٣- [٣] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٤١ رقم ١٣٦ ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٠٠.

وأبى بكر فيها واحد وهو التسويه بين المسلمين في قسمه الفىء والصدقات، والى هذا ذهب الشافعى.

وأمّا عمر فأنه لما ولى الخلافة فضّل الناس بعضهم على بعض، ففضّل السابقين على غيرهم، وفضّل المهاجرين من قريش على غيرهم من المهاجرين، وفضّل المهاجرين كاهه على الأنصار كاهه، وفضّل العرب على العجم، وفضّل الصريح على المولى، وقد كان أشار على أبى بكر أيام خلافته بذلك فلم يقبل، وقال: إنّ الله لم يفضّل احداً على احدٍ، ولكنّه قال: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ» ولم يخصّ قوماً دون قوم فلما أفضت اليه الخلافة عمل بما كان أشار به أوّلاً، وقد ذهب كثير من فقهاء المسلمين إلى قوله، والمسأله محلّ اجتهاد، وللإمام أن يعمل بما يؤدّيه اليه اجتهاده، وان كان أتباع على عليه السلام عندنا أولى ولا سيّما إذا عضده موافقه أبى بكر على المسأله، وان صحّ الخبر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سوى فقد صارت المسأله منصوصاً عليها، لأنّ فعله عليه السلام كقوله (1).

ص: ٣٤

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٨ ص ١١١ وقال اليعقوبى: «بدأ عمر بن الخطاب بالعبّاس بن عبد المطلب فى ثلاثه آلاف وكل من شهد بدرًا من قريش فى ثلاثه آلاف ومن شهد بدرًا من الأنصار فى أربعة آلاف ولأهل مكه من كبار قريش مثل أبى سفيان بن حرب ومعاويه بن أبى سفيان فى خمسه آلاف ثم قريش على منازلهم ممن لم يشهد بدرًا ولأمهات المؤمنين سته آلاف سته آلاف ولعائشه وأم حبيبه وحفصه فى اثنى عشر ألفاً، ولصفيه وجويريه فى خمسه آلاف خمسه آلاف، ولنفسه فى أربعة آلاف، ولا بنه عبد الله بن عمر فى خمسه آلاف وفى أهل مكه الذين لم يهاجروا فى ستمائه وسبعمائه وفرض لأهل اليمن فى أربعمائه، ولمضر فى ثلثمائه ولربيعه فى مأتين». (تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٤٣). وقال البلاذرى: «وفرض لعمر بن أبى سلمه أربعة آلاف، فقال محمّد بن عبد الله بن جحش: لم تفضل عمر علينا؟ فقد هاجر أبأؤنا وشهدوا بدرًا، فقال عمر: أفضله لمكانه من النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فليأت الذى يستغيث بأّمّ مثل أم سلمه أغيثه. وفرض لأسامه بن زيد أربعة آلاف، فقال عبد الله بن عمر: فرضت لى فى ثلاثه آلاف فرض لأسامه فى أربعة آلاف وقد شهدت ما لم يشهد أسامه فقال عمر: زدته لأنه كان أحب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم منك، وكان أبوه أحب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من أبيك».

وقال: «روى علي بن محمد بن أبي يوسف المدائني عن فضيل بن الجعد، قال: أكد الأسباب في تقاعد العرب عن أمير المؤمنين عليه السلام أمر المال، فإنه لم يكن يفضل شريفاً على مشروف، ولا عربياً على عجمي ولا يصانع الرؤساء وأمراء القبائل، كما يصنع الملوكة، ولا يستميل أحداً إلى نفسه، وكان معاوية بخلاف ذلك، فترك الناس علياً والتحقوا بمعاوية، فشكى علي عليه السلام إلى الأشتر تخاذل أصحابه وفرار بعضهم إلى معاوية، فقال الأشتر: يا أمير المؤمنين، إننا قاتلنا أهل البصرة بأهل البصرة وأهل الكوفة، ورأى الناس واحداً، وقد اختلفوا بعد وتعادوا وضعفت التيه، وقلَّ العدد، وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق، وتنصف الوضع من الشريف، فليس للشريف عندك فضل منزله على الوضع، فضجت طائفته ممن معك من الحق اذ عموا به واغتموا من العدل، اذ صاروا فيه، ورأوا صنایع معاوية عند أهل الغناء والشرف، فتاقت أنفس الناس إلى الدنيا، وقلَّ من ليس للدنيا بصاحب وأكثرهم يجتوى الحق ويشترى الباطل، ويؤثر الدنيا، فان تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل اليك اعناق الرجال، وتصف نصيحتهم لك وتستخلص ودهم، صنع الله لك يا أمير المؤمنين وكبت اعداءك وفض جمعهم وأوهن كيدهم وشتت امورهم. أنه بما يعملون خبير.

فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل، فإن الله عز وجل يقول: «مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» (١)

وأنا من أن أكون مقصيراً فيما ذكرت أخوف وأما ما ذكرت من ان الحق ثقيل عليهم ففارقونا لذلك، فقد علم الله انهم لم يفارقونا من جور، ولا لجأوا اذ فارقونا إلى

ص: ٣٥

عدل ولم يلبسوا إلا دنياً زائلة عنهم كان قد فارقوها، وليسألنَّ يوم القيامة، أَلَدُنْيا أَرادوا أم لله عملوا؟.

وأيما ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرجال، فإنه لا يسعنا أن نوتى امرءاً من الفئء أكثر من حقّه، وقد قال الله سبحانه وتعالى وقوله الحقّ: «كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَهُ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» (١)

وقد بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم وحده فكثّره بعد القلّه واعزّفته بعد الذلّه وإن يرد الله أن يولينا هذا الأمر يذلّ لنا صعبه ويسهّل لنا حزنه، وأنا قابل من رأيك ما كان لله عزّوجلّ رضا، وأنت من آمن الناس عندي، وأنصحهم لى وأوثقهم فى نفسى ان شاء الله.

وذكر الشعبي قال: دخلت الرحبه بالكوفه- وأنا غلام- فى غلمان فإذا أنا بعلّى عليه السلام قائماً على صبرتين من ذهب وفضه ومعه مخفقه وهو يطرد الناس بمخفقه ثم يرجع إلى المال فيقسّمه بين الناس، حتى لم يبق منه شىء، ثم انصرف ولم يحمل إلى بيته قليلاً ولا كثيراً، فرجعت إلى أبى فقلت له: لقد رأيت اليوم خير الناس أو احق الناس قال: من هو يا بنى؟ قلت: على بن أبى طالب أمير المؤمنين رأيت يصنع كذا فقصصت عليه، فبكى، وقال: يا بنى رأيت خير الناس.

وروى محمّد بن فضيل عن هارون بن عنتره عن زاذان قال: «انطلقت مع قنبر غلام على عليه السلام فإذا هو يقول: قم يا أمير المؤمنين، فقد خبأت لك خبيئاً، قال: وما هو، ويحك! قال: قم معى فقام فانطلق به إلى بيته وإذا بغيره مملوء من جاماتٍ ذهباً وفضه، فقال: يا أمير المؤمنين، رأيتك لا تترك شيئاً إلا قسمته فأدّخرت لك هذا من بيت المال، فقال على عليه السلام: ويحك يا قنبر! لقد

ص: ٣٦

أحببت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة، ثم سلّ سيفه وضربه ضربات كثيرة، فانتشرت من بين إناء مقطوع نصفه وآخر ثلثه ونحو ذلك، ثم دعا بالناس فقال: اقسموه بالحصص، ثم قام إلى بيت المال فقسّم ما وجد فيه، ثم رأى في البيت إبراً ومسالً، فقال: ولتقسموا هذا فقالوا: لا حاجة لنا فيه، وقد كان على عليه السلام يأخذ من كلّ عامل ممّا يعمل، فضحك، وقال: ليؤخذنّ شرّه مع خيره.

وروى عبد الرحمان بن عجلان قال: كان على عليه السلام يقسم بنى الناس الازار والحرف والكمون وكذا كذا.

وروى مجمع التّيمي، قال: كان على عليه السلام يكنس بيت المال كلّ جمعه ويصلّي فيه ركعتين ويقول: ليشهد لي يوم القيامة...» (١).

وقال: «قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين، لو أمرت لي بمعونه أو نفقه، فوالله مالي نفقه إلا أن أبي دابّتي، فقال:

لا والله ما اجد لك شيئاً إلا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك» (٢).

وقال: «وروى على بن سيف المدائني: ان طائفه من اصحاب على عليه السلام مشوا إليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، اعط هذه الأموال وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالى والعجم، واستمل من تخاف خلفه من الناس وفراره وأنما قالوا له ذلك لما كان معاويه يصنع في المال، فقال لهم: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم، والله لو كان المال لي لواسيت بينهم، فكيف وأنما هي أموالهم، ثم سكت طويلاً واجماً

ص: ٣٧

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ١٩٧.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٠٠.

ثم قال: الأمر اسرع من ذلك، قالها ثلاثاً» (١).

وروى أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي - وضرب بين كتفيه -: يا علي، لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة، أنت أول المؤمنين بالله ايماناً واوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأرأفهم بالرعيه واقسمهم بالسويّه واعلمهم بالفضيّه واعظمهم مزيّه يوم القيامة» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس بن مالك عن عمر بن الخطاب «حدثني أبو بكر الصديق، قال: سمعت أبا هريره يقول: جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديه تمر، فسلمت عليه فرد علي وناولني من التمر ملء كفه فعددتها ثلاثاً وسبعين تمره، ثم مضيت من عنده إلى علي بن أبي طالب وبين يديه تمر فسلمت عليه فرد علي وضحك لي وناولني من التمر ملء كفه فعددتها فإذا هو ثلاث وسبعين تمره فكثير تعجبي من ذلك فرحت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله، جئتك وبين يديك تمر فناولتني من كفك فعددتها ثلاثاً وسبعين تمره ثم مضيت إلى علي بن أبي طالب وبين يديه تمر فناولني من كفه فعددتها ثلاثاً وسبعين تمره فعجبت من ذلك فتبسّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا أبا هريره، أو ما علمت أنّ يدي ويد علي بن أبي طالب في العدل سواء!» (٣).

وروى ابن عساكر بأسناده عن عمرو بن يحيى بن سلمه، قال: سمعت أبي

ص: ٣٨

١- [١] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٠٣.

٢- [٢] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٦، ورواه المتقى في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٧ طبع حلب.

٣- [٣] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٣٨ رقم / ٩٤٥.

يحدث عن أبيه عمرو، قال: «كان علي بن أبي طالب عليه السلام يستعمل يزيد بن قيس على الرّي، ثمّ استعمل محنف بن سليم على اصبهان، واستعمل على اصبهان عمرو بن سلمه، فلمّا أقبل عمرو بن سلمه عرض له الخراج بخلوان، فلمّا قدم عمرو بن سلمه على عليّ بالخراج أمره فليضعها في الرحبه، ويضع عليه ابنه حتى يقسمها بين المسلمين، فبعثت اليه أم كلثوم بنت علي أن ارسل الينا من هذا العسل الذي معك فبعث اليها بزقين من عسل وزقين من سمن، فلمّا خرج عليّ إلى الصلاه عدّها فوجدتها تنقص زقين، فدعاه فسأله عنهما، فقال: يا أمير المؤمنين لا تسألني عنهما فانا نأتى بزقين مكانهما، قال: عزمت عليك لتخبرني ما قصتهما؟ قال: بعثت إلى أم كلثوم فأرسلت بهما اليها قال: أمرتك أن تقسم بين المسلمين فيئهم، ثمّ بعثت الي أمّ كلثوم أن ردّي الزقين فأتى بهما مع ما نقص منهما فبعثت إلى التجار فوزنوها مملؤتين وناقصتين فوجدوا فيها نقصان ثلاثة دراهم وشيء، فأرسل اليها أن أرسلني اليها بالدراهم ثمّ أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين» (١).

وروى ابن عساكر والمتقى بأسنادهما عن عاصم بن كليب عن أبيه قال:

«قدم عليّ عليّ مال من اصبهان فقسمه عليّ سبعة أسهم، فوجد فيه رغيماً فكسره عليّ سبعة، وجعل عليّ كل قسم منها كسره، ثمّ دعا أمراء الأسباع فأقرع بينهم لينظر أيّهم يعطى أوّلاً» (٢).

بأسناده عن عبد الرحمان بن أبي بكره قال: «لم يرزأ علي بن أبي طالب من بيت لنا- يعني بالبصره- حتى فارقتنا غير جيّه محشوه أو خميصه داربجديّه» (٣).

ص: ٣٩

١- [١] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨٤ رقم ١٢٢٦.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨٠ رقم ١٢١٨، كنز العمال ج ٥ ص ٤٦٢ رقم ٣٥٦٥ طبع حيدر آباد، ورواه الوصابي في أسنى المطالب ص ٩٤ رقم ٢٨ مع فرق يسير، وأخرجه أحمد في المناقب، الحديث ٣٤ ورواه ابن أبي الحديد بتفصيل أكثر ج ٢ ص ١٩٧.

٣- [٣] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨١ رقم ١٢٢٠.



وروى البيهقي بأسناده عن الشعبي قال: «خرج علي بن أبي طالب رضى الله عنه إلى السوق فإذا هو بنصراني يبيع درعاً قال: فعرف علي رضى الله عنه الدرع، فقال: هذه درعي، بيني وبينك قاضى المسلمين، قال: كان قاضى المسلمين شريح، كان علي استقضاه قال: فلما رأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء واجلس علياً فى مجلسه وجلس شريح قدامه إلى جنب النصراني، فقال له علي رضى الله عنه: أما يا شريح لو كان خصمى مسلماً لقعدت معه مجلس الخصم، ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا تصافحهم ولا تبدأوهم بالسلام ولا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا عليهم ولجوههم إلى مضايق الطرق وصغروهم كما صغروهم الله، اقض بيني وبينه يا شريح فقال شريح: ما تقول يا أمير المؤمنين، قال: فقال علي رضى الله عنه: هذه درعي ذهبت منى منذ زمان قال: فقال شريح: ما تقول يا نصراني؟ قال: فقال النصراني؟ ما اكذب أمير المؤمنين، الدرع هي درعي قال: فقال شريح: ما أرى أن تخرج من يده فهل من بينه فقال علي رضى الله عنه: صدق شريح، قال: فقال النصراني: أما أنا أشهد أن هذه احكام الأنبياء، أمير المؤمنين يجىء إلى قاضيه وقاضيه يقضى عليه، هي والله يا أمير المؤمنين درعك اتبعت الجيش وقد زالت عن جملتك الأورق فأخذتها، فإنى أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، قال: فقال علي: اما إذ أسلمت فهي لك وحمله على فرس عتيق قال: فقال الشعبي، لقد رأيت يقاتل المشركين. هذا لفظ حديث أبي زكريا. وفي روايه ابن عبدان قال: يا شريح، لو لا أن خصمى نصراني لجثيت بين يديك وقال فى آخره قال: فوهبها علي رضى الله عنه له، وفرض له ألفين وأصيب معه يوم صفين والباقي بمعناه» (١).

ص: ٤٠

١- [١] السنن الكبرى ج ١٠ ص ١٣٦، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٩٦ رقم ١٢٤٧ مع فرق.

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن حكيم صاحب الجبال عن أبيه: «أَنَّ عَلِيًّا أَعْطَى الْعَطَاءَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ مَرَاتٍ، ثُمَّ أَتَاهُ مَالٌ مِنْ أَصْبَهَانَ، فَقَالَ: اغْدُوا إِلَيَّ عَطَاءً رَابِعًا إِنْ لَسْتُ لَكُمْ بِخَازِنٍ، قَالَ: وَقَسَمَ الْجِبَالُ فَأَخَذَهَا قَوْمٌ وَرَدَّهَا قَوْمٌ».

وروى بأسناده عن هارون بن عنتره عن أبيه، قال: «أَتَيْتُ عَلِيًّا بِالرَّحْبَةِ يَوْمَ نِيْرُوزٍ أَوْ مَهْرَجَانَ وَعِنْدَهُ دِهَاقِينَ وَهَدَايَا، قَالَ: فَجَاءَ قَنْبَرٌ فَأَخَذَ يَدَهُ، فَقَالَ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ رَجُلٌ لَا تَطِيقُ شَيْئًا وَإِنَّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْمَالِ نَصِيبًا وَلَقَدْ خَبَأْتُ بِأَسِيهِ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: انْطَلَقْتُ، فَانْظُرْ مَا هِيَ؟ قَالَ: فَأَدْخَلَهُ بَيْتًا فِيهِ بِأَسِيهِ مَمْلُوءٌ أَنِيَهُ ذَهَبٌ وَفُضَّةٌ مَمْلُوءَةٌ بِالذَّهَبِ، فَلَمَّا رَأَاهَا عَلِيٌّ، قَالَ: ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَدْخُلَ بَيْتِي نَارًا عَظِيمَةً ثُمَّ جَعَلَ يَزْنِيهَا وَيَأْتِي كُلَّ عَرِيفٍ بِحَصَّتِهِ، ثُمَّ قَالَ:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ وَكُلُّ جَانِ يَدُهُ إِلَيَّ فِيهِ

ثُمَّ قَالَ: يَا صَفْرَاءُ يَا بَيْضَاءُ لَا تَغْرِينِي وَغَرِّي غَيْرِي» (١).

وروى بأسناده عن عبد العزيز بن محمد عن أبيه «أَنَّ عَلِيًّا أَوْتِيَ بِالْمَالِ فَأَقْعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْوِزَانَ وَالنَّقَادَ فَكَوَّمَهُ مِنْ ذَهَبٍ وَكَوْمَهُ مِنْ فُضَّةٍ، وَقَالَ: يَا حَمْرَاءُ يَا بَيْضَاءُ احْمَرِي وَابْيِضِي وَغَرِّي غَيْرِي، ثُمَّ قَالَ:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ وَكُلُّ جَانِ يَدُهُ إِلَيَّ فِيهِ» (٢).

روى محمد صدر العالم بأسناده عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يَا عَلِيُّ اخْصَمِكِ بِالنَّبِيِّهِ وَلَا نَبِيَّهُ بَعْدِي، وَتَخْصَمِ النَّاسَ بِسَبْعٍ وَلَا يَحَاجُكَ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ قَرِيْشٍ، أَنْتَ أَوْلَهُمْ إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ

ص: ٤١

١- [١] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٨١ رقم ١٢٢١.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٨٢ رقم ١١٢٣.

وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسويّة وأعدلهم في الرعيّة وأبصرهم بالقضيّة وأعظمهم عند الله مزيّة» (١).

روى ابن عساكر بأسناده عن حبشى بن جنادة قال: «كنت جالساً عند أبي بكر، فقال: من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عده فليقم، فقام رجلٌ فقال: يا خليفة رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعدني ثلاث حثيات من تمر قال: فقال: أرسلوا إليّ عليّ فقال: يا أبا الحسن ان هذا يزعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعدّه أن يحثي له ثلاث حثيات من تمر فاحتها له، قال: فحناها، فقال أبو بكر: عدّوها فعدّوها فوجدوا في كلّ حثية ستين تمره لا تزيد واحده على الأخرى قال: فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله، قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ليله الهجرة ونحن خارجان من الغار نريد المدينة: كفى وكفى عليّ في العدل سواء» (٢).

وروى بأسناده عن أبي صالح السّيمان، قال: «رأيت عليّاً دخل بيت المال، فرأى فيه شيئاً، فقال: لا أرى هذا هنا وبالتّاس إليه حاجه فأمر به فقسّم، وأمر بالبيت فكنس ونضح فصلّى فيه أو قال فيه يعنى نام» (٣).

وروى بأسناده عن عبد الله بن أبي سفيان، قال: «أهدى الى دهقان من دهاقين السواد برداً والى الحسن والحسين برداً مثله، فقام على يخطب بالمدائن يوم الجمعة فرآه عليهما، فبعث إليّ والى الحسن والحسين، فقال: ما هذان البردان؟

قال: بعث إليّ والى الحسن دهقان من دهاقين السواد، قال فأخذهما فجعلهما في

ص: ٤٢

١- [١] معارج العلى في مناقب المرتضى ص ٨ مخطوط ورواه عن أبي سعيد الخدرى كذلك.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٣٨ رقم ٩٤٦.

٣- [٣] المصدر ج ٣ ص ١٨٠ رقم ١٢١٩.

بيت المال. قال: وأنبأنا مسدّد، أنبأنا يحيى، أنبأنا أبو حيان، حدثني مجمع، ان عليّاً كان يكنس بيت المال، ثم يصلّى فيه رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين» (١).

وروى بأسناده عن أم بكر بنت المسور عن أبيها، قال: «قدمت على علي بالكوفه وهو يعطى الناس فى بيت مال له بابان على غير كتاب، فقال: يا ابن مخرمه:

هذا جناى وخياره فيه اذ كلّ جان يده إلى فيه

فقلت: يا أمير المؤمنين، ان الناس يتراجعون عليك، قال: او قد فعلوا؟

قلت: نعم. قال: فاكتبوهم فكتبوا» (٢).

وروى بأسناده عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه، قال: «خطب على وقال:

ايها الناس، واللّه الذى لا-اله الا هو ما رزأت من مالكم قليلاً ولا كثيراً الا هذه، وأخرج قاروره من كم قميصه فيها طيب، فقال: أهداها الى دهقان» (٣).

وروى بأسناده عن معاذ بن العلاء بن عمار عن أبيه عن جده قال: «سمعت على بن أبى طالب على منبر البصره ويقول: ما أصبت مذ وليت على هذا الا هذه القويصره أهداها الى دهقان وقال:

افلح من كان له قويصره يأكل منها كل يوم مره» (٤).

وروى بأسناده عن سفيان، قال: «ما بنى على آجره على آجره، ولا لبنه على لبنه، ولا قصبه على قصبه، وان كان ليؤتى بحبوه من المدينه فى جراب» (٥).

ص: ٤٣

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨٢ رقم ١٢٢٣.

٢- [٢] المصدر ج ٣ ص ١٨٣ رقم ١٢٢٥.

٣- [٣] المصدر ج ٣ ص ١٨٤ رقم ١٢٢٧.

٤- [٤] المصدر ج ٣ ص ١٨٦ رقم ١٢٢٩.

٥- [٥] المصدر ج ٣ ص ١٨٨ رقم ١٢٣٣.

وروى عن مجمع التيمى، قال: «خرج على بن أبى طالب بسيفه إلى السوق، فقال: من يشتري منى سيفى هذا فلو كان عندى أربعه دراهم اشتري بها ازاراً ما بعته» (١).

وروى بأسناده عن عبد الملك بن عمير قال: «حدثنى رجل من ثقيف، أنّ علياً استعمله على عكبرى (٢)، قال؛ ولم يكن السواد يسكنه المصلون، فقال لى بين أيديهم لتستوفى خراجهم ولا يجدون فيك رخصه ولا يجدون فيك ضعفاً، ثم قال لى: إذا كان عند الظهر فرح اللى، قال: فرحت إليه فلم اجد عليه حاجباً يحجبني دونه، ووجدته جالساً وعنده قدح وكوز فيه ماء فدعا مطييه، فقلت فى نفسى: لقد أمننى حتى يخرج اللى جوهر، اذ لا أدري ما فيها، فاذاً عليها خاتم فكسر الخاتم فاذاً فيها سويق، فأخرج منه وصب فى القدح فصب عليه ماء فشرب وسقانى، فلم أصبر ان قلت له: يا أمير المؤمنين اتصنع هذا بالعراق؟ طعام العراق أكثر من ذلك؟ قال: أما والله ما اختم عليه بخلاً عليه ولكنى أبتاع قدر ما يكفينى فاخاف ان نمى، فيصنع فيه من غيره فأنما حفظى لذلك، واكره ان ادخل بطنى اللى طيباً، وانى لم استطع أن اقول لك اللى اللى الذى قلت لك بين ايديهم، أنهم قوم خدع، ولكنى أمرك الآن بما تأخذهم به، فان أنت فعلت والى آخذك الله به دونى! فان يبلغنى عنك خلاف ما أمرتك عزلتك، فلا تبعن لهم رزقاً يأكلونه ولا كسوه شتاء ولا صيف، ولا تضربن رجلاً منهم سوطاً فى طلب درهم ولا تهيجه فى طلب درهم فأننا لم نؤمر بذلك، ولا تبعن لهم دابته يعملون عليها أنما أمرنا ان نأخذ منهم العفو، قال: قلت

ص: ٤٤

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨٩ رقم ١٢٣٦.

٢- [٢] عكبرا، بضم أوله وسكون ثانيه، وفتح الباء: بلده بينها وبين بغداد عشره فراسخ. (معجم البلدان ج ٤ ص ١٤٢).

إذا أجيئك كما ذهبت، قال: وان فعلت. قال: فذهبت فتتبع ما أمرني به فرجعت، واللّه ما بقى على درهم واحد إلّا وفيته» (١).

وروى عن علي بن ربيعه، قال: «جاء جعده بن هبيرة إلى عليّ، فقال: يا أمير المؤمنين يأتيك الرّجلان ان أنت إلّا أحبّ إلى احدهما من نفسه، وقال سعيد:

من أهله وماله، والآخر لو يستطيع أن يذبحك لذبحك، فتقضى لهذا على هذا؟ قال:

فلهزه على وقال: إنّ هذا شيء لو كان لي فعلت ولكن أنّما ذا شيء لله!» (٢).

روى البلاذري بأسناده عن سعيد عن عبيد عن رجل من قومه يقال له:

الحكم قال: «شهدت علياً وأتى بزقاق من غسل فدعا اليتامى وقال: ذبوا والعقوا حتى تمنيت أنّي يتيم فقسمه بين الناس وبقى منه زقّ فأمر أن يسقاه أهل المسجد، قال: وشهدته وأتاه رمان فقسمه بين الناس فأصاب أهل مسجدنا عشر رمانات».

وروى بأسناده عن أبي عائشه قال: «كنت أرى علياً يقسم الدنان الصغار من هذا الطلاء بين أهل الكوفة قال: وهو خاثر كأنه غسل».

وروى بأسناده عن أبي جحيفه قال: «قسم على غسل بين الناس بفجن فبعث الينا بدنّ طلاء فقلت له: ما كان؟ قال: كنا نأتم به ونختاضه بالماء».

وروى بأسناده عن الحكم «أن علياً قسم فيهم الرمان حتى أصاب مسجدهم سبع رمانات وقال: أيها الناس انه يأتينا أشياء نستكثرها إذا رأيناها

ص: ٤٥

---

١- [١] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٩٨ رقم ١٢٤٩. ورواه البيهقي في سننه ج ١٠ ص ١٣٦ والاسكافي في المعيار والموازنه ص ٢٤٨ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٨٢ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، والوصابي في أسنى المطالب ص ٩٣ رقم ٢٤.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢٠٠٣ رقم ١٢٥٠.

ونستقلها إذا قسمناها وأنا قد قسمنا كل شيء أنا قال: وأتته صفائح فضّه فكسرها وقسمها بيننا» (١).

وروى بأسناده عن خارجه بن مصعب عن أبيه قال: «كان على يقسم بيننا كل شيء حتى كان يقسم العطور بين نساءنا».

وروى بأسناده عن أمّ العلاء قالت: «قسم على فينا ورساً وزعفراناً».

وروى بأسناده عن الحرث، قال: «سمعت علياً يقول وهو يخطب: قد أمرنا لنساء المهاجرين بورس وإبر قال الحرث: فاما الأبر فأخذها من ناس من اليهود ممّا عليهم من الجزية» (٢).

وروى بأسناده عن عمرو بن المقدم عن أبيه قال: «شهدت عند المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل رجلاً أقطع فلقيته فقلت: من قطعك؟ فقال: من رحمه الله وغفر له علي بن أبي طالب! فقلت: أظلمك؟ قال: لا والله ما ظلمني» (٣).

قال أبو جعفر الاسكافي «كان على عليه السلام يؤتى بالرمان فيقسمه في المساجد».

وقال: «وكانت له امرأتان، فإذا كان يوم احدهما اشترى لها بنصف درهم لحمًا وكان يقول رحمه الله: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك، وتباهى الناس بعباده ربك، فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله. ولا خير في الدنيا لرجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتدارك ذلك بتوبه، أو رجل يسارع في الخيرات. ولا يقلّ عمل مع تقوى، وكيف يقل ما يتقبل» (٤).

ص: ٤٦

١- [١] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٣٦ و ١٣٧ رقم ١٢٢-١٢٦.

٢- [٢] أنساب الأشراف ص ١٣٧.

٣- [٣] المصدر ج ٢ ص ١٥٦ رقم ١٦٨.

٤- [٤] المعيار والموازنه ص ٢٥٠.

وقال: «كان رضى الله عنه يقسم ما فى بيت المال، ثم يكنسه ويصلّى فيه رجاء أن تشهد له عند الله يوم القيامة».

وقال: «وكان يدعو اليتامى فيطعمهم العسل وما حضر حتى قال بعضهم:

لوددت أنّى كنت يتيماً».

وقال: «كان إذا ورد عليه المال يقول: أيها الناس، هلمّوا إلى مالكم فخذوه فإنما أنا لكم خازن، ثم يقسمه على الأحمر والأسود حتى لا يبقى شىء، ولقد بلغنى أنه كان يقسم بين المسلمين الأبرار يصرّها لهم صرراً» (١).

وروى المتقى باسناده عن مجمع «أنّ علياً كان يكنس بيت المال، ثم يصلّى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة، انه لم يجبس فيه المال عن المسلمين» (٢).

وروى باسناده عن أبى بكر عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: «كفى وكفّ على فى العدل سواء» (٣).

قال ابن حجر: «وسبب مفارقه أخيه عقيل له انه كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يكفى عياله، فاشتبهى عليه أولاده مريساً فصار يوفّر كلّ يوم شيئاً قليلاً حتى اجتمع عنده ما اشترى به سمناً وتمرّاً وصنع لهم فدعوا علياً إليه فلما جاء وقدم له ذلك سأل عنه فقصّوا عليه ذلك فقال: أو كان يكفيكم ذاك بعد الذى عزلتم منه؟

قالوا: نعم، فنقص مما كان يعطيه مقدار ما كان يعزل كلّ يوم وقال: لا يحلّ لى أزيد من ذلك، فغضب، فحمى له حديده وقربها من خده وهو غافل فتأوّه فقال: تجزع من هذه وتعرضنى لنار جهنم؟ فقال: لأذهبن إلى من يعطينى تبراً ويطعمنى تمرّاً،

ص: ٤٧

١- [١] المعيار والموازنه ص ٢٥١-٢٥٢.

٢- [٢] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٧.

٣- [٣] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٧ و ص ٣١.



فلحق بمعاويه وقد قال يوماً: لو لا علم بأنى خير له من أخيه ما أقام عندنا وتركه، فقال له عقيل: أخی خير لی فی دینی، وأنت خير لی فی دنیای، وقد آثرت دنیای، وأسأل الله خاتمه خير».

وقال: «أخرج ابن عساكر، ان عقيلًا سأل علياً فقال: انى محتاج وانى فقير فاعطنى قال: اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فاعطيك معهم فألح عليه، فقال لرجل: خذ بيده وانطلق به إلى حوانيت أهل السوق فقال له: دق هذه الاقفال وخذ ما فى هذه الحوانيت، قال: تريد أن تتخذنى سارقاً، قال: وأنت تريد أن تتخذنى سارقاً ان آخذ اموال المسلمين فاعطيكها دونهم قال: لآتين معاويه قال: أنت وذاك فاتى معاويه فسأله فأعطاه مائه الف ثم قال: اصعد على المنبر فأذكر ما اولاك به على وما أوليتك، فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ايها الناس انى اخبركم انى أردت علياً على دينه فأختار دينه وأنى اردت معاويه على دينه فاختارنى على دينه» (١).

ص: ٤٨

---

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٧٩.

روى أحمد باسناده عن أبي مطر البصرى: «أنه شهد علياً أتى أصحاب التمر وجاريه تبكى عند التمار فقال: ما شأنك؟ قالت: باعنى تمراً بدرهم فرده مولاي فأبى أن يقبله، قال: يا صاحب التمر، خذ تمرک واعطها درهمها فإنها خادم وليس لها أمرٌ قال: فدفع علياً! فقال له المسلمون: تدرى من دفعت؟ قال: لا، قالوا:

أمير المؤمنين، فصبت تمرها وأعطها درهمها، قال: أحب أن ترضى عني قال: ما أَرْضَانِي عَنْكَ إِذَا وَفَيْتَ النَّاسَ حَقَّوْقَهُمْ» (١).

وروى بأسناده عن أبي الوضاح الشيباني، قال: «حدثني رجل، قال:

رأيت علياً مرَّ بجاريه تبتاع من لحام، فقالت: زدني فالتفت اليه عليٌّ، فقال: زدها ويحك، فإنه أعظم البركة للبيع» (٢).

ص: ٤٩

١- [١] الفضائل ج ١ الحديث ١٨٢، واعلم أن الصّبح والعفو من سنن الأنبياء والأوصياء، قال شقيق: «قال عبد الله: لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يحكي نبياً من الأنبياء ويقول: اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون». (أخبار أصبهان ج ٢ ص ١٤٩).

٢- [٢] الفضائل ج ١، الحديث ١٨٣. وذكر الحائري: «أنه يعني علياً رجع الى داره يوماً في وقت القيظ فإذا امرأه قائمه تقول: ان زوجي ظلمني وأخافني وتعدى علي وحلف ليضربني فقال عليه السلام: يا أمه الله اصبري حتى يبرد النهار ثم اذهب معك إن شاء الله فقالت: يشتد غضبه علي فطأ سلام الله عليه رأسه ثم رفعه وهو يقول: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقه، أين منزلك؟ فمضى إلى بابه فوقف علي بابة وقال: السلام عليكم فخرج شاب فقال علي عليه السلام: يا عبد الله اتق الله فانك قد أخفتها واخرجتها، فقال الفتى وما أنت وذاك والله لأحرقنها لكلامك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام أمرک بالمعروف وانهاك عن المنکر، فتستقبلني بالمنکر وتنکر المعروف قال: فأقبل الناس من الطرق ويقولون: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فسقط في يديه فقال: يا أمير المؤمنين اقلني عثرتي، فوالله لأكونن لها أرضاً تطأني فقال عليه السلام يا أمه الله أدخلني منزلك ولا تلجني زوجك إلى مثل هذا وشبهه، وله عليه السلام انشأ في التواضع. ودع التكبر والتكبر يا أخي ان التكبر للعبيد وبيل واجعل فؤادك للتواضع منزلاً ان التواضع بالشریف جميل» (هدية الأبرار ص ١٥٣).

قال ابن أبي الحديد: «وأما الحلم والصفح فكان أحلم الناس عن مذنب واصفحهم عن مسيء، وقد ظهرت صحه ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم وكان أعدى الناس له واشدهم بغضاً فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤس الأشهاد، وخطب يوم البصره فقال: قد أتاكم الوغد اللئيم عليّ ابن أبي طالب. وكان علي عليه السلام يقول: ما زال الزبير رجلاً منّا أهل البيت حتى شب عبد الله، فظفر به يوم الجمل، فأخذه أسيراً فصفح عنه وقال: اذهب فلا أرينك، لم يزد علي ذلك، وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعه الجمل بمكّه وكان له عدوّاً فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً، وقد علمتم ما كان من عائشه في أمره فلما ظفر بها اكرمها وبعث معها إلى المدينه عشرين امراه من نساء عبد القيس عمّمهنّ بالعمائم وقلدهنّ بالسيوف، فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يذكر به وتأففت وقالت: هتك ستري برجاله وجنده اللذين وكلهم بي، فلما وصلت المدينه ألقى النساء عمائمهنّ وقلن لها: إنّما نحن نسوه. وحاربه أهل البصره وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيف وسبوه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيوف عنهم ونادى مناديه في اقطار العسكر: ألا لا يتبع مولاً ولا يجهز علي جريح ولا يقتل مستأسر، ومن القى سلاحه فهو آمن، من تحيّر الى عسكر الإمام فهو آمن، ولم يأخذ ائقالهم ولا سبي ذراريهم ولا غنم شيئاً من اموالهم ولو شاء أن يفعل كلّ ذلك لفعل، ولكنه أبي الأ الصفح والعفو وتقيّل سنه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم فتح مكه

فانه عفا والأحقاد لم تبرد والاساءه لم تنس، ولما ملك عسكر معاويه عليه الماء وأحاطوا بشريعه الفرات وقالت رؤساء الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً، سألهم على عليه السلام وأصحابه ان يسوغوا لهم شرب الماء فقالوا: لا والله ولا قطره حتى تموت ظمأً كما مات ابن عفان، فلما رأى عليه السلام انه الموت لا محاله تقدّم بأصحابه وحمل على عساكر معاويه حملات كثيفه حتى أزالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منه الرؤس والأيدى، وملكوا عليهم الماء وصار أصحاب معاويه فى الفلاه لا- ماء لهم فقال له اصحابه وشيعته: امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك ولا تسقهم منه قطره واقتلهم بسيوف العطش وخذهم قبضاً بالأيدى فلا حاجه لك إلى الحرب فقال: لا والله لا أكافئهم بمثل فعلهم، افسحوا لهم عن بعض الشريعه ففى حد السيف ما يغنى عن ذلك. فهذه إن نسبتها إلى الحلم والصفح فناهيك بها جمالاً وحسناً، وان نسبتها إلى الدين والورع فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله عليه السلام» (١).

ص: ٥١

---

١- [١] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ١ ص ٧.

قال أبو نعیم: «وكان علی إذا لزمه فی العیش الضیق والجهد أعرض عن الخلق فاقبل علی الکسب والکد».

وروی بأسناده عن مجاهد، قال: «خرج علينا علی بن أبی طالب يوماً معتجراً فقال: جعت مرّه بالمدينه جوعاً شديداً فخرجت اطلب العمل فی عوالی المدينه، إذا أنا بامرأه قد جمعت مدرأاً تريد بله فأتیها فقاطعتها کل ذنوب علی تمره فمددت ستّه عشر ذنوباً حتی مجلت یدای، ثم أتیت الماء فاصبت منه ثم أتيتها فقلت بكفی هكذا بین یديها (وبسط اسماعیل یدیه وجمعهما) فعدت لی ستّه عشر تمره فاتیت النبی فاخبرته فأكل معی منها (وقال حمّاد بن زید فی حديثه) فاستقيت ستّه عشر أو سبعة عشر، ثم غسلت یدی فذهبت بالتمر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال لی خيراً ودعا لی...».

وعن مجاهد عن علی قال: «جئت إلى حائطٍ أو بستان فقال لی صاحبه:

دلواً وتمره، فدلوت، دلواً بتمره، فمأئت كفى ثم شربت من الماء، ثم جئت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بملىء كفى، فأكل بعضه واكلت بعضه» (١).

وروی الحافظ ابن مردويه بأسناده عن أبی عیلان قال: «حدثنی أبو سعید وهو رجل شهد صفین قال: حدثنی سالم المنتوف مولى علی قال: كنت مع علی فی أرض له وهو يحرقها، حتى جاء أبو بكر وعمر فقالا: سلامٌ عليك يا أمير المؤمنين

ص: ٥٢

ورحمه الله وبركاته، فقيل: كنتم تقولون في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال عمر: هو أمرنا بذلك» (١).

روى ابن عساكر بأسناده عن عكرمه عن ابن عباس، قال: «بلغ على بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جوع فأتى رجلاً - وفي الاصل:

فأقام رجلاً - من اليهود، فاستقى له سبعة عشر دلواً على سبعة عشر تمره، ثم أتى بهن رسول الله فقال: يا رسول الله، بلغنى ما بك من الشده، فأتيت رجلاً من اليهود فاستقيت له سبعة عشر دلواً على سبعة عشر تمره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فعلت هذه حبا لله ولرسوله؟ قال: نعم، قال: فأعد للبلاء أجفأاً يعنى الصبر» (٢).

وروى سبط ابن الجوزى بأسناده عن سويد بن غفله قال: «دخلت على علي عليه السلام في هذا القصر - يعنى قصر الاماره بالكوفه - وبين يديه رغيف من شعير وقدح من لبن، والرغيف يابس تاره يكسره بيده وتاره بركبتيه، فشق على ذلك فقلت لجاريه له يقال لها فضه: ألا ترحمين هذا الشيخ وتنخلين له هذا الشعير، أما ترين نشارته على وجهه وما يعانى منه؟ فقالت: لأى شىء يؤجر هو ونأثم نحن أنه عهد الينا ان لا - ننخل له طعاماً قط، فالتفت الى وقال: ما تقول لها يا ابن غفله؟ فأخبرته وقلت يا أمير المؤمنين أرفق بنفسك فقال لى: ويحك يا سويد، ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله من خبز بر ثلاثاً حتى لقي الله ولا نخل له طعام قط. ولقد جعت مره بالمدينه جوعاً شديداً، فخرجت اطلب العمل فإذا بامرأه قد جمعت مدرأاً تريد أن تبله فقاطعتها على دلو بتمره، فمددت سته

ص: ٥٣

١- [١] كتاب اليقين ص ١٠.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٤٩ رقم ٩٦٦.

عشر دلواً حتى مجلت يداي، وفي روايه، فمتحت ثم أخذت التمر واتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فأكل منه»  
(١).

قال ابن أبي الحديد: «وروى عنه أنه كان يسقى بيده لنخل قوم من يهود المدينه حتى مجلت يده ويتصدق بالأجره ويشد على بطنه حجراً» (٢).

روى الحضرمي بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه: «أن عمر أقطع علياً كرم الله وجهه ينبع، ثم اشترى على أرضاً إلى جنبه قطع وحفر فيها عيناً فبينما هم يعملون فيها اذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء فأتى على فبشر بذلك، فقال: بشروا الوارث، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل، وفي سبيل الله يوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه ليصرف الله بها وجهه عن النار وليصرف النار عن وجهه» (٣).

قال أبو جعفر الاسكافي: «وبلغ من صبره ما ان كان الجوع إذا اشتد به واجهده خرج حتى يؤجر نفسه في سقى الماء بكف تمر لا يسد جوعته ولا خلته، فإذا أعطى أجرته لم يستبد به وحده حتى يأتي به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبه من الجوع مثل ما به، فيشتر كان جميعاً في أكله» (٤).

روى المتقى بإسناده عن علي، قال: «أدلو الدلو بتمره واشترط أنها مجلده» (٥).

ص: ٥٤

١- [١] تذكره الخواص، الباب الخامس ص ١١٢.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ١ ص ٧.

٣- [٣] وسيله المآل ص ٢٧٠.

٤- [٤] المعيار والموازنه ص ٢٣٨.

٥- [٥] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٦.

## الباب الخامس والثلاثون: على والتقوى

اشاره

ص: ٥٥





روى البلاذري عن أبي مریم، قال: قال عمار: «لو أن علياً لم يعمل عملاً ولم يصنع شيئاً إلا أنه احيا التكبيرتين عند السجود لكان قد أصاب بذلك فضلاً عظيماً» (١).

وروى باسناده عن مطرف بن عبد الله قال: «صليت أنا وعمران بن حصين خلف علي بن أبي طالب فكان إذا سجد كبر، وإذا رفع رأسه كبر، وإذا نهض من الركعتين كبر، فلما انصرفنا أخذ عمران بيدي فقال: لقد صلى صلاة محمد، ولقد ذكرني صلاة محمد صلى الله عليه وآله وسلم» (٢).

قال ابن أبي الحديد: «وأما العبادة فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوماً ومنه تعلم الناس صلاة الليل وملازمه الأوراد وقيام النافله، وما ظنك برجل يبلغ من محافظه على ورده أن يبسط له نطع بين الصيفين ليله الهرير فيصلى عليه ورده والسهام تقع بين يديه وتمرّ على صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته، وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنه البعير لطول سجوده، وأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه واجلاله وما يتضمّنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزّته والاستخذاء له عرفت ما ينطوى عليه من الاخلاص وفهمت من اي قلب خرجت وعلى اى

ص: ٥٧

١- [١] أنساب الأشراف ص ١٧٩ الحديث ٢٠٨.

٢- [٢] المصدر، ص ١٨٠ الحديث ٢١٠.

لسانِ جرت. وقيل لعلى بن الحسين - وكان الغاية في العبادة أين عبادتك من عباده جدك؟ قال: عبادتى عند عباده جدى كعباده جدى عند عباده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

قال الزمخشري: «قال أبو رابحة: صليت مع على رضى الله تعالى عنه حتى إذا كانت الشمس قدر رمح قلب يده ثم قال: والله لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما رأيت اليوم أحداً يشبههم. لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً بين أعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجداً وقياماً يتلون كتاب الله يراوضون بين جباههم أوقدامهم، فإذا أصبحوا مادوا كما يمد الشجر فى يوم الريح وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم، والله ما كان القوم غافلين. ثم نهض فما رأى بعد كاشراً حتى ضربه ابن ملجم عدو الله» (٢).

ص: ٥٨

---

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٩ مطبعة مصر.

٢- [٢] ربيع الأبرار باب الخير والصلاح وذكر الأخيار والصلحاء ص ٢٥٠، مخطوط.

روى أبو نعيم بإسناده عن الأصمغ بن نباته، قال: «سمعت عمّار بن ياسر يقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: يا عليّ، إنّ الله تعالى زينك بزينة لم تزين العباد بزينة أحبّ إلى الله تعالى منها، هي زينة الأبرار عند الله عزّوجلّ، الزهد في الدنيا، فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضى بهم اتباعاً ويرضون بك إماماً» (١).

روى ابن عساكر بإسناده عن سهل بن سعد الساعدي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «جلست مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، فقال:

يا أبا حسن، أيّما أحبّ اليك؟ خمس مأة شاه ورعاتها اهبتها لك، أو خمس كلمات اعلمكهنّ تدعو بهنّ؟ فقلت له: بأبي أنت وامي، أمّا من يريد الدنيا فيريد خمس مأة شاه، وأمّا من يريد الآخرة فيريد خمس كلمات، قال فأيهما تريد؟ قلت:

الخمس كلمات، قال: فقل: اللهم اغفر لي ذنبي، وطيب لي كسبي، ووسّع لي في خلقي، ومتعني بما قسمت لي، ولا تذهب بنفسى إلى شيءٍ قد صرفته عني» (٢).

وروى بأسناده عن صالح بن أبي الأسود عن حديثه: «أنه رأى علياً قد ركب حماراً وأدلى رجله إلى موضع واحد، ثمّ قال: أنا الذي اهنت الدنيا» (٣).

ص: ٥٩

١- [١] حليه الأولياء ج ١ ص ٧١، ورواه المتقى في كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٦ طبع حلب. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ٧٥.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٤١ رقم ٩٥٠.

٣- [٣] المصدر ج ٣ ص ٢٠٢ رقم ١٢٥٣.

وروى محب الدين الطبري باسناده عن علي عليه السلام «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم لما زوجه فاطمه بعث معها بخميلة ووساده من آدم حشوها ليف، ورحاتين وسقاء وجرتين. فقال علي لفاطمه ذات يوم: والله لقد سنوت حتى لقد اشتكيت صدري، وقد جاء الله اباك بسبي، فاذهبي فاستخدميه، فقالت: والله قد طحنت حتى مجلت يداي، فأنت النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فقال: ما حاجتك يا بنيه؟ قالت: جئت لأسلم عليك، واستحيت أن تسأله ورجعت، فقالت: استحيت أن أسأله فأتيناه جميعاً، فقال علي: يا رسول الله، لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمه: وقد طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاء الله بسبي وسعه فأخدمنا، قال: والله لا أعطيكما وأدع أهل الصّيفه تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، ولكن أبيعه وأنفق عليهم أثمانهم، فرجعا فأتاها صلي الله عليه وآله وسلّم وقد دخل في قظيفتهما إذا غطت رؤسهما انكشفت أقدامهما وإذا غطت أقدامهما انكشفت رؤسهما، فثارا فقال: مكانكما، ثم قال: ألا- أخبركما بخير مما سألتما؟ قال: بلى، قال: كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام، فقال: تسبحان دبر كل صلاة عشراً وتحمدان عشراً وتكبران عشراً، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، وأحمد ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين، قال علي: فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فقيل له:

ولا ليله صفين؟ قال؛ ولا ليله صفين» (١).

روى محب الدين الطبري باسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة ورغبوا في

ص: ٦٠

الدنيا وأكلوا التراث أكلماً لئلا وأحبوا المال حباً جماً واتخذوا دين الله دغلاً وماله دولاً؟ قلت: أتركهم وما اختاروا، وأختار ما اختاره الله ورسوله والدار الآخرة، وأصبر على مصيبات الدنيا وبلواها حتى ألحق بكم إن شاء الله تعالى، قال:

ص: ٥

قال محمّد صدر العالم: «أخرج الطبراني ان علياً أتى يوم البصره بذهب وفضّه، فقال: ابيضى واصفرى وغزى غيرى، غزى أهل الشام غراً إذا ظهروا عليك، فشقّ قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فأذن في الناس فدخلوا عليه، فقال: انّ خليلي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: يا عليّ، انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليك عدوك غضاباً مقمحين. ثم جمع على يده إلى عنقه يريهم الإقماح» (١).

وروى باسناده عن أبي سعيد، قال: «دخلت على عليّ وبين يديه ذهبٌ فقال: أنا يعسوب المؤمنين وهذا يعسوب المنافقين، وقال: بى يلوذ المؤمنون وبهذا يلوذ المنافقون «اليعسوب» هو أمير النحل وذكرها ثم كثر ذلك حتى سموا كل رئيس يعسوباً» (٢).

وقال: «وامّا زهده رضي الله عنه فهو من الأمور المشهورة التي اشترك في معرفتها الخاص والعام. واما ما روينا عنه في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وغيره أنّه رضي الله عنه، قال: لقد رأيتني وإنى لأربط الحجر على بطني من الجوع وإنّ صدقتى لتبلغ اليوم أربعة آلاف دينار، وفي روايه أربعين ألف دينار، فقال

ص: ٦١

---

١- [٢] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ٨٣ مخطوط.

٢- [٣] المصدر ص ٦١ مخطوط.

العلماء رحمهم الله: لم يرد- رضى الله عنه- به زكاه مال يملكه، وإنما أراد الوقوف التي تصدق بها وجعلها صدقه جاربه وكان الحاصل من غلتها يبلغ هذا القدر قالوا: ولم يدخر رضى الله عنه قط ما لا يقارب هذا المبلغ ولم يترك حين توفي الا ستمائه درهم وروينا أنه كان عليه ازارٌ اشتراه بخمسه دراهم» (١).

وروى الهيثمى باسناده عن عمّار بن ياسر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها وهي زينه الأبرار، الزهد في الدنيا، جعلك لا تملك من الدنيا شيئاً، وجعلها لا تنال منك شيئاً ووهب لك حبّ المساكين» (٢).

وروى الوضّايى باسناده عن أبي صالح عن أبيه عن جده قال: «رأيت علياً اشترى تمرّاً بدرهم، ثم جعله في ملحفته فقيل يا أمير المؤمنين: ألا نحمله عنك، قال: أبو العيال أحق بحمله» (٣).

وروى سبط ابن الجوزى عن ابن عباس، قال: «دخلت عليه يوماً وهو يخصف نعله، فقلت له: ما قيمه هذا النعل حتى تخصصفها؟ فقال: هي والله أحب إلى من دنياكم أو إمرتكم هذه، ألا ان اقيم حقاً أو أدفع باطلاً، ثم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخصف نعله ويرقع ثوبه ويركب الحمار ويردف خلفه» (٤).

وروى بأسناده عن أبي النوار بايع الكرابيس، قال: «اشترى عليّ تمرّاً

ص: ٦٢

١- [١] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١٩٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١.

٣- [٣] أسنى المطالب، الباب الخامس عشر ص ٩٣ رقم ٢٠، ورواه المتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٦ وابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٠٠ رقم ١٢٥١.

٤- [٤] تذكره الخواص ص ١١٥.

بدرهم فحمله في ملحفته فقال له رجل: أنا عنك احمله، فقال: لا، أبو العيال أحق أن يحمل حاجته، قال: وهو يومئذ خليفه» (١).

وروى بأسناده عن أبي أعور، قال: «عوتب على علي تقلله في الدنيا وشده عيشه، فبكى وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيت الليالي طاوياً وما شبع من طعام أبداً، ولقد رأى يوماً ستراً موشى على باب فاطمه رضى الله عنها فرجع ولم يدخل وقال: مالي ولهذا؟ غيبوه عن عيني، مالي وللدنيا. وكان يجوع فيشد الحجر على بطنه، وكنت أشده معه، فهل اكرمه الله بذلك أم اهانته؟ فان قال قائل: أهانه، كذب ومرق، وان قال: اكرمه، فيعلم ان الله قد أهان غيره حيث بسط له الدنيا وزواها عن أقرب الناس اليه واعزهم عليه حيث خرج منها خميصاً، وورد الآخرة سليماً، لم يرفع حجراً على حجر ولا- لونه على لونه، ولقد سلكنا سبيله بعده، والله لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها، ولقد قيل لى: ألا تستبدل بها غيرها؟ فقلت للقائل: ويحك اعزب، فعند الصباح يحمد القوم السرى» (٢).

وروى عن أبي أراكه: «وكان على يمشى يوم العيد إلى المصلّى ولا يركب» (٣).

وروى الوصابى بأسناده عن عبد الله بن زهير، قال: «دخلت على علي بن أبي طالب يوم الأضحى فقرب الينا خزيره، فقلت: أصلحك الله لو قربت الينا هذا البط يعنى الأوز، فإن الله قد أكثر الخير، قال: يا ابن زهير، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان قصعه يأكلها هو وأهله، وقصعه يضعها بين أيدي الناس» (٤).

ص: ٦٣

١- [١] تذكره الخواص ص ١١٦ و ١١٧ و ١١٨.

٢- [٢] تذكره الخواص ص ١١٦ و ١١٧ و ١١٨.

٣- [٣] تذكره الخواص ص ١١٦ و ١١٧ و ١١٨.

٤- [٤] اسنى المطالب ص ٩٣ رقم ٢٣، ورواه ابن عساكر ج ٣ ص ١٨٧ رقم ١٢٣١.



وروى بأسناده عن أبي حيان التميمي عن أبيه، قال: «رأيت علي بن أبي طالب على المنبر، يقول: من يشتري مني سيفي هذا؟ فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته فقام إليه رجل فقال: أنا اسلفك ثمن إزار» (١).

قال أبو جعفر الاسكافي: «وكان علي عليه السلام يجمع الفقراء فيعطيهم الطعام ويجعلهم الرفقاء فإذا أخذوا أمكنتهم جاء إلى رفقته منها، فقال: هل أنتم موسعون؟ فيقولون: نعم فيجلس فيأكل معهم، وقال: فمن بلغ هذه المنزلة، في تواضعه وزهده، يخدمهم بنفسه، ويقدمهم قبله، ويكون دونهم في منازلهم» (٢).

وروى المتقي باسناده عن زاذان عن علي «انه كان يمشى في الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال وينشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبيع والبقال، فيفتح عليه القرآن ويقرأ: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا» (٣) ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاه وأهل القدره على سائر الناس» (٤).

وروى بأسناده عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه، قال: «خطب علي، فقال:

ايها الناس والله الذي لا اله الا هو، ما رزأت من مالكم قليلاً ولا كثيراً الا هذه وأخرج قاروره من كم قميصه فيها طيب، فقال: اهداها الي دهقان» (٥).

وروى باسناده عن أبي البختری: «ان رجلاً أتى علياً فاثني عليه وكان قد

ص: ٦٤

١- [١] أسنى المطالب ص ٩٣، رقم ٢٥.

٢- [٢] المعيار والموازنه ص ٢٤٠.

٣- [٣] سورة القصص: ٨٣.

٤- [٤] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٦.

٥- [٥] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٤.

بلغه عنه قبل ذلك شيء، فقال له على لست كما تقول، وأنا فوق ما في نفسك» (١).

روى الكنجي باسناده عن علي بن الحزور قال: «سمعت أبا مريم السلولى يقول: سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا على، ان الله قد زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة احبّ الى الله منها الزهد فى الدنيا وجعلك لا- تنال من الدنيا شيئاً ولا تنال الدنيا منك شيئاً ووهب لك حبّ المساكين فرضوا بك اماماً ورضيت بهم اتباعاً، فطوبى لمن احبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فاما الذين احبوك وصدقوا فيك جيرانك فى دارك، ورفقاؤك فى قصرك، واما الذين ابغضوك وكذبوا عليك فحق على الله أن يوقف الكذابين يوم القيامة» (٢).

ص: ٦٥

---

١- [١] المصدر ج ٥ ص ٥٦.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ١٩١.

ومن كلام له عليه السلام: «ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كافٍ لك في الأسوه، ودليل على ذم الدنيا وعيبيها وكثره مخازيها ومساويها، اذ قبضت عنه أطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم عن رضاعها وزوى عن زخارفها» (١).

وروى المجلسي باسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:

«جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد بلى ثوبه، فحمل اليه اثني عشر درهماً، فقال: يا علي خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً البسه، قال علي عليه السلام: فجئت الى السوق فاشترت له قميصاً باثني عشر درهماً وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر إليه فقال: يا علي غير هذا أحب إلي، أترى صاحبه يقيننا؟ فقلت: لا- ادري، فقال: أنظر، فجئت إلى صاحبه فقلت: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كره هذا يريد ثوباً دونه فأقلنا فيه، فردّ عليّ الدراهم وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمشى معي إلى السوق لبيتاع قميصاً، فنظر الى جاريه قاعده على الطريق تبكي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما شأنك؟ فقالت: يا رسول الله ان أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشترى لهم بها حاجه فضاعت فلا أجسر أن أرجع اليهم، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة دراهم وقال: ارجعي إلى اهلك، ومضى

ص: ٦٦

---

١- [١] نهج البلاغه الخطبه ١٦٠ ص ٢٢٦ بتحقيق الدكتور صبحي الصالح.

رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ إلى السوق واشترى قميصاً بأربعة دراهم ولبسه وحمد الله وخرج، فرأى رجلاً عربياً يقول: من كساني كساء الله من ثياب الجنة، فخلع رسول الله قميصه الذي اشتراه وكساه السائل، ثم رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصاً آخر فلبسه وحمد الله ورجع إلى منزله وإذا الجارية قاعده على الطريق، فقال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ: مالك لا- تأتين أهلك؟ قالت: يا رسول الله، اني قد أبطأت عليهم فأخاف أن يضربوني، فقال لها رسول الله: مري بين يديّ ودليني على أهلك، فجاء رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ حتى وقف على باب دارهم ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام، فقالوا: عليك السلام يا رسول الله ورحمه الله وبركاته، فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني؟ قالوا: يا رسول الله، سمعنا سلامك فأحببنا أن نستكثر منه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ: ان هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها فقالوا:

يا رسول الله، هي حرّه لممشاك، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ: الحمد لله. ما رأيت اثني عشر درهماً أعظم بركه من هذه، كسا الله بها عريانيين وأعتق بها نسمة» (١).

روى الخوارزمي ومحمد بن يوسف الزرندی باسنادهما عن أبي مریم قال:

«سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ يقول: يا علي...» (٢).

روى الخوارزمي باسناده عن علي بن ربيعة قال: «رأيت علياً عليه السلام

ص: ٦٧

١- [١] بحار الأنوار طبع كمباني ج ٦ ص ١٤٨ باب مكارم اخلاقه.

٢- [٢] المناقب، الفصل العاشر ص ٦٦ ونظم درر السمطين ص ١٠٢، وتقدم نصه قريباً.

يأتزر فرأيت عليه تَبَانًا. قال رضى الله عنه: التبان سراويل الملاح وهو سروال قصير صغير، وتبته ألبسته آياه».

وروى بإسناده عن ليث عن معاوية عن رجل من بنى كاهل، قال: «رأيت على على عليه السلام تَبَانًا وقال: نعم الثوب ما أستره للعوره وأكفّه للأذى».

وروى بإسناده عن أبي رزين، قال: «ان أفضل ثوب رأيت على على عليه السلام القميص من قهر، وبردين قطريين، قال العباس: كل ثوب يضرب إلى السواد من ثياب اليمن يسمّى قطريًا».

وروى بإسناده عن مجمع التميمي قال: «خرج على بن أبي طالب عليه السلام بسيفه إلى السوق، فقال: من يشتري مني سيفي هذا؟ فلو كان عندي أربعة دراهم اشتري بها إزاراً ما بعته» (١).

وروى بإسناده عن أبي مطر قال: «خرجت من المسجد فإذا رجل ينادى من خلفي: أرفع أزارك فإنه أبقى لثوبك وأنقى لك وخذ من رأسك ان كنت مسلماً، فمشيت خلفه وهو متّزر بازار ومرتد برداء ومعه الدرّه كأنه أعرابي بدوى فقلت:

من هذا؟ فقال لي رجل: اراك غريباً بهذا البلد، قلت: أجل رجل من أهل البصره قال: هذا أمير المؤمنين عليه السلام، فسار حتى انتهى إلى دار بنى أبي معيط وهو سوق الابل فقال: بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين تنفق السلعه وتمحق البركه، ثم اتى أصحاب التمر فإذا خادمه تبكى فقال: ما يبكيك؟ قالت: با عنى هذا الرجل تمراً بدرهم فرده مولاي وأبى البايح أن يقبله فقال له: خذ تمرك واعطها درهمها فانها خادمه ليس لها أمر، فدفعه البايح، فقلت: أتدرى من هذا؟ قال: لا: قلت: هذا

ص: ٦٨

علی بن ابی طالب أمير المؤمنين عليه السلام فصب تمره وأعطاه درهمها وقال له: يا مولاي احب ان ترضى عنى قال: ما ارضانى عنك إذا وفيت الناس حقوقهم، ثم مرّ مجتازاً بأصحاب التمر، فقال: يا اصحاب التمر اطعموا المساكين فيربو كسبكم، ثم مرّ مجتازاً ومعه المسلمون حتى أتى أصحاب السمك، فقال: لا يباع فى سوقنا طافى، ثم أتى دار فرات وهو سوق الكرابيس، فقال: يا شيخ، أحسن بيعى فى قميص بثلاثه دراهم، فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً ثم اتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً، فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثه دراهم ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين، فقال حين لبسه: الحمد لله الذى رزقنى من الزياش ما اتجمل به فى الناس وأوارى به عورتى فقيل له: يا أمير المؤمنين، هذا شىء ترويه عن نفسك أو شىء سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: بل شىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل له: يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثه دراهم، قال لابنه: أفلا اخذت منه درهمين؟ فأخذ أبوه درهماً وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على باب الرحبه ومعه المسلمون فقال: أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين، فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ قال: كان ثمن القميص درهمين قال: باعنى برضاى وأخذه برضاه» (١).

وروى باسناده عن أبى بحر عن شيخ لهم قال: «ورأيت على على عليه السلام ازاراً غليظاً، قال: اشتريته بخمسه دراهم فمن أربحنى درهماً بعته قال:

ص: ٦٩

---

١- [١] المناقب الفصل العاشر ص ٧٠، ورواه ابن عساکر ج ٣ ص ١٩٤ رقم ١٢٤٦ مع فرق، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٧ مع فرق، وروى أحمد قطعاً منه فى المسند ١ ص ١٥٧ واخرى فى كتاب الزهد ص ١٣٠.

ورأيت معه دراهم مصروره، فقال: هذه بقيه نفقتنا من ينبع».

وروى باسناده عن أبي مليكه قال: «لما أرسل عثمان إلى علي رحمه الله عليهما في التعاقب وجده منتزراً بعائه محتجزاً بعقال وهو يهنأ بعيراً له».

وروى باسناده عن عمرو بن قيس، قال: «قيل لعلي عليه السلام لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع القلب ويقتدى به المؤمن».

وروى باسناده عن عثمان بن ثابت أبي عبد الرحمن الهمداني عن جدته عن أمها قالت: «أتى عليّ دار فوات فقال لخياط: أتبيع القميص، أتعرفني قال: نعم، قال: لا- حاجه لي فيه، فأتى آخر فقال له: اتعرفني؟ قال: لا قال: بعني قميص كرايس، قال: فباعه ثم قال له: مد القميص فلما بلغ اطراف اصابعه قال: اقطع ما فوق ذلك وكفه، ولبسه فقال: الحمد لله الذي كساني ما أتواري به وأتجمل في خلقه».

وروى باسناده عن يزيد بن محجن قال: «كنا مع علي بالرحبه فدعا بسيف له فسأله فقال: من يشتري هذا فوالله لو كان عندي ثمن ازار ما بعته» (١).

روى الخوارزمي باسناده عن عبدالله بن أبي الهذيل، قال: «رأيت علياً وعليه قميص رازي إذا مدّه بلغ الظفر وإذا أرسله كان مع نصف الذراع» (٢).

وروى أحمد باسناده عن اسماعيل بن سالم عن أبي سعد الأزدي وكان اماماً من أئمة الازد، قال: «رأيت علياً أتى السوق، فقال: من عنده قميص صالح بثلاثه دراهم؟ فقال رجل: عندي، فجاءه فأعجبه قال: فلعله خير من ذاك، قال: لا،

ص: ٧٠

١- [١] كتاب الزهد ص ١٣٠-١٣٣، وهو أيضاً في الفضائل له.

٢- [٢] المناقب الفصل العاشر ص ٦٦، ورواه البلاذري في انساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٨ رقم ١٠٢ ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٦ مع فرق.

ذاك ثمنه، قال: فرأيت علياً يقرض رباط الدراهم من ثوبه فأعطاه فلبسه فإذا هو يفضل على أطراف أصابعه».

وروى باسناده عن اسماعيل عن أم موسى خادم كانت لعلی قال: «قلت: يا أم موسى فما كان لباسه؟ يعني علياً. قالت: الكرايس السنبلانيه» (١).

وروى باسناده عن الضَّحَّاك بن عمير قال: «رأيت قميص علي بن أبي طالب الذي أصيب فيه كرايس سنبلاني ورأيت أثر دمه عليه كهيئته الدراري».

وروى باسناده عن أبي رجاء، قال: «خرج علي عليه السلام ومعه سيف إلى السوق، قال: من يشتري مني هذا؟ ولو كان عندي ثمن إزار لم أبعه قال: قلت:

يا أمير المؤمنين، أنا أبيعك وانسيك إلى العطاء» (٢).

روى البلاذري باسناده عن علي بن ربيعة، قال: «رأيت علياً مؤتزرًا وتحت إزاره تَبَان» (٣).

وروى باسناده عن أبي الوضیء القيني، قال: «رأيت علياً يخطبنا وعليه إزارٌ ورداء مرتدياً به غير ملتحف، وعمامه وهو ينظر إلى شعر صدره وبطنه» (٤).

وروى عن أبي أمية، قال: «رأيت علياً وقد لحق إزاره بركبته» (٥).

وروى باسناده عن أبي العلاء مولى الأسلميين قال: «رأيت علياً يأتزر فوق السَّره» (٦).

وروى باسناده عن عمرو بن قيس «أنه رأى علي علي إزاراً مرقوعاً، فقيل

ص: ٧١

١- [١] الفضائل ج ١ الحديث ٣٣، ٣٨.

٢- [٢] نفس المصدر الحديث ٣٩، ٤٦.

٣- [٣] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٤-١٢٩، الأرقام ٨٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤.

٤- [٤] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٤-١٢٩، الأرقام ٨٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤.

٥- [٥] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٤-١٢٩، الأرقام ٨٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤.

٦- [٦] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٤-١٢٩، الأرقام ٨٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤.



له فيه، فقال: يخشع له القلب ويقتدى به المؤمن» (١).

وروى عن الحر بن جرموز عن أبيه قال: «رأيت علياً وقد خرج من القصر وعليه قطريتان إلى نصف الساق ورداء مشمّر ومعه درّه، يمشى فى الاسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول: أوفوا الكيل والوزن ولا تنفخوا فى اللحم» (٢).

وروى باسناده عن حميد بن عبد الله الأصمّ قال: «سمعت مولى لبنى الأشتر النخعى قال: رأيت علياً وأنا غلام فقال: أتعرفنى؟ قلت: نعم أنت أمير المؤمنين فتركنى ثم أتى آخر وقال له: أتعرفنى؟ فقال: لا، فاشترى منه قميصاً فلبسه فمدّ القميص فإذا هو مع أصابعه فقال له: كفّه فلما كفّه لبسه وقال: الحمد لله الذى كسا على بن أبى طالب» (٣).

وروى بأسناده عن أبى اميّه قال: «رأيت على بن أبى طالب أتى شط هذا الفيض على بغله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الشهباء وعليه برد قد انتزرت به ورداء وعمامه وخفين» (٤).

روى ابن أبى الحديد باسناده عن أبى صالح يّباع الاكسيه «أن جدّته لقيت علياً عليه السلام بالكوفه ومعه تمر يحمله فسلمت عليه وقالت له: أعطني يا

ص: ٧٢

١- [١] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، رقم ٨٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤ و ١٠٥.

٢- [٢] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٦ وص ١٢٩، وانظر وسيله المآل ص ٢٦٩ وأسنى المطالب الباب ١٥ ص ٩٠، تذكره الخواص ص ٨٣.

٣- [٣] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٦ وص ١٢٩، وانظر وسيله المآل ص ٢٦٩ وأسنى المطالب الباب ١٥ ص ٩٠، تذكره الخواص ص ٨٣.

٤- [٤] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٦ وص ١٢٩، وانظر وسيله المآل ص ٢٦٩ وأسنى المطالب الباب ١٥ ص ٩٠، تذكره الخواص ص ٨٣.

أمير المؤمنين هذا التمر أحمله عنك إلى بيتك فقال: أبو العيال أحق بحمله، قالت: ثم قال لي: ألا تأكلين منه؟ فقلت: لا أريد قالت: فانطلق به إلى منزله ثم رجع مرتدياً بتلك الشملة، وفيها قشور التمر، فصلّى بالناس فيها الجمعة» (١).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: «ابتاع علي عليه السلام في خلافته قميصاً سملماً بأربعة دراهم، ثم دعا الخياط فمدّ كمّ القميص وأمره بقطع ما جاوز الأصابع» (٢).

روى البلاذري بأسناده عن عطاء أبي محمّد، قال: «رأيت علي عليه السلام كسكراً من هذه الكرايس فوق الكعبين كمّه إلى الأصابع - أو أصل الأصابع - غير مغسول» (٣).

وروى أبو نعيم باسناده عن علي بن الأرقم عن أبيه، قال: «رأيت علياً وهو يبيع سيفاً له في السوق ويقول: من يشتري منّي هذا السيف؟ فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته» (٤).

وروى أبو نعيم باسناده عن هارون بن عنتره عن أبيه، قال: «دخلت علي بن أبي طالب بالخورتق وهو يرعد تحت سمل قطيفه، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّ الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال وأنت تصنع بنفسك ما تصنع، فقال:

والله ما أرزأكم من مالكم شيئاً وأنّها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي أو قال:

من المدينة» (٥).

ص: ٧٣

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٠٢ بتصحيح محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

٣- [٣] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٨ رقم ١٠٣.

٤- [٤] حليه الأولياء ج ١ ص ٨٣، ورواه سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ١١٤، والمتقى في منتخب كنز العمال هامش السند ج ٥ ص ٥٦.

٥- [٥] حليه الأولياء ج ١ ص ٨٢، ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٨٨ رقم ١٢٣٣، وسبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ١١٣.

وروى ابن عساكر باسناده عن معاذ بن العلاء أخى أبى عمرو بن العلاء عن أبيه عن جدّه، قال: «سمعت على بن أبى طالب يقول: ما أصبت من فيئكم إلا هذه القاروره أهداها إلى الدهقان ثم اتى بيت المال فقال: خذه وأنشأ يقول:

طوبى لمن كانت له قوصره يأكل منها كلّ يوم مره» (١).

وروى الوصابى باسناده عن فضل بن سلمه عن أبيه «أن علياً اشترى قميصاً، ثم قال: اقطعه لى من ها هنا من أطراف الاصابع، وفى روايه: أنه لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر بقطع ما فضل عن اطراف الاصابع».

وروى عن ابن عباس قال: «اشترى على بن أبى طالب قميصاً بثلاثه دراهم وهو خليفه فقطع كّمه من موضع الرسخين، وقال: الحمد لله هذا من ريشه» (٢).

روى ابن عساكر باسناده عن عبدالله بن أبى الهذيل، قال: «رأيت على بن أبى طالب قميصاً رازياً إذا مدّ رده بلغ اطراف الأصابع وإذا تركه رجع إلى قريب من نصف الذراع» (٣).

وروى باسناده عن مولى لآل عصفير، قال: «رأيت علياً خرج فأتى رجلاً من اصحاب الكرابيس فقال له: عندك قميص سنبلانى؟ قال: فأخرج إليه قميصاً فلبسه فإذا هو إلى نصف ساقيه، فنظر عن يمينه وعن شماله، فقال: ما أرى إلا قدراً حسناً، بكم هو؟ قال: بأربعه دراهم يا أميرالمؤمنين قال: فحلّها من ازاره فدفعها اليه ثم انطلق» (٤).

ص: ٧٤

---

١- [١] رواه ثلاث مرات باختلاف قليل فى اللفظ، فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨٥ رقم ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩.

٢- [٢] أسنى المطالب ص ٩٠ و ٩١.

٣- [٣] ترجمه الامام من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٩١ رقم ١٢٣٨، وهو فى أسنى المطالب الباب ٥ ص ٩٠. ١

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٩١ رقم ١٢٤٠.

وروى باسناده عن سعيد الزجاني، قال: «اشترى على قميصين سنبلانيين انبجانيين بسبعه دراهم، فكسا قنبر أحدهما، فلما أراد أن يلبس قميصه فإذا ازاره مرقع برقعته من أديم» (١).

وروى باسناده عن زيد بن وهب الجهني، قال: «خرج علينا علي بن أبي طالب ذات يوم وعليه بردان متزَّرُّ بأحدهما ومرتد بالآخر، قد أرخت جانب ازاره ورفع جانباً، قد رقع ازاره بخرقه، فمرَّ به اعرابي فقال: أيها الانسان، إلبس من هذا الثياب فانك ميت أو مقتول، فقال: أيها الاعرابي، أما البس هذين الثوبين ليكونا ابعدي من الزهو وخيراً لي في صلاتي وسنّه للمؤمنين» (٢).

وروى سبط ابن الجوزي باسناده عن أبي النوار بايع الكرابيس، قال: «كان علي عليه السلام يلبس الكرابيس السنبلانيه وهي ثياب غلاظ، يساوي الثوب درهمين أو ثلاثه دراهم وهو يقول: الحمد لله الذي كساني ما أتواري به وأتجمل به بين خلقه» (٣).

روى ابن عساكر باسناده عن جعفر: «قال سفيان: أظنه ذكره عن أبيه: أن علياً كان إذا لبس قميصاً مدَّ يده في كمه فما خرج من الكم عن الاصابع قطعته، وقال: ليس لكم فضل عن الاصابع» (٤).

وروى باسناده عن زيد بن وهب قال: «قدم على علي وفد من أهل البصره فيهم رجل من رؤوس الخوارج يقال له الجعد بن نعهه، فخطب الناس فحمد الله

ص: ٧٥

١- [١] ترجمه علي من تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٩١ رقم ١٢٤١.

٢- [٢] المصدر ص ١٩٢ رقم ١٢٤٤.

٣- [٣] تذكره الخواص ص ١١٦، ورواه أحمد في الزهد ص ١٣٣.

٤- [٤] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٩٠ رقم ١٢٣٧.

وأثنى عليه ثم قال: يا على أتق الله فانك ميت وقد علمت سبيل المحسن والمسيء، ثم وعظه وعاتبه في لبوسه، فقال: مالك وللبوسى؟ إن لبوسى أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدى به المسلم» (١).

روى سبط ابن الجوزى عن الأحنف بن قيس، قال: «جاء الربيع بن زياد الحارثى إلى على عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين اعدل لى على أخى عاصم بن زياد، فقال: ما باله؟ فقال: لبس العباء وتنسك وهجر أهله فقال: على به، فجاء وقد ائتزر بعباءه وارتنى بأخرى أشعث أغبر، فقال له: ويحك يا عاصم، اما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ ألم تسمع إلى قوله تعالى: «وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ» (٢).

أترى الله أباحها لك ولأمثالك وهو يكره أن تنال منها؟ أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان لنفسك عليك حقاً، الحديث؟. فقال عاصم: فما بالك يا أمير المؤمنين فى خشونه ملبسك وجشوبه مطعمك؟ وإنما تزيت بزيتك، فقال: ويحك، ان الله فرض على أئمه الحق أن يتصفوا بأوصاف رعيتهم أو بأفقر رعيتهم لئلا يزدري الفقير بفقره وليحمد الله الغنى على غناه» (٣).

قال أبو جعفر الاسكافى: «وكان ربما حضرت الصيلاه وقد غسل قميصه فلا يكون عنده غيره، فيلبسه قبل ان يجف، فيجففه وهو يخطب».

وقال: «ذكروا أنه قوموا ما خلف من الثياب فبلغ ثمنها تسعه دراهم».

وقال: «ولقد رُئى عليه إزار مرقوع، فعوتب فى لباسه، فقال رضى الله عنه:

يخشع به القلب ويقتدى به المؤمن» (٤).

ص: ٧٦

١- [١] ترجمه على من تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٩٣ رقم ١٢٤٥.

٢- [٢] سوره الاعراف: ١٥٧.

٣- [٣] تذكره الخواص ص ١١١.

٤- [٤] المعيار والموازنه ص ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٥١.

وروى سبط ابن الجوزى باسناده عن أبى بحر عن شيخ لهم قال: «رأيت علياً عليه السلام وعليه ازار غليظ فقلت: ما هذا؟ قال: اشتريته بخمسه دراهم، فمن أربحنى فيه درهماً بعته إياه، وقال: كان يأتزر بعباءه ويشدّ وسطه بعقال، ويهناً بعيره وهو يومئذٍ خليفة» (١).

روى المتقى باسناده عن رجل، قال: «رأيت على على إزاراً غليظاً، قال:

اشتريته بخمسه دراهم فمن أربحنى فيه درهماً بعته إياه» (٢).

وروى باسناده عن زيد بن وهب، قال: «خرج علينا على، وعليه رداءً وازار، قد وثقه بخرقه، فقيل له، فقال: انما ألبس هذين الثوبين ليكون ابعدي من الرّهو وخيراً لى فى صلاتى وسنه للمؤمن» (٣).

وروى باسناده عن عطاء أبى محمّد، قال: «رأيت على على قميصاً من هذه الكرايس غير غسيل» (٤).

ص: ٧٧

---

١- [١] تذكره الخواص ص ١١٥.

٢- [٢] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٧ و ٥٨.

٣- [٣] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٧ و ٥٨.

٤- [٤] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٧ و ٥٨.

روی الخوارزمی عن سويد بن غفله، قال: «دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام القصر فوجدته جالساً وبين يديه صحفه فيها لبن حازر أجد ريحه من شدّه حموضته، وفي يديه رغيف أرى آثار قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده أحياناً، فإذا أعيأ عليه كسره بركبتيه وطرحه في اللبن فقال: ادن فأصب من طعامنا هذا، فقلت: أتى صائم، فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من منعه الصيام من طعام يشتهيّه كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنّه ويسقيه من شرابها. قال: فقلت لجاريتته- وهي قائمه بقرب منه- ويحك يا فضّه ألا- تتقّين الله في هذا الشيخ؟ ألا- تنخلون له طعاماً ممّا أرى فيه من النّخاله، فقلت: لقد تقدّم الينا ألا ننخل له طعاماً، قال لي: ما قلت لها؟ فأخبرته فقال: بأبي وأمي من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتّى قبضه الله عزّوجل» (١).

وروى عن عدّى بن ثابت، قال: «أتى علي بن أبي طالب عليه السلام بفالودج فأبى أن يأكل منه، وقال: شىء لم يأكل منه رسول الله لا أحب أن أكل منه» (٢).

روى الشبلنجي: «اشترى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب تمرّاً بدرهم فحمله في ردائه فسأله بعض اصحابه حمله عنه، فقال: أبو العيال أحق بحمله» (٣).

ص: ٧٨

١- [١] المناقب، الفصل العاشر ص ٦٧، وابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٠١، وسبط ابن الجوزي في التذكرة ص ١١٢.

٢- [٢] المناقب، الفصل العاشر ص ٦٨.

٣- [٣] نور الأبصار ص ٩٤.

وروى أحمد عن عبد الله بن زهير، انه قال: «دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الأضحى فقرب إلينا خزيه فقلت: أصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط يعنى الوز، فان الله عزوجل قد أكثر الخير فقال: يا ابن زهير، انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يحمل للخليفة من مال الله الا قصعتان، قصعه يأكلها هو وأهله، وقصعه يضعها بين يدي الناس» (١).

وروى سبط ابن الجوزى باسناده عن ابن عباس: «أقام أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفه مده خمس سنين لم يأكل من طعامهم وما كان يأكل الا من شىء يأتية من المدينه قال: وقدم اليه فالوذه فلم يأكله فقلت: أحرام هو؟ قال: لا ولكنى اكره أن اعود نفسى ما لم تعتد وما أكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنشد:

جسمك بالحميه أقتيته من ضرر البارد والحر» (٢)

روى عبد القاهر السهروردي: «سئل أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه عن الزهد فقال: هو أن لا تبالى بمن أكل الدنيا مؤمن أو كافر» (٣).

وروى أحمد عن على بن ربيعه: «ان علياً كان له امرأتان كان إذا كان يوم هذه اشترى لحماً بنصف درهم وإذا كان يوم هذه اشترى لحماً بنصف درهم» (٤).

وروى عن مجاهد عن على عليه السلام قال: «جئت إلى حائط او بستان فقال لى صاحبه: دلوا وتمره فدلوت دلوا بتمره فملأت كفى ثم شربت من الماء ثم

ص: ٧٩

---

١- [١] المسند ج ١ ص ٧٨ ورواه ابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص

١٨٧ رقم ١٢٣١. وورد فى مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٣١ والبدايه والنهائيه ج ٨ ص ٣ وذخائر العقبى ص ١٠٧.

٢- [٢] تذكره الخواص ص ١١٥.

٣- [٣] عوارف المعارف ص ٤٨٣.

٤- [٤] كتاب الزهد ص ١٣١ وص ١٣٣.



جئت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بملء كفى فأكل بعضه وأكلت بعضه».

وروى بأسناده عن حبه عن علي عليه السلام: «أنه أتى بالفالوج فوضع قدّامه فقال: أنك لطيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم. ولكن اكره أن اعود نفسي ما لم تعتده» (١).

وروى بأسناده عن علي عليه السلام قال: «ما أصبح بالكوفة أحدنا ناعماً. إن أدناهم منزله ليأكل من البر ويجلس في الظل ويشرب من ماء الفرات» (٢).

وروى بأسناده عن الاعمش، قال: «كان علي يغدى ويعشى ويأكل هو من شئ يجيؤه من المدينة» (٣).

روى البلاذري بأسناده عن بكر بن الأسود عن أبيه الأسود بن قيس، قال:

«كان علي عليه السلام يطعم الناس بالكوفة بالرحبه، فإذا فرغ أتى منزله فأكل، فقال رجل من اصحابه: قلت في نفسي: أظن أمير المؤمنين يأكل في منزله طعاماً طيب من طعام الناس، فتركت الطعام مع العامه، ومضيت معه، فقال: اتغديت؟

قلت: لا، قال: فانطلق معي فمضيت معه إلى منزله فنادى: يا فضه، فجاءت خادم سوداء فقال: غدينا، فجاءت بأرغفه وبجره فيها لبن فصبتها في صحفه وثردت الخبز قال: فاذاً فيه نخاله فقلت: يا أمير المؤمنين، لو امرت بالدقيق فنخل، فبكي ثم قال: واللّه ما علمت انه كان في بيت رسول الله منخل قطّ» (٤).

ص: ٨٠

١- [١] كتاب الزهد ص ١٣١ وص ١٣٣.

٢- [٢] الفضائل ج ١ الحديث ٦.

٣- [٣] المصدر ج ١، الحديث ١١، ورواه الوصابي في أسنى المطالب الباب الخامس عشر ص ٩٤ رقم ٢٩.

٤- [٤] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٨٧ رقم ٢٢٩.

روى أحمد بإسناده عن عدى بن ثابت «أنّ علياً أتى بفالودج فلم يأكله» (١).

قال ابن أبي الحديد: «وروى بكر بن عيسى كان على عليه السلام يقول: يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير راحلتى ورحلى وغلّامى فلان فأنا خائن، فكانت نفقته تأتيه من غلته بالمدينه يبيع وكان يطعم الناس منها الخبز واللحم ويأكل هو الثريد بالزيت» (٢).

وروى معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد عليه السلام: قال: «ما اعتلج على على عليه السلام أمران فى ذات الله ألما أخذ بأشدهما، ولقد علمتم أنّه كان يأكل - يا أهل الكوفة - عندكم من ماله بالمدينه، وان كان ليأخذ السويق فيجعله فى جراب ويختم عليه مخافه أن يزداد عليه من غيره، ومن كان أزهد فى الدنيا من على» (٣).

وروى النضر بن منصور عن عقبه بن علقمه، قال: «دخلت على على عليه السلام فإذا بين يديه لبن حامض، آذنتى حموضته، وكسرت يابسه، فقلت يا أمير المؤمنين، أتأكل مثل هذا، فقال لى: يا أبا الجنوب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل ايبس من هذا ويلبس اخشن من هذا وأشار إلى ثيابه، فإن أنا لم آخذ بما اخذ به خفت ألا ألحق به» (٤).

روى أبو نعيم بإسناده عن زياد بن مليح «أنّ علياً أتى بشىء من خبيص فوضعه بين ايديهم فجعلوا يأكلون فقال على عليه السلام: انّ الاسلام ليس ببكر ضال ولكن قریش رأّت هذا فتناجرت (فتناحرت) عليه» (٥).

ص: ٨١

١- [١] الفضائل ج ١ الحديث ١٣.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٠٠ وص ٢٠١ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

٣- [٣] نفس المصدر السابق.

٤- [٤] نفس المصدر السابق.

٥- [٥] حليه الأولياء ج ١ ص ٨١.

روى سبط ابن الجوزى باسناده عن الاحنف بن قيس، قال: «دخلت على معاوية فقدم اليّ من الحلو والحامض ما كثر تعجبي منه، ثمّ قال: قدموا ذاك اللون فقدموا لونا ما أدري ما هو؟ فقلت: ما هذا؟ فقال: مصارين البط محشوه بالمخ، ودهن الفستق، قد ذرّ عليه السّكر، قال: فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ فقلت: لله در ابن أبي طالب لقد جاد من نفسه بما لم تسمع به أنت ولا غيرك، فقال: وكيف؟

قلت: دخلت عليه ليله عند افطاره، فقال لى: قم فتعشّ مع الحسن والحسين، ثمّ قام إلى الصّلاه، فلما فرغ دعا بجراب مختوم بخاتمه فأخرج منه شعيراً مطحوناً، ثمّ ختمه، فقلت: يا أمير المؤمنين، لم اعهدك بخيلاً، فكيف ختمت على هذا الشعير؟

فقال: لم اختمه بخلاً ولكن خفت أن يبسه الحسن والحسين بسمن أو إهاله، فقلت:

أحرام هو؟ قال: لا- ولكن على أئمّه الحق أن يتأسوا بأضعف رعيتهم حالماً فى الأكل واللّباس، ولا- يتميزون عليهم بشىء لا يقدرون عليه ليراهم الفقير فيرضى عن الله تعالى بما هو فيه ويراهم الغنى فيزداد شكراً وتواضعاً» (١).

قال أبو جعفر الاسكافى: «وكان رضى الله عنه إذا أتى بغلّه ماله من ينبع اشترى الزيت والعجوه واللحم فيتخذ لنفسه ثريداً يأتممه، ويطعم الناس اللحم، وذلك معروف منه ايام كان بالكوفه» (٢).

ص: ٨٢

١- [١] تذكره الخواص ص ١١٠.

٢- [٢] المعيار والموازنه ص ٢٤٢.

روى ابن عبد البرّ باسناده «قال معاوية لضرار الضّبابي: يا ضرار صف لي علياً، قال: اعفني يا أمير المؤمنين، قال: لتصفته، قال: أما إذ لا بدّ من وصفه فكان والله بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبره طويل الفكره يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطّعام ما خشن، وكان فينا كأحدنا يجيئنا إذا سألناه وينبئنا إذا استنبأناه ونحن والله - مع تقريبه إيانا وقربه منّا - لا نكاد نكلمه هيبه له، يعظّم أهل الدّين ويقرب المساكين، لا يطمع القوى في باطله ولا يئس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غزى غيرى إلىّ تعرّضت أم الى تشوقت! هيهات هيهات! قد بايتك ثلاثاً لا رجعه فيها، فعمرك قصير وخطرك قليل، آه من قلّه الزاد وبعد السفر ووحشه الطريق، فبكي معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك. فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها وهو في حجرها» (١).

قال ابن أبي الحديد: «قيل لجعفر بن محمّد عليه السلام: أنّ قومًا هنا ينتقصون علياً عليه السلام قال: بم ينتقصونه لا أباً لهم؟ وهل فيه موضع نقيصه؟»

ص: ٨٣

١- [١] الاستيعاب ج ٣ ص ١١٠٧، ورواها شهاب الدين محمّد بن أحمد في المستطرف في كل فن مستظرف ج ١ ص ١٣٧ والمسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٣ وأبو نعيم في حليه الأولياء ج ١ ص ٨٤، وابن عساكر.

والله ما عرض لعلى عليه السلام أمران قطّ كلاهما لله طاعه الأّ عمل بأشدّهما وأشقهما عليه، ولقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين الجنة والنار ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له، وينظر إلى عقاب هؤلاء فيعمل له، وان كان ليقوم إلى الصلاه فإذا قال: وجّهت وجهى تغيّر لونه حتّى يعرف ذلك فى وجهه، ولقد أعتق ألف عبد من كدّ يده كلهم يعرق فيه جبينه وتحفى فيه كفّه، ولقد بشر بعين نبت فى ماله مثل عنق الجزور فقال: بشر الوارث بشر، ثم جعلها صدقه على الفقراء والمساكين وابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ليصرف الله النار عن وجهه ويصرف وجهه عن النار» (١).

ص: ٨٤

---

١- [١] شرح نهج البلاغه بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ج ٤ ص ١١٠.

روى سبط ابن الجوزى باسناده عن سويد بن غفله، قال: «دخلت على على عليه السلام يوماً وليس فى داره سوى حصير رثّ وهو جالس عليه، فقلت:

يا أمير المؤمنين، أنت ملك المسلمين والحاكم عليهم وعلى بيت المال وتأتيك الوفود وليس فى بيتك سوى هذا الحصير شىء؟ قال: يا سويد ان اللبب لا يتأث فى دار الثقله، وأماننا دار المقامه قد نقلنا اليها متاعنا ونحن منقلبون إليها عن قريب قال: فأبكاني والله كلامه» (١).

ص: ٨٥

روى البلاذرى عن أبى اسحاق، قال: «قرأت نقش خاتم على فى صلح أهل الشام بعد صفين: محمد رسول الله» (١).

وروى عن الإمام الباقر، قال: «كان نقش خاتم على: الله الملك» (٢).

روى الكنجى باسناده عن جبر عن محمد بن على، قال: «كان نقش خاتم أمير المؤمنين على بن أبى طالب لله الملك وفى روايه الملك لله» (٣).

روى المتقى عن عبد خير، قال: «كان لعلى بن أبى طالب عليه السلام أربعة خواتيم يتختم بها، ياقوت لنيه، فيروزج لنصره، حديد صينى لقوته، عقيق لحرزه، وكان نقش الحديد الصينى العزّه لله ونقش العقيق ثلاثه اسطر ما شاء الله، لا قوه الا بالله، استغفر الله» (٤).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد بن أبىه «أن خاتم على بن أبى طالب، كان من ورق نقشه: نعم القادر الله، وكان خاتم الحسين عقلت فاعمل» (٥).

وروى باسناده عن على عليه السلام قال: «كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يتختم فى يمينه» (٦).

ص: ٨٦

١- [١] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٨٦ رقم ٢٢٥.

٢- [٢] المصدر رقم ٢٢٦ ورواه المتقى فى كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٢ رقم ٢٨٣٧ طبع حيدر آباد.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٤٠٥.

٤- [٤] كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٠ رقم ٢٨٢٧ طبع حيدر آباد.

٥- [٥] كنز العمال ج ٦ ص ٣٩١ رقم ٢٨٢٩.

٦- [٦] كنز العمال ج ٦ رقم ٢٨٣٢.

وروى باسناده عن علي عليه السلام: «كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يلبس خاتمه في يمينه ويجعل فضه مما يلي باطن كفه»  
(١).

روى ابن عساكر باسناده عن أبي اسحاق عن يعمر الهمداني: «انَّ نقش خاتم علي بن أبي طالب اللهُ وَلِيُّ عَلِيٍّ» (٢).

ص: ٨٧

---

١- [١] كنز العمال ج ٦ رقم ٢٨٣٤.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١١٣ رقم ١١٥٠.





## الباب السادس والثلاثون: على و مناصبه

اشاره

ص: ٨٩



روى الحاكم النيسابوري باسناده «عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي:

«إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (١)

قال علي: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر وأنا الهادي» (٢).

وروى الشبلنجي عن ابن عباس قال: «لَمَّا نَزَلَ «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَنَا الْمُنذِرُ وَعَلِيُّ الْهَادِي، وَبِكَ يَا عَلِيُّ يَهْتَدِي الْمَهْتَدُونَ» (٣).

وروى الخوارزمي باسناده عن زيد بن يثيع عن علي عليه السلام قال:

«ذَكَرْتُ الْأَمْرَاءَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ تَبَايَعُوا عَلِيًّا وَلَنْ تَفْعَلُوهُ، تَجِدُوهُ هَادِيًّا مَهْدِيًّا يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ» (٤).

وروى الحموي باسناده عن أبي برزة الأسلمي، قال: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِ نَفْسِهِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى يَدِ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»» (٥).

وروى باسناده عن عبد الله بن عباس قال: «لَمَّا نَزَلَتْ «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ

ص: ٩١

١- [١] سورة الرعد: ٧.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٢٩.

٣- [٣] نور الأبصار ص ٩٠.

٤- [٤] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٢.

٥- [٥] فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٨.

قَوْمٍ هَادٍ» قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا المنذر وعلى الهادي، وبك يا علي يهتدى المهتدون بعدى» (١).

روى ابن عبد البر باسناده عن حذيفه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ان ولّوا علياً فهادياً مهدياً» (٢).

وروى أبو نعيم باسناده عن حذيفه بن اليمان، قال: قال رسول الله: «ان تستخلفوا علياً وما أراكم فاعلين، تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحجّه البيضاء» (٣).

وروى باسناده عن حذيفه بن اليمان قال: «قالوا: يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ألا تستخلف علياً؟ قال: إن تولّوا علياً تجدوه هادياً مهدياً، يسلك بكم الطريق المستقيم» (٤).

وروى المتقي عن عمّار بن ياسر: «يا عمّار ان رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس، انه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى» (٥).

وروى ابن عساكر باسناده عن حذيفه قال: «قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي: جعلتك علماً فيما بيني وبين أمّتي فمن لم يتبعك فقد كفر» (٦).

ص: ٩٢

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٨ ورواه صدر العالم في معارج العلي ص ٥٨ و ٥٩.

٢- [٢] الاستيعاب القسم الثالث ص ١١١٤ الرقم ١٨٥٥.

٣- [٣] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٤، ورواه الجزري في أسنى المطالب ص ١٥ وقال: حديث حسن الاسناد رجاله موثوقون.

٤- [٤] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٤، ورواه المتقي في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٢ طبع حلب والجزري ورواهما الكنجي في كفايه الطالب ص ١٦٣ ص ١٦٤.

٥- [٥] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٣ طبع حلب.

٦- [٦] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٨٩ رقم ١٠١٠.

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن البراء بن عازب قال: «بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خالداً بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الاسلام وكنت فيمن سار معهم فأقام عليهم سنته أشهر لا يجيئونني إلى شىء، فبعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علي بن أبي طالب وأمره أن يرسل خالداً ومن معه إلا من أراد البقاء مع علي فيتركه، قال البراء: وكنت فيمن عقب مع علي فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلّى علي عليه السلام بنا الفجر فلما فرغ صفنا صفّاً واحداً ثم تقدّم بين أيدينا، فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله فاسلمت همدان كلها في يوم واحد، وكتب بذلك إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلما قرأ كتابه خرّ ساجداً وقال: السلام على همدان، السلام على همدان» (١).

وروى الحضرمي باسناده عن عمر بن الخطاب قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي يهدي صاحبه إلى الهدى ويرده عن الردى» (٢).

وروى صدر العالم باسناده عن أبي برزة الاسلمى، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» ووضع يده على صدر نفسه، ثم وضعها على صدر علي ويقول «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»» (٣).

وروى البدخشى بأسناده عن زيد بن أرقم أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت موتى ويسكن جنه الخلد التي

ص: ٩٣

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٠٩.

٢- [٢] وسيله المآل ص ٢١٤ مخطوط.

٣- [٣] معارج العلى ص ٥٩.

وعدنى ربي، فان ربي عزوجل غرس قضبانها بيده وهي جنه الخلد، فليتول على ابن ابي طالب، فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلاله» (١).

روى ابن عساكر باسناده عن انس، قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا وعلى حججه الله على عباده» (٢).

وروى باسناده عن انس بن مالك، قال: «كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت علياً مقبلاً فقال: أنا وهذا حججه الله على امتي يوم القيامة» (٣).

روى ابن عساكر باسناده عن ابي برزه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الله عهد إلي في علي عهداً، فقلت: يا رب بينه لي، فقال: اسمع فقلت: سمعت فقال: ان علياً رايه الهدى وإمام اوليائي، فبشره بذلك، فجاء علي فبشرته، فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذني، وان يتم الذي بشرتني به فالله أولى بي، قال: قلت: اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان، فقال الله: قد فعلت به ذلك. ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به احداً من اصحابي، فقلت: يا رب أخي وصاحبي، فقال: ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به» (٤).

ص: ٩٤

١- [١] نزل الأبرار ص ٣٣، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام على بن ابي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٩٩ رقم ٦٠٢، والمتقى في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٢.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن ابي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٧٤ رقم ٧٩٦.

٣- [٣] المصدر ج ٢ رقم ٧٩٤.

٤- [٤] ترجمه على من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٣٠ رقم ٧٣٤، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤٥١، ورواه الكنجي في كفايه الطالب ص ٧٣، وقال: هذا حديث حسن عال، ورواه الخوارزمي في المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٠ والزرندی في نظم درر السمطين ص ١١٤، وهو في تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٩٩ ومطالب السؤل ص ٤٢ مع اختلاف في الألفاظ.

روى ابن عساكر باسناده عن أنس «أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: أنت تبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه بعدى» (١).

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن زيد بن ارقم قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «من يريد أن يحيى حياتي ويموت موتى ويسكن جنّه الخلد التى وعدنى ربى، فليتولّ على بن أبى طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلاله» (٢).

روى ابن حجر باسناده عن عبد الله بن اسعد بن زراره قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: انتهيت إلى صدره المنتهى ليله أسرى بى فأوحى الى فى على أنه امام المتقين. الحديث» (٣).

وروى القندوزى باسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «نزل جبرئيل صبيحه يوم فرحاً مستبشراً وقال: قرّت عينى بما اكرم الله أخاك ووصييك وامام أمّتك على بن أبى طالب، قلت: وبما كرم الله أخى؟ قال: باهى الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته وحمله عرشه وقال: يا ملائكتى، انظروا إلى حجّتى فى أرضى كيف عفر خدّه فى التراب تواضعاً لعظمتى، أشهدكم أنه امام خلقى ومولى بريّتى» (٤).

ص: ٩٥

- 
- ١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٨٨ رقم ١٠٠٧.
  - ٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٨، ورواه الذهبى فى تلخيصه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨.
  - ٣- [٣] الاصابه ج ٢ ص ٢٧٤ رقم ٤٥٢٨.
  - ٤- [٤] يابيع الموده، الباب الخامس عشر ص ٧٩.



روى ابن الاثير باسناده عن أبى لیلی الغفاری، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: ستكون بعدى فتنه فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب، فإنه أوّل من يرانى وأوّل من يصفحنى يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمّة يفرّق بين الحقّ والباطل وهو يعسوب المؤمنين» (١).

وروى الحموينى باسناده عن أبى سخيله قال: «حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبى ذر فكنا عنده ما شاء الله، فلما حان منا حفوف قلت: يا أبا ذر، أتى أرى اموراً قد حدثت وأتى خائف على التماس الاختلاف، فان كان ذلك فما تأمرنى؟ قال: الزم كتاب الله وعلى بن أبى طالب، فأشهد أتى سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: على أوّل من آمن بى وأوّل من يصفحنى يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق بين الحق والباطل» (٢).

وروى أحمد باسناده عن عباد بن عبدالله قال: «سمعت علياً يقول: «أنا عبدالله وأخو رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم. قال ابن نمير فى حديثه: وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعد (قال أبو أحمد: بعدى) إلا كاذبٌ مفتر ولقد صليت قبل الناس سبع سنين. قال أبو أحمد: ولقد اسلمت قبل الناس سبع سنين» (٣).

وروى ابن عساكر باسناده عن معاذه العدويه قالت: «سمعت علياً على منبر

ص: ٩٦

١- [١] أسد الغابه ج ٥ ص ٢٨٧.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٩، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٧٦، رقم ١٢٢.

٣- [٣] الفضائل ج ١ الحديث ١١٥، ورواه النسائى فى الخصائص ص ٣، مع فرق يسير.

البصره يخطب وهو يقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم» (١).

وروى محب الدين الطبري باسناده عن أبي ذر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن علي بن أبي رافع عن أبي ذر «أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: أنت أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار» (٣).

ص: ٩٧

---

١- [١] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٥٣ رقم ٩٠.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ١٣٦ طبعه القاهره.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٧٧ رقم ١٢٣.

روى المتقي عن حذيفه: «أَنَّ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِبِي وَأَوَّلَ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَهَذَا فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَهَذَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالِ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ. قَالَ لِعَلِيٍّ (١).

وروى عن أبي ليلى الغفاري: «سَيَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالْزَمُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ» (٢).  
وروى عن أنس: «يَا عَلِيُّ أَنْتَ تَبَيَّنَ لِأُمَّتِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ بَعْدِي» (٣).

وروى الحافظ ابن مردويه باسناده عن ابن عباس، قال: «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، فَإِنْ ادْرَكَهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ فَعَلِيهِ بِخَصْلَتَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِبِي وَأَوَّلَ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَهُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالِ يَعْسُوبُ الظَّالِمَةَ وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَهُوَ بَابِي الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ» (٤).

وروى الهيثمي عن أبي ذر وسلمان، قالا «أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِبِي وَهَذَا أَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص: ٩٨

- 
- ١- [١] كتر العمال ج ١١ ص ٦١٦ طبع حلب.
  - ٢- [٢] المصدر ج ١١ ص ٦١٢، ورواه محمد بن رستم في تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٩.
  - ٣- [٣] المصدر ج ١١ ص ٦١٥، ورواه الوصابي في أسنى المطالب الباب التاسع ص ٤٨ رقم ١٨.
  - ٤- [٤] كتاب اليقين ص ١٦٦، ورواه ابن عساكر في ترجمه علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٧٧ مع اضافته (وهو خليفتي من بعدى) رقم ١٢٤.

وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرّق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين» (١).

روى الكنجى باسناده عن أبي ليلي الغفارى قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ستكون من بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبي طالب، انه أوّل من يرانى وأول من يضافحنى يوم القيامة، وهو معى فى السماء العليا، وهو الفاروق بين الحق والباطل» (٢).

ص: ٩٩

---

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب فى الباب الثانى ص ٧ رقم ٣.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ١٨٨.

روى الخوارزمي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «حَقَّ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ» (١).

وروى بإسناده عن عمّار بن ياسر وأبي أيوب، قالوا: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «حَقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ» (٢).

وروى القندوزي الحنفي بإسناده ثلاث روايات [١] عن الحسين بن علي [٢] وعن علي بن الحسين (٣) وعن جعفر الصادق عليهم السلام قالوا: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة [٣].

وقال الفيروز آبادي (بصيره في الأب) وهو الوالد، ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه وظهوره أباً، ولذلك سمى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أباً للمؤمنين.

ويروى انه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي رضي الله عنه «أنا وأنت أبوا هذه الامه» (٤).

ص: ١٠٠

١- [١] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢١٩.

٢- [٢] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٠، ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٧٢ رقم ٧٩١، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ٢٩٦، والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٦٤، ورواه الحمويني عن أنس وكذلك ابن عساكر ج ٢ ص ٢٧٢.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب الحادي والأربعون ص ١٢٣.

٤- [٤] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج ٢ الباب الثاني رقم ٣٤ ص ١١٣.

## الباب السابع والثلاثون: على والمناشده

اشاره

ص: ١٠١



روى الحموينى باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال: «رأيت علياً عليه السلام فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى خلافه عثمان رضى الله عنه وجماعه يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل، مثل قوله:

الأئمة من قريش، وقوله، الناس تبع لقريش، وقريش أئمة العرب، وقوله: لا تسبوا قريشاً، وقوله: ان للقرشى قوه رجلين من غيرهم، وقوله: من أبغض قريشاً أبغضه الله، وقوله: من أراد هوان قريش اهانه الله، وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم فى كتابه، وما قال فيهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وذكروا ما قال فى سعد بن عباد، وغسيل الملائكة، فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال: كلّ حى منّا فلان وفلان.

وقالت قريش: منّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنّا حمزه ومنّا جعفر، ومنّا عبيده بن الحرث، وزيد بن حارثه، وأبو بكر، وعمر، وعثمان وأبو عبيده وسالم مولى أبى حذيفه وابن عوف، فلم يدعوا من الحيين أحداً من أهل السابقيه الا سمّوه!! وفى الحلقة أكثر من مأتى رجل فيهم على بن أبى طالب عليه السلام، وسعد بن أبى وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحه والزبير والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين وابن عباس ومحمد بن أبى بكر، وعبدالله بن جعفر.



وكان فى الحلقة من الأنصار أبى بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصارى وأبو الهيثم ابن التيهان ومحمد بن مسلمه، وقيس بن سعد بن عباده، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبى أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدٌ بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصرى ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامه قال سليم:

فجعلت أنظر إليه والى عبد الرحمان بن أبى ليلى فلا ادرى أيهما أجمل غير أنّ الحسن اعظمهما واطولهما.

فأكثر القوم وذلك من بكره الى حين الزوال، وعثمان فى داره لا يعلم بشىء مما هم فيه وعلى بن أبى طالب ساكت لا ينطق هو ولا احدٌ من أهل بيته، فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك ان تتكلم؟ فقال: ما من الحيين الا وقد ذكر فضلًا وقال حقًا، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل اعطانا الله ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار، أستم تعلمون، أن الذى نلت من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصه دون غيرهم؟ وأن ابن عمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: انى وأهل بيتى كنّا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق الله تعالى آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنه، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وضع ذلك النور فى صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة فى السفينه فى صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به فى النار فى صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله تعالى عزوجل ينقلنا من الأصلاب الكريمه الى الأرحام الطاهره ومن الأرحام الطاهره إلى الأصلاب الكريمه من الآباء والأمهات، لم يلق

واحد منهم على سفاح قطّ، فقال أهل السّابقه والقدمه وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ثم قال على عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آيه وأنى لم يسبقنى إلى الله عزّ وجلّ والى رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم أحد من هذه الأئمّه، قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» (١)

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (٢)

، سئل عنها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: أنزلها الله تعالى ذكره فى الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسوله، وعلى بن أبى طالب وصيى أفضل الاوصياء، قالوا اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٣)

. وحيث نزلت: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٤)

وحيث نزلت:

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَهٍّ» (٥)

؟ قال الناس: يا رسول الله، خاصّه فى بعض المؤمنين أم عامّه لجميعهم؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يعلمهم ولاه أمرهم وأن يفسّر لهم من الولاية، ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم، فينصبنى للناس بغدير خمّ ثم خطب وقال:

ص: ١٠٥

١- [١] سورة التّوبه: ١٠٠.

٢- [٢] سورة الواقعه: ١٠.

٣- [٣] سورة النساء: ٥٩.

٤- [٤] سورة المائده: ٥٥.

٥- [٥] سورة التّوبه: ١٦.

أيها الناس إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أن الناس مكذبني فأوعدني لأبلغها أو ليغذبنني، ثم أمر فنودي بالصلاة  
جامعه ثم خطب فقال:

أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قم يا  
على، فقامت فقال: من كنت مولاه فعلى هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ فقال: ولاء كولايتي، من كنت أولى به من نفسه، فعلى أولى به من نفسه، فأنزل الله  
تعالى ذكره: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (١)

. فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: الله أكبر تمام نبوتى وتمام دين الله ولايه على بعدى. فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا  
رسول الله هؤلاء الآيات خاصه فى على؟ قال: بلى فيه وفى أوصيائى إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: على أخى  
ووزيرى ووارثى ووصيى وخليفتى فى أمتى وولئى كل مؤمن بعدى، ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم تسعه من ولد ابني الحسين  
واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض.

فقالوا كلهم: اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم:

قد حفظنا جل ما قلت، ولم نحفظه كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال على عليه السلام: صدقتم ليس كل الناس  
يستون فى الحفظ، أنشد الله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قام فأخبر به.

فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار فقالوا:

ص: ١٠٦

نشهد لقد حفظنا قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: يا أيها الناس إنَّ الله عزَّوجلَّ أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدى ووصيى وخليفتى والذى فرض الله عزَّوجلَّ على المؤمنين فى كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي وأمركم بولايته وانى راجعت ربى خشيه طعن أهل التَّفَاق وتكذيبهم فأوعدنى لأبْلِغها أو ليعذَّبنى.

يا أيها النَّاس إنَّ الله أمركم فى كتابه بالصِّيَاحِ فَقَدْ بَيَّنَّهَا لَكُمْ وبالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ فَبَيَّنَّهَا لَكُمْ وَفَسَّرْتَهَا، وَأَمَرَكُم بِالْوَلَايَةِ وَأَنَّى أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا لِهَذَا خَاصَّةٌ - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - ثُمَّ لِأَوْصِيَاءٍ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ وَلَدِهِمْ، لَا يَفَارِقُونَ الْقُرْآنَ وَلَا يَفَارِقُهُمُ الْقُرْآنَ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَى الْحَوْضِ.

إِيَّهَا النَّاسُ قَدْ بَيَّنَّتْ لَكُمْ مَفْرَعَكُمْ بَعْدِي إِمَامَكُمْ وَدَلِيلَكُمْ وَهَادِيَكُمْ وَهُوَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فِيكُمْ فَكَلِّمُوهُ دِينَكُمْ وَأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ، فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ مِنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ فَسَلُّوهُ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَمِنْ أَوْصِيَاءِهِ بَعْدَهُ، وَلَا تَعَلَّمُوهُمْ وَلَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقِّ مَعَهُمْ لَا يَزِيلُوهُ وَلَا يَزِيلُهُمْ، ثُمَّ جَلَسُوا.

قال سليم، ثم قال على عليه السلام: إِيَّهَا النَّاسُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١)

فَجَمَعَنِي وَفَاطِمَةَ وَابْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، ثُمَّ الْقَى عَلَيْنَا كِسَاءً وَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَلِحْمِي يُؤْمِنُونَ بِمَا يُؤْمِنُونَ وَيُؤْذِنُونَ مَا يُؤْذِنُونَ وَيُؤْذِنُونَ مَا يُؤْذِنُونَ وَيُؤْذِنُونَ مَا يُؤْذِنُونَ

ص: ١٠٧

الرّجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمه: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت إلى خير، أنما نزلت في وفي ابنتي وفي أخي علي بن أبي طالب وفي ابني وفي تسعه من ولد ابني الحسين خاصة، ليس معنا فيها لأحد شريك.

فقالوا: كلهم: نشهد أنّ أم سلمه حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَنَا كَمَا حَدَّثَنَا أُمُّ سَلَمَةَ. ثم قال على عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون ان الله أنزل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (١)

فقال سلمان: يا رسول الله عامّة هذا أم خاصّه؟ قال: أمّا المؤمنون فعامه المؤمنين أمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّه لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة.

قالوا: اللهم نعم... قال: أنشدكم الله أتعلمون أني قلت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في غزوه تبوك: لم خلفتني؟ قال: ان المدينة لا تصلح الا بي أو بك، وأنت مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، قالوا: اللهم نعم. فقال:

أنشدكم الله، أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحج: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ\* وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ» (٢)

فقام سلمان فقال: يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس؟ الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وهم على مله أبيكم إبراهيم؟.

ص: ١٠٨

١- [١] سورة التوبة: ١١٩.

٢- [٢] سورة الحج: ٧٧-٧٨.

قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصه دون هذه الأئمه، قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله فقال: أنا وأخى على وأحد عشر من ولدى، قالوا: اللهم نعم، فقال: أنشدكم الله، أتعلمون أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك، فقال: يا أيها الناس، انى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتى أهل بيتى، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا فإنّ اللطيف الخبير، أخبرنى وعهد الّى أنّهما لن يتفرّقا حتى يردا علىّ الحوض، فقام عمر بن الخطّاب شبه المغضب، فقال: يا رسول الله أكلّ أهل بيتك؟ قال: لا ولكن أوصيائى منهم، أولّهم أخى ووزيرى ووارثى وخليفتى فى أمّتى وولّى كل مؤمن بعدى، هو أولّهم ثم ابنى الحسن ثم ابنى الحسين، ثم تسعه من ولد الحسين، واحد بعد واحد حتى يردوا علىّ الحوض، هم شهداء الله فى أرضه وحقّته على خلقه وخزان علمه ومعادن حكّمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلّهم: نشهد أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال ذلك، ثم تمادى لعلّى السؤال فما ترك شيئاً الاّ ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم كثيراً وكانوا فى كل ذلك يصدّقونه ويشهدون أنّه حقّ» (١).

ص: ١٠٩

---

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٣١٢، ورواه القندوزى فى ينابيع الموده الباب الثانى والثلاثون ص ١١٤.

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشُّورَى: «لَنْ يَسْرَعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوِهِ حَقًّا، وَصَلَهُ رَحِمٌ، وَعَائِدَهُ كَرَمٌ، فَاسْمَعُوا قَوْلِي، وَعُوا مَنْطِقِي، عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ تَنْتَضِي فِيهِ السَّيُوفُ، وَتَخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ أُنْمَةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ وَشِيعَةِ لِأَهْلِ الْجِهَالَةِ» (٢).

رَوَى الْخَوَارِزْمِي بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ، قَالَ: «كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ فِي الْبَيْتِ يَوْمَ الشُّورَى وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ لَهُمْ: لِأَحْتَجِّنْ عَلَيْكُمْ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ عَرَبِيَّكُمْ وَلَا عَجَمِيَّكُمْ تَغْيِيرَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ أَيُّهَا النَّفَرُ جَمِيعًا، أَيُّكُمْ أَحَدٌ وَحَدَّ اللَّهُ قَبْلِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ اللَّهَ هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ كَعَمِّي حَمْزُهُ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ غَيْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ غَيْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سَبْطَانٌ مِثْلُ سَبْطِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ غَيْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ

ص: ١١٠

١- [١] أورد حديث الشورى جمع من الحفاظ، منهم ابن حبان في موارد الظمان ص ٥٤٤ وابن حجر في لسان الميزان ج ٢ ص ١٥٦، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٥ و ٩٣، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٦١ طبعه مصر، وابن عساكر ص ٨٧، ٩١، والكنجي ص ٣٨٦، والمتقى في كنز العمال- حيدر آباد- ج ٥ ص ٤٢٩ والخوارزمي الفصل ١٩ ص ٢٢٢ والمشهور رواه أبو الطفيل ومنهم من رواه عن أبي ذر، ويوجد بينهم اختلاف في لفظ المناشده، وهي في روايه المتقى وابن عساكر والخوارزمي طويله ونحن نكتفى بروايه الأخير.

٢- [٢] الخطبه رقم ١٣٩ من نهج البلاغه، طبعه الدكتور صبحي الصالح ص ١٩٦.

باللّٰه هل فيكم أحدٌ ناجى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم عشر مرات قدم بين يدي نجواه صدقه قبلي؟ قالوا: اللّٰهم لا، قال: فأنشدكم باللّٰه، هل فيكم أحد قال له رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللّٰهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره ليلغ الشاهد الغائب غيري؟ قالوا: اللّٰهم لا، قال: فإنشدكم اللّٰه هل فيكم أحد قال له رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم:

اللّٰهم أنتنى بأحبّ خلقك اليك والىّ وأشدّهم لك حبّاً ولىّ حبّاً يأكل معى من هذا الطير فأتاه وأكل معه غيري؟ قالوا: اللّٰهم لا، قال: فأنشدكم اللّٰه هل فيكم أحد قال له رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: لأعطين الرايه غداً رجلاً يحبّ اللّٰه ورسوله ويحبّه اللّٰه ورسوله، لا يرجع حتى يفتح اللّٰه على يده إذ رجع غيري منهزماً؟ قالوا: اللّٰهم لا،

قال: فأنشدكم اللّٰه هل فيكم أحد قال فيه رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم لوفد بنى وليعه لتنتهين أو لأبعثن اليكم رجلاً نفسه كنفسى وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يقتلكم بالسيف، غيري؟ قالوا: اللّٰهم لا، قال: فأنشدكم اللّٰه، هل فيكم أحد قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: كذب من زعم أنّه يحبّنى ويبغض هذا غيري؟ قالوا: اللّٰهم لا، قال: فأنشدكم باللّٰه، هل فيكم أحد سلّم عليه فى ساعه واحده ثلاث آلاف ملك من الملائكه منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء إلى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم من القلب غيري؟

قالوا: اللّٰهم لا، قال: فأنشدكم اللّٰه هل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هى المواساه، فقال له رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: أنّه منى وأنا منه، وقال جبرئيل: وأنا منكما غيري؟ قالوا: اللّٰهم لا، قال: فأنشدكم اللّٰه، هل فيكم أحد نودى من السماء: لا سيف الّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علىّ غيري؟ قالوا: اللّٰهم لا،



قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنى قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل على تأويل القرآن غيري قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحدٌ ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذ براهه من أبي بكر فقال أبو بكر: يا رسول الله نزل في شيء؟ فقال: أنه لا يؤدى عنى إلا على، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال:

فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنه تعالى أمر بسد أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما سددت أبوابكم ولا فتحت بابه بل الله سد أبوابكم وفتح بابه، غيري؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقلتم: ناجاه دوننا، فقال: ما أنا انتجيته بل الله انتجاه؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

الحق مع على وعلى مع الحق يدور الحق مع على كيف ما دار؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: انى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتى أهل بيتي لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا على الحوض؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحدٌ وقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المشركين بنفسه

ص: ١١٢

واضطجع في مضجعه غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود العامري حيث دعاكم إلى البراز غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ» غيري؟ قالوا: اللهم لا،

قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت سيد العرب، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك، غيري؟ قالوا: اللهم لا» (١).

ص: ١١٣

---

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٢.

روى الخوارزمى باسناده عن أبى ذر، قال: «لما كان أوّل يوم فى البيعه لعثمان «لَيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْنِهِ» (١)

فاجتمع المهاجرون والأنصار فى المسجد ونظرت إلى أبى محمّد عبد الرحمن بن عوف وقد اعتجر بربطه وقد اختلفوا وكثرت المناجزة إذ جاء أبو الحسن - بأبى هو وأمى - قال فلما بصروا بأبى الحسن على بن أبى طالب عليه السلام سرّ القوم طراً فأنشأ على يقول: إنّ أحسن ما ابتدأ به المبتدأون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون حمد الله والثناء عليه بما هو اهله والصلاه على النبى محمّد وآله، الحمد لله المتفرد بدوام البقاء، المتوحد بالملك الذى له الفخر والمجد والثناء، ثم قال على كرم الله وجهه: معاشر المسلمين ناشدتكُم الله هل تعلمون أنّ جبرئيل أتى النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على؛ هل تعلمون كان هذا؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون ان جبرئيل نزل على النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا محمّد ان الله يأمرك ان تحبّ علياً وتحب من يحبه فانّ الله تعالى يحبّ علياً ويحبّ من يحبّ من يحبّ علياً؛ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: لما أسرى بى إلى السماء السابعة رفعت إلى رفارف من نور ثم رفعت إلى حجب من نور فوعدنى الجبار لا إله إلا هو أشياء فلمّا رجع من

ص: ١١٤

عنده نادى مناد من وراء الحجب نعم الأب ابوك إبراهيم ونعم الأخ اخوك على بن أبى طالب واستوص به، أتعلمون يا معاشر المهاجرين والانصار كان هذا، فقال عبد الرحمن بن عوف: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وألاً فصمّتا، ثم قال: هل تعلمون أنّ احداً كان يدخل المسجد جنباً غيرى؟ قالوا:

اللهم لا قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ ابواب المسجد سدّها وترك بابى بأمر من الله قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّى كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى، قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ الحسن والحسين فجعل يقول: هى يا حسن، فقالت فاطمه: يا رسول الله أنّ الحسين اصغر وأضعف ركناً منه، فقال لها رسول الله: ألا ترضين أن أقول، أنا: هى يا حسن ويقول جبرئيل: هى يا حسين فهل لأحد من الناس مثل منزلتنا عند الله وعند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

روى ابن المغازلى باسناده عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه عن ابن عباس قال: «نظر على بن أبى طالب عليه السلام فى وجوه الناس، فقال: انى لأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووزيره وقد علمتم أنّى أوّلكم ايماناً بالله ورسوله ثم دخلتم بعدى فى الإسلام رسلاً وآننى لابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخوه وشريكه فى نسبه، وأبو ولده، وزوج ابنته سيده ولده وسيده نساء أهل الجنة، ولقد عرفتم أنّا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ١١٥

---

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٣، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب الباب الرابع ص ٢٠ رقم ١٢ ومحمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١١٥.

مخرجاً قطّ الآ رجعنا وأنا احبكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشدكم نكايه للعدو واثراً في العدو، ولقد رأيتم بعثته آيأى ببراءه، ولقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه أحداً غيرى، ولقد قال لى: أنت آخى وأنا آخوك فى الدنيا والآخرة، ولقد أخرج الناس من المسجد وتركنى، ولقد قال لى: أنت منى بمنزله هارون من موسى الآ انه لا نبى بعدى» (١).

ص: ١١٦

---

١- [١] المناقب ص ١١١، الحديث ١٥٤.

روى أحمد باسناده عن أبى الطفيل، قال: «جمع على رضى الله تعالى عنه، الناس فى الرجه، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدیر خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعیم، فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: اتعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فخرجت وكأنى فى نفسى شيئاً، فلقیت زيد بن أرقم، فقلت له: انى سمعت علياً عليه السلام يقول كذا وكذا، قال: فما تنكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك له» (١).

وباسناده عن سعيد بن وهب، قال: «نشد على الناس، فقام خمسه أو ستة من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» (٢).

وباسناده عن زيد بن أرقم، قال: «استشهد على الناس، فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فقام ستة عشر رجلاً

ص: ١١٧

- 
- ١- [١] مسند أحمد ج ٤ ص ٣٧٠، ورواه أحمد فى الفضائل ج ٢ رقم ٨ ورواه النسائى فى الخصائص ص ٢٤ والهيشمى فى مجمع الزوائد ص ١٠٤ ص ٩.
  - ٢- [٢] مسند أحمد ج ٥ ص ٣٦٦، ورواه أحمد فى الفضائل ج ١ الحديث ١٤٣ والهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٤ والنسائى فى الخصائص ص ٢٢.

وروى الترمذى باسناده عن ربيع بن خراش قال: «أخبرنا على بن أبى طالب بالرحبه، فقال: لما كان يوم الحديبيه، خرج الينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله، خرج اليك ناس من أبنائنا واخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه فى الدين وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم الينا فان لم يكن لهم فقه فى الدين سنفقهم. فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر قريش لتتتهن أو لبيعن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلوبهم على الايمان قالوا: من هو يا رسول الله؟ وقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: هو خاصف النعل وكان اعطى علياً نعله يخصفها، قال: ثم التفت إلينا على فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار» (٢).

وروى النسائى باسناده عن سعيد بن وهب قال: «قال على كرم الله وجهه فى الرحبه: انشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول: ان الله ورسوله وليّ المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره» (٣).

وروى أبو نعيم باسناده عن عميره بن سعد قال: «شهدت علياً على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم أبو سعيد وأبو هريره

ص: ١١٨

١- [١] مسند أحمد ج ٥ ص ٣٧٠.

٢- [٢] سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٩٨، باب مناقب على بن أبى طالب.

٣- [٣] الخصائص ص ٢٦.

وانس بن مالك وهم حول المنبر وعلى على المنبر وحول المنبر اثنا عشر رجلاً هؤلاء منهم فقال على: نشدتكم بالله، هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقالوا: اللهم نعم وقعد رجل فقال: ما منعك أن تقوم؟ قال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت، فقال: اللهم ان كان كاذباً فاضربه ببلاء حسن، قال: فما مات حتى رأينا بين عينيه نكته بيضاء لا توارىها العمامه» (١).

روى أحمد باسناده عن زاذان أبي عمرو قال: «سمعت علياً عليه السلام في الرحبه وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم وهو يقول ما قال، فقام ثلاثة عشر رجلاً، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٢).

روى أبو نعيم باسناده عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال: «نشد على الناس بالرحبه: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه الّا قام فقام اثنا عشر بدريةً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٣).

ص: ١١٩

١- [١] حليه الأولياء ج ٥ ص ٢٦.

٢- [٢] الفضائل ج ١ الحديث ١١٣.

٣- [٣] أخبار اصبهان ج ٢ ص ٢٢٨ وج ١ ص ١٠٧، ورواه ابن كثير في البدايه والنهايه ج ٥ ص ٢١١، ورواه الجزرى مع اختلاف يسير، وقال: هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيره تواتر عن أمير المؤمنين على، وهو متواتر أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه الجهم الغفير عن الجهم الغفير؛ ولا عبره بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم، فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وطلحه بن عبيد الله والزبير ابن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمان بن عوف والعباس بن عبد المطلب وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وبريده بن الحصيب وأبي هريره، وأبي سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وحبشى بن جناده وعبد الله بن مسعود وعمران بن حصين وعبد الله بن عمر وعمار بن ياسر، وأبي ذر الغفارى وسلمان الفارسى، واسعد بن زراره، وخزيمه بن ثابت، وأبي أيوب الأنصارى، وسهل بن حنيف وحذيفه بن اليمان وسمره ابن جندب، وزيد بن ثابت، وأنس ابن مالك وغيرهم من الصحابه رضوان الله عليهم، وصح عن جماعه منهم ممن يحصل القطع بخبرهم ويثبت أيضاً أن هذا القول كان منه صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم وذلك في خطبه خطبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه ذلك اليوم وهو الثامن عشر من ذى الحجه سنه احدى عشره لما رجع صلى الله عليه وآله وسلم من حجه الوداع» (أسنى المطالب ص ٣).



روى النسائي باسناده عن عمرو بن سعد «أنه سمع علياً رضي الله عنه، وهو ينشد في الرّجبه من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاة فعلى مولاة؟ فقام سته نفر، فشهدوا» (١).

وروى باسناده عن عامر بن واثله، قال: «جمع على الناس في الرّجبه، فقال: انشد بالله كلّ امرئ سمع من رسول الله قال يوم غدیر خم، أستم تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو قائم ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاة فعلى مولاة، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

قال أبو الطفيل: فخرجت وفي نفسى منه شىء فلقيت زيد بن أرقم واخبرنا فقال: تشكّك أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟» (٢).

وروى الكنجى باسناده عن عمرو وعن سعيد بن وهب و عن زيد بن يثيع، قالوا: «سمعنا علياً يقول في الرّجبه: أنشدكم الله ولا أنشد إلا من سمعت أذناه ووعى قلبه فقام نفر فشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ألت

ص: ١٢٠

١- [١] الخصائص ص ٢٢.

٢- [٢] الخصائص ص ٢٤.

أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال:

فأخذ بيد علي بن أبي طالب ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، واحب من أحبه وابغض من ابغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله» (١).

روى أحمد باسناده، عن زاذان أبي عمرو، قال: «سمعت علياً في الرحبه وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم غدیر خم وهو يقول ما قال: فقام ثلاثه عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه» (٢).

روى النسائي باسناده عن عمرو بن سعد «أنه سمع علياً عليه السلام وهو ينشد في الرحبه، من سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فقام سته نفر فشهدوا ...

وعن سعيد بن وهب قال: قام خمسه أو سته من اصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فشهدوا ان رسول الله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه» (٣).

روى ابن كثير باسناده عن زيد بن يثيع، قال: «نشد على الناس في الرحبه من سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول يوم غدیر خم ما قال الا قام، قال: فقام من قبل سعيد سته، ومن قبل زيد سته فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي يوم غدیر خم: أليس الله أولى بالمؤمنين

ص: ١٢١

---

١- [١] كفايه الطالب ص ٦٣، ورواه النسائي في الخصائص ص ٢٢، والهيتمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، وابن كثير في البدايه والنهايه ج ٧ ص ٣٤٧.

٢- [٢] المسند ج ١ ص ٨٤.

٣- [٣] الخصائص ص ٢٢.

من أنفسهم؟ قالوا: بلى قال: اللهم من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (١).

وروى باسناده عن سعيد بن وهب قال: «قال عليّ في الرحبه: أنشد بالله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم يقول: انّ الله وليّ المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليّی، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره».

وروى باسناده عن عمرو ذی مر، قال: «نشد على الناس بالرحبه، فقام أناس فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله يقول يوم غدیر خمّ: من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبّه، وبغض من أبغضه، وانصر من نصره».

وروى باسناده عن عبيد بن الوليد القيسي، قال: «دخلت على عبد الرحمان ابن أبي ليلى، فحدثني أنّه شهد عليّاً في الرحبه قال: أنشد بالله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهده يوم غدیر خمّ ألا قام ولا يقوم إلا من قد رآه فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا: قد رأيناها وسمعناها حيث أخذ بيده يقول: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذ من خذله، فقام الاثنا عشر لم يقوموا فدعا عليهم فاصابتهم دعوته» (٢).

وروى باسناده عن عميره بن سعد: «أنّه شهد عليّاً على المنبر يناشد اصحاب رسول الله من سمع رسول الله يوم غدیر خمّ، فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبو هريره وأبو سعيد وانس بن مالك فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى

ص: ١٢٢

١- [١] البدايه والنهائيه ج ٥ ص ٢١٠.

٢- [٢] البدايه والنهائيه ج ٥، ٢١٠-٢١١.

اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللّٰهم وال من والاه وعاد من عاداه».

وروى عن أبى الطفيل، قال: «جمع على الناس فى الرحبه- يعنى رحبه مسجد الكوفه- فقال: أنشد اللّٰه كلّ من سمع رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ناسٌ كثيرٌ فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم، يا رسول اللّٰه، قال:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللّٰهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فخرجت كأنّ فى نفسى شيئاً، فلقيت زيد بن ارقم، فقلت له: انى سمعت علياً يقول كذا وكذا قال: فما تنكر؟ سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول ذلك له» (١).

وروى باسناده عن رباح بن الحارث قال: «جاء رهطٌ إلى على بالرحبه، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب؟ قالوا:

سمعنا رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فهذا مولاه، قال رباح: فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الانصار، منهم أبو أيوب الأنصارى» (٢).

ص: ١٢٣

---

١- [١] البدايه والنهائيه ج ٥، ٢١١-٢١٢.

٢- [٢] البدايه والنهائيه ج ٥ ص ٢١٢.

روى النسائي باسناده عن زيد بن يثيع قال: «سمعت على بن أبي طالب يقول على منبر الكوفه، أنشد الله رجلاً- ولا يشهد الا اصحاب محمّد- سمع رسول الله يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سته من جانب المنبر الآخر فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول ذلك» (١).

روى البلاذري باسناده عن أبي وائل شقيق بن سلمه قال: «قال على بن المنبر نشدت الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الا قام فشهد وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب وجريز بن عبد الله، فأعادها فلم يجبه أحد منهم، فقال: اللهم من كتم هذه الشهاده وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آيه يعرف بها. قال أبو وائل: فبرص أنس وعمى البراء ورجع جريز اعرابياً بعد هجرته فأتى السراه فمات فى بيت أمه بالسراه» (٢).

روى أبو نعيم باسناده عن عميره بن سعد قال: «شهدت على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سمع رسول الله يوم غدير خم يقول ما قال فيشهد فقام اثنا عشر رجلاً، منهم أبو هريره وأبو سعيد وأنس ابن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٣).

ص: ١٢٤

١- [١] الخصائص ص ٢٣.

٢- [٢] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٥٦ رقم ١٦٩.

٣- [٣] أخبار اصبهان ج ١ ص ١٠٧.

## الباب الثامن والثلاثون: فاطمه الزهراء بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله

اشاره

ص: ١٢٥



نسبها: السيدة فاطمه بنت محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

أمها: أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

حملها: روى الخطيب بإسناده عن عائشه، قالت: «قلت: يا رسول الله مالك إذا جاءت فاطمه قبلتها حتى تجعل لسانك في فيها كله كأنك تريد أن تلحقها عسلًا، قال: نعم يا عائشه، إني لما أسرى بي الى السّماء أدخلني جبرئيل الجنّه فناولني منها تفاحه فأكلتها فصارت نطفه في صلبى، فلمّا نزلت وقعت خديجه ففاطمه من تلك النطفه وهى حواء إنسيه، كلما اشتقت إلى الجنّه قبلتها» (١).

ورواه الخوارزمى عنها باختلافٍ قليل فى اللفظ وفى آخره: «يا حميراء، إن فاطمه ليست كنساء الأدميين ولا تعتل كما يعتلن» (٢).

ورواه بإسناده عن عمر بن الخطاب (٣).

ورواه المحبّ الطبرى بإسناده عن ابن عباس (٤).

ص: ١٢٧

- 
- ١- [١] تاريخ بغداد ج ٥ ص ٨٧. ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ٥ ص ١٦٠ والذهبي فى ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٥٣٩، ومحب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٣٦.
  - ٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ٦٣، ورواه القندوزى فى الينابيع ص ٩٧ مع فرق.
  - ٣- [٣] مقتل الحسين ج ١ ص ٦٨.
  - ٤- [٤] ذخائر العقبى ص ٣٦، ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ٣٥٧ رقم ٤٠٦.



ورواه الحاكم بإسناده عن سعد بن مالك (١).

ولادتها: المشهور أن فاطمه سلام الله عليها ولدت في جمادى الآخرة يوم العشرين منها سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان بعد مبعثه بخمس سنين، وقيل: غير ذلك.

روى القندوزى بإسناده عن خديجه رضى الله عنها، قالت: «لما حملت بفاطمه حملت حملاً خفيفاً وكانت تحدثني في بطني، فلما قربت ولادتها دخل على أربع نسوة عليهن من الجمال النور ما لا يوصف، فقالت احداهن: أنا أمك حواء وقالت الأخرى: أنا آسية بنت مزاحم، وقالت الأخرى: أنا كلثم أخت موسى وقالت الأخرى: أنا مريم بنت عمران أم عيسى، جئنا لنلى من أمرك ما تلى النساء فولدت فاطمه فوقعت على الأرض ساجده رافعه أصبعها» (٢).

وقال محب الدين الطبرى: «روى الملاء في سيرته أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أتاني جبرئيل بتفاحه من الجنة فأكلتها وواقعت خديجه فحملت بفاطمه فقالت: انى حملت حملاً خفيفاً فإذا خرجت حدثني الذى فى بطنى، فلما أرادت أن تضع بعثت إلى نساء قريش ليأتينها فيلين منها ما يلى النساء ممن تلد فلم يفعلن وقلن: لا نأتيك وقد صرت زوجه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فبينما هى كذلك اذ دخل عليها أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف، فقالت لها احداهن: أنا أمك حواء، وقالت الأخرى: أنا آسية بنت مزاحم، وقالت الأخرى:

أنا كلثم أخت موسى، وقالت الأخرى: أنا مريم بنت عمران أم عيسى، جئنا لنلى

ص: ١٢٨

---

١- [١] المستدرک ج ٣ ص ١٥٦، والذهبي في تلخيصه، والخوارزمي في مقتل الحسين وابن المغازلي والبدخشي في نزل الأبرار.

٢- [٢] ينابيع الموده ص ١٩٨.

من أمرک ما یلی النساء قالت: فولدت فاطمه فوقعت حين وقعت على الأرض ساجده رافعه أصبعها» (١).

وروی ابن عساکر باسناده عن ابن عباس: «وكانت خديجه إذا ولدت ولدًا دفعته لمن يرضعه فلما ولدت فاطمه لم ترضعها أحد غيرها» (٢).

### اسماؤها وكنها وشبهها برسول الله

قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: لفاطمه تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمه، والصديقه، والمباركه، والظاهره، والزكيه، والراضيه، والمرضيه والمحدثه، والزهره.

وروی محب الدين الطبري عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله عليه السلام لفاطمه: يا فاطمه، تدرين لم سميت فاطمه؟ قال علي: يا رسول الله، لم سميت فاطمه؟ قال: إن الله عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة» أخرجه الحافظ الدمشقي، وقد رواه الامام علي بن موسى الرضا في مسنده، ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان الله عز وجل فطم ابنتي فاطمه وولدها ومن أحبهم من النار، فلذلك سميت فاطمه».

وروی عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان ابنتي فاطمه حوراء اذ لم تحض ولم تطمث، وانما سماها فاطمه لأن الله عز وجل فطمها ومحبيها عن النار» (٣).

ص: ١٢٩

١- [١] ذخائر العقبى ص ٤٤، ورواه الحضرمي في وسيله المآل في الباب الثالث ص ١٤٩.

٢- [٢] تهذيب تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٩٤.

٣- [٣] ذخائر العقبى ص ٢٦، ورواهما السمهودي في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر الثاني ص ٢١٦. وروى الثاني البدخشي في مفتاح النجاء ص ١٥٠ والقندوزي ص ١٩٤.

وقال محمد بن الصَّبَّان: «روى النسائي انه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم قال: ان ابنتي فاطمه حوراء آدمية لم تحض ولم تطمئث، لذلك سميت زهراء اي الطاهره فانها لم تر لها دمًا لا في حيض ولا في ولاده، وكانت تطهر في ساعه الولاده وتصلي فلا يفوتها وقت» (١).

وروى الشبلنجي: «أخرج الديلمي مرفوعاً: أَمَا سَمَّيتِ فاطمه فاطمه لأنَّ الله فطمها ومحبيها عن النار» (٢).

وروى باسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم «وَأَمَّا سَمَّيتِ فاطمه البتول، لأنها تبتلت من الحيض والنفاس، لأنَّ ذلك عيب في بنات الأنبياء، أو قال: نقصان» (٣).

وروى المناوي باسناده: [أحبُّ أهلي التي فاطمه] الزهراء سميت به، لأنَّ الله فطمها وولدها ومحبيهم عن النار» (٤).

قال ابن منظور: «سئل أحمد بن يحيى عن فاطمه رضوان الله عليها بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم لم قيل لها: البتول؟ قال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفاً وفضلاً وديناً وحسباً، وقيل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله عزَّ وجل» (٥).

وقال الطريحي: «وفي الروايه وقد سئل صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: انا

ص: ١٣٠

١- [١] اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١٧٢.

٢- [٢] نور الأبصار ص ٥٢ ورواه الحضرمي في وسيله المآل في الباب الثالث ص ١٥٠ مع فرق والقندوزي عن سلمان في يبايع الموده ص ٢٤٠ وعن جابر ص ١٩٤ وعن أبي هريره ص ٣٩٧.

٣- [٣] يبايع الموده ص ٢٦٠.

٤- [٤] فيض القدير ج ١ ص ١٦٨.

٥- [٥] لسان العرب ج ١١ ص ٤٣، وقاله ابن الأثير في النهاية ج ١ ص ٩٤ والفيروز آبادي في القاموس ج ٣ ص ٣٣٢.

سمعناك يا رسول الله تقول: ان مريم بتول وان فاطمه بتول، ما البتول؟ قال: البتول التي لم تر حمرة قط» (١).

وقال الزبيدي: «ولقبت فاطمه بنت سيد المرسلين - عليهما الصلاه والسلام وعلى ذريتها- بالبتول تشبيهاً بها بمريم في المنزله عند الله تعالى، قاله الزمخشري، وقال ثعلب: لا نقطاعها عن نساء زمانها وعن نساء الأئمه فضلاً وديناً وحسباً وعفافاً، وهي سيده نساء العالمين وأم أولاده صلى الله عليه وآله وسلم ...»

وقيل: البتول من النساء: المنقطعه عن الدنيا إلى الله تعالى وبه لقب فاطمه ايضاً» (٢).

وروى ابن حجر باسناده عن ابن عباس، قال: «لما ولدت فاطمه بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم سماها المنصوره، فنزل جبرئيل على النبي فقال: إن الله يقرئك السلام ويقريء مولودك السلام» (٣).

وروى السخاوى باسناده عن أبي هريره: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: انما سميت ابنتي فاطمه لأن الله فطمها ومحبيها عن النار» (٤).

كناها: أم الحسن، وأم الحسين، وأم المحسن، وأم الأئمه، وأم أبيها.

روى ابن المغازلي باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: «كنيه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أم أبيها» (٥).

ص: ١٣١

١- [١] مجمع البحرين ج ٥ ص ٣١٧.

٢- [٢] تاج العروس ج ٧ ص ٢٢٠.

٣- [٣] لسان الميزان ج ٣ ص ٢٦٧.

٤- [٤] استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث على جهم والقيام بواجب حقهم ص ٦٥، مخطوط.

٥- [٥] المناقب ص ٣٤١ رقم ٣٩٢.

شبهها برسول الله:

روى أحمد باسناده عن انس بن مالك، قال: «لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي وفاطمة» (١).

وروى الحاكم النيشابوري باسناده عن عائشه انها قالت: «ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وفي روايه أخرى: وكانت هي إذا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قامت إليه مستقبلاً وقبلت يده» (٢).

قال جابر بن عبد الله: «ما رأيت فاطمه تمشي إلا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تميل على جانبها الأيمن مره وعلى جانبها الأيسر مره» (٣).

قالت أم سلمه رضى الله عنها: «كانت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشبه الناس وجهاً وشبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (٤).

شمائلها:

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن أنس بن مالك قال: «سألت أمي عن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: كانت كالقمر ليله البدر، أو الشمس كفر غماماً إذا خرج من السحاب بيضاء مشربه حمرة لها شعر أسود من أشد الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شبهاً والله، كما قال الشاعر:

ص: ١٣٢

١- [١] مسند أحمد ج ٣ ص ١٦٤.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٤ و ص ١٦٠، ورواه ابن حبان في موارد الظمان ص ٥٤٩.

٣- [٣] عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني ص ٢١، رقم ١.

٤- [٤] عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني ص ٢٢، الرقم ٢.

بيضاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثل اسحم

فكأنها فيه نهار مشرق وكأنه ليلٌ عليها مظلم» (١)

### فضائل فاطمه على لسان رسول الله

روى البدخشي باسناده عن علي عليه السلام، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه: «يا فاطمه ان الله ليغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها» (٢).

ما رواه ابن عباس:

روى البدخشي باسناده عن ابن عباس، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه: «ان الله تعالى غير معذبك ولا ولدك» (٣).

وروى باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «افضل نساء أهل الجنة خديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمد» (٤).

وروى الهيثمي باسناده عن ابن عباس، قال: «دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على علي وفاطمه، وهما يضحكان، فلما رأيا النبي سكتا، فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما لكما كنتما تضحكان فلما رأيتما سكتما؟ فبادرت فاطمه، فقالت: بأبي أنت يا رسول الله، قال هذا: أنا أحب الى رسول الله منك فقلت: بل أنا أحب إلى رسول الله منك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ١٣٣

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦١.

٢- [٢] مفتاح النجاء ص ١٥٢.

٣- [٣] نزل الأبرار ص ٤٥، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٢ والحضرمي في وسيله المآل ص ١٥٠ مع فرق، والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف باب بشارتهم بالجنة ص ٧٧.

٤- [٤] نزل الأبرار ص ٤٥.

وقال: يا بَنِيَّ، لك رقه الولد وعلى أعز علي منك» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعبد الرحمان بن عوف: «يا عبد الرحمان، أنتم أصحابي وعلى بن أبي طالب مني وأنا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني آذاني ومن آذاني فعليه لعنة ربي، يا عبد الرحمان، إن الله انزل علي كتاباً مبيناً، وأمرني أن أبين للناس ما نزل اليهم ما خلا علي بن أبي طالب فإنه لم يحتج إلي بيان، لأن الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي ولو كان الحلم رجلاً لكان علياً، ولو كان العقل رجلاً لكان حسناً، ولو كان السخاء رجلاً لكان حسيناً، ولو كان الحسن شخصاً لكان فاطمه، بل هي أعظم، إن فاطمه ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً» (٢).

وروى السمهودي عن ابن عباس قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لفاطمه: «ان الله غير معذبك ولا ولدك، وفي روايه أخرى: ولا أحداً من ولدك» (٣).

وروى الشيخ عبد الله البحراني باسناده عن ابن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «ابنتي فاطمه سيده نساء العالمين» (٤).

وروى عنه أنه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجه بنت خويلد، وفاطمه بنت محمد، وآسيه امراه

ص: ١٣٤

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٢.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ٦٠.

٣- [٣] جواهر العقدين، العقد الثاني، الذكر الثاني ص ٢١٦.

٤- [٤] عوالم العلوم ص ٤٤ رقم ١.

فرعون ... وأفضلهنّ فاطمه» (١).

وروى عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عَلِيُّ إِنَّ فَاطِمَةَ بَضَعَهُ مِنِّي وَهِيَ نُورٌ عَيْنِي وَثَمَرُهُ فَوَادِي يَسُوؤُنِي مَا سَاءَ مَا وَيَسْرُنِي مَا سَرَّهَا» (٢).

وروى عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ شَجَنَهُ مِنِّي يُوْذِنِي مَا آذَاهَا، وَيَسْرُنِي مَا سَرَّهَا، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَغْضِبُ لَغَضْبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا» (٣).

وروى ابن شهر آشوب باسناده عن عكرمة عن ابن عباس، وعن أبي ثعلبة الخشني وعن نافع عن ابن عمر قالوا: «كَانَ النَّبِيُّ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا كَانَ آخِرَ النَّاسِ عَهْدًا بِفَاطِمَةَ، وَإِذَا قَدِمَ كَانَ أَوَّلَ النَّاسِ عَهْدًا بِفَاطِمَةَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَضْلٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ مَعَهَا ذَلِكَ إِذْ كَانَتْ وَلَدَهُ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِتَعْظِيمِ الْوَالِدِ لِلْوَالِدِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَفْعَلَ مَعَهَا ذَلِكَ وَهُوَ بِضِدِّ مَا أَمَرَ بِهِ أُمَّتُهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى» (٤).

ما رواه ابن مسعود

وروى البدخشي باسناده عن ابن مسعود: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَهَا اللَّهُ وَذَرَّيْتَهَا عَلَى النَّارِ» (٥).

وروى الخوارزمي باسناده عن سلمان قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ١٣٥

١- [١] عوالم العلوم ص ٤٦ رقم ٥.

٢- [٢] المصدر ص ٥٣ رقم ٣.

٣- [٣] المصدر ص ٥٣ رقم ٥.

٤- [٤] المناقب ج ٣ ص ٣٣٣.

٥- [٥] نزل الأبرار ص ٨٧، ورواه الحضرمي في وسيله المآل الباب الثالث ص ١٥٠، والشنقيطي في كفايه الطالب ص ٨٢ والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف باب بشارتهم بالجنة ص ٧٦، والسمهودي ص ١٠٩.



وآله وسلّم: «يا سلمان، من أحبّ فاطمه ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار، يا سلمان حبّ فاطمه ينفع في مائه من المواطن، أيسر تلك المواطن:

الموت والقبر، والميزان، والمحشر، والصّراط، والمحاسبه. فمن رضيت عنه ابنتي فاطمه رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضى الله عنه، ومن غضبت عليه ابنتي فاطمه غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه، يا سلمان، ويل لمن يظلمها ويظلم بعلمها أمير المؤمنين عليّاً، وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها» (١).

ما رواه أبو سعيد الخدرى

وفى روايه أخرى للطبرانى: «إنّ فاطمه احصنت فرجها وإنّ الله ادخلها بإحصان فرجها وذريتها الجنة» (٢).

روى الهيثمى باسناده عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «إنّ الله أمرنى أن أزوّج فاطمه من على. رواه الطبرانى ورجاله ثقاه» (٣).

روى الوصابى باسناده عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ الله تعالى أمرنى أن أزوّج فاطمه بعلى» (٤).

ما رواه سلمان الفارسى

روى الهيثمى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وفاطمه سيّده

ص: ١٣٦

١- [١] نزل الأبرار ص ٤٧ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٢.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٤.

٣- [٣] أسنى المطالب، الباب الثانى عشر ص ٧٥ رقم ١١.

٤- [٤] مقتل الحسين عليه السّلام ج ١ ص ٥٩، ورواه القندوزى فى ينابيع الموده ص ٢٦٣ مع فرق.

نسائهم إلا ما كان لمريم بنت عمران» (١).

وروى ابن شهر آشوب باسناده عن أبي سعيد الخدرى قال: «كانت فاطمه من أعزّ الناس على رسول الله، فدخل عليها يوماً وهى تصلّى فسمعت كلام رسول الله فى رحلها فقطعت صلاتها وخرجت من المصلّى فسلمت عليه فمسح يده على رأسها وقال: يا بنيه كيف أمسيت رحمك الله؟ عشنا غفر الله لك وقد فعل» (٢).

ما رواه جابر بن عبد الله الأنصارى

روى الوصّابى باسناده عن جابر قال: «حضرنا عرس علىّ، فما رأيت عرساً أحسن منه، حشونا البيت طيباً وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا، وكان فراشهما ليله عرسهما إهاب كبش. أخرجه أبو بكر بن فارس» (٣).

وروى الذهبى باسناده عن على بن موسى الرضا حدّثنى أبى حدثنا جعفر ابن محمّد عن أبيه عن جابر مرفوعاً: «لما خلق الله آدم وحواء تبخترتا فى الجنّة، وقالوا: من احسن منّا، فبينما هما كذلك اذ هما بصوره جاريه لم ير مثلها لها نور شعشعانى يكاد يطفىء الأبصار قالوا: يا ربّ ما هذه؟ قال: صوره فاطمه سيده نساء ولدك قال: ما هذا التاج على رأسها؟ قال: علىّ بعلها، قال: فما القرطان؟

قال: ابناها، وجد ذلك فى غامض علمى قبل أن أخلقك بألفى عام» (٤).

وروى أبو نعيم باسناده عن جابر، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله

ص: ١٣٧

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠١.

٢- [٢] المناقب ج ٣ ص ٣٣٣.

٣- [٣] أسنى المطالب الباب الثانى عشر ص ٧٥ رقم ٩.

٤- [٤] ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤٩٥ رقم ٤٥٦٨.

وسلم: حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين: فاطمه وخديجه وآسيه بنت مزاحم ومريم بنت عمران» (١).

وروى الأربلي باسناده عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمه شعره منى فمن آذى شعره منى فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله لعنه ملء السموات والأرض» (٢).

ما رواه عبد الله بن الزبير

روى أحمد باسناده عن عبدالله بن الزبير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أما فاطمه بضعة منى يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها» (٣).

ما رواه أنس بن مالك

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن أنس، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «حسبك من نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسيه امرأه فرعون، وخديجه بنت خويلد، وفاطمه بنت محمد» (٤).

وروى أبو نعيم باسناده عن أنس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما خير للنساء؟ فلم ندر ما نقول؟ فسار على إلى فاطمه، فأخبرها بذلك، فقالت: فهلا قلت له خير لهن أن لا يرين الرجال ولا يرونهن، فرجع فأخبره بذلك، فقال له: من علمك هذا؟ قال: فاطمه، قال: أنها بضعة منى» (٥).

ص: ١٣٨

١- [١] أخبار اصبهان ج ٢ ص ١١٧.

٢- [٢] كشف الغمه ج ١ ص ٤٦٧.

٣- [٣] مسند أحمد ج ٤ ص ٥ ورواه الترمذى فى السنن ج ٥ أبواب المناقب ما جاء فى فضل فاطمه ص ٣٦٠، والبدخشى فى نزل الأبرار ص ٤٤.

٤- [٤] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٧، ورواه الترمذى فى ج ٥ أبواب المناقب ص ٣٦٧ رقم ٣٩٨١.

٥- [٥] حليه الأولياء ج ٢ ص ٤٠.

وروى الحضرمي باسناده عن أنس «انّ بلاً أبطاً عن صلاه الصبح فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما حبسك؟ فقال: مررت بفاطمه والصبى يبكى، فقلت لها: ان شئت كفيتك الصبى وكفيتيني الرحا فقالت: أنا أرفق بابنى منك، فذاك الذى حبسنى قال: فرحمتها رحمك الله» (١).

وروى الشيخ عبد الله البحرانى باسناده عن أنس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير نساءها مريم وخير نساءها فاطمه بنت محمد» (٢).

ما رواه بريده

روى الوصابى باسناده عن بريده «انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى وفاطمه ليله البناء: اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك نسلهما» (٣).

ما رواه المسور بن مخرمه

روى البخارى باسناده عن المسور بن مخرمه: «انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فاطمه بضعة منى فمن أغضبها أغضبني» (٤).

وفى حديث آخر: «أنا هي بضعة منى، يربني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها» (٥).

وروى أحمد باسناده عن المسور، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ١٣٩

١- [١] وسيله المآل ص ١٧٥.

٢- [٢] عوالم العلوم ص ٤٤ رقم ٢.

٣- [٣] أسنى المطالب الباب الثانى عشر ص ٧٥ رقم ١٥.

٤- [٤] صحيح البخارى ج ٥ باب مناقب قرابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ص ٢٦ وباب فاطمه عليه السلام ص ٣٦ ثم قارن بين هذا الحديث وما رواه البخارى ج ٥ من صحيحه، كتاب الخمس ص ٩٦، تعرف فضل بعض الصحابه. ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى صحيح الفضائل ص ٦٤٩.

٥- [٥] المصدر ج ٧ كتاب النكاح ص ٤٧ ورواه أحمد فى المسند ج ٤ ص ٣٢٦.

وسلم: «فاطمه شجنه منى يبسطنى ما يبسطها، ويقبضنى ما قبضها، وأنه تنقطع يوم القيامة الأنساب والأسباب الأ نسبي وسببى» (١).

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن المسور فى حديث قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فاطمه بضعه منى، يقبضنى ما يقبضها، ويبسطنى ما يبسطها، وان الانساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببى وصهرى» (٢).

وروى باسناده عن المسور بن مخرمه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «فاطمه شجنه منى يبسطنى ما يبسطها ويقبضنى ما يقبضها» (٣).

وروى النسائى باسناده عن المسور بن مخرمه، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو على المنبر يقول: «فانما هى بضعه منى يرببى ما اربها ويؤذنى ما آذاها، ومن آذى رسول الله فقد حبط عمله» (٤).

وروى باسناده عنه: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان فاطمه لمضغه أو بضعه منى» (٥).

وروى باسناده عن على بن الحسين، عن المسور بن مخرمه: قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم، فقال:

ان فاطمه بضعه منى» (٦).

وروى أبو نعيم باسناده عن المسور بن مخرمه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «انما فاطمه بضعه منى، يقبضنى ما يقبضها، ويبسطنى ما يبسطها

ص: ١٤٠

١- [١] مسند أحمد ج ٤ ص ٣٣٢.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٨ ورواه أحمد فى المسند ج ٤ ص ٣٢٣ مع فرق ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف باب خصوصياتهم الدال على مزيد كراماتهم ص ٨٨.

٣- [٣] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٤.

٤- [٤] الخصائص ص ٣٥ و ٣٦.

٥- [٥] الخصائص ص ٣٥ و ٣٦.

٦- [٦] الخصائص ص ٣٥ و ٣٦.

هذا حديث متفق عليه (١).

وروى ابن ماجه باسناده عنه، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا وَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ بَضَعَهُ مِنِّي».

وفى روايه أخرى قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو على المنبر يقول: ... فأنما هي بضعه مني، يريني ما رابها، ويؤذيني ما آذاها» (٢).

وروى مسلم باسناده عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«أنا فاطمه بضعه مني يؤذيني ما آذاها» وفى روايه أخرى عنه: «يريني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها».

وفى روايه أخرى قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ان فاطمه بنت محمد مضغه مني» (٣).

قال الشنقيطي: «ان فضل فاطمه الزهراء أمر معلوم من الدين بالضرورة لأنها بضعه من النبي يؤذيه ما آذاها ويريبه ما رابها، كما فى حديث الصحيحين عنه ففيهما عن المسور بن مخرمه: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على المنبر يقول: فاطمه بضعه مني يؤذيني ما آذاها ويريني ما رابها» (٤).

رواها أبو هريره

روى الحموينى باسناده عن أبى هريره قال: «لما أسرى بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم هبط إلى الأرض، مضى لذلك زمان، ثم ان فاطمه أتت النبي

ص: ١٤١

١- [١] حليه الأولياء ج ٣ ص ٢٠٦.

٢- [٢] سنن ابن ماجه كتاب النكاح ص ٦٤٣ و ٦٤٤. ورواه ابن حجر فى الاصابه ج ٤ ص ٣٧٨. وأبو نعيم فى حليه الأولياء ج ٢ ص ٤٠.

٣- [٣] صحيح مسلم ج ٤ كتاب فضائل الصحابه باب فضائل فاطمه بنت النبي ص ١٩٠٢ و ١٩٠٣ و ١٩٠٤.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٨٢.

فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذى رأيت لى؟ فقال لى: يا فاطمه، أنت خير نساء البرية، وسيدة نساء أهل الجنة قالت: فما لعلى؟ قال: رجل من أهل الجنة، قالت: يا ابه فما الحسن والحسين؟ فقال: هما سيدا شباب أهل الجنة.

ثم انّ علياً أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: ما الذى رأيت لى؟

فقال: أنا وأنت والحسن والحسين فى قبه من درّ، أساسها من رحمه الله واطرافها من نور الله وهى تحت عرش الله كأنى بك يا ابن أبى طالب وبينك (١) وبين كرامه الله تسمع صوتاً وهينمه، وقد ألجم الناس العرق وعلى رأسك تاج من نور، وقد أضاء منه المحشر ترفل فى حلتين: حلّه خضراء وحلّه وردية. خلقت وخلقتم من طينه واحده» (٢).

وروى ابن حجر باسناده عن أبى هريره قال: قال صلى الله عليه وآله وسلّم: أتانى جبرئيل فقال: يا محمد، انّ ربك يحب فاطمه فاسجد، فسجدت، ثم قال: انّ الله يحب الحسن والحسين فسجدت، ثم قال: انّ الله يحب من يحبهما» (٣).

روى النسائى باسناده عنه، قال: «أبطأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوماً صبور النهار، فلما كان العشى قال له قائلنا: يا رسول الله قد شق علينا لم نرك اليوم، قال: إنّ ملكاً من السماء لم يكن زارنى، فاستأذن الله فى زيارتى فأخبرنى وبشّرنى انّ فاطمه بنتى سيده نساء أمتى، وانّ حسناً وحسيناً سيّدا شباب أهل الجنة» (٤).

ص: ١٤٢

١- [١] كذا فى المصدر والظاهر وقوع الحذف أو التصحيف فيه.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٤٧، رقم ١٣.

٣- [٣] لسان الميزان ج ٣ ص ٢٧٥.

٤- [٤] الخصائص ص ٣٤ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠١.

وروى الإربلى عنه قال: «انما سميت فاطمه لأن الله عزّوجل فطم من أحبها من النار» (١).

وروى البحرانى باسناده عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أول شخص يدخل الجنة فاطمه» (٢).

ما رواه أسامه بن زيد

روى الطيالسى باسناده عن أسامه، قال: «مررت بعلى والعباس وهما قاعدان فى المسجد فقالا: يا أسامه، استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله هذا على والعباس يستأذنان، فقال: اتدرى ما جاء بها؟

قلت: لا- والله ما أدرى، قال: لكنى أدرى ما جاء بهما قال: فاذن لهما، فدخلتا فسلمتا، ثم قعدا، فقال: يا رسول الله: أى أهلك أحب اليك؟ قال: فاطمه بنت محمد» (٣).

روى الحضرمى باسناده عن أسامه بن زيد من حديث: فقالوا «يا رسول الله، من أحب اليك؟ قال: فاطمه» (٤).

ما روته أم سلمه

روى البدخشى باسناده عن أم سلمه رضى الله عنها: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا فاطمه عام الفتح فناجاها فبكت، ثم حدثها فضحكت، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتها عن بكائها وضحكها فقالت:

ص: ١٤٣

١- [١] كشف الغمه ج ١ ص ٤٦٣.

٢- [٢] عوالم العلوم ص ٦٦ رقم ٥.

٣- [٣] مسند الطيالسى ص ٨٨ ج ٢ رقم ٦٣٣.

٤- [٤] وسيله المآل، الباب الثالث ص ١٥١.



أخبرني رسول الله أنه يموت فبكيت، ثم أخبرني أنني سيده نساء أهل الجنة أماً مريم بنت عمران، فضحكت» (١).

وروى الوصابي باسناده عنها، قالت: «جاءت فاطمه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تشتكي أثر الخدمه وتسأله خادماً، فقالت: يا رسول الله، لقد مجلت يداي من الرحي أطحن وواعجن مرّه فقال لها: ان رزقك الله شيئاً سيأتيك، وسأدلك على خير من ذلك، إذا لزمتم مضجعك، فسبّحى ثلاثاً وثلاثين، واحمدى أربعاً وثلاثين، وكبرى ثلاثاً وثلاثين، فتلك مائه هي خير لك من الخادم» (٢).

ما روته عائشه

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن عائشه: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال- وهو في مرضه الذي توفي فيه-: يا فاطمه، ألا ترضين أن تكوني سيده نساء العالمين وسيده نساء هذه الأمه وسيده نساء المؤمنين» (٣).

وروى القندوزي: «فاطمه بضعه مني فمن آذاها فقد آذاني» (٤).

وروى البدخشي باسناده عنها قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمه: يا فاطمه، ألا ترضين أن تكوني سيده نساء العالمين وسيده نساء المؤمنين وسيده نساء هذه الأمه» (٥).

وروى البخاري باسناده عن مسروق: «حدّثني عائشه أم المؤمنين،

ص: ١٤٤

١- [١] نزل الأبرار ص ٤٦.

٢- [٢] أسنى المطالب، الباب الخامس عشر ص ٩٢ رقم ١٩.

٣- [٣] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٦.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ٢٦٠.

٥- [٥] نزل الأبرار ص ٤٥.

قالت: أنا كنا أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عنده جميعاً لم تغادر منا واحده، فأقبلت فاطمه تمشى - لا والله ما تخفى مشيتها من مشيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فلما رآها رَحِبَ قال: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاءً شديداً، فلما رأى حزنها سارها الثانية إذا هي تضحك، فقلت لها أنا من بين نسائه: خصك رسول الله بالسر من بيننا، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سألتها عما سارك، قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله سره، فلما توفي قلت لها: عزمت عليك بما لى عليك من الحق لما أخبرتني قالت: أما الآن فنعم فأخبرتني، قالت: أما حين سارني في الأمر الأول، فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مره وأنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقى الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك، قالت: فبكيت بكائي العذى رأيت. فلما رأى جزعي سارني الثانية، قال: يا فاطمه، ألا ترضين أن تكوني سيده نساء المؤمنين أو سيده نساء هذه الأمة» (١).

وروى الهيثمي باسناده عن عائشه، قالت: «ما رأيت أفضل من فاطمه غير أبيها قالت: وكان بينهما شيء، فقالت: يا رسول الله، سلها فانها لا تكذب» (٢).

وروى الحضرمي باسناده عنها أنها سألت: «أى الناس أحب إلى رسول

ص: ١٤٥

---

١- [١] صحيح البخارى ج ٨ كتاب الاستئذان باب من ناجى بين يدي الناس ص ٧٩، ورواه مسلم فى كتاب الفضائل ج ٤ باب فضائل فاطمه عليها السلام ص ١٩٠٥، والطيالسى فى مسنده ج ٦ ص ١٩٦ رقم ١٣٧٣، وأحمد فى المسند ج ٦ ص ٢٨٢، والنسائى فى الخصائص ص ٣٣ والترمذى فى السنن ج ٥ أبواب المناقب رقم ٣٩٨٥.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠١.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: فَاطِمَةُ، وَقِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ: زَوْجَهَا.

ان كان ما علمت صَوَّاماً قَوَّاماً، أخرجه الترمذى وقال: حسن» (١).

وروى باسناده عنها، قالت: «ما رأيت أصدق لهجه من فاطمه، ألا أن يكون الذى ولدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (٢).

وروى باسناده عنها قالت: «ما رأيت أحداً أشبه سمياً ودلاً وحديثاً وهدياً برسول الله فى قيامها وعودها من فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وكانت إذا دخلت على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قام إليها وقبلها واجلسها فى مجلسه، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته واجلسته فى مجلسها، فلما مرض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دخلت فاطمه فاكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت، ثم أكبت ثم رفعت رأسها فضحكت فقلت: ان كنت لأظن ان هذه من أعقل نساتنا فإذا هى من النساء، فلما توفى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قلت لها: رأيت حين أكببت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرفعت رأسك فبكيت، ثم اكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت، ما حملك على ذلك؟ قالت: أخبرنى أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أخبرنى أنى أسرع أهله لحوقاً فذلك حين ضحكت» (٣).

روى الشنقيطى باسناده عنها قالت: «ما رأيت قط أحداً أفضل من فاطمه غير أبيها» (٤).

ص: ١٤٦

١- [١] وسيله المآل ص ١٥١.

٢- [٢] المصدر ص ١٥٤.

٣- [٣] المصدر ص ١٦٩.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٨٣.

وقال: «ويكفي من فضلها ما أخرجه الشيخان في فضلها عن عائشه، قالت: أقبلت فاطمه تمشي كأن مشيها مشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: مرحباً بابنتي، واجلسها عن يمينه ثم اسرّ اليها حديثاً فبكت ثم اسرّ اليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كالיום أقرب فرحاً من حزن فسألتهما عمّا قال، فقالت: ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرّه، فلمّا قبض سألتها فأخبرتني أنه قال: إنّ جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنه مره وأنّه عارضني العام مرتين وما اراه إلّا قد حضر أجلى، وانك أوّل أهل بيتي لحوقاً بى ونعم السلف أنا لك، فبكيت، فقال: ألا ترضين أن تكوني سيده نساء العالمين؟

فضحكت. وهذا الحديث أثبتته في كتابي زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم في حرف الميم، وهو صريح في كونها سيده نساء العالمين.

وقد وردت في فضلها أحاديث كثيره غير هذا، فمن جعله الله كفواً لسيده نساء العالمين فهو بالضروره سيّد العرب وسيّد آل البيت أجمعين، وقد ورد حديث بكونه سيّد العرب مروى عن الحسن بن على لما رواه الفضائلى وغيره، قال الحسن: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا لى سيّد العرب يعنى عليّاً قالت عائشه: ألسن سيّد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب، فلمّا جاء أرسل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى الانصار فأتوه فقال لهم: يا معشر الأنصار، ألا أدلكم على ما ان تمسكنم به لن تضلّوا بعدى أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا على، فأحبّوه بحبى واكرموه بكرامتى، فإنّ جبريل عليه السلام أخبرنى بالذى قلت لكم عن الله عزّ وجلّ» (١).

وروى محمّد بن طلحه الشافعى باسناده عن جميع بن عمير التيمى، قال:

ص: ١٤٧

«دخلت على عمّتي عايشه فقلت: أيّ الناس أحب الي رسول الله؟ قالت: فاطمه، قلت: من الرجال؟ قالت: بعلها» (١).

وروى الذهبى باسناده عن عائشه: «انّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان كثيراً ما يقبل نحر فاطمه، فقلت: يا رسول الله، أراك تفعل شيئاً لم أكن اراك تفعله! قال: أو ما علمت يا حميراء، ان الله لما أسرى بي إلى السماء أمر جبرائيل فادخلني الجنه، وأوقفني على شجره ما رأيت أطيب رائحه منها ولا أطيب ثمراً فأقبل جبرائيل يفرك ويطعمني، فخلق الله منها في صلبى نطفه فلمّا صرت إلى الدنيا واقعت خديجه فحملت، وأتى كلّما اشتقت إلى رائحه تلك الشجره شممت نحر فاطمه، فوجدت رائحه تلك الشجره منها وأنها ليست من نساء أهل الدنيا، ولا تعتلّ كما يعتلّ أهل الدنيا» (٢).

وقالت عايشه يوماً لفاطمه: «ألا أبشرك أنّى سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: سيّدت نساء أهل الجنه أربع: مريم بنت عمران، وفاطمه بنت محمّد، وخديجه بنت خويلد، وآسيه بنت مزاحم امرأه فرعون» (٣).

وروت عائشه وغيرها عن النبي انه قال: «يا فاطمه أبشرى فانّ الله اصطفاك على نساء العالمين وعلى نساء الاسلام وهو خير دين» (٤).

قال جميع التيمي: «دخلت مع عمّتي على عائشه فقالت لها عمّتي: ما حملك على الخروج على علي؟ فقالت عائشه: دعينا، فوالله ما كان أحد من الرجال أحب

ص: ١٤٨

١- [١] مطالب السؤل ص ١٥.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥١٨ رقم ٤٦٧٢.

٣- [٣] عوالم العلوم ص ٤٥ رقم ٣.

٤- [٤] عوالم العلوم ص ٤٦.

إلى رسول الله من علي ولا من النساء أحب إليه من فاطمه» (١).

ما روته أسماء بنت عميس

روى الحضرمي باسناده عن أسماء بنت عميس رضى الله عنها، قالت:

«قبلت فاطمه بالحسن فلم أر لها دمًا، فقلت: يا رسول الله، أتى لم أر لفاطمه دمًا فى حيض ولا نفاس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن ابنتى طاهره مطهره لا ترى لها دمًا فى طمث ولا ولاده».

وروى باسناده عنها: «أنها كانت عند فاطمه رضى الله عنه اذ دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفى عنقها قلاده من ذهب أتاها بها على بن أبى طالب كرم الله وجهه من سهم فى ء صار اليه، فقال لها: يا بنية لا تغترى، تقول الناس فاطمه بنت محمّد، وعليك لباس الجبابره. فقطعتها لساعتها وباعتها ليومها واشترت بالثمن رقبه مؤمنه فاعتقتها، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسز بعثتها وبارك على فعلها، خرجه الإمام على بن موسى الرضا» (٢).

ما رواه سائر الصحابه

روى الخوارزمي باسناده عن حذيفه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نزل ملك من السماء فاستأذن الله تعالى أن يسلم على، لم ينزل قبلها، فبشرنى أنّ فاطمه سيده نساء أهل الجنة» (٣).

وروى الترمذى عن زيد بن أرقم: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ١٤٩

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٣١ باب حب النبي اياها.

٢- [٢] وسيله المآل، الباب الثالث ص ١٥١ و ١٧٦.

٣- [٣] مقتل الحسين ج ١ ص ٥٥، ورواه البدخشى فى نزل الأبرار ص ٤٥.

قال لعلی وفاطمه والحسن والحسين: أنا حربٌ لمن حاربتهم وسلم لمن سالمتم» (١).

وروى ابن الصباغ المالکی عن مجاهد، قال: «خرج النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو آخِذٌ بيدِ فاطمه فقال: من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمه بنت محمّد وهي بضعة منّي وهي قلبي وروحي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله» (٢).

وروى السمهودي باسناده عن حذيفه: قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «انَّ فاطمه أحصنت فرجها، فحرمها الله وذريتها على النار» (٣).

روى الشيخ البحراني باسناده عن سعد بن أبي وقاص: «سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: فاطمه بضعة منّي من سرّها فقد سرّني ومن ساءها فقد ساءني، فاطمه أعزّ البريه على» (٤).

وروى الهيثمي باسناده عن النعمان بن بشير، قال: «استأذن أبو بكر على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فسمع صوت عائشه عالياً، وهي تقول: والله، لقد عرفت أنّ علياً وفاطمه أحبّ اليك منّي ومن أبي مرتين أو ثلاثاً، فاستأذن أبو بكر فأهوى اليها، فقال: يا بنت فلانه لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله» (٥).

وروى الحضرمي باسناده عن علي بن علي الهلالي عن أبيه، قال: «دخلت

ص: ١٥٠

١- [١] سنن الترمذی ج ٥ أبواب المناقب ما جاء في فضل فاطمه عليها السلام ص ٣٦٠ رقم ٣٩٦٢.

٢- [٢] الفصول المهمه ص ١٤٦، ورواه الشبلنجي في نور الأبصار ص ٥٣.

٣- [٣] جواهر العقدين، العقد الثاني الذكر الثاني ص ٢١٦.

٤- [٤] عوالم العلوم ص ٥٢ رقم ٢.

٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠١.

على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمه عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه إليها، وقال: حبيتي فاطمه، ما الذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيتي، إن الله أطلع على أهل الأرض اطلاعه فاختار منهم أباك فبعثه برسالته، ثم أطلع اطلاعه فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه، يا فاطمه، نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعط أحداً بعدنا، أنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزه بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة حيث شاء مع الملائكة وهو جعفر ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة، وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خيرٍ منهما، يا فاطمه، إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وغار بعضهم على بعض، ولا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً، فبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوله، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» (١).

قال القندوزي: «وفي صحيح مسلم: أنما فاطمه بضعة مني يوذيني ما آذاها، ويسرنني ما أسرها» (٢).

وروى باسناده عن عمر بن عبد العزيز أن الثقة حدثني، كأنني سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه قال: «أنما فاطمه بضعة مني، يسرنني ما

ص: ١٥١

١- [١] وسيله المآل. الباب الثالث ص ١٥٣.

٢- [٢] ينابيع الموده ص ١٧١.



يسرها، ويغضني ما يبغضها» (١).

قال الزبيدي في كلمه (سعف) روى في الحديث: «فاطمه بضعه منى، يسعفني ما يسعفها. أى ينالني ما ينالها ويلم بى ما يلّم بها» (٢).

قال الشيخ عبد الله البحراني: «سأل بزل الهروى الحسين بن روح- رضى الله عنه- فقال: كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: أربع، فقال:

أيتهنّ أفضل؟ فقال: فاطمه، قال: ولم صارت أفضل وكانت أصغرهنّ سنّاً وأقلهنّ صحبه لرسول الله؟ قال: لخصلتين خصّيهما الله بهما: أنّها ورثت رسول الله ونسل رسول الله منها، ولم يخصّها بذلك إلا بفضل اخلاص عرفه من تيّتها.

وقال المرتضى رضى الله عنه: التفضيل هو كثره الثواب بأن يقع اخلاص ويقين وثبه صافيه ولا يمتنع من أن تكون قد فضلت على اخواتها بذلك، ويعتمد على أنها أفضل نساء العالمين باجماع الاماميه، على أنه قد ظهر من تعظيم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لشأن فاطمه عليها السلام وتخصيصها من بين سائرهنّ ما ربما لا يحتاج إلى الاستدلال عليه» (٣).

ص: ١٥٢

١- [١] ينابيع الموده ص ١٧٣، رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٣٨، والزرندى ص ١٧٦.

٢- [٢] تاج العروس ج ٦ ص ١٣٩، ورواه ابن الأثير في النهاية ج ٢ ص ٣٦٨، والطريحي في مجمع البحرين.

٣- [٣] عوالم العلوم ص ٥١ رقم ١٦.

عرف الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام، وهم أبناء الزهراء عليها السلام فضل أمهم وعظمتها وكرامتها على الله، من خلال ما لمسوه منها ومن احترام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لها وتبجيلها.

ولو أردنا استقصاء ما ورد من فضائل فاطمه عليها السلام على لسان الأئمة البرره من أبنائها في كتب الفريقين لاستغرق عدّه مجلدات، لذا نكتفى هنا بذكر بعض ما ورد عنهم كنموذج من بيان فضائلها.

### ما قاله أمير المؤمنين

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمه: إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك» (١).

وروى أبو نعيم باسناده عن علي، أنه قال لفاطمه: «ما خير للنساء؟ قالت:

لا يرين الرجال ولا يرونهنّ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أنما فاطمه بضعة مني» (٢).

وروى القندوزي عن علي قوله صلى الله عليه وآله: «يا علي، إن الله تعالى

ص: ١٥٣

---

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٥٤، رواه ابن حجر فی الاصابه ج ٤ ص ٣٧٨ وابن المغازلی فی المناقب ص ٣٥١، والبدخشی فی نزل الأبرار ص ٤٧ والهیشمی فی مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٣ والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل ص ٦٥٠.

٢- [٢] حلیه الأولیاء ج ٢ ص ٤١. ورواه الهیشمی فی مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٢.

أشرف على الدنيا فاخترني على رجال العالمين، ثم أطلع الثانيه، فاخترك على رجال العالمين، ثم أطلع الثالثه فاختر الأئمه من ولدك على رجال العالمين، ثم أطلع الرابعه فاختر فاطمه على نساء العالمين» (١).

وروى الهيثمي عن علي إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه: «ألا ترضين أن تكوني سيده نساء أهل الجنة، وابناك سيدا شباب أهل الجنة» (٢).

قال الحضرمي: «أخرج الامام علي بن موسى الرضا في مسنده عن سيدنا علي كرم الله وجهه، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان الله عزوجل وعلا فطم ابنتي وولدها ومن أحبهم من النار، فلذلك سميت فاطمه» وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ابنتي فاطمه حوراء آدميه لم تحض ولم تطمث، إنما سماها الله فاطمه لأنه عزوجل فطمها ومحبتها عن النار».

وروى عن علي بن موسى الرضا عليه السلام من حديث: «ان علياً قال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب اليك؟ قال: فاطمه بنت محمد» (٣).

وروى عن علي عليه السلام: «كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حفر الخندق، اذ جاءته فاطمه بكسره من خبز فدفعته اليه، فقال: ما هذه يا فاطمه؟ قالت: من قرص اختبزته لابنتي جئتك منه بهذه الكسره، فقال: يا بتيه، اما أنها أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث. أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا» (٤).

ص: ١٥٤

١- [١] ينابيع الموده ص ٢٤٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠١.

٣- [٣] وسيله المآل، الباب الثالث ص ١٥٠ وص ١٥١.

٤- [٤] وسيله المآل، الباب الثالث ص ١٧٢.

وعن علي: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قرأ «إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ» (١).

الآية، فقال لى: يا على، خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجه بنت خويلد، وفاطمه بنت محمد، وآسيه بنت مزاحم» (٢).

وروى على عن فاطمه قالت: «قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمه، من صلى عليك غفر الله له والحقه بى حيث كنت من الجنة» (٣).

### ما قاله الامام الحسن

روى الاربلى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن فاطمه الصغرى عن الحسين بن على عن أخيه الحسن قال: «رايت أمى فاطمه عليها السلام قامت فى محرابها ليله جمعه فلم تزل راکعه وساجده حتى انفجر عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم، وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشىء، فقلت لها: يا أماه، لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟

فقلت يا بنى الجار ثم الدار.

وعن الحسن عليه السلام قال: «كانت فاطمه عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل لها فقال مثله» (٤).

### ما قاله الامام الحسين

روى الحسين بن على عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

ص: ١٥٥

١- [١] وسيله المآل، الباب الثالث ص ١٧٢.

٢- [٢] عوالم العلوم ص ٤٩ رقم ١٠ رواه عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- [٣] كشف الغمه ج ١ ص ٤٧٢.

٤- [٤] كشف الغمه ج ١ ص ٤٦٨.

«يا فاطمه ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك» (١).

وقال: عليه السلام: «حدّثني فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قالت: قال لي رسول الله: ألا ابشرك؟ إذا أراد الله أن يتحف زوجته وليه في الجنة بعث اليك تبعثين اليها [من حليتك]» (٢).

### ما قاله الامام السجاد

قال علي بن الحسين عليه السلام: «قال علي بن أبي طالب عليه السّلام لفاطمه: سألت أباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامة؟ قالت: نعم، قال لي:

اطلبيني عند الحوض، قلت: ان لم أجدك ههنا؟ قال: تجديني اذاً مستظلاً بعرش ربي، ولن يستظلّ به غيري، قالت فاطمه فقلت: يا أبة أهل الدّنيا يوم القيامة عراه؟ فقال: نعم يا بتيه، فقلت له: وأنا عريانه؟ قال: نعم، وأنت عريانه وأنه لا يلتفت فيه أحد إلى أحد، قالت فاطمه عليها السلام: فقلت له: واسوأته يومئذٍ من الله عزّوجل، فما خرجت حتى قال لي: هبط عليّ جبرئيل روح الأمين عليه السلام فقال لي: يا محمّد اقرأ فاطمه السلام واعلمها أنها استحيت من الله تبارك وتعالى، فاستحى الله منها، فقد وعدّها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نور، قال علي عليه السلام: فقلت لها: فهلا سألتيه عن ابن عمّك؟ فقالت: قد فعلت، فقال: انّ علياً أكرم على الله عزّوجل من أن يعريه يوم القيامة» (٣).

### ما قاله الامام الباقر

روى الامامان محمّد الباقر وجعفر الصادق عليهما السّلام عن النبي صلّى الله

ص: ١٥٦

١- [١] عوالم العلوم ص ٦٨ رقم ٩.

٢- [٢] كشف الغمه ج ١ ص ٤٩٦.

٣- [٣] كشف الغمه ج ١ ص ٤٩٦.

عليه وآله وسلّم، أنّه قال: «إنّما فاطمه بضعه منّي، فمن أغضبها فقد أغضبني» (١).

وروى الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ان الله يغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها» (٢).

وقال الباقر والصادق: «أنّه كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمه ويضع وجهه بين ثديي فاطمه ويدعو لها، وفي روايه:

حتى يقبل عرض وجهه فاطمه أو بين ثدييها» (٣).

وقال جابر لأبي جعفر عليه السّلام: «جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدّتك فاطمه عليها السلام إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك، قال أبو جعفر: حدثني أبي عن جدّي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال:

إذا كان يوم القيامة، نصب للأنبياء والرّسل منابر من نور، فيكون منبري أعلا- منابرهم يوم القيامة ثم يقول: يا محمّد أخطب فأخطب خطبه لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها، ثم ينصب للأوصياء منابر من نور، وينصب لوصيّي علي بن أبي طالب عليه السّلام في أوساطهم منبر من نور فيكون منبر علي عليه السّلام أعلا منابرهم يوم القيامة ثم يقول له: يا علي، اخطب فيخطب خطبه لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها، ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابنّي وسبطي وريحانتي أيام حياتي منبران من نور ثم يقال لهما: اخطبا، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما، ثم ينادى منادٍ وهو جبرئيل عليه السّلام: أين فاطمه بنت محمّد، أين خديجه بنت خويلد، أين مريم

ص: ١٥٧

١- [١] عوالم العلوم ص ٥٥ رقم ١١.

٢- [٢] عوالم العلوم ص ٥٦ رقم ١٢.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٣٤.

بنت عمران، أين آسيه بنت مزاحم، أين أمّ كلثوم أمّ يحيى بن زكريا؟ فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمّد وعلى والحسن والحسين وفاطمه: لله الواحد القهار.

فيقول الله جل جلاله: يا أهل الجمع أتى قد جعلت الكرم لمحمّد وعلى والحسن والحسين وفاطمه. يا أهل الجمع، طأطئوا الرؤس وغضّوا الأبصار، إنّ هذه فاطمه تسير إلى الجنه، فيأتيها جبرئيل بناقه من نوق الجنه مدبّجه الجنين خطامها من اللؤلؤ المحقّق الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مائه ألف ملك فيصيرون على يمينها وبعث إليها مائه ألف ملك فيصيرون على يسارها وبعث إليها مائه ألف ملك يحملونها باجنحتهم حتى يسيروها عند باب الجنه، فإذا صارت عند باب الجنه تلتفت فيقول الله: يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنّتي؟ فتقول: يا ربّ أحببت أن يعرف قدرى في مثل هذا اليوم، فيقول الله تبارك وتعالى: يا بنت حبيبي ارجعي وانظري من كان في قلبه حبّ لك أو لأحد من ذريتك خذى بيده فأدخله الجنه.

قال أبو جعفر عليه السلام: والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيد من الحبّ الرديّ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنه يلقى الله في قلوبهم ان يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول الله: يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمه بنت حبيبي؟ فيقولون: يا ربّ احببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم. فيقول الله: يا أحبائي، ارجعوا وانظروا من أحبكم لحبّ فاطمه، انظروا من أطعمكم لحبّ الله، وانظروا من سقاكم شربه في حب فاطمه، انظروا من رد عنكم غيبه في حبّ فاطمه، وانظروا من كساكم

لحبّ فاطمه. خذوا بيده وادخلوه الجنة.

قال أبو جعفر عليه السّلام: واللّه لا يبقى فى النّاس إلّا شاك أو كافر أو منافق، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال اللّه «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ\* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» فيقولون: «فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (١)

قال أبو جعفر عليه السّلام: هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وأنهم لكاذبون» (٢).

وقال جعفر عن أبيه عليه السّلام، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمْرَ بِنْتِ حَبِيبِ اللّهِ إِلَى قَصْرِهَا، فَمَرَّ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا رِبَطَتَانِ خَضِرَاوَانِ حَوْلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ فَإِذَا بَلَغَتْ إِلَى بَابِ قَصْرِهَا وَجَدَتْ الْحَسْنَ قَائِمًا وَالْحُسَيْنَ نَائِمًا مَقْطُوعَ الرَّأْسِ فَتَقُولُ لِلْحَسَنِ: مَنْ هَذَا؟

فيقول: هذا أخى إنّ أمه أبيضك قتلوه وقطعوا رأسه فيايتها النداء من عند اللّه: يا بنت حبيب اللّه أنّى أنما أريتك ما فعلت به أمّه أبيضك أنّى ادخرت لك عندى تعزیه بمصيبتك فيه. وأنّى جعلت تعزيتك اليوم انى لا أنظر فى محاسبه العباد حتى تدخلى الجنة أنت وذريّتك وشيعتك ومن أولاكم معروفًا ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر فى محاسبه العباد. فتدخل فاطمه ابنتى الجنة وذريّتها وشيعتها ومن أولاهم معروفًا ممّن ليس من شيعتها فهو قول اللّه عزّوجل «لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ» قال: هو يوم القيامة «وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ»، هى واللّه فاطمه وذريّتها وشيعتها ومن أولاهم معروفًا ليس هو من

ص: ١٥٩

١- [١] سورة الشعراء: ١٠٠-١٠١-١٠٢.

٢- [٢] تفسير فرات الكوفى ص ١١٣.



شيعتها» (١).

قال أبو جعفر عليه السّلام: «ما عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسييح فاطمه. ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه» (٢).

### ما قاله الامام الصادق

قال الحسن بن زياد العطار: «قلت لأبي عبد الله عليه السّلام قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فاطمه سيّده نساء أهل الجنة، أسيّده نساء عالمها؟ قال:

ذاك لمريم، وفاطمه سيّده نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين، فقلت: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة؟

قال: هما والله سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين».

وقال المفضل: «قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فاطمه: أنّها سيّده نساء العالمين، أهي سيّده نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم كانت سيّده نساء عالمها، وفاطمه سيّده نساء العالمين من الأولين والآخرين» (٣).

وقال الصادق عليه السّلام: «فاطمه شجته متى يسخطني ما أسخطها ويرضيني ما أرضاها» (٤).

ص: ١٦٠

١- [١] تفسير فرات الكوفي ص ٩٧.

٢- [٢] عوالم العلوم ص ٩٧ رقم ٢١.

٣- [٣] عوالم العلوم ص ٤٩ رقم ١١ وص ٥٠ رقم ١٢.

٤- [٤] كشف الغمه ج ١ ص ٤٦٧.

وروى الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: يا فاطمه إنّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ويرضى لرضائك قال: فجاء سندل فقال لجعفر بن محمد عليه السّلام: يا أبا عبد الله، إنّ هؤلاء الشباب يجيئوننا عنك بأحاديث منكره، فقال له جعفر عليه السّلام: وما ذاك يا سندل؟ قال: جاءنا عنك، إنّك حدّثتهم أنّ الله ليغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها، قال: فقال جعفر عليه السّلام: يا سندل ألستم رويتم فيما تروون: أنّ الله تبارك وتعالى يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاها؟ قال: بلى، قال عليه السّلام فما تنكرون أن تكون فاطمه عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها؟! قال: فقال له: الله أعلم حيث يجعل رسالته» (١).

وقال عليه السلام في تفسير «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» (٢)

: «الليلة فاطمه، والقدر: الله، فمن عرف فاطمه حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وانما سميت فاطمه لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها» (٣).

وقال عليه السلام: «قال رسول الله عليه السلام: إنّ الله ليغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها» (٤).

#### ما قاله الامام الكاظم

قال عليه السلام: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ الله تعالى

ص: ١٦١

١- [١] عوالم العلوم ص ٥٧ رقم ١٤ و ١٥ والسائل ابن جريج.

٢- [٢] سورة القدر: ١.

٣- [٣] تفسير فرات الكوفي ص ٢١٨.

٤- [٤] كشف الغمه ج ١ ص ٤٦٧.

اختار من النساء أربعاً: مريم، وآسيه، وخديجه، وفاطمه» (١).

وروى عن آباءه عليهم السّلام: «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دخل على ابنته فاطمه وإذا في عنقها قلاده، فأعرض عنها ففقطعتها ورمت بها فقال لها رسول الله: أنت منّي يا فاطمه ثم جاء سائل فناوله القلاده، ثم قال رسول الله:

اشتدّ غضب الله على من اهرق دمي وآذاني في عترتي» (٢).

### ما قاله الامام الرضا

قال الرضا عليه السّلام: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ الله تعالى يغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها» (٣).

وقال عليه السّلام: «قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدى وبعد أبيهما، وأمّهما أفضل نساء أهل الأرض» (٤).

وقال الشيخ البحراني: «وفي الحديث: ان آسيه بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجه يمشين أمام فاطمه عليها السلام كالحجاب لها إلى الجنّه» (٥).

وروى على بن موسى الرضا عن آباءه عن علي عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غصّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمه بنت محمّد» (٦).

ص: ١٦٢

١- [١] عوالم العلوم ص ٥٠ رقم ١٤.

٢- [٢] كشف الغمه ج ١ ص ٤٧١.

٣- [٣] عيون اخبار الرضا عليه السّلام ج ٢ ص ٤٦ رقم ١٧٦.

٤- [٤] المصدر ج ٢ ص ٦٢ رقم ٢٥٢.

٥- [٥] عوالم العلوم ص ٥١ رقم ١٧.

٦- [٦] كشف الغمه ج ١ ص ٤٥٧.

وروى عن آبائه عن على بن الحسين عليهم السّلام قال: «حدثتني أسماء بنت عميس قالت: كنت عند فاطمه جدّتك اذ دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وفي عنقها قلاده من ذهب كان على بن أبي طالب اشتراها لها من فيء له، فقال النبي: لا يغرنك الناس أن يقولوا بنت محمّد وعليك لباس الجبابره، فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبه فاعتقتها، فسّر رسول الله بذلك» (١).

وروى عن آبائه عليهم السّلام، قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ فاطمه أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار» (٢).

ص: ١٦٣

---

١- [١] عوالم العلوم ص ١٠٥ رقم ٣١ و ٣٢.

٢- [٢] عوالم العلوم ص ١٠٥ رقم ٣١ و ٣٢.

روى ابن حبان باسناده عن أنس بن مالك، قال: «جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله، قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام، وأنى وأنى قال: وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمه، قال: فسكت عنه، فرجع أبو بكر إلى عمر، فقال له: هلكت وأهلك، فقال: وما ذاك؟ قال:

خطبت فاطمه إلى النبي فأعرض عني، فقال: مكانك حتى آتى النبي فاطم مثل الذى طلبت، فأتى عمر النبي فقعد بين يديه، فقال: يا رسول الله، قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام وأنى وأنى قال: وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمه، فسكت عنه، فرجع عمر إلى أبي بكر، فقال له: انه ينتظر أمر الله فيها، قم بنا إلى على حتى نأمره يطلب مثل الذى طلبنا.

قال على: فأتياني وأنا أعالج فسيلاً لى فقالا: أنا جئناك من عند ابن عمك بخطبه، قال: فنبهاني لأمر، فقامت أجزّ رداي حتى أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقعدت بين يديه، فقلت: يا رسول الله، قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي وأنى وأنى قال: وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمه، قال: وعندك شىء؟

قلت: فرسى وبدني قال: أما فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبعها، قال: فبعتها بأربعمائه وثمانين، فجئت بها حتى وضعتها فى حجره، فقبض منها قبضه فقال: أى بلال إبعث ابتع بها طيباً، وأمرهم أن يجهزوها، فجعل سريراً مشروطاً بالشرط ووساده من ادم حشوها ليف، وقال لعلى: إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك، فجاءت بها أم أيمن حتى قعدت فى جانب البيت وأنا فى جانب وجاء رسول الله

روى الهيثمى عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالَهُ ثِقَاهُ» (١).

وروى باسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: «سَأَحَدَّثُكُمْ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ الشَّهَادَةَ لِلْحَدِيثِ، فَلَمْ أَرْزُقْهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ يَقُولُ، وَنَحْنُ نَسِيرُ مَعَهُ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ، فَفَعَلْتُ، قَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَنَى جَنَّةً مِنْ لَوْلُؤِهِ قَصَبٌ بَيْنَ كُلِّ قَصَبٍ إِلَى قَصَبِهِ لَوْلُؤُهُ مِنْ يَاقُوتِهِ مَشْدَرُهُ بِالذَّهَبِ وَجَعَلَ سَقُوفَهَا زَبْرَجَدًا أَخْضَرَ، وَجَعَلَ فِيهَا طَاقَاتٍ مِنْ لَوْلُؤٍ مَكْلَلَةٍ بِالْيَاقُوتِ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَيْهَا

غرفاً لبنه من فضّه ولبنه من ذهب ولبنه من درّ ولبنه من ياقوت ولبنه من زبرجد، ثمّ جعل فيها عيوناً تنبع في نواحيها وحفّت بالأنهار، وجعل على الأنهار قباباً من درّ قد شعبت بسلاسل الذهب وحفّت بأنواع الشجر وبني في كلّ غصن قبه وجعل في كلّ قبه أريكه من درّه بيضاء، عشائوها السّندس والاستبرق وفرش أرضها بالزّعفران وفتق بالمسك والعنبر، وجعل في كلّ قبه حوراء والقبه لها مائه باب، على كلّ باب حارسان وشجرتان في كلّ قبه مفروض وكتاب مكتوب حول القباب آيه الكرسي، قلت لجبرئيل: لمن بنى الله هذه الجنة؟ قال: بناها لفاطمه ابنتك وعلى بن أبي طالب سوى جنانهما تحفه اتحفهما واقتر عينيك يا رسول الله» (١).

وروى باسناده عن أنس: «إنّ عمر بن الخطاب أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر، ما يمنعك أن تزوّج فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: لا يزوّجني. قال: إذا لم يزوّجك فمن يزوّج وإتّك من أكرم الناس عليه واقدمهم في الاسلام؟ قال: فانطلق أبو بكر الى بيت عايشه، فقال: يا عايشه، إذا رأيت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم طيب نفس وإقبالاً عليك فاذكري له أنّي ذكرت فاطمه فلعل الله عزّوجل أن ييسرها لي. قال: فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فرأت منه طيب نفس وإقبالاً، فقالت: يا رسول الله، إنّ أبا بكر ذكر فاطمه وأمرني أن أذكرها، قال: حتّى ينزل القضاء، قال: فرجع اليها أبو بكر، فقال: يا أبتاه وددت أنّي لم أذكر له العذى ذكرت، فلقى أبو بكر عمر، فذكر أبو بكر لعمر ما أخبرته عايشه، فانطلق عمر إلى حفصه، فقال: يا حفصه إذا رأيت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إقبالاً- يعني عليك- فاذكريني له واذكري

ص: ١٦٦

فاطمه، لعل الله أن يسرها لي، قال: فلقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حفصه فرأت طيب نفس ورأت منه اقبالاً، فذكرت له فاطمه رضى الله عنها، فقال حتى ينزل القضاء، فلقى عمر حفصه، فقالت له يا أبتاه وددت أنى لم أكن ذكرت له شيئاً، فانطلق عمر إلى على بن أبى طالب، فقال: ما يمنعك من فاطمه؟ فقال:

أخشى أن لا يزوجنى، قال: فان لم يزوجك فمن يزوج وأنت اقرب خلق الله إليه؟

فانطلق على إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن له مثل عايشه ولا- مثل حفصه، قال فلقى رسول الله فقال: أنى أريد أن أتزوج فاطمه، قال: فافعل، قال: ما عندى إلا درعى الحظميّه (١)، قال: فاجمع ما قدرت عليه وائتنى به، قال:

فأتى باثنتى عشره أوقيه أربعمائه وثمانين فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فزوجه فاطمه رضى الله عنها فقبض ثلاث قبضات فدفعها إلى أم أيمن، فقال: اجعلى منها قبضه فى الطيب- أحسبه قال والباقي فيما يصلح المرأه من المتاع- فلما فرغت من الجهاز وادخلتهم بيتا، قال: يا على، لا- تحدثن الى أهلك شيئاً حتى آتيك، فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذاً فاطمه متقنعه وعلى قاعد وأم أيمن فى البيت، فقال: يا أم أيمن اثينى بقدرح من ماء فأنته بقعب فيه ماء فشرب منه ثم مسح فيه ثم ناوله فاطمه فشربت وأخذ منه فضرب جبينها وبين كتفيها وصدورها، ثم دفعه إلى على، فقال: يا على اشرب، ثم أخذ منه فضرب به جبينه وبين كتفيه ثم قال أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأم أيمن وقال يا على أهلك» (٢).

روى الهيثمى باسناده عن ابن عباس، قال: «كانت فاطمه تذكر لرسول الله

ص: ١٦٧

١- [١] نسبه إلى حطمه بن محارب الذى كان يعمل الدروع، أو هى التى تكسر وتحطم السيوف، أو هى الثقيله.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٦.



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَذْكُرُهَا أَحَدٌ إِلَّا صَدَّ عَنْهُ حَتَّى يَشُوا مِنْهَا، فَلَقِيَ سَعْدَ ابْنَ مَعَاذٍ عَلِيًّا، فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَحْبِسُهَا إِلَّا عَلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَلْ تَرَى ذَلِكَ؟ مَا أَنَا بِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ، مَا أَنَا بِصَاحِبِ دُنْيَا يَلْتَمَسُ مَا عِنْدِي، وَقَدْ عَلِمَ مَالِي صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ، وَلَا أَنَا بِالْكَافِرِ الَّذِي يَتَرَفَّقُ بِهَا عَنْ دِينِهِ، يَعْنِي يَتَأَلَّفُهُ بِهَا، أَنِّي لِأَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ، فَقَالَ سَعْدٌ: إِنِّي اعْزَمُ عَلَيْكَ لِتَفْرَجَنَهَا عَنِّي، فَإِنَّ لِي فِي ذَلِكَ فَرْجًا قَالَ: أَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: تَقُولُ جِئْتُ خَاطِبًا إِلَى اللَّهِ وَالْيَاسِرَةِ فَاسْمِعِي رَسُولَهُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَرْحَبًا، كَلِمَةٌ ضَعِيفَةٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى سَعْدٍ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ فَعَلْتَ الَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ أَنْ رَحِبَ بِي كَلِمَةٌ ضَعِيفَةٌ، فَقَالَ سَعْدٌ: انْكَحِكِ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ أَنَّهُ لَا خَلْفَ وَلَا كَذِبَ عِنْدَهُ، اعْزَمِ عَلَيْكَ لِتَأْتِيَنِي الْآنَ فَلْتَقُولِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَتَى تَبْنِينِي؟

فَقَالَ عَلِيٌّ، هَذِهِ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنَ الْأُولَى، أَوْ لَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَاجَتِي، قَالَ: قُلْ كَمَا أَمَرْتُكَ، فَاذْهَبِي عَلَيَّ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى تَبْنِينِي؟ قَالَ: اللَّيْلَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ دَعَا بِلَالًا فَقَالَ: يَا بِلَالُ، أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ ابْنَتِي ابْنَ عَمِّي، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَنَةِ أُمَّتِي الطَّعَامُ عِنْدَ النِّكَاحِ فَائِثَ الْغَنَمِ، فَخَذَ شَاهُ وَأَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ وَاجْعَلِي لِي قِصْعَةً أَجْمَعُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ فَإِذَا فَرَّغْتَ فَأَذْنِي، فَاذْهَبِي فَفَعَلَتْ مَا أَمَرَهُ بِهَا ثُمَّ أَتَاهُ بِقِصْعَةٍ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَطَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي رَأْسِهَا وَقَالَ: ادْخُلِي النَّاسَ عَلَيَّ زَفَّةً زَفَّةً (١) وَلَا تَغَادِرِي زَفَّةً إِلَى غَيْرِهَا، يَعْنِي إِذَا فَرَّغْتَ زَفَّةً فَلَا يَعُودُونَ ثَانِيَةً، فَجَعَلَ النَّاسَ يَرُدُّونَ كُلَّمَا فَرَّغَتْ زَفَّةً وَرَدَّتْ أُخْرَى حَتَّى فَرَّغَ النَّاسَ، ثُمَّ عَمِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا فَضَلَ مِنْهَا فَتَنَفَّلَ فِيهِ وَبَارَكَ وَقَالَ: يَا بِلَالُ احْمِلِيهَا إِلَى امْهَاتِكِ وَقُلِي لَهُنَّ كَلِمَةً وَاطْعَمِي مَنْ غَشِيَكُنَّ.

ص: ١٦٨

ثم قام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى دخل على النساء، فقال: انِّي زَوَّجْتُ بِنْتِي ابْنَ عَمِّي وَقَدْ عَلِمْتَن مَنزَلَتَهَا مِنِّي وَأَنَا دَافِعُهَا إِلَيْهِ فَدُونَكُن، فَقَمِنِ النَّسَاءَ فِغْلَفْنَهَا (١) مِنْ طَيِّهَنَ وَبَسْنَهَا مِنْ ثِيَابِهَنَ وَحَلِينَهَا مِنْ حَلِيهَنَ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ، فَلَمَّا رَأَيْتَهُ النَّسَاءَ ذَهَبْنَ وَيَبْنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَتْرًا وَتَخَلَّفَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ: عَلَى رِسْلِكَ مِنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الَّتِي أَحْرَسَ ابْنَتُكَ، إِنَّ الْفِتَاهَ لِيْلَهُ بِنَائِهَا لِأَبْدِ لَهَا مِنْ امْرَأَةٍ قَرِيْبَةٍ مِنْهَا إِنْ عَرَضَتْ لَهَا حَاجَةٌ أَوْ أَرَادَتْ أَمْرًا أَفْضَلَ بِذَلِكَ إِلَيْهَا قَالَ: فَأَنِّي أَسْأَلُ إِلَهِي أَنْ يَحْرُسَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ وَعَنْ يَمِيْنِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ، ثُمَّ صَرَخَ بِفَاطِمَةَ فَأَقْبَلَتْ، فَلَمَّا رَأَتْ عَلِيًّا جَالِسًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَكَتْ فَخَشِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ بِكَأْوِهَا أَنْ عَلِيًّا لَا مَالَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا يَبْكِيْكَ مَا أَلْوَتْكَ فِي نَفْسِي وَقَدْ أَصَبْتَ لَكَ خَيْرَ أَهْلِي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ الصَّالِحِيْنَ. فَلَانَ مِنْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا أَسْمَاءُ ائْتِي بِالْمَخْضَبِ، فَأَتَتْ أَسْمَاءُ بِالْمَخْضَبِ فَمَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَمَسَحَ فِي وَجْهِهِ وَقَدَمَيْهِ ثُمَّ دَعَا بِفَاطِمَةَ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَضَرَبَ بِهِ عَلَى رَأْسِهَا وَكَفًّا بَيْنَ ثَدْيَيْهَا، ثُمَّ رَشَّ جِلْدَهُ وَجِلْدَهَا ثُمَّ التَزَمَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّهَا مِنِّي وَإِنِّي مِنْهَا اللَّهُمَّ كَمَا أَذْهَبَتْ عَنِّي الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي فَطَهِّرْهُمَا. ثُمَّ دَعَا بِمَخْضَبٍ (٢) آخَرَ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَصَنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِهَا، ثُمَّ دَعَا لَهُ كَمَا دَعَا لَهَا، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: قَوْمًا إِلَى بَيْتِكُمَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَكُمَا فِي سَرَكَمَا وَأَصْلَحَ بِالْكَمَا، ثُمَّ قَامَ وَاعْتَلَقَ عَلَيْهِمَا بِأَبِيهَا بِيَدِهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

ص: ١٦٩

١- [١] أي لطنها.

٢- [٢] وعاء.

فاخبرتني أسماء بنت عميس رضي الله عنها أنها رمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل يدعو لها خاصة لا يشركهما في دعائه أحد حتى توارى في حجرته صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

وروى باسناده عن بريده قال: «قال نفر من الأنصار لعلي رضي الله عنه:

عندك فاطمه فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ما حاجه ابن أبي طالب؟ فقال: يا رسول الله ذكرت فاطمه بنت رسول الله، فقال: مرحباً وأهلاً، لم يزد عليها. فخرج علي بن أبي طالب على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه، فقالوا ما وراءك؟ قال: ما ادري غير أنه قال لي مرحباً وأهلاً، قالوا: يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احداهما اعطاك الأهل والمرحب، فلما كان بعد ما زوجه قال: يا علي، أنه لا بد للعروس من وليمه، قال سعد: عندي كبش وجمع له من الأنصار أصوعاً من ذرّه، فلمّا كان ليله البناء، قال: لا تحدث شيئاً حتى تلقاني، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه عليّ، فقال:

اللهم بارك فيهما وبارك لهما في بنائهما» (٢).

روى الشنقيطي باسناده عن أنس بن مالك قال: «خطب أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمه فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا بكر، لم ينزل القضاء بعد. ثم خطبها عمر مع عدّه من قريش كلهم يقول له مثل قوله لأبي بكر. فقيل لعلي: لو خطبت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه لخليق أن يزوجهما قال: وكيف وقد خطبها اشراف قريش فلم يزوجهما؟ قال: فخطبها فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قد أمرني ربي عزوجل بذلك. قال أنس: ثم دعاني النبي

ص: ١٧٠

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٧ و ٢٠٩.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٧ و ٢٠٩.

بعد أيام فقال لى: يا أنس، اخرج وادع لى أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحه والزبير، وبعده من الأنصار، قال: فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده صلى الله عليه وآله وسلم واخذوا مجالسهم وكان على غائباً فى حاحه النبى فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطواته، النافذ أمره فى سمائه وأرضه الذى خلق الخلق بقدرته ويميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه واکرمهم بنبيه محمداً، ان الله تبارك اسمه وتعالى عظمتة جعل المصاهره سبباً لاحقاً وأمرأ مفترضاً، أو شج به الأرحام والزم الأنام، فقال عز من قائل: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» فأمر الله تعالى يجرى إلى قضائه وقضاؤه يجرى إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ».

ثم ان الله عزوجل أمرنى أن أزوج فاطمه بنت خديجه من على بن أبى طالب، فاشهدوا أنى قد زوجته على أربعمائه مثقال فضة ان رضى بذلك على ابن أبى طالب، ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثم قال: انهبوا فنهبنا، فبينما نحن ننتهب اذ دخل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فتبسم النبى فى وجهه ثم قال: ان الله أمرنى أن أزوجك فاطمه على أربعمائه مثقال فضة ان رضيت بذلك، فقال: قد رضيت بذلك يا رسول الله، قال أنس: فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم جمع الله شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً» (١).

روى الوصابى باسناده عن أنس، قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ١٧١

---

١- [١] كفايه الطالب ص ٨٦ ورواه الكنجى ص ٢٩٨ وابن حجر فى الصواعق ٨٤ والطبرى فى الذخائر ص ٢٩ مع فرق، قال الكنجى: هذا حديث حسن عال.

وسلم في المسجد اذ قال لعلي بن ابي طالب: هذا جبرئيل يخبرني بان الله عزوجل زوجك فاطمه، واشهد على تزويجها اربعين ملكاً وأوحى إلى شجره طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة» (١).

وروى الذهبي عن عبد الله، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا فاطمه، لما أردت أن أملكك بعلي أمر الله جبرئيل فصاف الملائكة ثم خطبهم فزوجك من علي» (٢).

وروى الخوارزمي باسناده عن أم سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب عليه السلام وكل قالوا: «أنه لما أدركت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدرك النساء، خطبها أكابر قريش من أهل سابقه والفضل في الاسلام والشرف والمال، وكان كلما ذكرها أحد من قريش أعرض رسول الله عنه بوجهه حتى كان يظن الرجل منهم في نفسه أن رسول الله ساخط عليه أو قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وحى من السماء، ولقد خطبها من رسول الله أبو بكر بن أبي قحافة، فقال له: يا أبا بكر أمرها إلى ربها، ثم خطبها بعد أبي بكر عمر، فقال له مثل مقاله لأبي بكر، وأن أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعهما سعد بن معاذ الأنصاري ثم الأوسي، فتذاكروا أمر فاطمه فقال أبو بكر: لقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأشراف فردهم رسول الله وقال: إن أمرهم إلى ربها ان شاء أن يزوجهها زوجها، وان علي بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكرها له، وان علياً لا أراه يمنع من ذلك الاقله ذات

ص: ١٧٢

١- [١] أسنى المطالب، الباب الثاني عشر ص ٧٤ رقم ٦.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ج ١ ص ٦٣٧ رقم ٢٤٤٨.

يده، وأنه ليقع في نفسى ان الله ورسوله انما يحسانها عليه، قال: ثم أقبل أبو بكر على عمر وعلى سعد بن معاذ فقال: هل لكما في القيام إلى على بن أبي طالب تذكرا ليه هذا قالوا: قم بنا على بركة الله ويمنه.

قال سلمان الفارسى: فخرجوا من المسجد فالتمسوا علياً فى منزله فلم يجدوه وكان ينضح ببعر كان له على نخل رجل من الأنصار بأجره، فانطلقوا نحوه فلما رأهم على قال لهم: ما بدا لكم وما الذى جئتم له؟ فقال له أبو بكر: يا أبا الحسن انه لم يبق خصله من خصال الخير الا ولك فيها سابقه وفضل، وأنت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمكان الذى قد عرفت من القرابه والصحبه والسابقه، وقد خطب الاشراف من قريش إلى رسول الله ابنته فاطمه فردهم، وقال: ان أمرها إلى ربها ان شاء أن يزوجهما زوجها فما يمعنك أن تذكرها لرسول الله وتخطبها منه فانى أرجو أن يكون الله سبحانه وتعالى ورسوله انما يحسانها عليك.

قال: فغرغرت عينا على بالدموع وقال: يا أبا بكر لقد هيجت منى ما كان ساكناً وابقظتني لأمر كنت عنه غافلاً، وان فاطمه لرغبتى وما مثلى يقعد عن مثلها غير انى يمنعنى من ذلك قله ذات اليد، فقال له أبو بكر: لا تقل هذا يا على، فان الدنيا وما فيها عند الله تعالى وعند رسوله كهباء منثور.

قال: ثم ان على بن أبى طالب عليه السلام حلّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشدّه فيه وأخذ نعله واقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان رسول الله فى منزل أم سلمه ابنه أبى أميه بن المغيره المخزومى، فدقّ على الباب فقالت أم سلمه من بالباب، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - قبل أن يقول على: أنا على - قومى يا أم سلمه فافتحى له الباب، ومريه بالدخول فهذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما ...

قالت أم سلمه: فجلس على بن أبي طالب بين يدي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وجعل يطرق إلى الأرض كأنه قصد لحاجه وهو يستحي أن يديها لرسول الله حياء منه فقالت أم سلمه: فكأن رسول الله علم ما في نفس علي. فقال:

يا أبا الحسن انى أرى أنك أتيت لحاجه فقل حاجتك وابد ما فى نفسك، فكل حاجه لك عندى مقضيه، قال على فقلت: فداك أبى وأمى ... قد أتيتك خاطباً راعباً اخطب اليك ابنتك فاطمه، فهل أنت مزوجنى يا رسول الله؟

قالت أم سلمه: فرأيت وجه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يتهلل فرحاً وسروراً، ثم تبسم فى وجه على وقال له: يا أبا الحسن فهل معك شىء أزوّجك به؟ فقال: فداك أبى وأمى، والله ما يخفى عليك من أمرى شىء لا أملك إلا سيفى ودرعى وناضحى ما أملك شيئاً غير هذا، فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: يا على اما سيفك فلا غناء بك عنه تجاهد به فى سبيل الله وتقاتل به اعداء الله، واما ناضحك فتنضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك فى سفرك، ولكنى قد زوّجتك بالدرع ورضيت بها منك يا أبا الحسن ابشرك ... فان الله عزّوجل قد زوّجكها فى السماء من قبل أن ازوجكها فى الأرض، ولقد هبط على فى موضعى من قبل أن تأتيني ملك له وجوه شتى واجنحه لم ارقبه من الملائكه مثله فقال لى: السلام عليك ورحمه الله وبركاته، أبشر يا محمّد باجتماع الشّمل وطهاره النسل ...

يا محمّد وان الله امرنى أن آمرك أن تزوّج علياً فى الأرض من فاطمه وان تبشّرهما بغلامين زكّيين طيبين طاهرين فاضلين خيرين فى الدنيا والآخره.

يا أبا الحسن فو الله ما عرجت الملائكه من عندى حتى دقت الباب، الا وانى منفذ فيك أمر ربي، امض يا أبا الحسن امامى فانى خارج الى المسجد

ومزوّجك على رؤوس الناس وذاكر من فضلك ما تقربه عينك واعين محبيك في الدنيا والآخرة ...

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أين بلال بن حمامه؟ فاجابه مسرعاً وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله، فقال له رسول الله اجتمع إليّ المهاجرين والأنصار، قال فانطلق بلال لأمر رسول الله وجلس رسول الله قريباً من منبره حتى اجتمع الناس ثم رقى درجه من المنبر، فحمد الله واثنى عليه وقال: معاشر المسلمين ان جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني إنّ ربي عزّوجل جمع الملائكة عند البيت المعمور وأنه أشهدهم جميعاً انه زوج أمته فاطمه ابنه رسوله محمّداً من عبده علي بن أبي طالب وأمرني أن أزوجه في الأرض واشهدكم على ذلك، ثمّ جلس وقال لعليّ قم يا أبا الحسن فاخطب لنفسك أنت، قال فقام علي فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله وقال: الحمد لله شكراً لأنعمه واياديه ولا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمّد واله صلاه تزلفه وتحظيه، والنكاح ممّا أمر الله عزّوجل به ورضيه، ومجلسنا هذا مما قضاه الله واذن فيه، وقد زوجني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمه وجعل صداقها درعى هذا وقد رضيت بذلك فسلوه واشهدوا، فقال المسلمون لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نعم، فقال المسلمون: بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما.

وانصرف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى ازواجه فأخبرهنّ ففرحن واطهرن الفرح ...

فاجتمع امّهات المؤمنين إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وكان في بيت عائشه - فأحدقن به وقلن له: فديناك بأبائنا وأمّهاتنا يا رسول، قد اجتمعنا لأمر لو أنّ خديجه في الأحياء لقرّت بذلك عينها، قالت أم سلمه: فلما ذكرنا خديجه



بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: خديجه وأين مثل خديجه صدقتني حين يكذبني الناس وأيدتني على دين الله وأعانتني عليه بمالها، ان الله عزوجل أمرني أن أبشر خديجه بيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب.

قالت أم سلمة فقلنا: فديناك بابائنا وامهاتنا يا رسول الله انك لم تذكر من خديجه أمراً الا وقد كانت كذلك غير أنها قدمت إلى ربها فهناها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورحمته ورضوانه، يا رسول الله، هذا أخوك في الدين وابن عمك في النسب على بن أبي طالب يحب أن يدخل على زوجته فاطمه وتجمع بها شمله، قالت أم أيمن فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انطلقى الى علي فأتيني به قالت: فخرجت من عند رسول الله، فإذا بعلي ينتظرنى ليسألنى عن جواب رسول الله فلما رآنى قال: ما وراك يا أم أيمن؟ قلت اجب رسول الله قال علي: فدخلت عليه وهو فى حجره عايشه وقمن ازواجه فدخلن البيت واقبلت فجلست بين يديه مطرقاً إلى الأرض حياء منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اتحب أن تدخل عليك زوجتك؟ فقلت وأنا مطرق نعم فداك أبى وأمى فقال: نعم حباً وكرامه يا أبا الحسن ادخلها عليك فى ليلتنا هذه أو فى ليله غد إن شاء الله. فقمتم من عنده فرحاً مسروراً. وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أزواجه ليزين فاطمه وليطيبنها ويفرشن لها بيتا ليدخلها على بعلي ففعلن ذلك، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدراهم التى دفعها الى أم سلمة من ثمن الدرع عشره دراهم فدفعها إلى علي ثم قال: اشتر تمرأً وسمناً واقطأ قال علي: فاشترت بأربعة دراهم تمرأً وبخمسه دراهم سمناً وبدرهم اقطأ واقبلت به إلى رسول الله، فحسر النبي عن ذراعيه ودعا بسفره من آدم وجعل يشدخ التمر بالسمن ويخلطه بالأقط حتى اتخذه حيساً، ثم قال لى: يا علي ادع من

احببت، فخرجت إلى المسجد وأصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ متوافرون فقلت: اجيوا رسول الله فقام القوم باجمعهم واقبلوا نحو رسول الله فأخبرته أَنَّ القوم كثير، فجَلَّس رسول الله السفره بمنديل ثم قال ادخل عليَّ عشره بعد عشره ففعلت ذلك فجعلوا يأكلون ويخرجون والسفره لا ينقص ما عليها.

ثم صاح بي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقلت: لبيك يا رسول الله قال: ادخل بيتك والطف بزوجك وارفق بها، فإن فاطمه بضعه مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرنى ما يسرها، استودعكما الله واستخلفه عليكما...» (١).

وروى محمّد بن رستم، عن أنس... «يا علي ان الله زوجك فاطمه وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً» (٢).

وروى عن ابن عباس قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا فاطمه، أبشري بطيب النسل فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وأمر الأرض أن تحدّثه باخبارها وما يجرى على وجه الأرض وشرق الأرض وغربها» (٣).

وروى النسائي باسناده عن عبدالله بن بريده عن أبيه، قال: «خطب أبو بكر وعمر فاطمه فقال رسول الله أنّها صغيره، فخطبها على فزوجها منه» (٤).

وروى ابن المغازلي باسناده عن أنس: «انّ أبا بكر خطب فاطمه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يردّ إليه جواباً، ثمّ خطبها عمر فلم يردّ إليه جواباً، ثم جمعهم فزوجها عليّ بن أبي طالب، وقيل: أقبل على أبي بكر وعمر، فقال: انّ الله

ص: ١٧٧

١- [١] المناقب الفصل العشرون ص ٢٤٧، ورواه غير واحد كالهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٩.

٢- [٢] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٧٧ مخطوط، ورواه الخوارزمي في المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٥. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ٥١ أيضاً.

٣- [٣] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٧٧ مخطوط.

٤- [٤] سنن النسائي ج ٦ ص ٦٢ كتاب النكاح باب تزويج المرأة. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ٤٩.

عزّوجل أمرني أن أزوجه من علي، ولم يأذن لي في افشائه إلى هذا الوقت ولم أكن لأفشي ما أمر الله عزّوجل به» (١).

وروى باسناده عن جابر بن عبد الله قال: «لما زوّج النبي صلى الله عليه وآله وسلّم علياً من فاطمه، أتت قريش فقالوا: يا رسول الله، زوّجت فاطمه علياً بمهر خسيس؟ فقال: ما زوّجت فاطمه من علي ولكن الله زوّجها...» (٢).

وروى باسناده عن الأصبغ بن نباته عن عليّ عليه السلام قال: «زوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم علي اربعمائه وثمانين درهماً وزن سته، قال أبو جعفر بن الحارث: فذلك على هذا الحساب مائتا مثقال وثمانية وثلاثون مثقالاً تكون من دراهمنا اليوم اربعمائه درهم واحد عشر درهماً، ودانقين ونصف» (٣).

وروى محبّ الدين الطبري باسناده عن ابن عباس، قال: «كانت الليلة التي زفت فيها فاطمه إلى عليّ عليه السلام، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أمامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدمونه حتى طلع الفجر» (٤).

وروى ابن ماجه باسناده عن عائشه وأمّ سلمه قالتا: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن نجهز فاطمه حتّى ندخلها على علي، فعمدنا إلى البيت ففرشناه تراباً ليناً من أعراض البطحاء ثم حشونا مرفقتين ليفاً فنفسناه بأيدينا، ثم اطعمنا تمرّاً وزبيباً وسقينا ماء عذّباً، وعمدنا إلى عود فعرضناه في جانب البيت ليلقى عليه الثوب ويعلق عليه السقاء، فما رأينا عرساً أحسن من عرس

ص: ١٧٨

١- [١] المناقب ص ٣٤٦ و ٣٥٠.

٢- [٢] المناقب ص ٣٤٦ و ٣٥٠.

٣- [٣] المناقب ص ٣٤٦ و ٣٥٠.

٤- [٤] ذخائر العقبى ص ٣٢.

وروى النسائي باسناده عن عليّ عليه السّلام قال: «جَهَّز رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فاطمه في خميل (قطيفه) وقربه ووساده حشوها اذخر» (٢).

وروى أحمد باسناده عن عليّ عليه السّلام: «انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لما زوّجه فاطمه بعث معها بخميله ووساده من آدم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين» (٣).

وروى ابن حبان باسناده عن عليّ، قال: «جَهَّز رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في جهازه وساده حشوها ليف» (٤).

وروى الهيثمي باسناده عن جابر، قال: «حضرنا عرس عليّ رضي الله عنه وفاطمه رضي الله عنها فما رأينا عرساً كان أحسن منه، حشونا الفراش يعني اللّيف واتينا بتمر وزبيب فاكلنا، وكان فراشها ليله عرسها أهاب كبش».

وباسناده عن عبد الله بن عمر، قال: «لما جهّز رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فاطمه إلى عليّ رضي الله عنه بعث معها بخميل، قال عطاء: ما الخميل؟ قال:

قطيفه ووساده من آدم حشوها ليف واذخر وقربه كانا يفتريشان الخميل ويلتحفان بنصفه» (٥).

وروى المتّقي باسناده عن عليّ: «أهديت لى ابنه رسول الله صلّى الله عليه

ص: ١٧٩

١- [١] سنن ابن ماجه ج ١ ص ٦١٦ كتاب النكاح باب الوليمه رقم ١٩١١.

٢- [٢] سنن النسائي ج ٦ ص ١٣٥ كتاب النكاح باب جهاز الرجل ابنته، رواه أحمد في (مسنده) ج ١ ص ٩٣-١٠٨.

٣- [٣] المسند ج ١ ص ١٠٤.

٤- [٤] موارد الظمان ص ٥٥١، رقم ٢٢٢٧.

٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٩، ٢١٠.

وآله وسلّم فما كان فراشنا ليله اهديت الّا مسك كبش» (١).

وروى باسناده عنه قال: «نكحت ابنه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وليس لنا فراش الا فروه كبش فإذا كان الليل بتنا عليها وإذا أصبحنا فقلّبناه وعلّفنا عليها الناضح» (٢).

وروى مير سيد علي باسناده عن عتبه بن الأزهري عن يحيى بن عقييل، قال: «سمعت علياً يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: انّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمه على خمس الدنيا أو على ربعها- شكك عتبه- فمن مشى على الأرض وهو يبغضك، فالدنيا عليه حرام ومشى عليها حراماً» (٣).

وروى أبو نعيم باسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: «أصابت فاطمه صبيحه يوم العرس رعد، فقال لها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا فاطمه زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمه لما أراد الله تعالى أن أمّلكك بعلي أمر الله جبريل، فقام في السماء الرابعه، فصفّ الملائكه صفوفاً، ثم خطب عليهم فزوّجك من علي، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم أمرها فنثرت على الملائكه، فمن أخذ منهم شيئاً يومئذ أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة، قالت أم سلمه: لقد كانت فاطمه تفتخر على النساء لأنّ أول من خطب عليها جبريل عليه السلام» (٤).

ص: ١٨٠

١- [١] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٦.

٢- [٢] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٦.

٣- [٣] ينابيع الموده ص ٢٥٧.

٤- [٤] حليه الأولياء ج ٥ ص ٥٩، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٢٩. رقم ١٨٠٥. وابن حجر في لسان الميزان ج ٦ ص ٩ رقم ٢٧، والخوارزمي في مقتل الحسين ج ١ ص ٦٤.

قال السهمودي: «إن بيت فاطمه رضى الله عنها فى الزور الذى فى القبر، بينه وبين بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم خوخه.

وأسند أبو غسان - كما قال ابن شبة - عن مسلم بن سالم بن مسلم بن أبي مریم، قال: عرس على رضى الله عنه بفاطمه بنت رسول الله إلى الاسطوان التى خلف الاسطوان المواجهه للزور، وكانت داره فى المربعه التى فى القبر، قال سليمان:

وقال مسلم: لا تنس حظك من الصلاه اليها، فانه باب فاطمه التى كان على يدخل اليها منه، وقد رأيت حسن بن زيد يصلى اليها ... وقال ابن النجار: وبيت فاطمه اليوم حوله مقصوره وفيه محراب وهو خلف حجره النبي صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

وروى الحافظ محمد بن محمود بن النجار عن عيسى بن عبد الله عن أبيه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطرح حصيراً كل ليلة إذا انكفت الناس، ورأيت علياً كرم الله وجهه ثم يصلى صلاه الليل، قال عيسى: وذلك موضع الاسطوان الذى على طريق النبي مما يلي الدور».

وروى عن سعد بن عبد الله بن فضيل قال: «مرّ بي محمد بن علي ابن الحنفية رضى الله عنه، وأنا أصلى اليها، قال: مالى أراك تلزم هذه الأسطوانه هل جاءك فيها أثر؟ قلت: لا، قال: فالزمها، كانت مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالليل. قلت: وهذه الأسطوانه وراء بيت فاطمه رضى الله عنها وفيها محراب

ص: ١٨١

إذا توجّه الرجل كان يساره إلى باب عثمان» (١).

## فاطمه في بيت أمير المؤمنين

روى محب الدين الطبري باسناده عن علي عليه السلام: «إن فاطمه شكت

ما تلقى من أثر الرّحى، فأتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سبى فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشه فأخبرتها، فلما جاء النبي أخبرته عائشه بمجيئ فاطمه، فجاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم فقال: علي مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه علي صدرى، فقال: ألا أعلمكما خيراً مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكثيراً أربعاً وثلاثين وسبجاً ثلاثاً وثلاثين واحمداً ثلاثاً وثلاثين. فهو خير لكما من خادم يخدمكما» (٢).

روى أحمد بن حنبل باسناده عن علي عليه السلام: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما زوجه فاطمه بعث معه بخميله ووساده من آدم حشوها ليف، ورحيين وسقاء وجرتين، فقال علي عليه السلام لفاطمه عليها السلام ذات يوم:

والله لقد سنوت حتى لقد اشتكيت صدرى، قال: وقد جاء الله أباك بسبى فاذهبي فاستخدميه فقالت: وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي فأنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: ما جاء بك أي بتيه؟ قالت: جئت لأسلم عليك واستحيت أن تسأله ورجعت، فقال: ما فعلت؟ قالت: استحيت أن أسأله فأتيناه جميعاً فقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله، والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى، وقالت فاطمه رضي الله عنه: قد طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاءك الله بسبى

ص: ١٨٢

١- [١] اخبار مدينة الرسول ص ٧٦.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٧٦ و ٢٧٧، ورواه أبو داود في سننه ج ٢ ص ١٠٩، مع فرق والحضرمي ص ١٧٣.

وسعه فأخدمنا. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ وَأَدْعُ أَهْلَ الصَّفْهِ تَطْوِي بَطُونَهُمْ لَا أُجِدُّ مَا أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ وَلَكِنِّي أَيْبَعُهُمْ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ فَرَجَعْنَا، فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ دَخَلَا فِي قَطِيفَتَهُمَا إِذَا غَطَّت رُؤُوسَهُمَا تَكْشِفُ أَقْدَامَهُمَا، وَإِذَا غَطَّتْ أَقْدَامَهُمَا تَكْشِفُ رُؤُوسَهُمَا، فَتَارَا فَقَالَ:

مَكَانِكُمَا ثُمَّ قَالَ: أَلَا - أَخْبِرْ كَمَا بَخِيرَ مَمِيًّا سَأَلْتُمَانِي؟ قَالَ: بَلَى. فَقَالَ: كَلِمَاتٌ عَلَّمْنِيهِنَّ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ: تَسْبِحَانِ فِي دَبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَتَحْمَدَانِ عَشْرًا وَتُكْبِرَانِ عَشْرًا، وَإِذَا أُوْتِمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَاحِدًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ مِنْذُ عَلَّمْنِيهِنَّ رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ:

وَلَا لِيْهِ صَفِيْن؟ فَقَالَ: قَاتَلَكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، نَعَمْ وَلَا لِيْهِ صَفِيْن «(١)».

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبْدِ قَالَ: «قَالَ عَلِيٌّ: يَا ابْنَ عَبْدِ أَلَا أَخْبِرُكَ عَنِّي وَعَنْ فَاطِمَةَ، كَانَتْ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَكْرَمُ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَكَانَتْ زَوْجَتِي، فَجَرَّتْ بِالرَّحَى حَتَّى أَثَرَ الرَّحَى بِيَدِهَا، وَاسْتَقَتْ بِالْقُرْبَةِ حَتَّى أَثَرَتْ الْقُرْبَةَ بِنَحْرِهَا، وَقَمَّتْ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَتْ ثِيَابَهَا، وَأَوْقَدَتْ تَحْتَ الْقَدْرِ حَتَّى دَنَسَتْ ثِيَابَهَا وَأَصَابَهَا مِنْ ذَلِكَ ضَرٌّْ» (٢).

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «لَقَدْ طَحَنْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَجَلَّتْ (٣) يَدَهَا وَرَثَى أَثَرَ قَطْبِ الرَّحَى فِي يَدِهَا».

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ: «أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ حَامِلًا، فَكَانَتْ إِذَا خَبِزَتْ أَصَابَ حَرْفَ التَّنُورِ بَطْنَهَا، فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا

ص: ١٨٣

- 
- ١- [١] المسند ج ١ ص ١٠٦ ورواه ابن حجر في الاصابه ج ٤ ص ٣٧٩ والبلاذري في الانساب ج ٢ ص ١٥٥.
  - ٢- [٢] حليه الأولياء ج ٢ ص ٤١ ورواه أحمد في المسند ج ١ ص ١٥٣، والحضرمي في وسيله المآل ص ٧٤.
  - ٣- [٣] قال ابن الأثير: مجلت: إذا ثخن جلدها وتعجز وظهر فيها ما يشبه البشر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنه ومنه حديث فاطمه، انها شكت إلى علي مجل يديها من الطحن. (النهايه) ج ٤ ص ٣٠٠.



فقال: لا- أعطيك وأدع أهل الصفه تطوى بطونهم من الجوع، أولاً أدلك على خير من ذلك؟ إذا أويت إلى فراشك تسبحين الله تعالى ثلاثاً وثلاثين وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين وتكبرينه أربعاً وثلاثين» (١).

وروى أبو داود عن ابن ثمامه، قال: «قال على لابن أعبد: ألا أحدثك عنى وعن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت أحب أهله إليه وكانت عندى، فجزت بالرحى حتى أثرت يديها واستقت بالقربه حتى أثرت فى نحرها، وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها وأصابها من ذلك ضرر، فسمعنا أن رقيقاً أتى بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك، فأنته فوجدت عنده حداً فاستحيت فرجعت فغدا علينا ونحن فى لفاعنا (٢)، فجلس عند رأسها، فدخلت رأسها فى اللفاع حياءً من أبيها فقال: ما كان حاجتك أمس إلى آل محمد؟ فسكتت مرتين، فقلت: أنا والله أحدثك، يا رسول الله أن هذه جزت عندى بالرحى حتى أثرت فى يديها واستقت بالقربه حتى أثرت فى نحرها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها، وبلغنا أنه قد أتاك رقيق أو خدام، فقلت لها: سليه خادماً (٣)، فذكر معنى حديث الحكم وأتم.

حدّثنا عباس العنبري، ثنا عبد الملك بن عمرو، ثنا عبد العزيز بن محمّد، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن كعب القرظي، عن شيب بن ربيع، عن على عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الخبر، قال فيه: قال على: ما تركتهن منذ

ص: ١٨٤

١- [١] حليه الأولياء ج ٢ ص ٤١، وهو فى مسند الحميدى ج ١ ص ٢٥.

٢- [٢] أى: لحافنا.

٣- [٣] رواه الحضرمي فى وسيله المآل ص ١٧٤، مع فرق.

سمعتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلاليله صفين فأنى ذكرتها من آخر الليل فقلتها» (١).

وروى البخارى باسناده عن ابن أبى ليلى «حدثنا على ان فاطمه عليها السلام أتت النبى صلى الله عليه وآله وسلم تشكو إليه ما تلقى فى يدها من الرحى وبلغها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشه فلما جاء، أخبرته عائشه قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم فقال: على مكانكما. فجاء فقعد بينى وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطنى فقال: ألا أدلكما على خير مما سألتما؟

إذا أخذتما مضاجعكما أو أويتما إلى فراشكما، فسبّحاً ثلاثاً وثلاثين. واحمداً ثلاثاً وثلاثين وكبراً أربعاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم» (٢).

وروى باسناده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى يحدث عن على بن أبى طالب:

«إن فاطمه عليها السلام أتت النبى صلى الله عليه وآله وسلم تسأله خادماً فقال:

ألا أخبرك ما هو خير لك منه، تسبّحين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين وتكبرين الله أربعاً وثلاثين، ثم قال سفيان: احدهن أربع وثلاثون فما تركتها بعد. قيل: ولا ليله صفين قال: ولا ليله صفين» (٣).

روى الترمذى باسناده عن على قال: «جاءت فاطمه إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم تشكو مجل يديها فأمرها بالتسييح والتكبير والتحميد» (٤).

ص: ١٨٥

١- [١] سنن أبى داود ج ٢ ص ٦١٠.

٢- [٢] صحيح البخارى ج ٧ ص ٨٤ كتاب النفقات، ورواه مسلم فى ج ٤ ص ٢٠٩١ كتاب الذكر والدعاء رقم ٨٠، وأحمد فى مسند ج ١ ص ٨٠ و ٩٥ و ١٢٣ و ١٣٦ و ١٤٦ وفى ج ٦ ص ٢٩٨ والطيالسى فى ج ١ ص ١٥ رقم ٩٣.

٣- [٣] صحيح البخارى ج ٧ ص ٨٤ كتاب النفقات، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٩٤، والحميدى فى مسنده ج ١ ص ٢٤.

٤- [٤] سنن الترمذى ج ٥ ص ١٤٣ باب ما جاء فى التسييح رقم ٣٤٧٠.

وروى أحمد باسناده عن أنس بن مالك: «انّ بلائاً بطأ عن صلاه الصّيح فقال له النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ما حبسك؟ فقال: مررت بفاطمه وهي تطحن والصبّي يبكي، فقلت لها: ان شئت كفيتك الرحي وكفيتني الصبي، وان شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرحي، فقالت: أنا أرفق بابني منك فذاك حسنى.

قال فرحمتها رحمك الله» (١).

روى الحضرمي باسناده عن أبي هريره: «قال: جاءت فاطمه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تسأله خادماً فقال: لها قولي: اللهم ربّ السموات السبع وربّ الأرض وربّ العرش العظيم، ربنا ورب كل شىء فالحب والنوى، ومنزل التوراه والانجيل والفرقان، أعوذ بك من شرّ كل شىء أنت آخذ بناصيته، أنت الأوّل فليس قبلك شىء، والآخر فليس بعدك شىء، وأنت الظاهر، فليس فوقك شىء، وأنت الباطن، فليس دونك شىء، اقض عنا الدين، واغننا من الفقر» (٢).

وروى باسناده عن عطاء، قال: «كانت فاطمه عليها السلام لتعجن وان قصّتها تكاد تضرب الجفنه» (٣).

روى ابن عساكر باسناده عن الشعبي، قال: «قال على عليه السلام: ما كان لنا إلا اهاب كبش، نام على ناحيته، وتعجن فاطمه على ناحيته» (٤).

ص: ١٨٦

١- [١] المسند ج ٣ ص ١٥٠.

٢- [٢] وسيله المآل ص ١٧٣.

٣- [٣] وسيله المآل ص ١٧٥.

٤- [٤] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٥١ وانظر ص ٤٥٢.

قال على عليه السلام: «انّ فاطمه بنت محمّد نبي الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صلّى الله عليها وعلى ذريتها مرضت في عهد رسول الله فأتاها نبي الله عائداً لها في نفر من أصحابه فاستأذن فقالت: يا ابت لا تقدر على الدخول علي، ان علي عباءه إذا غطيت بها رأسي انكشفت رجلاي وإذا غطيت بها رجلي انكشف رأسي، فلفّ رسول الله ثوبه والقاه اليها فتسترت به ثم دخل، فقال: كيف تجدك يا بنتي؟

قالت: ما هدني يا رسول الله وجعه، وما بي من الجوع أشدّ على من الوجع قال: لا تقولي ذلك يا بنتي فإنّ الله تعالى لم يرض الدنيا لأحد من أنبيائه ولا من أوليائه، أما ترضين أنّه زوجتك أقدم أمّتي سلماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حليماً، انّ الله اطلع على خلقه واختار منهم أباك فبعثه رحمه للعالمين، ثمّ أشرف الثانيه فاصطفى زوجك على العالمين وأوصى إلى فرؤجتك، ثمّ أشرف الثالثه فاصطفاك على نساء العالمين، ثمّ أشرف الرابعه فاصطفى بنيك على شباب العالمين فاهتز العرش وسأل الله أن يزيّنه بهما فهما يوم القيامة جنبتي العرش كقرطى الذهب، قالت: رضيت عن الله ورسوله واستبشرت. فوضع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يديه بين كتفيها ثمّ قال: اللهم رافع الوضيعه وكافل الضائعه اذهب عن فاطمه بنت نبيك، فكانت فاطمه تقول: ما وجدت سمعه سغب بعد دعوه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم» (١).

ص: ١٨٧

١- [١] بشاره المصطفى لشيعة المرتضى لمحمّد بن محمّد الطبري ص ٢٤٦ ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٤٧ رقم ٣١٣، وأبو نعيم في حليه الأولياء ج ٢ ص ٤٢، ورواه محمّد بن عبد البر في الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٩٥، والحضرمي في وسيله المآل ص ١٥٥، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٦٥٣ مخطوط.

روى الهيثمى عن معقل بن يسار، قال: «جائنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال: هل لك فى فاطمه نعودها؟ فقلت: نعم فقام متوكئاً علىّ، فقال: أما أنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك قال: فكأنه لم يكن علىّ شىء حتى دخلنا على فاطمه عليها السلام، فقال: كيف تجدك؟ فقالت: والله لقد اشتدّ حزني واشتدّت فاقتي وطال سقمي» (١).

### فاطمه وتمريضها للنبي

روى البخارى باسناده عن أبى حازم: «سمع سهل بن سعد الساعدي وسأله الناس وما بينى وبينه أحد: بأى شىء ء دووى جرح النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: ما بقى أحد أعلم به منى، كان علىّ يجيىء بترسه فيه ماء وفاطمه تغسل عن وجهه الدم، فأخذ حصيراً فأحرق فحشى به جرحه» (٢).

### فاطمه وأولادها

روى ابن سعد كاتب الواقدي عن محمّد بن عمر قال: «ولدت فاطمه لعليّ:

الحسن والحسين وأمّ كلثوم وزينب» (٣).

ص: ١٨٨

- 
- ١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠١.
  - ٢- [٢] صحيح البخارى ج ١ ص ٧٠ آخر كتاب الوضوء، ورواه فى ج ٧ ص ٥١ آخر كتاب النكاح وفى باب غزوه احد ج ٥ ص ١٣٠ وفى كتاب الطيب ج ٧ ص ١٦٧، ورواه مسلم فى باب غزوه احد ج ٣ ص ١٤١٦ والترمذى فى ج ٣ ص ٢٧٨ باب ٣٣ وأحمد فى المسند ج ٥ ص ٣٣٠.
  - ٣- [٣] الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٧.

قال المقدسى: «فولدت له الحسن، سنه ثلاث من الهجره، وعلقت بالحسين، وكان بين العلوق والوضع خمسون يوماً، وولدت محسنًا.. وولدت أم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى، فكان جميع ما ولدت فاطمه خمسه نفر» (١).

قال الحضرمي: «رزقت رضى الله عنها من الأولاد خمسه: الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم وزينب» (٢).

وروى السخاوى باسناده عن فاطمه ابنه الحسين عن جدتها فاطمه الكبرى رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كل بنى أم ينتمون إلى عصبتة أأ ولد فاطمه فانا وليهم وعصبتهم» (٣).

### فاطمه وفقد أبيها

روى أحمد باسناده عن أنس، قال: «لما قالت فاطمه ذلك يعنى لما وجد رسول الله من كرب الموت ما وجد، قالت فاطمه: واكرباه. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بتيه أنه قد حضر بأبيك ما ليس الله بتارك منه أحداً لموافاه يوم القيامة» (٤).

وروى الطيالسى عنه قال: «لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت فاطمه: واكرباه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنه ليس على أبيك كرب بعد اليوم» (٥).

ص: ١٨٩

١- [١] البدء والتاريخ ج ٥ ص ٢٠.

٢- [٢] وسيله المآل ص ٢٠٠.

٣- [٣] استجلاب ارتقاء الغرف باب خصوصياتهم الداله على مزيد كراماتهم ص ٨٥ مخطوط، ورواه بغير هذا اللفظ أيضاً فى ص ٨٦.

٤- [٤] مسند أحمد ج ٣ ص ١٤١.

٥- [٥] مسند الطيالسى ج ٨ ص ٢٧٢ رقم ٢٠٤٥.

وروى الحاكم النيسابوري باسناده عن موسى بن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جده أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن عليّ عليهم السلام: «انّ فاطمه رضی اللّٰه عنہا لما توفی رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ وآلہ وسلّم كانت تقول: وأبتاه من ربّہ ما ادناه، وأبتاه جنان الخلد مأواه، وأبتاه ربّہ یکرمه اذا أتاه، وأبتاه الربّ ورسله یسلّم علیہ حین یلقاه» (١).

قالت زينب بنت فوّاز: «ان فاطمه بنت رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ وآلہ وسلّم صارت إلى قبر أبيها بعد موته ووقفت علیہ وبكت ثم أخذت من تراب القبر فجعلتها علی عینها ووجهها ثم أنشأت تقول:

ماذا علی من شمّ تربه أحمد أن لا یشمّ مدى الزّمان غوالیا

صبت علیّ مصائب لو أنّها صبت علی الأيام عدن لیالیا

ولها علیها السّلام، ترثی أباه صلی اللّٰه علیہ وآلہ وسلّم:

اغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار وأظلم العصران

والأرض من بعد النبی کئيبه أسفا علیہ کثیره الأحزان

فلیبکھ شرق البلاد وغربها ولتبکھ مضر وكل یمان

ولیبکھ الطود الأشمّ وجوّه والبيت ذو الاستار والأركان

یا خاتم الرّسل المبارک صنوه صلی علیک منزّل القرآن» (٢).

وروى أحمد باسناده عن أنس بن مالك: «انّ فاطمه بكت رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ وآلہ وسلّم فقالت: یا أبتاه من ربّہ ما ادناه، یا أبتاه إلى جبرئیل أنعاه، یا أبتاه جنّہ الفردوس مأواه» (٣).

ص: ١٩٠

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦٣.

٢- [٢] الدر المنثور ص ٣٦٠.

٣- [٣] المسند ج ٣ ص ١٩٧.

وروى الطيالسي بإسناده عن ثابت عن أنس قال: «قالت لى فاطمه: يا أنس، كيف طبابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب؟ قال ثابت: وقالت فاطمه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الموت، أو قالت وهو ثقيل: يا أبتاه أن جبرئيل ينعاه، يا أبتاه من ربّه ما أدناه، يا أبتاه من جنان الفردوس مأواه، يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه» (١).

قالت زينب بنت فواز: «ولم تضحك فاطمه عليها السلام بعد وفاه أبيها.

قال فى الجمان: روى أن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطت جاريه لها صدقه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت لها: إمضى إلى السوق بها وقولى: من يقبل صدقه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فمن قبلها فأتيني به، فمضت الجاريه إلى السوق وقالت: من يقبل صدقه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال رجل مغربى أنا موضع صدقه آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطته الصدقه» (٢).

قال الخوارزمى: «ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجعت فاطمه إلى بيتها واجتمع إليها نساؤها فقالت: إنا لله وأنا إليه راجعون، انقطع عنا والله خبر السماء ثم أنشأت تقول:

إغبر آفاق البلاد وكورت\*\*\* شمس النهار واطلم العصران

والأرض من بعد النبى حزينه\*\*\* اسفا عليه كثيره الرّجفان

فليبكه شرق البلاد وغربها\*\*\* ولتبكه مضر وكل يمان

نفسى فداؤك ما لرأسك مائلاً\*\*\* ما وسدوك وساده الوسنان

ص: ١٩١

١- [١] مسند الطيالسي ج ٦ ص ١٩٧ رقم ١٣٧٤.

٢- [٢] الدر المنثور ص ٣٥٩.



ووقفت على قبره فقالت:

ما ضرَّ من قد شم تربه أحمد\*\*\* أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها\*\*\* صبت على الايام صرن لياليا

ودخلت فاطمه المسجد وطافت بقبر أبيها وهي تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبته\*\*\* لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب

أنا فقدناك فقد الأرض وابلها\*\*\* واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا\*\*\* فغاب عنا فكل الخير محتجب

وكنت بدرًا ونورًا يستضاء به\*\*\* عليك ينزل من ذى العزّه الكتب

تجهمتنا رجال واستخف بنا\*\*\* اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت\*\*\* منّا العيون بتهمال لها سكب» (١)

## فاطمه ومطالبتها بحقها

### إشاره

تقدمت الزهراء سلام الله عليها إلى أبي بكر في مطالبتها بحقها بثلاث دعاوى:

أ- النحله. ب- الميراث. ج- سهم ذوى القربى.

قال ابن أبي الحديد: «واعلم أنّ النّاس يظنون أنّ نزاع فاطمه أبا بكر كان في أمرين، في الميراث والنحله. وقد وجدت في الحديث أنّها نازعت في أمر ثالث، ومنعها أبو بكر إياه أيضاً، وهو سهم ذوى القربى» (٢).

ص: ١٩٢

١- [٢] الاحتجاج ص ٩٢ ج ١ طبعه بيروت.

٢- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٣٠.

وقيل: ان فاطمه عليها السلام ادّعت الميراث أولاً، ثم ادّعت النحلة ثانياً، وليس الأمر كذلك بل الأمر بالعكس.

قال الحلبي: «ولعلّ طلب إرثها من فذك كان منها بعد أن ادّعت أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطها فذكاً، وقال لها أبو بكر: هل لك بينه؟ فشهد لها على كرم الله وجهه وأمّ أيمن، فقال لها أبرجل وامرأه تستحقّيه؟» (١).

قال السيّد المرتضى: «أنّ الكلام في النحل كان المتقدم ظاهراً، والزوايات كلّها به وارده... لأنها في الابتداء طالبت بالنحل، وهو الوجه الذي تستحق فذك منه، فلما دفعت عنه طالبت ضروره بالميراث، لأن للمدفوع عن حقّه أن يتوصّل إلى تناوله بكلّ وجه وسبب» (٢).

#### أ- دعوى النحلة:

قال الله تعالى: «وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَا كِنٍّ اللَّهُ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ\* مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِذْنَ السَّبِيلِ...» (٣)

ما دلّ على أنّ فذكاً (٤) كانت لرسول الله خاصه:

قال عمر في حديث: «أنّ الله عزّ وجل قد خصّ رسول الله صلى الله عليه

ص: ١٩٣

١- [١] انسان العيون، الشهير بالسيره الحلبيه ج ٣ ص ٤٨٧.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢٧٧.

٣- [٣] سورة الحشر: ٦-٧.

٤- [٤] فذك: قريه بالحجاز بينها وبين المدينه يومان، وقيل: ثلاثه وفيها عين فواره ونخيل كثيره ياقوت الحموى في (معجم البلدان) ج ٤ ص ٢٣٨.

وآله وسلّم فى هذا الفى ء بشى ء لم يؤته أحداً غيره ثم قرأ: «وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ» إلى قوله: «قَسْدِيرًا»، فكانت هذه خاصه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم» (١).

وروى أبو داود قال: «حدثنا حسين بن على العجلي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا ابن أبي زائدة، عن محمد بن اسحاق، عن الزهرى، وعبد الله بن أبى بكر، وبعض ولد محمد بن مسلمه، قالوا: بقيت بقيه من أهل خير تحصنوا، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن يحقن دمائهم ويسيرهم، ففعل، فسمع بذلك أهل فدك، فنزلوا على مثل ذلك، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خاصه، لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب» (٢).

قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري: «وروى محمد بن اسحاق أيضاً أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لما فرغ من خير قذف الله الرعب فى قلوب أهل فدك، فبعثوا إلى رسول الله فصالحوه على النصف من فدك، فقدمت عليه رسلهم بخير أو بالطريق أو بعد ما أقام بالمدينه، فقبل ذلك منهم وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خالصه له، لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب» (٣).

ص: ١٩٤

١- [١] وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودى ج ٣ ص ٩٩٧.

٢- [٢] سنن أبى داود ج ٣ ص ٢١٨، رقم ٣٠١٦، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١٦ ص ٢١٠.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢١٠. «لما أجلاهم عمر بعث اليهم من يقوم الأموال، بعث أبى الهيثم بن التيهان، وفروه ابن عمرو، وحباب بن صخر وزيد بن ثابت، فقوموا أرض فدك ونخلها، فأخذها عمرو دفع اليهم قيمه النصف الذى لهم، وكان مبلغ ذلك خمسين ألف درهم اعطاهم اياها من مال أتاه من العراق وأجلاهم إلى الشام». شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١٦ ص ٢١١. فإذا كان النصف يقدر بخمسين الف درهم يكون قيمه الجميع مائه الف درهم «ويظهر أن نخلها كان كثيراً يعتد به بحيث يقطع معاويه اثلاثاً لثلاثه اشخاص كبراء...». (نقض الوشيعه، للسيد محسن الأمين ص ٤٩٨). وروى الكلينى عن على بن محمد بن عبد الله عن بعض أصحابنا أظنه السيارى عن على بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال: يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد؟ فقال له: وما ذاك يا أبى الحسن؟ قال: ان الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله وسلّم فدك وما والاها، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلّم وآله وسلّم: «وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» فلم يدر رسول الله من هم فراجع فى ذلك جبرئيل، وراجع جبرئيل عليه السلام ربه فأوحى الله اليه ان أدفع فدك الى فاطمه عليها السلام، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال لها: يا فاطمه، ان الله أمرنى أن أدفع اليك فدك فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك / فلم يزل وكلاؤها فيها حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلما ولى أبو بكر أخرج عنها وكلاءها، فأتته فسألته أن يردها عليها فقال لها: آتيني بأسود أو أحمر، يشهد لك بذلك فجاءت بأمر المؤمنين عليه السلام وأم ايمن فشهدا لها، فكتب لها بترك التعرض، فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر، فقال: ما هذا معك يا بنت محمد؟ قالت: كتاب كتبه لى ابن أبى قحافه، قال: أرنيه؟ فأبت، فانترعه من يدها ونظر فيه، ثم تغل فيه ومحا وخرقه فقال لها: هذا لم يوجف عليه ابوك بخيل ولا ركاب فضعى الجبال فى رقابنا. فقال له المهدي: يا أبى الحسن حدها لى، فقال: حدّ منها جبل أحد، وحدّ منها عريش مصر وحدّ منها سيف البحر وحدّ منها دومه الجندل، فقال له: كل هذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين،

هذا كله، ان هذا مما لم يوجف على أهله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بخيل ولا ركاب، فقال: كثيرٌ وأنظر فيه.

قال السيوطي: «وأخرج البزار وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه، قال: لما نزلت هذه الآية: «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه فاعطاها فدكاً» (١).

وقال: «وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما نزلت:

«وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» أقطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه فدكاً» (٢).

ص: ١٩٥

---

١- [١] تفسير الدر المنثور ج ٤ ص ١٧٧.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

وأخرج الثعلبي في تفسيره: «قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام: أنا ذو القرابه التي أمر الله أن يؤت حقه» (١).

وروى الحسكاني باسناده عن عقيل بن الحسين [أخبرنا] علي بن الحسين [أخبرنا] محمّد بن عبد الله [أخبرنا] أبو مروان عبد الملك بن مروان قاضي مدينة الرسول بها سنه سبع وأربعين وثلاثمائة [أخبرنا] عبد الله ابن منى عن آدم عن سفيان عن واصل الأحذب عن عطاء، عن ابن عباس قال: «لما أنزل الله «وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه وأعطاهما فداً، وذلك لصله القربه» (٢).

قول الزهراء بأن الرسول وهبها فدكا:

قال أبو بكر الجوهري: «وحدّثني محمّد بن زكريا، قال: حدّثني ابن عائشه، قال: حدّثني أبي عن عمه، قال: لما كلمت فاطمه أبا بكر بكى ثم قال: يا ابنه رسول الله، والله ما ورث ابوك ديناراً ولا درهماً، وإنه قال: ان الأنبياء يورثون.

فقلت: ان فدكاً وهبها لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...» (٣).

أبو بكر ينتزع فدكاً من يد فاطمه

والذى يفصح عن أن فدكاً كانت فى يد فاطمه وتحت تصرّفها، ثم انتزعت منها، كلام أمير المؤمنين عليه السّلام، فى كتابه لعثمان بن حنيف:

«بلى كانت فى أيدينا فدك من كلّ ما أظنّته السماء فشحت عليها نفوس قوم

ص: ١٩٦

١- [١] ينابيع الموده- باب ٣٩ ص ١١٩.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٣.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢١٦.

وسخت عنها نفوس قوم آخرين. ونعم الحكم الله، وما أصنع بفدك وغير فدك، والنفس مظانها غداً جدت تنقطع في ظلمه آثارها، وتغيب أخبارها...» (١).

روى ابن حجر: «ان أبا بكر انتزع من فاطمه فدكاً، وأنه كان رحيماً، وكان يكره أن يغير شيئاً تركه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فأتته فاطمه فقالت له: «ان رسول الله اعطاني فدكاً. فقال: هل لك بينه؟ فشهد لها علي وأم أيمن، فقال لها: فبرجلٍ وامرأه تستحقينها؟» (٢).

على من تجب البيئه؟ فاطمه أم أبي بكر؟

قال ابن أبي الحديد، قال المرتضى: نحن نبتدىء فندلّ على أن فاطمه عليها السلام ما ادّعت من نحل فدك إلا ما كانت مصيبه فيه وان مانعها ومطالبها بالبينه متعنت، عادل عن الصواب، لأنها لا تحتاج إلى شهاده وبينه، ثم نعطف على ما ذكره على التفصيل فنتكلم عليه.

أما الذى يدل على ما ذكرناه فهو أنها كانت معصومه من الغلط، مأموناً منها فعل القبيح، ومن هذه صفتها لا يحتاج فيما يدّعيه إلى شهاده وبينه.

فان قيل: دلّوا على الأمرين.

قلنا: بيان الأول قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٣).

. والآيه تتناول جماعه منهم فاطمه عليها السلام بما تواترت الأخبار فى ذلك، والارادها هنا دلالة على وقوع الفعل للمراد.

وأيضاً، فيدلّ على ذلك قوله عليه السلام: «فاطمه بضعه منى من آذاها فقد

ص: ١٩٧

١- [١] نهج البلاغه، رقم ٤٥ من الكتب، وج ٤ ص ٧٧ من شرح ابن أبي الحديد طبعه بيروت القديمه.

٢- [٢] الصواعق المحرقة الباب الثانى ص ٣١.

٣- [٣] سورة الاحزاب: ٣٣.

آذاني ومن آذاني فقد آذى الله. وهذا يدل على عصمتها، لأنها لو كانت ممن تقارف الذنوب لم يكن من يؤذيها مؤذياً له على كل حال، بل كان متى فعل المستحق من ذمها أو اقامه الحدّ عليها- ان كان الفعل يقتضيه- ساراً له ومطيعاً، على أنا لا نحتاج أن ننبه في هذا الموضوع على الدلالة على عصمتها، بل يكفي في هذا الموضوع العلم بصدقها فيما ادّعت. وهذا لا خلاف فيه بين المسلمين، لأنّ أحداً لا يشكّ أنها لم تدع ما ادّعت كاذبه، وليس بعد الا تكون كاذبه الا أن تكون صادقه، وأنما اختلفوا في هل يجب مع العلم بصدقها تسليم ما ادّعت بغير بينه أم لا يجب ذلك.

قال: الذي يدل على الفصل الثاني أن البيئه أنّما تراد ليغلب في الظن صدق المدعى ألا ترى أن العدالة معتبره في الشهادات لما كانت مؤثره في غلبه الظن لما ذكرناه، ولهذا جاز أن يحكم الحاكم بعلمه من غير شهاده، لأنّ علمه أقوى من الشهاده، ولهذا كان الاقرار أقوى من البيئه من حيث كان أغلب في تأثير غلبه الظن وإذا قدم الاقرار على الشهاده لقوه الظن عنده، فأولى ان يقدم العلم على الجميع، وإذا لم يحتج مع الاقرار إلى شهاده لسقوط حكم الضعيف مع القوى، لا- يحتاج أيضاً مع العلم الى ما يؤثر الظن من البيئات والشهادات.

والذي يدل على صحه ما ذكرناه أيضاً أنه لا خلاف بين أهل النقل في أن أعرابياً نازع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في ناقه، فقال عليه السّلام: «هذه لي، وقد خرجت اليك من ثمنها» فقال الأعرابي: من يشهد لك بذلك؟ فقال خزيمه بن ثابت: أنا أشهد بذلك، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من أين علمت وما حضرت ذلك؟» قال: لا، ولكن علمت ذلك من حيث علمت أنّك رسول الله، فقال: «قد أجزت شهادتك، شهادتين» فسمى ذا الشهادتين.

وهذه القصه شبيهه لقصه فاطمه عليها السلام، لأن خزيمه اكتفى في العلم بأن



الناقه له صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، وشهد بذلك من حيث علم أن رسول الله لا يقول إلا حقاً، وامضى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم ذلك له من حيث لم يحضر الابتياح وتسليم الثمن فقد كان يجب على من علم أن فاطمه عليها السلام لا تقول إلا حقاً يستظهر عليها بطلب شهادته أو بينه.

هذا وقد روى أن أبا بكر لما شهد أمير المؤمنين عليه السلام كتب بتسليم فدك إليها فاعترض عمر قضيته وخرق ما كتبه» (١).

وروى الطبرسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما بويح أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمه بنت رسول الله منها، فجاءت فاطمه الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر ثم قالت: لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله وأخرجت وكيلى من فدك وقد جعلها لى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم بأمر الله تعالى؟»

فقال: هاتى على ذلك بشهود، فجاءت بأم أيمن، فقالت له أم أيمن: لا أشهد يا أبا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، أنشدك بالله أأست تعلم أن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال: أم أيمن امرأه من أهل الجنة؟ فقال: بلى. قالت: فاشهد أن الله عز وجل أوحى إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: «وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» فجعل فدكاً لها طعمه بأمر الله فجاء على عليه السلام فشهد بمثل ذلك.

فكتب لها كتاباً ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال: إن فاطمه ادعت فى فدك، وشهدت لها أم أيمن وعلى فكتبته لها، فأخذ عمر الكتاب

ص: ١٩٩

---

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٧٢-٢٧٤. تجد نظير ذلك فى تلخيص الشافى للشيخ الطوسى ج ٣ ص ١٢٣.

من فاطمه فتفل فيه ومزقه. فخرجت فاطمه تبكى.

فلما كان بعد ذلك جاء عليّ إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال: يا أبا بكر لم منعت فاطمه ميراثها من رسول الله وقد ملكته في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟.

فقال أبو بكر: هذا فيء للمسلمين، فان اقامت شهوداً ان رسول الله جعله لها والا فلا حق لها فيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين؟ قال: لا.

قال: فان كان في يد المسلمين شىء يملكونه، ثم ادّعت أنا فيه من تسأل البيئه؟ قال: اياك أسأل البيئه- قال: فما بال فاطمه سالتها البيئه على ما في يديها، وقد ملكته في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده ولم تسأل المسلمين بيئه على ما ادّعوها شهوداً، كما سألتني على ما ادّعت عليهم؟ فسكت أبو بكر.

فقال عمر، يا عليّ دعنا من كلامك فاننا لا نقوى على حجّتك فان أتيت بشهود عدول، وآلأ فهو فيء للمسلمين، لا حق لك ولا لفاطمه فيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم قال:

أخبرني عن قول الله عزّوجلّ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فيمن نزلت، فينا أو في غيرنا؟ قال: فيكم، قال: فلو أنّ شهوداً شهدوا على فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفاحشه ما كنت صانعاً بها؟ قال: كنت أقيم عليها الحدّ، كما أقيم على نساء المسلمين قال: اذن كنت عند الله من الكافرين، قال ولم؟ قال: لأنك رددت شهاده الله لها بالطهاره وقبلت شهاده الناس عليها، كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل لها فداً قد قبضته في حياته، ثم قبلت شهاده أعرابي بائل على عقبه عليها وأخذت منها

فدكاً، وزعمت أنه فيء للمسلمين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«البينه على المدعى، واليمين على المدعى عليه» فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البينه على من ادعى، واليمين على من ادعى عليه، قال: فدمدم الناس وانكروا ونظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: صدق والله على ورجع إلى منزله» (١).

وروى الإربلى باسناده عن أبي سعيد الخدرى، قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءت فاطمه عليها السلام تطلب فدكاً، فقال أبو بكر:

اننى لأعلم ان شاء الله انك لن تقولى إلا حقاً ولكن هاتى بينتك، فجاءت بعلى عليه السلام فشهد ثم جاءت بأم أيمن فشهدت، فقال: امرأه أخرى أو رجلاً فكتبت لك بها.

قال: هذا الحديث عجيب فإن فاطمه عليها السلام ان كانت مطالبه بميراث فلا حاجه بها إلى اليهود، فإن المستحق للتركة لا يفتقر إلى الشاهد، ألا اذا لم يعرف صححه نسبه واعتزائه إلى الدارج، وما أظنهم شكوا فى نسبها عليها السلام وكونها ابنه النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وان كانت تطلب فدكاً وتدعى أن أباه صلى الله عليه وآله وسلم نحلها إياها احتاجت إلى اقامه البينه، ولم يبق لما رواه أبو بكر من قوله: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، معنى، وهذا واضح جداً فتدبره» (٢).

وقال ابن أبى الحديد: «سألت على بن الفارقى مدرس المدرسه الغربيه ببغداد، فقلت له: أكانت فاطمه صادقته؟ قال: نعم، قلت: فلم لم يدفع إليها أبو بكر

ص: ٢٠١

١- [١] الاحتجاج للطبرسى ج ١ ص ٩٠ طبعه ١٤٠١.

٢- [٢] كشف الغمه ج ١ ص ٤٧٨.

فدك وهى عنده صادق؟ فتبسم ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسناً مع ناموسه وحرمة وقله دعابته، قال: لو أعطها اليوم فدكاً بمجرّد دعواها لجات إليه غداً وأدعت لزوجها الخلافه وزحزحته عن مقامه، ولم يكن يمكنه الاعتذار والموافقه بشىء، لأنه يكون قد أسجل على نفسه أنها صادقته فيما تدعى كائناً ما كان من غير حاجه إلى بينه ولا شهود، وهذا كلام صحيح وان كان أخرجه مخرج الدعابه والهزل» (١).

شهاده على

قال السيوطى عند تفسير قوله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» (٢)

. «أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم فى المعرفة عن علي عليه السلام قال: ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفه من القرآن، فقال له رجل:

ما نزل فيك؟ قال: أما تقرأ سورة هود: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» رسول الله على بينه من ربه وأنا شاهد منه» (٣).

وأخرج الحموينى باسناده عن ابن عباس فى هذه الآية: «أريد منه على خاصة» (٤).

الاكتفاء بشاهد واحد:

أخرج أبو داود فى سننه فى (باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يحكم به): «حدّثنا محمّد بن يحيى بن فارس، أن الحكم بن نافع حدّثهم،

ص: ٢٠٢

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٨٤.

٢- [٢] سورة هود: ١٧.

٣- [٣] تفسير الدر المنثور ج ٣ ص ٣٢٤.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٣٨، رقم ٢٦٠ و ٢٦١.

أخبرنا شعيب عن الزهري عن عماره بن خزيمة، أن عمه حدثه وهو من أصحاب النبي ان النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم ابتاع فرساً من اعرابي، فاستتبعه النبي ليقضيه ثمن فرسه، فاسرع رسول الله المشى وابطأ الاعرابي، فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم ابتاعه، فنادى الاعرابي رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم فقال: ان كنت مبتاعاً هذا الفرس والابعته، فقام النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم حين سمع نداء الاعرابي فقال: «أوليس قد ابتعته منك» فقال الاعرابي: لا- والله ما بعتك، فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم «بلى قد ابتعته منك» فطفق الاعرابي يقول: هلم شهيداً، فقال خزيمة بن ثابت: أنا أشهد أنك قد بايعته، فاقبل النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم على خزيمة فقال: «بم تشهد؟» فقال: بتصديقك يا رسول الله، فجعل رسول الله شهادة خزيمة بشهادة رجلين» (١).

قضى رسول الله بشاهد ويمين

روى الممتقى الهندي عن علي بن الحسين قال: «قضى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم باليمين مع الشاهد» وعن ابن المسيب قال: «قضى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم باليمين مع الشاهد» (٢).

ورواه أبو داود باسناده عن ابن عباس وأبي هريره (٣).

ص: ٢٠٣

١- [١] سنن أبي داود ج ٣ ص ٤١٨، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٦٩ وفي كتاب الأذكياء لابن الجوزي ص ١٩: «بم شهدت يا خزيمة ولم تحضر البيع؟ قال بتصديقك يا رسول الله، إنا صدقناك بخبر السماء أفلا نصدقك بما تقول، فجعل النبي شهادته بشهادة رجلين، ولقب بذي الشهادتين».

٢- [٢] كنز العمال ج ٥ ص ٥٠٨ طبعه حيدر آباد ١٣٧٤.

٣- [٣] سنن أبي داود ج ٣ ص ٤١٩ باب القضاء باليمين والشاهد.

قال الشيخ الطوسى: «ومن طرائف الأمور: أنّ فاطمه عليها السلام تدفع من دعواها وتمنع فدك بقولها وقيام البيئه لها بذلك، وتترك حجر الأزواج فى ايديهنّ من غير بيئه ولا شهاده» (١).

روى السيد الجزائري عن الحميدى فى الجمع بين الصحيحين «ان النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم أراد أن يشتري موضع المسجد من قوم بنى النجار فوهبوه له، وقد تضمن القرآن كون البيوت للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» (٢).

ومن المعلوم أن زوجته عائشه لم يكن لها دار بالمدينه ولا- لأبيها ولا- لقومها لأنهم من أهل مكّه ولا روى أحد أنها بنت بيتاً لنفسها، ومع هذا فلما ادّعت حجره النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم عند وفاته التى دفن فيها صدّقها أبو بكر وسلّمها اليها بمجرد سكنها أو دعواها ومنع فاطمه عليها السلام عن فدك ولم يصدّقها مع شهادته لها بالعصمه والطهاره، وردّ شهودها بأن اباهـا وهبها ذلك فى حياته ومنع فاطمه من ميراثها وأعطى ابنته الحجره ميراثاً، ودفن أمواتهم فىا وضربوا المعاول عند رأسه.

واعجب من هذا أن جماعه من جهّالهم ظن أن البيت لعائشه باضافته اليها فى المحاورات ولم يدر أنه من باب قوله تعالى: «إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ

ص: ٢٠٤

١- [١] تلخيص الشافى ج ٣ ص ١٢٩، ادعت الأزواج ملكيه البيونات وصدقهن أبو بكر من غير بيئه ولا شهاده احداهن فى ما ادعت، فكيف ملكت جميع النسوه الحجرات التى للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بنص الآيه الشريفه، ولم تملك فاطمه عليها السلام فدكاً؟». (هدى المله إلى ان فدك من النمله) للسيد محمّد حسن القزوينى ص ٢٩.

٢- [٢] سورة الاحزاب: ٥٣.

ومعلوم أن البيوت انما هي للأزواج» (٢).

روى إبراهيم بن سعيد الثقفي عن إبراهيم بن ميمون قال: «حدثنا عيسى ابن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: جاءت فاطمه إلى أبي بكر، وقالت: إن أبي أعطاني فدكاً وعلي وأُمّ أيمن يشهدان. فقال: ما كنت لتقولى علي أبيضك الا- الحق، قد أعطيتكها ودعا بصحيفه من ادم فكتب لها فيها، فخرجت فلقيت عمر فقال: من أين جئت يا فاطمه؟

قالت: جئت من عند أبي بكر، أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني فدكاً وأن علياً وأُمّ أيمن يشهدان لي بذلك فاعطانيها وكتب لي بها، فأخذ عمر منها الكتاب ثم رجع إلى أبي بكر فقال: أعطيت فاطمه فدكاً وكتبت بها لها؟

قال: نعم، فقال: ان علياً يجر إلى نفسه وأُمّ أيمن امرأه، وبصق في الكتاب فمحاها وخزقه» (٣).

عثمان يقطع فدكاً لمروان:

قال أبو الفداء في ذكر بعض ما نقم الناس على عثمان: «وأقطع مروان بن الحكم فدكاً، وهي صدقة رسول الله التي طلبتها فاطمه ميراثاً، فروى أبو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة، ولم تزل فدك في يد مروان وبنيه الى أن تولى عمر بن عبد العزيز فانتزعها من أهله وردّها صدقة» (٤).

ص: ٢٠٥

١- [١] سورة الطلاق: ١.

٢- [٢] الأنوار النعمانية ج ١ ص ٨٨ واصله البيوت اليهن اختصاصهن بسكنائها لأن الاضافه تكفي فيها أدنى الملابسه، مثل وقرن في بيوتكن وجمله ولا تدخلوا بيوت النبي تدل على ان البيوت ملكك للنبي.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٧٤.

٤- [٤] تاريخ أبي الفداء: المختصر في اخبار البشر ج ١ ص ١٦٩.

وذكر البيهقي: «قال الشيخ: انما اقطع مروان فدكاً في ايام عثمان بن عفان وكأنه تأول في ذلك ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا أطعم الله نبياً طعمه فهي للذي يقوم من بعده وكان مستغنياً عنها بماله فجعلها لأقربائه ووصل بها رحمهم ... وذهب آخرون إلى أن المراد بذلك التولية وقطع جريان الارث فيه، ثم تصرّف في مصالح المسلمين كما كان أبو بكر وعمر يفعلان» (١).

وقال ابن عبد ربّه الأندلسي: «ومما نقم الناس على عثمان أنّه آوى طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكم بن أبي العاص ... وأقطع فدك مروان.

وهي صدقه لرسول الله وافتتح افريقيه وأخذ خمسه فوهبه لمروان» (٢).

قال ابن أبي الحديد: «واقطع عثمان مروان فدك. وقد كانت فاطمه عليها السلام طلبتها بعد وفاه ابيها تاره بالميراث وتاره بالنحله، فدفعت عنها» (٣).

ص: ٢٠٦

١- [١] السنن الكبرى ج ٦ ص ٣٠١، باب بيان مصرف أربعة اخماس الفىء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- [٢] العقد الفريد ج ٤ ص ٢٨٣ الطبعة الثانية ١٣٨١.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٦٧ الطبعة القديمة، ولنعم ما قاله العلامة الأمينى بهذا الصدد: «انا لا اعرف كنه هذا الاقطاع وحقيقه هذا العمل، فإنّ فدك ان كانت فيناً للمسلمين، كما ادعاه أبو بكر، فما وجه تخصيصه بمروان؟ وان كان ميراثاً لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما احتجت له الصديقه الطاهره فى خطبتها واحتج له أئمه الهدى من العتره الطاهره وفى مقدمهم سيدهم أمير المؤمنين عليه وعليهم السّلام، فليس مروان منهم، ولا- كان للخليفه فيه رفع ووضع، وان كان نحله من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبضعته الطاهره فاطمه المعصومه صلوات الله عليها كما ادعته وشهد لها أمير المؤمنين وابناها الامامان السبطان وأم ايمن المشهود لها بالجنه فردت شهادتهم بما لا يرضى الله ولا رسوله. وإذا ردت شهاده أهل آيه التطهير فبأى شىء يعتمد؟ وعلى اى حجه يعوّل؟ ان دام هذا ولم يحدث به غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود فان كان فدك نحله؟ فأى مساس بها لمروان؟ وأى سلطه عليها لعثمان؟ حتى يقطعها لأحد. ولقد تضاربت اعمال الخلفاء الثلاثة فى أمر فدك فانتزعتها أبو بكر من أهل البيت عليهم السّلام وردها عمر اليهم، واقطعها عثمان لمروان، ثم كان فيها ما كان فى أدوار المستحوذى على الأمر منذ عهد معاويه وهلم جرا. فكانت تؤخذ وتعطى ويفعلون بها ما يفعلون بقضاء من الشهوات ولم يعمل بروايه أبى بكر فى عصر من العصور. فان صانعه الملائه الحضور على سماع ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحابوه وجاملوه فقد أبطله من جاء بعدها باعمالهم وتقلباتهم فيها بانحاء مختلفه». (الغدیر ج ٨ ص ٢٣٨).



قال البلاذرى: «ولما كانت سنة عشر ومائتين أمر أمير المؤمنين المأمون عبد الله بن هارون الرشيد فدفعتها إلى ولد فاطمه، وكتب بذلك إلى قثم بن جعفر عامله على المدينة، أمّا بعد، فإن أمير المؤمنين بمكانه من دين الله وخلافه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والقرا به به أولى من استن سنته، ونفذ أمره وسلم لمن منحه منحه وتصدق عليه بصدقه منحه وصدقته، وبالله توفيق أمير المؤمنين وعصمته، وإليه في العمل بما يقربه إليه رغبته، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فداً وتصدق بها عليها، وكان ذلك أمراً ظاهراً معروفاً لاخلاف فيه بين آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم تزل تدعى منه ما هو أولى به من صدق عليه، فرأى أمير المؤمنين أن يردّها إلى ورثتها ويسلمها اليهم تقرباً إلى الله تعالى باقامه حقه وعدله وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتنفيذ أمره وصدقته، فأمر باثبات ذلك في دواوينه والكتاب به إلى عماله، فلئن كان ينادى في كلّ موسم بعد أن قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يذكر كلّ من كانت له صدقه أو وهبه أو عده ذلك فيقبل قوله وينفذ عدته، إن فاطمه رضى الله عنها لأولى بأن يصدق قولها فيما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها، وقد كتب أمير المؤمنين إلى المبارك الطبرى مولى أمير المؤمنين يأمره برّد فداً على ورثه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه

وآله وسلّم بحدودها وجميع حقوقها المنسوبة اليها وما فيها من الرقيق والغلات وغير ذلك، وتسليمها إلى محمّد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمّد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لتوليه أمير المؤمنين اياهما القيام بها لأهلها، فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين وما ألهمه الله من طاعته ووفقه له من التقرب إليه والى رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم، واعلمه من قبلك، وعامل محمّد بن يحيى ومحمّد بن عبد الله بما كنت تعامل به المبارك الطبرى، وأعنهما على ما فيه عمارتها ومصحتها ووفور غلاتها ان شاء الله، والسلام.

وكتب يوم الأربعاء لليلتين خلتا من ذى القعدة سنة عشر ومائتين، فلما استخلف المتوكّل على الله أمر بردها إلى ما كانت عليه قبل المأمون رحمه الله» (١).

خلاصه البحث:

تلخيص مّا قدمناه:

- ١- أن الزهراء سلام الله عليها نازعت أبا بكر في ثلاثه أمور: النحله والميراث وسهم ذوى القربى من الخمس.
- ٢- أن مطالبتها بفدك من باب النحله كانت متقدمه على الأمرين الآخرين.
- ٣- أن فدك كانت خالصه لرسول الله، لأنه لم يوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركاب.
- ٤- أن رسول الله وهب فدك لفاطمه فصارت نحله منه لها في حياته.
- ٥- أن الزهراء عليها السلام كانت تتصرف في فدك تصرف الملاك.

ص: ٢٠٨

٦- أن أبا بكر انتزع فدكاً من فاطمه واخرج وكلاءها منها.

٧- عندما طالبت الزهراء أبا بكر برد فدك اليها طالبتها بالبينه.

٨- أبو بكر كان بحاجة إلى بينه لا الزهراء عليها السلام لأنها ذات يد.

٩- شهود الزهراء عليها السلام.

١٠- قضى رسول الله بشاهد ويمين، فلم لم يتأس به أبو بكر؟.

١١- لماذا دفع عثمان فدكاً إلى مروان؟.

١٢- حرمت الزهراء عليها السلام من حقها في فدك، وظلت فدك في بني مروان إلى زمن عمر بن عبد العزيز.

## ب- دعوى الميراث:

### إشاره

بعد أن لم تفلح عليها السلام في الحصول على حقها في فدك من باب النحلة، سلكت طريقاً آخر على اعتبار أن فدك مما أفاء الله به على رسوله فإذا لم تنتقل في حياته إلى الزهراء حسب زعم أبي بكر فلا بد أن تنتقل اليها بعد وفاته بالميراث.

فقال في خطبتها: «أيها المسلمون أغلب على ارثي؟!

يا ابن أبي قحافه، أفى كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً. أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: «وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ» (١)

وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا\* يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» (٢)

وقال: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (٣)

وقال: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ

ص: ٢٠٩

١- [١] سورة النمل: ١٦.

٢- [٢] سورة مريم: ٥ و ٦.

٣- [٣] سورة الانفال: ٧٥.

وقال: «إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ» (٢)

وزعمتم أن لا حظوه لى ولا ارث من أبى ولا رحم بيننا.

أفخصكم الله بآيه أخرج أبى منها؟ أم تقولون: ان أهل ملتين لا يتوارثان؟

أولست أنا وأبى من أهل مله واحده؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبى وابن عمى؟».

### خطبه الزهراء عليها السلام

روى أحمد بن أبى طاهر طيفور باسناده، قال أبو الفضل ذكرت لأبى الحسين زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمه عليها السلام عند منع أبى بكر اياها فدك وقلت له أن هؤلاء (٣) يزعمون أنه مصنوع وأنه من كلام أبى العيناء «الخبر منسوق البلاغه على الكلام» (٤) فقال لى:

رايت مشايخ آل أبى طالب يروونه عن ابائهم ويعلمون أبنائهم، وقد حدثني أبى عن جدى يبلغ به فاطمه عليها السلام على هذه الحكاياه، ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جد أبى العيناء، وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطيه العوفى انه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن أبيه ثم قال أبو الحسين: وكيف

ص: ٢١٠

١- [١] سورة النساء: ١١.

٢- [٢] سورة البقره: ١٨٠.

٣- [٣] يشير إلى قوم فى عصره كانوا يغضون من قدر آل البيت.

٤- [٤] يعنى ان الطعن هو فى نسبه هذا الكلام البليغ الى فاطمه أما نفس الواقعة وهى منع الارث فهى صحيحه ومثوتهفى كتب التاريخ.

يذكر هذا من كلام فاطمه فينكرونه وهم يروون من كلام عائشه عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمه يتحققونه لو لا عداوتهم لنا أهل البيت، ثم ذكر الحديث قال: لما أجمع أبو بكر على منع فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فدك وبلغ ذلك فاطمه، لاثت خمارها (١) على رأسها وأقبلت في لمة من حفدتها (٢) تطأ ذيلها، ما تخرم (٣) من مشيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شيئاً، حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد (٤) من المهاجرين والأنصار فنيطت (٥) دونها ملاء ثم أنت أنه جهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأمهلت حتى سكن نشيج (٦) القوم وهدأت فورتهم، فافتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاه على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» فان تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم (٧) واخا ابن عمى دون رجالكم فبلغ النذاره (٨) صادعاً بالرساله مائلاً عن مدرجه (٩) المشركين ضارباً لثجهم آخذاً بكظهم يهشم الأصنام وينكث الهام (١٠) حتى هزم الجمع

ص: ٢١١

- ١- [١] اللوث عصب العمامه والخمار ما يستر به الانسان وفي نسخه واشتملت بجلبابها.
- ٢- [٢] اللمه الصاحب او الأصحاب فى السفر والمونس للواحد والجمع والحفده أبناء الابن.
- ٣- [٣] أى ما تترك ويروى ما تخرم مشيتها مشيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
- ٤- [٤] جماعه.
- ٥- [٥] علقته.
- ٦- [٦] من نشج الباكي غص بالبكاء فى حلقه ويروى فأمهلت هنيهة حتى إذا سكن نشيج القوم الخ.
- ٧- [٧] ويروى فان تعزوه «أى تنسبوه» تجدوه أبى دون نسائكم.
- ٨- [٨] الأندار من انذره حذره وخوفه فى ابلاغه. وصادعاً أى مجاهراً.
- ٩- [٩] المدرج المسلك.
- ١٠- [١٠] التبيح وسط الشىء ومعظمه وما بين الكاهل إلى الظهر، والكضم مخرج النفس أو الفم وينكث، يروى فى نسخه ويجذو الجذ القطع المستأصل وتروى هذه الجملة فى نسخه هكذا «ضارباً لثجهم يدعو الى سبيل ربه بالحكمه والموعظه الحسنه آخذاً بأكظام المشركين يهشم الأصنام ويفلق الهام» وقولها على الروايه الأولى ينكث الهام لعله ينكس الهام من نكسه قلبه على رأسه.

وولوا الدبر وتغرى الليل عن صبحه (١) وأسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق (٢) الشياطين، وكنتم على شفا حفره من النار مذقه الشارب ونهزه الطامع وقبسه العجلان (٣) وموطىء الأقدام تشربون الطرق (٤) وتقتاتون الورث أذله خاشعين (٥)، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فانقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد اللتيا والتي وبعد ما منى بهم الرجال (٦) وذؤبان العرب (ومرده أهل الكتاب) (٧) كلما حشوا (٨) ناراً للحرب اطفأها ونجم قرن (٩) للضلال وفغرت فاغره من المشركين، قذف بأخيه فى لهواتها (١٠) فلا- ينكفىء حتى يطاء صماخها بأخمصه ويخمد لهبها (١١) بحده مكدوداً (١٢) فى ذات الله قريباً من رسول الله، سيداً فى أولياء الله وأنتم فى بلهنيه (١٣) وادعون آمنون، حتى إذا اختار الله

ص: ٢١٢

- ١- [١] أى أسفر.
- ٢- [٢] الشقاشق ج شقشقه شىء كالرئء يخرج البعير من فمه إذا هاج ويروى وتمت كلمه الاخلاص.
- ٣- [٣] المذقه الجرعه والنهزه الفرصه والقبسه ما تقبضه بيدك تريد أنهم كانوا ضعافاً مهانين يتخطفهم الناس.
- ٤- [٤] الطرق الماء الذى خاضته الابل وبالت فيه ويروى تقتاتون القد.
- ٥- [٥] خاشين.
- ٦- [٦] ويروى وبعد ان منى منهم الرجال الخ. وبهم الرجال شجعانهم جمع بهمه وذؤبان العرب لصوصهم ومردتهم.
- ٧- [٧] هكذا فى بعض النسخ.
- ٨- [٨] أوقدوا.
- ٩- [٩] نجم أى ظهر.
- ١٠- [١٠] فغرفاه فتحه واوسعه واللهوات جمع اللها وهى أقصى الحلق وينكفى يرجع.
- ١١- [١١] ويروى يطفىء عاديه لهبها بسيفه والصماخ داخل الأذان والأخمص اصبع القدم.
- ١٢- [١٢] مكدوداً من كد جد وتعب.
- ١٣- [١٣] كر فهنيه وهى غضاضه العيشه ونعيمها.

لنبيه دار أنبيائه ظهرت خله النفاق وسمل (١) جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ حامل الآفلين وهدر فنيق (٢) المبطلين فخطر في عرصاتكم (٣) وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه (٤) صارخاً بكم، فوجدكم (٥) لدعائه مستجيبين وللغره فيه ملاحظين (٦) فاستنهضكم فوجدكم خفافاً واجمشكم (٧) فألفاكم غضاباً فوسمتم (٨) غير إيلكم وأوردتموها غير شربكم (٩) هذا والعهد قريب والكلم (١٠) رحيب والجرح لما يندمل (١١) بدار (وفي نسخه انما) زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا (١٢) وان جهنم لمحيطه بالكافرين فهيهات منكم واني بكم واني توفكون (١٣) وهذا كتاب الله بين أظهركم وزواجه بينه وشواهد لائحه وأوامره واضحه ارغبه عنه تدبرون أم غيرهه تحكمون بئس للظالمين بدلًا «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» ثم لم تريثوا (١٤) ألا ريث أن تسكن نغرتها تشربون حسوا

ص: ٢١٣

- ١- [١] أي خلق ورث.
- ٢- [٢] الفنيق الجمل البازل القوى.
- ٣- [٣] العرصات ساحات الدور.
- ٤- [٤] من رقدته، يقال هو غارز رأسه في سنته.
- ٥- [٥] ويروى «فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين».
- ٦- [٦] أي مغترين فيه.
- ٧- [٧] ويروى فأحمشكم.
- ٨- [٨] من الوسم وهو العلامه.
- ٩- [٩] الشرب بالكسر مكان الشرب بالضم تريد أنهم أخذوا ما ليس لهم واغتصبوا حقوق غيرهم.
- ١٠- [١٠] الجرح، ورحيب واسع.
- ١١- [١١] يلتئم.
- ١٢- [١٢] تشير الى ما كان منهم عند وفاه فانهم انصرفوا عن غسله الى تنصيب خليفه عليهم يلي امورهم بعد النبي ولم يشتغل، بتكفينه ألا آل البيت وآخرين معهم.
- ١٣- [١٣] اني كيف والأفك اشنع الكذب.
- ١٤- [١٤] تريثوا تبطنوا ويروى «لم تريثوا اختها الاريث ...» ويروى: لم يلبثوا لا- ريث- أي لم تبطنوا عن منع الارث عنا ألا ريثما تم لكم أمر الخلافه دوننا فبدأتم بهذه ولمنيتم بتلك.

وتسرون في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حَزَّ المدي وانتم الآن تزعمون أن لا ارث لنا، أفحكم الجاهليه تبغون «وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ» (١)

ويها معشر المهاجرين أبتز إرث أبي (٢) يا ابن أبي قحافه، أفي الكتاب أن ترث أباك ولا- ارث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً، فدونكها مخطومه مرحوله تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله والزعيم محمّد والموعود القيامه وعند الساعه يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون، ثم انحرفت إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنئته لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب (٣)

انا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب (٤)

قال: فما رأينا يوماً كان أكثر باكياً ولا باكيه من ذلك اليوم» (٥).

روى ابن أبي الحديد باسناده: «لما سمع أبو بكر خطبتها شقَّ عليه مقالتها فصعد المنبر وقال: ايها الناس ما هذه الرعه إلى كل قاله! أين كانت هذه الأمانى في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ألا من سمع فليقل، ومن شهد فليتكلم، انما هو ثعالب شهيدته ذنبه، مُرَّبٌ لكل فتنه، هو الذي يقول: كزوها جذعه بعدما

ص: ٢١٤

١- [١] كانت النساء لا يرثن في الجاهليه من الآباء وكان الكبير يرث ولا يرث الصغير وان كان ذكراً وكانوا يقولون بالنسبه الى النساء لا- تركب فرساً ولا- تحمل كلاً- ولا تنكا عدواً يكسب عليها ولا تكتسب نزلت الآية «لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا» (سوره النساء: ٧) راجع الطبرى ج ٤ ص ٢٤٣.

٢- [٢] ويروى ايها المسلمه المهاجره ابتزارث أبي أبا الله في الكتاب يا ابن أبي قحافه- تريد أبا بكر الخليفه- ان ترث أباك ولا أرث أبي؟ وفي روايه: ابتزارث أبيه.

٣- [٣] الهنئته الأمور الشديده والاختلاط في القوم والخطب الخطوب أى الأمور العظيمه.

٤- [٤] الوابل: المطر الغزير.

٥- [٥] بلاغات النساء ص ٢٣- بيروت، وروى الخطبه بسند آخر عن زيد بن علي في ص ٢٦ ورواه أبو الحسن الاربلى في كشف الغمه ج ١ ص ٤٧٩ مفصلاً.



هرمت، يستعينون بالضعفه، ويستنصرون بالنساء، كأم طحال أحب أهلها اليها البغي، ألا إني لو أشاء أن أقول لقلت، ولو قلت لبحت، انى ساكت ما تركت، ثم التفت إلى الأنصار فقال: قد بلغنى يا معشر الأنصار مقاله سفهائكم، وأحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتم فقد جائكم فأوتم ونصرتم، ألا أنى لست باسطة يداً ولا لساناً على من لم يستحق ذلك منا، ثم نزل، فانصرفت فاطمه عليها السلام الى منزلها.

قلت: قرأت هذا الكلام على النقيب أبي يحيى جعفر بن يحيى بن زيد البصرى وقتلت له: بمن يعرض؟ فقال: بل يصرح، قلت: لو صرح لم أسالك.

فضحك وقال: بعل بن أبي طالب قلت: هذا الكلام كله لعلى يقوله! قال: نعم، أنه الملك يا بنى، قلت: فما مقاله الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر على فخاف من اضطراب الأمر عليهم، فنهاهم، فسألته عن غريبه، فقال: أما الرعه بالتخفيف، أى الاستماع والاصغاء، والقالة: القول، وثعاله: إسم الثعلب، علم غير مصروف، مثل ذؤاله للذئب، وشهيدته ذنبه، أى لا شاهد له على ما يدعى إلا بعضه وجزء منه، وأصله مثل قالوا: ان الثعلب أراد أن يغرى الأسد بالذئب فقال: انه قد أكل الشاه التى كنت قد أعددتها لنفسك، وكنت حاضرا قال: فمن يشهد لك بذلك؟

فرفع ذنبه وعليه دم، وكان الأسد قد افتقد الشاه فقبل شهادته، وقتل الذئب، ومرب: ملازم أرب بالمكان وكروها جذعه أعيدوها إلى الحال الأولى، يعنى الفتنة والهرج، وأم طحال: امرأه بغي فى الجاهليه، ويضرب بها المثل فيقال: أزنى من أم طحال» (١).

ص: ٢١٥

حديث أبي بكر: لا نورث ما تركناه صدقه:

وقد جاء في تاريخ ذلك من كتب الجمهور عن الصحابه أحاديث:

روى البخارى باسناده عن عائشه: «ان فاطمه عليها السلام بنت النبي أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينه (١) وفدك وما بقى من خمس خيبر، فقال أبو بكر: ان رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقه، إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا المال وانى والله لا أغير شيئاً من صدقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حالها التى كان عليها فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه منها شيئاً، فوجدت فاطمه على أبي بكر فى ذلك فهجرتة فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم سته أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها على ليلاً ولم يؤذن بها أباً بكر وصلى عليها، وكان لعلى من الناس وجه حياه فاطمه» (٢).

ونحوه فى كتاب الفرائض، عن عائشه، الى قولها: فهجرتة حتى ماتت.

وروى مسلم باسناده عن عروه بن الزبير: «ان فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت أبا بكر، بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا نورث ما تركناه

ص: ٢١٦

١- [١] من اموال بنى النضير، حيث انجلوا عنها وبقيت فيئاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- [٢] صحيح البخارى ج ٥ ص ١٧٧ باب غزوه خيبر، ورواه مسلم فى كتاب الجهاد والسير، الحديث ٥٢، ج ٣ ص ١٣٨٠، مع فرق.

وأخرج أبو داود عن أبي الطفيل «قال: جاءت فاطمه إلى أبي بكر تطلب ميراثها من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طَعَمَهُ فَهِيَ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ» (١).

وروى السيوطي عن عائشه، قالت: «واختلفوا في ميراثه، فما وجدوا عند أحد من ذلك علماء، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

يقول: أنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه» (١).

قال عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخارى: «وكذلك الصحابه عملوا بالآحاد وحاجوا بها فى وقايح خارجه عن العدد والحصر من غير تكير منكر ولا مدافعه دافع، فكان ذلك منهم اجماعاً على قبولها وصحه الاحتجاج بها، فمنها ما تواتر أن يوم السقيفه لما احتج أبو بكر على الأنصار بقوله عليه الصلاه والسلام:

«الائمه من قريش» قبلوه من غير انكار عليه ومنها رجوعهم إلى خبر أبى بكر فى قوله عليه الصلاه والسلام: «الأنبياء يدفنون حيث يموتون» وقوله عليه الصلاه والسلام: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه» (٢).

قال الثعلبى: «قال الزهرى: لقي فاطمه والعباس أبا بكر يطلبان ميراثهما من فدىك وخيبر، فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه، فانصرفا» (٣).

وقال أبو بكر الجوهري: «وأخبرنا أبو زيد قال: أخبرنا القعنبي، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن محمد بن عمر، عن أبى سلمه، أن فاطمه طلبت فدىك من أبى بكر، فقال: انى سمعت رسول الله يقول: انّ النبى لا يورث، من كان النبى يعوله فأنا أعوله، ومن كان النبى ينفق عليه، فأنا أنفق عليه، فقالت: يا أبا بكر، أيرثك بناتك ولا يرث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بناته؟ فقال: هو ذاك» (٤).

وقال: أخبرنا أبو زيد عمر بن شيبه قال: حدثنا سويد بن سعيد والحسن بن

ص: ٢١٨

١- [١] تاريخ الخلفاء ص ٧٣ طبعه ١٣٧١.

٢- [٢] تشييد المطاعن ج ١ ص ١٩٥ عن كتاب كشف الأسرار فى شرح الاصول للبزدوى.

٣- [٣] تفسير الثعلبى ص ٣٥٢ مخطوط.

٤- [٤] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢١٩.

عثمان قالوا: حدثنا الوليد بن محمّد، عن الزهري، عن عروه، عن عائشه أن فاطمه عليها السلام، أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وهي حينئذ تطلب ما كان لرسول الله بالمدينة، وفدك وما بقي من خمس خبير، فقال أبو بكر: إن رسول الله قال: «لا نورث ما تركناه صدقه» (١).

تفرد أبي بكر بروايه الحديث:

قال ابن أبي الحديد: «ان المشهور أنه لم يرو حديث انتفاء الإرث إلا أبو بكر وحده» (٢) وقال: «ان أكثر الروايات انه لم يرو هذا الخبر إلا أبو بكر وحده، ذكر ذلك أعظم المحدثين، حتى ان الفقهاء فى أصول الفقه اطبقوا على ذلك فى احتجاجهم فى الخبر بروايه الصحابى الواحد.

وقال شيخنا أبو على: لا تقبل فى الروايه إلا روايه اثنين كالشهاده، فخالفه المتكلمون والفقهاء كلهم واحتجوا عليه بقبول الصحابه روايه أبي بكر وحده:

«نحن معاشر الأنبياء لا نورث» حتى أن بعض أصحاب أبي على تكلف لذلك جواباً» (٣).

قال العلامة الحلبي: «ومنها- انه منع فاطمه عليها السلام ارثها، فقالت له:

يا ابن أبي قحافه أترث أباك ولا ارث أبى؟ واحتج عليها بروايه تفرد هو بها عن جميع المسلمين مع قله رواياته وقله علمه وكونه الغريم- لأن الصدقه تحل عليه- فقال لها: ان النبى قال: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه» والقرآن

ص: ٢١٩

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١٧ ص ٢١٧ و ٢١٨، وسنن أبى داود ج ٣ ص ١٩٦ وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٨.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٢١.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٢٧، لو كان يقول: أنا لا أورث، لكان فى ذلك مجال، لكنه اختلق: نحن معاشر الأنبياء لذا أوردت الزهراء سلام الله عليها آيات الارث بالنسبه إلى سائر الأنبياء.

مخالف ذلك، فان صريحه يقتضى دخول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيهِ بقوله:

«يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ» وقد نص على أن الأنبياء يورثون ...» (١).

مستند أبي بكر في روايته

وروى شريك بن عبد الله في حديث رفعه: «ان عائشه وحفصه أتتا عثمان حين نقص أمهات المؤمنين ما كان يعطيهم عمر، فسألتاه أن يعطيها ما فرض لهما عمر فقال: لا والله ما ذاك لكما عندي، فقالتا له: فاتنا ميراثنا من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من حيطانه وكان عثمان متكئاً فجلس، وكان على بن أبي طالب عليه السّلام جالساً عنده، فقال: ستعلم فاطمه اني ابن عم لها اليوم، ثم قال:

ألستما اللتين شهدتما عند أبي بكر ولفقتما معكما اعرابياً يتطهر ببوله مالک بن الحويرث (٢) ابن الحدّان، فشهدتم أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه، فان كنتما شهدتما بحق فقد أجزت شهداتكما على انفسكما، وان كنتما شهدتما بباطل فعلى من شهد بالباطل لعنه الله

ص: ٢٢٠

١- [١] كشف الحق ونهج الصدق ج ١ ص ١٢٦، مطبعة دار السلام بغداد، ١٣٤٤.

٢- [٢] قال ابن الأثير: صحب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولكن لا تعرف له روايه عن النبي أسد الغابه ج ٤ ص ٢٧٣ وقال ابن سعد: «ولم يبلغنا أنه رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولا روى عنه شيئاً...» (الطبقات ج ٥ ص ٤٠). وقال السيد الجزائري: «وهذا بزعم أبي بكر وصاحبه يقتضى أن محمّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أهمل أهل بيته الذين قال الله له عنهم «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» وفي القرآن «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» فيلزم على هذا أنه لم يندر عشيرته ولا وقى أهله ولا عرفهم أنهم لا يرثون ولا عرف علياً عليه السلام، ولا عباس ولا أحداً من بنى هاشم ولا أزواجه ولا سمعوا بهذا الحديث الذي رواه أبو بكر مده حياه نبيهم ولا بعد وفاته، حتى خرج بعضهم يطلب ميراثه وبعضهم يرضى بذلك الطلب، وخرجت ابنته الطاهره المعصومه تطلب ظلم جميع المسلمين على قولهم مع مخالطتها لأبيها سرّاً وجهراً وليلاً ونهاراً ولا اسمعها ولا اسمع زوجها ذلك الحديث وأسمعه أبا بكر ما هذا إلا شىء عجاب ما سمعنا بهذا في كل الملل والأديان. (الأنوار النعمانية ج ١ ص ٩٢).

والملائكة والناس أجمعين فقاتلنا له: يا نعثل والله لقد شبهك رسول الله بنعثل اليهودى. فقال لهما: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةً نُوحٍ وَاَمْرَأَةً لُوطٍ» (١)

فخرجتا من عنده» (٢).

مناقشه في متن الحديث

قال الشيخ الطوسى: فان قالوا: «ما تركناه صدقه» جمله مستقلة بنفسها، فلا وجه لأن تجعل من تمام الكلام الأول.

قيل لهم: انما تكون مستقلاً بنفسها إذا كانت لفظه (ما) مبتدأه مرفوعه، ولم تكن منصوبه بوقوع الفعل عليها، وكانت لفظه (صدقه) مرفوعه أيضاً غير منصوبه. وفي هذا وقع النزاع فكيف يدعى أنها مستقلة بنفسها ونحن نخالف في الاعراب الذى لا يصح استقلالها بنفسها الا مع غيره وليس لأحد أن يدعى ورود الروايه بالرفع، لأننا لا نسلم ذلك لأن أهل الحديث لا يضبطون ما يجرى هذا المجرى، ويجوز أن يكون اشتبه عليهم الأمر فرووه على ظنهم» (٣).

ص: ٢٢١

١- [١] سورة التحريم: ١٠.

٢- [٢] الايضاح للفضل بن شاذان ص ١٣٩ ورواه الاربلى فى كشف الغمه ج ١ ص ٤٧٨ مع فرق. قال شيخ الطائفه الطوسى قدس سره: «ثم يقال لهم: كيف يجوز أن يكون هذا الخبر صحيحاً، وازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يعلمون ذلك، حتى وكلوا عثمان فى المطالبه بحقوقهن حالاً بعد حال؟ ولا- يعرف العباس حتى تنازع هو وأمير المؤمنين عليه السلام فى الميراث؟ وكل ذلك يدل على بطلان الخبر». (تلخيص الشافى ج ٣ ص ١٥٠).

٣- [٣] تلخيص الشافى ج ٣ ص ١٤٧ ويقول العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين فى ذلك: «لا يصلح حديث (لا نورث ما تركناه صدقه) أن يكون حجه على الزهراء الا ان يكون لفظه صدقه مرفوعاً على الأخبار به عن (ما) الموصوله فى قوله: ما تركناه ولا- سبيل لا ثبات ذلك، اذ لعل (ما) هذه فى محل النصب على المفعوليه لتركناه وتكون صدقه حالاً من (ما) فيكون المعنى أن ما نتركه فى أيدينا من الصدقات لا حق لوارثنا فيه. (النص والاجتهاد ص ١١٦، الهامش).

تركه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

قال القاضي الماوردي في الأحكام السلطانية وأبو يعلى في الأحكام السلطانية أيضاً: «صدقات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ التي أخذها بحقيه، فان أحد حقيه الخمس من الفىء والغنائم، والحق الثاني أربعة أخماس الفىء الذى أفاءه الله على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب...».

فأما صدقات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١) فهي ثمانية:

أحداها، وهي أول أرض ملكها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وصيه مخيريق اليهودى - الحوائط السبعة.

والصدقه الثانية: أرضه من أموال بنى النضير بالمدينه.

والصدقه الثالثه والرابعه والخامسه: ثلاثه حصون من خيبر.

والصدقه السادسه: النصف من فدك.

والصدقه السابعه: الثلث من أرض وادى القرى.

والصدقه الثامنه: موضع سوق بالمدينه يقال له مهزور» (٢).

دعوى الميراث تدور حول ثلاثه أشياء:

قالت عائشه: «ان فاطمه عليها السلام ارسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهي حينئذ تطلب ما كان لرسول الله بالمدينه وفدك وما بقى من خمس خيبر» (٣).

ص: ٢٢٢

١- [١] تسميتهم ما كان يتعلق بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالصدقه، انما هو استناد إلى ما رواه أبو بكر وحده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال: «ما تركناه صدقه».

٢- [٢] الأحكام السلطانية، للماوردي ص ١٦٨ وللقاضى أبى يعلى ص ١٩٩.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢١٧.



قال الواقدي: «كان مخيريق أحد بنى النضير حبراً عالماً فآمن بالنبي وجعل ماله وهو سبع حوائط لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (١).

قال ابن سعد: «كان مخيريق أيسر بنى قينقاع، وكان من احبار اليهود، وعلمائها بالتوراه» (٢).

وعندما هاجر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة ونزل (قبا) في أول الأمر أتى اليه مخيريق وأسلم» (٣).

وقد كان مخيريق أوصى حين خرج إلى أحد: ان أصبت فأموالي لمحمد» (٤).

واسماء أموال مخيريق التي صارت للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الدلال، وبرقه، والأعواف، والصفاه، والميثب، وحسنى، ومشربه أم إبراهيم» (٥).

قال الواقدي: «وقف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الأعواف، وبرقه وميثب، والدلال، وحسنى والصفاه، ومشربه أم إبراهيم، سنه سبع من الهجرة، قال: وقال الواقدي عن الضحاک بن عثمان عن الزهري، قال: هذه الحوائط السبعه من أموال بنى النضير» (٦).

حق الزهراء في الحوائط السبعه:

قال الطريحي: «الحسنى: أحد الحيطان الموقوفه على فاطمه عليها السلام» (٧).

ص: ٢٢٣

١- [١] وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ج ٣ ص ٩٩٠.

٢- [٢] طبقات ابن سعد ج ١ ص ١٨٣.

٣- [٣] امتاع الأسماع للمقریزی ص ٤٦.

٤- [٤] المغازی للواقدي ص ٢٦٢ والاصابه في تمييز الصحابه ج ٣ ص ٢٩٣.

٥- [٥] وفاء الوفاء ج ٣ ص ٩٨٨.

٦- [٦] وفاء الوفاء ج ٣ ص ٩٨٩.

٧- [٧] مجمع البحرين، ماده حسن.

«وهذه الصدقات مما طلبته فاطمه رضى الله عنها من أبى بكر رضى الله عنه وكذلك سهمه صلى الله عليه وآله وسلم بخير وفدك» (١).

حُجْر زوجات النبي:

قال السيد المرتضى: «ومن طرائف الأمور أن فاطمه عليها السلام تدفع من دعواها وتمنع فدك بقولها وقيام البينه لها بذلك، وتترك حجر الأزواج فى أيديهن من غير بينه ولا شهاده.

وليس لهم أن يقولوا: ان الحجر كانت لهن لأن الله تعالى نسبها اليهن بقوله:

«وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» (٢)

وذلك أن هذه الاضافه لا- تقتضى الملك، بل العاده جاريه فيها بانها تستعمل من جهه السكنى، ولهذا يقال: هذا بيت فلان ومسكنه، ولا يراد بذلك الملك. وقد قال الله تعالى: «لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ» (٣)

ولا شبهه فى أنه تعالى أراد منازل الأزواج التى يسكنون فيها زوجاتهم، ولم يرد به اضافه الملك.

فأما ما روى من قسمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحجر بين نسائه وبناته، فمن أين هذه القسمة تقتضى التمليك دون الاسكان والانزال؟ ولو كان قد ملكهن ذلك لوجب أن يكون ظاهراً مشهوراً...» (٤).

وقد تقدم ما نقله الحميدى حول حجر الأزواج عند بحثنا من كون فدك نحله تحت عنوان (حرمان الزهراء من فدك) ... فراجع.

ص: ٢٢٤

١- [١] وفاء الوفاء ج ٣ ص ٩٩٥.

٢- [٢] سورة الاحزاب: ٣٣.

٣- [٣] سورة الطلاق: ١.

٤- [٤] تلخيص الشافى للشيخ الطوسى ج ٣ ص ١٢٩.

وروى السيد الجزائري أنه مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمع كثير يملئ عليهم من فقهه وحديثه، فقال لصاحب له: والله لا أبرح حتى أخجل أبا حنيفة، فقال صاحبه الذي كان معه: أن أبا حنيفة من قد علت حاله وظهرت حاجته، قال: مه هل رأيت حجه علت على حجه مؤمن، ثم دنى منه فسلم عليه فرده ورد القوم بأجمعهم، فقال يا أبا حنيفة، إن أخا لى يقول أن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبي طالب، وأنا أقول أبو بكر خير الناس وبعده عمر، فما تقول أنت رحمك الله؟ فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كرمًا وفخرًا، أما علمت أنهما ضجيعاه في قبره فأى حجه تريد أوضح من هذا؟ فقال له: إني قد قلت ذلك لأخى فقال: والله لئن كان المكان لرسول الله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما بحق، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد أساءا وما احسنا إذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما. فأطرق أبو حنيفة ساعه ثم قال له: لم يكن له، ولا لهما خاصة، ولكنهما نظرا في حق عائشه وحفصه فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما. فقال فضال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم أن النبي مات عن تسع نساء. ونظرنا فكان لكل واحده منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك؟

وبعد فما بال عائشه وحفصه ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمه بنته تمنع الميراث؟ فقال أبو حنيفة: يا قوم نحوه عنى فإنه رافضى خبيث لعنه الله تعالى» (١).

ص: ٢٢٥

قال القاضي أبو يعلى الحنبلي المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية: «وأما رحل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقد روى هشام الكلبي عن عوانه بن الحكم: ان أبا بكر دفع إلى عليّ آل رسول الله ورايته وحذاءه وقال: ما سوى ذلك صدقه» (١).

وقال العلامة الحلبي: «وناقض فعله أيضاً هذه الرواية يعنى فعل أبي بكر لروايه نفى الارث، لأن أمير المؤمنين والعباس اختلفا في بغله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وسيفه وعمامته، وحكم بها ميراثاً لأمر المؤمنين عليه السّلام، ولو كانت صدقه لما حلّت علي علي، فكان يجب علي أبي بكر انتزاعها منه» (٢).

وأورد السيد المرتضى في الشافى علي القاضي عبد الجبار حكايته اعطاء أبي بكر سيف النبي وعمامته وبغلتته إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فقال:

«وأما حكايته عن أبي علي أنّ أبا بكر لم يدفع إلى أمير المؤمنين عليه السّلام السيف والبغلة والعمامة علي جهة الارث، وقوله: كيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه؟ وكيف خصصه بذلك دون العم الذي هو العصبه بما نراه زاد علي التعجب، ومما عجب منه عجبنا، ولم يثبت عصمه أبي بكر فيتنفى عن أفعاله التناقض» (٣).

وقال الحسن بن علي الوشاء: «سألت مولانا أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السّلام: هل خلف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غير فدك شيئاً؟ فقال أبو الحسن: إنّ رسول الله خلف حيطاناً بالمدينه صدقه، وخلف سته أفراس وثلاث نوق: العضباء والصهباء والدياج، وبغلتين: الشهباء والدلدل، وحماره اليعفور، وشاتين حلويتين، وأربعين ناقه حلوباً وسيفه ذا الفقار ودرعه

ص: ٢٢٦

١- [١] الأحكام السلطانية ص ٢٠٢.

٢- [٢] كشف الحق ونهج الصدق ج ١ ص ١٢٧.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٦٠.

ذات الفضول وعمامته السحاب وحبرتين يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضيبه الممشوق وفراشاً من ليف وعبائتين قطوانيتين ومخاداً من آدم صار ذلك إلى فاطمه عليها السلام ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فانه جعلها لأمر المؤمنين» (١).

وقال الشيخ الطوسي: «إذا كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غير موروث كيف سلم البغله والعمامة إلى أمير المؤمنين وكان ينبغي أن لا يعطيه اياه، وكذلك البرده والقضيب كان يجب أن لا يتداولها الخلفاء، وكان يجب أن لا تقر الأزواج في حجرهن، فان ادعى: انها كانت ملكا لهن، فقد مضى الكلام فيه مستوفى» (٢).

خلاصه البحث:

فتلخص مما قدمناه في مطالبه الزهراء بالميراث:

- ١- آيات الارث تشمل جميع المسلمين.
- ٢- آيات خاصه في إرث الأنبياء، وتفنيده (أنا معاشر الأنبياء لا نورث).
- ٣- حديث أبي بكر: لا نورث، ما تركنا صدقه.
- ٤- تفرد أبي بكر بروايه الحديث.
- ٥- مستند أبي بكر في روايته.
- ٦- مناقشه في متن الحديث بما لا يصحح مذهب أبي بكر.
- ٧- تحديد ميراث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
- ٨- حق الزهراء عليها السلام في الحوائط السبعه.
- ٩- طالبت الزهراء عليها السلام بحقها في الارث في خطبتها الشهيره بعد أن دفعت عن دعوى النحله، وكانت محقه في كلتا الدعويين.

ص: ٢٢٧

---

١- [١] كشف الغمه ج ١ ص ٤٩٦.

٢- [٢] تلخيص الشافي ج ٣ ص ١٤٧.

قال الله تعالى: «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ» (١)

سيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى الخمس:

قال الطبرى: «كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخصص أقاربه بسهم من الخمس ويخصص نفسه بسهم آخر، ولذا قسم أموال خيبر، وأعطى المسلمين حقهم، وجعل الكتيبه خمس الله وخمس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسهم ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل» انتهى ملخصاً (٢).

وروى أبو داود قال: «حدثنا ابن السرح، ثنا ابن وهب، أخبرني يونس ابن يزيد، عن ابن شهاب، قال: خمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر، ثم قسم سائرهما على من شهدها ومن غاب عنها من أهل الحديبيه» (٣).

وروى أحمد: «ان نجده الحرورى سأل ابن عباس عن سهم ذوى القربى، فقال: هو لنا، لقربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسمه رسول الله لهم» (٤).

وروى النسائى باسناده عن يزيد بن هرمز: «ان نجده الحرورى حين خرج فى فتنه ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس، يسأله عن سهم ذى القربى لمن تراه، قال:

هو لنا لقربى رسول الله قسمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم، الحديث» (٥).

ص: ٢٢٨

١- [١] سورة الانفال: ٤١.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٩.

٣- [٣] سنن أبى داود ج ٣ ص ٢١٩ رقم ٣٠١٩.

٤- [٤] مسند أحمد ج ١ ص ٣٢٠.

٥- [٥] سنن النسائى ج ٧ كتاب قسم الفى ء.

أبو بكر يمنع فاطمه وبنى هاشم من سهمهم:

روى ابن أبي الحديد عن أبي بكر الجوهري: «ان أبا بكر منع فاطمه وبنى هاشم سهم ذوى القربى وجعله فى سبيل الله، فى السلاح والكراع» (١).

«... وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، غير انه لم يكن يعطى قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (٢).

قال الزمخشري: «وعن ابن عباس رضى الله عنه: انه كان على ستة أسهم:

لله وللرسول سهران وسهم لاقاربه حتى قبض، فأجرى أبو بكر رضى الله عنه الخمس على ثلاثه» (٣).

قال أبو عبيد: «حدثني عبد الرحمان بن مهدي، عن سفیان، عن قيس بن مسلم قال: سألت الحسن بن محمد عن قوله: «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى ...» (٤)

فقال: هذا مفتاح كلام، لله الدنيا والآخرة، ثم اختلف الناس فى هذين السهمين بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: ٢٢٩

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٣١، قال الشيخ باقر القرشى: «والخمس حق مفروض لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص عليه القرآن الكريم... وقد اجمع المسلمون على ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يختص بسهم من الخمس، ويخص اقاربه بسهم آخر منه، وكانت هذه سيرته إلى أن أختاره الله الى الرفيق الاعلى، ولما ولى أبو بكر اسقط سهم النبى وسهم ذى القربى، ومنع بنى هاشم من الخمس وجعلهم كغيرهم، وقد أرسلت اليه بضعة الرسول وريحانته فاطمه الزهراء عليها السلام تسأله أن يدفع اليها ما بقى من خمس خبير فأبى أن يدفع اليها شيئاً، وقد ترك شبح الفقر مخيماً على آل النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحجب عنهم أهم مواردهم الاقتصادية التى فرضها الله لهم» (حياه الامام الحسين بن على عليه السلام ج ١ ص ٢٥٩).

٢- [٢] سنن أبى داود ج ٣ ص ٢٠١.

٣- [٣] تفسير الكشاف ج ٢ ص ١٥٩.

٤- [٤] سورة الأنفال: ٤١.

فقال قائلون: سهم القرابه لقرابه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم.

وقال قائلون: لقرابه الخليفه.

وقال قائلون: سهم النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم للخليفه من بعده ...

فأجمع رأيهم على أن يجعلوا هذين السهمين في الخيل والعهده في سبيل الله ...

فكانا على ذلك خلافة أبي بكر» (١).

قال ابن أبي الحديد: «وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه، انه - اي الخمس - كان على سته: لله وللرسول سهمان، وسهم لأقاربه، وثلاثة أسهم للثلاثة، حتى قبض عليه السيّلام فاسقط أبو بكر ثلاثة أسهم، وقسم الخمس كله على ثلاثة أسهم، وكذلك فعل عمر.

وروى أن أبا بكر منع بنى هاشم الخمس، وقال: أنما لكم أن نعطي فقيركم، ونزوج أيكم ونخدم من لا خادم له منكم ...» (٢).

وروى باسناده عن أنس بن مالك «ان فاطمه عليها السلام أتت أبا بكر، فقالت: لقد علمت الذى ظلمتنا عنه أهل البيت من الصدقات، وما افاء الله علينا من الغنائم فى القرآن من سهم ذوى القربى، ثم قرأت عليه قوله تعالى: «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ...» فقال لها أبو بكر: بأبى أنت وأمى ووالد ولدك السمع والطاعة لكتاب الله، ولحق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وحق قرابته، وأنا أقرأ من كتاب الله الذى تقرئين منه، ولم يبلغ علمى منه أن هذا السهم من الخمس يسلم اليكم كاملاً، قالت: أفلك هو ولأقر بائك؟

قال: لا، بل أنفق عليكم منه، وأصرف الباقي فى مصالح المسلمين، قالت: ليس هذا

ص: ٢٣٠

١- [١] الأموال لأبى عبيد، الحديث ٨٤٦.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٣ ص ١٥٦ الطبعة القديمه، بيروت، وج ١٢ ص ٢١٩ الطبعة الحديثه.



حكّم الله تعالى، قال: هذا حكم الله فان كان رسول الله عهد اليك في هذا عهداً أو أوجبه لكم حقاً صدقتك وسلمته كله اليك والى أهللك، قالت: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعهد الى في ذلك بشىء، إلا أنى سمعته يقول: لما أنزلت هذه الآية: «أبشروا آل محمّد فقد جاءكم الغنى» قال أبو بكر: لم يبلغ علمى من هذه الآية أن أسلم اليكم هذا السهم كله كاملاً، ولكن لكم الغنى الذى يغنيكم، ويفضل عنكم. وهذا عمر بن الخطاب وأبو عبيده بن الجراح فاسألهم عن ذلك وانظري هل يوافقك على ما طلبت أحد منهم، فانصرفت إلى عمر، فقالت له مثل ما قالت لأبى بكر، فقال لها مثل ما قاله لها أبو بكر، فعجبت فاطمه عليها السلام من ذلك، وتظنت أنهما كانا قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه» (١).

هل كان يحق لأبى بكر ذلك؟

نقل ابن أبى الحديد عن قاضى القضاة [يعنى القاضى عبد الجبار المعتزلى:]

«فأما أمر الخمس فمن باب الاجتهاد. وقد اختلف الناس فيه، فمنهم من جعله حقاً لذوى القربى وسهماً مفرداً لهم على ما يقتضيه ظاهر الآية، ومنهم من جعله حقاً لهم من جهه الفقر وأجراهم مجرى غيرهم... فلم يخرج عمر بما حكم به عن طريقه الاجتهاد، ومن قدح فى ذلك فانما يقده فى الاجتهاد الذى هو طريقه الصحابه» (٢).

وأجاب السيد المرتضى عن ذلك بقوله:

«وأما الاجتهاد الذى عول عليه، فليس عذراً فى اخراج الخمس عن أهله،

ص: ٢٣١

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٣٠.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ١٢ ص ٢١١.

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١٢ ص ٢١٢. قال العلامة السيد مرتضى العسكري: «من أجل فهم مغزى اجتهاد الخلفاء فى الخمس وفى حق ابنه الرسول بعدما لابسهما الغموض خلال احقاب طويله اضطررنا اولمًا إلى درس المصطلحات الاسلاميه: الزكاه والصدقه والفىء والصفىء والأنفال والغنيمه والخمس فوجدنا: أ- ان الزكاه فى الشرع الاسلامى بمعنى: عامه حق الله فى المال. ب- الصدقه: اسم لما يجب اخراجه من النقدين والغلات والأنعام إذا بلغ احدها النصاب وما فرض دفعه يوم عيد الفطر، ومما يدل على ما ذكرنا ان الخمس والصدقه والصفىء ذكرت فى كتاب رسول صلى الله عليه وآله وسلم لبيان انواع الزكاه إذا فالصدقه صنف من اصناف الزكاه وليس مرادفه لها وبالإضافه إلى ذلك لنا أن نقول: كيف تكون الزكاه بمعنى الصدقه وقد وردت فى الآيات المكيه وقبل أن ينزل تشريع الصدقه فى المدينه، وعلى ضوء ما ذكرنا تفسر الزكاه فى الحديث الشريف «إذا أدت زكاه مالك فقد قضيت حق الله فى المال»: بأنه إذا أدت المفروض عليك فى مالك فقد قضيت حق الله، وأما الدفع المستحب من المال فهو نفل وليس بحق وكذلك تفسر فى الحديث «من استفاد مالاً فلا زكاه حتى يحول الحول» بأنه لا حق لله فى ماله حتى يحول الحول، وكذلك الشأن فى نظائرها. والصدقه مشتركه فيما ذكرناه آنفاً وفى ما يخرج الانسان من ماله على وجه القربه نفلاً كان او فرضاً والفرق بينهما ان الحق المفروض فى النقدين والغلات والأنعام إذا أخذها الحاكم قهراً يكون زكاه وصدقه واجبه وليس بالصدقه التى يخرجها الانسان على وجه القربه. ج- والفىء: ما حصل من اموال الكفار من غير حرب، واجمعوا على أن اموال بنى النضير كان من الفىء وان النبى تصرف فيها تصرف الملاك فى املاكهم. د- الأنفال، جمع النفل: العطيه والهبه، والنفل: الزياده على الواجب وانفله: أعطاه زياده واستعمل الأنفال فى القرآن الكريم فى غزاه بدرحين سلب الله عن المسلمين تملكك ما حازوه من المشركين يومذاك، واستعمل فى أحاديث ائمه أهل البيت وارىد به كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى عنها اهلها بغير حرب وعلى قطائع الملوك والآجام والأرضين الموات وما شابهها. ه- الغنيمه والمغنم- كانت العرب فى الجاهليه والاسلام تقول: غنم الشىء غنماً إذا فاز به بلا مشقه، والأغتنام: انتهاز المغنم والمغنم ما يغنم، وتقول لما يحصل من جهه العدى- وهو مالاً يخلو من مشقه: - سلبه إذا أخذ ما على المسلوب وما معه من ثياب وسلاح ودابه، وتقول: حربيه إذا أخذ كل ماله، وكانت النهيه والنهيبى عندهم تساوق الغنيمه والمغنم فى عصرنا، وأول ما استعمل ماده (غنم) فى كسب المال مطلقاً وبلا لحاظ (الفوز بلا مشقه) كان فى القرآن الكريم وفى ما جمع من مال العدو بيدر وبعد ان سلب الله ملكيه الأفراد عنه وسماه الأنفال وجعله لله ولرسوله ثم جعله مغنماً للجماعه وشرع الله فى الآيه دفع الخمس من مطلق المغنم لله ولرسوله ولذوى قرياه بعد ان كان فى الجاهليه المرباع للرئيس خاصه، وعمم مورد الأخذ وجعله من مطلق المغنم ونزل القرض من الربع إلى الخمس ووزعه على سته سهام بدل ان يكون سهماً واحداً وخاصاً بالرئيس، ومما يدل بالإضافه إلى ما ذكرنا- من ان الخمس فرض دفعه من مطلق المغنم: اجماع المسلمين على أن الرسول أخذ الخمس من المال المستخرج من الأرض معدناً كان أو كترزاً وهو ليس مما حازه المسلمون من العدا فى الحرب. ويدل على ذلك من السنه أيضاً أمر الرسول وفد عبد القيس ان يدفعوا (الخمس من المغنم)، قال لهم ذلك عندما سألوه ان يعلمهم احكام الاسلام كى يعلموا قبيلتهم فانهم لا يستطيعون الخروج من حيههم فى غير الأشهر الحرم من خوف مضر ولا- يتصور لهذا القبيله أن تكون غازيه ليكون المراد من المغنم هنا غنائم الحرب فلا بد أن يكون المراد من المغنم مطلق المال المكتسب. وكذلك الشأن فى ما ورد فى كتب الرسول

لسائر القبائل العربية التي أسلمت وكذلك في عهده لولاته مثل ماورد في كتاب عهده لولادته الذين بعثهم الى اليمن بعد اسلام أهل اليمن (أن يأخذ- الوالى- من المغنم خمس الله وما كتب على المؤمنين الصدقه. وكذلك ما ورد في كتاب الرسول لقبيله سعد «ان يدفعوا الخمس والصدقه لرسوله» فإن هذه القبيله لم تكن قد خاضت حرباً ليطلب النبي منها أن تدفع إلى رسوله خمس غنائم حربهم وانما طلب منهم دفع الصدقه من مواردها ودفع خمس أرباحهم. وكذلك المراد من خمس المغنم في سائر كتبه إلى القبائل العربية المسلمه: خمس ارباح مكاسبها. ويؤكد ما ذكرنا: ان حكم الحرب في الاسلام يخالف ما كانت عليه العرب في الجاهليه حيث كان لكل قبيله الحق في الاغاره على غير حلفائها ونهب اموالهم كيف ما اتفق، وعند ذاك يملك كل فرد ما نهب وسلب وحرب وما عليه شىء عدا دفع المربع للرئيس، لم يكن الأمر هكذا في الاسلام لتصح مطالبه النبي من القبائل خمس غنائم حروبهم بدل الربع بل ان الحاكم الأعلى في الاسلام هو الذى يقرر الحرب وفق قوانين الاسلام والمسلمون ينفذون اوامره ثم الحاكم هو الذى يلى بعد الفتح قبض الغنائم أو يلى ذلك نائبه، ولا يملك أحد من الغزاه عدا سلب القتل شيئاً بل يأتي كل غاز بما سلب حتى الخيط والمخيطة والا عد من الغلول الذى هو عار وشنار على اهله ونار يوم القيامة، ثم ان الحاكم هو الذى يقبض الخمس من الغنائم ويقسم الباقي على المجموعه، اذاً فالحاكم هو الذى يعلن الحرب في الإسلام وهو الذى يقبض الغنائم ويأخذ خمسها بنفسه ثم يقسم الباقي وليس غيره الذى يدفع الخمس اليه، وإذا كان الأمر هكذا في الاسلام، وكان اخراج الخمس على عهد النبي من شؤون النبي في هذه الأمه فما معنى طلب النبي الخمس من الناس وتأكيده ذلك في كتاب بعد كتاب ان لم يكن الخمس في تلك الكتب مثل الصدقه مما يجب على المخاطبين دفعه من اموالهم، وليس خاصاً بغنائم الحرب. وبناء عليه السّلام على ما ذكرنا اذاً فقد كان النبي يطلب ممن أسلم أن يؤدى الخمس من كل ما غنم عدا ما فرض فيهن من الصدقه، وكان مدلول الغنائم والمغنم يومذاك مساوفاً لمطلق ما ظفر به من المال ثم تطور مدلول هذه ماده عند المسلمين من بعد انتشار الفتوح ومنع الخلفاء الخمس من أهله ونسيان المسلمين هذا الحكم. اما مواضع الخمس فقد نصت آيه الخمس أن الخمس لله ولرسوله ولذوى قريبي الرسول ويتامهم ومساكينهم وابناء سبيهم اذاً فالخمس يقسم سته اسهم وما ورد في بعض الروايات أن سهم الله وسهم الرسول واحد ان كان المقصود ان سبيلهما واحد وان الرسول يتصرف فيهما فهو صواب والا فهو مخالف لظاهر الآيه وتواترت الروايات عن ائمه أهل البيت أن سهم ذى القربى لأهل البيت في عصر الرسول ومن بعده لهم ولسائر الأئمه الاثنى عشر من أهل البيت وأن السهام الثلاثه لله ولرسوله ولذى قريبه للعنوان وان سهم الله لرسوله يضعه حيث يشاء والسهمان بعد الرسول، للإمام القائم مقامه وعلى هذا فنصف الخمس في هذه العصور لامام العصر من حيث امامته والنصف الآخر من الخمس لغير أهل بيت النبي من أيتام اقرباء النبي ومساكينهم وابناء سبيهم وهم يستحقونها- بقرابتهم من النبي من جهة الأب وحاجتهم اليه فى مؤنتهم وان فضل عنهم شىء فللوالى، وان نقص فعلى الوالى أن يسد عوزهم وما قبضه أحدهم من الخمس وتملكه ينتقل بعد وفاته لورثته واقرباء النبي من غير أهل البيت الذين يستحقون نصف الخمس بالفقرهم ذكور اولاد عبد المطلب وذكور اولاد المطلب الذى حرمت عليهم الصدقه، ولم يرض الرسول أن يلى أحدهم على الصدقات ويصيب من سهم العاملين عليها حتى مولاهم، فانه منع مولاة من الاشتراك مع عامل الصدقه كى لا يصيب منها ومن هنا يتضح خطأ من زعم أنه بعث ابن عمه الإمام علياً إلى اليمن لقبض الصدقه مثل ابن هشام بل بعثه لقبض الخمس كما صرح به غيره».

(مقدمه مرآه العقول ج ١ ص ١٧٦ إلى ص ١٨٠).



خلاصه البحث:

- ١- آيات الخمس صريحه فى سهم ذوى القربى.
  - ٢- سيره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تؤيد ذلك.
  - ٣- منع أبو بكر فاطمه وبنى هاشم من سهم ذوى القربى فى الخمس.
  - ٤- لم يكن اجتهاده هذا صائباً.
  - ٥- كانت الزهراء محقه فى مطالبتها بالخمس أيضاً، ولكنها حرمت منه.
- والنتيجه: أن الزهراء سلام الله عليها كانت محقه فى دعاويها الثلاث فمنعها أبو بكر.

ص: ٢٣٤

قال ابن الفثال: «روى ان فاطمه عليها السلام لا زالت بعد النبي معصبه الرأس ناحله الجسم منهده الركن من المصيبه بموت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي مهمومه مغمومه محزونه مكروبه كئيبه حزينه باكيه العين محترقه القلب يغشى عليها ساعه بعد ساعه في كل ساعه وحين تذكره وتذكر الساعات التي كان يدخل فيها عليها فيعظم حزنها وتنظر مره إلى الحسن ومره إلى الحسين وهما بين يديها فتقول: أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مره بعد مره؟ أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقه عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟ فأنا لله وأنا إليه راجعون، فقد والله جدكما وحيب قلبي ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما. ثم مرضت مرضاً شديداً» (١).

قال ابن قتيبه الدينوري: «فقال عمر لأبي بكر رضى الله عنه: انطلق بنا إلى فاطمه فانا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمه فلم تأذن لهما فأتيا علياً فكلماه فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد السلام فتكلم أبو بكر، فقال: يا حبيبه رسول الله، والله ان قرابه رسول الله أحب الى من قرابتي، وانك لأحب الى من عائشه ابنتي، ولوددت يوم مات أبو بكر أنى مت ولا- أبقى بعده، افترانى أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله، الا أنى سمعت اباك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا نورث ما تركناه فهو صدقه، فقالت: أرأيتكما ان حدثتكما

ص: ٢٣٥

حديثاً عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به؟ قالوا: نعم، فقالت: نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: رضى فاطمه من رضاي وسخط فاطمه من سخطي فمن أحب فاطمه ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمه فقد أرضاني ومن أسخط فاطمه فقد أسخطني؟ قالوا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: فاني أشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لأشكونكما اليه، فقال أبو بكر: أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمه ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهد وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها» (١).

## فاطمه وعباده النساء لها

روى أحمد بن أبي طاهر طيفور عن عطيه العوفى قال: «لما مرضت فاطمه المرضه التي توفيت بها دخل النساء عليها فقلن: كيف أصبحت من علتك يا بنت رسول الله؟ قالت أصبحت والله عائفه (٢) لديناكم قاله (٣) لرجالكم لفظتهم بعد أن عجمتهم (٤) وسنتهم بعد أن سبرتهم (٥) فقبلاً لفلول الحد (٦) وخور القنا (٧) وخطل الرأي (٨) وبئسما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا

ص: ٢٣٦

١- [١] الامامه والسياسه ج ١ ص ١٣.

٢- [٢] كارهه.

٣- [٣] مبغضه.

٤- [٤] نبذتهم بعد أن جربتهم.

٥- [٥] أبغضتهم بعد أن اختبرتهم.

٦- [٦] تثلمه.

٧- [٧] ضعفه أو كسره.

٨- [٨] فساده.

جرم (١) لقد قلدتهم ربققتها (٢) وشتت (٣) عليهم عارها فجدعا وعقرا (٤) وبعداً للقوم الظالمين، ويحهم أنى زححوها عن رواسى الرساله وقواعد النبوه ومهبط الروح الأمين الطبن (٥) بأمور الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين. وما الذى نقموا (٦) من أبى الحسن نقموا والله منه نكير (٧) سيفه وشده وطأته ونكال (٨) وقعته وتنمره فى ذات الله (٩) وبا لله لو تكافئوا (١٠) على زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسار بهم سيراً سججاً (١١) لا يكلم خشاشه (١٢) ولا يتعتع (١٣) راكبه ولأوردهم منهلاً رويافضفاً (١٤) تطفح ضفتاه ولا صدرهم بطانا (١٥) قد تحرى بهم الرى غير متحل منهم بطائل بعمله الباهر وردعه سوره الساغب (١٦) ولفتحت عليهم بركات

ص: ٢٣٧

- ١- [١] اصله لا بد أو لا محاله ثم كثر استعماله حتى تحول إلى معنى القسم.
- ٢- [٢] أى مسؤوليتها والضمير راجع للخلافه.
- ٣- [٣] صبت.
- ٤- [٤] الجدع قطع الأنف والعقر ضرب قوائم البعير بالسيف ونحوه والجملة دعاء على من أرادت.
- ٥- [٥] تريد كيف زححوها عن آل بيت النبى أو بالأحرى عن على الطبن بأمور الدنيا والدين أى الخير بها.
- ٦- [٦] كرهوا.
- ٧- [٧] شديد.
- ٨- [٨] من التنكيل.
- ٩- [٩] أى غضبه لله.
- ١٠- [١٠] استواوا.
- ١١- [١١] سهلاً ويروى لو تكافؤوا على زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عتقله ولسار بهم سيراً سججاً.
- ١٢- [١٢] لا يجرح جانبه والخشاش عود يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام.
- ١٣- [١٣] أى من غير ان يصيبه أذى ومنه الحديث الشريف «ويؤخذ للضعيف حقه غير متعتع».
- ١٤- [١٤] يفيض منه الماء.
- ١٥- [١٥] شبعاين.
- ١٦- [١٦] حده الجائع.



من السماء وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون. (١) فاسمعن وما عشتن أركان الدهر عجباً، إلى أى لجأ لجأوا واسندوا وبأى عروه تمسكوا؟ (٢) ولبس المولى (٣) ولبس العشير، استبدلوا والله الذنابي بالقوادم (٤) والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم (٥) «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أَلَا أَنَّهُمْ هُمُ الْمَفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ» ويحهم «أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهْدِي إِلَّا أَن يُهْدَى (٦) فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟» أما لعمر الهكن (٧) لقد لقحت فنظره ريشما تنتج ثم احتلبوا (٨) طلاع القعب (٩) دماً عيباً (١٠) وذعافاً ممقراً (١١) هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب (١٢) ما أسس الأولون ثم أطبوا (١٣) عن أنفسكم نفساً واطمئنوا للفتنه جأشاً (١٤) وابشروا بسيف صارم وبقرح شامل (١٥) واستبداد من الظالمين يدع فيكم زهيداً

ص: ٢٣٨

- ١- [١] تعالين مركبه من هاء التنييه ومن لم اى ضم نفسك اليها والنون فيها هنا نون النسوه.
- ٢- [٢] عروه الكوز أو الدلو مقبضه مستعاره هنا.
- ٣- [٣] الصاحب والجار.
- ٤- [٤] الذنابي الذنب والقوادم ريش فى مقدم الجناح والمراد انهم استبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو خير العجز مؤخر الشىء فالكاهل مقدم الظهر.
- ٥- [٥] أى ذللاً لا نوفهم مجاز عن ذل انفسهم.
- ٦- [٦] المراد انه لا يهدى الانسان غيره إلا إذا كان مهدياً والا فكيف يعطى الشىء فاقده.
- ٧- [٧] أى أما وحق بقائه.
- ٨- [٨] لقحت حبلت، النظره التأخير فى الأمر وريث أى مقدار وتنتج تلد.
- ٩- [٩] أى ملؤه.
- ١٠- [١٠] طريا.
- ١١- [١١] يقال سم زعاف أى معجل الى الموت والممقر المر ويروى وزعافا.
- ١٢- [١٢] اى عاقبه ويروى «عين ما أسس الأولون».
- ١٣- [١٣] طبوا.
- ١٤- [١٤] نفساً.
- ١٥- [١٥] القرح الدم، كناية عن فساد الأمور ويروى «بهرج شامل».

وجمعكم حصيداً فيا حسره لكم وأنى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون، ثم امسكت» (١).

## فاطمه ووصيتها

قال الخوارزمي: «وكشف على عليه السلام عن وجه فاطمه فإذا برقعته عند رأسها فنظر فيها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمه بنت محمّد، أوصت وهي تشهد أن لا اله الا الله وأن محمّداً عبده ورسوله وان الجنّة حق وأن النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور. يا على، أنا فاطمه بنت محمّد زوجنى الله منك لا كون لك فى الدنيا والآخرة فأنت أولى بى من غيرك، فحنّطنى وكفّنى وغسلنى بالليل وصل على وادفنى بالليل ولا تعلم احداً واستودعك الله. واقرأ على ولدى السلام الى يوم القيامة، فلما جن الليل غسلها على ووضعها على السرير وقال للحسن: ادع لى أبا ذر فدعاه فحملها إلى المصلى فصلى عليها ثم صلى ركعتين ورفع يديه إلى السماء ونادى: هذه بنت نبيك فاطمه أخرجتها من الظلمات إلى النور فاضاءت الأرض ميلاً فى ميل، فلما أراد أن يدفنها نودى من بقعه من البقيع الى الذى فقد رفع تربتها فنظر فإذا بقبر محفور فحمل السرير إليه فدفنها. فلما رجع على والحسن والحسين جلس على وقال: يا أرض استودعك وديعتى هذه بنت رسول الله فنودى منها يا على أنا أرفق بها منك فارجع ولا تهتم فرجع وانسد القبر واستوى فى الأرض فلم يعلم أين كان الى يوم القيامة» (٢).

ص: ٢٣٩

١- [١] بلاغات النساء ص ٣٢ طبعه بيروت.

٢- [٢] مقتل الحسين ص ٨٥ ج ١ الفصل الخامس.

وروى ابن عبد البر بأسناده عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر وعن عمّار بن المهاجر عن أم جعفر: «ان فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قالت لأسماء بنت عميس: يا أسماء، انى قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأه الثوب فيصفها، فقالت أسماء: يا بنت رسول الله، ألا أريك شيئاً رأيت به بأرض الحبشه، فدعت بجرائد رطبه فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمه: ما أحسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأه من الرجال، فإذا أنامتُ فاغسليني أنت وعلى، ولا تدخلنى على احداً، فلما توفيت جاءت عائشه تدخل فقالت أسماء: لا تدخلنى. فشكت الى أبى بكر فقالت ان هذه الخثعميه تحول بيننا وبين بنت رسول الله وقد جعلت لها مثل هودج العروس، فجاء أبو بكر فوقف على الباب قال: يا أسماء ما حملك على أن منعت ازواج النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم أن يدخلن على بنت رسول الله وجعلت لها مثل هودج العروس؟ فقالت: أمرتنى ألا يدخل عليها أحد، وأريتها هذا الذى صنعت، وهى حيه، فأمرتنى أن أصنع ذلك لها، قال أبو بكر: فاصنعى ما أمرتك، ثم انصرف فغسلها على وأسماء» (١).

قال ابن حجر: «ونقل أبو عمر فى قصه وفاتها أنّ فاطمه أوصت علياً أن يغسلها هو وأسماء بنت عميس» (٢).

روى محب الدين الطبرى بأسناده عن أم سلمه، قالت: «اشتكت فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فى مرضها فاصبحت يوماً كأمثل ما رأيناها فى شكواها فخرج على بن أبى طالب لبعض حاجته قالت فاطمه: اسكبوا لى يا أمه غسلاً فسكبت لها غسلاً فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها تغتسل قالت:

ص: ٢٤٠

١- [١] الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٩٧ رقم ٤٠٥٧، ورواه الحضرى فى وسيله المآل ص ١٧٧.

٢- [٢] الإصابه ج ٤ ص ٣٧٨.

ثم قالت: يا أمه ناوليني ثيابي الجدد، قالت: فناولتها ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت: قدمي فراشي وسط البيت واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت القبلة ثم قالت: يا أمه اني مقبوضه الآن فلا يكشفني أحد ولا يغسلني أحد، قالت: فقبضت مكانها، قالت: ودخل علي فأخبرته بالذي قالته وبالذي أمرتني فقال علي: والله لا يكشفها أحد فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا غسلها أحد» (١).

روى البيهقي باسناده عن أم جعفر: «ان فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قالت: يا أسماء، إذا أنا مت فاغسليني أنت وعلّي بن أبي طالب، فغسلها علي وأسماء رضی الله عنهما».

وروى باسناده عن أسماء بنت عميس: «ان فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أوصت أن يغسلها زوجها علي بن أبي طالب رضی الله عنه فغسلها هو وأسماء بنت عميس» (٢).

قال البدخشي: وانما استدل جماعه من الفقهاء على انه يجوز للرجل ان يغسل زوجه بانّ علياً كرم الله وجهه غسل فاطمه رضی الله عنها كما هو المشهور» (٣).

قال النووي: «وأوصت أن تدفن ليلاً ففعل [علي ذلك بها ونزل في قبرها علي والعباس والفضل بن العباس رضی الله عنه» (٤).

ص: ٢٤١

- 
- ١- [١] ذخائر العقبى ص ٥٣ وهو في مقتل الحسين ج ١ ص ٨١ وفي أسد الغابه ج ٥ ص ٥٩٠.
  - ٢- [٢] السنن الكبرى ج ٣ ص ٣٩٦ باب الرجل يغسل امرأته ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين ج ١ ص ٨٢.
  - ٣- [٣] مفتاح النجاء ص ١٥٧.
  - ٤- [٤] تهذيب الأسماء واللغات ج ٢ ص ٣٥٣.

قال الحضرمي: «وتوفيت وسنها ثمانى عشره سنه وخمسه وسبعون يوماً» (١).

واختلفت الأقوال فى مدّه حياتها بعد النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم على النحو الآتى:

ألف- أربعين يوماً: فقد روى الزرندي انها «توفيت ولها ثمانى عشر سنه وخمسه وأربعون يوماً... وقيل: انها عاشت بعد النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم أربعين يوماً ودفنت ليلاً بالبقيع» (٢).

ب- شهرين: فقد روى الحاكم النيسابورى باسناده عن عائشه، قالت:

«كان بين النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم وبين فاطمه شهرين» وروى باسناده عن جابر رضى الله عنه: «ان فاطمه لم تمكث بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الا شهرين» (٣).

ونقل ابن عساكر عن أبى الزبير: «ان النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لفاطمه: أنت أول أهلى تلحقين بى، فلم تمكث بعده الا شهرين» (٤).

ج- ثلاثه اشهر: فقد روى ابن سعد كاتب الواقدى باسناده عن أبى جعفر، قال «توفيت فاطمه بعد النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم بثلاثه أشهر» (٥).

ص: ٢٤٢

١- [١] وسيله المآل ص ١٧٩.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ١٨١.

٣- [٣] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٣.

٤- [٤] تهذيب تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٩٩.

٥- [٥] الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٨.

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن جعفر بن محمد بن على، انه قال:

«توفيت فاطمه بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أشهر».

د- ستة أشهر: فقد روى الحاكم النيسابورى باسناده عن عائشه: «ان فاطمه توفيت بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم بستة أشهر»  
(١).

روى البخارى باسناده عن عروه بن الزبير: ان عائشه أخبرته: «أن فاطمه عليها السلام ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت أبا بكر الصديق بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا نورث ما تركناه صدقه» فغضبت فاطمه بنت رسول الله فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر» (٢).

روى الخوارزمى باسناده عن عائشه، قالت: «عاشت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده ستة أشهر، فلما توفيت دفنها على بن أبى طالب عليه السلام ليلاً (٣) ولم يؤذن بها أبو بكر وصلى عليها على عليه السلام» (٤).

أقول: كما أن موضع قبرها مكتوم. كذلك يوم وفاتها نسال الله تبارك وتعالى أن يعجل فرج ولدها الحجّه ابن الحسن العسكرى أرواحنا له الفداء حتى يعرفنا محل قبرها ويوم وفاتها.

ص: ٢٤٣

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٣.

٢- [٢] صحيح البخارى ج ٤ كتاب الخمس ص ٩٦.

٣- [٣] رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢١١.

٤- [٤] مقتل الحسين ج ١ ص ٨٣.

قال ابن الصباغ المالكي: «ان فاطمه لم تضحك بعد موت النبي حتى قبضت» (١).

وقال الشبلنجي: «لم تضحك فاطمه رضى الله عنها بعد وفاه أبيها قط» (٢).

وقال محب الدين الطبري: «وذكر انها لما أرتها (أسماء) النعش تبسّمت وما رؤيت متبسّمه، يعنى بعد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الى يومئذ» (٣).

وقال الخوارزمي: «ذكر ان اعرابياً جاء من الشام، وابن عباس كان فى المسجد الحرام يفتى الناس، فسأله عن أبناء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وبناته فأخبره- إلى أن قال- ولما جاء فاطمه الأجل لم تحم ولم تصدع ولكن أخذت بيدي الحسن والحسين فذهبت بهما إلى قبر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فأجلستهما عنده ثم وقفت فصلت بين المنبر والقبر ركعتين ثم ضمتهما إلى صدرها والتزمتها وقالت: يا ولدى اجلسا عند أبيكما ساعه وعلى عليه السلام يصلى فى المسجد، ثم رجعت نحو المنزل فحملت ما فضل من حنوط النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فاغتسلت به ولبست فضل كفنه ثم نادت: يا أسماء وهى امرأه جعفر الطيار- فقالت لها: لبيك يا بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقالت:

تعاهدني فاني أدخل هذا البيت فأضع جنبى ساعه، فإذا مضت ساعه ولم أخرج فناديني ثلاثاً، فان أجبتك والا فاعلمى أنى لحقت برسول الله، ثم قامت مقام رسول الله فى بيتها فصلت ركعتين ثم جللت وجهها بطرف ردائها وقضت نجها، وقيل: بل ماتت فى سجدتها فلما مضت ساعه أقبلت أسماء فنادت: يا فاطمه

ص: ٢٤٤

١- [١] الفصول المهمه ص ١٤٨.

٢- [٢] نور الأبصار ص ٥٣.

٣- [٣] ذخائر العقبى ص ٥٣.

الزهراء، يا أمّ الحسن والحسين، يا بنت رسول الله، يا سيّده نساء العالمين، فلم تجب، فدخلت فإذا هي ميتة، فقال الاعرابي: كيف علمت وقت وفاتها يا ابن عباس؟ قال: أعلمها أبوها، ثم شقت أسماء جيبها وقالت: كيف أجتريء فأخبر ابني رسول الله بوفاةك ثم خرجت فتلقاها الحسن والحسين، فقالا: أين أمنا فسكتت، فدخلنا البيت فإذا هي ممتدة فحركها الحسين فإذا هي ميتة فقال: يا أخاه آجرك الله في أمنا وخرجا يناديان: يا محمّده اليوم جدد لنا موتك اذ ماتت أمنا، ثم أخبرا علياً وهو في المسجد فغشى عليه حتى رش عليه الماء ثم أفاق فحملهما حتى ادخلهما بيت فاطمة الزهراء، فرآها وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وايتامى محمّدها، كنا نتعزى بفاطمه بعد موت جدّكما فيمن نتعزى بعدها؟» (١).

وروى ابن سعد باسناده عن ابن عباس قال: «فاطمه أول من جعل لها النعش، عملته لها أسماء بنت عميس وكانت قد رأته يصنع بأرض الحبشه» (٢).

وروى أبو نعيم باسناده عن عبد الله بن محمّد بن عقيل: «ان فاطمه رضی الله عنها لما حضرتها الوفاة أمرت علياً فوضع لها غسلًا فاغتسلت وتطهرت ودعت بثياب أكفانها فأتيت بثياب غلاظ خشن فلبستها، ومست من الحنوط، ثم أمرت علياً أن لا تكشف إذا قبضت وان تدرج كما هي في ثيابها» (٣).

وروى البدخشي باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده علي بن الحسين رضی الله عنهم قال: «ماتت فاطمه رضی الله عنها بين المغرب والعشاء» (٤).

ص: ٢٤٥

١- [١] مقتل الحسين ص ٨٥.

٢- [٢] الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٨.

٣- [٣] حليه الأولياء ج ٢ ص ٤٣.

٤- [٤] مفتاح النجاء ص ١٥٧.



روى الحاكم النيسابورى باسناده عن أسماء بنت عميس، قالت: «غسلت أنا وعلی فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

روى الخوارزمى بأسناده عن أسماء بنت عميس: «ان فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصت أن يغسلها زوجها علي، فغسلها هو وأسماء بنت عميس. قال أحمد بن الحسين: وهذا أشبه لأن غسل الميت فى مذاهب أهل العلم أنما يجب بالوفاء فلا يقوم الغسل قبلها مقامه» (٢).

دفنها عليها السلام:

قال ابن سعد كاتب الواقدي: «دفنت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً ودفنها علي».

روى ابن سعد باسناده عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «سألت ابن عباس، متى دفنتم فاطمه؟ فقال: دفناها بليل بعد هداه، قال: قلت: فمن صلى عليها؟ قال: علي» (٣).

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن عائشه، قالت: «دفنت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً، دفنها علي، ولم يشعر بها أبو بكر رضى الله عنه، حتى دفنت، وصلى عليها علي بن أبي طالب رضى الله عنه» (٤).

قال المقدسى: «ولم يبايع علي أبو بكر ما لم يدفن فاطمه، وذكر ابن دأب:

أنها ماتت عاتبه علي أبو بكر وعمر، والله أعلم، وكانت أحب البنات إلى رسول

ص: ٢٤٦

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٣.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ٨٢.

٣- [٣] الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٩.

٤- [٤] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٢.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالطُّفْهَنَ بِهِ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيَّ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ» (١).

روى الحافظ البيهقي باسناده عن عائشه: «ان فاطمه والعباس رضى الله عنهما أتيا أبا بكر يلتسما ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا نورث ما تركناه صدقه...» فغضبت فاطمه رضى الله عنها وهجرته، فلم تكلمه، حتى ماتت، فدفنها على ليلاً ولم يؤذن بها أبو بكر، قالت عائشه: فكان لعلى من الناس وجه حياه فاطمه، فلما توفيت فاطمه انصرف وجوه الناس عنه عند ذلك» (٢).

### خطبه أمير المؤمنين في رثاء فاطمه

روى على بن الحسين عن أبيه الحسين عليه السلام قال: «لما مرضت فاطمه بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصت الى على أن يكتفم أمرها ويخفى خبرها ولا يؤذن أحداً بمرضها ففعل ذلك وكان يمرضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس على استسرار بذلك كما وصت به، فلما حضرتها الوفاه وصت أمير المؤمنين أن يتولى أمرها ويدفنها ليلاً ويعفى قبرها، فتولى ذلك أمير المؤمنين دفنها وعفى موضع قبرها، فلما نفص يده من تراب القبر هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديه وحول وجهه إلى قبر رسول الله فقال:

السلام عليك يا رسول الله منى والسلام عليك من ابنتك وحببتك وقزه عينك وزائرتك والباثته فى الثرى ببقعتك، المختار الله لها سرعه اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى وضعف عن سيده النساء تجلدى، ألا أن فى التأسى

ص: ٢٤٧

١- [١] البدء والتاريخ ج ٥ ص ٢٠.

٢- [٢] سنن البيهقي ج ٦ ص ٣٠٠ باب بيان مصرف أربعة أخماس الفىء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

لى بسنتك والحزن الذى حل بى لفراقك موضع تعزٍّ، ولقد وسَّدتك فى ملحود قبرك بعد أن فاظت نفسك على صدرى وغمضتك بىدى وتوليت أمرى بنفسى، نعم وفى كتاب الله أنعم القبول، وأنا لله وأنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعه، وأخذت الرهينه واختلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أما حزنى فسرمد وأما لىلى فمسهد، لا يبرح الحزن من قلبى أو يختار الله لى دارك التى فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا والى الله أشكو، وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على وعلى هضمها حقها فاستخيرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بته سبيلاً وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين، سلام عليك يا رسول الله، سلام مودع لا سئم ولا قال، فان انصرف فلا عن ملاله وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين، والصبر أيمن وأجمل، ولو لا- غلبه المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما والتلثب عنده معكوفاً، ولأعولت اعوال الثكلى على جليل الرزیه، فبعين الله تدفن ابنتك سراً ويهتضم حقها قهراً وتمنع جهراً، ولم يطل العهد ولن يخلق منك الذكر، فإلى الله يا رسول الله المشتكى وفيك أجمل العزاء، فصلوات الله عليها وعليك ورحمه الله وبركاته» (١).

قال ابن أبى الحديد: «ان علياً عليه السلام تمثل عند قبر فاطمه:

لكل اجتماع من خليلين فرقه وكل الذى دون الفراق قليل

وان افتقادی واحداً بعد واحد دليل على الآ يدوم خليل» (٢).

وقالت زينب بنت فواز: «روى أن علياً عليه السلام لما ماتت فاطمه وفرغ

ص: ٢٤٨

---

١- [١] بشاره المصطفى لشيعة المرتضى، لمحمّد بن محمّد الطبرى، ص ٢٥٨ - ٢٥٩، وذكر شرطاً من هذه الخطبه الشريف الرضى فى نهج البلاغه رقم ٢٠٢، فراجع.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ١٠ ص ٢٨٨، ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٥٧.

من جهازها، ودفنها رجع إلى البيت، فاستوحش فيه وجزع عليها جزعاً شديداً، أنشأ يقول:

أرى علل الدنيا على كثيره وصاحبها حتى الممات عليل

لكل اجتماع من خليلين فرقه وكل الذي دون الفراق قليل

وان افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على ان لا يدوم خليل

وكان يزور قبرها في كل يوم فأقبل ذات يوم فانكب على القبر وبكى بكاء مرأً وأنشأ يقول:

مالي مررت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يردّ جوابي

يا قبر مالك لا تجيب منادياً أملت بعدى خله الأحباب

فأجابه هاتف يقول:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم وأنا رهين جنادل وتراب

أكل التراب محاسني فنسيتكم وحجبت عن أهلي وعن أترابي

فعليكم مني السلام تقطعت مني ومنكم خله الأحباب» (١)

### فاطمه أول من يلحق برسول الله من أهل بيته

روى البخارى باسناده عن مسروق عن عائشه، قالت: «أقبلت فاطمه تمشى كأن مشيتها مشى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال

النبي: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟

ثم أسر إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كالיום فرحاً اقرب من حزن

ص: ٢٤٩

فسألتهما عما قال، فقالت: ما كنت لأفشى سر رسول الله حتى قبض النبي فسألتهما، فقالت: أسر إلى ان جبرئيل كان يعارضني القرآن كل سنه مره وانه عارضني العام مرتين ولا أراه الا حضر أجلي وانك أول أهل بيتي لحاقاً بي، فبكيت، فقال: أما ترضين أن تكوني سيده نساء أهل الجنه أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك».

وروى باسناده عن عروه عن عائشه، قالت: «دعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فاطمه ابنته في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت. قالت: فسألتهما عن ذلك فقالت: سارني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت، ثم سارني فأخبرني أنني أول أهل بيته أتبعه فضحكت» (١).

وروى أحمد عن جعفر بن عمرو بن أميه قال: دخلت فاطمه على أبي بكر، فقالت: «أخبرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنني أول أهله لحوقاً به» (٢).

وروى ابن سعد كاتب الواقدي باسناده عن عائشه، قالت: «كنت جالسه عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فجاءت فاطمه تمشي كأن مشيتها مشيه رسول الله، فقال: مرحباً بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن يساره فأسر إليها شيئاً، فبكت ثم أسر إليها شيئاً فضحكت. قالت: قلت: ما رأيت ضحكاً أقرب من بكاء استخصك رسول الله بحديث ثم تبكين، قلت: أي شيء أسر إليك رسول الله؟

قالت: ما كنت لأفشى سره قالت: فلما قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٢٥٠

---

١- [١] صحيح البخاري ج ٤ ص ٢٤٧ و ٢٤٨ كتاب المناقب باب علامات النبوه في الإسلام. وروى الثاني في ج ٥ ص ٢٦ باب مناقب قرابه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ومنقبه فاطمه عليها السلام بنت النبي وكذا مسلم في باب فضائل ج ٤ ص ١٩٠٤ والترمذي في ج ٥ ص ٣٦١ برقم ٣٩٦٤ وغيره.

٢- [٢] مسند أحمد ج ٦ ص ٢٨٣ وهو في حليه الأولياء ج ٢ ص ٤٠ عن ابن عباس.

سألته فقالت: قال: ان جبرئيل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقرآن مره وانه أتانى العام فعارضنى مرتين ولا اظن أجلى الآ قد حضر ونعم السلف أنا لك وقال:

أنت أسرع أهلى بى لحوقاً قالت: فبكيت لذلك ثم قال: أما ترضين أن تكونى سيده نساء هذه الأمه، أو نساء العالمين، قالت: فضحكت» (١).

روى الهيثمى عن على بن الهلالى عن أبيه قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى شكاته التى قبض فيها فإذا فاطمه رضى الله عنها عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه اليها فقال: حبيبتي فاطمه ما الذى يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعه بعدك، فقال: يا حبيبتي، أما علمت أن الله عزوجل اطلع إلى الأرض اطلاعه فاختار منها اباك فبعثه برسالته، ثم اطلع إلى الأرض اطلاعه، فأختار منها بعلك وأوحى إلى أن أنكحك اياه، يا فاطمه ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط إلى أحد قبلنا ولا تعطى أحداً بعدنا، أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله عزوجل وأنا ابوك ووصيى خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزه بن عبد المطلب وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكه فى الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمه وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبو هما والذى بعثنى بالحق خير منهما، يا فاطمه والذى بعثنى بالحق أن منهما مهدي هذه الأمه إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر

ص: ٢٥١

---

١- [١] الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٧، ورواه النسائي فى الخصائص ص ٣٤ طبعه مصر. وزينب بنت فواز فى الدر المنثور ص ٢٥٩ وأبو نعيم فى حليه الأولياء ج ٢ ص ٣٩.

كبيراً فيبعث الله عزوجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملاء الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً، يا فاطمه لا تحزني ولا تبكي فإن الله عزوجل ارحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك من قلبي، وزوجك الله زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعيه وأعدلهم بالسويته وأبصرهم بالقضيه. وقد سألت ربي عزوجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي.

قال علي رضي الله عنه: فلما قبض النبي لم تبق فاطمه رضي الله عنها بعده إلا خمسه وسبعين يوماً. حتى ألحقها الله عزوجل به صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

### فاطمه والقيامه

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن حذيفه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم عليّ لم ينزل قبلها فبشرني أن فاطمه سيده نساء أهل الجنة».

وعن علي، قال: «أخبرني رسول الله أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمه والحسن والحسين، قلت: يا رسول الله، فمحبونا؟ قال: من ورائكم» (٢).

وعن عبدالله بن مسعود، قال: «قال رسول الله: ان فاطمه أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار».

وروى باسناده عن أبي هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٢٥٢

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٥، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٣٩

رقم ٣٠٣. والبدخشي في مفتاح النجاء ص ٣٠.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٥١.

وسلم: «تبعث الأنبياء يوم القيامة على الدواب، ليوافقوا بالمؤمنين من قومهم المحشر، ويبعث صالح على ناقته، وبعث على البراق، خطوها عند أقصى طرفها وتبعث فاطمه أمامي» (١).

وروى باسناده عن علي عليه السلام، قال: «سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب: يا أهل الجمع غصوا أبصاركم عن فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى تمر» (٢).

وروى باسناده عن أبي جحيفة عن علي، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة، قيل: يا أهل الجمع غصوا أبصاركم حتى تمر فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتمر وعليها ريطتان خضراوان» (٣).

روى القندوزي عن أبي هريره رفعه: «أول من يدخل الجنة فاطمه بنت محمد، مثلها في هذه الأمه مثل مريم بنت عمران في بنى إسرائيل».

وعن علي: «تحشر ابنتي فاطمه يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغه بالدماء تتعلق بقائمه من قوائم العرش تقول: يا حكم احكم بيني وبين من قتل ولدى فيحكم الله لا بنتى ورب الكعبه».

وعنه أيضاً: «إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة اغمضوا أبصاركم لتجوز فاطمه بنت محمد مع قميص مخضوب بدم الحسين، فتحتوى على ساق العرش فتقول: أنت الجبار العدل، اقض بيني وبين من قتل ولدى، فيقضى الله لبنتى ورب الكعبه ثم تقول: اللهم اشفعنى فيمن بكى على

ص: ٢٥٣

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٥٢ و ١٥٣.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٥٢ و ١٥٣.

٣- [٣] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦١ ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢١٢. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ١٥٣.



مصيبتة فيشفعها الله فيهم» (١).

وروى الشبلنجي باسناده عن عائشه انها قالت لفاطمه رضى الله عنها:

«ألا أبشرك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سيدات نساء أهل الجنة أربع، مريم بنت عمران، وفاطمه بنت محمد وخديجه بنت خويلد، واسيه بنت مزاحم امرأه فرعون» (٢).

وروى الخوارزمي باسناده عن أبي هريره: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أول شخص يدخل الجنة فاطمه مثلها فى هذه الأمه كمثل مريم بنت عمران فى بنى اسرائيل» (٣).

وروى ابن حجر عن أبي هريره قال: «قال رسول الله: أول شخص يدخل الجنة فاطمه».

وعن على: «إذا كان يوم القيامة، نادى مناد: يا أهل الجمع غصوا ابصاركم عن فاطمه حتى تمر على الصراط إلى الجنة» (٤).

وروى ابن حجر المكي عن أبي أيوب: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من بطنان العرش، يا أهل الجمع، نكسوا رؤوسكم وغصوا ابصاركم حتى تمر فاطمه بنت محمد على الصراط فتمر مع سبعين ألف جاريه من الحور العين كمر البرق».

وعن أبي هريره: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا كان يوم

ص: ٢٥٤

١- [١] ينابيع الموده ص ٢٦٠.

٢- [٢] نور الأبصار ص ٥٢.

٣- [٣] مقتل الحسين ج ١ ص ٧٦.

٤- [٤] لسان الميزان ج ٤ ص ١٦ رقم ٣٤ وج ٣ ص ٢٣٧ رقم ١٠٥٢.

القيامة ينادى منادٍ من بطنان العرش: أيها الناس، غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمه إلى الجنة» (١).

روى الزرندي عن أبي أيوب الأنصاري قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة، جمع الله الأولين والآخريين في صعيد واحد، ثم نادى مناد من بطن العرش: ان الجليل جل جلاله يقول: نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم فان هذه فاطمه بنت محمد، تريد أن تمر على الصراط».

وروى عن أبي سعيد في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «انه مر في السماء السابعة، قال: فرأيت فيها لمريم ولأم موسى ولآسياه امرأه فرعون ولخديجه بنت خويلد قصوراً من الياقوت، ولفاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبعين قصراً من مرجان أحمر مكللاً باللؤلؤ، أبوابها وتكياتها أو قال:

وتكايها واسرتها من عود واحد» (٢).

وروى الخطيب باسناده عن عائشه، قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ يا معشر الخلائق طأطؤا رؤوسكم حتى تجوز فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم (٣) وفي روايه أخرى عنها:

حتى تمر فاطمه بنت محمد» (٤).

وروى ابن حجر باسناده عن سويد بن عمر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حوضى اشرب منه يوم القيامة ومن اتبعنى من الأنبياء، ويبعث

ص: ٢٥٥

١- [١] الصواعق المحرقة ص ١١٣، وروى الأول في مقتل الحسين ج ١ ص ٥٥ وروى الثانى ابن حجر فى لسان الميزان ج ٢ ص ٣١٤ والحضرمى فى وسيله المآل ص ١٧٧.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ١٨٢ و ١٨٣ وروى الاول سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ٣١٠ عن ابن عباس.

٣- [٣] ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٥٣.

٤- [٤] تاريخ بغداد ج ٨ ص ١٤١ و ١٤٢.

اللَّه ناقة ثمود لصالح فيحلبها فيشربها والذين آمنوا معه حتى يوافى بها المواقف ولها رغاء وابنتى فاطمه على العضباء، وأنا على البراق» (١).

قال عبد القادر بدران: «أخرج الحافظ والخطيب عن أبي هريره: انه قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: تبعث الأنبياء على الدواب، ويبعث الله صالحاً على ناقته كيما يوافى بالمؤمنين من أصحابه المحشر، ويبعث ابني فاطمه، الحسن والحسين على ناقتين وعلى بن أبي طالب على ناقتي، وأنا على البراق، ويبعث بلالاً على ناقه، فينادى بالأذان أشاهده حقاً حقاً حتى إذا بلغ أشهد أن محمداً رسول الله، شهد بها جميع الخلائق من المؤمنين الأولين والآخرين. فقبلت ممن قبلت منه».

وروى باسناده عن بريده ولفظه: «يبعث الله ناقة صالح، فيشرب من لبنها هو ومن آمن به من قومه ولي حوض كما بين عدن إلى عمان أكوابه عدد نجوم السماء، فيستسقى الأنبياء، ويبعث الله صالحاً على ناقته قال معاذ: يا رسول الله، وأنت على العضباء؟ قال: لا، على البراق يخصني الله به من بين الأنبياء وفاطمه ابنتي على العضباء ويؤتى بلال على ناقه من نوق الجنة فيركبها وينادي بالأذان فيصدقه من سمعه من المؤمنين حتى يوافى المحشر ويؤتى بلال بحلّتين من حلل الجنة فيكساهما فأول من يكسى من المؤذنين بلال وصالح المؤمنين بعد» (٢).

وروى باسناده عن علي بن أبي طالب أنه قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم إذا كان يوم القيامة حملت على البراق، وحملت فاطمه على ناقتي العضباء، وحمل بلال على ناقه من نوق الجنة، وهو يقول: الله أكبر، إلى آخر الأذان

ص: ٢٥٦

١- [١] لسان الميزان ج ٤ ص ٥١ وذكرها الدميري في حياه الحيوان ج ١ ص ١١٧، ماده البراق.

٢- [٢] تهذيب تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣١١.

يسمع الخلائق».

وأنه قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة حملت على البراق، وحملت فاطمه على ناقتي العضباء، وحمل بلال على ناقه من نوق الجنة، وهو يقول: الله أكبر، إلى آخر الأذان يسمع الخلائق» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن علي بن موسى الرضا: «حدثني أبي موسى ابن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي ابن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم تحشر ابنتي فاطمه عليها حله الكرامه قد عجت بماء الحيوان، فتنظر اليها الخلائق فيتعجبون منها، ثم تكسى ايضاً حله من حلال الجنة وهي الف حله مكتوب على كل حله بخط أخضر:

أدخلوا ابنه محمد الجنة على أحسن الصورة وأحسن الكرامه، وأحسن المنظر، فتترف إلى الجنة كما تترف العروس ويوكل بها سبعون ألف جاريه» (٢).

روى أحمد عن ابن عباس قال: «خط رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في الأرض أربعة خطوط، قال: تدرون ما هذا؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله: أفضل نساء أهل الجنة خديجه بنت خويلد، وفاطمه بنت محمد، وآسيه بنت مزاحم امرأه فرعون، ومريم ابنة عمران رضي الله عنهن أجمعين» (٣).

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه

ص: ٢٥٧

١- [١] تهذيب تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣١٢، ورواه ابن حجر في لسان الميزان ج ٤ ص ٣٩٩.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ٥٢ ورواه ابن حجر في لسان الميزان ج ٢ ص ٧٤١ ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٤٨ والقندوزي في ينابيع الموده ص ١٩٩ مع فرق يسير.

٣- [٣] المسند ج ١ ص ٢٩٣، ورواه أحمد في المسند ج ٣ ص ١٣٥.

وآله وسلّم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة وفاطمه سيده نساءهم إلّا ما كان لمريم بنت عمران» (١).

وروى باسناده عن حذيفه قال: «سألني أمي منذ متى عهدك بالنبى صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: فقلت لها: منذ كذا وكذا، قال: فنالت منّي وسبتني قال:

فقلت لها: دعيني فاني آتى النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فأصلى معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لى ولك قال: فأتيت النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فصلّيت معه المغرب فصلّى النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتى فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفه، قال: مالك؟ فحدثته بالأمر، فقال: غفر الله لك ولأمك، ثم قال: أما رأيت العارض الذى عرض لى قبيل قال: قلت بلى، قال: فهو ملك من الملائكة، لم يهبط الأرض قبل هذه الليله فاستأذن ربه أن يسلم على ويشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه وأن فاطمه سيده نساء أهل الجنه رضى الله عنهم» (٢).

روى أبو نعيم باسناده عن أبى هريره قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يحشر الأنبياء على الدّواب وأنا على البراق، خطوها عند منتهى طرفها، وابنتى فاطمه على العضاء، الحديث» (٣).

وروى باسناده عن عبد الله بن بريده عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يبعث الله ناقة صالح فيشرب من لبنها هو ومن آمن به من قومه ولى حوض كما بين عدن إلى عمان أكوابه عدد نجوم السماء فيستسقى الأنبياء ويبعث

ص: ٢٥٨

١- [١] المسند ج ٣ ص ٦٤ و ٨٠.

٢- [٢] المسند ج ٥ ص ٣٩١.

٣- [٣] اخبار اصبهان ج ١ ص ٢٤٣.

اللَّهُ صالحاً على ناقته قال معاذ: يا رسول الله وأنت على العضباء، قال أنا أبعث على البراق يخصني الله عزّوجل به من بين الأنبياء وفاطمة ابنتي على العضباء ويؤتي بلال بناقه من نوق الجنة فيركبها وينادي بالأذان فيصدقه من سمعه من المؤمنين حتى يوافي المحشر ويؤتي بلال بحلتين من حلل الجنة فيكساهما فأول من يكسى من المؤذنين بلال وصالح المؤذنين» (١).

وروى الشيخ عبد الله البحراني باسناده عن ابن عباس قال: «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم كان جالساً ذات يوم وعنده على وفاطمة والحسن والحسين عليه السّلام، فقال: اللهم انك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس على، فأحب من أحبهم وأبغض من أبغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم واعن من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب، وأيدهم بروح القدس منك.

ثم قال صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: يا على، أنت امام أمتي وخليفتي عليها بعدى، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة، وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة. فأيما امرأه صلت في اليوم والليله خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالت علياً بعدى، دخلت الجنة بشفاعه ابنتي فاطمه وانها لسيدة نساء العالمين. فقيل: يا

ص: ٢٥٩

رسول الله، أهي سيده نساء عالمها؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ذلك لمريم بنت عمران، فأما ابنتي فاطمه فهي سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين.

وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين.

وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمه «إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» (١).

ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: يا علي ان فاطمه بضعه مني وهي نور عيني وثمره فوادي، يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها، وانها أول من يلحقني من أهل بيتي فاحسن اليها بعدى، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيدا شباب أهل الجنة، فليكرما، فليكونا عليك كسمعك وبصرك، ثم رفع صلى الله عليه وآله وسلم يده إلى السماء فقال:

اللهم انى أشهدك أنى محب لمن أحبههم ومبغض لمن أبغضهم وسلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدو لمن عاداهم وولى لمن والاهم» (٢).

روى فرات باسناده عن جعفر عليه السلام عن أبيه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى قصرها فتمر ابنتي فاطمه عليها ريظتان خضراوان حوالها سبعون الف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن من هذا فيقول هذا أخى أن أمه أيبك قتلوه وقطعوا رأسه فأيتها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله انى انما أريتك ما فعلت به أمه أيبك انى أدخرت لك عندى تعزیه بمصيبتك فيه وانى جعلت تعزيتك اليوم أنى لا أنظر فى محاسبه العباد حتى تدخل الجنة أنت

ص: ٢٦٠

١- [١] سورة آل عمران: ٤٢.

٢- [٢] عوالم العلوم ص ٤٧ رقم ٧.

وذريتك وشيعتك ومن أولاكم معروفاً ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبه العباد. فتدخل فاطمه عليها السلام ابنتي الجنه وذريتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً ممن ليس من شيعتها فهو قول الله عز وجل «لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ» (١)

قال هو يوم القيامة «وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» هي والله فاطمه وذريتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً ليس هو من شيعتها» (٢).

ص: ٢٤١

---

١- [١] سورة الانبياء: ١٠٣.

٢- [٢] تفسير فرات ص ٩٧.





## الباب التاسع والثلاثون: الأئمة الأثنا عشر أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله

إشاره

ص: ٢٦٣



روى مسلم بإسناده عن جابر بن سمره، قال: «دخلت مع أبي علي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فسمعتَه يقول: ان هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه قال: ثم تكلم بكلامٍ خفى علي، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال:

كلهم من قريش» (١).

قال ابن الأثير: «وفي حديث جابر بن سمره رضى الله عنه: ثم تكلم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بكلمه أصمناها الناس، أى شغلوني فى سماعها فكأنهم جعلوني أصم» (٢).

وروى أبو نعيم بإسناده عن عون بن أبي جحيفه عن أبيه، قال: «كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يخطب وعمى بين يدي فى المجلس، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا تزال أمتى صالحه حتى يمضى اثنا عشر خليفه كلهم من قريش. قال: وخفض بها صوته، فقال أبى لعمه: ما قال؟ قال:

أى بنى كلهم من قريش» (٣).

وروى الحموينى بأسناده عن جابر بن سمره، قال: «سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً» (٤).

ص: ٢٦٥

١- [١] صحيح مسلم، كتاب الاماره، الحديث / ١٨٢١، ج ٣ ص ١٤٥٢ و ١٤٥٣.

٢- [٢] النهايه ج ٣ ص ٥٤.

٣- [٣] أخبار أصبهان ج ٢ ص ١٧٦.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٤٩.

وروى أحمد بأسناده عن مسروق، قال: «كنا مع عبدالله جلوساً في المسجد يقرئنا فاتاه رجل فقال: يا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفه؟ قال: نعم كعده نقيب بني إسرائيل» (١).

وروى بأسناده عن الشعبي عن جابر بن سمره قال: «سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفه» (٢).

وروى ابن كثير بأسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يكون بعدى من الخلفاء عدده اصحاب موسى» (٣).

وروى بأسناده عن معاوية بن أبي سفيان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الأمر في قريش لا يعاديهم احد إلا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين» (٤).

وقال: «وفي التوراه التي بأيدي أهل الكتاب ما معناه: إن الله تعالى بشر إبراهيم باسما عيل، وأنه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثني عشر عظيماً» (٥).

### الأئمة الإثنا عشر

روى الحافظ القندوزي الحنفي بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثله، قال:

«جاء يهودى من يهود المدينه إلى على - كرم الله وجهه - قال: إني أسألك عن ثلاث وثلاث وعن واحده فقال على: لم لا تقول أسألك عن سبع؟ قال: أسألك

ص: ٢٦٦

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ٤٠٦.

٢- [٢] المصدر ج ٥ ص ١٠٦.

٣- [٣] البدايه والنهايه ج ٦ ص ٢٤٨.

٤- [٤] المصدر ص ٢٤٩.

٥- [٥] المصدر ص ٢٥٠.

عن ثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الآخر، فإن أصبت فيهن سألتك عن الواحد فقال علي: ما تدري إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت، فأخرج اليهودي من كفه كتاباً عتيقاً، قال: هذا ورثته عن آبائي وأجدادي عن هارون جدي إمام موسى بن عمران وخط هارون بن عمران عليهما السلام وفيه هذه المسألة التي أسألك عنها، قال علي: ان أجبتك بالصواب فيهن لتسلم؟ فقال: والله أسلم الساعة علي يدك ان أجبتني بالصواب فيهن، قال له: سل.

قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض، وعن أول شجرة نبتت على وجه الأرض، وعن أول عين نبعت على وجه الأرض.

قال: أما أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها صخره بيت المقدس، وكذبوا، ولكن هو الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام من الجنة فوضعه في ركن البيت، والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجدون العهد والميثاق، لأنه كان ملكاً ابتلع كتاب العهد والميثاق، وكان مع آدم في جنته، فلما خرج آدم خرج هو فصار حجراً، قال اليهودي: صدقت قال علي: وأما أول شجرة نبتت على الأرض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون، وكذبوا ولكنها نخلة من العجوة نزل بها آدم من الجنة فأصل كل النخلة العجوة، قال اليهودي: صدقت. قال علي - كرم الله وجهه -: وأما أول عين نبعت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي كانت تحت صخره بيت المقدس وكذبوا، ولكنها عين الحياه التي نسي عندها صاحب موسى السمكه المالحه، فلما أصابها ماء العين حيب وعاشت وشربت منه فاتبعها موسى وصاحبه الخضر، قال اليهودي: صدقت.

قال علي: سل عن الثلاث الآخر، قال: أخبرني كم لهذه الأمه بعد نبياها من إمام. وأخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنة، وأخبرني من يسكن معه في منزله؟

قال علي: لهذه الأمة بعد نبيها اثنا عشر إماماً لا يضرهم خلاف من خالفهم، قال اليهودى صدقت. قال علي: ينزل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في جنه عدن وهي وسط الجنان وأعلاها وأقربها من عرش الرحمان جل جلاله، قال اليهودى: صدقت. قال علي: والذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الأئمة الإثنا عشر، أولهم أنا وآخرنا القائم المهدي، قال: صدقت. قال علي: سل عن الواحد، قال:

أخبرني كم تعيش بعد نبيك وهل تموت أو تقتل؟ قال: أعيش بعده ثلاثين سنة وتخضب هذه (أشار بلحيته) من هذا (أشار برأسه الشريف) فقال اليهودى:

أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أنك وصي رسول الله (١).

وروى الحموي بأسناده عن عبد الله بن عباس، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا وعلي والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين مطهرون معصومون» (٢).

وروى بأسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين علي: «أكتب ما أملى عليك، قال: يا نبي الله وتخاف علي النسيان؟ فقال: لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله عز وجل لك أن يحفظك ولا ينسبك، ولكن أكتب لشركائك، قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله؟

قال: أئمة من ولدك بهم يسقى أمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمه من السماء، وهذا أولهم، وأوماً بيده إلى الحسن، ثم أوماً بيده إلى الحسين عليهما السلام ثم قال عليه وآله السلام الأئمة من ولده» (٣).

ص: ٢٤٨

١- [١] ينابيع الموده، الباب السادس والسبعون ص ٤٤٣، وانظر فرائد السمطين ج ١ ص ٣٥٤ رقم ٢٨٠.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٣٣ رقم / ٤٣٠.

٣- [٣] المصدر ص ٢٥٩ رقم / ٥٢٧، وأورده القندوزي في ينابيع الموده ص ٢٠ ورواه علي بن الحسين ابن بابويه في الامامه والتبصره من الحيره ص ٥٤.

وروى بأسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسالك عنها؟»

فقال له جابر: في أي الأوقات شئت، فخلا به أبي، فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أُمى فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أخبرتك به أن في ذلك اللوح مكتوباً؟ قال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمه في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهنئها بولاده الحسين، فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس فقلت لها: بأبي وأُمى يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله جل جلاله إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه اسم أبي واسم بعلى واسم ابني وأسماء من ولدي، فأعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمه فقرأته وانتسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال: نعم، فمشى معه أبي حتى انتهى إلى منزل جابر وأخرج إلى أبي صحيفه من رق فقال له أبي: يا جابر أنظر إلى كتابك لأقرأ عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه إبي فما خالف حرف حرفاً فقال: قال جابر: فأشهد بالله أني رأيته هكذا في اللوح مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، فاني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين، ومذل الظالمين، ومببر المتكبرين، وديان الدين، انى أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلى أو خاف غير عدلى عذبتة عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فايى فاعبد، وعلى فتوكل، انى لم أبعث نبياً فاكملت ايامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً، وانى فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليک بعده



وسبّطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمى بعد انقضاء مده أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيى وأكرمه بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهاد وأرفع الشهداء درجةً، فجعلت كلمتى التامه معه والحجه البالغه عنده. بعترته أثيب وأعاقب، وأولهم على سيد العابدين وزين أولياء الماضين، وابنه شبيه جده المحمود محمّد الباقر لعلمى والمعدن لحكمى سيهلك المرتابون فى جعفر، الراد عليه كالراد على، حق القول منى لأكرم من مشوى جعفر ولأسرته فى أشياعه وأنصاره وأوليائه، وانتجت بعده موسى، ولأتيحن بعده فتنه عمياء حندس، لأن خيط فرضى لا ينقطع وحجتى لا تخفى، وان أوليائى لا يشقون، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتى، ومن غير آيه من كتابى فقد افترى على، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مده عبدى موسى وحيبى وخيرتى، إن المكذب بالثامن مكذب بجميع أوليائى وعلى وليى وناصرى، ومن أضع على عاتقه أعباء النبوه وأمنحه بالأضطلاع بها، يقتله عفرىت مستكبر، يدفن بالمدينه التى بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شر خلقى، حق القول منى لأقرن عينه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمى ومعدن حكمى وموضع سرى وحجتى على خلقى، فجعلت الجنه مأواه وشفعته فى سبعين من أهل بيته، كلهم قد أستوجبوا النار واختم بالسعاده لابنه على وليى وناصرى والشاهد فى خلقى وامينى على وحيى، وأخرج منه الداعى إلى سبيلى والخازن لعلمى الحسن.

ثم أكمل ذلك بابنه رحمه للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، وسيدل أوليائى فى زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما يتهادون رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض

بدمائهم وينشأ الويل والرزين في نسائهم، أولئك أوليائي حقاً، بهم أَدْفَعُ كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأرفع الآصار والأغلال، «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» (١) (٢)

وروى الحموي بأسناده عن أبي نصره قال: «لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي عند الوفاة دعا بابنه الصادق ليعهد إليه عهداً، فقال له أخوه زيد بن علي:

لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً، فقال له: يا أبا الحسين، إن الأمانات ليست بالمثال ولا العهود بالسوم، وانما هي أمور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى.

ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له: يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة، فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهنئها بمولد الحسين عليه السلام فإذا بيدها صحيفة من درّه بيضاء، فقلت: يا سيده النسوان ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمة من ولدي فقلت لها: ناويليني لأنظر فيها؟ قالت: يا جابر لولا النهي لكنت أفعل، لكنه قد نهى أن يمسه إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي، ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى بطنها من ظاهرها.

قال جابر: فقرأت فإذا: أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى وأمه آمنه، أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف،

ص: ٢٧١

١- [١] سورة البقرة: ١٥٧.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٣٧ / رقم / ٤٣٢، ورواه الصدوق في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في ج ١ باب / ٢٨ ص ٣٠٨ بتصحيح علي أكبر الغفاري، وفي كتاب عيون أخبار الرضا ج ١ الباب السادس ص ٤٢، والشيخ الطوسي في أماليه الجزء الحادي عشر ص ١٨٢ مع فرق.

أبو محمّد الحسن بن علي وأبو عبد الله الحسين بن علي التقى أمهما فاطمه بنت محمّد، أبو محمّد علي بن الحسين العدل أمه شاه بانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه، أبو جعفر محمّد بن علي الباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق، أمه أم فروه بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة أمه جاريه اسمها حميده، أبو الحسن علي بن موسى الرضا، أمه جاريه اسمها نجمه، أبو جعفر محمّد بن علي الزكي، أمه جاريه اسمها خيزران، أبو الحسن علي بن محمّد الأمين، أمه جاريه اسمها سوسن، أبو محمّد الحسن بن علي الرفيق، أمه جاريه اسمها سمانه، أبو القاسم محمّد بن الحسن هو حجه الله القائم، أمه جاريه اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين» (١).

وروى الحافظ القندوزي الحنفي عن جابر بن عبد الله قال: «دخل جندل بن جناده بن جبير علي رسول الله فقال: يا محمّد، أخبرني عمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله وعمّا لا يعلمه الله.

فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أما ما ليس لله فليس لله شريك، وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود إن عزيزاً ابن الله والله لا يعلم انه له ولد، بل يعلم أنه مخلوقه وعبد، فقال:

أشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله حقاً وصدقاً، ثم قال: اني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران فقال: يا جندل أسلم على يد محمّد خاتم الأنبياء، واستمسك أوصيائه من بعده، فقلت أسلم، فله الحمد أسلمت وهداني بك.

ثم قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم قال:

ص: ٢٧٢

أوصيائي الإثنا عشر، قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراه، وقال: يا رسول الله سمهم لي، فقال: أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمه علي، ثم ابنه الحسن والحسين، فاستمسك بهم، ولا يغررك جهل الجاهلين، فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضى الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربه لبن تشربه، فقال جندل:

وجدناه في التوراه وفي كتب الأنبياء إيليا وشبراً وشبيراً فهذا اسم علي والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما أساميهم؟ قال: إذا انقضت مداه الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزین العابدين، فبعده ابنه محمّد يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه علي يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمّد يدعى بالتقى والزكى، فبعده ابنه علي يدعى بالنقى والهادى، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده ابنه محمّد يدعى بالمهدى والقائم والحجه، فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: «هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» (١)

ثم قال تعالى: «أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (٢)

فقال جندل: الحمد لله الذى وفقنى بمعرفتهم، ثم عاش إلى أن كانت ولاده علي بن الحسين فخرج إلى الطائف ومرض وشرب لبناً، وقال: أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون آخر زادى من الدنيا شربه لبن ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزاره.

وروى عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا سيد

ص: ٢٧٣

١- [١] سورة البقره: ٢-٣.

٢- [٢] سورة المجادله: ٢٢.

النبيين، وعلى سيد الوصيين، وان أوصيائي بعدى اثنا عشر، أولهم على وآخرهم القائم المهدي».

وروى عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة من ولدى فمن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى والوسيلة إلى الله جل وعلا» (١).

وروى الكنجي باسناده عن ابن عباس. قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنه عدن غرسها ربي عزوجل فليوال علياً من بعدى وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من بعدى، فانهم عترتي، خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذابين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتي» (٢).

وروى الحموي باسناده عن علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء عن أبيه عن آبائه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يتمسك بدينى ويركب سفينه النجاه بعدى، فليقتد بعلى بن أبى طالب وليعاد عدوه وليوال وليه، فإنه وصيى وخليفتى على أمتى فى حياتى، وبعد وفاتى، وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدى، قوله قولى، وأمره أمرى ونهيه نهى، وتابعه تابعى، وناصره ناصرى وخاذله خاذلى، ثم قال عليه السلام: من فارق علياً بعدى لم يرنى ولم اره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار

ص: ٢٧٤

١- [١] ينابيع الموده الباب السادس والسبعون ص ٤٤٢ و ٤٤٥.

٢- [٢] كفايه الطالب الباب السابع والخمسون ص ٢١٤ ورواه أبو نعيم فى الحليه ج ١ ص ٨٦ وروى على بن الحسين بن بابويه من الإمامه والتبصره خمس أحاديث بهذا المضمون فى باب أن الله عزوجل خص آل محمد بالإمامه دون غيرهم ص ٤٠.

ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه، ولقنه حجه عند المساء له، ثم قال: والحسن والحسين اماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة، وأمهما سيده نساء العالمين، وأبوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعه أئمة تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم بعدى وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي، وأئمة أمتي، ومنتقماً من الجاحدين حقهم (١) «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (٢)

وروى القندوزي الحنفي بسنده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويغضبك، لأنك مني وأنا منك، لحمك لحمي ودمك دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك، وشقى من عصاك، وريح من تولاك، وخسر من عاداك، فاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينه نوح من ركبها نجا من تخلف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة» (٣).

وروى علي بن الحسين بن بابويه باسناده عن عمرو بن الأشعث عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «سمعتة يقول ونحن في البيت معه نحو من عشرين انساناً: لعلكم ترون أن هذا الأمر إلى رجل منا يضعه حيث يشاء؟ لا والله، إنه

ص: ٢٧٥

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٥٤.

٢- [٢] سورة الشعراء: ٢٢٧.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب الرابع ص ٢٨.

لعهد من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مسمى، رجل فرجل، حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه.

وروى عن أبي الحسن الرضا عليه السَّلام قال: «سألته عن قول الله عزَّ وجل: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» فقال: الإمام يؤدي إلى الإمام» (١).

وروى باسناده عن أبي عبد الله عليه السَّلام، قال: «نزل جبرئيل على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بصحيفه من السماء، لم ينزل الله كتاباً مثلها قط قبله ولا بعده، فيه خواتيم من ذهب فقال له: يا محمَّد، هذه وصيتك إلى النجيب من أهلك، قال له: يا جبرئيل، من النجيب من أهلي؟ قال: علي بن أبي طالب، مره إذا توفيت أن يفك خاتماً، ثم يعمل بما فيه، فلما قبض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ففك على خاتماً ثم عمل بما فيه ما تعدها، ثم دفعها إلى الحسن بن علي ففك خاتماً وعمل بما فيه ما تعدها، ثم دفعها إلى الحسين بن علي ففك خاتماً، فوجد فيه: أخرج بقوم إلى الشهادة لهم معك واشر نفسك لله. فعمل بما فيها ما تعدها، ثم دفعها إلى رجل بعده ففك خاتماً، فوجد فيه: أطرق واصمت والزم منزلك وابد ربك حتى يأتيك اليقين، ثم دفعها إلى رجل بعده ففك خاتماً، فوجد فيه: أن حدث الناس وأفتهم وانشر علم آبائك، ففعل بما فيه ما تعدها، ثم دفعها إلى رجل بعده ففك خاتماً، فوجد فيه: أن حدث الناس وأفتهم وصدق أباك ولا تخافن أحداً إلا الله فانك في حرز من الله وضمن. وهو يدفعها إلى رجل من بعده ويدفعها من بعده إلى من بعده إلى يوم القيامة» (٢).

ص: ٢٧٦

- 
- ١- [١] الإمامه والتبصره باب: في أن الإمامه عهد من الله تعالى ص ٣٧ وص ٣٨ والآيه في سورة النساء: ٥٨.
- ٢- [٢] الإمامه والتبصره، وحديث الصحيفه المختومه متواتر، رواه الكليني والصفار والنعمانى والصدوق والطوسى والمجلسى رحمهم الله تعالى.

قال القندوزي: «وفى المناقب: خطب الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه فقال: ان الله أوضح بأئمه الهدى من أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم دينه، وأبلج بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأمة واجب حق امامه، وجد حلاوه ايمانه، وعلم فضل طلاوه اسلامه، لأن الله نصب الإمام علماً لخلقه، وحجه على أهل أرضه، ألبسه تاج الوقار، وغشاه نور الجبار، يمدد بسبب من السماء، لا ينقطع مواده، ولا ينال ما عند الله إلا بجهد اسبابه، ولا يقبل الله معرفه العباد إلا بمعرفه الامام، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي ومعميات السنن ومشتبهات الفتن، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين، من عقب كل إمام يصطفيهم لذلك، وكل ما مضى منهم امام نصب الله لخلقه من عقبه إماماً علماً بيناً ومناً نيراً، أئمه من الله يهدون بالحق، وبه يعدلون، وخيره من ذريه آدم، ونوح، وإبراهيم، وإسماعيل، وصفوه من عتره محمد صلى الله عليه وآله وسلم، اصطنعهم الله فى عالم الذر قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه، مخبوءاً بالحكمه فى علم الغيب عنده، وجعلهم الله حياه الأنام ودعائم الإسلام» (١).

وقال: «وفى المناقب: بسنده عن عبد الأعلى بن أعين، قال سمعت جعفر الصادق - رضى الله عنه -: يقول قد ولدنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء، وخبر الأرض، وخبر الجنة، وخبر النار، وخبر ما كان وما يكون، وأنا أعلم ذلك كله كأنما أنظر إلى كفى، وإن الله يقول: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ» (٢)

ص: ٢٧٧

١- [١] ينابيع الموده الباب الثامن ص ٢٣.

٢- [٢] سورة النحل: ٨٩.



ويقول تعالى: «ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» (١)

فنحن الذين اصطفانا الله جلّ شأنه، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء» (٢).

وروى الذهبي باسناده عن أبي ذر، مرفوعاً، قال: «على وذريته يختمون الأوصياء إلى يوم الدين» (٣).

وروى القندوزي عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يركب سفينه النجاه ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال علياً وليعاد عدوه، وليأتم بالأئمة الهداه من ولده، فانهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه من بعدى وسادات أمتى وقواد الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان» (٤).

وروى: «عن أبي الطفيل عامر بن واثله - وهو آخر من مات من الصحابه بالاتفاق - عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنت وصيي، حربك حزبي، وسلمك سلمى، وأنت الإمام، وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون والمعصومون، ومنهم المهدي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فويل لمبغضيههم. يا علي: لو أن رجلاً أحبك وأولادك في الله لحشره الله معك ومع أولادك، وأنتم معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنة والنار، تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار» (٥).

قال محمد بن طلحه: «اختصاصهم بها، وهي الأمامه الثابته لكل واحد منهم، فانه حصل ذلك لكل واحد من قبله، فحصلت للحسن التقى من أبيه علي بن

ص: ٢٧٨

١- [١] سورة فاطر: ٣٢.

٢- [٢] ينابيع الموده، الباب الثامن ص ٢٣.

٣- [٣] ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٢١ رقم ١٩٤٣.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب السابع والسبعون ص ٤٤٥.

٥- [٥] المصدر، الباب السادس عشر ص ٨٥.

أبى طالب، وحصلت بعده لأخيه الحسين الزكى، وحصلت بعد الحسين لابنه على زين العابدين منه، وحصلت بعد زين العابدين لولده محمّد الباقر منه، وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق منه، وحصلت بعد الصادق لولده موسى الكاظم منه، وحصلت بعد الكاظم لولده على الرضا منه، وحصلت بعد الرضا لولده محمّد القانع منه، وحصلت بعد القانع لولده على المتوكل منه، وحصل بعد المتوكل لولده الحسن الخالص منه، وحصلت بعد الخالص لولده محمّد الحجة المهدي منه. وأما ثبوتها لأبى المؤمنين على بن أبى طالب، فمستقصى على أكمل الوجوه فى كتب الأصول، فلا حاجة إلى بسط القول فيه فى هذا الكتاب.

وأما كون عدد الأئمة منحصرأ فى هذا العدد المخصوص، وهو اثنا عشر، فقد قال العلماء فيه: ان الله تعالى أنزل فى كتابه العزيز: «وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً» (١)

فجعل عدده القائمين بهذه الفضيله والتقدمه والنقيه التى هى النقابه، مختصه بهذا العدد، فتكون عدده القائمين بفضيله الإمامه والتقدمه بها، ولهذا لما بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأنصار ليله العقبه قال لهم: أخرجوا لى منكم اثنى عشر نقيباً كقضاء بنى اسرائيل، ففعلوا فصار ذلك طريقاً وعدداً مطلوباً، قال الله تعالى: «وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَيَهْجُدُونَ بِرَبِّهِمْ يُعِيدُونَ\* وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ سَبْطاً أُمَّماً» (٢)

فجعل الأسباط الهداه الحق فى بنى اسرائيل اثنى عشر، فتكون الأئمه الهداه فى الإسلام اثنى عشر» (٣).

ص: ٢٧٩

١- [١] سورة المائده: ١٢.

٢- [٢] سورة الاعراف: ١٥٩- ١٦٠.

٣- [٣] مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ص ١٠ و ١١ مخطوط.

ماذا يقول القائل في امامه على بن أبي طالب عليه السّلام وشخصيته وعظمته وكيف يستطيع أحد احصاء فضائل من هو مصداق لكلمات الله التي لا- تنفذ بحكم القرآن والحديث قال تعالى: «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا» (١) «وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَذْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (٢)

وقال في حقه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (٣)

: «لو أن البحر مداد، والغياض أقلام، والإنس كتاب، والجن حساب، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن».

لقد قدمنا في سائر الأبواب والفصول مناقب الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السّلام وفضائله، حسبما ورد من تأويل الآيات القرآنية والأحاديث، وحسب اعتراف الصحابه والتابعين وأقوال العلماء، ولما كان الباب التاسع والثلاثون معقوداً للأئمة الاثني عشر أوصياء رسول الله، فعلياً أن نتعرف على شروط الإمام ومنزله، وأهميه الإمام في هدايه المسلمين واستنارتهم بنور الدين والأحكام.

ونحن مدعوون الى الرجوع إلى أهل الذكر كما قال تعالى: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (٤)

لتتعرف على من له الأهليه لتصدى إمامه المسلمين

ص: ٢٨٠

١- [١] سورة الكهف: ١٠٩.

٢- [٢] سورة لقمان: ٢٧.

٣- [٣] سورة النجم: ٣.

٤- [٤] سورة النحل: ٤٣، وسورة الانبياء: ٧.

والقيام بهذا المنصب الخطير، كى لا تكون الإمامة تشهياً من أهل الهوى وعبد الجاه.

وخير ما يدلنا على شروط الإمام وخصائص الإمامة هو الحديث الوارد عن الإمام على بن موسى الرضا عليه آلاف التحية والثناء، فقد روى الكليني باسناده، عن عبد العزيز بن مسلم، قال: «كنا مع الرضا بمرور، فاجتمعنا فى الجامع يوم الجمعة فى بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة، وذكروا كثره اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدى عليه السّلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السّلام، ثم قال: يا عبد العزيز بن مسلم، جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، ان الله عزّوجل لم يقبض نبيه حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شىء .»

بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملًا، فقال عزّوجل: «مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (١)

وأنزل فى حجه الوداع وهى آخر عمره صلّى الله عليه وآله وسلّم «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (٢)

. وأمر الإمامة من تمام الدين.

ولم يمض حتى بين لأمتة معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم علياً علماً وإماماً وما ترك لهم شيئاً تحتاج إليه الأمة الّا بينه، فمن زعم ان الله عزّوجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله فهو كافر به.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمتة فيجوز فيها اختيارهم، إن الإمامة أجل قدرًا، وأعظم شأنًا، وأعلى مكانًا، وأمنع جانبًا، وأبعد غورًا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إمامًا باختيارهم، إن الإمامة خصّ الله

ص: ٢٨١

١- [١] سورة الأنعام: ٣٨.

٢- [٢] سورة المائدة:..

عزّوجل بها إبراهيم الخليل بعد النبوه والخله مرتبه ثالثه وفضيله شرفه بها وأشاد بها ذكره، فقال: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» فقال الخليل عليه السّلام سروراً بها:

«وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» قال الله تبارك وتعالى: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (١)

فأبطلت هذه الآيه إمامه كل ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوه، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوه والطاره فقال: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ \* وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (٢)

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال جلّ وتعالى:

«إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» (٣)

فكانت له خاصه فقلدها صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السّلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والأيمان بقوله تعالى: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ» (٤)

فهى في ولد على عليه السّلام خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا- نبى بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فمن أين يختار هؤلاء الجهاال؟

ان الإمامه هى منزله الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامه خلافة الله وخلافه الرسول ومقام أمير المؤمنين عليه السّلام وميراث الحسن والحسين عليهما السّلام.

إن الإمامه زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامه أسّ الإسلام النامى وفرعه السامى، بالإمام تمام الصلاه والزكاه،

ص: ٢٨٢

١- [١] سورة البقره: ١٢٤.

٢- [٢] سورة الأنبياء: ٧٢، ٧٣.

٣- [٣] سورة آل عمران: ٦٨.

٤- [٤] سورة الروم: ٥٦.

والصيام، والحج، والجهاد، وتوفير الفىء والصدقات، وامضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف. الإمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمه والموعظه الحسنه والحجه البالغه.

الإمام: كالشمس الطالعه المجلله بنورها للعالم، وهى فى الأفق بحيث لا تنالها الأيدى والأبصار.

الإمام: البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادى فى غياهب الدجى، وأجواز البلدان (١) والقفار ولجج البحار.

الإمام: الماء العذب على الظمأ؛ والదال على الهدى، والمنجى من الردى، الإمام النار على اليفاع (٢) الحار لمن اصطلى به، والدليل فى المهالك، من فارقه فهالك.

الإمام: السحاب الماطر والغيث الهاطل (٣) والشمس المضيئه، والسمااء الظليله، والأرض البسيطه، والعين الغزيره، والغدير والروضه.

الإمام: الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأم البره بالولد الصغير، ومفزع العباد فى الداهيه النآد (٤).

الإمام: أمين الله فى خلقه وحجته على عباده، وخليفته فى بلاده، والداعى إلى الله والذاب عن حرم الله.

ص: ٢٨٣

---

١- [١] الغيهب: الظلمه وشده السواد، وأجواز: جمع الجوز، وهو من كل شىء وسطه.

٢- [٢] اليفاع: ما ارتفع من الأرض.

٣- [٣] الهاطل: المطر المتتابع العظيم القطر.

٤- [٤] الداهيه: الأمر العظيم، والنآد- كسحاب- بمعناها.

الإمام: المطهر من الذنوب، والمبرى عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين وعز المسلمين، وغيظ المنافقين، ويوار الكافرين.

الإمام: واحد دهره، لا يدانيه أحدٌ، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا- اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذى يبلغ معرفه الإمام أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات! ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخست (١) العيون، وتضاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتفاصرت العلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكّلت الشعراء، وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيله من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شىء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه، ويغنى غناه؟ لا! كيف وأنى؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟ أتظنون أن ذلك يوجد فى غير آل الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل (٢) فارتقوا مرتقى صعباً دحضاً تزل عنه إلى الحضيض اقدمهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائره بائره ناقصه وآراء مضله، فلم يزدادوا منه إلا بعداً «فَاتْلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ» (٣) (٤)

ولقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا فى الحيره إذ تركوا الإمام عن بصيره، «وَرَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ

ص: ٢٨٤

١- [١] الحلوم كالألباب: العقول. وضلت وتاهت وحارت متقاربه المعانى، وخست أى كلت.

٢- [٢] أى أوقعت فى انفسهم الأمانى الباطله أو أضعفتهم.

٣- [٣] سوره التوبه: ٣٠.

٤- [٤] هذا على روايه الصفوانى كما أشار إليه المجلسى.

أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ» (١)

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الى اختيارهم والقرآن يناديهم:

«وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» (٢)

وقال عز وجل: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» (٣)

وقال: «مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ\* أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ\* إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا يَتَخَيَّرُونَ\* أَمْ لَكُمْ آيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَهْدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ\* سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ\* أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» (٤)

وقال عز وجل: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» (٥)

أم «طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ» (٦)

أم «قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ\* إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ\* وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ

أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ» (٧)

أم «قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا» (٨)

بل هو «فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (٩)

فكيف لهم باختيار الإمام؟ والإمام عالم لا- يجهل وراع لا ينكل، معدن القدس والطهاره، والنسك والزهاده، والعلم والعباده. مخصوص بدعوه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ونسل المطهره

ص: ٢٨٥

١- [١] سورة العنكبوت: ٣٨.

٢- [٢] سورة القصص: ٦٨.

٣- [٣] سورة الأحزاب: ٣٦.

٤- [٤] سورة القلم: ٣٦-٤١.

٥- [٥] سورة محمد: ٢٤.

٦- [٦] سورة التوبه: ٨٧.

٧- [٧] سورة الأنفال: ٢١-٢٣.

٨- [٨] (و ٩) سورة البقره: ٩٣.

٩- [٩]



البتول، لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروه من هاشم، والعترة من الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، والرضا من الله عزوجل شرف الأشراف والفرع من عبد مناف، نامى العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامه، عالم بالسياسه، مفروض الطاعه، قائم بأمر الله عزوجل، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله. ان الأنبياء والأئمه صلوات الله عليهم يوفقههم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتیه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (١)

، وقوله تبارك وتعالى: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» (٢)

وقوله في طالوت: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (٣)

وقال لنبیه «وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» (٤)

، وقال في الأئمه من أهل بيت نبيه وعترة وذريته صلوات الله عليهم: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا\* فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» (٥)

وان العبد إذا اختاره الله عزوجل لأمر عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينايع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب ولا يجيد فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد آمن من الخطايا والزلل والعتار، يخصه الله بذلك ليكون حجته البالغه

ص: ٢٨٦

١- [١] سورة يونس: ٣٥.

٢- [٢] سورة البقره: ٢٦٩.

٣- [٣] (و ٤) سورة النساء: ١١٣.

٤- [٤]

٥- [٥] سورة النساء: ٥٤ - ٥٥.

على عباده وشاهده على خلقه «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (١)

فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه، أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه؟ تعدّوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا- يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمّهم الله ومقتهم وأتعتهم، فقال جل وتعالى: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (٢)

وقال: «فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ» (٣)

وقال: «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ» (٤)

وصلّى الله على النبي محمّد وآله وسلّم تسليمًا كثيرًا» (٥).

قال القندوزي: «وفي عيون الأخبار عن أبي الصلت الهروي قال الإمام على الرضا بن موسى الكاظم: الإمام وحيد دهره لا يدانيه أحد ولا- يعادله عالم، ولا- يوجد منه بدل، ولا- له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له، ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفه حقيقه الإمام؟ ويمكنه اختياره؟ هيهات، ضلت العقول وتاهت الحلوم وتصاغرت العظماء وتقاصرت الحكماء وعميت البلغاء عن وصف شأن من شؤونه أو فضيله من فضائله، كيف يوصف أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره؟ فأين الاختيار من هذا؟ وأين إدراك العقول من هذا واين يوجد مثل هذا (٦).

ص: ٢٨٧

١- [١] سورة الحديد: ٢١ والجمعه: ٤.

٢- [٢] سورة القصص: ٥٠.

٣- [٣] سورة محمّد: ٨.

٤- [٤] سورة غافر: ٣٥.

٥- [٥] الكافي كتاب الحجّه، باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته ج ١ ص ١٥٤ من الطبعة المشكوله.

٦- [٦] ينابيع الموده: ٢٤.

قال العلامة الحلي: «أجمعت الإثنا عشرية بأن نصب الإمامه لطف، واللطف واجب فالإمامه واجبه، بيان الصغرى: أنا نعلم بالضرورة أن الناس متى كان لهم رئيس قاهر يمنعهم من المحرمات ويزجرهم عنها ويأمرهم بالواجبات ويرغبهم فيها، كانوا من الصلاح أقرب ومن الفساد أبعد، وأما الكبرى فلأن اللطف كالتمكين، فان من دعا غيره إلى طعام وعلم أنه لا يجيبه إلّا إذا فعل معه نوعاً من التأدب فلو لم يفعله كان ناقضاً لغرضه.

واحتجوا على أن طريق معرفته النص الجلى خاصه، بأن الإمام يجب أن يكون معصوماً من الصغائر والكبائر، وإلا لزم التسلسل، لأن المقتضى للحاجه إلى الإمام جواز الخطأ على الأمه، فلو جاز الخطأ عليه افتقر إلى إمام آخر وحافظ للشرع، ولأنه لو ارتكب الخطأ وجب الإنكار عليه فيسقط محله من القلوب، ولأنه إن لم يجب اتباعه فيه انتفت فايده نصبه، وإلا لزم وجوب الحرام. والعصمه من الأمور الباطنه التي لا يعلمها إلّا الله تعالى، فلا طريق إلى معرفه الإمام سوى النص منه.

وأما الجمهور فلم يشترطوا العصمه، لأن أبا بكر كان إماماً ولم يكن معصوماً، بل ولم يشترطوا عصمه الأنبياء وجعلوا طريقه الإمامه هو البيعه من أهل الحل والعقد، لانتفاء الوجوب على الله تعالى فيجب على الخلق، ومنعت الاماميه من ذلك لأن أبا بكر لم يكن عندهم إماماً فلا يحتج عليهم فى عدم اعتبار العصمه يمامته، والبيعه ليست طريقاً للإمامه لعدم العلم بالمعصوم إلّا من قبله تعالى، ولأن الإمام نائب لله تعالى ولرسوله ونيابه الغير إنما تحصل بإذنه فلا تثبت الإمامه إلّا بنص من الله تعالى ورسوله، ولأن الإمام أعلم الخلق وأفضلهم وأزهدهم، لامتناع المساواه وإلا لزم الترجيح من غير مرجح، والنقصان لامتناع

تقديم المفضل على الفاضل لقبه عقلاً ولا- يطلع على هذه الصفات إلهاً الله تعالى، ولأن الخلق يعجز عن نصب أمير وقاض فعجزهم عن نصب الرئيس العام أولى فلا- يجوز أن يناط بهم نصبه، ولأن ذلك يفضي إلى وقوع الفتن والهرج والمرج لرغبة أهل كل بلد إلى نصب إمام منهم، وإنما نصب لدفع ذلك» (١).

ص: ٢٨٩

---

١- [١] كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد ص ٧٨.



- ١- ولاده علي بن أبي طالب.
- ٢- نسبه الشريف.
- ٣- ما قاله رسول الله في فضل علي بن أبي طالب.
- ٤- نص رسول الله صلى الله عليه و آله علي إمامه علي بن أبي طالب.
- ٥- ما قاله الصحابه في فضل علي بن أبي طالب.
- ٦- ما قاله التابعون في فضل علي بن أبي طالب.
- ٧- ما قاله الأعلام في علي بن أبي طالب.
- ٨- علي عليه السلام، مغفور له.
- ٩- شهاده علي بن أبي طالب.
- ١٠- وصيه علي بن أبي طالب.



## ولاده علي بن أبي طالب

قال المفيد قدس سره: «ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه إكراماً من الله تعالى جل إسمه له بذلك وإجلالاً لمحلّه في التعظيم» (١).

وهذا قول أكثر المؤرخين وأرباب السير في مصنفاتهم من الشيعة والسنة.

قال عبد الباقي العمري:

أنت العلي الذي فوق العلي رفعا بطن مكة وسط البيت إذ وضعاً

وقال السيد الحميري:

ولدته في حرم الإله وأمنه والبيت حيث فناؤه والمسجد

بيضاء طاهره الثياب كريمه طابت وطاب وليدها والمولد

في ليله غابت نحوس نجومها وبدت مع القمر المنير الأسعد

ما لفّ في خرق القوابل مثله إلا ابن آمنه النبي محمّد (٢).

وإذا أردت تفصيل ولادته عليه السّلام في الكعبة فراجع ما أدرجناه في الباب الثالث، الفصل الأول من هذا الكتاب تحت عنوان (علي وليد الكعبة).

## نسب علي بن أبي طالب

هو علي بن أبي طالب (واسمه عمران وقيل: عبد مناف) بن عبد المطلب

ص: ٢٩٣

١- [١] الإرشاد ص ٣.

٢- [٢] سيره الأئمة عليهم السّلام ج ١ ص ٤.



(واسمه شبيه الحمد) بن هاشم (واسمه عمرو) بن عبد مناف (واسمه المغيرة) ابن قصي بن كلاب بن مره بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أورد النقدي عن الأصم بن نباته، قال: «سمعت أمير المؤمنين يقول: والله ما عبد أبي ولا جدى عبد المطب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط، قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم متمسكين به» (١).

وأمه فاطمة بنت أسد:

قال المفيد: «فاطمة بنت أسد بن هاشم - رضى الله عنهما - وكانت كالأم لرسول الله ربي في حجرها، وكان صلى الله عليه وآله وسلم شاكرًا لبرها وآمنت به في الأولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين، ولما قبضها الله تعالى إليه كفنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقميصه ليدراً به عنها هوام الأرض وتوسد في قبرها لتأمن بذلك من ضغطه القبر، ولقنها الإقرار بولايه ابنها أمير المؤمنين عليه السلام لتجيب به عند المساء له بعد الدفن فخصها بهذا الفضل العظيم لمنزلتها من الله عز وجل (٢) ... وكان أمير المؤمنين على بن أبي طالب وإخوته أول من ولده هاشم مرتين، وحاز بذلك مع النشوء في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتأدب به الشرفين» (٣).

قال عبد الله بن عباس: «أقبل على بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكياً وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال له

ص: ٢٩٤

- 
- ١- [١] مواهب الوهاب في فضائل والد أمير المؤمنين وناصر رسول رب العالمين أبي طالب عليه السلام ص ٢٧.
  - ٢- [٢] وإذا أردت تفصيل حال والدى أمير المؤمنين على بن أبي طالب فراجع الباب الأول من هذا الكتاب.
  - ٣- [٣] الأرشاد ص ٣.

رسول الله: من يا علي، فقال علي: يا رسول الله ماتت أمي فاطمه بنت أسد.

قال: فبكى النبي ثم قال: رحم الله أمك يا علي أما أنها كانت لي أمًا، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين وكفنها فيهما، ومُر النساء فليحسن غسلها ولا- تخرجها حتى أجيء فألى أمرها، قال: وأقبل النبي بعد ساعه وأخرجت فاطمه أم علي، فصلى عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة لم يصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ثم كبر عليها أربعين تكبيره، ثم دخل القبر فتمدد فيه فلم يسمع له أنين ولا حركة، ثم قال: يا علي أدخل يا حسن أدخل، فدخل القبر فلما فرغ مما احتاج إليه قال: يا علي أخرج يا حسن أخرج فخرجا، ثم زحف النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى صار عند رأسها، ثم قال: يا فاطمه أنا محمد سيد ولد آدم ولا- فخر، فإن أتاك منكر ونكير فسألا-ك من ربك؟ فقولى: الله ربي، ومحمد نبيي، والاسلام ديني، والقرآن كتابي، وإبنى وليي، ثم قال: اللهم ثبت فاطمه بالقول الثابت، ثم خرج وحثا عليها حثيات، ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما، ثم قال:

والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمه تصفيق يميني على شمالي.

فقام إليه عمار بن ياسر فقال: فداك أبي وأمي يا رسول الله، لقد صليت عليها صلاة لم تصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة؟ قال: يا أبا اليقظان وهل ذلك (1). هي منى لقد كان لها من أبي طالب ولد كثير، ولقد كان خيرهم كثيراً وخيرنا قليلاً، فكانت تشبعني وتحبيهم، وتكسوني وتعريهم، وتدهنني وتشعثهم، قال: فلم كبرت عليها أربعين تكبيره يا رسول الله؟ قال: نعم يا عمار، التفت إلى يميني ونظرت إلى أربعين صفًا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيره،

ص: ٢٩٥

١- [١] كذا في المصدر والعبارة ناقصه.

قال فتمددت في القبر ولم يسمع لك أنين ولا حركة؟ قال: إنَّ الناس يحشرون يوم القيامة عراه فلم أزل أطلب إلى ربي عزوجل أن يبعثها ستيره، والذي نفس محمد بيده ما خرجت من قبرها حتى رأيت مصباحين من نور عند رأسها ومصباحين من نور عند رجليها، وملكيها الموكلين بقبرها يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة» (١).

### ما قاله رسول الله في فضل علي

لقد تتبعنا بقدر الإمكان ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشأن أمير المؤمنين عليه السلام. وأوردنا من الأحاديث في كل باب من أبواب هذا الكتاب ما يناسبه، وفي هذا الفصل نورد أربعين حديثاً بصورة موجزة، تتضمن ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

الأول: روى محمد بن إسماعيل البخاري بأسناده قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت مني وأنا منك» (٢).

الثاني: روى البخاري ومسلم بسندهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» (٣).

الثالث: روى الترمذي عن حبشي بن جناده، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عنى إلّا أنا أو علي» (٤).

ص: ٢٩٦

١- [١] بشاره المصطفى لشيعه المرتضى لمحمد بن محمد الطبري ص ٢٤١.

٢- [٢] صحيح البخاري، باب مناقب علي بن أبي طالب ج ٥ ص ٢٢.

٣- [٣] المصدر ص ٢٤ وصحيح مسلم باب فضائل علي بن أبي طالب ج ٤ ص ١٨٧١.

٤- [٤] سنن الترمذي ج ٥ ص ٢٩٩ رقم ٣٨٠٣.

الرابع: روى الترمذى بأسناده عن زيد بن أرقم عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه» (١).

الخامس: وروى بأسناده عن المساور الحميرى عن أمه قالت: «دخلت على أم سلمة سمعتها تقول: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: لا يحب علياً منافق، ولا يبغضه مؤمن» (٢).

قال الشيخ منصور على ناصف: «فالمنافق لا يحب علياً لأنه ضده، والمؤمن لا يبغضه لأنه مثله» (٣).

السادس: وروى عن ابن عمر، قال: «أخى رسول الله بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بينى وبين أحد، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنت أخى فى الدنيا والآخرة» (٤).

قال الشيخ منصور ناصف: «هذه المؤاخاه وقعت بعد الهجره فقد آخى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بين الماجرين والأنصار لزياده الرابطة والموده بينهما، وبهذا الحديث امتاز على عليه السلام عن بقيه الأصحاب، رضى الله عنهم» (٥).

السابع: وروى عن على: «كنت إذا سألت رسول الله أعطاني وإذا سكت ابتدأني» (٦).

قال الشيخ منصور ناصف: «فكان على - رضى الله عنه - فى ذاكره النبي

ص: ٢٩٧

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ باب مناقب على بن أبى طالب ص ٢٩٧ رقم ٣٧٩٧.

٢- [٢] المصدر ص ٢٩٩ رقم ٣٨٠١.

٣- [٣] ذيل التاج: ج ٣ ص ٢٩٧.

٤- [٤] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٠ رقم ٣٨٠٤.

٥- [٥] ذيل التاج: ج ٣ ص ٢٩٨.

٦- [٦] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠١ رقم ٣٨٠٦.

الثامن: وروى بأسناده عن جابر، قال: «دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ فَقَالَ النَّاسُ: لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا انْتَجَيْتَهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ انْتَجَاهُ» (١).

قال الشيخ منصور ناصف: «يوم الطائف: أى يوم غزوته، فانتجاه: أى كلمه سرّاً» (٢).

التاسع: وروى بأسناده عن أبي سعيد، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي: يا على لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيرى وغيرك» (٣).

قال الشيخ منصور ناصف: «أى لا- يحل لأحد أن يمشى في المسجد النبوى وهو جنب إمام النبى وعلياً- رضى الله عنه- لعلو منزلتهما» (٤).

العاشر: وروى بأسناده عن أم عطية قالت: «بعث النبى جيشاً وفيهم على قالت: فسمعت الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو رافع يديه يقول: اللهم لا تمتنى حتى ترينى علياً» (٥).

قال الشيخ منصور ناصف: «فيه دعاء لعلى بطول العمر وخوف عليه وشوق إليه، رضى الله عنه» (٦).

١- [٢] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٣ رقم ٣٨١٠.

٢- [٣] ذيل التاج: ج ٣ ص ٢٩٨.

٣- [٤] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٣ رقم ٣٨١١.

٤- [٥] ذيل التاج: ج ٣ ص ٢٩٨.

٥- [٦] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٧ رقم ٣٨٢٠.

٦- [٧] ذيل التاج: ص ٢٩٩.

الحادى عشر: وروى بأسناده عن أنس بن مالك: قال: «كان عند النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم طير، فقال: اللهم أئتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير فجاء على فأكل معهُ» (١).

قال الشيخ منصور ناصف: «فيه أن علياً -رضى الله عنه- أحب الخلق إلى الله تعالى» (٢).

الثانى عشر: وروى بأسناده عن على عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم ...

«رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار» (٣).

قال الشيخ منصور ناصف: «فكان الحق دائماً مع على -رضى الله عنه- حقيقاً لدعوته النبي» (٤).

الثالث عشر: وروى بأسناده عن على عليه السلام قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: أنا دار الحكمه وعلى بابها» (٥).

قال الشيخ منصور ناصف: «فهذه منقبه لعلى: لم يشاركه فيها غيره -رضى الله عنه- فكان أعلم الناس بعد النبي وأقدرهم على حل المعضلات حتى ضرب المثل به (قضيه ولا أبا حسن لها) وكتاب نهج البلاغه أكبر دليل على ذلك» (٦).

الرابع عشر: روى الأربلى بأسناده عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن الحسين بن على قال: «حدثنى عمر بن الخطاب: قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم

ص: ٢٩٩

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٠ رقم ٣٨٠٥.

٢- [٢] ذيل التاج: ص ٢٩٩.

٣- [٣] سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٩٧ رقم ٣٧٩٨.

٤- [٤] ذيل التاج: ص ٢٩٩.

٥- [٥] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠١ رقم ٣٨٠٧.

٦- [٦] ذيل التاج: ج ٣ ص ٢٩٩.

اللّٰه عليه وآله وسلّم، يقول: فضل على على هذه الأمة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور، ألا وان له لأجرأ على، اللهم اجزه عني جزاء مثلك لمثله طوبى لمن أحبه طوبى لمن نصره، طوبى لمن أطاعه قالها ثلاثاً» (١).

الخامس عشر: روى ابن ماجه بأسناده عن سعد بن أبي وقاص، قال:

«قدم معاويه فى بعض حجاته، فدخل عليه سعد فذكروا علياً فقال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (من كنت مولاه فعلى مولاه) وسمعتة يقول (أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى) وسمعتة يقول (لأعطين الرايه اليوم رجلاً يحب الله ورسوله)» (٢).

السادس عشر: روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن أبي ذر - رضى الله عنه - قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أطاعنى فقد أطاع الله، ومن عصانى فقد عصى الله، ومن اطاع علياً فقد أطاعنى، ومن عصى علياً فقد عصانى، هذا حديث صحيح» وقال الذهبى فى تلخيصه «صحيح» (٣).

السابع عشر: وروى بأسناده عن حيان الأسدى، قال: «سمعت علياً يقول: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن الأمة ستغدرك بك بعدى وأنت تعيش على ملتى، وتقتل على سستى، من أحبك أحببى، ومن ابغضك أبغضنى وان هذه ستخضب من هذا يعنى لحيته من رأسه، صحيح» (٤).

الثامن عشر: وروى بأسناده عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وآله

ص: ٣٠٠

١- [١] الأربعين لأسعد بن إبراهيم الاربلى الحديث الثامن ص ٤٣ مخطوط.

٢- [٢] سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٥ رقم ١٢١.

٣- [٣] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢١.

٤- [٤] المصدر ج ٣ ص ١٤٢.

وسلم قال: «ايكم يتولاني في الدنيا والآخرة؟ فقال لكل رجل منهم: أتتولاني في الدنيا والآخرة فقال: لا حتى مرّ على أكثرهم، فقال علي: أنا أتولاك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت ولي في الدنيا والآخرة. هذا حديث صحيح الأسناد» (١).

التاسع عشر: روى الاربلى بأسناده عن زيد بن العوام وأبي أمامه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة جىء بميزان العالم، حب على بن أبى طالب عليه السلام كفتاه، وحب الحسن والحسين وحب فاطمه علاقته، يوزن به محبه المحب والمبغض لى ولأهل بيتى. «فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ\* فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضِيَةٌ\* وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ\* فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ» (٢) (٣)

العشرون: روى الحافظ أبو نعيم بأسناده عن معاذ بن جبل، قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا على أخصمك بالنبوه ولا نبوه بعدى، وتخصم الناس بسبع، ولا يحاجك فيها أحد من قريش، أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويه، وأعدلهم فى الرعيه، وابصرهم بالقضيه، وأعظمهم عند الله مزيه» (٤).

الحادى والعشرون: روى الكراجكى بأسناده عن أنس عن عائشه، قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: على بن أبى طالب خير البشر، من أبى فقد كفر، فليل: فلم حاربتيه؟ قالت: والله ما حاربتيه من ذات نفسى وما حملنى عليه الا طلحه والزبير» (٥).

ص: ٣٠١

١- [١] المستدرک ج ٣ ص ١٣٥.

٢- [٢] سورة القارعه: ٦- ٩.

٣- [٣] الأربعين ص ٩٧ مخطوط.

٤- [٤] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٥.

٥- [٥] التفضيل ص ١٢.



الثانى والعشرون: وروى بأسناده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا على أنت أمير من فى السماء، وأمير من فى الأرض، وأمير من مضى، وأمير من بقى، ولا أمير قبلك ولا أمير بعدك، ولا يجوز أن يسمى بهذا الأسم من لم يسمه الله عزوجل به» (١).

الثالث والعشرون: روى ابن كثير بأسناده عن عبد الله بن مسعود: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: من زعم أنه آمن بى وبما جئت به وهو يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن» (٢).

الرابع والعشرون: روى المتقى بأسناده عن رافع مولى عائشه: «عادى الله من عادى علياً» (٣).

الخامس والعشرون: وروى عن ابن عمر: «اللهم اشهد لهم، اللهم قد بلغت، هذا أخى وابن عمى وصهرى وأبو ولدى، اللهم كب من عاداه فى النار» (٤).

السادس والعشرون: وروى باسناده عن ابن عباس: «من أحبك فبحبى أحبك فإن العبد لا ينال ولايتى إلا بحبك، قاله لعلى» (٥).

السابع والعشرون: وروى باسناده عن محمّد بن على: «ما ثبت الله حب على فى قلب مؤمن فرئت به قدم إلا ثبت الله قدمه يوم القيامة على الصراط» (٦).

ص: ٣٠٢

١- [١] التفضيل ص ١٩.

٢- [٢] البدايه والنهايه ج ٧ ص ٣٥٥.

٣- [٣] كنز العمال ج ١١ طبع حلب ص ٦٠١ رقم ٣٢٨٩٩.

٤- [٤] المصدر ص ٦٠٩ رقم ٣٢٩٤٧.

٥- [٥] المصدر ص ٦٢٢ رقم ٣٣٠٢٥.

٦- [٦] المصدر ص ٦٢١ رقم ٣٣٠٢٣.

الثامن والعشرون: روى الخوارزمي باسناده عن جابر، قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: إن الله لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبهن فعرض عليهن نبوتى وولايه على بن أبى طالب فقبلتاها، ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا، والشقى من شقى بنا، نحن المحلون لحلاله، والمحرمون لحرامه» (١).

التاسع والعشرون: روى المحدث البحرانى باسناده عن أبى ذر، قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: يا أبا ذر علىّ أخى وصهرى وعضدى، وإن الله لا يقبل فريضه إلاّ بحب على بن أبى طالب» (٢).

الثلاثون: روى أبو نعيم باسناده عن حذيفه، قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: ان تستخلفوا عليّاً وما أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحجّه البيضاء» (٣).

الحادى والثلاثون: روى الكراجكى باسناده عن جابر بن عبد الله، قال:

«سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: أول من يدخل الجنه من التّبيين والصدّيقين على بن أبى طالب، فقام إليه أبو دجانة الأنصارى، فقال: ألم تخبرنا يا رسول الله عن الله سبحانه أنه أخبرك أن الجنه محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك؟ قال: بلى، ولكن أما علمت أن حامل لواء القوم أمامهم، وعلى بن أبى طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي يدخل به الجنه وأنا على أثره، فقام على وقد أشرق وجهه سروراً وهو يقول: الحمد لله الذى

ص: ٣٠٣

١- [١] المناقب، الفصل الرابع عشر ص ٨٠.

٢- [٢] على والسنه ص ٤٤.

٣- [٣] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٤.

شرفنا بك يا رسول الله» (١).

الثانى والثلاثون: روى البحرانى عن أبى رافع عن أبيه عن جدّه «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال لعلى: أنت خير أمتى فى الدنيا والآخرة» (٢).

الثالث والثلاثون: وروى بأسناده عن أنس بن مالك، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا وعلى حجه الله على عباده» (٣).

وروى المتقى عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم «أنا وهذا حجه على أمتى يوم القيامة. يعنى علياً» (٤).

الرابع والثلاثون: روى السيد ابن طاووس بأسناده عن صالح بن ميثم عن أبيه، قال: «سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من لقي الله تعالى وهو جاحد ولايه على بن أبى طالب عليه السلام لقي الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه شيئاً من أعماله، فيوكل به سبعون ملكاً يتفلون فى وجهه، ويحشره الله تعالى أسود الوجه أزرق العين، قلنا يا ابن عباس: أينفع حب على بن أبى طالب فى الآخرة؟ قال: قد تنازع أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فى حبه حتى سألتنا رسول الله، فقال: دعونى حتى أسأل الوحي، فلما هبط جبرئيل سأله، فقال: أسأل ربي عزّوجل عن هذا فرجع إلى السماء، ثم هبط إلى الأرض، فقال: يا محمّد، إن الله تعالى يقرأ عليك السلام وقال: أحب

ص: ٣٠٤

١- [١] التفضيل ص ١٩، ورواه الخوارزمى فى المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٧.

٢- [٢] على والسنة ص ٥٤.

٣- [٣] على والسنة ص ٤٩.

٤- [٤] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٠ رقم ٣٣٠١٣.

علياً، فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني، يا محمد حيث تكن يكن علي، وحيث يكن علي يكن محبوه وإن اجترحوا»  
(١).

الخامس والثلاثون: روى البحراني بأسناده عن جناده: ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «خيرٌ من يمشى على الأرض بعدى علي بن أبي طالب» (٢).

السادس والثلاثون: وروى عن أبي سعيد الخدرى، قال: «دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذات يوم، فقال: يا أبا سعيد، قلت: لبيك يا رسول الله فقال: ان لله عموداً تحت العرش يضىء لأهل الجنة كما تضىء الشمس لأهل الدنيا، لا يناله إلا علي ومحبوه. وفي روايه أخرى عن عمرو بن الحمق، قال:

كنت جالساً مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا عمرو أتحب أن أريك عمود الجنة؟ قلت: بلى، ثم جاء علي، فقال: هذا وأهل بيته عمود الجنة» (٣).

السابع والثلاثون: وروى بأسناده عنه: «ان سلمان قال: رأني رسول الله فناداني، فقلت: لبيك، فقال: أشهدك اليوم، إن علي بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم» (٤).

الثامن والثلاثون: وروى بأسناده عن حذيفه «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي بذلك وآدم بين الروح والجسد، حين قال: الست بربكم؟ قالوا بلى، فقال تعالى:  
أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم» (٥).

ص: ٣٠٥

١- [١] الطرائف ج ١ ص ١٥٦.

٢- [٢] علي والسنه ص ٥٤.

٣- [٣] علي والسنه ص ٣٧ و ٣٨.

٤- [٤] المصدر ص ٥٥.

٥- [٥] علي والسنه ص ٦٢.

التاسع والثلاثون: روى الكراجكى باسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «دخلت على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهو في بعض حجره فاستأذنت عليه فأذن لي، فلما دخلت عليه، قال لي: يا علي، أما علمت أن بيتي بيتك فمالك أن تستأذن؟ فقلت: يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك. فقال: يا علي أحببت ما أحب الله وأخذت بآداب الله، يا علي: أما علمت أن خالقي ورازقي أمرني أن لا يكون لي شيء دونك، يا علي أنت وصيبي من بعدى، وأنت المظلوم المضطهد بعدى يا علي، الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي، يا علي، كذب من زعم أنه يحبني ويغضبك ان الله تعالى خلقني وخلقك من نور واحد» (١).

الأربعون: روى المتقى باسناده عن ابن عديّاس «اللهم أعنه وأعني به، وارحم به، وانصره وانصر به، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يعني علياً» (٢).

### نص رسول الله علي إمامه علي بن أبي طالب

ولنذكر بعض ما جرى على لسان الرسول الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في تعيين الإمام بعده، وتحليه علي أمير المؤمنين عليه السلام بهذه السمة والمنزلة، غير ما هو مذكور من فضائله الباهرة في سائر الأبواب.

فقد روى أبو القاسم علي بن محمد الخزاز القمي باسناده عن عطا قال:

«دخلنا على عبد الله بن عباس وهو عليل بالطائف في العله التي توفي فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف وقد ضعف، فسلمنا عليه وجلسنا، فقال

ص: ٣٠٦

١- [١] التفضيل ص ١٩.

٢- [٢] كنز العمال ج ١١ طبع حلب ص ٦١٠ رقم ٣٢٩٥٤.

لى: يا عطا من القوم؟ قلت: يا سيدى هم شيوخ هذا البلد، منهم عبد الله بن سلمه ابن حضرم الطائفى، وعماره بن أبى الأجلح، وثابت بن مالك فما زلت أعد له واحداً بعد واحد، ثم تقدموا إليه فقالوا: يا ابن عم رسول الله إنك رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت منه ما سمعت، فأخبرنا عن اختلاف هذه الأئمة، فقوم قد قدموا علياً على غيره، وقوم جعلوه بعد ثلاثة.

قال: فتنفس ابن عباس وقال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: على مع الحق والحق مع على، وهو الإمام والخليفة من بعدى، فمن تمسك به فاز ونجى، ومن تخلف عنه ضل وغوى» (١).

وروى بإسناده عن أبى سعيد الخدرى، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للحسين عليه السلام: أنت الإمام ابن الإمام وأخو الإمام، تسعه من صلبك أئمة أبرار والتاسع قائمهم» (٢).

وروى بإسناده عن أبى هريره قال: «كنت عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثه وعبدالله بن مسعود، إذ دخل الحسين بن على فأخذه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقبله ثم قال: حبه حبه ترق عين بقه، ووضع فمه على فمه ثم قال: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه، يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة التسعه من ولدك أئمة أبرار» (٣).

وروى بأسناد آخر عنه قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (٤)

فقرأها علينا رسول

ص: ٣٠٧

١- [١] كفايه الأثر فى النص على الأئمة الأثنى عشر ص ٢٠.

٢- [٢] المصدر ص ٢٨.

٣- [٣] كفايه الأثر ص ٨١-٨٣.

٤- [٤] سورة الرعد: ٧.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنا المنذر أتعرفون الهادي؟ فقلنا: لا يا رسول الله، فقال: هو خاصف النعل فطولت الأعناق، إذ خرج علينا على من بعض الحجر ويده نعل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم التفت إلينا فقال: ألا إنه المبلغ عنى والإمام بعدى...» (١).

وروى عن الأصمغ بن نباته قال: «سمعت عمران بن حصين يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلى: أنت وارث علمي، وأنت الإمام والخليفة بعدى تعلم الناس بعدى ما لا يعلمون» (٢).

وروى عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمتي، حربك حربى وسلمك سلمى، أنت الإمام أبو الأئمة الأحد عشر من صلبك أئمة مطهرون معصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً» (٣).

وروى بإسناده عن محمد بن الحنفية: «قال أمير المؤمنين عليه السلام:

سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... ثم قال لى يا على أنت الإمام والخليفة من بعدى، حربك حربى وسلمك سلمى...» (٤).

روى الكراجكى بإسناده عن ابن عباس «قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما اظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء بعدى أفضل من على بن أبى طالب، وإنه إمام أمتى وأميرها وإنه لوصيى وخليفتى عليها، من اقتدى به بعدى

ص: ٣٠٨

١- [١] كفايه الأثر ص ٨٨.

٢- [٢] المصدر ص ١٣٢.

٣- [٣] كفايه الأثر ص ١٥١.

٤- [٤] المصدر ص ١٥٧.

اهتدى، ومن اقتدى بغيره ضلّ وغوى، إني أنا النبي المصطفى لم أنطق بفضل علي عن هوى، إن هو إلّا وحى يُوحى، نزل به الروح المجتبي، عن الذى له ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى» (١).

### ما قاله الصحابه فى فضل على بن أبى طالب

أبو سعيد الخدرى:

روى الطبرى باسناده عن أبى سعيد قال: «شكا الناس على بن أبى طالب، فقام رسول الله فىنا خطيباً فسمعته يقول: يا أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله إنه لأخشى فى ذات الله - أو فى سبيل الله - من أن يشكى» (٢).

زيد بن أرقم:

قال زيد بن أرقم: «أول من صلى مع النبي على» (٣).

سلمان الفارسى:

قال سلمان الفارسى: «أول هذه الأمة وروداً على نبيها عليه الصلاه والسلام الحوض أولها اسلاماً على بن أبى طالب - رضى الله عنه» (٤).

وقال سليم بن قيس: «سمعت سلمان الفارسى يقول: إن علياً باب فتحه الله من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً» (٥).

وقال: «سمعت سلمان وأبا ذر والمقداد وسألت على بن أبى طالب صلوات

ص: ٣٠٩

١- [١] كتاب التفضيل، من ملحقات كنز الفوائد ص ١٧.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٤٩.

٣- [٣] أخبار اصبهان ج ٢ ص ١٥٠.

٤- [٤] الاستيعاب القسم الثالث ص ١٠٩٠ رقم ١٨٥٥، والهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢.

٥- [٥] كتاب سليم بن قيس الكوفى ص ٢٤٨.



اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: صَدَقُوا، قَالُوا: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَائِشَةُ قَاعِدَهُ خَلْفَهُ وَالْبَيْتُ غَاصَ بِأَهْلِهِ فِيهِمُ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الْكِتَابِ، وَالْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الشُّورَى، فَلَمْ يَجِدْ مَكَانًا فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَاهُنَا يَعْنِي خَلْفَهُ وَعَائِشَةُ قَاعِدَهُ خَلْفَهُ وَعَلَيْهَا كَسَاءُ فِجَاءٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَعَدَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ عَائِشَةَ فَغَضِبَتْ، وَقَالَتْ: مَا وَجَدْتَ لِأَسْتَكَّ مَوْضِعًا غَيْرَ حَجْرِي؟

فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ: يَا حَمِيرَاءَ لَا- تُوذِينِي فِي أُخِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَصَاحِبُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَلَى الصِّرَاطِ (وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى يَقْعُدُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ) فَيُقَاسِمُ النَّارَ فَيَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُ أَعْدَاءَهُ النَّارَ» (١).

رَوَى الْمَفِيدُ بِأَسْنَادِهِ عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ قَالَ: «مَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَغْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَوَسَلَّمَ فِي مَلَأَ فَقَالَ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَلَا تَقُومُونَ تَأْخِذُونَ بِحُجْرَتِهِ تَسْأَلُونَهُ، فَوَاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَا يَخْبِرُكُمْ سِرِّيكُمْ أَحَدٌ غَيْرِهِ، وَإِنَّهُ لِعَالَمِ الْأَرْضِ وَزُرَّهَا وَإِلَيْهِ تَسْكُنُ، وَلَوْ فَقَدْتُمُوهُ لَفَقَدْتُمُ الْعِلْمَ» (٢).

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ:

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي عَلِيٍّ خِصَالًا لَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً مِنْهَا فِي رَجُلٍ اِكْتَفَى بِهَا فَضْلًا وَشَرَفًا، قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، وَقَوْلُهُ: عَلِيٌّ

ص: ٣١٠

١- [١] المصدر ص ١٧٩.

٢- [٢] أمالي الشيخ المفيد ص ٨٩.

منى كهارون من موسى، وقوله: على منى وأنا منه، وقوله: على منى كنفسى طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي، وقوله: حربٌ على حرب الله، وسلم على سلم الله، وقوله: ولي على ولي الله، وعدو على عدو الله، وقوله: على حجه الله على عبادته، وقوله: حب على ايمان وبغضه كفر، وقوله: حزب على حزب الله، وحزب أعدائه حزب الشيطان، وقوله: على مع الحق والحق معه لا يفترقان، وقوله: على قسيم الجنة والنار، وقوله: من فارق علياً فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: شيعه على هم الفائزون يوم القيامة» (١).

وقال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا سيد النبيين وعلى سيد الوصيين، وان أوصيائي بعدى اثنا عشر، أولهم على وآخرهم القائم المهدي» (٢).

وقال: «سمعت علياً يتمثل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي

جدى وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتى لا قول ذى فند

صدقته وجميع الناس فى نهض من الضلاله والإشراك والنكد

والحمد لله شكراً لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا أمد

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: صدقت يا على» (٣).

قال جابر: «كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبو بكر وعمر، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه

ص: ٣١١

١- [١] ينابيع الموده للقندوزى الباب السابع ص ٥٥.

٢- [٢] المصدر، الباب السابع والسبعون ص ٤٤٥.

٣- [٣] أخبار اصبهان ج ٢ ص ٩٩.

وانصر من نصره واخذل من خذله، فقال أبو بكر لعمر: هذه والله الفضيله» (١).

سأل محمّد بن على الباقر جابر بن عبد الله الأنصارى لما دخل عليه عن عايشه وما جرى بينها وبين على عليه السلام فقال له جابر: «دخلت عليها يوماً وقلت لها: ما تقولين فى على بن أبى طالب؟ فأطرقت رأسها، ثم رفعتة وقالت:

إذا ما التبر حك على المحك تبين غشه من غير شك

وفينا الغش والذهب المصفى على بيننا شبه المحك» (٢)

قال عبید الله بن أبى الجعد «سئل جابر بن عبد الله عن قتال على فقال: ما يشك فى قتال على إلا كافر» (٣).

وقال جابر بن عبد الله: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل بخم فتنحى الناس عنه وأمر علياً عليه السلام فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يد على بن أبى طالب فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إنه قد كرهت تخلفكم عنى حتى خيل إليه أنه ليس شجره أبغض اليكم من شجره تلىنى، ثم قال: لكن على بن أبى طالب أنزله الله منى بمنزلة منى، فرضى الله عنه كما أنا عنه راض، فإنه لا يختار على قري ومحبتي شيئاً ثم رفع يديه، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال: فابتدر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكون ويتضرعون ويقولون: يا رسول الله ما تنحنينا عنك إلا كراهه أن نثقل عليك فنعوذ بالله سبحانه من سخط رسوله. فرضى رسول

ص: ٣١٢

١- [١] المصدر: ص ٣٥٨.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ١٣٣.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١١٢ رقم ١١٤٧.

اللَّهِ عَنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ» (١).

أبو بكر:

قال محب الدين الطبري: «ذكر ما رواه أبو بكر في فضل علي»: منه حديث النظر إليه عباده، وحديث استواء كفه وكف النبي، وحديث أنه خيم عليه وعلى بنيه خيمه، وحديث أنه من النبي بمنزلة النبي من ربه، وحديث لا يجوز أحد الصراط إلَّا بجواز يكتبه عليّ، وقوله: من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابَةً، وإحالتة عليّ عليّ لما سئل عن وصف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٢).

قال معقل بن يسار: «سمعت أبا بكر -رضي الله عنه- يقول: علي بن أبي طالب عتره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أي الذين حث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على التمسك بهم، والأخذ بهديهم، فانهم نجوم الهدى، ومن اقتدى بهم اهتدى، وخصه أبو بكر بذلك لأنه الإمام في هذا الشأن وباب مدينه العلم والعرفان. فهو إمام الأئمه، وعالم الأمه، وكأنه أخذ ذلك من تخصيصه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ له من بينهم يوم غدير خم كما سبق. وهذا حديث صحيح لا مريه فيه ولا شك لنا فيه» (٣).

قال الشعبي: «رأى أبو بكر علياً فقال: من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزله من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ واقربه قرابَةً، وأفضله دالَةً، وأعظمه عناء عن نبيه، فلينظر إلى هذا» (٤).

ص: ٣١٣

١- [١] العمده لابن البطريق ص ٥٣.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٩٥.

٣- [٣] وسيله المآل ص ٢٣٠ مخطوط.

٤- [٤] معارج العلي ص ١٨٦ مخطوط، ورواه السمهودي في جواهر العقدين الذكر الثالث عشر ص ٢٩٤.

قال الشعبي: «بيننا أبو بكر جالس، إذ طلع علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- من بعيد، فلما رآه، قال أبو بكر: من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلةً وأقربهم قرابةً وأفضلهم حالاً وأعظمهم عناءً عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، فليُنظر إلى هذا الطالع» (١).

قال حبشي بن جناده: «كنت جالساً عند أبي بكر الصديق، فقال: من كانت له عند رسول الله عدّه فليقم، فقام رجلٌ فقال: يا خليفة رسول الله، انه وعدني ثلاث حثيات من تمر فاحتها لي، فقال: ارسلوا إلى علي فجاء، فقال له: يا أبا الحسن إن هذا يزعم ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وعدّه ان يحثي له ثلاث حثيات من تمر فاحتها له فلما حثاها له، فقال له أبو بكر: عدّوها فعدوها فوجدوها في كل حثيه ستين تمره لا تزيد واحده على الأخرى، فقال أبو بكر الصديق: صدق الله ورسوله، قال لي رسول الله ليلة الهجرة، ونحن خارجون من الغار يريد المدينة: يا أبا بكر كفى وكفى علي في العدد سواء» (٢).

عائشه:

قالت عائشه: «رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم التزم علياً وقبله، وهو يقول: بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد» (٣).

وسئلت أي الناس أحب إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم؟ قالت:

«فاطمه، قيل: من الرجال؟ قالت: زوجها إنه كان ما علمت صوّماً قوّماً» (٤).

ص: ٣١٤

١- [١] جواهر العقدين الذكر الثالث عشر ص ٢٩٤.

٢- [٢] المناقب للخوارزمي الفصل التاسع عشر ٢١٠.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ١٣٧٦ ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٧.

٤- [٤] أسنى المطالب للوصابي الباب السابع ص ٣٨ رقم ٤٢ مخطوط.

قال جميع بن عمير: «قالت عمتي لعائشه وأنا أسمع: رأيت مسيرك إلى علي ما كان؟ قالت: دعينا منك، إنه ما كان من الرجال أحب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من علي، ولا من النساء أحب إليه من فاطمه» (١).

عمر بن الخطاب:

قال عمر بن الخطاب: «لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصله منها أحب إلى من أن أعطى حمر النعم، قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: تزويجه فاطمه بنت رسول الله وسكناه المسجد مع رسول الله يحل له فيه ما يحل له والرايه يوم الخيبر. هذا حديث صحيح الاسناد» (٢).

وقال: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: يا علي، لك سبع خصال لا يحاجك فيه أحد يوماً: أنت أول المؤمنين بالله ايماناً ووافاهم بعهد الله واقومهم بأمر الله وارأفهم بالرعيه واقسمهم بالسويه وأعلمهم بالقضيه واعظمهم مزيه يوم القيامة» (٣).

وقال عمر: «كانت لأصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثمانيه عشر سابقه. فخص عنها علي بثلاثه عشر وشر كنا في الخمس» (٤).

«جاء رجلاين إلى عمر، فقالا- له: ماترى فى طلاق الأمه؟ فقام إلى حلقه فيها رجل أصلع، فقال له: ماترى فى طلاق الأمه؟ فقال: اثنتان. بيده، فالتفت عمر إليهما فقال: اثنتان، فقال له أحدهما: جئناك وأنت الخليفه، فسألناك عن

ص: ٣١٥

١- [١] بشاره المصطفى لشيعة المرتضى لمحمد بن محمد الطبرى ص ٢٤٠.

٢- [٢] المستدرک ج ٣ ص ١٢٥، ورواه الجزرى فى أسنى المطالب ص ١١، والخوارزمى فى المناقب ص ٢٣٨.

٣- [٣] مفتاح النجاء ص ٣٧.

٤- [٤] المناقب للخوارزمى الفصل السابع ص ٥٢، ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤٨١ مخطوط.

طلاق الأمه فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلمك، فقال له عمر: ويلك أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب، إنني سمعت رسول الله يقول: لو أن السماوات والأرض وضعت في كفه ميزان، ووزن إيمان علي لرجح إيمان علي على السماوات والأرض» (١).

وقال: «كفوا عن علي فإنني سمعت من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فيه خصالاً لو أنّ خصله منها في جميع آل الخطاب كان أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس، إنني كنت ذات يوم وأبو بكر وعبد الرحمان وعثمان بن عفان وأبو عبيده ابن الجراح في نفر من أصحاب رسول الله فانتبهينا إلى باب أم سلمه إذا نحن بعلي متكىء على نجف الباب فقلنا: أردنا رسول الله فقال: هو في البيت يخرج عليكم الآن، قال: فخرج علينا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فثرنا حوله فاتكى على علي ثم ضرب يده على منكبه، وقال: يا ابن أبي طالب فانك تخاصم بسبع خصال ليس لأحد بعدهن إلا فضلك: انك أول المؤمنين معي إيماناً وأعلمهم بأيام الله وأوفاهم بعهده وأرأفهم بالرعيه وأقسّمهم بالسويه وأعظمهم عند الله مزيه» قال ابن عساكر: وسقطت منهم واحده (٢).

قال سويد بن غفله: «رأى عمر رجلاً يخاصم علياً، فقال له عمر: إنني لأظنك من المنافقين، سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: علي مني

ص: ٣١٦

١- [١] المناقب للخوارزمي الفصل الثالث عشر ص ٧٧، وابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٢٨٩ رقم ٣٣٠ وروى القطعه الأخيره محب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٦٣، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٤٧ مع فرق يسير، والحضرمي في وسيله المآل ص ٢٦٧، والوصابي في اسنى المطالب الباب الرابع عشر ص ٨٩ رقم ٢.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٨ / ١٦١.

بمنزله هارون من موسى إلهانه لا نبي بعدى» (١).

قال عمر بن الخطاب: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي، يهدي صاحبه إلى الهدى ويرد عن الردى» (٢).

قال عمر لعلي: «عظني يا أبا الحسن قال: لا تجعل يقينك شكاً ولا علمك جهلاً ولا ظنك حقاً، واعلم انه ليس لك من الدنيا إلماً أعطيت فامضيت وقسمت فسويت ولبست فأبليت، قال: صدقت يا أبا الحسن» (٣).

قال محب الدين الطبري (في ذكر ما رواه عمر في علي): «منه حديث الرايه يوم خيبر، وحديث ثلاث خصال لأين يكون لى واحده منهن، وحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في علي ثلاث خصال لوددت أن لى واحده منهن، وحديث أنت منى بمنزله هارون من موسى وحديث رجحان ايمانه بالسموات السبع والأرضين، وحديث من كنت مولاة فعلى مولاة، وقوله: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ لما قال لعلي لأبعثنه إلى كذا وكذا، وقوله: أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنه، وقوله: علي مولى من النبي مولاة، وقوله في علي أنه مولاى وإحالة فى المسأله عليه غير مره فى القضاء، وقوله: أفضانا على ورجوعه إلى قوله فى مسائل كثيره» (٤).

قال عمر: «تحبوا إلى الأشراف، وتوددوا، واتقوا على أعراضكم من السفله، واعلموا أنه لا يتم شرف إلبولايه على رضى الله عنه» (٥).

ص: ٣١٧

١- [١] المصدر ص ٣٣٠ رقم ٣٩٨.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٤٠.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٠٩ رقم ١٢٦٥.

٤- [٤] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٩٥.

٥- [٥] جواهر العقدين للسهمودى الذكر الثالث عشر ص ٢٩٤.



وقال ابن عباس: «مشيت أنا وعمر بن الخطاب في بعض أزقه المدينة، فقال لي: يا ابن عباس أظن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه أموركم، فقلت:

والله ما استصغره رسول الله إذ اختاره لسوره براهه يقرؤها على أهل مكة، فقال لي: الصواب تقول، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: من أحبك أحبني، ومن أحبني أحب الله، ومن أحب الله أدخله الجنة» (١).

قال سالم بن أبي جعدة: «قيل لعمر بن الخطاب أنك تصنع بعلي ما لا تصنعه بأحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنه مولاي» (٢).

أم سلمه:

«بلغ أم سلمه - رضى الله عنها - أن مولى لها ينتقص علياً - كرم الله وجهه -، فأرسلت إليه، فأتى إليها، وقالت له: يا بني أحدثك بحديث سمعت من رسول الله.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أم سلمه اسمعى واشهدى: هذا على أخى فى الدنيا والآخرة، وحامل لوائى فى الدنيا، وحامل لواء الحمد غداً فى القيامة، وهذا على وصيى، وقاضى عداتى، والذائد عن حوضى المنافقين. يا أم سلمه هذا على سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة، وينكثون بالبصره، قلت: من القاسطون؟ قال: ابن أبى سفيان وأصحابه من أهل الشام، قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان. فقال مولاها: فجزاك الله عنى. لا أسبه أبداً» (٣).

ص: ٣١٨

١- [١] المصدر السابق ص ٩٧ مخطوط.

٢- [٢] وسيله المآل للحضرمى ص ٢٣٠ مخطوط.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب الخامس عشر ص ٨١.

وقالت: «أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيد علي بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض ابطنه، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم قال: أيها الناس إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض» (١).

معاوية بن أبي سفيان:

قال قيس بن أبي حازم: «سأل رجل معاوية عن مسأله، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم مني. قال: قولك يا أمير المؤمنين أحب إلي من قول علي قال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يغره بالعلم غراً، ولقد قال له: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: أها هنا علي بن أبي طالب؟ ثم قال معاوية للرجل: قم لا اقام الله رجلك، ومحا اسمه من الديوان» (٢).

قال أبو اسحاق: «جاء ابن أحمور التميمي إلى معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من عند الأم الناس وأبخل الناس وأعيا الناس وأجبن الناس. فقال له معاوية: ويلك وأنى أتاه اللؤم، ولكننا نتحدث أن لو كان لعلي بيت من تبن وآخر من تبر لأبعد التبر قبل التبن، وأنى أتاه العي وإن كنا نتحدث أنه ما جرت المواسي على رأس رجل من قريش أفصح من علي، ويلك وأنى أتاه الجبن وما برز له رجل قط إلّاصرعه، والله يا ابن أحمور لو لا أن الحرب خدعه لضربت عنقك، أخرج

ص: ٣١٩

١- [١] المصدر، الباب الرابع ص ٤٠.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٣٩ رقم ٤١٠ والزرندی في نظم درر السمطين ص ١٣٤، والحضرمي في وسيله المآل ص ٢٤٣.

فلا تقيمن في بلدي، قال عطاء: وإن كان معاوية يقاتله فانه كان يعرف فضله» (١).

قال جابر: «كنا عند معاوية، فذكر علياً فأحسن ذكره وذكر أبيه وأمه، ثم قال: وكيف لا أقول هذا لهم، وهم خيار خلق الله» (٢).

عن مغیره قال: «جاء نعي علي بن أبي طالب إلى معاوية وهو نائم مع امرأته فاخته بنت قرظ، فقعد باكياً مسترجعاً، فقالت له فاخته: أنت بالأمس تطعن عليه واليوم تبكي عليه؟ فقال: ويحك أنا أبكي لما فقد الناس من حلمه وعلمه» (٣).

وقال: «لما جاء معاوية وفاه علي، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون وهو قائل مع امرأته ابنة قرظ في يوم صائف، وقال: ماذا فقدوا من العلم والفضل والخير!!! فقالت امرأته، تسترجع عليه اليوم؟ قال: ويلك لا تدرين ماذا ذهب من علمه وفضله وسوابقه» (٤).

أبو هريره:

روى أنس عن عمر بن الخطاب قال: «حدثني أبو بكر قال: سمعت أبا هريره يقول: جئت إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وبين يديه تمر، فسلمت عليه فرد علي وناولني من التمر ملء كفه فعددته ثلاثاً وسبعين تمره، ثم مضيت من عنده إلى عند علي بن أبي طالب وبين يديه تمر، فسلمت عليه فرد علي وضحك إلي، وناولني من التمر ملء كفه فعددته، فإذا هو ثلاث وسبعون تمره، فكثير تعجبي من ذلك، فرجعت إلى النبي فقلت: يا رسول الله، جئتك وبين يديك تمر، فناولتني ملء

ص: ٣٢٠

- 
- ١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٥٨ رقم ١١٠٠ و ١١٠١.
  - ٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٥٨ رقم ١١٠٠ و ١١٠١.
  - ٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٣٣٧ رقم ١٤٨٣.
  - ٤- [٤] ترجمه علي من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٤٠ رقم ١٤٨٥.

كفك، فعدده ثلاثاً وسبعين تمره، ثم مضيت إلى علي بن أبي طالب وبين يديه تمر، فناولني ملء كفه فعدده ثلاثاً وسبعين، فتعجبت من ذلك، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا أبا هريره أما علمت أن يدي ويد علي في العدل سواء» (١).

عبد الله بن عمر بن الخطاب:

روى عطاء عن ابن عمر «أنه بلغه أن رجلاً يذكر علي بن أبي طالب فقال له ابن عمر: لم تفعل؟ فورب هذه البنيه، لقد سبقت له الحسنى من الله ما لها من مردود».

قال سعد بن عبيده: «قال رجل لابن عمر: ما تقول في علي فإني أبغضه؟

قال: أبغضك الله فإني أبغضك» (٢).

وقال: «جاء رجل إلى ابن عمر، فسأله عن علي، فذكر محاسن عمله، وقال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: لعل ذاك ليسوءك قال: أجل، قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد علي جهداً» (٣).

وقال: «جاء رجل إلى عبد الله بن عمر، فقال: حدثني عن علي، فقال ابن عمر: إن سررك أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله. قال الرجل: فإني أبغضه، قال: أبغضك الله» (٤).

قال عبد الله بن عمر: «كنا نتحدث أن أفضل هذه الأمة علي بن أبي طالب» (٥).

ص: ٣٢١

١- [١] كفايه الطالب للكنجي ص ٢٥٦.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٥٧ رقم ١٠٩٧ و ١٠٩٨.

٣- [٣] نزل الأبرار ص ٩.

٤- [٤] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٨٠ رقم ٢١١.

٥- [٥] أسنى المطالب للوصابي الباب الخامس عشر ص ٩٥ رقم ٢ مخطوط.

قال ابن عمر: «لقد أعطى على بن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أعطيتهن أحب إلي من حمر النعم، زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه فولدت له، وأعطى الرايه يوم خيبر، وسدت أبواب المسجد الأ باب على» (١).

قال عبدالله بن عمر: «سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن على بن أبي طالب فغضب وقال: ما بال أقوام يذكرون منزله من له منزله كمنزلتى؟ ألا ومن أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافاه بالجنة، ألا ومن أحب علياً يقبل الله صلاته وصيامه وقيامه واستجاب الله له دعاءه، ألا ومن أحب علياً فقد استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنة فيدخل من أي باب شاء بغير حساب، ألا- ومن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من شجره طوبى ويرى مكانه من الجنة، ألا ومن أحب علياً هون الله تبارك وتعالى عليه سكرات الموت وجعل قبره روضه من رياض الجنة، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بعدد كل عرق في بدنه حوراء ويشفع في ثمانين من أهل بيته، وله بكل شعره في بدنه مدينه في الجنة، ألا- ومن أحب علياً بعث الله إليه ملك الموت يرفق به ودفع الله عز وجل عنه هول منكر ونكير ونور قلبه وبيض وجهه، ألا ومن أحب علياً أظله الله في ظل عرشه مع الشهداء والصديقين، ألا ومن أحب علياً نجاه الله من النار، ألا ومن أحب علياً تقبل الله منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنة رفيق حمزه سيد الشهداء، ألا ومن أحب علياً ثبتت الحكمة في قلبه وجرى على لسانه الصواب وفتح الله له أبواب الرحمة، ألا ومن أحب علياً سمى في السماوات أسير الله في الأرض، ألا ومن أحب علياً ناداه ملك من تحت العرش يا عبدالله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها، ومن أحب علياً

ص: ٣٢٢

جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليله البدر، ألا ومن أحب علياً وضع الله على رأسه تاج الكرامه وألبسه حله الكرامه، ألا ومن أحب علياً مَرَّ على الصراط كالبرق الخاطف، ألا- ومن أحب علياً وتولاه كتب الله له براءه من النار وجوازاً على الصراط وأماناً من العذاب، ألا ومن أحب علياً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويقال له أو قيل له: أدخل الجنة بغير حساب، ألا ومن أحب آل محمّد صافحته الملائكة وزاره الأنبياء، وقضى الله له كل حاجه كانت له عند الله عزّ وجل، ألا ومن مات على حب آل محمّد فأنا كفيله بالجنة. قالها ثلاثاً.

قال قتبيه بن سعيد أبو رجاء: كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول:

هو الأصل لمن يُقَرِّبه» (١).

أبو ذر الغفاري:

أسند أبو ذر ظهره إلى الكعبه فقال: «أيها الناس هلموا أحدثكم عن نبيكم، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، يقول لعلي ثلاثاً لأن يكون لي واحده منهن أحب إلى من الدنيا وما فيها، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي: اللهم أعنه واستعن به، اللهم انصره وانتصر به، فانه عبدك وأخو رسولك» (٢).

قال داود بن أبي عوف: «حدثني معاوية بن ثعلبه الليثي قال: ألا- أحدثك بحديث لم يختلط؟ قلت: بلى، قال: مرض أبو ذر- رضوان الله عليه- فأوصى إلى علي فقال بعض من يعود: لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لوصيتك من علي قال: والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حق أمير المؤمنين، والله إنه للربيع

ص: ٣٢٣

١- [١] بشاره المصطفى لشيعة المرتضى لمحمّد بن محمّد الطبري ص ٣٧.

٢- [٢] المناقب للخوارزمي، الفصل الرابع عشر ص ٩٢.

الذى يسكن إليه، ولو قد فارقكم لقد انكركم الناس وأنكرتكم الأرض، قالت:

قلت يا أبا ذر، إنا لنعلم أن أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحبهم إليك، قال: أجل: قلنا: فأيهم أحب إليك؟ قال: هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب» (١).

قال أبو ذر- رضى الله عنه-: «بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأدعو علياً فأتيت بيته فناديته فلم يجبنى، فعدت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لى: عُمد إليه، أدعه فإنه فى البيت، قال: فعدت أناديته فسمعت صوت رعى تطحن، فشارفت فإذا الرعى تطحن، وليس معها أحد، فناديته فخرج إلى منشرحاً، فقلت له: إن رسول الله يدعوك، فجاء، ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وينظر إلى، ثم قال: يا أبا ذر، ما شأنك؟

فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عجيب من العجب، رأيت رعى تطحن فى بيت على عليه السلام وليس معها أحد يرحى، فقال: يا أبا ذر، إن لله ملائكة سياحين فى الأرض وقد وكلوا بمؤنه آل محمد» (٢).

قال أبو سخيله: «مررت أنا وسلمان بالربذه على أبى ذر فقال: انه ستكون فتنه، فان أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعلى بن أبى طالب، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: على أول من آمن بى وأول من يصفحنى يوم القيامة وهو يعسوب المؤمنين» (٣).

ص: ٣٢٤

١- [١] كتاب اليقين للسيد ابن طاووس ص ١٤ مخطوط.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٥٧. كذا، ولعل (بمعونه) هو الصواب.

٣- [٣] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١١٨ رقم ٧٤.

قال ابن عباس: «لعلى أربع خصال ليست لأحد: هو أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الذي كان لوائه معه في كل زحف، والذي صبر معه يوم المهراس (١)، وهو الذي غسله وأدخله قبره» (٢).

وقال رجل لابن عباس: «سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله؟ إني لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس رضي الله عنها: أولا تقول: انها إلى ثلاثين ألفاً أقرب، قلت: ويدل علي ذلك ما روينا عن إمام أهل الحديث أحمد بن حنبل وهو أعرف اصحاب أهل الحديث في علم الحديث: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جاء لعلى بن أبي طالب. وقال الحافظ البيهقي: وهو أهل كل فضيله ومنقبه، ومستحق لكل سابقه ومرتبته، ولم يكن أحد في وقته أحق بالخلافه منه» (٣).

وقال ابن عباس: «ما انتفعت بكلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شىء كتب به إلى علي به أبي طالب عليه السلام فانه كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، يا أخى فإنك تسر بما يصل إليك مما لم يكن يفوتك، ويسوؤك ما لم تدركه، فما نلت يا أخى من الدنيا فلا تكن به فرحاً وما فاتك فلا تكن عليه حزناً، وليكن عملك لما بعد الموت والسلام» (٤).

ص: ٣٢٥

١- [١] يوم المهراس: يوم أحد، جاء علي فيه بماء من المهراس.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١١١، ورواه ابن عبد البر فی الاستیعاب القسم الثالث ص ١٠٩٠ رقم ١٨٥٥ والهیشمی فی مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٠، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ١ ص ٢٢٠ رقم ٢٨٣.

٣- [٣] كفايه الطالب للكنجي ص ٢٥٢ وروى في توضيح الدلائل ص ٤٨١.

٤- [٤] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٥٦.



قال عمرو بن ميمون: «إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعه رهط، فقالوا: يا ابن عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن يخلونا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدأوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال: فجاء ينفذ ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله، قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: أين على؟ قالوا: هو في الرحل يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمداً لا يكاد يبصر قال: فنفت في عينيه، ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياه فجاء بصفية بنت حبي، قال: ثم بعث فلاناً بسوره التوبه فبعث علياً خلفه فأخذها منه، قال: لا يذهب بها إلّارجلٌ مني وأنا منه، قال: وقال لبنى عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلى معه جالس فأبوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: أنت وليي في الدنيا والآخرة، قال: فتركه، ثم أقبل على رجل منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا، قال: فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة، قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجه قال: وأخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثوبه فوضعه على علي وفاطمه وحسن وحسين فقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١)

قال: وشري على نفسه لبس ثوب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فجاء أبو بكر وعلى نائم قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله، قال: فقال: يا نبي

ص: ٣٢٦

اللَّهِ، قال: فقال له علي: إن نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للثيم كان صاحبك نراميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك، قال: وخرج بالناس في غزوه تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك، قال: فقال له نبي الله: لا فبكي علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، انه لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت خليفتي، قال: وقال له رسول الله: أنت وليي في كل مؤمن من بعدي، وقال:

سدّوا أبواب المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال: وقال: من كنت مولاه فان مولاه علي» (١).

قال ابن عباس - وقد سئل عن علي عليه السلام - «رحمه الله علي أبي الحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التقى، وطود النهي، ومحل الحجى، وغيث الندى، ومنتهى العلم للورى، ونوراً أسفر فى الدجى، وداعياً إلى المحجّه العظمى، مستمسكاً بالعروه الوثقى، انقى من تمص وارتدى، وأكرم من شهد النجوى بعد محمّد المصطفى، وصاحب القبليتين، وأبو السبطين، وزوجته خير النساء فما يفوقه أحد، لم تر عيناي مثله، ولم أسمع بمثله. فعلى من بغضه لعنه الله ولعنه العباد إلى يوم التناد. أخرجه أبو الفتح القواس. قوله: طود هو الجبل العظيم، استعير منه

ص: ٣٢٧

---

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ٣٣١، ورواه الحاكم النيسابورى فى المستدرک ج ٣ ص ١٣٢ والهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٩ مع فرق يسير، وابن عساكر فى ترجمه الإمام علي بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٨٣ رقم ٢٤٩ وص ١٨٥ رقم ٢٥٠ وص ١٨٧ رقم ٢٥١.

التعظيم، والنهي العقول، والحجى العقل ايضاً، والنجوى المشاوره والمساره» (١).

قال مجاهد: «قيل لابن عباس: ما تقول فى على بن أبى طالب؟ فقال:

ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى القبلتين، وباع البيعتين، وأعطى السبطين الحسن والحسين، وردت عليه الشمس مرتين بعد ما غابت عن المقلتين، وجرى السيف تارتين، وهو صاحب الكرتين، فمثله فى الأمه مثل ذى القرنين، ذلك مولاي على بن أبى طالب» (٢).

وقال ابن عباس: «العلم سته أسداس، فلعلى بن أبى طالب من ذلك خمسه أسداس وللناس سدس، ولقد شاركنا فى سدسنا حتى هو أعلم به منا» (٣).

وقال: «كنا نتحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى على سبعين عهداً لم يعهدا إلى غيره» (٤).

قال ميمون بن مهران: «كنت مع عبدالله بن عباس فى الطواف، فإذا هو بشاب متعلق بأستار الكعبه وهو يقول: اللهم انى ابرأ اليك من على بن أبى طالب ومما أحدث فى الإسلام، فقال لى ابن عباس: ادع لى ذلك الشاب، قال: فدعوته إليه، فجاء وجلس عن يمين ابن عباس، فقال له ابن عباس: من أنت وما اسمك؟

قال: أنا زمعه بن خارجه الخارجى، قال: فقال له ابن عباس: يا زمعه، وما أحدث على فى الإسلام؟ قال: انه قتل المسلمين يوم الجمل وصفين، فقال له ابن عباس: إنك بغى الرأى مخذول الرأس، ان على بن أبى طالب شهر سيفه على من

ص: ٣٢٨

١- [١] ذخائر العقبى ص ٧٨.

٢- [٢] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ج ١ ص ٤٧.

٣- [٣] مقتل الحسين للخوارزمى ج ١ ص ٤٤.

٤- [٤] مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١١٣، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٩١ مع فرق.

خرج على الأمة، وقابل الأئمة، لو لم يكن لعلي إلا أربع خصال كانت له أربع سوابق لو قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم، قال: وما هي يا ابن عباس؟ قال: انه كان أول الناس إسلاماً لم يعبد صنماً ولم يشرب خمرأً، والثانية كان يسمع حسَّ جبرئيل عليه السلام حين ينزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالوحى دوننا، والثالثة: لما أراد الله أن يزوج كريمته فاطمه من علي فأمر الحور العين أن برزن فأمر طوبى أن تنثر فنثرت الدر مثل القلال فكن يلتقطن وهنَّ يتهادين إلى يوم القيامة ويقلن: هذه هدايا فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والرابعة: لما كان فتح مكة وسكن الناس وسقطت الشمس للمغيب، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: يا علي انطلق بنا حتى نكسر صنم بني خزاعة، وكان لبني خزاعة صنم عند الميزاب، فانطلقا فلما انتهيا إليه انحنى على وقال: ارق يا رسول الله، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: انك لا تقدر على حملي ولا أهل الدنيا كلهم يقعدرون على أن يحملوا عضواً من أعضاء نبي، فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجله على كتف علي، فكاد علي ينكسر فاستغاث بالنبي وقال: الأمان يا رسول الله فقد كادت اعضائي تختلف بعضها في بعض، فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجله عن كتف علي وقال: يا علي ذلك ثقل النبوه، ثم قال: ارق وانحنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فارتقى علي وكان طول الكعبه أربعين ذراعاً، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي هل وصلت؟ قال:

يا رسول الله والله لو أردت أن أمس السماء لمسستها، فأخذ الصنم وطرحه على الأرض وألقى نفسه على الأرض فسقط سقطه، ثم وثب وهو يضحك، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما لك تضحك يا علي؟! قال: انما أضحك إذ لم يصبني نكبه، فقال له النبي: كيف يصيبك الألم وانما حملك محمد ونزل بك

جبرئيل. قال: فتاب زمعه بن خارجه الخارجى على يديه، وصار محباً لعلی» (١).

وقال ابن عباس: «كانت لعلی ثمانى عشره منقبه ما كانت لأحد من هذه الأمه» (٢).

وقال: «والله لقد أعطى على تسعه أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم فى العشر العاشر» (٣).

وقال: «- وقد سأله الناس: - أى رجل كان علياً؟ قال: «كان ممتلىء جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجده مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

قال ابن عباس: «علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علم الله، وعلم على من علم رسول الله، وعلمى من علم على، وما علمى وعلم أصحاب محمد فى علم على إلا كقطره فى سبعة أبحر، فانظر كيف تفاوت الخلق فى العلوم والفهوم» (٤).

«وقد سئل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: كان أشدنا برسول الله لزوماً وأولنا إسلاماً» (٥).

وعنه: «أن علياً دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام إليه وعانقه وقبل بين عينيه، فقال العباس: أتحب هذا يا رسول الله؟ قال: يا عم، والله أشد حباً له منى» (٦).

ص: ٣٣٠

١- [١] زين الفتى للعاصمى ص ١٧٠ مخطوط.

٢- [٢] مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١٢٠.

٣- [٣] توضيح الدلائل للسيد شهاب الدين أحمد ص ٤٢٤، والشنقيطى فى كفايه الطالب ص ٥١.

٤- [٤] كفايه الطالب للشنقيطى ص ٥١-٥٢.

٥- [٥] أسنى المطالب للوصابى الباب الرابع ص ٣٩ رقم ٤٨ وص ١٦ رقم ٢.

٦- [٦] كفايه الطالب للشنقيطى ص ٥١-٥٢.

قال سعيد بن جبیر: «ذكر عند ابن عباس علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: انكم تذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبرئيل فوق بيته».

سعد بن أبي وقاص:

روى عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه، قال: «لما حج معاوية أخذ بيد سعد بن أبي وقاص، فقال: يا أبا إسحاق أنا قومٌ قد أجفانا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا ننسى بعض سننه، فطف نطف بطوافك قال: فلما فرغ أدخله في دار الندوة فأجلسه معه على سريره، ثم ذكر علي بن أبي طالب فوق فيه، قال: أدخلتني دارك وأقعدتني على سريرك ثم وقعت فيه تشتمه، والله لأن تكون في أحد خلاله الثلاث أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون قال لي ما قال له حين رآه غزا تبوكاً، ألا ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ولأن أكون صهره على ابنته ولي منها من الولد، أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ثم قال لمعاوية: لا أدخل عليك داراً بعد اليوم، ثم نفص رداءه وخرج» (١).

قال سعد بن أبي وقاص: «ان أبا بكر وعمر قالوا: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة» (٢).

وقال: «لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسب علياً ما سبته أبداً بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمعت» (٣).

«أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟

ص: ٣٣١

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب، من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢١٨ رقم ٢٨٠.

٢- [٢] وسيله المال للحضرمي ص ٢٣٠.

٣- [٣] معارج العلي في مناقب المرتضى لمحمد صدر العالم ص ١٩١ مخطوط.

فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم فلن أسبه، لأنّ تكون لي واحده منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلقتني مع النساء والصبيان، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبوه بعدى، وسمعتة يقول يوم خبير:

لأعطين الرايه رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال: فتناولنا لها، فقال:

أدعوا لي علياً، فأوتى به أرمداً، فبصق في عينيه ودفع الرايه إليه، ففتح الله عليه، ولمّا نزلت هذه الآية: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» (١)

دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم علياً وفاطمه وحسناً وحسيناً، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي» (٢).

قال الشيخ منصور على ناصف: «فهذه الأحاديث الثلاثه في علي لم يقلها النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم لأحد غيره. ففيها دلالة على رفع مكانه علي - رضي الله عنه - وفي الحديث اثنتان من علامات النبوه فعليه وقوليه.

أما الفعلية، فبصقه في عين علي وبرؤها في الحال.

وأما القولية، فهي قوله: خذ الرايه وسر إليهم فسيفتح الله عليك. وكان كذلك» (٣).

قال الحرث بن مالك: «أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقلت: هل سمعت لعلي منقبه؟ قال: قد شهدت له خمساً لأن تكون لي واحده منهن أحب إلي

ص: ٣٣٢

١- [١] سورة آل عمران: ٦١.

٢- [٢] صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧١ باب فضائل علي بن أبي طالب عليه السّلام وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٠٧ رقم ٢٧١، والنسائي في الخصائص ص ٤، والترمذي في سننه ج ٥ باب مناقب علي بن أبي طالب ص ٣٠١ مع فرق، والكنجي في كفايه الطالب ص ٨٥.

٣- [٣] التاج ج ٣ ص ٢٩٦.

من الدنيا أعمار فيها مثل عمر نوح، ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش فسار بها يوماً وليلة، ثم قال لعلي: إتبع أبا بكر، فخذها وبلغها ورد على أبا بكر فرجع أبو بكر، فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟

قال: لا إلّا خيراً، إلّا أنه ليس يبلغ عنى إلّا أنا أو رجل منى، أو قال من أهل بيتى، وقال: وكنا مع النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم فى المسجد، فنودى فىنا ليلاً: ليخرج من فى المسجد إلّا آل الرسول وآل على قال: فخرجنا نجرّ نعالتنا، فلما أصبحنا أتى العباس النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله أخرجت أعمامك وأصحابك، وأسكنت هذا الغلام؟ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ما أنا أمرت بإخراجكم، ولا إسكان هذا الغلام، إنّ الله هو أمر به، وقال: والثالثه، أن نبى الله بعث عمرو سعداً إلى خيبر، فخرج سعد ورجع عمر، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فى ثناء كثير أخشى أن أحصى، فدعا علياً فقالوا: إنه أرمد فجيء به يقاد، فقال له:

افتح عينيك، فقال: لا أستطيع، قال: فتفل فى عينه من ريقه ودلكها بابهامه وأعطاه الراية، والرابعة: يوم غدير خم، قام رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فابلق، ثم قال: أيها الناس ألتست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات، قالوا:

بلى، قال: أدن يا على فرفع يده، ورفع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يده حتى نظرت إلى بياض إبطيه، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه - حتى قالها - ثلاث مرات: والخامسه من مناقبه، أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم غزا على ناقته الحمراء وخلف علياً، فنفت ذلك عليه قريش، وقالوا أنه انما خلفه أنه إستثقله وكره صحبته، فبلغ ذلك علياً، قال: فجاء حتى أخذ بغرز الناقه، فقال زعمت قريش أنك إنما خلفتني أنك استثقلتني وكرهت صحبتي، قال: وبكى على



قال: فنأدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الناس فاجتمعوا ثم قال: أئبها الناس ما منكم أحدٌ إلالؤه حامه، أما ترىى يا ابن أبى طالب أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلالأ أنه لا نبى بعدى. فقال على: رضيت عن الله ورسوله. قال الكنجى: هذا حدىث حسن وأطرافه صحىحه» (١).

قال خىثمه بن عبد الرحمان «قلت لسعد بن أبى وقاص: ما خلفك عن على، أشىء رأيتة أو سمعته من رسول الله قال: لا بل شىء رأيتة، أما إنى قد سمعت له من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة لو تكون واحده لى منها أحب لى مما طلعت علىه الشمس ومن الدنيا وما فىها.

الأولى منها: لما كانت غزوه تبوك خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىاً فى أهله، قال فوجد على فى نفسه. فقال: أما ترىى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلالأ أنه لىس بعدى نبوه.

والثانىة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خىبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، لىس بفرار لا- يرجع حتى يفتح الله علىه، فلما أصبح صلى الفجر، ثم نظر فى وجوه القوم فرأى علىاً منكسراً فى ناحيه القوم يشتكى عىنيه، قال: فدعاه فقال: يا رسول الله انى ارمد، قال فأخذة إالىه فمسح عىنيه ودعا له، قال على: فوالذى بعثه بالحق ما شكىتهما بعد، قال: ثم أعطاه الراية، قال: فمضى بها واتبعه الناس من خلفه، قال: فما تكامل الناس من خلفه حتى لقى مرحب فائقاه بالرمح فقتله، ثم مضى إالى الباب حتى أخذ بحلقه الباب، ثم قال: أنزلوا يا أعداء الله على حكم الله وحكم رسوله وعلى كل بىضاء وصفراء،

ص: ٣٣٤

---

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب ج ١ ص ٢١٤ رقم ٢٧٨، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٨٥.

قال: فجاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فجلس على الباب فجعل على يخرجهم على حكم الله وحكم رسوله، فبايعهم وهو آخذ بيد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: فخرج حيي بن أخطب، قال: فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برئت منك ذمه الله إذا كتمتني شيئاً، قال: نعم. وكانت له سقايه في الجاهليه فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما فعلت سقايتم التي كانت لكم في الجاهليه، قال: فقال يا رسول الله أجلينا يوم النضير فاستهلكناها لما نزل بنا من الحاجه، قال: فبرئت منك ذمه الله وذمه رسوله إن كذبتني، قال: نعم، قال فأتاه الملك فأخبره فدعاه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: إذهب إلى جذوع نخله كذا وكذا فانه قد نقرها وجعل السقايه في جوفها، قال: فاستخرجها فجاء بها، قال: فلما جاء بها، قال لعلي: قم فاضرب عنقه، قال: فقام إليه فضرب عنقه وضرب عنق ابن أبي الحقيق، وكان زوج صفيه بنت حيي، وكان عروساً بها، قال: فأصابها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

والثالثه، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم غدیر خم ورفع بيد علي، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه» (١).

«قدم معاويه في بعض حجاته فدخل عليه سعد، فذكروا علياً، فقال منه، فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول «من كنت مولاه فعلى مولاه وسمعته يقول «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وسمعته يقول «لأعطين الرايه اليوم رجلاً يحب الله ورسوله» (٢).

وقال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في علي بن أبي طالب

ص: ٣٣٥

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢١٦ رقم ٢٧٩.

٢- [٢] سنن ابن ماجه باب فضل علي بن أبي طالب ج ١ ص ٤٥ رقم ١٢١.

ثلاث خصال، لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، وحديث الطير وحديث غدير خم» (١).

الصحابه:

قال عبد الله بن عياش المخزومي - لما سئل عن صغو الناس مع علي، وانما هو غلام، ولأبي بكر من السابقه والشرف ما قد علمنا - قال: ان علياً كان له ما شئت من ضرر قاطع: البسطه في العشيره والقدم في الإسلام والصهر لرسول الله والعلم بالقرآن والفقاه في السنه والنجاهه في الحرب والجوده في الماعون، إنه كان له ما شئت» (٢).

حكى محمد صدر العالم عن الحافظ ابن عبد البر: «روى عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم: أن علياً أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره، ولما دخل علي رضي الله عنه الكوفه دخل عليه حكيم من العرب، فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زينتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي كانت أحوج إليك منك إليها» (٣).

قال ابن مسعود: «قسمت الحكمه عشر أجزاء، فاعطى علي تسعه أجزاء والناس جزء واحد، وعلى أعلم بالواحد منهم» (٤).

قال البدخشى: «أخرج أحمد عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل بغدير خم، أخذ بيد علي فقال: أستم تعلمون

ص: ٣٣٦

١- [١] حليه الأولياء ج ٤ ص ٣٥٦.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٦٠ رقم ١١٠٤ وانظر ما بعده.

٣- [٣] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٩١.

٤- [٤] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٧.

أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلى قال: أستم تعلمون إنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا بلى فقال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فلقية عمر بعد ذلك فقال له هنيئاً يا ابن أبى طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة» (١).

قال نبيط بن شريط: «خرجت مع على بن أبى طالب عليه السّلام ومعنا عبد الله بن عباس، فلما صرنا إلى بعض حيطان الأنصار وجدنا عمر جالساً ينكت فى الأرض فقال له على بن أبى طالب: يا أمير المؤمنين ما الذى أجلسك وحدك ها هنا؟ قال: لأمر همنى قال على: أفتريد أحدنا؟ قال عمر: إن كان عبد الله قال:

فتخلف معه عبد الله بن عباس، ومضيت مع على وأبطأ علينا ابن عباس، ثم لحق بنا، فقال له على عليه السّلام ما وراءك؟ قال: يا أبا الحسن أعجوبه من عجائب أمير المؤمنين أخبرك بها واكتم على. قال: فهلم. قال له: لما أن وليت قال عمر وهو ينظر إلى أثرك: آه آه آه، فقلت: مم تأوّه يا أمير المؤمنين؟ قال: من أجل صاحبك يا ابن عباس وقد أعطى ما لم يعطه أحد من آل النبى صلى الله عليه وآله وسلّم، ولولا ثلاث هنّ فيه ما كان لهذا الأمر من أحد سواه! قلت: ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: كثره دعابته وبغض قريش له وصغر سنه! قال: فما رددت عليه؟

قال: داخلنى ما يدخل ابن العم لابن عمه فقلت: يا أمير المؤمنين، أما كثره دعابته فقد كان النبى صلى الله عليه وآله وسلّم يداعب فلا يقول إلّاحقاً، وأين أنت حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول ونحن حوله صبيان وكهول وشيوخ وشبان ويقول للصبى: «سناقاً سناقاً» ولكل ما يعلمه الله يشتمل على قلبه، وأما

ص: ٣٣٧

بغض قريش له، فوالله ما يبالي ببغضهم له بعد أن جاهدتهم في الله حين أظهر الله دينه فقصم أقرانها وكسر آلهتها وأثكل نساءها لاسمه من لأمه، وأما صغر سنه، فقد علمت أن الله تعالى حيث أنزل عليه «بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» فوجه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صاحبه ليبلغ عنه، فأمره الله أن لا يبلغ عنه إلا رجل من أهله فوجهه به، فهل استصغر الله سنه؟ فقال عمر لابن عباس: أمسك عليّ واكتم، فان سمعتها من غيرك لم أنم بين لابتيتها» (١).

قال ابن عباس: «إني لأماشي عمر في سكه من سكه المدينة، يده في يدي فقال: يا ابن عباس، ما أظن صاحبك إلا مظلوماً، فقلت في نفسي: والله لا- يسبقني بها، فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردد إليه ظلامته، فانتزع يده من يدي، ثم مريهم ساعه، ثم وقف، فلحقته فقال لي: يا ابن عباس ما أظن القوم منعهم من صاحبك إلا أنهم استصغروه، فقلت في نفسي: هذه شرٌّ من الأولى فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءه من أبي بكر فيقرأها على الناس، فسكت» (٢).

وقال: «مرّ عمر بعلي وأنا معه بفناء داره فسلم عليه فقال له علي: أين تريد؟ قال: البقيع قال: أفلا تصل صاحبك، ويقوم معك؟ قال: بلى فقال لي علي:

قم معه، فقلت فمشيت إلى جانبه، فشبك أصابعه في أصابعي، ومشينا قليلاً، حتى إذا خلفنا البقيع قال لي: يا ابن عباس، أما والله ان صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إلا أنا خفناه على اثنين، قال ابن عباس:

فجاء بكلام لم أجد بداً من مساءلته عنه، فقلت: ما هما يا أمير المؤمنين قال: خفناه

ص: ٣٣٨

١- [١] فرائد السمطين ج ١ الباب الثاني والستون ص ٣٣٤.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٦ ص ٤٥ وج ١٢ ص ٤٦ بتحقيق أبو الفضل إبراهيم، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام علي ابن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٨٧.

على حدائنه سنّه وحبّه بنى عبد المطلب» (١).

وقال ابن عباس: «طرقنى عمر بن الخطاب بعد هدأه من الليل فقال:

أخرج بنا نحرس نواحي المدينة، فخرج وعلى عنقه درته حافياً حتى أتى بقيع الغرقد فاستلقى على ظهره وجعل يضرب أخمص قدميه بيده وتأوه الصعداء فقلت له: يا أمير المؤمنين ما أخرجك إلى هذا الأمر؟ قال: أمر الله يابن عباس، قال قلت إن شئت أخبرتك بما فى نفسك قال: غصّ يا غواص إن كنت لتقول فتحسن قال قلت ذكرت هذا الأمر بعينه وإلى من تصيره قال: صدقت قال فقلت له: أين أنت عن عبد الرحمن بن عوف؟ فقال: ذلك رجل ممسك وهذا الأمر لا يصلح إلّالمعط فى غير سرف ومانع فى غير إقتار، قال: قلت سعد بن أبى وقاص، قال: مؤمن ضعيف، قال فقلت: طلحه بن عبيد الله، قال: ذاك رجل يناول للشرف والمديح يعطى ماله حتى يصل إلى مال غيره وفيه بأو وكبر، قال فقلت: فالزبير بن العوام فهو فارس الإسلام قال: ذاك يوماً إنسان ويوماً شيطان وعقه لقس، ان كان ليكادح على المكيه من بكره إلى الظهر حتى تفوته الصلاه، قال فقلت: عثمان بن عفان قال: إن ولي حمل بنى أبى معيط وبنى أميه على رقاب الناس وأعطاهم مال الله، ولئن ولي ليفعلن والله لئن فعل لتسيرن العرب إليه حتى تقتله فى بيته، ثم سكت قال، فقال: امضها يابن عباس، أترى صاحبكم لها موضعاً؟ قال فقلت: وأين يتبعد من ذلك مع فضله وسابقته وقرابته وعلمه، قال: هو والله كما ذكرت، ولو وليهم لحملهم على منهج الطريق فأخذ المحججه الواضحه، إلّأن فيه خصالاً:

الدعابه فى المجلس واستبداد الرأى والتبكيك للناس مع حدائنه السن، قال: قلت:

ص: ٣٣٩

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٦ ص ٥٠ بتحقيق أبو الفضل إبراهيم.

يا أمير المؤمنين هلاً استحدثتم سنّه يوم الخندق، إذ خرج عمرو بن عبدود وقد نكص عنه الأبطال وتأخرت عنه الأشياخ، ويوم بدر إذ كان يقط الأقران قطعاً، وهلا سبقتموه بالإسلام إذ كان جعلته (١) الشعب وقريش تستوفيكم فقال: اليك يا ابن عباس، أتريد أن تفعل بي كما فعل أبوك وعلى بأبي بكر يوم دخلا عليه. قال:

فكرهت أن أغضبه فسكت.

فقال: واللّه يا ابن عباس، ان علياً ابن عمك لأحق الناس بها ولكن قريشاً لا تحتمله، ولئن وليهم ليأخذهم بمرّ الحق لا يجدون عنده رخصه، ولئن فعل لينكثن بيعته ثم ليحاربن» (٢).

أبو الطفيل الكناني (٣)

قال أبو الطفيل: «سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو نثرت على المنافق ذهاباً وفضه ما أحبني، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبّي وميثاق المنافقين ببغضّي فلا يبغضني مؤمن ولا يحبني منافق أبداً» (٤).

ص: ٣٤٠

١- [١] كذا في المصدر والعبارة مشوّشه.

٢- [٢] تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٤٨.

٣- [٣] عامر بن واثله الكناني من أصحاب أمير المؤمنين ومن ثقاته بشهادته عليه السلام تنقيح المقال ج ٢ ص ١١٧ رقم ٦٠٦٤ وهو من الذين قالوا بالتفضيل، قال ابن أبي الحديد: قال به كثير من الصحابه والتابعين، فمن الصحابه عمار، والمقداد، وأبو ذر وسلمان، وجابر بن عبد الله، وأبي بن كعب، وحذيفه، وبريده، وأبو أيوب، وسهل بن حنيف، وعثمان بن حنيف وأبو الهيثم بن التيهان، وخزيمه بن ثابت، وأبو الطفيل عامر بن واثله والعباس بن عبد المطلب وبنوه، وبنو هاشم كافه وبنو المطلب كافه، وكان الزبير من القائلين به فى بدء الأمر، ثم رجع، وكان من بنى أميه قومٌ يقولون بذلك، منهم خالد بن سعد بن العاص، ومنهم عمر بن عبد العزيز، شرح نهج البلاغه ج ٢٠ ص ٢٢١.

٤- [٤] شرح نهج البلاغه ج ٦ ص ٨٣ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

نعم كان محبوبه هكذا قال عمرو بن المقدم عن أبيه شهدت عند المغيرة رجلاً أقطع فلقيته، فقلت له من قطعك قال: من رحمه الله وغفر له علي بن أبي طالب فقلت أظلمك؟ قال لا والله ما ظلمني (١).

قال حريث بن عمرو: حضر عند معاوية الحسن بن علي وعبدالله بن جعفر وعقيل بن أبي طالب وعمرو بن العاص وسعيد ومروان ومن حضر من الناس وفيهم أبو الطفيل الكناني والشاميون يثيرون إليه، ويقولون هذا صاحب علي إذ قال معاوية يا أبا كنانة من أحب الناس إليك؟ فبكى أبو الطفيل، ثم قال: أحب الناس إلى والله إمام الأئمة والأمة وقائدها وأشجعها قلباً وأشرفها أباً وجداً وأطولها باعاً وأرحبها ذراعاً وأكرمها طباعاً وأشمخها إرتفاعاً، فقال معاوية يا أبا الطفيل ما أردنا هذا كله، قال: ولا أنا قلت العشر من افعاله ثم أنشأ أبو الطفيل يقول:

صهر النبي بذاك الله أكرمه إذ اصطفاه وذاك الصهر مدخر

فقام بالأمر والتقوى أبو حسن بخٍ بخٍ هنالك فضل ما له خطر

لا يسلم القرن منه إن ألم به ولا يهاب وإن أعداؤه كثروا

من رام صولته وافى مئيتته لا يدفع الثكل عن أعدائه الحذر

وقال فيه أبياتاً آخر، ثم نظر إلى معاوية والحسن عليه السلام إلى جنبه، وقال: كيف يزكى من جده رسول الله وأمه فاطمه بنت رسول الله وخاله القاسم ابن رسول الله وخالته زينب بنت رسول الله ومن أحبه أحب رسول الله ومن أبغضه أبغض رسول الله ومن أبغض رسول الله فقد أبغض الله ومن أبغض الله

ص: ٣٤١



كفر (١).

وقال أبو الطفيل: قال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان لعلي بن أبي طالب من السوابق ما لو أن سابقه منها قسمت بين المملأ لوسعتهم خيراً (٢).

ص: ٣٤٢

---

١- [١] المناقب للخوارزمي الفصل التاسع عشر ص ٢٣٩.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٦٣ رقم ١١٠٧ والقندوزي في ينابيع الموده الباب الأربعون ص ١٢٢.

عكرمه (١):

قال سبط ابن الجوزي: «قال عكرمه: وسمع أقواماً يتناولون علياً عليه السلام فقال: ويحكم أتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبريل عليه السلام فوق بيته ولقد عاتب الله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن ولم يذكره إلا بخير» (٢).

أبو قيس الأودي (٣)

قال أبو قيس الأودي: «أدركت الناس وهم ثلاث طبقات: أهل دين يحبون علياً، أهل الدنيا يحبون معاوية، خوارج» (٤).

قنبر (٥):

سئل «مولى من أنت؟ فقال: أنا مولى من ضرب بسيفين، وطعن برمحين، وصلّى القبليتين، وباع البيعتين، وهاجر الهجرتين، ولم يكفر بالله طرفه عين، أنا

ص: ٣٤٣

١- [١] عكرمه مولى عبد الله بن عباس.

٢- [٢] تذكره الخواص ص ١٥٢.

٣- [٣] أبو قيس الأودي: اسمه عبد الرحمن، توفي سنة عشرين ومائة الطبقات الكبرى ج ٦ ص ٢٢٥.

٤- [٤] الأستيعاب ج ٣ ص ١١٥.

٥- [٥] قنبر مولى علي عليه السلام، وانه سلام الله عليه عدله، وقال أبو عبد الله عليه السلام: كان قنبر غلام علي عليه السلام يحب علياً حباً شديداً فإذا خرج علي عليه السلام خرج علي أثره بالسيف فرآه ذات ليله فقال: مالك يا قنبر؟ قال: جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين، فقال: ويحك! من أهل السماء تحرسني أو من أهل الأرض؟ فقال: لا بل من أهل الأرض، فقال عليه السلام ان أهل الأرض لا يستطيعون شيئاً إلا بإذن الله فارجع فرجع رجال البرقي ص ٤ وتنقيح المقال ج ٢ باب القاف ص ٣٠.

مولى صالح المؤمنين ووارث النبيين وخير الوصيين وأكبر المسلمين ويعسوب المؤمنين ونور المجاهدين ورئيس البكائين وزين العابدين وسراج الماضين وضوء القائمين وأفضل القانتين ولسان رسول رب العالمين وأول المؤمنين من آل ياسين، المؤيد بجبريل الأمين والمنصور بميكائيل المتين والمحمود عند أهل السماء أجمعين سيد المسلمين والسابقين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمحامي عن حرم المسلمين ومجاهد أعدائه الناصيين ومطفى نيران الموقدين وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من أجاب واستجاب لله أمير المؤمنين ووصي نبيه في العالمين وأمينه على المخلوقين وخليفه من بعث إليهم سيد المسلمين والسابقين وقاتل الناكثين والقاسطين ومبيد المشركين، وسهم من مرأى الله على المنافقين ولسان كلمه العابدين، ناصر دين الله وولى الله ولسان كلمه الله وناصره فى أرضه وعييه علمه وكهف دينه، إمام الأبرار من رضى عنه العلى الجبار، سمح سخي حَيِّى بهلول سنحنحى زكى مطهر أبطحى باذل جزى همام صابر صوام مهدي مقدام، قاطع الأصلاب مفرق الأحزاب على الرقاب، أربطهم عناناً وأثبتهم جناحاً وأشدهم شكيمه بازل باسل صنديد، هزبر ضرغام حازم عزام حصيف خطيب محجاج، كريم الأصل شريف الفضل، فاضل القبيله نقى العشيره زكى الركانه مؤدى الأمانه، من بنى هاشم وابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام مهدي الرشاد مجانب الفساد الأشعث الحاتم بطل الجماجم، والليث المزاحم بدرى مكى حنفى روحانى شعشعانى، من الجبال شواهقها ومن ذى الهضاب رؤوسها، ومن العرب سيدها ومن الوغى ليثها، البطل الهمام والليث المقدام والبدر التمام، محل المؤمنين ووارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين والله أمير المؤمنين حقاً حقاً على بن أبى طالب عليه من الله الصلوات الزكيه والبركات الستيه» (١).

ص: ٣٤٤

قال المجلسي: «قال الحجاج بن يوسف الثقفي ذات يوم: أحب أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرب إلى الله بدمه، فقيل له: ما نعلم أحداً كان أطول صحبه لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه فأتى به، فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبو همدان؟ قال: نعم قال: مولى على بن أبي طالب عليه السّلام؟ قال: الله مولاي وأمير المؤمنين علي ولي نعمتي قال: ابرأ من دينه، قال:

فإذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه؟ قال: اني قاتلك فاختر أي قتله أحب إليك، قال: قد صيرت ذلك اليك، قال: ولم؟ قال: لأنك لا تقتلني قتله إلا قتلتك مثلها، وقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السّلام أن ميتتي تكون ذبحاً ظلماً بغير حق، قال: فأمر به فذبح» (١).

محمد بن أبي حذيفه: (٢)

لما توفي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام أخذه معاويه وأراد قتله فحبسه في السجن دهرًا، ثم قال معاويه ذات يوم: ألا نرسل إلى هذا السفية محمد بن أبي حذيفه فنبكته ونخبره بضلاله ونأمره أن يقوم فيسب علياً؟ قالوا:

نعم، فبعث إليه معاويه فأخرجه من السجن، فقال له معاويه: يا محمّد بن أبي حذيفه، ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلاله بنصرتك علي بن أبي طالب الكذاب، ألم تعلم أنّ عثمان قتل مظلوماً وأن عايشه وطلحه والزبير خرجوا يطلبون بدمه، وأن علياً هو الذي دس في قتله، ونحن اليوم نطلب بدمه؟ قال

ص: ٣٤٥

١- [١] بحار الأنوار الطبعه القديمه ج ٩ ص ٦٣٠، وتنقيح المقال ج ٢ باب القاف ص ٣٠.

٢- [٢] محمّد بن أبي حذيفه: ابن خال معاويه كان من خيار المسلمين، قال أبو الحسن الرضا عليه السّلام: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: أن المحامده تأبى أن يعصى الله عزّوجل: محمّد بن جعفر، ومحمّد بن أبي بكر، ومحمّد بن أبي حذيفه، ومحمّد بن أمير المؤمنين اختيار معرفه الرجال ص ٧٠.

محمّد بن أبي حذيفه: إنك لتعلم أنى أمس القوم بك رحماً وأعرفهم بك، قال: أجل، قال: فوالله الذى لا إله غيره ما أعلم أحداً أشرك فى دم عثمان وألبّ عليه غيرك، لما استعملك ومن كان مثلك، فسأله المهاجرون والأنصار أن يعزلك فأبى، ففعلوا به ما بلغك، ووالله ما أحد اشترك فى قتله بديناً وأخيراً إلّا طلحه والزبير وعائشه، فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمه والبوا عليه الناس، وشركهم فى ذلك عبد الرحمن ابن عوف وابن مسعود وعمّار والأنصار جميعاً، قال: قد كان ذلك، قال: والله انى لأشهد أنك منذ عرفتك فى الجاهليه والإسلام لعلى خلق واحد، ما زاد الإسلام فيك قليلاً ولا كثيراً، وأن علامه ذلك فيك لبينه، تلومنى على حبى علياً؟ خرج مع على كل صوام قوام مهاجرى وأنصارى، وخرج معك أبناء المنافقين والطلاق والعتقاء خدعتهم عن دينهم وخدعوك عن دنياك، والله يا معاويه ما خفى عليك ما صنعت وما خفى عليهم ما صنعوا إذ أحلّوا أنفسهم بسخط الله فى طاعتك، والله لا- أزال أحب علياً لله وأبغضك فى الله وفى رسوله أبداً ما بقيت، قال معاويه: وانى أراك على ضلالك بعد، ردوه فردوه وهو يقرأ فى السجن «رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ» فمات فى السجن» (١).

زاذان (٢):

قال سعد الخفاف: «قلت لزاذان: انك لتقرأ القرآن فتحسن قرائته فعلى من قرأت؟ فتبسم ثم قال: ان أمير المؤمنين مرّ بى وأنا أنشد الشعر وكان لى خلق حسن فأعجبه صوتى فقال: يا زاذان فهلا بالقرآن، قلت: يا أمير المؤمنين فكيف لى بالقرآن فوالله ما أقرأ منه إلّا بقدر ما أصلى به، قال: فادن منى فدنوت

ص: ٣٤٦

١- [١] اختيار معرفه الرجال ص ٧٠ رقم / ١٢٦.

٢- [٢] زاذان يكنى أبا عمره الفارسى. رجال الطوسى ص ٤٢.

منه فتكلم في أذني بكلام ما عرفته ولا- علمت ما يقول، ثم قال: افتح فاك فتفل في في، فوالله ما زالت قدمي من عنده حتى حفظت القرآن بإعرايه وهمزه وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك، قال سعد فقصصت قصه زاذان على أبي جعفر، قال: صدق زاذان ان أمير المؤمنين دعي لزاذان بالاسم الأعظم الذي لا يرد» (١).

روى محب الدين الطبري بأسناده عن زاذان: «أنّ علياً حدث حديثاً فكذبه رجل فقال علي عليه السلام أدعو عليك إن كنت صادقاً، قال: نعم فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره» (٢).

روى زاذان عن جرير قال: «لما قفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة وبلغ وادياً يقال له وادي خم به غدِير، قام في المهاجرة خطيباً فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا له مولى. قد بلغت؟ قال زاذان: قلت لجرير: من حضر ذلك الموضوع؟ فقال جماعه من أصحاب رسول الله سمعوا كما سمعت، ثم عد أصحاب رسول الله فلم يبق منهم إلّا من نسي ذكره، وذكر أبا بكر وعمر» (٣).

ص: ٣

عن صعصعه بن صوحان: «أنه مر على المغيرة بن شعبه، فقال له: من أين

ص: ٣٤٧

---

١- [١] منتهى المقال ص ١٣٥ وتنقيح المقال ج ١ ص ٤٣٦.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٥٧.

٣- [٣] بشاره المصطفى لشيعة المرتضى لمحمد بن محمد الطبري ص ٢٧٤.

أقبلت؟ فقال: من عند الولي التقى الجواد الحَيِّ الحليم الوفي الكريم الحفي المانع بسيفه الجواد بكفه الورى زنده الكثير رفته، الذي هو من ضئضىء أشرف أمجاد ليوث أنجاد ليس باقعاد ولا انكاد، ليس في أمره ولا في قوله فند، ليس بالطايش النزق ولا بالرايث المذق، كريم الابناء شريف الآباء حسن البلاء ثاقب السناء مجرب مشهور وشجاع مذكور زاهد في الدنيا راغب في الأخرى. فقال المغيرة بن شعبه: هذه صفات أمير المؤمنين على عليه السلام» (١).

«قدم معاوية الكوفة فدخل عليه رجال من أصحاب على وكان الحسن قد أخذ الأمان لرجال منهم مسمين بأسمائهم وأسماء آبائهم وكان فيهم صعصعه فلما دخل عليه صعصعه، قال معاوية لصعصعه: أما والله اني كنت لأبغض أن تدخل في أمانى، قال، وأنا والله أبغض أن اسميك بهذا الإسم، ثم سلم عليه بالخلافه، قال:

فقال معاوية: إن كنت صادقاً فاصعد المنبر فالعن علياً، قال: فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره وآخر خيره وأنه أمرنى أن العن علياً فالعنوه لعنه الله فضج أهل المسجد بآمين، فلما رجع إليه فأخبره بما قال، قال: لا والله ما عنيت غيرى ارجع حتى تسميه باسمه، فرجع وصعد المنبر، ثم قال أيها الناس إن أمير المؤمنين أمرنى أن العن على بن أبى طالب فالعنوا من لعن على بن أبى طالب! قال: فضجوا بآمين: قال: فلما خبر معاوية قال: لا والله ما عنى غيرى، فأخرجوه لا يساكننى فى بلدٍ، فأخرجوه» (٢).

ضرار بن ضميره الضبابى (٣)

ذكر ابن عبد البر: «قال معاوية لضرار: يا ضرار، صف لى علياً قال:

ص: ٣٤٨

١- [١] تذكره الخواص ص ١١٨.

٢- [٢] إختيار معرفه الرجال ص ٦٩ الرقم ١٢٣.

٣- [٣] ترجمته فى تنقيح المقال ج ١ ص ١٥٠ وج ٢ ص ١٠٥.

إعفى يا أمير المؤمنين، قال: لتصفنه، قال: أما إذ لا بد من وصفه فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبره، طويل الفكره، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن وكان فينا كأحدنا، يجينا إذا سالناه وينبنا إذا استبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا، لا- نكاد نكلمه هيبه له، يعظم أهل الدين ويقرب المساكين، لا يطمع القوى في باطله ولا يئس الضعيف من عدله، وأشهد أنه لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سُدوله، وغارت نجومه، قابضاً على لحيته يتململ تملل السليم، ويبكى بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غزى غيرى، إلى تعرضت أم إلى تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعه فيها، فعمرك قصير، وخطرك قليل، آه من قله الزاد وبعد السفر ووحشه الطريق. فبكى معاويه وقال: رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها وهو في حجرها» (١).

## الحارث الأعور (٢)

روى علباء بن أحمر أن علي بن أبي طالب عليه السلام خطب الناس، فقال من يشتري علماً بدرهم فاشترى الحارث الأعور صحفاً بدرهم، ثم جاء بها علماً فكتب له

ص: ٣٤٩

١- [١] الإستيعاب ج ٣ ص ١١٠٧، ورواه ابن أبي الحديد ج ١٨ ص ٢٢٥، وسبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ١١٨، الزرندي فى نظم درر السمطين ص ١٣٤ مع فرق والزمخشري فى ربيع الأبرار فى باب الأوقات وذكر الدنيا والآخرة ص ٣٠ وفى باب الخير والصلاح وذكر الأخيار والصلحاء ص ٢٥٥.

٢- [٢] الحارث الأعور ابن عبدالله، روى عن علي عليه السلام وعبدالله بن مسعود وكانت وفاته بالكوفة أيام عبد الله ابن الزبير، الطبقات ج ٦ ص ١١٦.



علماً كثيراً. ثم ان علياً خطب الناس بعد فقال: يا أهل الكوفة غلبكم نصف رجل (١).

روى محب الدين الطبري بأسناده عن الحارث، قال: كنت مع علي بن أبي طالب بصفين فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه راکبه وثقله فألقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف حتى إنتهى إلى علي فوضع مشغره ما بين رأس علي ومنكبه وجعل يحركها بجرانه، فقال علي: انها والله لعلامه بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فجد الناس في ذلك اليوم واشتد قتالهم (٢).

وقال: أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات ليله، فقال يا اعور ما جاء بك؟ قال، فقلت: يا أمير المؤمنين جاء بي والله حبيك، قال، فقال: أما إنى سأحدثك لتشكرها، أما انه لا يموت عبد يحبنى فتخرج نفسه حتى يرانى حيث يحب ولا يموت عبد يبغضنى فتخرج نفسه حتى يرانى حيث يكره (٣).

#### الحسن البصرى (٤)

قال الحسن: «يرحم الله علياً ما استطاع عدوه ولا وليه أن ينقم عليه فى حكم حكمه ولا قسم قسمه» (٥).

قال هشام بن حسان: «بيننا نحن عند الحسن إذ أقبل رجل من الأزارقه،

ص: ٣٥٠

١- [١] المصدر.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٥٧.

٣- [٣] اختيار معرفة الرجال ص ٨٩ رقم ١٤٢.

٤- [٤] أبو سعيد الحسن بن أبو الحسن البصرى مولى زيد بن ثابت الأنصارى ولد فى المدينه لستين بقيتا من خلافه عمر ابن الخطاب وعاصر خمسه من أئمتنا المعصومين عليهم السلام ولم يحضر عندهم ولم ينصر الإمام الحسين المظلوم فى كربلاء وهو يعد من الزهاد الثمانيه وبلغ عمره نحواً من تسعين سنه وتوفى بالبصره سنه ١١٠ ودفن بها، راجع الكنى والألقاب وروضات الجنات.

٥- [٥] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٥٣.

فقال له: يا أبا سعيد ما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال: فاحمّر وجنتا الحسن، وقال: رحم الله علياً، ان علياً كان سهماً لله صائباً في أعدائه، وكان في محله العلم أشرفها وأقربها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان رباني هذه الأمة، لم يكن لمال الله بالسروقه ولا في أمر الله بالتؤمه، أعطى القرآن عزيمة علمه، فكان منه في رياض موقته واعلام بينه، ذاك علي بن أبي طالب بالكع» (١).

عن الحسن بن أبي الحسن، وقد سئل عن علي عليه السلام قال: «كان والله سهماً صائباً من مرامي الله عزّوجل على عدوه ورباني هذه الأمة وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن بالتؤمه عن أمر الله ولا بالملومه في دين الله ولا بالسروقه لمال الله عزّوجل، اعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض موقته. ذاك علي بن أبي طالب» (٢).

الشعبي (٣):

قال الشعبي: «ما ترك علي إلسبعمائه درهم من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً» (٤).

سوده الهمدانيه (٥):

وفدت سوده على معاويه بن أبي سفيان فاستأذنت عليه، فأذن لها: فلما

ص: ٣٥١

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٢٠٣ رقم ١٢٥٥.

٢- [٢] الرياض النضرة لمحّب الدين الطبري ج ٣ ص ٢٣٨.

٣- [٣] أبو عمرو عامر بن شراحيل الكوفي روى عن خمسين ومائه من الصحابه، ويقال: الشعبي في زمانه، وكان قاضياً على الكوفه توفي فجأه بالكوفه سنه ١٠٤.

٤- [٤] فضائل أحمد بن حنبل ج ١ الحديث ٤٧.

٥- [٥] سوده بنت عماره بن الأشتر الهمدانيه كانت أديبه عاقله شاعره من شواعر العرب ذات فصاحه وبيان، اعلام النساء ج ٢ ص ٢٧٠، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٢٥٣.

دخلت عليه سلمت فقال لها: كيف أنت يا ابنه الأشتر؟ قالت: بخير يا أمير المؤمنين، قال لها: أنت القائله لأبيك [لأخيك]:

شمر كفعل أبيك يا ابن عماره يوم الطعان وملتقى الأقران

وانصر علياً والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان

إن الإمام أخوا النبي محمد علم الهدى ومناره الايمان

فقد الجيوش وسر أمام لوائه قدماً بأبيض صارم وسانان

قالت: أى والله ما مثلى من رغب عن الحق أو اعتذر بالكذب، قال لها: فما حملك على ذلك؟ قالت: حب على واتباع الحق، قال: فوالله ما أرى عليك من أثر على شيئاً، قالت: يا أمير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب فذبح عنك تذكارة ما قد نسي وإعادته ما مضى، قال: هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى وما لقيت من قومك وأخيك، قالت: صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان أخى خفى المقام ذليل المكان ولكن كما قالت الخنساء:

وان صخرأ لتأتم الهداه به كأنه علم فى رأسه نار

وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفائى مما استعفيت منه، قال: قد فعلت، فقولى ما حاجتك؟ قالت: يا أمير المؤمنين إنك أصبحت للناس سيداً ولأمرهم متقلداً والله سائلك من أمرنا وما افترض عليك من حقنا. ولا يزال يقوم علينا من ينوء بعزك ويبطش بسطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس البقر ويسومنا الخسيسه ويسلبنا الجليله. هذا بسر بن أرطاه (1) قدم علينا من قبلك فقتل رجالى

ص: ٣٥٢

---

١- [١] هو بسر بن أرطاه وكان معاويه فى أيام على سيره إلى الحجاز واليمن ليقتل شيعه على ويأخذ البيعه، فسار إلى المدينه، ففعل بها أفعالاً شنيعه، وسار إلى اليمن، وكان عليها عبيدالله بن العباس من قبل على فهرب عبيدالله، فنزلها بسر وذبح عبد الرحمن وقثم ابني عبيد الله، وهما صغيران بين يدي أمهما عائشه بنت عبد المدان، فأصابها من ذلك حزن عظيم ذيل العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٣.

واخذ مالى ولو لا- الطاعه لكان فينا عز ومنعه، فاما عزلته عنا فشكرناك وإما لا فعرفناك، فقال معاويه: أتهددني بقومك! لقد هممت أن أحملك على قتب أشرس فأردك إليه ينفذ فيك حكمه، فأطرقت تبكى، ثم أنشأت تقول:

صلى الاله على جسم تضمّنه قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً

قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً فصار بالحق والايمان مقروناً

قال معاويه: ومن ذلك؟ فقالت: على بن أبى طالب، قال: وما صنع بك حتى صار عندك كذلك؟ قالت: قدمت عليه فى رجل ولّاه صدقتنا، فكان بينى وبينه ما بين الغث والسمين، فأتيت علياً لأشكو إليه ما صنع، فوجدته قائماً يصلى، فلما نظر إلى انفتل من صلاته، ثم قال لى برأفه وتعطف: ألك حاجه؟ فأخبرته الخبر، فبكى، ثم قال: اللهم انك أنت الشاهد على وعليهم أنى لم أمرهم بظلم خلقك ولا- بترك حقك، ثم أخرج من جيبه قطعه جلد كهينه طرف الجراب، فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم «قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ» (١) «وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ» (٢) «بَقِيَهُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ» (٣)

إذا قرأت كتابى فاحتفظ بما فى يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام، فأخذته منه، والله ما ختمه بطين ولا حزمه بحزام. فقال معاويه: اكتبوا لها بالأنصاف لها والعدل عليها، فقالت: إلى خاصه أم لقومى عامه؟ قال: وما أنت وغيرك؟ قالت: هى والله اذن الفحشاء واللؤم إن لم يكن عدلاً شاملاً وإلا فأنا كسائر قومى، قال: هيهات لمظكم ابن أبى

ص: ٣٥٣

١- [١] سورة هود: ٨٥.

٢- [٢] سورة الاعراف: ٨٥.

٣- [٣] سورة هود: ٨٦.

طالب الجراءه وكرم قوله:

فلو كنت بواباً على باب جنه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ثم قال: اكتبوا لها ولقومها بحاجتها» (١).

الزرقاء الكوفيه (٢):

بينما معاويه بن أبى سفيان جالس فى ديوانه بدمشق بعد ما ال الأمر إليه واجتمع حوله حاشيته تذاكروا حرب صفين فقال أحدهم: انه رأى الزرقاء وهى راكبه على بعير واقفه بين الصفين وهى تحرض الناس على القتال ولم ترهب أحداً من الفريقين فقال معاويه: أوهى حيه إلى الآن؟ فقيل له: نعم هى مقيمه بالكوفه فقال: يجب أن نستقدمها إلينا. ثم كتب إلى عامله بالكوفه أن يوقرها مع ثقه من ذوى محارمها وعدّه من فرسان قومها وأن يمهد لها وطاء لئناً ويسترها بستر حصين ويوسع لها فى النفقه، فأرسل إليها فأقرأها الكتاب فقالت: إن كان أمير المؤمنين جعل الخيار لى فانى لا آتبه وان كان حتماً فالطاعه أولى، فحملها وأحسن جهازها على ما أمر به، فلما دخلت على معاويه قال: مرحباً وأهلاً قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك؟ قالت: بخير يا أمير المؤمنين أدام الله لك النعمه، قال:

أتدرين فيم بعثنا إليك، قالت: انى لا أعلم ما لم أعلم قال: ألتست الراكبه الجمل الأحمر الواقفه بين الصفين تحضين على القتال وتوقدين الحرب فما حملك على ذلك؟

قالت: يا أمير المؤمنين مات الرأس وبت الزنب ولم يعد ما ذهب والدهر ذو غير،

ص: ٣٥٤

١- [١] اعلام النساء ج ٢ ص ٢٧٠، الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ٢٥٣، بلاغات النساء ص ٤٧، العقد الفريد ج ٢ ص

١٠٢، تاريخ مدينه دمشق تراجم النساء ص ١٧٨ رقم ٤٦ مطالب السؤل ص ٨٥.

٢- [٢] الزرقاء بنت عدى بن قيس الهمدانيه كانت ذالت شجاعه وبلاغه من ربات الفصاحه والعقل والرأى عظيمه ناصرت مع قومها على بن أبى طالب يوم صفين ولها جمله خطب ألفتها فى مواقف القتال حتى خيل لمن يسمعها أنها اضغاث أحلام، اعلام النساء ج ٢ ص ٣٢، الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ٢٢١.

من تفكر بصر، والأمر يحدث بعده الأمر، قال لها معاوية: أتحفظين كلامك يومئذ؟

قالت: لا والله لا أحفظه ولقد أنسيته، قال: لكنى أحفظه، لله أبوك حين تقولين أيها الناس ارعوا وارجعوا، انكم قد أصبحتم فى فنه غشتكم جلاليب الظلم وجارت بكم عن قصد المحججه، فيا لها فتنه عمياء صماء بكماء لا تسمع لناعقها ولا تنساق لقائدها، ان المصباح لا- يضىء فى الشمس ولا تنير الكواكب مع القمر، ولا يقطع الحديد الحديد، ألا من استرشدنا أرشدناه ومن سألنا أخبرناه، أيها الناس ان الحق كان يطلب ضالته فأصابها، فصبراً يا معشر المهاجرين على المضض فكأن قد اندمل الشتات والتأمت كلمه الحق ودمغ الحق الظلمه، فلا- يجهلن أحد فيقول كيف وأنى؟ ليقضى الله أمراً كان مفعولاً، الآن آن الأوان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء ولهذا اليوم ما بعده (والصبر خير فى الأمور عواقباً) ايها فى الحرب قدماً غير ناكسين ولا متشاكسين.

ثم قال لها: والله يا زرقاء لقد أشركت علياً فى كل دم سفكه، قالت: أحسن الله بشارتك وأدام سلامتكم، مثلك من يبشر بخير ويسر جليسه قال: أو يسرك ذلك؟ قالت: نعم والله لقد سررت بالخبر فأنى لك بتصديق الفعل، فضحك، وقال لها: والله لوفاءؤكم له بعد موته أعجب من حبكم له فى حياته. اذكرى حاجتك، قال: يا أمير المؤمنين آليت على نفسى أن لا أسأل أميراً أعنت عليه أبداً ثم انصرفت. وبعد ذلك أرسل لها معاوية جائزتها» (١).

ص: ٣٥٥

---

١- [١] بلاغات النساء ص ٥٠، العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٦، صب الأعشى ج ١ ص ٢٥٢ اعلام النساء ج ٢ ص ٣٢، الدر المنثور ص ٢٢١، تاريخ مدينه دمشق تراجم النساء ص ١٠٩ رقم ٢٨.

كتب معاوية إلى واليه بالكوفة أن أوفد عليّ أم الخير بنت الحريش بن سراقه البارقيہ رحله محموده الصحبه غير مذمومه العاقبه، واعلم أنى مجازيك بقولها فيك، بالخير خيراً وبالشر شراً. فلما ورد عليه الكتاب ركب إليها فأقرأها إياه فقالت أم الخير: أما أنا فغير زائغه عن طاعه ولا معتله بكذب، ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمور تختلج في صدرى تجرى مجرى النفس يغلى بها غلى الرجل بحب البلسن يوقد بجزل السمر، فلما حملها وأراد مفارقتها قال: يا أم الخير ان معاويه قد ضمن لى عليه أن يقبل بقولك فى بالخير خيراً والبشر شراً فانظري كيف تكونين، قالت: يا هذا لا- يطمعك واللّه برك بى فى تزويقى الباطل ولا يؤنسك معرفتك إياى أن أقول فيك غير الحق، فسارت خير مسير فلما قدمت على معاويه أنزلها مع الحرم ثلاثاً، ثم أذن لها فى اليوم الرابع، وجمع لها الناس فدخلت عليه فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال: وعليك السلام وبالرغم واللّه منك دعوتنى بهذا الأسم، فقالت: مه يا هذا، فان بديهه السلطان مدحضه لما يحب علمه قال: صدقت يا خاله، وكيف رأيت مسيرك؟ قالت: لم أزل فى عافيه وسلامه حتى أوفدت إلى ملك جزل وعطاء بذل فأنا فى عيش أنيق عند ملك رقيق، فقال معاويه: بحسن نيتى ظفرت بكم وأعنت عليكم قالت: مه يا هذا، لك واللّه من دحض المقال ما تردى عاقبته قال: ليس لهذا أردناك قالت: إنما اجرى فى ميدانك إذا اجريت شيئاً أجريته فاسأل عما بدا لك، قال: كيف كان كلامك يوم قتل عمّار بن ياسر؟ قالت: لم أكن واللّه رؤيته قبل ولا زورته بعد وإنما كانت كلمات نفثهن

١- [١] أم الخير بنت الحريش البارقيہ كانت من المتكلمات الخطيبات البليغات من ربات الفصاحه من نساء العرب، الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ٥٧ واعلام النساء ج ١ ص ٣٨٩.

لسانى حين الصدمه فان شئت أن احدث لك مقالاً غير ذلك فعلت قال: لا أشاء ذلك. ثم التفت إلى أصحابه فقال: ايكم حفظ كلام أم الخير؟ قال رجل من القوم:

أنا احفظه يا أمير المؤمنين كحفظى سوره الحمد قال: هاته قال: نعم، كأنى بها يا أمير المؤمنين وعليها برد زيدي كثيف الحاشيه وهى على جمل أرمك وقد أحيط حولها حواء وببدها سوط منتشر الضفر وهى كالفحل يهدر فى شقشقتة تقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» (١)

إن الله قد أوضح الحق وأبان الدليل ونور السبيل ورفع العلم فلم يدعكم فى عمياء مبهمه ولا سوداء مدلهمه فإلى أين تريدون رحمكم الله؟ أفراراً عن أمير المؤمنين أم فراراً من الزحف أم رغبة عن الاسلام أم ارتداداً عن الحق؟ أما سمعتم الله عزوجل يقول: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ» (٢)

؟ ثم رفعت رأسها الى السماء وهى تقول: اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين وانتشر الرغب، وبيدك يا رب ازمه القلوب فاجمع إليه الكلمه على التقوى والى القلوب على الهدى وأردد الحق إلى أهله، هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل والوصى الوفى والصدىق الأكبر، انها إحن بدرية وأحقاد جاهليه وضغائن احديه وثب بها معاويه حين الغفله ليدرك بها ثارات بنى عبد شمس، ثم قالت «قَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» (٣)

صبراً معشر الأنصار والمهاجرين قاتلوا على بصيره من ربكم وثبات من دينكم، وكأنى بكم غداً لقد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفره لا تدرى أين يسلك بها من فجاج الأرض، باعوا الآخره بالدنيا واشتروا الضلاله بالهدى

ص: ٣٥٧

١- [١] سوره الحج: ١.

٢- [٢] سوره محمّد: ٣١.

٣- [٣] سوره التوبه: ١٢.



وباعوا البصيره بالعمى، عما قليل ليصبحنَّ نادمين حتى تحل بهم الندامه فيطلبون الأقاله، إنه والله من ضل عن الحق وقع في الباطل ومن لم يسكن الجنه نزل النار.

أيها الناس ان الأكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستبطأوا مده الآخره فسعوا لها، والله أيها الناس لو لا أن تبطل الحقوق وتعطل الحدود ويظهر الظالمون وتقوى كلمه الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه، فيألى أين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوج ابنته وأبى ابنيه، خلق من طينته وتفرع من نبعته وخصه بسرّه وجعله باب مدينته وعلم المسلمين وأبان ببغضه المنافقين، فلم يزل كذلك يؤيده الله عزّوجل بمعونته، ويمضى على سنن استقامته، لا- يعرج لراحه الدأب ها هو مفلّق الهام ومكسر الأصنام إذ صلى والناس مشركون وأطاع والناس مرتابون، فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزى بدر وأفنى أهل أحد وفرق جمع هوازن، فيا لها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقاً وردة وشقاقاً. قد اجتهدت في القول وبالغت في النصيحه وباللّهُ التوفيق.

وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

فقال معاويه: والله يا أم الخير، ما أردت بهذا الكلام إلّاقتلى، والله لو قتلتك ما حرجت في ذلك، قالت: والله ما يسؤنى يا ابن هند أن يجرى الله ذلك على يدى من يسعدنى الله بشقائه. قال: هيهات يا كثيره الفضول ما تقولين في عثمان بن عفان؟ قالت: وما عسيت أن أقول فيه، استخلفه الناس وهم له كارهون وقتلوه وهم راضون، فقال معاويه: إيها يا أم الخير هذا والله أصلك الذى تبين عليه.

قالت: «لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً» (١)

ما أردت لعثمان نقصاً ولكن كان سابقاً إلى الخيرات وإنه لرفيع الدرجة،

ص: ٣٥٨

قال: فما تقولين في طلحه بن عبيد الله؟ قالت: وما عسى أن أقول في طلحه، اغتيل من مأمنه وأوتى من حيث لم يحذر وقد وعده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الجَنَّة قال: فما تقولين في الزبير؟ قالت يا هذا لا تدعني كرجيع الصبيغ يعرك في المرحن قال: حقاً لتقولن ذلك وقد عزمت عليك، قالت: وما عسيت أن أقول في الزبير ابن عمه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وحواريه، وقد شهد له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالجَنَّة، ولقد كان سباقاً إلى كل مكرمه في الإسلام، وإنني أسألك بحق الله يا معاوية فان قريشاً تحدث أنك أحلمها فأنا أسألك بأن تسعني بفضل حلمك وأن تعفيني من هذه المسائل وامض لما شئت من غيرها، قال: نعم وكرامه قد أعفيتك وردّها مكرمه إلى بلدها» (١).

أم البراء بنت صفوان بن هلال (٢):

استأذنت أم البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية فأذن لها فدخلت في ثلاثه دروع تسحبها، قد كارت على رأسها كوراً كهيته النسف فسلمت ثم جلست، فقال: كيف أنت يا بنت صفوان؟ قالت: بخير يا أمير المؤمنين، قال: فكيف حالك؟ قالت: ضعفت بعد جلد وكسلت بعد نشاط، قال: شتان بينك اليوم وحين تقولين:

يا عمرو دونك صامراً ذا رونق غضب المهزه ليس بالخوار

ص: ٣٥٩

---

١- [١] بلاغات النساء ص ٥٥، صبح الأعشى ج ١ ص ٢٤٨ العقد الفريد ج ٢ ص ١١٥، وتاريخ مدينة دمشق، تراجم النساء ص ٥١٢ رقم ١٤٥.

٢- [٢] قال ابن عساكر: «من النسوة الشواعر الفصيحات»، تاريخ مدينة دمشق، تراجم النساء ص ٤٧٨، رقم ١٣٣، وقال عمر رضا كحاله كانت شاعره ذات لسان فصيح ومنطق مبين وهي ممن دخلن على معاوية بن أبي سفيان.

أسرج جوادك مسرعاً ومشمراً للحرب غير معرد لفرار

أجب الامام ودب تحت لوائه وافر العدو بصارم بتار

يا ليتنى أصبحت ليس بعوره فأذب عنه عساكر الفجار

قالت: قد كان ذاك يا أمير المؤمنين ومثلك عفا والله تعالى يقول: «عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَيَلَفَ» قال: هيهات، أما إنه لو عاد لعدت ولكنه اخترم دونك فكيف قولك حين قتل؟ قالت: نسيته يا أمير المؤمنين، فقال بعض جلسائه هو والله حين تقول يا أمير المؤمنين:

يا للرجال لعظم هول مصيبيه فدحت فليس مصابها بالهازل

الشمس كاسفه لفقد امامنا خير الخلائق والإمام العادل

يا خير من ركب المطى ومن مشى فوق التراب لمحتف أو ناعل

حاشا النبي لقد هددت قوائنا فالحق أصبح خاضعاً للباطل

فقال معاوية: فاتلك الله يا بنت صفوان ما تركت لقائل مقالا. أذكرى حاجتك، قالت: هيهات بعد هذا والله لا سألتك شيئاً، ثم قامت فعثرت فقالت:

تعس شانى ء على، فقال: يا بنت صفوان زعمت الإقاله هو ما علمت، فلما كان من الغد بعث اليها بكسوه فاخره ودرهم كثيره، وقال: إذا أنا ضيعت اللحم فمن يحفظه؟» (١).

عكرشه بنت الأطرش (٢):

دخلت عكرشه على معاوية متوكئه على عُكَّاز لها فسلمت عليه بالخلافه،

ص: ٣٦٠

١- [١] بلاغات النساء ص ١١٠.

٢- [٢] عكرشه بنت الأطرش بن رواحه: «كانت فصيحته الألفاظ رقيقه حره المنطق ذات عقل وافر جامعه بين مزيتى الشجاعه والأدب من ربات الفصاحه والبلاغه والبيان وقوه الحججه» اعلام النساء ج ٣ ص ٣٢٥، الدر المنثور فنى طبقات ربات الخدور ص ٣٤٨.

ثم جلست فقال لها معاوية: الآن صرت عندك أمير المؤمنين؟ قالت: نعم إذ لا على حى قال: ألسمت المتقلده حمائل السيف بصفين وأنت واقفه بين الصفين تقولين: ايها الناس: «عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ» إن الجنه لا يحزن من قطنها، ولا يهرم من سكنها، ولا يموت من دخلها، فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها، ولا تنصرم همومها، وكونوا قوماً مستبصرين فى دينهم مستظهريين على حقهم. ان معاويه دلف اليكم بعجم العرب لا- يفقهون الإيمان، ولا- يدرون ما الحكمه، دعاهم إلى الباطل فأجابوه، واستدعاهم إلى الدنيا فلبوه، فالله الله عباد الله فى دين الله، وإياكم والتواكل فان ذلك ينقض عرى الإسلام ويطفىء نور الحق، هذه بدر الصغرى والعقبه الأخرى، يا معشر المهاجرين والأنصار امضوا على بصيرتكم، واصبروا على عزيمتكم، فكأنى بكم غداً وقد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقه تقصع قصع البعير، ثم قال: فكأنى أراك على عصاك هذه قد انكفاً عليك العسكران يقولون هذه عكرشه بنت الأطرش فان كدت لتفلىين أهل الشام لو لا قدرُ الله «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا» (١)

فما حملك على ذلك؟ قالت: يا أمير المؤمنين يقول الله جل ذكره: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» (٢)

الآيه، وان اللبيب إذا كره أمراً لا يحب اعادته، قال: صدقت فاذكرى حاجتك، قالت:

كانت صدقاتنا تؤخذ من أغنيائنا فترد على فقرائنا وقد فقدنا ذلك، فما يجبر لنا كسير، ولا ينعش لنا فقير، فإن كان عن رأيك فمثلك من انتبه من الغفله وراجع التوبه، وإن كان عن غير رأيك فما مثلك من استعان بالخونه ولا استعمل الظلمه، قال معاويه: يا هذه أنه ينوبنا من أمور رعييتنا ثغور تنفق، وبحور تتدفق، قالت:

ص: ٣٦١

١- [١] سورة الأحزاب: ٣٨.

٢- [٢] سورة المائده: ١٠١.

سبحان الله، والله ما فرض الله لنا حقاً فجعل فيه ضرراً لغيرنا وهو علام الغيوب، قال معاوية: هيهات يا أهل العراق نبهكم على فلن تطاقوا، ثم أمر برد صدقاتهم فيهم وانصافهم» (١).

دارميه الحجونيه (٢):

حج معاوية سنه من سنينه فسأل عنها، وكانت امرأه سوداء كثيره اللحم فأخبر بسلامتها فبعث اليها فجيء بها، فقال لها: كيف حالك يا ابنه حام قالت:

بخير ولست لحام انما أنا امرأه من قريش من بنى كنانه ثمت من بنى أبيك قال:

صدقت هل تعلمين لم بعثت إليك؟ قالت لا، يا سبحان الله وأنى لي بعلم ما لم أعلم، قال: بعثت إليك أن أسألك علام أحببت علياً وأبغضتيني وعلام واليتيه وعاديتيني؟ قالت: أو تعفيني من ذلك؟ قال: لا أعفيك ولذلك دعوتك قالت:

فأما إذ أبيت فاني احببت علياً على عدله في الرعيه وقسمه بالسويه وأبغضتك على قتالك من هو أولى بالأمر منك وطلبك ما ليس لك، وواليت علياً على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الولايه وحب المساكين واعظامه لأهل الدين، وعاديتك على سفكك الدماء وشقك العصا قال: صدقت فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثديك وعظمت عجيزتك، قالت: يا هذا بهند والله يضرب المثل لا أنا، قال معاوية: يا هذه لا تغضبي فانا لم نقل إلاخيراً، أنه إن انتفخ بطن المرأه تم خلق ولدها وإذا كبر ثديها حسن غذاء ولدها وإذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها،

ص: ٣٦٢

١- [١] صبح الأعشى ج ١ ص ٢٥٣، وبلاغات النساء ص ١٠٣، والعقد الفريد ج ٢ ص ١١١، وتاريخ مدينه دمشق، تراجم النساء ص ٢٥٤، رقم ٧٢.

٢- [٢] دارميه الحجونيه من بنى كنانه، كانت فصيحته اللسان بليغه البيان غير هيابه في المقال لا يسألها أحد سؤالاً جابته بأحسن جواب واقنع خطاب كانت تنزل بالحجون بمعلاه مكه، العقد الفريد ج ٢ ص ١١٣، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ١٨٩.

فرجعت المرأة فقال لها: هل رأيت علياً؟ قالت: أي والله لقد رأيته، قال: كيف رأيته؟ قالت لم ينفخه الملك ولم تصقله النعمه، قال: فهل سمعت كلامه؟ قالت: نعم قال: فكيف سمعته؟ قال: كان والله كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صداء الطست، قال: صدقت، هل لك من حاجه؟ قالت: وتفعل إذا سألت؟ قال:

نعم. قالت: تعطيني مئه ناقه حمراء فيها فحلها وراعيها، قال: تصنعين بها ماذا؟

قالت: اغذو بألبانها الصغار واستحني بها الكبار واكتسب بها المكارم وأصلح بها بين عشائر العرب، قال: فان أنا أعطيتك هذا أحلّ منك محل علي؟ قالت: يا سبحان الله أودونه أو دونه. فقال معاويه:

إذا لم أجد بالحلم منكم عليكم فمن ذا الذي بعدى يؤمل للحلم

خذيها هنيئاً واذكري فعل ماجد جباك على حرب العداوه بالسلم

أما والله لو كان علي ما أعطاك شيئاً، قالت: أي والله ولا بره واحده من مال المسلمين يعطيني، ثم أمر لها بما سألت» (١).

أروى الهاشميه (٢):

روى أنس بن مالك، قال دخلت أروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاويه بن أبي سفيان بالموسم وهي عجوز كبيره فلما رآها قال: مرحباً بك يا عمه قالت: كيف أنت يا ابن أخي لقد كفرت بعدى بالنعمه وأسأت لابن عمك الصحبه وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقك بغير بلاء كان منك ولا من آبائك في

ص: ٣٦٣

١- [١] بلاغات النساء ص ١٠٥.

٢- [٢] أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، كانت فريده زمانها، وبليغه عصرها وأوانها اذا خطبت اعجزت وان تكلمت أوجزت وكانت أغلظ الوافدات على معاويه بن أبي سفيان خطاباً ولا غرو فانها ابنه البلاغه ومعدن الفصاحه والحصافه (اعلام النساء ج ١ ص ٢٨، والدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٢٥).

الاسلام، ولقد كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاتعس الله منكم الجدود واصعر منكم الخدود حتى رد الله الحق إلى أهله وكانت كلمه الله هي العليا، ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو المنصور على من ناواه ولو كره المشركون فكنا أهل البيت أعظم الناس في الدين حظاً ونصيياً وقدرأً، حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مغفوراً ذنبه مرفوعاً درجته شريفاً عند الله مرضياً، فصرنا أهل البيت منكم بمنزله قوم موسى من آل فرعون يذبون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وصار ابن عم سيد المرسلين فيكم بعد نبينا بمنزله هارون من موسى حيث يقول «ابن أمم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني» ولم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا شمل ولم يسهل لنا وعراً، وغايتنا الجنه وغايتكم النار، قال عمرو بن العاص: أيتها العجوز الضاله أقصرى من قولك وغضى من طرفك، قالت: ومن أنت لا أم لك؟ قال: عمرو بن العاص، قالت: يا ابن اللخناء النابغه أتكلمنى أربع على ظلعك واعن بشأن نفسك، فوالله ما أنت من قريش اللباب من حسبها ولا كريم منصبها ولقد ادعاك سته من قريش كلهم يزعم أنه أبوك ولقد رأيت أمك أيام منى بمكة مع كل عبد عاهر فأتهم بهم فانك بهم أشبه، فقال مروان بن الحكم: أيتها العجوز الضاله ساخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا يجوز شهادتك، قالت: يا بنى أتتكلم فوالله لأنت الى سفيان بن الحارث بن كلده أشبه منك بالحكم، وانك لشبهه فى زرقه عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمامته، وقد رأيت الحكم ماد القامه ظاهر الأمه سبط الشعر وما بينكما قرابه كقرابه الفرس الضامر من الأتان المقرب فاسأل أمك عما ذكرت لك فانها تخبرك بشأن أبيك ان صدقت، ثم التفت إلى معاوية فقالت: والله ما عرضنى لهؤلاء غيرك وأن أمك القائله فى أحد فى قتل حمزه رحمه الله عليه:

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب يوم الحرب ذات سعر

ما كان عن عتبه لى من صبر أبى وعمى وأخى وصهرى

شفيت وحشى غليل صدرى شفيت نفسى وقضيت ندرى

فشكر وحشى على عمرى حتى تغيب أعظمى فى قبرى

فأجبتها:

يا بنت رفاع عظيم الكفر خزيت فى بدر وغير بدر

صبحك الله قبيل الفجر بالهاشميين الطوال الزهر

بكل قطاع حسام يفرى حمزه لىثى وعلى صقرى

إذ رام شيب وأبوك غدرى أعطيت وحشى ضمير الصدر

هتك وحشى حجاب الستر ما للبايا بعدها من فخر

فقال معاويه لمروان وعمرو: ويلكما اتتما عرضتماني لها واسمعتماني ما أكره، ثم قال لها: يا عمه اقصدى قصد حاجتك ودعى

عنك أساطير النساء قالت: تأمر لى بألفى دينار وألفى دينار وألفى دينار قال: ما تصنعين يا عمه بألفى دينار؟ قالت:

أشترى بها عيناً خرخاره فى أرض خواره تكون لولد الحارث بن المطلب، قال:

نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بألفين دينار؟ قالت: أزوج بها فتيان عبد المطلب من أكفائهم قال: نعم الموضع وضعتها فما

تصنعين بألفى دينار؟ قالت: أستعين بها على عسر المدينة وزياره بيت الله الحرام قال: نعم الموضع وضعتها هى لك نعم وكرامه،

ثم قال: أما والله لو كان على ما أمر لك بها قالت: صدقت، ان علياً أدى الأمانه وعمل بأمر الله وأخذ به وأنت ضيقت أمانتك

وخنت الله فى ماله، فأعطيت مال الله من لا يستحقه وقد فرض الله فى كتابه الحقوق لأهلها وبينها فلم تأخذ بها ودعانا إلى أخذ

حقنا الذى فرض الله لنا فشغل بحربك عن وضع الأمور مواضعها، وما سألتك من مالك شيئاً فتمن به انما سألتك من حقنا ولا

نرى أخذ

ص: ٣٦٥



شىء غير حقنا، أتذكر علياً فض الله فاك وأجهد بلائك، ثم علا بكأؤها وقالت:

ألا يا عين ويحك أسعدينا ألا وابكى أمير المؤمنين

رزينا خير من ركب المطايا وفارسها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال أو احتذاها ومن قرأ المثنى والمئينا

إذا استقبلت وجه أبى حسين رأيت البدر راع الناظرينا

ولا والله لا أنسى علياً وحسن صلاته فى الراكعينا

أفى الشهر الحرام فجعثمونا بخير الناس طراً أجمعينا

قال فأمر لها بسته الاف دينار وقال لها: يا عمه انفقى هذه فيما تحبين، فإذا احتجت فاكتبى إلى ابن أخيك يحسن صفدك ومعونتك إن شاء الله» (١).

### ما قاله الأعلام فى فضل الامام عليه السلام

أحمد بن حنبل (٢):

قال أحمد بن حنبل: «ما جاء لأحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب» (٣).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «كنت بين يدي أبى جالساً ذات يوم فجاءت طائفه من الكرخيين فذكروا خلافة أبى بكر، وخلافه عمر بن الخطاب،

ص: ٣٦٦

١- [١] بلاغات النساء ص ٤٣، والعقد الفريد ج ٢ ص ١١٩ مع فرق.

٢- [٢] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ولد فى مرو سنة ١٦٤ ونشأ فى بغداد وتوفى بها سنة ٢٤١ قيل كان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الشافعى وخواصه إلى أن ارتحل الشافعى إلى مصر ألف كتباً كثيره فى التفسير والحديث والفقه والسير منها كتاب الفضائل لأمير المؤمنين عليه السلام والمسند الذى يحتوى على تيف وأربعين ألف حديث.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ٨٠، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٦٨ مع فرق يسير والبدخشى فى نزل الأبرار.

وخلّاه عثمان بن عفان فأكثروا، وذكروا خلفه على بن أبي طالب وزادوا فأطالوا فرجع أبي رأسه اليهم فقال: يا هؤلاء قد أكثرتم في علي والخلافه والخلافه وعلى، ان الخلافه لم تزين علياً بل علي زينها» (١).

قال إبراهيم بن علي الطبري: «صرت إلى أحمد بن حنبل رحمه الله، فسألته عن خلفه على رضى الله عنه، هل تثبت؟ فقال ما سؤالك عن هذا؟ فقلت: إن الناس يزعمون انك لا تثبت خلفته فاستنكر ذلك وقال: أنا أقول وسالت عيناه، الحديث» (٢).

قال محب الدين الطبري: «قال أحمد بن حنبل والقاضي اسماعيل بن اسحاق: لم يرد في فضائل أحد من الصحابه بالأسانيد الحسان ما روى في فضائل على بن أبي طالب رضى الله عنه» (٣).

عمر بن عبد العزيز (٤):

قال عمر بن عبد العزيز: «ما علمنا ان أحداً كان في هذه الأمة بعد النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أزهّد من على بن أبي طالب» (٥).

قال يزيد بن عمرو بن مورك: «كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز يعطى الناس العطايا فتقدمت إليه فقال: ممن أنت؟ قلت: من قريش، قال: من أى قريش؟ قلت من بنى هاشم، فقال: من أى بنى هاشم؟ قلت مولى على، قال من

ص: ٣٦٧

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١١٤ رقم ١١٥٣.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١١٤ رقم ١١٥٤.

٣- [٣] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٣٩.

٤- [٤] عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم كانت خلافته سنتين وخمسه أشهر وخمسه أيام وقبض وهو ابن تسع وثلاثين سنه وتوفى سنه احدى ومائه من الهجره.

٥- [٥] المناقب للخوارزمي الفصل العاشر ص ٦٧.

على فسكت، فوضع يده على صدره وقال: أنا والله مولى على بن أبى طالب، ثم قال: حدثني عده انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم قال: يا مزاحم كم تعطى امثاله؟ قال: مائه وما بقى درهم قال: أعطه خمسين ديناراً لولايه على بن أبى طالب، ثم قال لى: الحق ببلدك فيأتيك مثل ما يأتي نظرائك» (١).

قال أبو جعفر الاسكافى: ويروى أن قوماً تذاكروا أزهده أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم عند عمر بن عبد العزيز، فقال قوم: عمر وقال قوم أبا ذر، فقال عمر بن عبد العزيز: ازهد الناس على بن أبى طالب، وكيف لا يكون كذلك، وقد قام فيهم يوماً خطيباً، فقال ما رزئت من اموالكم شيئاً إلا هذه القاروره أهداها إلى دهقان (٢).

سفيان الثورى (٣):

قال أبو نعيم: سمعت سفيان يقول: «إذا جائك عن على شىء أثبت لك فخذ به. ما بنى لبنة على لبنة ولا قصبه على قصبه ولقد كان يجاء بحبوبة فى جراب من المدينة» (٤).

وقال: «حب على من العباده وافضل العباده ما كتتم» (٥).

ص: ٣٦٨

- 
- ١- [١] نظم درر السمطين للزرندي ص ١١٢.
  - ٢- [٢] المعيار والموازنه ص ٢٤٠ وانظر ابن عساكر ج ٣ ص ٢٠٢ رقم ١٢٥٤.
  - ٣- [٣] أبو عبدالله سفيان بن مسروق الكوفى الثورى ولد سنه سبع وتسعين وكتب عن نيف ومائه شيخ سافر إلى بغداد وخراسان توفى سنه ١٦١ بالبصره وهو ابن أربع وستين وسنه مستتراً من السلطان وأوصى إلى عمّار ابن سيف فى كتبه فمحاها واحرقها.
  - ٤- [٤] المناقب للخوارزمى الفصل العاشر ص ٦٧.
  - ٥- [٥] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٥٤ رقم ١٣٢٨.

قال سليمان بن مهران الأعمش: «بينما أنا نائم في الليل إذ انتبعت بالجرس على بابي فقلت: من هذا؟ قال: رسول أبي جعفر أمير المؤمنين وكان إذ ذاك خليفه، قال: فنهضت من نومي فزعاً مرعوباً فقلت للرسول: ما وراك هل علمت لم بعث إلى أمير المؤمنين في هذا الوقت؟ قال: لا- أعلم، فقلت متفكراً لا- أدري على ماذا أنزل الأمر، أفكر بيني وبين نفسي إلى ماذا أصير إليه وأقول لم بعث إلى في هذا الوقت وقد نامت العيون وغارت النجوم، ففكرت ساعه فقلت إنما بعث إلى في هذه الساعه ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، فان أنا اخبرته فيه بالحق أمر بقتلي وصلبني فأيست والله من نفسي وكتبت وصيتي والرسول يزعموني ولبست كفني وتحنطت بحنوطي وودعت أهلي وصييتي فنهضت إليه وما اعقل، فلما دخلت عليه سلمت عليه سلام مخاف وجل، فأوماً إلى أن أجلس، فما جلست رعباً، فإذا عنده عمرو بن عبيد وزيره وكاتبه، فحمدت الله عز وجل إذ رأيت من رأيت عنده، فرجع إلى عقلي وذهني وأنا قائم فسلمت سلاماً ثانياً فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته ثم جلست، فعلم أنني دهشت ورعبت منه فلم يقل لي شيئاً فكانت أول كلمه قالها أن قال لي يا سليمان، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين قال: يا بن مهران أدن مني فدنوت منه فشم مني رائحه الحنوط فقال:

يا أعمش، والله لتصدقني أمرك وإلا- صلبتكم حياً، فقلت: سلني يا أمير المؤمنين عن حاجتك وما بدا لك أصدقك ولا اكذبك، فوالله لئن كان الكذب ينجيني فان

ص: ٣٦٩

---

١- [١] أبو جعفر المنصور عبدالله بن محمّد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب ولد في ذي الحجه سنه خمس وتسعين فكانت ولايه بعد أخيه أبي العباس السفاح اثنتين وعشرين سنه إلآتسعه ايام ومات وهو ابن ثلاث وستين سته في مكه ودفن بالحجون.

الصدق لأنجى لى منه فقال لى: ويحك يا سليمان إنى أجد منك رائحه الحنوط فأخبرنى عما حدثتك به نفسك ولم فعلت ذاك؟ فقلت: أنا اخبرك يا أمير المؤمنين واصدقك، أتانى رسلك فى بعض الليل فقالوا: أجب أمير المؤمنين، فقممت متفكراً خائفاً وجلاً مرعوباً فقلت بينى وبين نفسى ما بعث إلى أمير المؤمنين فى هذه الساعه وقد غارت النجوم ونامت العيون إلابسألنى عن فضائل على بن أبى طالب عليه السلام، فان أنا أخبرته بالحق أمر بصلبى حياً، فصليت ركعتين وكتبت وصيتى والرسل يزعجوننى ولبست كفننى وتحنطت بحنوطى وودعت أهلى وصيتى وجئتك يا أمير المؤمنين سامعاً مطيعاً آيساً من الحياه راجياً أن يسعنى عفوك قال: فلما سمع مقالتي علم انى صادق وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال: لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم، فلما سمعته قالها سكن قلبى وذهب عنى بعض ما كنت أجد من رعبى وما كنت اخاف من سطوته على فقال الثانیه: لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم ثم قال: ما اسمى؟ قلت: عبد الله المنصور محمّد بن على بن عبد الله ابن العباس، قال: صدقت فأخبرنى بالله وبقرايتى من رسول الله كم رويت فى على فضيله عن جميع الفقهاء وكم يكون؟ قلت يسيراً نحو عشره آلاف حديث وما يزداد قال: يا سليمان لأحدثك فى فضائل على حديثين اكمل من كل حديث رويت عن جميع الفقهاء، فان حلفت الآن ان لا ترويهما لأحد من الشيعة حدثتك بهما قلت: لا احلف ولا أخبر بهما أحداً منهم فقال: اسألك بالله يا سليمان، إلابخبرتنى كم حديث ترويه فى فضائل على بن أبى طالب ابن عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم أخيه وزوج حبيته. قلت: يسيراً يا أمير المؤمنين قال كم؟ قلت:

يسيراً يا أمير المؤمنين، قال: كم ويحك يا سليمان؟ قلت عشره آلاف حديث أو الف حديث فقال: ويحك يا سليمان بل هى عشره آلاف حديث كما زعمت أولاً وما

زاد قال: فجثا أبو جعفر على ركبتيه فرحاً وسروراً وكان جالساً ثم قال: واللّه يا سليمان لأحدثك بحدِيثين في فضائل علي بن أبي طالب فان يكونا مما سمعت ووعيت فعرفني وان يكونا مما لم تسمع فاسمع وافهم قال: قلت نعم يا أمير المؤمنين فأخبرني، قال نعم أنا أخيرك اني مكثت أياماً وليالي هارباً من بني مروان لا يسعني منهم دار ولا بلد ولا قرار أدور في البلدان، فكلما دخلت بلداً خالفت أهل ذلك البلد فيما يحبون واتقرب إلى جميع الناس بفضائل علي بن أبي طالب عليه السّلام فكانوا يطعمونني ويسقونني ويكسونني ويزودونني إذا خرجت من عندهم من بلد إلى بلد، حتى قدمت بلاد الشام وكانوا إذا أصبحوا لعنوا علياً في مساجدهم لأنهم كلهم خوارج وأصحاب معاوية، فدخلت مسجداً وفي نفسي منهم شيء فأقيمت الصلاة فصليت الظهر وعلى كساء خلق، فلما سلّم الإمام اتكأ على الحائط وأهل المسجد حضور فجلست فلم أر أحداً منهم يتكلم توقيراً لإمامهم، وإذا بصبيين قد دخلا المسجد فلما نظر إليهما الإمام قال: ادخلا مرحباً بكما ومرحباً بمن سميتكما باسمهما واللّه ما سميتكما باسمهما إلّالجب محمّد وآل محمّد، فإذا احدهما يقال له الحسن والآخر يقال له الحسين، فقلت فيما بيني وبين نفسي قد أصبت اليوم حاجتي ولا قوه إلّاباللّه، وكان شاب إلى يميني فسألته من هذا الشيخ ومن هذان الصبيان؟ فقال: الشيخ جدهما وليس في هذه المدينة أحد يحب علياً غيره، ولذلك سماهما حسن وحسين، فقمتم فرحاً واني يومئذٍ لصارم لا أخاف الرجال، فدنوت من الشيخ فقلت: هل لك في حديث أقر به عينك؟ قال: ما أحوجني إلى ذلك، ان أقررت عيني أقررت عينك، فقلت: حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: من والدك وجدك؟ قلت محمّد بن علي بن عبد الله ابن العباس قال: كنا ذات يوم جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، إذ

أقبلت فاطمه فدخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قالت يا ابيه إن الحسن والحسين قد غدوا وذهبا منذ اليوم وقد طلبتهما فلا أدري أين ذهبا وإن علياً يسقى الدالية منذ خمسة أيام يسقى البستان واني طلبتهما في منازلك فما أحسست لهما اثراً، وإذا أبو بكر فقال: يا أبا بكر، قم فاطلب قرتي عيني، ثم قال:

يا عمر قم فاطلبهما، يا سلمان يا أبا ذر يا فلان قال: فأحصينا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سبعين رجلاً في طلبهما وحثهما فرجعوا ولم يصيوهما، فاغتم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غمّاً شديداً ووقف على باب المسجد وهو يقول:

بحق إبراهيم خليلك وبحق آدم صفيك إن كان قرتا عيني وثمرتا فؤادي أخذنا برأ أو بحرأ فاحفظهما وسلمهما، قال: فإذا جبرئيل قد هبط فقال: يا رسول الله إن الله يقرئك السلام ويقول لك: لا تحزن ولا تغتم، الصبيان فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وهما في الجنة، وقد وكلت بهما ملكاً يحفظهما إذا ناما وإذا قاما، ففرح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرحاً شديداً ومضى وجبرئيل عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخل حظيره بنى النجار فسلم على الملك الموكل بهما ثم جثا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على ركبته وإذا الحسن معانق الحسين وهما نائمان وذلك الملك قد جعل جناحيه تحتها والآخر فوقهما على كل واحد منهما دراعه صوف أو شعر والمداد على شبتهما، فما زال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يلثمهما حتى استيقظا، فحمل النبي الحسن وجبرئيل الحسين وخرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من الحظيرة.

قال ابن عباس: وجدنا الحسن عن يمين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والحسين عن يساره وهو يقبلهما ويقول: من احبكما فقد احب رسول الله ومن أبغضكما فقد أبغض رسول الله، فقال أبو بكر: يا رسول الله أعطني احدهما أحمله،

فقال رسول الله: نعم الحمولة ونعم المطية تحتها فلما ان صار إلى باب الحظيره لقيه عمر بن الخطاب فقال له مثل مقاله أبي بكر فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما رد على أبي بكر، ورأينا الحسن متشبثاً بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجدنا يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رأسه، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فقال: لأشرفن اليوم ابني كما شرفهما الله تعالى، فقال: يا بلال على بالناس فنأدى فيهم فاجتمعوا فقال: معاشر أصحابي بلغوا عن محمد نبيكم، سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ألا أدلكم على خير الناس جداً وجده؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال عليكم بالحسن والحسين فان جدهما محمد وجدتهما خديجه بنت خويلد سيده نساء أهل الجنة وأول من سارعت إلى تصديق ما أنزل الله على نبيه وإلى الايمان بالله وبرسوله ثم قال: يا معاشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس أباً وأماً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عليكم بالحسن والحسين فان اباهما على يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وامهما فاطمه بنت رسول الله وقد شرفها الله في سماواته وأرضه ثم قال: يا معاشر المسلمين، هل أدلكم على خير الناس عمّاً وعمه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال:

عليكم بالحسن والحسين، فان عمهما جعفر ذو الجناحين الطيار مع الملائكة في الجنة وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب ثم قال: يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس خالماً وخاله؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: عليكم بالحسن والحسين فان خالهما إبراهيم ابن محمد وخالتهما زينب بنت محمد.

ثم قال: ألا يا معاشر الناس اعلمكم ان جدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وأباهما في الجنة وامهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وهما في الجنة، ومن أحب ابني على فهو معنا في الجنة ومن ابغضهما فهو في النار وإن من كرامتهما



على الله ان سماهما في التوراه شيراً وشبيراً. اللهم إنك تعلم ان الحسن والحسين في الجنة وجاههما في الجنة وجدتهما في الجنة واباهما في الجنة وامهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة، ومن يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار، قال: فلما سمع الشيخ الإمام هذا مني وفهم قولي، قال لي أنشدك الله تعالى من أنت؟ قال: قلت أنا رجل من أهل الكوفه قال: أعربي أنت أم مولى؟ قال: قلت: بل عربي شريف فقال لي فانك تحدّث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء الرث فقلت له: ان لي قصه لا أحب أن ابديها إلى أحد قال: فابدها لي بأمانه فقلت: إني هارب من بني مروان على هذه الحال التي تراني لثلاثا- اعرف، ولو غيرت حالي لعرفت ولو أردت أن أعرف بنفسى لفعلت ولكنى اخاف على نفسى القتل فقال لي: لا- خوف عليك، اقم عندى. فكسانى خلعتين خلعهما على وحملنى على بغلته وثنم البغله فى ذلك الزمان فى تلك البلده مائه دينار ذهبه قال لي: يا فتى اقررت عينى اقر الله عينك، فوالله لأرشدنك إلى فتى يقر الله به عينك قال: قلت فارشدنى رحمك الله قال: فارشدنى إلى باب دار فأتيت الدار التي وصف لي وأنا راكب على البغله وعلى الخلعتان، فقرعت الباب وناديت بالخادم فأذن لي بالدخول فدخلت عليه وإذا أنا بفتى قاعد على سرير منجد صبيح الوجه حسن الجسم فسلمت عليه بأحسن سلام فردّ السلام بأحسن جواب ثم أخذ بيدي مكرماً حتى اجلسنى إلى جانبه، فلما نظر إلىّ قال:

والله يا فتى إني لأعرف هذه الكسوه التي خلعت عليك واعرف هذه البغله والله ما كان أبو محمّد - وكان اسمه الحسن - ليكسوك خلعتيه هاتين وحملك على بغلته هذه إلّا انك تحب الله ورسوله وذريته وجميع عترته. فأحب رحمك الله ان تحدثنى عن فضائل على بن أبى طالب، فقلت له نعم بالحب والكرامه، حدثنى

والدى عن أبيه عن جده قال: كنا يوماً جلوساً عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ وَقَدْ حَمَلَتْ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَى كَتْفَيْهَا وَهِيَ تَبْكِي بَكَاءً شَدِيداً قَدْ شَهَقَتْ فِي بَكَائِهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا يَبْكِيكَ يَا فَاطِمَةُ لَا أَبْكِي اللَّهُ عَيْنِيكَ؟ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَالِي لَا أَبْكِي وَنِسَاءَ قَرِيشٍ قَدْ عَيْرَتْنِي فَقُلْنَ لِي إِنْ أَبَاكَ زَوْجُكَ مِنْ رَجُلٍ مَعْدَمٍ لَا مَالَ لَهُ قَالَ: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا تَبْكِي يَا فَاطِمَةُ فَوَاللَّهِ مَا زَوْجُكَ أَنَا بَلِ اللَّهُ زَوْجُكَ بِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَشَهِدَ عَلَى ذَلِكَ جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَاسْرَافِيلُ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ إِطْلَعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلَائِقِ أَبَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا، ثُمَّ أَطْلَعَ إِلَى الْأَرْضِ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلَائِقِ عَلِيًّا فَزَوَّجَكَ اللَّهُ إِيَّاهُ وَاتَّخَذَتْهُ وَصِيًّا فَعَلَى مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، فَعَلَى أَشْجَعِ النَّاسِ قَلْبًا وَأَعْلَمِ النَّاسِ عِلْمًا وَأَحْلَمِ النَّاسِ حِلْمًا وَأَقْدَمِ النَّاسِ سَلْمًا وَأَسْمَحَهُمْ كَفًّا وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا. يَا فَاطِمَةُ إِنِّي أَخَذْتُ لَوَاءَ الْحَمْدِ وَمِفْتَاحَ الْجَنَّةِ بِيَدِي ثُمَّ أَدْفَعُهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ وَلَدَهُ تَحْتَ لَوَائِهِ يَا فَاطِمَةُ إِنِّي مَقِيمٌ غَدًا عَلِيًّا عَلَى حَوْضِي يَسْقَى عَرَفَ عَرَفَ مِنْ أُمَّتِي وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ ابْنَيْ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ، وَقَدْ سَبَقَ اسْمُهُمَا فِي تَوْرَاهُ مُوسَى وَكَانَ اسْمُهُمَا فِي التَّوْرَةِ شَبْرًا وَشَبِيرًا سَمَاهُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ لِكِرَامَتِهِمَا عَلَى اللَّهِ وَلِكِرَامَتِهِمَا عَلِيٍّ، يَا فَاطِمَةُ يَكْسِي أَبُوكَ حَلَّتَيْنِ مِنْ حَلْلِ الْجَنَّةِ وَيَكْسِي عَلِيَّ حَلَّتَيْنِ مِنْ حَلْلِ الْجَنَّةِ وَلَوَاءَ الْحَمْدِ فِي يَدِي وَأُمَّتِي تَحْتَ لَوَائِي فَأَنَا وَلَهُ عَلِيًّا لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ وَيُنَادِي مُنَادًا: يَا مُحَمَّدُ نَعْمَ الْجَدُّ جَدُّكَ إِبْرَاهِيمُ وَنَعْمَ الْأَخُّ أَخُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَإِذَا دَعَانِي رَبُّ الْعَالَمِينَ دَعَا عَلِيًّا مَعِي وَإِذَا حَيَّتْ حَبِيبِي عَلِيٌّ مَعِي وَإِذَا شَفَعْتَ شَفَعْتُ عَلِيٌّ مَعِي وَإِذَا اجْتَبَتْ اجْتَبَتْ عَلِيٌّ مَعِي وَإِنَّهُ فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ مَعِي عُونِي عَلِيٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ، قَوْمِي يَا فَاطِمَةُ إِنْ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ غَدًا. قَالَ: وَبَيْنَا

فاطمه جالسه إذ أقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى جلس إليها وقال:

يا فاطمه: لا تبكى ولا تحزنى فلا بد من مفارقتك فاشتد بكائها، ثم قالت: يا أبة أين القاك؟ قال: تلقينى تحت لواء الحمد اشفع لأمتى، قالت: يا أبة فان لم اجدك؟

قال: تلقينى على الصراط وجبرئيل عن يمينى وميكائيل عن شمالى واسرافيل آخذ بحجزتى والملائكه خلفى وأنا أنادى يا رب أمتى أمتى هون عليهم الحساب، ثم انظر يميناً وشمالاً إلى أمتى وكل نبى يومئذٍ مشغول بنفسه يقول: يا رب نفسى نفسى، وأنا أقول: يا رب أمتى أمتى، وأول من يلحق بى من أمتى أنت وعلى والحسن والحسين. يقول الرب يا محمد ان أمتك لو أتونى بذنوب كأمثال الجبال لغفرت لهم ما لم يشركوا بى شيئاً ولم يوالوا لى عدواً.

فلما سمع الشاب هذا منى أمر لى بعشره آلاف درهم وكسانى ثلاثين ثوباً ثم قال لى من أنت؟ قلت من أهل الكوفه قال: عربى أنت أم مولى؟ قلت عربى قال:

فكما أقررت عينى أقررت عينك. ثم قال انى غداً فى مسجد بنى فلان واياك ان تخطىء الطريق فذهبت إلى الشيخ وهو جالس ينتظرنى فى المسجد فلما رآنى استقبلنى وقال: ما فعل أبو فلان؟ قلت كذا وكذا قال: جزاه الله خيراً وجمع بيننا وبينه فى الجنة. فلما اصبحت يا سليمان ركبت البغله واخذت الطريق فلما صرت غير بعيد تشابه على الطريق وسمعت اقامه الصلاه فى المسجد فقلت: والله لأصلين مع هؤلاء القوم، فنزلت عن البغله ودخلت المسجد فوجدت رجلاً قامته مثل قامه صاحبى فصرت عن يمينه فلما صرنا فى الركوع والسجود فإذا عمامته قد رمى بها فى خلفه فتفرست فى وجهه فإذا وجهه وجه خنزير وهكذا رأسه وحلقه ويده، فلم أعلم ما أصلى وما قلت فى صلاتى متفكراً فى أمره وسلم الإمام وتفرس الرجل فى وجهى وقال: أنت صاحب أخى بالأمس فأمر لك بكذا وكذا؟ قلت:

نعم فأخذ بيدي وقامتني فلما رأني أهل المسجد تبعونا فقال لغلامه: إغلق الباب ولا تدع احداً يدخل علينا ثم ضرب بيده إلى قميصه فنزعها وإذا جسده جسد خنزير، فقلت: يا أخى ما هذا الذى أرى بك؟ قال: كنت مؤذناً مع هؤلاء القوم وكنت كل يوم إذا أصبحت العن علياً ألف مره بين الأذان والاقامه قال: فخرجت من المسجد ودخلت دارى هذه يوم الجمعة وقد لعنته أربعه آلاف مره ولعنت أولاده فاتكأت على هذا الدكان وذهب بى النوم، فرأيت فى منامى كأنما أنا بالجنه قد اقبلت فإذا على فيها متكىء والحسن والحسين معه متكئون بعضهم على بعض مؤتررون تحتهم مصليات من نور، وإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً والحسن والحسين قدامه ويبد الحسن ابريق ويبد الحسين كأس فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم للحسين: اسقنى فشرب، ثم قال: اسق أباك فشرب ثم قال للحسن: اسق الجماعه فشربوا ثم قال: اسق هذا المتكى على الدكان فولى الحسن بوجهه عنى وقال: يا ابه كيف اسقيه وهو يلعن أبى كل يوم الف مره وقد لعنه اليوم أربعه آلاف مره؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: مالك لعنك الله تلعن علياً وتشتم أخى مالك لعنك الله تشتم أولادى الحسن والحسين؟ ثم بصق النبى فملاً وجهى وجسدى فلما انتبهت من منامى وجدت موضع البصاق الذى اصابنى قد مسخ كما ترى وصرت آيه للعالمين.

ثم قال: يا سليمان، اسمعت من فضائل على اعجب من هذين الحديثين؟ يا سليمان، حب على ايمان وبغضه نفاق، لا يحب علياً إماماً من ولا- يبغضه إلّا كافر، فقلت يا أمير المومنين لى الأمان؟ فقال: لك الأمان فقلت: ما تقول فيمن يقتل هؤلاء قال: فى النار. لا اشك فى ذلك، قلت فما تقول: فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم قال: فنكس رأسه، ثم قال: يا سليمان الملك عقيم، ولكن حدث عن

فضائل على ما شئت، والحسن والحسين ابناه سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين وسماههما الله تعالى في التوراه على لسان موسى شَبْرًا وشَبِيرًا، لكرامتهما على الله عزّ وجلّ» (١).

ابن أبي الحديد المعتزلى (٢):

قال ابن أبي الحديد: «ما أقول في رجل تحبه أهل الذمه على تكذيبهم بالنبوه، وتعظمه الفلاسفه على معاندتهم لأهل المله، وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عبادتها حاملًا سيفه مشمرًا لحربته، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها، كان على سيف عضد الدوله ابن بويه وسيف أبيه ركن الدوله صورته، وكان على سيف ألب ارسلان وابنه ملكشاه صورته، كأنهم يتفاءلون به النصر والظفر، وما أقول في رجل أحب كل أحد أن يتكثر به ووَدَّ كل أحد أن يتجمل ويتحسن بالانتساب اليه، حتى الفتوه التي احسن ما قيل في حدها أن لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك، فان أربابها نسبوا أنفسهم اليه وصنفوا في ذلك كتبًا، وجعلوا لذلك اسنادًا أنهوه إليه وقصروه عليه وسموه سيد الفتیان وعضدوا مذهبهم بالبيت المشهور المروى انه سمع من السماء يوم أحد:

لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا على (٣)

ص: ٣٧٨

١- [١] المناقب للخوارزمي الفصل التاسع عشر ص ٢٠٠ ورواه الطبري في بشاره المصطفى ص ١١٤ و ١٧١.  
٢- [٢] عز الدين أبو حامد بن هبه الله بن محمّد ابن محمّد بن حسين ابن أبي الحديد المدائني ولد بالمداين في غره ذى الحجه سنه ست وثمانين وخمسائه ونشأ بها، ثم رحل الى بغداد، وله مصنفات منها شرح نهج البلاغه لمولانا على ابن أبي طالب عليه السلام، ونظم القصائد المعروفه بالعلويات السبع، وشرحها العلامة السيد محمّد العاملى، وتوفى ابن أبي الحديد في بغداد سنه خمس وخمسين وستمائيه.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٩ طبع مصر.

علي بن الحسين المسعودي (١):

قال المسعودي: «والأشياء التي استحق بها اصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الفضل هي: السبق إلى الايمان، والهجره، والنصره لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والقربى منه، [والقناعه] وبذل النفس له، والعلم بالكتاب، والتنزيل والجهاد في سبيل الله، والورع، والزهد، والقضاء، والحكم، والفقه والعلم وكل ذلك لعلى عليه السَّلام منه النصيب الأوفر والحظ الأكبر. إلى ما ينفرد به من قول رسول الله حين آخى بين أصحابه «أنت أخي» وهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا ضد له، ولا ند، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي» وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» ثم دعاؤه عليه السَّلام وقد قدم اليه أنس الطائر: اللهم أدخل إلى أحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر، فدخل عليه على، إلى آخر الحديث، فهذا وغيره من فضائله وما اجتمع فيه من الخصال مما تفرق في غيره...» (٢).

محمد بن ادريس الشافعي (٣):

أخرج البيهقي انه قيل للشافعي: ما نَفَرَّ الناس عن علي إلا أنه كان لا يبالى

ص: ٣٧٩

- 
- ١- [١] أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي من ولد عبد الله بن مسعود الصحابي ولد في بابل ونشأ في بغداد ورحل في طلب العلم الى أقصى ما يمكنه في البلاد وألف كتباً مفيدة في مواضيع شتى وأشهرها: ١- مروج الذهب ومعادن الجوهر. ٢- إثبات الوصيه للإمام علي بن أبي طالب عليه السَّلام توفي في مصر في جمادى الآخرة سنة ٣٣٣ هجرية وقيل ٣٤٥.
  - ٢- [٢] مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٧.
  - ٣- [٣] محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع الهاشمي ولد في غزه سنة ١٥٠ هـ وهي السنه التي توفي فيها أبو حنيفه وله مدائح لمولانا الإمام علي بن أبي طالب عليه السَّلام توفي سنة ٢٠٤ في القاهره.

بأحد. فقال الشافعي: انه كان زاهداً، والزاهد لا يبالي بالدنيا وأهلها، وكان عالماً والعالم لا يبالي باحد، وكان شجاعاً والشجاع لا يبالي باحد، وكان شريفاً والشريف لا يبالي بأحد» (١).

وقال:

إذا نحن فضّلنا علياً فإننا روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل  
وفضل أبى بكر إذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكرى للفضل  
فلا زلت ذا رفض ونصب كليهما بحبهما حتى أوسد فى الرمل  
وقال أيضاً:

قالوا ترفضت قلت كلّ ما الرفض دينى ولا اعتقادى

لكن تولّيت غير شكّ خير امام وخير هادى

إن كان حبّ الولى رفضاً فإنى أرفض العباد

وقال ايضاً:

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضاً حبّ آل محمّد فليشهد الثقلان إننى رافضى

قال البيهقى: وانما قال الشافعي ذلك حين نسبه الخوارج إلى الرفض حسداً وبغياً. وله ايضاً وقد قال له المزنى: انك رجل توالى أهل البيت فلو عملت فى هذا الباب ابياتاً فقال:

وما زال كتماً منك حتى كأننى برّد جواب السائلين لأعجم

ص: ٣٨٠

واكتبم ودي مع صفاء مودتي لتسلم من قول الوشاه وأسلم (١)

محمد بن يوسف الزرندی (٢):

قال محمد بن يوسف الزرندی، بعد ما كتب في مناقب وفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام: «فهذه قطره من بحار فضائله الزاخره ذكرناها، ورشحه من سحائب مناقبه الفاخره اثبتناها، ونبذه من كلماته الفائقه جمعناها، ولو ذهبنا لذكر فضايله الزاخره ومناقبه الفاخره وكلماته الرائعه وأمثاله الشافيه لطلال الكتاب، وهذا القدر كاف فيما أشرنا إليه من ذلك، والله الموفق للصواب.

سفته سحائب الرضوان سحاً كجود يديه ينسجم انسجاماً

ولا زالت رواه المزن تهدي إلى النجف التحيه والسلاما (٣)

شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي (٤):

قال ابن حجر: في فضائله - رضى الله عنه وكرم الله وجهه - وهى كثيره عظيمه شهيره حتى قال أحمد: ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي، وقال اسماعيل القاضى والنسائى وأبو على النيسابورى: لم يرد فى حق أحد من الصحابه بالأسانيد الحسان أكثر ما جاء فى على، وقال بعض المتأخرين من ذريه أهل البيت

ص: ٣٨١

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٧٩.

٢- [٢] محمد بن يوسف الزرندی، المدنى، والأنصارى نسباً ولد فى المدينه المنوره سنه ٦٩٣ ونشأ بها وتلمذ عند أبيه وغيره من العلماء حتى صار مدرساً بالحرم الشريف وتصدى القضاء بعد أبيه فى دار الهجره ثم لضروره من بوائق الزمان سافر إلى فارس وشيراز فى خمس وأربعين وسبعمائنه وتصدى القضاء إلى أن توفى عام خمسين وسبعمائنه ودفن فى شيراز.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ١٧٤.

٤- [٤] شهاب الدين أحمد بن محمد بن على بن حجر المصرى الهيتمى، له مصنفات منها: الصواعق المحرقة، ردّ عليه الشهيد القاضى نور الله التستري فى كتابه الصوارم المهرقه، توفى سنه ٩٧٣.



النبوى: وسبب ذلك- والله أعلم- أنّ الله تعالى أطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلى به على وما وقع من الإختلاف لما آل إليه أمر الخلافه، فاقترضى ذلك نصح الأئمه باشهاره بتلك الفضائل لتحصل النجاه لمن تمسك به ممن بلغته، ثم لما وقع ذلك الإختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابه تلك الفضائل وبثها نصحاً للأئمه ايضاً، ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفه من بنى أميه بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره، اشتغلت جهابذه الحفاظ من أهل السنه بيث فضائله حتى كثرت نصحاً للأئمه ونصره للحق (١).

وقال: قال معاويه لخالد بن معمر: لم أحببت علينا علينا؟ قال: على ثلاث خصال: على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا حكم ...

ومناقب على وفضائله أكثر من أن تحصى» (٢).

محب الدين الطبرى (٣):

قال محب الدين الطبرى: فى ذكر نبذ من فضائله، أنه أول من أسلم وأول من صلى وأجمعوا أنه صلى إلى القبلتين وهاجر، وشهد بدرأً والحديبيه وبيعه الرضوان والمشاهد كلها، غير تبوك إستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المدينه وعلى أعماله بها، وأنه أبلى ببدر وأحد والخندق وخيبر بلاء عظيمًا، وأنه أغنى فى تلك المشاهد وقام القيام الكريم، وكان لواء رسول الله صلى الله عليه

ص: ٣٨٢

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٧٢.

٢- [٢] المصدر ص ٧٩.

٣- [٣] محب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى، ثم المكي شيخ الحرم مولده بمكه سنه خمس عشره وستمائه تلمذ عند الأساتذه وسمع الحديث من جماعه العلماء وأئمه الحديث إستدعاه المظفر صاحب اليمن لسمع عليه الحديث فتوجه إليه من مكه وأقام عنده مدّة وصنف التصانيف منها ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى، والرياض النضره فى مناقب العشره وكتاب فضل مكه، توفى فى جمادى الآخره سنه أربع وتسعين وستمائه.

وآله وسلّم بيده في مواطن كثيره منها يوم بدر (١).

الحافظ الكنجي (٢):

قال أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي: وكان على عليه السلام كبير البطن، وكان يسمى الأَنْزَع البطين، والمشهور من الأَنْزَع أنه الذي إنحسر الشعر عن جانبي جبهته، وقيل: هو الأَنْزَع من الشرك لأنه لم يشرك بالله تعالى طرفه عين، وقد سألت بعض مشايخي عن معنى قولهم: - كرم الله وجهه - فقال:

يعنون بذلك أنه لم يسجد لصنم فكرمه الله تعالى عن السجود لغيره. ويقال: هو البطين من العلم لغزاره علمه وفطنته وحده فهمه، كان عنده عليه السلام لكل معضله عتادٌ ورزق خشيه الله عزّ وجل، ولهذا كان أعلم الصحابه، ويدل على أنه كان أعلم الصحابه الإجمال والتفصيل.

أما الإجمال: فهو أن علياً كان في أصل الخلقه في غايه الذكاء والفطنه والاستعداد للعلم، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أفضل الفضلاء وخاتم الأنبياء، وكان على عليه السلام في غايه الحرص على طلب العلم، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في غايه الحرص على تربيته وارشاده إلى اكتساب الفضائل، ثم ان علياً عليه السلام بقى في أول عمره في حجر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وفي كبره صار ختناً له، وكان يدخل عليه في كل الأوقات. ومن المعلوم أن التلميذ إذا كان في غايه الحرص والذكاء في التعلم، وكان الأستاذ في غايه الحرص على التعليم، ثم اتفق لهذا التلميذ أن اتصل بخدمه مثل هذا الأستاذ من زمن الصغر، وكان ذلك الإتصال بخدمته حاصلًا في كل الأوقات، فانه يبلغ ذلك التلميذ في العلم

ص: ٣٨٣

١- [١] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٣٦.

٢- [٢] أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المقتول سنة ٦٥٨.

مبلغاً عظيماً ويحصل له ما لا يحصل لغيره، هذا بيان إجمالى، وذلك أن العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر، والعلم فى الكبر كالنقش فى المدر.

وأما التفصيل فيدل عليه وجوه:

الأول: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَقْضَاكُمْ عَلَى، والقاضى محتاج إلى جميع أنواع العلوم فلما رجحه على الكل فى القضاء لزم ترجيحه عليهم فى جميع العلوم، أما ساير الصحابه فقد رجح كل واحد منهم على غيره فى علم واحد كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَفْرَضَكُمْ زَيْدًا، وَأَقْرَأَكُمْ أَبِي، وَأَعْلَمَكُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبُو ذَرٍّ أَصْدَقَكُمْ لَهْجَةً. وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد أوتى جوامع الكلم وخواتمه، فلما ذكر لكل واحد فضيله وأراد أن يجمعها لابن عمه بلفظ واحد كما ذكر لأولئك، ذكره بلفظ يتضمن جميع ما ذكره فى حقهم، وانما قلنا ذلك لأن الفقيه لا يصلح لمرتبته القضاء حتى يكون عالماً بعلم الفرائض والكتاب والسنة والكتابه والحلال والحرام، ويكون مع ذلك صادق اللهجه، فلو قال: قاضيكم على كان متضمناً لجميع ما ذكر فى حقهم فما ظنك بصيغته أفعال التفضيل، وهو قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَقْضَاكُمْ عَلَى.

الثانى: ما روى أن عمر أمر برجم امرأه ولدت لسته أشهر، فرفع ذلك إلى على فنهاهم عن رجمها، وقال: أقل مدته الحمل سته أشهر فأنكروا ذلك فقال: هو فى كتاب الله تعالى قوله عز اسمه «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» (١)

ثم بين مدته إرضاع الصغير بقوله: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ» (٢)

فتبين من مجمع الآيتين أن أقل مدته الحمل سته أشهر، فقال عمر: لولا على لهلك عمر.

ص: ٣٨٤

١- [١] سورة الاحقاف: ١٥.

٢- [٢] سورة البقره: ٢٣٣.

الثالث: روى أن امرأه أقرت بالزنا وكانت حاملاً فأمر عمر برجمها، فقال على عليه السلام: ان كان لك سلطان عليها فلا سلطان لك على ما فى بطنها. فترك عمر رجمها. وغير ذلك ما لا تحويه الأوراق والأسفار (١).

الخطيب البغدادي (٢):

قال الخطيب البغدادي: على أول من صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بنى هاشم وشهد المشاهد معه، وجاهد بين يديه، ومناقبه أشهر من أن تذكر فضائله أكثر من أن تحصى (٣).

جعفر بن محمد الأسكافي (٤)

قال جعفر الأسكافي: ان على بن أبى طالب قد برز على الزاهدين بزهده وصبره، وسبق العابدين بعبادته، فكان ممن يطعم الطعام على حب الله مسكيناً

ص: ٣٨٥

١- [١] كفايه الطالب للكنجي الباب التاسع والخمسون ص ٢٢٤.

٢- [٢] أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الشافعي ولد سنة اثنين وتسعين وثلاث مائه توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائه ببغداد، ودفن بباب الحرب إلى جانب بشر بن الحارث الحافي.

٣- [٣] تاريخ بغداد ج ١ ص ١٣٣.

٤- [٤] قال النديم: هو أبو القاسم جعفر بن محمّد الأسكافي وكان كاتباً بليغاً ورد إليه المعتصم أحد دواويه وتجاوز كثيراً من الكتاب وله من الكتب، كتاب المعيار والموازنة فى الإمامة (كتاب الفهرست للنديم ص ٢١٣). ولأبيه أبى جعفر محمّد بن عبد الله الأسكافي مؤلفات كثيرة منها كتاب المقامات فى تفضيل على عليه السلام، وكتاب فضائل على عليه السلام. وكان أبو جعفر أستاذ ابن أبى الحديد، وقال: كان شيخنا أبو جعفر الأسكافي رحمه الله تعالى من المتحققين بموالاه على عليه السلام والمبالغين فى تفضيله وان كان القول بالتفضيل عاماً شائعاً فى البغداديين من أصحابنا كافة إلا أن أبى جعفر أشدهم فى ذلك قولاً وأخلصهم فيه إعتقاداً وكان محققاً منصفاً قليل العصبية (شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ٦٣ وج ١٧ ص ١٣٣ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم). وقال المسعودى وكانت وفاه أبى جعفر سنة أربعين ومأتين وفيها مات أحمد بن حنبل، مروج الذهب ج ٣ ص ٥٥٤.

ويتمياً وأسيراً، وكان من المؤثرين على أنفسهم وإن كانت بهم خصاصه، وكان من الكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس، وكان من الصابرين على البأساء والضراء، وكان ممن قسم بالسويته، وعدل في الرعيه ولم يرزأ شيئاً من مال الله، ولم تدع عليه زله ولا تهمه ولا تكبر ولا حميه وفيه نزلت: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١)

تصديقاً لقول رسول الله «من كنت مولاه فعلى مولاه» إذ قرن الله ولايته بولايه رسوله.

وفيه نزلت: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ\* أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٢) «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ» (٣)

وكان إذا اجتمع عنده مال من مال المسلمين [أنفقه عليهم ثم قال:

هذا جنای وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه (٤)

ص: ٤

قال الحضرمي: «مناقب سيدنا علي - كرم الله وجهه ورضى الله عنه - تظاهى في الكثرة النجوم وتباهى في الشهره الشمس في عدم الغيوم لا يحصرها قلم لو أن البحر مداد وشجر الأرض اقلام، ولا يجمعها ضبط حاسب لو اجتهد في حسابه إلى يوم القيامة صح فيها من الأحاديث عن المصطفى صلى الله عليه وآله

ص: ٣٨٦

١- [١] سورة المائدة: ٥٥.

٢- [٢] سورة السجده: ١٨-١٩.

٣- [٣] سورة السجده: ٢٠.

٤- [٤] المعيار والموازنه ص ٢٢٦.

وسلم ما لم يشاركه فيه أحد لكثرتة، وورد في القرآن العظيم منها ما هو مشهور فلا يحتاج إلى ذكره لشهرته.

وروى عن الصحابه والتابعين وأئمة السلف من الثناء عليه والإجماع على فضله ما يدل على أن كل أحد بفضيلته اعترف ومن بحور علومه الزاخره استمد واعترف، وذلك من باب انما يعرف الفضل لذى الفضل ذوو الفضل، وأقر بتقدمه وفضله العدو العنيد والصديق (١).

وقال: فأما على بن أبي طالب - كرم الله وجهه ورضى الله عنه - فتواضعه وورعه وزهده أشهر من أن يذكر حتى طلق الدنيا ثلاثاً، وقال لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها، وتقدم جواب ضرار الضبابي لمعاويه لما قال له صف علياً، وتقدم طرف من أحواله، وقد روى بعضهم في سبب مفارقه عقيل بن أبي طالب لأخيه علي - رضى الله عنهما - أن علياً رضى الله عنه كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يتقوت به هو وعياله، فطلب أولاد عقيل من ابيهم مريساً فجعل يأخذ كل يوم من الشعير الذى يعطيه أخوه قليلاً، ويعزله حتى إجتمع مقدار ما يجعل بعضه فى التمر وبعضه فى السمن وخبز بعضه وصنع لعياله مريساً، فلم تطب نفوسهم بأكله دون أن يحضر أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه ويأكل منه، فذهب إليه عقيل والتمس منه أن يأتى منزله فلما قدم المريس بين يديه، سأله عنه فحكى له كيف صنع، قال: وهل كان يكفيكم ذاك بعد الذى عزلتم منه فقال:

نعم، فلما كان فى اليوم الثانى جاء ليأخذ الشعير فنقص منه أمير المؤمنين مقدار ما كان يعزل عقيل كل يوم وقال: إذا كان فى هذا ما يكفيك فلا يحل لى أن أعطيك

ص: ٣٨٧

أزيد منه، فغضب عقيل من ذلك فأحمى له أمير المؤمنين حديده، ثم قربها من خده وهو غافل فجزع لذلك عقيل وتأوه فقال له أمير المؤمنين: مالك تجزع من هذه الحديد المحمية وتعرضني لنار جهنم؟ فقال عقيل: واللّه لأذهبن إلي من يعطيني تمراً ويطعمني تمراً ويوسعني برأ، ثم فارقه ولحق بمعاويه، قال ابن عبد البر: ويزعمون أن معاويه قال يوماً بحضرة عقيل: هذا أبو يزيد لولا- علمه بأني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه، فقال عقيل: أخي خير لي في ديني، وأنت خير لي في دنيا، وقد آثرت دنياي، وأسأل الله خاتمه الخير» (١).

محمد حبيب الله الشنقيطي (٢)

قال الشنقيطي: «والأحاديث الواردة في فضله، وخصائصه، وعلمه، وقضائه، وشده ذوقه، ومعرفته دقائق الحساب وشجاعته، وأفضليته، وتزويجه بفاطمه الزهراء وحال الناس في محبته وزهده، وتقشفه، ووصاياه واختصاصه بكون ذريه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الباقيه بعده من عقبه وشقاوه قاتله أكثر من أن تحصى.

وقال: أما علمه- رضي الله عنه- فمما لا خلاف فيه بين الصحابه فمن بعدهم.

انه كان من أعلم الصحابه وأدقهم نظراً في العويصات وأنه هو أقضاهم كما هو صريح قول رسول الله أقضاكم على بن أبي طالب، رواه ابن عبد البر وغيره. وقد قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات: وأما علمه فكان من العلوم بالمحل العالي، روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة حديث وستة وثمانين

ص: ٣٨٨

١- [١] وسيله المآل ص ٤١٨.

٢- [٢] المحدث والمدرس في الحرمين الشريفين والجامع الأزهر الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي مؤلف كفايه الطالب لمناقب على بن أبي طالب عليه السلام ولم يذكر فيه حديثاً إلا مخرجاً لأصوله الصحاح.

## محمد صدر العالم (٢)

قال محمّد صدر العالم: «أمير المؤمنين ابن عم خاتم المرسلين، أخو رسول رب العالمين وصى رحمه للعالمين أبو الحسن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى المطلبى المكى المدنى عليه شآبيب رضوان الله ورحمه، وأمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشميه، وهى أول هاشميه ولدت هاشمياً فى الكعبه المشرفه، أسلمت وهاجرت وتوفيت فى حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزل فى قبرها كما أخرج الحاكم فى المستدرک عن على.

وهو كرم الله وجهه حجه العلماء الربانيين وإمام الشجعان المشهورين ومقتدى الزهاد والخطباء المعروفين، جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرضه عليه أبو الأسود الدؤلى وأبو عبد الرحمن السلمى وعبد الرحمن بن أبى ليلى، ولما هاجر النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينه أمره أن يقيم بعده بمكه أياماً حتى يؤدى عنه أمانته والودايح والوصايا التى كانت عند النبى ثم يلحقه بأهله ففعل ذلك، وشهد مع النبى سائر المشاهد إلابتوك فانه صلى الله عليه وآله وسلم استخلفه على المدينه فقال له حينئذ أنت منى بمنزله هارون من موسى وله فى جميع المشاهد الآثار المشهوره واصابته يوم أحد ست عشر ضربه، وأعطاه اللواء فى مواطن كثيره سيما يوم خيبر وأخبر أن الفتح يكون على يده كما فى الصحيحين، وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون

ص: ٣٨٩

١- [١] كفايه الطالب ص ٤٥.

٢- [٢] الشيخ محمد صدر العالم، أحد كبار علماء السنه فى الهند مؤلف معارج العلى فى مناقب المرتضى ألفه سنه ١١٤٦.



عليه ففتحوها وأنهم جروه بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً، وفي روايه: أنه تترس بباب عند الحصن عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح عليه، ثم ألقاه فأراد ثمانية أن يقلبوه فما استطاعوا» (١).

ما قاله سائر الأعلام

قال أبو أحمد الحاكم: «كان على من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمنزله هارون من موسى، وصلى القبليتين جميعاً، وهاجر الهجره الأولى، وشهد المشاهد كلها إلّا تبوك رده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: أخلفني في أهلي، وقال له: ألا ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى؟ وقال يوم خيبر لأعطين الرايه رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فتناول لها أصحاب محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: ادعوا لي علياً، فأتى به ارمم فبصق في عينه ودفع إليه الرايه ففتح الله عليه، ولما نزلت «نَدُّعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» (٢)

دعا علياً وفاطمه وحسنًا وحسيناً وقال: اللهم هؤلاء أهلي، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه أقضى الأمه، وكان ابن عم نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وختنه على ابنته وأبا سبطيه، شهد له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالجنه. مات وهو عنه راض، رحمه الله وحشرنا في زمرة» (٣).

قال أبو توبه مؤدب الوراق: «سمعت إبراهيم بن رباح يقول: تستحق الخلفه بخمسه أشياء، بالقرب من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والسبق إلى الإسلام والزهد في الدنيا والفقه في الدين والنكايه في العدو، فلم ير هذه الخمسه

ص: ٣٩٠

١- [١] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ٥ و ١٠.

٢- [٢] سورة آل عمران: ٦١.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢١ رقم ٣٠.

قال المدائني: «لما دخل علي بن أبي طالب الكوفة دخل عليه رجلٌ من حكماء العرب، فقال: واللّه يا أمير المؤمنين، لقد زينت الخلفه وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك!! وهي كانت أحوج إليك منك إليها» (٢).

قال قبيصة بن جابر: «ما رأيت في الدنيا أزهّد من علي بن أبي طالب» (٣).

قال الحسن بن زيد: «لم يعبد الأوثان قط لصغره ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بالمواخاه، وصهره علي فاطمه سيده نساء العالمين وأحد السابقين إلى الإسلام وأحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعرض عليه أبو الأسود الدؤلي وأبو عبد الرحمن السلمى وعبد الرحمن بن أبي ليلى ولما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلّم إلى المدينة أمره أن يقيم بعده بمكة أياماً حتى يؤدي عنه أمانته، والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، ثم يلحقه بأهله ففعل ذلك.

وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلّم سائر المشاهد إلّا تبوك، فانه صلى الله عليه وآله وسلّم استخلفه على المدينة وقال له حينئذٍ: أنت منى بمنزلة هارون من موسى كما مر، وله في جميع المشاهد الآثار المشهوده، وأصابه يوم أحد ست عشرة ضربه، وأعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلّم اللواء في مواطن كثيره سيما يوم خيبر، وأخبر صلى الله عليه وآله وسلّم أن الفتح يكون على يده كما في

ص: ٣٩١

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٩٨ رقم ١١٣٧ و ١١٣ رقم ١١٥٢.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٩٨ رقم ١١٣٧ و ١١٣ رقم ١١٥٢.

٣- [٣] المناقب للخوارزمي الفصل العاشر ص ٧١.

الصحيحين وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وأنهم جرّوه بعد ذلك فلم يحمله إلا أربعون رجلاً. وفي روايه: انه تترس في باب الحصن عن نفسه فلم يزل يقاتل وهو في يده حتى فتح الله عليه ثم القاه فاراد ثمانيه أن يقلبوه فما استطاعوا» (١).

قال عبد الرزاق: «سمعت أبي يقول: فضل علي بن أبي طالب عليه السّلام على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وبارك وسلم بسبعين منقبه، لم يشاركه فيها أحد» (٢).

روى التيمي (٣) عن أبيه قال: «فضل علي بن أبي طالب على سائر الصحابه بمأه منقبه وشاركهم في مناقبهم» (٤).

### علي مغفور له

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن علي قال: «قال لي رسول الله: يا علي ألا أعلمك كلمات ان قلتها غفر الله لك علي أنه مغفور لك: لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين» (٥).

وروى الخوارزمي بأسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه

ص: ٣٩٢

- 
- ١- [١] الصواعق المحرقة ص ٧٢.
  - ٢- [٢] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤٨٠.
  - ٣- [٣] هو موسى بن محمّد بن إبراهيم التيمي تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣٦٨.
  - ٤- [٤] كفايه الطالب للكنجي الباب الثاني والستون ص ٢٣٠.
  - ٥- [٥] المستدرک علی الصحيحين ج ٣ ص ١٣٨، ورواه الخوارزمي في المناقب في الفصل الحادي والعشرون ص ٢٥٨ وابن حبان في موارد الظمان ص ٥٤٤ رقم ٢٢٠٦.

قال: «يا على ان الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك وأبشر فانك الأنزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم» (١).

وروى أحمد بأسناده عن حرث عن علي، قال: «قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي ألا أعلمك دعاءً إذا دعوت به غفر الله لك وان كنت مغفوراً لك، قال بلى قال: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، وسبحان الله رب العرش العظيم» (٢).

وروى ابن حجر العسقلاني بأسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «خطبنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً وان صام وصلى، ان الله علمني أسماء أمتي كما علم آدم الأسماء كلها ومثل لي أمتي في الطين فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته» (٣).

وروى الحموي بأسناده عن أنس بن مالك، قال: ان سائلاً أتى المسجد وهو يقول: من يقرض الملى الوفي وعلى راعٍ يقول بيده خلفه للسائل خذه أي إخلع الخاتم من يدي قال: فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يا عمر وجبت قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وجبت؟ قال: وجبت له الجنة والله ما خلعه من يده حتى خلعه من كل ذنب وخطيئه (٤).

وروى الجزري بأسناده عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن

ص: ٣٩٣

---

١- [١] المناقب، الفصل التاسع ص ٢٠٩. ومحمد بن رستم في تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩١ والسهمودي في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر الثامن ص ٢١٨ مع فرق يسير.

٢- [٢] الفضائل ج ١ ص ١٧٣.

٣- [٣] لسان الميزان ج ٣ ص ١٠ رقم ٣٥.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ١ ص ١٨٨ رقم ١٤٩.

الحسين ابن علي عن فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم قالت: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ان الله عز وجل باهى بكم فغفر لكم عامه وغفر لعلى خاصه وانى رسول الله إليكم غير هائب لقومى ولا- محاب لقرابتى هذا جبرائيل عليه السلام يخبرنى أن السعيد كل السعيد حق السعيد، من أحب علياً فى حياتى وبعد وفاتى» (١).

قال الشنقيطى: ومن مناقبه إختصاصه بمغفره من الله يوم عرفه مغفره خاصه، فعن فاطمه الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعشيه عرفه، فقال: ان الله عز وجل قد باهى بكم وغفر لكم عامه ولعلى خاصه وانى رسول الله غير محاب بقرابتى.

أخرجه الإمام أحمد (٢).

وقال: قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أعلمك كلمات إذا قلتها غفر الله لك مع أنك مغفورٌ لك؟ قال: قلت بلى قال: لا إله إلا الله الحليم العظيم، لا إله إلا الله العلى العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب العرش الكريم (٣).

روى النسائى بأسناده عن عبد الله بن سلمه عن على، أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا على، ألا أعلمك كلمات الفرج، لا إله إلا الله العلى العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين (٤).

ص: ٣٩٤

١- [١] أسنى المطالب ص ١٢ ورواه القندوزى فى الينابيع ١٢٧ كذلك.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٤٥.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٤٥.

٤- [٤] الخصائص ص ١٠.

قال محمد بن طلحة الشافعي: وأما تفصيل قتله عليه السلام، فقد نقل أنه عليه السلام لما فرغ من قتل الخوارج وأخذ في الرجوع الى الكوفة، سبقه عبد الرحمن بن ملجم المرادي إلى الكوفة يبشر أهلها بهلاك الشراه الخوارج، فمر بدار من دور الكوفة فيها جمع فخرج منها نسوة فرأى فيهن امرأة يقال لها قطام بنت الأصبغ التميمي بها مسحة من حسن فنظر إليها فوقع في قلبه، فقال لها يا جاريه، أخليه أنت أم ذات بعل؟ فقالت بل خليه، قال لها هل لك في زوج لا تدم خلايقه؟

فقالت نعم، ولكن لي أولياء أشاورهم فتبعها فلما عاودها قالت: ان أوليائي أبوا أن ينكحوني إياك إلا على ثلاثة آلاف درهم وعبد وقينه، قال لك ذلك، قالت:

وشرط آخر، قال وما هذا؟ قالت: قتل على بن أبي طالب، فاسترجع وقال ويحك ومن يقدر على قتل على وهو فارس الفرسان؟ فقالت لا- تكثر علينا، أما المال فلا حاجه لنا فيه ولكن قتل على، هو الذي قتل أبي، فقال لها: أما قتل على فلا، ولكن ان رضيت مني أن أضرب عليك بسيفي ضربه فعلت، فقالت: قد رضيت فاترك سيفك عندي رهينه، فدفع اليها سيفه، وانصرف، فلما قدم على عليه السلام الكوفة واستقبله الناس يهنونه بالظفر بالخوارج ودخل المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم صعد المنبر وخطب الناس، وقال ما تقدم ذكره في فصل كراماته، ثم دخل منزله، فلما كان الليله التي تقدم ذكرها خرج من منزله لأجل صلاه الصبح وكان في داره شيء من الأوز، فلما صار في صحن الدار تصايح الأوز في وجهه، فقال عليه السلام صوايح تتبعها صوارخ، وقيل نوايح، فقال له ابنه الحسن عليهما السلام يا أبة، ما هذه الطيره؟ فقال: يا بني لم أتطير ولكن قلبي يشهد أني مقتول، ثم خرج

فلما وقف في موضع الأذان اذن ودخل المسجد وكان عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة في بيت قطام، فلما سمعت صوت علي عليه السّلام قامت إلى عبد الرحمن، وقالت: يا أخا مراد هذا أمير المؤمنين علي، قم واقض حاجتنا وارجع قرير العين، ثم ناولته سيفه، فأخذ السيف وجاء فدخل المسجد ورمى بنفسه بين النيام واذن علي ودخل المسجد فجعل ينتبه من بالمسجد من النيام، ثم صار إلى محرابه فوقف فيه واستفتح وقرأ، فلما ركع وسجد سجده ضربه علي رأسه فوقعت الضربة على ضربه عمرو بن عبد ود يوم الخندق بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقد تقدم ذكر قتله عمرو ذلك اليوم، ثم بادر وخرج من المسجد هارباً وسقط على عليه السّلام لما به، وتسامع بذلك الناس وقالوا قتل أمير المؤمنين فأقام الحسن الصلاة وصلى بالناس ركعتين خفيفتين وأمسك عبد الرحمن فلما أحضر بين يدي علي جعل الناس يلطمون وجهه من كل ناحيه فقال له علي: ويحك يا أخا مراد بئس الأمير كنت لك؟ قال لا- يا أمير المؤمنين، قال ويحك ما حملك علي أن فعلت ما فعلت، فسكت فقال علي عليه السّلام: كان أمر الله قدراً مقدوراً، ثم أمر بحبسه وقال: أنا ميت فاقتلوه كما قتلني، وحثهم على طعامه، فلما منّ نفسه بالموت جمع بنيه ووصى وصيته المعروفه، فلما مات عليه السّلام غسله الحسن والحسين ومحمد يصب الماء ثم كفن وحظ، ودفن في جوف الليل بالغرى...» (١).

قال أبو صالح الحنفى: «رأيت علي بن أبي طالب أخذ المصحف فوضعه على رأسه، ثم قال: انهم منعوني ما فيه فأعطني ما فيه، ثم قال: اللهم إني قد مللتهم وملوني وابغضتهم وأبغضوني، وحملوني علي غير طبيعتي وخلقي وأخلاق لم تكن

ص: ٣٩٦

تعرف، فأبدلنى بهم خيراً منهم وأبدلهم بى شراً منى، اللهم أمث قلوبهم ميث الملح فى الماء يعنى أهل الكوفه» (١).

قال عبيد: «سمعت علياً يخطب يقول: اللهم انى قد سئمتهم وسئمونى ومللتهم وملونى فأرحنى منهم وأرحهم منى، ما يمنع اشقاكم أن يخضبها بدم ووضع يده على لحيته» (٢).

قال أبو عبد الرحمن السلمى: «رأيت الحسن بن على فى قصر أبيه وكان يقرأ على وذلك فى اليوم الذى قتل فيه على فقال لى أنه سمع أباه فى ذلك السحر يقول له يا بنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذه الليلة فى نومه نمتها، فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الأود واللدد، قال ادع الله عليهم، فقلت: اللهم ابدلنى بهم خيراً منهم وأبدلهم بى من هو شر منى، ثم اتيته وجاء مؤذنه يؤذن بالصلاه فخرج فاعتوره الرجلان، فاما احدهما فوقعت ضربته فى الطاق واما الآخر فضربه فى رأسه وذلك فى صبيحه يوم الجمعة لسبع عشره ليله خلت من رمضان صبيحه بدر» (٣).

قال عبد الله بن مالك: «جمع الأطباء لعلى يوم جرح وكان ابصرهم بالطب أثير بن عمرو السكونى وكان يقال له أثير بن عمريا وكان صاحب كسرى يتطب وهو الذى ينسب إليه صحراء أثير فأخذ أثير رثه شاه حازه فقتب عرقاً منها فاستخرجه فادخله فى جراحه على، ثم نفخ العرق فاستخرجه فإذا عليه بياض الدماغ وإذا الضربه قد وصلت إلى ام رأسه فقال: يا أمير المؤمنين اعهد عهدك

ص: ٣٩٧

١- [١] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٦٠.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] الاستيعاب القسم الثالث ص ١١٢٧ الرقم ١٨٥٥.



وقالت عايشه لما بلغها قتل علي: «لتصنع العرب ما شئت فليس لها أحد ينهاها» (٢).

وقال الحسن بن علي عليه السلام: «أتيت أبي سحيراً فجلست اليه، فقال:

انى بتّ الليله ارقاً، ثم ملكتنى عيني وأنا جالس فسنح لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود واللد؟ فقال: ادع عليهم فقلت: اللهم ابدلنى بهم خيراً لى منهم وابدلهم بى شراً لهم منى، ودخل ابن النباح عليه فقال: الصلاة، فأخذت بيده فقام ومشى ابن النباح بين يديه ومشيت خلفه، فلما خرج من الباب نادى أيها الناس الصلاة الصلاة، وكذلك كان يصنع فى كل يوم ويخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان، فرأيت بريق السيف وسمعت قائلاً يقول: الحكم يا على لله لا لك، ثم رأيت سيفاً ثانياً، فاما سيف ابن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه، واما سيف ابن بجره فوقع فى الطاق. وقال على: لا- يفوتكم الرجل، فشدّ الناس عليهما من كل جانب، فأما شبيب بن بجره فافلت، واما ابن ملجم فأخذ وأدخل على على، فقال: اطيوا طعامه وألينوا فراشه فان اعش فأنا ولى دمي، فاما عفوت واما اقتصصت، وان امت فالحقوه بى ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين» (٣).

وقالوا: وبكت أم كلثوم بنت على، وقالت لابن ملجم وهو أسير: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين؟ قال: لم أقتل أمير المؤمنين ولكنى قتلت أباك!!! فقالت:

ص: ٣٩٨

١- [١] المصدر ص ١١٢٨.

٢- [٢] المصدر ص ١١٢٣.

٣- [٣] أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٩٤ و ٤٩٥ رقم ٥٢٩ و ٥٣٠.

والله إنى لأرجو أن لا يكون عليه بأس، قال: فلم تبكين إذاً أعلى تبكين؟ والله لقد أرهقت السيف ونفيت الخوف وخنثت الأجل وقطعت الأمل وضربته ضربه لو كانت بأهل عكاظ - ويقال: بريعه ومضر - لأت عليهم، والله لقد سممته شهراً فان اخلفنى فابعده الله سيفاً واسحقه (١).

وقال الحسن بن بزيع: ان علياً خرج فى الليله التى ضرب فى صبيحتها فى السحر وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

فلما ضربه ابن ملجم قال: فزت ورب الكعبة، وكان آخر ما تكلم به:

«فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ\* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (٢).

روى المتقى باسناده عن الحسن والحسين ان علياً قال: «لقينى حيبى فى المنام - يعنى نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم - فشكوت إليه ما لقيت من أهل العراق بعده، فوعدنى الراحة منهم إلى قريب، فلما لبث إلثلاثاً» (٣).

قال محمد بن على: إن علياً لما ضربه ابن ملجم، أوصى بنيه، ثم لم ينطق إلّا بلا إله إلّا الله حتى قبضه الله (٤).

وروى عبد الرحمان بن جندب بن عبدالله عن أبيه، قال: لما فرغ على من وصيته قال: اقرأ عليكم السلام ورحمه الله وبركاته، ثم لم يتكلم بشىء إلّا إله الله

ص: ٣٩٩

١- [١] أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٩٤ و ٤٩٥ رقم ٥٢٩ و ٥٣٠.

٢- [٢] أنساب الأشراف للبلاذرى ج ٢ ص ٤٩٩ رقم ٥٤٣.

٣- [٣] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٦١.

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٣٠٧ رقم ١٤٠٦ و ١٤٠٧.

حتى قبضه الله رحمه الله ورضوانه عليه، وغسله ابنه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن وكبر عليه اربعاً وكفن في ثلاثه أثواب ليس فيها قميصٌ ودفن في السحر (١).

قال المسعودي: وقبض عليه السيد السلام في ليله الجمعه لتسع ليالٍ بقين من شهر رمضان فكان عمره خمساً وستين سنه، وروى ثلاثاً وستين سنه، منها مع النبي خمس وثلاثون سنه، وبعده ثلاثون سنه، ودفن بظاهر الكوفه بالغرى (٢).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفه تركوها عن أيمنهم، ثم أخذوا في الجبانه حتى مروا به إلى الغرى فدفنوه وسوّوا قبره فانصرفوا (٣).

سلام الله عليه يوم ولد ويوم مات ويوم بيعث حياً.

### وصيه أمير المؤمنين

قال محمد بن يوسف الزرندی: «لما حضره الموت دعا بدواه وصحيفه وقال للكاتب اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب إنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وان محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين،

ص: ٤٠٠

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٣٠٧ رقم ١٤٠٦ و ١٤٠٧.

٢- [٢] اثبات الوصيه ص ١٥٢.

٣- [٣] الكافي ج ١ باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه ص ٣٨١.

أوصيكم يا حسن وولدي وجميع أهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ولا تموتن إلّا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: صلاح ذات البين خيرٌ من عامه الصلاة والصوم، انظروا إلى ذوى أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب، الله، الله فى الأيتام لا- تغبوا افواههم ولا- يضيعوا بحضرتكم، والله والله فى جيرانكم فانهم وصيه نبيكم ما زال يوصى بهم حتى ظننا أنه سيورثهم، والله الله فى القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، والله الله فى الصلاة فانها عماد دينكم، والله الله فى بيت ربكم فلا يخلو منكم ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا، والله الله فى صيام شهر رمضان فان صيامه جنه من النار، والله الله فى الجهاد فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم، والله الله فى الزكاه فانها تكف غضب الرب، والله الله فى ذريه نبيكم لا تظلمن بين ظهرانيكم، والله الله فى أصحاب نبيكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصانا بهم، والله الله فى الفقراء والمساكين فشاركوهم فى معاشكم، والله الله فيما ملكت أيمانكم فان آخر ما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن قال: أوصيكم بالضعيفين نسائكم وما ملكت أيمانكم.

الصلاه الصلاه، لا تخافوا فى الله لومه لائم يكفكم من أرادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسناً كما امركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فيولى الأمر شراركم ثم تدعون فلا- يستجاب لكم، وعليكم بالتواصل والتبادل والثبات، واياكم والتدابير والتقاطع والتفرق والحسد، «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (١)

حفظكم الله من

ص: ٤٠١

أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، استودعكم اللهُ وأقرأ عليكم السلام ورحمه اللهُ وبركاته، ثم لم يتكلم بشيءٍ بعد ذلك إلاَّ بلا إله إلاَّ اللهُ، محمداً رسول اللهُ حتى قبض، رحمه اللهُ ورضوانه عليه» (١).

قال عوانه بن الحكم: «لما ضرب عبد الرحمن بن ملجم علياً وحمل إلى منزله اتاه العواد، فحمد اللهُ وأثنى عليه وصلى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثم قال: كل امرئٍ ملاقٍ ما يفرّ منه في فراره، والأجل مساق النفس والهرب منه موافاته، كم اطردت الأيام ابحتها عن مكنون هذا الأمر، فأبى اللهُ إلاَّ اخفائه، هيهات علم مخزون.

أما وصيتي إياكم، فالله عزّوجل لا تشركوا به شيئاً ومحمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا تضيعوا سنته، اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم ما لم تشردوا.

حمل كل امرئٍ مجهوده وخفف عن الجهله برب رحيم ودين قويم وامام عليم. كنا في مهب رياح وذرى اغصان وتحت ظل غمامه اضمحل مر كدها فمحطها عاف، جاوركم بدني أياماً تباعاً هم هوى، فستعقبون من بعده جثه حواء ساكنه بعد حركه، كاظمه بعد نطوق، ليعظكم هدوئى وخفوت اطراقى وسكون اطرافى انه أوعظ للمعتبرين من نطق البليغ وداعيكم وداع امرئٍ مرصد للتلاق، غداً ترون أيامى ويكشف لكم عن سرائرى، لن يحاشى اللهُ إلاَّ أن اتزلفه بتقوى فيغفر عن فرط موعود عليكم السلام إلى يوم اللزام، إن ابق فأنا ولى دمي وان أفن فالغناء ميعادى، العفو لى قربه ولكم حسنه، فاعفوا عفا اللهُ عنا وعنكم، ألا تحبون أن يغفر اللهُ لكم والله غفور رحيم ثم قال عليه السلام:

ص: ٤٠٢

---

١- [١] نظم درر السمطين ص ١٤٥، ورواه ابن كثير فى البدايه والنهايه ج ٧ ص ٣٢٧.

عش ما بدا لك قصرك الموت لا مرحل عنه ولا فوت

بيننا غنى بيت ببهجته زال الغنى وتقوض البيت

يا ليت شعري ما يراد بنا ولقلما يجدى لنا ليت» (١)

روى ابن عساكر عن عقبه بن أبي الصهباء قال: «لما ضرب ابن ملجم علياً دخل عليه الحسن وهو باك، فقال له: ما يبكيك يا بني؟ قال: ومالي لا أبكي وأنت في أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا، فقال يا بني احفظ أربعاً وأربعاً لا يضررك ما عملت معهن قال: وما هن يا أبة؟ قال: إن اغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشه العجب، وأكرم الحسب الكرم وحسن الخلق.

قال الحسن: قلت: يا ابه هذه الأربع الأخر، قال: إياك ومصادقه الأحمق، فانه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقه الكذاب، فانه يقرب إليك البعيد، ويبعد عليك القريب، وإياك ومصادقه البخيل، فانه يقعد عنك احوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقه الفاجر فانه يبيعك بالتافه» (٢).

قال الأصمغ بن نباته: «حضرت أمير المؤمنين علياً عند وفاته، فدعا بالحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عنهما في ناحيه فقال لهما إذا رأيتماي قد شخصت وخرج روحى من جسدى فاسدلا على ثوباً، ثم خذا فى جهازى وعند أختكما أم كلثوم حنوط هبط به جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال لى: حنطنى بثلث وفاضمه ابنتى بعدى بثلث وادخر الثلث الباقي لنفسك فحنطانى به ولا تزيدان عليه شيئاً، فإذا وضعتماي على سرير المنيا فخذ أنت وأخوك بمؤخر السرير ولا تقلان المؤخر حتى يستقل المقدم، فان معكما غيركم

ص: ٤٠٣

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٣٠٥ رقم ١٤٠٥.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٣٠٤ رقم ١٤٠٤.

واتبعوا المقدم حتى تصيران إلى أرض حصبه كثبه فاحتفرا لى ثم فانكما تقعان على ساحه منقوره مطبقه فأدخلانى فيها وسويا على التراب ليخفى موضع قبرى فانه مما ادخره لى جبرئيل عليه السلام» (١).

قال عبد الله بن سبع «خطبنا على فقال: والذي فلق الحبه وبرأ النسمه لتخضبن هذه من هذه قال الناس فاعلمنا من هو لنبيرنه. قال: أنشدكم بالله أن يقتل بى غير قاتلى، الحديث» (٢).

قال الشعبي: «لما ضرب ابن ملجم علياً تلك الضربه أوصى به على فقال قد ضربنى فأحسنوا اليه، والينوا له فراشه، فان اعش فهضم أو قصاص، وان أمت فعاجلوه فانى مخاصمه عند ربي عزوجل» (٣).

قال الزمخشري قال عليه السلام: إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربه بضربته ولا يمثل بالرجل فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اياكم والمثله ولو بالكلب العقور (٤).

قال وائل بن سعد كان عند على مسك فأوصى ان يحنط به، وقال على هو فضله حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٥).

ص: ٤٠٤

---

١- [١] أخبار اصبهان ج ٢ ص ٦٠.

٢- [٢] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٩.

٣- [٣] المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى ج ٣ ص ١٤٤.

٤- [٤] ربيع الأبرار باب الجنایات والذنوب ص ٢١٧ مخطوط.

٥- [٥] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٦١.

إشاره

ملحوظه:

ننقل فى هذا الفصل ما صح عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

وسلم، بالنسبه إلى الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام،

وافردنا لفضائل كل منهما فصلاً مستقلاً.

ص: ٤٠٥





١- ما رواه أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء:

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن علي: «أنه سمي ابنه الأكبر باسم عمه حمزه وسمى حسيناً بعمه جعفر، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً رضي الله عنه فقال: انى قد أمرت ان اغتير اسم هذين، فقال: الله ورسوله أعلم، فسماهما حسناً وحسيناً» (١).

روى أحمد باسناده عن علي قال: «الحسن أشبه الناس برسول الله ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس بالنبى ما كان أسفل من ذلك» (٢).

روى المتقى باسناده عن علي قال: «زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبات عندنا والحسن والحسين نائمان، فاستسقى الحسن، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قربه لنا فجعل يمصرها (٣) فى القدح، وفى لفظ: فقام لشاه لنا فحلبها فدرت ثم جاء يسقيه فناول الحسن فتناول الحسين ليشرب فمنعه، وفى لفظ: فأهوى بيده إلى الحسين، وبدأ بالحسن. فقالت فاطمه: يا رسول الله، كأنه أحبهما اليك! قال: لا، ولكنه استسقى أول مره».

ص: ٤٠٧

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٤ ص ٢٧٧ وذخائر العقبى ص ١٢٠.

٢- [٢] المسند ج ١ ص ٩٩ و ١٠٨، ورواه ابن حبان فى موارد الظمان ص ٥٥٣، والبدخشى فى نزل الأبرار ص ٥١.

٣- [٣] يمصرها: المصّر: الحلب بثلاث أصابع (النهاية).

ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا وإياك وهذين وهذا الراقد يعني علياً يوم القيامة في مكان واحد» (١).

روى المتقى عن علي: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أخذ بيد حسن وحسين، فقال: من احبني هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة» (٢).

وروى بأسناده عن علي، قال: «أخبرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمه والحسن والحسين، فقلت: يا رسول الله، فمحبونا؟ قال: من ورائكم» (٣).

روى محمّد صدر العالم بأسناده عن علي وابن عمر، قالوا: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ابناي هذان، الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة وأبوهما خيرٌ منهما» (٤).

روى الهيثمي بأسناده عن علي، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة» (٥).

وروى البيهقي بأسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عن علي عليه السّلام «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمر فاطمه فقال: زني شعر الحسين وتصدقني بوزنه فضه، وأعطى القابله رجل العقيقه» (٦).

ص: ٤٠٨

١- [١] كنز العمال ج ١٣ ص ٦٣٨ رقم ٣٧٦١٢ طبعه حلب، وانظر الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٣٢.

٢- [٢] كنز العمال ج ١٣ ص ٦٣٩ رقم ٣٧٦١٣، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل ص ٧٠٠.

٣- [٣] كنز العمال ج ١٣ ص ٦٣٩ رقم ٣٧٦١٤.

٤- [٤] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٥٣، ورواه الخوارزمي في المناقب ص ٢٠٩.

٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٢.

٦- [٦] سنن البيهقي ج ٩ ص ٣٠٠.

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن عون بن محمد عن أبيه عن أم جعفر أمه عن جدتها أسماء عن فاطمه: «أن رسول الله أتاه يوماً فقال: أين ابناي؟

فقلت: ذهب بهما على، فتوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدهما يلعبان في مشربه، وبين أيديهما فضل من تمر فقال: يا على، ألا تقلب ابني قبل الحر» (١).

روى الهيثمى باسناده عن فاطمه ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«انها أتت بالحسن والحسين إلى رسول الله في شكواه التي توفى فيها، فقالت: يا رسول الله هذان ابناك، فورثهما شيئاً، فقال: أما حسن، فله هيتى وسؤددى، وأما حسين فله جرأتى وجودى» (٢).

## ٢- ما رواه سائر أهل البيت

روى البيهقى باسناده عن محمد بن على بن حسين انه قال: «وزنت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله شعر حسن وحسين، فتصدقت بزنه ذلك فضه» (٣).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن النبى: «أنه سمى الحسن يوم سابعه وانه اشتق من حسن حسيناً، وذكر انه لم يكن بينهما إلا الحمل» (٤).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد بن على عن أبيه، أنه قال: «وزنت

ص: ٤٠٩

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٥.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٤، ورواه الكنجدى فى كفايه الطالب ص ٤٢٤ وابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ١١٤.

٣- [٣] سنن البيهقى ج ٩ ص ٢٩٩.

٤- [٤] المصدر ص ٣٠٤.

فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شعر حسن وحسين وزينب وأم كلثوم، فتصدقت بزنه ذلك فضّه» (١).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده: «إن فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذبحت عن حسن وحسين حين ولدتهما شاه وحلقت شعورهما، ثم تصدقت بوزنه فضّه» (٢).

وروى الهيثمي باسناده عن الحسين بن علي، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» (٣).

وروى محب الدين الطبري باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه: «ان الحسن والحسين كانا يصطرغان فاطلع علي علي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: ويه الحسن، فقال علي: يا رسول الله علي الحسين؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان جبرئيل يقول: ويه الحسين» (٤).

روى زيد باسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: انه قال: «سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وأبوهما خيرٌ منهما».

وروى باسناده قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الولد ريحانه وريحانتاي الحسن والحسين».

وروى باسناده عن علي: «ان الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى مضى عامه الليل، ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٤١٠

١- [١] سنن البيهقي ص ٣٠٤.

٢- [٢] المصدر ص ٣٠٤.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٤.

٤- [٤] ذخائر العقبى ص ١٣٤، ورواه الحضرى فى وسيله المآل ص ٣٣١.

انصرفا إلى أمكما فبرقت برقه فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمه والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ينظر إلى البرقه، فقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت».

وقال قال علي بن الحسين: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أذن في أذن الحسن والحسين بالصلاه عليهما يوم وُلدا».

وقال: «حدثني أبي علي بن الحسين عليهما السلام انه سمي حسناً يوم سابعه، واشتق من اسم الحسن والحسين وذكر انه لم يكن بينهما إلا الحمل» (١).

وقال زيد: «حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثتني أسماء بنت عميس، قالت: قبلت جدتك فاطمه بالحسن والحسين، فلما ولد الحسن جاء النبي فقال: يا أسماء هاتي ابني فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: يا أسماء، ألم أعهد إليك انك لا تلتقي الولد في خرقة صفراء فلفته في خرقة بيضاء، فدفعته إليه فأذن في اذنه اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى، ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بأى شىء سميت ابني هذا يا علي؟ قال عليه السلام: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت أحب أن اسميه حرباً، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنى لا اسبق باسمه ربي عزوجل، ثم هبط جبرئيل عليه السلام، فقال:

يا محمد، العلى الأعلى يقرئك السلام، ويقول لك: على منك بمنزله هارون من موسى ولا نبى بعدك، سم ابنك هذا باسم ابن هارون، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وما اسم ابن هارون يا جبرئيل؟ فقال: شبر، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لسانى عربى، فقال: سمه الحسن فقالت أسماء: فسماه الحسن، فلما كان يوم

ص: ٤١١

سابعه عق عنه النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم بكبشين أملحين، فأعطى القابله فخذ كبش وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق، ثم قال:

يا أسماء الدم فعل الجاهليه.

فقلت أسماء: فلما كان بعد حول من مولد الحسن عليه السّلام ولد الحسين فجاء النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم فقال: يا أسماء هلمى ابني فدفعته إليه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضعته في حجره فبكى، فقلت أسماء: فداك أبي وأمي مم بكاؤك؟ فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: من ابني هذا، قلت: انه ولد الساعه، فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: تقتله الفئة الباغيه من بعدى لا أنالهم الله شفاعتي، ثم قال: لا تخبرى فاطمه فانها حديثه عهد بولاده ثم قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم لعلي: بأى شىء سميت ابني هذا؟ قال عليه السّلام: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت أحب أن أسميه حرباً فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: ما كنت لأسبق باسمه ربي عزوجل، فأتاه جبرئيل فقال: الجبار يقرئك السلام، ويقول: سمه باسم ابن هارون، فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: وما اسم ابن هارون؟ فقال: شبير، فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: لسانى عربى، فقال: سمّه الحسين، فسماه، ثم عق عنه النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم ويوم السابع بكبشين أملحين وحلق رأسه وتصدق بوزن شعره ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق، وقال: الدم فعل الجاهليه وأعطى القابله فخذ كبش» (١).

ص: ٤١٢

روى أبو داود بأسناده عن ابن عباس: «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَقَّ عَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ كِبْشًا كِبْشًا» (١).

وروى أحمد بأسناده عن ابن عباس، قال: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يعوذ الحسن والحسين فيقول: اعوذ كما بكلمه الله التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامة، ثم يقول: هكذا كان أبي إبراهيم يعوذ اسماعيل واسحاق» (٢).

وروى البدخشي بأسناده عن ابن عباس: «من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني» (٣).

وروى محمّد صدر العالم بأسناده عن ابن عباس: «إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: أيها الناس، ألا أخبركم بخير الناس جدًّا وجدده؟ ألا أخبركم بخير الناس خالًّا وخالته؟ ألا أخبركم بخير الناس أبا وأما؟ الحسن والحسين، جدّهما رسول الله وجدّتهما خديجة بنت خويلد، وأمهما فاطمة بنت رسول الله، وأبوهما علي بن أبي طالب وعمهما جعفر بن أبي طالب، وعمتهما أم

ص: ٤١٣

- 
- ١- [١] سنن أبي داود، العقيقه ج ٣ ص ١٤٠ الرقم ٢٨٤١، ورواه البيهقي في السنن ج ٩ ص ٣٠٢، والطحاوي في مشكل الآثار ج ١ ص ٤٥٦، وأبو نعيم في أخبار اصبهان ج ٢ ص ١٥١ وهو في صحيح النسائي ج ٧ كتاب العقيقه ص ١٦٦.
- ٢- [٢] مسند أحمد ج ١ ص ٢٧٠ ورواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٧ وابن ماجه في السنن ج ٢ ص ١١٦٥، والحضرمي في وسيله المآل ص ٣٣٠ والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٧٠٧.
- ٣- [٣] نزل الأبرار ص ٥١.



هاني بنت أبي طالب وخالهما القاسم بن رسول الله وخالاتهما زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله. جدهما في الجنة، وأبوهما في الجنة، وعمهما في الجنة، وعمتهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالاتهما في الجنة، وهما في الجنة، ومن أحبهما في الجنة» (١).

وروى الكنجي باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ حب الله، الحسن والحسين صفوه الله، فاطمه أمه الله، علي باغضهم لعنه الله، مهما ذكر الله» (٢).

#### ٤- ما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري:

روى الحضرمي باسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليُنظر إلى الحسن والحسين، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك».

وروى باسناده عنه، أنه قال: «من أحب أن ينظر إلى سيدي شباب أهل الجنة فليُنظر إلى هذين، يعني الحسن والحسين سمعته من رسول الله» (٣).

وروى الهيثمي باسناده عن جابر قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يمشى على أربعه وعلى ظهره الحسن والحسين، وهو يقول: نعم

ص: ٤١٤

- 
- ١- [١] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١٥٤ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٤.
  - ٢- [٢] كفايه الطالب ص ٤٢٣، ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٥٩ الرقم ٨٨ مع فرق.
  - ٣- [٣] وسيله المآل ص ٣٢٦ مخطوط.

الجمال جملكما، ونعم العدلان أنتما» (١).

#### ٥- ما رواه أبو بكر بن أبي قحافة:

روى الحضرمي بأسناده عن أبي بكر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» (٢).

#### ٦- ما رواه عمر بن الخطاب:

روى الهيثمي بأسناده عن عمر، يعني ابن الخطاب قال: «رأيت الحسن والحسين على عاتقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: نعم الفرس تحتكما، فقال النبي: ونعم الفارسان».

وروى بأسناده عنه: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» (٣).

#### ٧- ما رواه عبدالله بن عمر بن الخطاب:

روى البخاري بأسناده عن ابن أبي نعيم: «سمعت عبدالله بن عمر، وسئل عن المحرم، قال شعبه: أحسبه يقتل الذباب، فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال النبي: هما

ص: ٤١٥

---

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٢.

٢- [٢] وسيله المآل ص ٣٢٦، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٧٠٢ والبدخشي في مفتاح النجاء ص ١٦٧.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨١-١٨٢.

وروى الحاكم النيسابورى عن ابن عمر، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خيرٌ منهما» (٢).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن عبد الله، قال: «بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجميع المهاجرين والأنصار إلامن كان فى سريه، أقبل على يمشى وهو متغضب، فقال: من أغضبه فقد أغضبنى فلما جلس قال له رسول الله: مالك يا على؟ قال: آذانى بنو عمك، فقال: يا على أما ترضى أنك معى فى الجنة، والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وأشياعنا عن ايماننا وشمائلنا» (٣).

وروى ابن حبان باسناده عن عبد الله قال: «كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يصلى، والحسن والحسين يثبان على ظهره فيأعدهما الناس، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: دعوهما بأبى هما وأمى، من أحبنى فليحب هذين» (٤).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن عبد الله، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم: هذان ابناى، من احبهما فقد أحبنى - يعنى الحسن والحسين» (٥).

وروى باسناده عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى

ص: ٤١٦

١- [١] صحيح البخارى، كتاب فضائل الصحابه باب مناقب الحسن والحسين ج ٥ ص ٣٣، ورواه الترمذى ج ٥ ص ٣٢٢ الرقم ٣٨٥٩.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٧، ورواه الكنجدى فى كفايه الطالب ص ٤٢٢.

٣- [٣] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٣٢.

٤- [٤] موارد الظمان ص ٥٥٢ رقم ٢٢٣٣.

٥- [٥] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٧٠١ مخطوط.

حتى إذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا أرادوا أن يمنعهما قال:

دعوهما فلما ان صلى وضعهما في حجره وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من احبني فليحب هذين» (١).

#### ٨- ما رواه سلمان الفارسي:

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن سلمان، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول: الحسن والحسين ابناي، من أحبهما أحبني، ومن أحبني أحبه الله، ومن أحبه الله ادخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله ادخله النار» (٢).

وروى باسناده عن سلمان، قال: «كنا حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاءت أم ايمن، فقالت: يا رسول الله، لقد ضل الحسن والحسين، قال:

وذاك رآد النهار، يقول: ارتفاع النهار، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قوموا فاطلبوا ابني، وأخذ كل رجل تجاه وجهه وأخذت نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يزل حتى أتى سفح جبل وإذا الحسن والحسين ملتق كل واحد منهما صاحبه وإذا شجاع (٣) قائم على ذنبه، يخرج من فيه شرر النار فأسرع إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالتفت مخاطباً لرسول الله ثم انساب فدخل بعض الأبحار، ثم أتاهما فافرق بينهما، ثم مسح وجوههما، وقال: بأبي وأمي أنتما ما اكرمكما على الله، ثم حمل احدهما على عاتقه الأيمن والآخر على عاتقه الأيسر،

ص: ٤١٧

١- [١] توضيح الدلائل ص ٧٠٦.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٦، وانظر مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨١.

٣- [٣] الشجاع: بالضم والكسر: الحيه الذکر، وقيل: الحيه مطلقاً.

فقلت: طوبى لكما نعم المطيه مطيتكما، فقال رسول الله ونعم الراكبان هما وأبوهما خيرٌ منهما» (١).

#### ٩- ما رواه عبد الله بن مسعود:

روى الهيثمي قال: «كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوها أشار إليهم أن دعوهما، فإذا قضى الصلاة وضعهما في حجره، وقال: من احبني فليحب هذين» (٢).

#### ١٠- ما رواه أنس بن مالك:

روى الطحاوي بأسناده عن أنس بن مالك، قال: «عق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم عن الحسن والحسين بكبشين» (٣).  
وروى الترمذي عن يوسف بن إبراهيم: «أنه سمع أنس بن مالك يقول:

سئل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أى أهل بيتك أحب إليك؟ قال: الحسن والحسين،- وكان يقول لفاطمه- أدعى لى  
إبنى، فيشمهما ويضمهما إليه» (٤).

وروى البيهقي بأسناده عن أنس بن مالك: «أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أمر برأس الحسن والحسين إبنى على بن  
أبى طالب- رضى الله عنهم-

ص: ٤١٨

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٢.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٩.

٣- [٣] مشكل الآثار ج ١ باب مشكل ما روى عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فيما يذبح عن المولود ص ٤٥٦.

٤- [٤] سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٢٣ رقم ٣٨٦١، ورواه الحضرمي فى وسيله المآل ص ٣٢٣.

يوم سابعهما فحلقا، ثم تصدق بوزنه فضه» (١).

وروى أبو نعيم بأسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة، أنا وعلى أخى وعمى حمزه وجعفر والحسن والحسين والمهدى» (٢).

وروى البدخشي بأسناده عن أنس، قال: «لم يكن أحد أشبه بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من الحسن بن علي وقال في الحسين أيضاً: كان أشبههم برسول الله» (٣).

وروى الهيثمي بأسناده عنه، قال: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يسجد، فيجيء الحسن أو الحسين، فيركب ظهره، فيطيل السجود، فيقال:

يا نبي الله أطلت السجود، فيقول: إرتحلني إبنى فكرهت أن أعجله» (٤).

وروى البدخشي عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لا يقوم من احدكم من مجلسه إلا للحسن أو الحسين أو ذريتهما» (٥).

وروى الوصابي بأسناده عنه قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: هبط ملك لم يهبط منذ كانت الأرض، فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فقلت: أبوهما خيرٌ منهما وشبيه إبراهيم خليل الرحمان» (٦).

ص: ٤١٩

١- [١] سنن البيهقي ج ٩ ص ٢٩٩ باب العقيقه سنه.

٢- [٢] أخبار اصبهان ج ٢ ص ١٣٠.

٣- [٣] نزل الأبرار ص ٥١.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨١.

٥- [٥] مفتاح النجاء ص ١٦٨.

٦- [٦] أسنى المطالب الباب الرابع عشر ص ٨٤ رقم ١٣.

روى الحاكم عن عائشه، قالت: «عق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم عن الحسن والحسين يوم السابع وسماههما وأمر أن يماط عن رؤسهما الأذى» (١).

وروى البيهقي عنها، «عق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم عن الحسن والحسين شاتين يوم السابع، وأمر أن يماط عن رأسه الأذى، وقال: إذبحوا على إسمه، وقولوا: بسم الله والله أكبر، اللهم لك وإليك هذه عقيقه فلان» (٢).

روى أحمد بأسناده عن عبدالله بن بريده، قال: «سمعت أبي يقول: ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم عق عن الحسن والحسين» (٣).

وروى النسائي عن ابن بريده عن أبيه، قال: «بينما رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم على المنبر يخطب إذ أقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل وحملهما فقال: صدق الله «أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» (٤).

رأيت هذين يمشيان ويعثران في قميصهما فلم أصبر حتى نزلت فحملتهما» (٥).

ص: ٤٢٠

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٤ ص ٢٣٧ ورواه البيهقي في السنن ج ٩ ص ٢٩٩ والذهبي في تلخيص المستدرک.

٢- [٢] سنن البيهقي ج ٩ ص ٣٠٣، باب ما جاء في وقت العقيقه وحلق الرأس والتسميه.

٣- [٣] المسند ج ٥ ص ٣٥٥.

٤- [٤] سورة التغابن: ١٥.

٥- [٥] سنن النسائي ج ٣ كتاب صلاه العيدين، باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبه ص ١٩٢، ورواه الترمذی في السنن ج ٥ ص ٣٢٤ رقم ٣٨٦٣ وأبو داود في ج ١ باب الإمام يقطع الخطبه لأمر يحدث ص ٣٩٦ رقم ١١٠٩، ورواه أحمد في مسنده ج ٥ ص ٣٥٤، والبيهقي في سننه، ج ٦ ص ١٦٥ وابن حبان في موارد الظمان ص ٥٥٢ والحضرمي في وسيله المآل ص ٣٢٨ والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل ص ٧٠٥ مع فرق.

روى أحمد بأسناده عن حذيفه قال رسول الله: «ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم على ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمه سيده نساء أهل الجنة» (١).

روى الحاكم النيسابوري بأسناده عن حذيفه عن النبي قال: «أتاني جبرئيل فقال: ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: غفر الله لك ولأمك يا حذيفه» (٢).

روى الترمذي بأسناده عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» (٣).

وروى الحاكم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلابنى الخاله» (٤).

وروى المتقى عنه: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على ابنته

ص: ٤٢١

- 
- ١- [١] مسند أحمد ج ٥ ص ٣٩١ الترمذي في الجامع الصحيح ج ٥ أبواب المناقب ص ٣٢٦ وابن حبان كما في موارد الظمان ص ٥٥١ الرقم ٢٢٢٩ والهيشمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٣ ورواه الكنجي والحضرمي.
  - ٢- [٢] المستدرک علی الصحيحین ج ٣ ص ٣٨١، ورواه الذهبي قال: «قلت: صحيح».
  - ٣- [٣] سنن الترمذي ج ٥ باب المناقب ص ٣٢١ رقم ٣٨٥٦، ورواه أحمد في المسند ج ٣ ص ٣ و ٦٢ و ٦٤ و ٨٢.
  - ٤- [٤] المستدرک علی الصحيحین ج ٣ ص ١٦٦، ورواه ابن حبان، وزاد بعد ابني الخاله: «عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما» موارد الظمان ص ٥٥١، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٧٠٣.



فاطمه وابناها إلى جانبها وعلى نائم، فاستقى الحسن فأتى ناقة لهم فحلب منها، ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتى بكى، فقال: يشرب أخوك ثم تشرب، فقالت فاطمه: كأنه آثر عندك منه، قال: ما هو بآثر عندي منه، وإنهما عندي بمنزله واحده، وأنتك وهما وهذا المضطجع معي في مكان واحد يوم القيامة» (١).

### ١٥- ما رواه أبو رافع:

روى البيهقي بأسناده عن أبي رافع قال: «لما ولدت فاطمه حسناً قالت: يا رسول الله، ألا أعق عن ابني بدم؟ قال: لا، ولكن احلقى شعره، وتصدقى بوزنه من الورق على الأوقاض أو على المساكين - قال علي: قال شريك: يعنى بالأوقاض أهل الصفه - ففعلت ذلك، فلما ولدت حسيناً فعلت مثل ذلك».

وروى عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن في اذن الحسن بن علي بالصلاه حين ولدته فاطمه» (٢).

روى الهيثمي بأسناده عنه، قال: «جاءت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحسن وحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه، فقالت: هذان إبناك فورثهما شيئاً، فقال لها: أما حسن فله ثباتي وسؤددي، وأما حسين فان له حزامتي وجودي» (٣).

وروى البيهقي بأسناده عن أبي رافع: «ان الحسن بن علي حين ولدته أمه

ص: ٤٢٢

١- [١] كنز العمال ج ١٣ ص ٦٤٢ رقم ٣٧٦٢٢.

٢- [٢] سنن البيهقي ج ٩ ص ٣٠٤ و ٣٠٥.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٥.

أرادت أن تعق عنه بكبش عظيم فأنت النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم فقال لها: لا تعقى عنه بشىء ولكن احلقى شعر رأسه، ثم تصدقى بوزنه من الورق فى سبيل الله أو على ابن السبيل، وولدت الحسين من العام المقبل فصنعت مثل ذلك» (١).

## ١٦- ما رواه أبو هريره:

روى أحمد عن أبى هريره قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم:

«من أحبهما فقد أحببني ومن أبغضهما فقد أبغضني، يعنى حسناً وحسيناً» (٢).

وروى بأسناده عن سالم، قال: «سمعت أبا حازم يقول: إنى لشاهد يوم مات الحسن فذكر القصة، فقال أبو هريره: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم يقول: من أحبهما فقد أحببني ومن أبغضهما فقد أبغضني» (٣).

وروى أحمد بأسناده عن أبى صالح عن أبى هريره قال: «كنا نصلى مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم العشاء فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذاً رفيقاً ويضعهما على الأرض فإذا عاد عاداً حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذه، قال: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله أردهما؟ فبرقت برقه، فقال لهما: إحقا بأكما، قال: فمكث ضوءها، حتى دخلاً، وفى حديث آخر: حتى دخلا على أمهما» (٤).

ص: ٤٢٣

١- [١] سنن البيهقى ج ٩ ص ٣٠٤.

٢- [٢] المسند ج ٢ باب مسند أبى هريره ص ٢٨٨.

٣- [٣] المصدر ص ٥٣١ ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤١، ورواه ابن ماجه فى سننه ج ١ ص ٥١ رقم ١٤٣ والبدخشى فى نزل الأبرار ص ٥٠.

٤- [٤] المسند ج ٢ ص ٥١٣ ورواه الحاكم فى المستدرک ج ٣ ص ١٦٧ والحضرمى فى وسيله المآل ص ٣٢٩ مع فرق يسير، والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨١.

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن أبى هريره قال: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مره وهذا مره حتى إنتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، انك تحبهما؟ فقال: نعم، من أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى» (١).

روى البدخشى بأسناده عن أبى هريره: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» (٢).

روى الهيثمى بأسناده عن أبى هريره، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسن والحسين: اللهم إنى أحبهما فأحبهما» (٣).

وروى بأسناده عن أبى هريره، قال: «وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بيت فاطمه فسلم فخرج إليه الحسن أو الحسين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ارق بأبيك عين بقه، وأخذ باصبعيه، فرقى على عاتقه، ثم خرج الآخر من بقعه أخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارق بأبيك أنت عين البقه وأخذ باصبعيه، فاستوى على عاتقه الآخر، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأقفيتهما حتى وضع أفواههما على فيه، ثم قال: اللهم إنى أحبهما، فأحبهما، وأحب من يحبهما» (٤).

وروى بأسناده عن أبى هريره، «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان ملكاً من السماء لم يكن زارنى فاستأذن الله فى زيارتى، فبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» (٥).

ص: ٤٢٤

١- [١] المستدرک على الصحيحین ج ٣ ص ١٦٦، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٩ مع فرق.

٢- [٢] نزل الأبرار ص ٥٠.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٠.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٠.

٥- [٥] المصدر ص ١٨٣.

روى البدخشي بأسناده عن أبي هريره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «من أحب الحسن والحسين أحبته ومن أحبته أحبه الله ومن أحبه الله أدخله جنات النعيم ومن أبغضهما أو بغى عليهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله أدخله جهنم وله عذابٌ مقيم» (١).

روى الحضرمي بأسناده عن أبي هريره قال: «كان الحسن أو الحسين عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان يحبه حباً شديداً، فقال: أذهب إلى أمي، فقال- يعني أبا هريره- أذهب معه؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا فجاءت برقه فمشى في ضوءها حتى بلغ».

وروى بأسناده عنه قال: «كان الحسن والحسين رضي الله عنه يضطرعان بين يدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: هي حسن، فقالت فاطمه- رضي الله عنها-: لم تقول يا رسول الله هي حسن؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان جبرئيل يقول: هي حسين» (٢).

#### ١٧- ما رواه سائر الصحابه والتابعون:

روى أحمد بأسناده عن عطاء: «أن رجلاً أخبره أنه رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يضم إليه حسنا وحسيناً، يقول: اللهم إني أحبهما فأحبهما» (٣).

روى الترمذي عن البراء: «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبصر حسنا وحسيناً، فقال اللهم اني أحبهما، فأحبهما، هذا حديث حسن صحيح» (٤).

ص: ٤٢٥

١- [١] مفتاح النجاه ص ١٦٧.

٢- [٢] وسيله المآل ص ٣٣٠ و ٣٣١، ورواهما السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل ص ٧.

٣- [٣] المسند ج ٥ ص ٣٦٩، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٣٢٣.

٤- [٤] سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٢٧ رقم ٣٨٧١.

وروى بأسناده عن أسامه بن زيد قال: «طرت النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم ذات ليله في بعض الحاجه، فخرج النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو؟ فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه، فقال: هذان ابنائنا وابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما» (١).

روى ابن ماجه بأسناده عن عبدالله بن جعفر، قال: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم إذا قدم من سفر تُلقَى بنا، قال فتلقى بي وبالحسن أو بالحسين، قال: فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى قدمنا المدينة» (٢).

وروى عن زيد بن أرقم قال. قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم لعلي وفاطمه والحسن والحسين: «أنا سلم لمن سالمتم وحرِب لمن حاربتهم» (٣).

روى البدخشي بأسناده عن أبي ايوب، قال: «دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم والحسين يلعبان بين يديه، فقلت: أتجبهما يا رسول الله؟ قال: وكيف لا أحبهما وهما ريحانتي من الدنيا أشمهما» (٤).

وروى بأسناده عن البراء: «أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم أبصر حسنا وحسيناً، فقال اللهم إني أحبهما فأحبهما» (٥).

روى الحاكم النيسابوري بأسناده عن عبدالله بن شداد بن الهاد عن أبيه

ص: ٤٢٦

- ١- [١] الترمذى ص ٣٢٢ رقم ٣٨٥٨، ورواه ابن حبان، موارد الظمان ٥٥٢ الرقم ٢٢٣٤ والحصيرمى فى وسيله المآل ص ٣٢٢ والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٦٩٩.
- ٢- [٢] سنن ابن ماجه ج ٢ كتاب الآداب، باب الركوب ثلاثاً على دابه ص ١٢٤٠.
- ٣- [٣] المصدر ج ١ ص ٥٢ رقم ١٤٥.
- ٤- [٤] نزل الأبرار ص ٤٩، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨١ مع فرق، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٤٢١.
- ٥- [٥] المصدر ص ٥٠.

قال: «خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشَى الظُّهْر أَوْ الْعَصْر وَهُوَ حَامِلٌ أَحَدَ ابْنَيْهِ الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَضَعَهُ عِنْدَ قَدَمِهِ الْيَمْنَى فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَجْدَهُ أَطَالَهَا قَالَ أَبِي: فَرَفَعْتُ رَأْسِي مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ، وَإِذَا الْغُلَامُ رَاكِبٌ عَلَى ظَهْرِهِ، فَعَدْتُ فَسَجَدْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لَقَدْ سَجَدْتُ فِي صَلَاتِكَ هَذِهِ سَجْدَهُ مَا كُنْتُ تَسْجُدُهَا، أَفْشَىءَ أَمْرٌ بِهِ أَوْ كَانَ يُوحَى إِلَيْكَ؟ قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنْ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أَعْجِلَهُ حَتَّى يَقْضَى حَاجَتَهُ» (١).

روى الهيثمي عن قره بن أياس: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ: إِنِّي أَحْبَبُهُمَا فَأَحْبَبُهُمَا، أَوْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا فَأَحْبَبُهُمَا».

وروى بأسناده عن سعد، يعني ابن أبي وقاص، قال: «دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يَلْعَبَانِ عَلَى بَطْنِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَحْبَبُهُمَا؟ قَالَ: وَمَالِي لَا أَحْبَبُهُمَا وَهُمَا رِيحَانَتَايَ».

وروى بأسناده عن يعلى بن مره، قال: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَحَبُّ اللَّهِ مِنْ أَحِبِّهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَانُ مِنَ الْأَسْبَاطِ».

وروى بأسناده عن قره بن أياس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا».

وروى بأسناده عن عقبه بن عامر، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا».

ص: ٤٢٧

---

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦٥، ورواه الذهبي في تلخيص المستدرک.

وسلم: «الحسن والحسين شرفا العرش وليسا بمعلقين، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا استقر أهل الجنة في الجنة، قالت الجنة: يا رب، وعدتني أن تزيني بركنين من أركانك، قال: ألم أزينك بالحسن والحسين» (١).

وروى السيد شهاب الدين أحمد بأسناده عن اسرائيل، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضني».

وروى بأسناده عن عبد العزيز: «عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان جالساً، فأقبل الحسن والحسين فلما رآهما قام لهما واستبطأ بلوغهما إليه فاستقبلهما وحملهما على كتفيه وقال: نعم المطى مطيكما ونعم الراكبان أنتما» (٢).

وروى الحضرمي بأسناده عن أسامة بن زيد: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأخذ الحسن والحسين ويقول: اللهم إني أحبهما فأحبهما».

وروى بأسناده عن يعلى بن مره، قال: «جاء الحسن والحسين يستبقان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أحدهما قبل الآخر، فجعل يده في عنقه فضمه إلى بطنه ثم جاء الآخر فجعل يده الأخرى في عنقه، ثم ضمّه إلى بطنه وقبل هذا ثم قبل هذا، ثم قال: إني أحبهما فأحبوهما ايها الناس».

وروى بأسناده عن سعيد بن راشد، قال: «جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ أحدهما وضمه إلى إبطه وأخذ الآخر وضمّه إلى إبطه الأخرى، فقال: هذان ريحانتاي من الدنيا من أحبنى فليحبهما».

وروى بأسناده عن عبد العزيز بأسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ٤٢٨

---

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٣ و ١٨٤.  
٢- [٢] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٧٠١ و ٧٠٣.

قال: «كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّمَ جالساً، فأقبل الحسن والحسين فلما رآهما صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّمَ قام إليهما وإستبطاً بلوغهما إليه وحملهما على كتفيه وقال: نعم المطى مطيتكما، ونعم الراكبان أنتما» (١).

### ما قاله الأعلام في فضائل الحسين

روى الفخر الرازى عن الشعبي: «كنت عند الحجاج، فأتى بيحيى بن يعمر فقيه خراسان من بلخ مكبلاً بالحديد، فقال له الحجاج: أنت زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّمَ؟ فقال: بلى فقال الحجاج:

لتأتينى بها واضحه بينه من كتاب الله أو لأقطعنك عضواً عضواً، فقال: آتيك بها واضحه بينه من كتاب الله، يا حجاج، قال: فتعجبت من جرأته بقوله: يا حجاج، فقال له: ولا تأتنى بهذه الآية «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» (٢)

فقال: آتيك بها واضحه من كتاب الله وهو قوله «وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ» (٣)

إلى قوله «وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى» (٤)

فمن كان أبو عيسى وقد ألحق بذريه نوح؟ قال:

فأطرق ملياً ثم رفع رأسه، فقال: كأنى لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله، حلّوا وثاقه وأعطوه من المال» (٥).

قال الحاكم النيسابورى: «قال الحجاج: فما حملك على تكذيبى فى مجلسى؟

قال: ما أخذ الله على الأنبياء لبيئته للناس ولا يكتمونه، قال الله عزوجل:

ص: ٤٢٩

١- [١] وسيله المآل ص ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٧.

٢- [٢] سورة آل عمران: ٦١.

٣- [٣] (و ٤) سورة الانعام: ٨٤ و ٨٥.

٤- [٤]

٥- [٥] تفسير الفخر الرازى ج ٢ ص ١٩٤.



«فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا» (١)

قال فنفاه إلى خراسان» (٢).

روى العاصمي: «ان مولى لبنى أميه قال لمولى لبنى هاشم: موالى أجود من مواليك، قال الهاشمي: بل موالى، فهلتم فلتسأل عشره من مواليك وأنتم السلطان، وأسأل أنا عشره من موالى، فتحالفا وتعاقدا على ذلك، فانطلق الأموى، فسأل عشره من مواليه فأعطاه كل واحد منهم عشره آلاف، وانطلق الهاشمي إلى عبيد الله بن العباس فسأله فأعطاه مائه ألف، وإلى الحسن بن علي رضي الله عنه فسأله فقال: هل سألت أحداً قبلي؟ قال: نعم، عبيد الله بن العباس، فقال: لو بدأت بي لكفيتك أن تسأل غيري، فأعطاه ثلاثين ومائه ألف درهم، ثم أتى الحسين بن علي، فقال: هل سألت أحداً قبلي قال: نعم، الحسن بن علي فأعطاني ثلاثين ومائه ألف درهم، فقال: لا أتجاوز ما فعل سيدي، فأعطاه مثلها، فانطلق الهاشمي بثلاثمائه وستين ألفاً، وانطلق الأموى من عشر نفر بمائه ألف درهم، وانطلق [الأموى مغلوباً] فردها على من أعطاه فقبلوها، ورجع الهاشمي ليرد ما أخذ فكلهم قال - بعد أن أبى قبولها - إذهب فألقها حيث شئت» (٣).

وذكر: «أن الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية خرجوا ذات يوم متنزهين فنزلوا على خيمه عجوز وسألوها العنز، فلم يكن عندها إلماعنز واحد فذبحته وطبخته لهم، فلما خرجوا، قالوا لها: إذا أتيتنا بالمدينه كافيناك، ورجع زوجها فطلب العنز، فذكرت له حديث الفتيان ولم يكن يعرفهم، فغضب الرجل وطلقها وضربها حتى كسر يدها وأخرجها من بيته، فكانت تلتقط البعر وتبيعه وتتقوت

ص: ٤٣٠

١- [١] سورة آل عمران: ١٨٧.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٤.

٣- [٣] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى ص ٣٤٦ مخطوط.

به، فجمعت ذات يوم وقر بعر وحملته إلى المدينة لتبيعه، فرآها الحسن في السوق فعرفها وقال لها: أنت التي أضفتنا يوم كذا؟ قالت: نعم، فسألها عن حالها، فأخبرته بما أصابها من زوجها، فذهب الحسن بها إلى بيته، فأعطاها ألف دينار وألف عنز، وبعث بها إلى الحسين فأعطاها الحسين ألفى دينار وألفى عنز، وبعث بها الحسين إلى محمّد بن الحنفية، فأعطاها محمّد ثلاثة آلاف دينار وثلاثة آلاف عنز، فرجعت المرأة بالدنانير والعنز إلى الحي وهي من أعزهم وأكثرهم مالاً، فاستغنى أهل الحي بها ويسمون حي العنز. قلت: وهذه خليقة لهم غير تخلق، وسجيه طبيعه غير تكلف» (١).

ص: ٤٣١

---

١- [١] زين الفتى ص ٣٤٨.



- ١- ولاده الحسن بن علي عليهما السّلام.
- ٢- ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل الحسن بن علي عليه السلام .
- ٣- ما قاله الصحابه في فضل الحسن بن علي عليه السلام .
- ٤- ما قاله الأعلام في فضل الحسن بن علي عليه السلام .
- ٥- كرامات الحسن بن علي عليه السلام .
- ٦- مناقبه عليه السلام .
- ٧- كرمه عليه السلام .
- ٨- عبادته عليه السلام .
- ٩- ما علمه رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن بن علي عليه السلام .
- ١٠- خلافه الحسن بن علي عليهما السّلام.
- ١١- الإمام الحسن بن علي، ولائموه.
- ١٢- احتجاج الحسن بن علي عليه السلام .
- ١٣- علم الحسن بن علي عليه السلام .
- ١٤- بلاغه الحسن بن علي عليه السلام .
- ١٥- التزكيه والتعليم.
- ١٦- شهاده الحسن بن علي عليه السلام .



قال الحافظ ابن عساكر: «الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أبو محمّد الهاشمي، سبط رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ريحانته وأحد سيدي شباب أهل الجنة» (١).

وروي بأسناده عن الأصمغ بن نباته، قال: «ولدت فاطمه إبنا الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة» (٢).

وروي بأسناده عن قتاده، قال: «ولدت فاطمه الحسن بعد أحد بستين وكان بين وقعه أحد وبين مقدم النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ستان وستة أشهر ونصف، فولدته لأربع سنين وتسعة أشهر ونصف من التاريخ» (٣).

وروي بأسناده عن سوده بنت مسرح قالت: «كنت فيمن حضر فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم حين ضربها المخاض، قالت: فأتانا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فقال: كيف هي؟ كيف هي ابنتي فديتها؟ قالت:

قلت: انها لتجهد يا رسول الله، قال: فإذا وضعت فلا تسبقني به بشيء، قالت:

فوضعت فسررتة ولففته في خرقة صفراء فجاء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فقال: ما فعلت ابنتي فديتها؟ وما حالها؟ وكيف هي؟ فقلت: يا رسول الله وضعتة وسررتة ولففته في خرقة صفراء فقال: لقد عصيتني قالت: قلت: أعوذ بالله

ص: ٤٣٥

١- [١] ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ص ٥.

٢- [٢] المصدر ص ١٠ و ١١.

٣- [٣] المصدر ص ١٠ و ١١.

من معصيه الله ومعصيه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم سررته يا رسول الله، ولم أجد من ذلك بدأً، قال: آتيني به قالت: فأتيته به فألقى عنه الخرقه الصفراء ولفه في خرقه بيضاء وتفعل في فيه وألباه بريقه قالت: فجاء علي عليه السلام فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: ما سميته يا علي؟ قال سميته جعفرًا يا رسول الله، قال: لا ولكنه حسن (و) بعده حسين وأنت أبو الحسن والحسين» (١).

وروى بأسناده عن عبد الله بن محمد بن عجيل: «أن علياً لما ولد ابنه الأكبر سماه بعمه حمزه، ثم ولد ابنه الآخر فسماه بعمه جعفر، قال: فدعاني النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فقال: إني أمرت أن أغير إسم ابني هذين، قالت: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فسماهما حسناً وحسيناً» (٢).

وروى بأسناده عن علي قال: «لما ولد الحسن جاء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت سميته حرباً، قال: بل هو حسن» (٣).

وروى بأسناده عن سلمان عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال:

«سميتهما باسمي ابني هارون يعنى الحسن والحسين: شبر وشبير» (٤).

وروى بأسناده عن عمران بن سليمان قال: «الحسن والحسين إسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية» (٥).

وعن عكرمه، قال: «لما ولدت فاطمه حسناً أتت به النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم سماه حسناً. فلما ولدت حسيناً أتت به النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم

ص: ٤٣٦

١- [١] المصدر ص ١٣ ورواه المتقى في كنز العمال، ج ١٣ ص ٦٥١ رقم ٣٧٦٥٢.

٢- [٢] المصدر ص ١٥.

٣- [٣] المصدر ص ١٦ و ١٧.

٤- [٤] المصدر ص ١٦ و ١٧.

٥- [٥] المصدر ص ١٦ و ١٧.

فقال: هذا أحسن من هذا فشق له من إسمه فقال: هذا حسين».

وعن الزبير بن بكار قال: «وكانت فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم عند علي بن أبي طالب فولدت له الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وسماه رسول الله حسناً ويكنى أبا محمد».

وعن الزهري، عن أنس بن مالك قال: «كان الحسن بن علي أشبهم وجهاً برسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم» (١).

روى الحاكم عنه: «لم يكن في ولد علي أشبه برسول الله من الحسن» (٢).

روى البيهقي باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه: «عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنه سمي الحسن يوم سابعه وأنه اشتق من حسن حسيناً، وذكر أنه لم يكن بينهما إلا الحمل» (٣).

روى ابن عساكر بأسناده عن ابن أبي مليكة، قال: «كانت فاطمه تنقر الحسن بن علي، وتقول: بأبي شبه النبي، ليس شبيهاً بعلي» (٤).

وروى محب الدين الطبري بأسناده عن أسماء بنت عميس قالت: «قبلت فاطمه بالحسن فجاء النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أسماء: هلمى ابني، فدفعته إليه في خرقة صفراء فألقاها عنه قائلاً: ألم أعهد إليكن أن لا تلفوا مولوداً بخرقه صفراء؟ فلففته بخرقه بيضاء فأخذه وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى ثم قال لعلي: أي شيء سميت ابني؟ قال: ما كنت لأسبقك بذلك، فقال: ولا أنا

ص: ٤٣٧

١- [١] ترجمه الحسن ص ١٧ و ٢٧.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦٨ ورواه ابن الاثير في اسد الغابه ج ٢ ص ١٢ و الطبري في الذخائر ص ١٢٧ وأخرجه أحمد عن أبي جحيفة في المسند ج ٤ ص ٣٠٧.

٣- [٣] السنن الكبرى، باب ما جاء في وقت العقيقه ج ٩ ص ٣٠٤.

٤- [٤] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٢٢ رقم ٣٩، ورواه أحمد في مسنده ج ٦ ص ٢٨٣.



أسابق ربي، فهبط جبرئيل عليه السّلام، فقال: يا محمّد إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك: على منك بمنزله هارون من موسى، لكن لا نبي بعدك، فسم إبنك هذا باسم ولد هارون، فقال: ما كان اسم ابن هارون يا جبرئيل؟ قال: شبر، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم ان لسانى عربى، فقال: سمه الحسن، ففعل» (١).

وروى بأسناده عن أبى رافع قال: «رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمه بالصلاه» (٢).

وروى بأسناده عن أسماء بنت عميس، قالت: «عق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن الحسن يوم سابعه بكبشين أملجين وأعطى القابله الفخذ وحلق رأسه وتصدق بزنه الشعر ثم طلى رأسه بيده المباركه، بالخلوق، ثم قال: يا أسماء الدم من فعل الجاهليه» (٣).

### ما قاله رسول الله في فضل الحسن

ما رواه ابن عباس:

روى الترمذى بأسناده عن عكرمه عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: ونعم الراكب هو» (٤).

ص: ٤٣٨

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٢٠.

٢- [٢] المصدر، ورواه الترمذى في سننه ج ٣ أبواب الأضاحى رقم ١٥٥٣ وقال: هذا حديث صحيح.

٣- [٣] المصدر ص ١١٩.

٤- [٤] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٢٧ أبواب المناقب رقم ٣٨٧٢، ورواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٧٠، وابن الأثير في أسد الغابه ج ٢ ص ١٢، والمتقى في كنز العمال ج ١٣ رقم ٣٧٦٤٨ ومحب الدين الطبرى في ذخائر العقبى ص ١٣١، والحضرمى في وسيله المآل ص ٣٣٧.

ما رواه جابر:

روى ابن كثير باسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سرّه أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن جابر عن أبي جعفر، قال: «بينما الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ عطش فاشتد ظمؤه فطلب له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماءً فلم يجد فأعطاه لسانه فمصه حتى روى» (٢).

روى الهيثمي باسناده عن جابر، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«الحسن سيد شباب أهل الجنة» (٣).

ما روته عائشه:

روى المتقى عن عائشه: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأخذ حسناً فيضمه إليه، ثم يقول: اللهم ان هذا ابني وأنا أحبه فأحبه وأحب من يحبه» (٤).

ما رواه أبو هريره:

روى البخارى باسناده عن أبي هريره: «ان الحسن بن علي أخذ تمره من تمر

ص: ٤٣٩

---

١- [١] البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٣٥، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٧٨ رقم ١٣٦. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٧٥.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن بن علي من تاريخ مدينه دمشق ص ١٠٤ رقم ١٧٥، ورواه المتقى فى كتر العمال ج ١٣ ص ٦٥٣ رقم ٣٧٦٥٦ طبع حلب.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٨.

٤- [٤] كتر العمال ج ١٣ ص ٦٥٢ رقم ٣٧٦٥٣، رواه ابن عساكر فى حياه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٥٦ رقم ٩٨، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ص ١٧٦. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٧٣.

الصدقه، فجعلها في فيه، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالفارسيه: كخ كخ، أما تعرف أنا لا نأكل الصدقه» (١).

وروى أحمد باسناده عن أبي هريره، قال: «خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى سوق بني قينقاع متكئاً على يدي فطاف فيها، ثم رجع فاحتبى في المسجد... فجاء الحسن فاشتد حتى وثب في حوته فأدخل فمه في فمه، ثم قال: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه - ثلاثاً-. قال أبو هريره: ما رأيت الحسن إلا فاضت عيني أو دمعت عيني أو بكت» (٢).

روى البخاري باسناده عن أبي هريره، قال: «ما رأيت حسناً قط إلا فاضت عيناى دموعاً، وذلك أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خرج يوماً فوجدني في المسجد فأخذ بيدي فانطلقت معه فما كلمني حتى جئنا سوق بني قينقاع فطاف فيه، ونظر ثم انصرف وأنا معه حتى جئنا المسجد، فجلس فاحتبى..

فجاء حسن يشتد فوق في حجره، ثم أدخل يده في لحيته، ثم جعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يفتح فاه فيدخل فاه في فيه، ثم قال: اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه» (٣).

وروى بإسناده عن أبي سلمه بن عبد الرحمن أن أبا هريره قال: «قبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إن لي عشره من الولد، ما قبلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم قال: من لا يرحم لا يُرحم» (٤).

ص: ٤٤٠

١- [١] صحيح البخاري، كتاب فضل الجهاد والسير ج ٤ ص ٩٠ ورواه مسلم في صحيحه كتاب الزكاه ج ٢ ص ٧٥١.

٢- [٢] مسند أحمد ج ٢ ص ٥٣٢، ورواه الطبري في ذخائر العقبى ص ١٢٢ والحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٦٩ مع فرق.

٣- [٣] الأدب المفرد باب الاحتباء الحديث ١١٨٣ ص ٤٠٤.

٤- [٤] صحيح البخاري كتاب الأدب باب رحمه الولد وتقبيله، ج ٨ ص ٨ والأدب المفرد باب ٥٠ رقم ٩١ ص ٤٦، وانظر صحيح مسلم، كتاب الفضائل باب ١٥، رحمه الصبيان والعيال ج ٤ ص ١٨٠٨ رقم ٢٣١٨.

وروى مسلم بإسناده عن أبي هريره، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إنه قال لحسن: «اللهم انى أحبه فأحبه وأحب من يحبه» (١).

روى المتقى عن أبي هريره قال: «رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أخذ بيد الحسن بن على وجعل رجله على ركبته، وهو يقول: ترق عين بقه» (٢).

وروى بأسناده عن أبي هريره، قال: «سمعت أذناى هاتان وأبصرت عيناى هاتان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو آخذ بكفيه جميعاً حسناً أو حسيناً وقدماه على قدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: حزقه حزقه ترق عين بقه، فترقى الغلام حتى يطلع قدميه على صدر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم قال له: افتح فاك، ثم قبله، ثم قال: اللهم أحبه فأنى أحبه» (٣).

وروى بإسناده عن سعيد المقبرى قال: «كنا مع أبي هريره إذ جاء الحسن ابن على فسلم فقال أبو هريره: وعليك السلام يا سيدى، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: إنه لسيد» (٤).

روى محب الدين الطبرى بإسناده عن أبي هريره قال: «لا زال أحب هذا الرجل يعنى الحسن بن على بعدما رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يصنع به ما يصنع، قال: رأيت الحسن فى حجر النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو

ص: ٤٤١

---

١- [١] صحيح مسلم ج ٤ باب فضائل الصحابه باب ٨ فضائل الحسن والحسين عليه السلام ١٨٨٢ ورواه ابن ماجه فى السنن ج ١ باب فضائل أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ص ٥١، وابن عساكر فى ترجمه الامام الحسن بن على من تاريخ مدينه دمشق ص ٤٣ والحضرمى فى وسيله المآل ص ٣٣٣.

٢- [٢] كنز العمال ج ١٣ ص ٦٤٨ رقم ٣٧٦٣٩.

٣- [٣] المصدر رقم ٣٧٦٤٣ ص ٦٤٩ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٦.

٤- [٤] المصدر رقم ٣٧٦٤٦ ص ٦٥٠.

يدخل أصابعه في لحيه النبي والنبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم يدخل لسانه في فيه، ثم يقول: اللهم انى أحبه» (١).

روى البيهقى باسناده عن محمّد هو ابن سيرين: «أن أبا هريره قال للحسن:

أرفع قميصك عن بطنك حتى أقبل حيث رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم يقبل فرفع قميصه فقبل سرته» (٢).

ما رواه البراء بن عازب:

روى البخارى باسناده عن عدى بن ثابت، قال: «سمعت البراء يقول:

رأيت النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم والحسن على عاتقه، وهو يقول: اللهم انى أحبه فأحبه» (٣).

روى الهيثمى عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم للحسن بن على: «اللهم انى أحبه فأحبه وأحب من يحبه» (٤).

ما رواه أبو جحيفه:

روى الترمذى باسناده عن أبى جحيفه، قال: «رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم فكان الحسن بن على يشبهه، هذا حديث حسن صحيح، وفى

ص: ٤٤٢

---

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٢٢ ورواه الحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٩، مع فرق والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٦٩٢.

٢- [٢] السنن الكبرى، كتاب الصلاة ج ٢ ص ٢٣٢، ورواه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٢٦، والحضرمى فى وسيله المآل ص ٣٣٦.

٣- [٣] الأديب المفرد باب ٤٦، حمل الصبى على العاتق ص ٤٣ وصحيح البخارى كتاب فضائل الصحابه ج ٥ رقم ٣٣، ورواه مسلم ج ٤ كتاب فضائل الصحابه باب ٨ فضائل الحسن والحسين ص ١٨٨٣ والترمذى فى سننه ج ٥ ص ٣٢٧ أبواب المناقب المناقب رقم ٣٨٧٣ وقال: هذا حديث حسن صحيح، والمتقى فى كنز العمال ج ١٣ ص ٦٥١ رقم ٣٧٦٥١ وابن كثير فى البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٣٤ مع فرق.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٦.

الباب عن أبي بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير» (١).

روى أبو نعيم بإسناده عن أبي جحيفه قال: «رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان الحسن بن علي يشبهه وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان ابني هذا سيد، من أحبني فليحب هذا في حجري» (٢).

روى البخارى بإسناده عنه قال: «رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان الحسن يشبهه» وفي روايه أخرى، قال: «رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبهه» (٣).

روى الحميدى بإسناده عن أبي خالد، قال: «مشيت مع أبي جحيفه إلى الجمعة فقلت له: هل رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: نعم وكان الحسن بن علي يشبهه» (٤).

ما رواه سائر الصحابه:

روى المتقى بإسناده عن محمد بن سيرين بسنده قال: «نظر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى الحسن بن علي فقال: يا بني، اللهم سلمه وسلم فيه» (٥).

وروى بإسناده عن سعيد بن زيد قال: «احتضن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حسناً ثم قال: اللهم انى قد أحببته فأحبه» (٦).

روى ابن عساكر بإسناده عن البهي مولى الزبير قال: «تذاكرنا: من أشبه

ص: ٤٤٣

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ أبواب المناقب ص ٣٢٥ رقم ٣٨٦٦.

٢- [٢] أخبار اصبهان ج ١ ص ٢٩١.

٣- [٣] صحيح البخارى كتاب بدء الخلق، باب صفه النبي ج ٤ ص ٢٢٧.

٤- [٤] مسند الحميدى ج ٢ رقم ٨٩٠ ص ٣٩٤.

٥- [٥] كنز العمال ج ١٣ ص ٦٥٣ رقم ٣٧٦٥٥.

٦- [٦] المصدر رقم ٣٧٦٥٧ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٦ مع فرق يسير.

النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم من أهله؟ فدخل علينا عبد الله بن الزبير، فقال: أنا أحدثكم بأشبه أهله اليه، وأحبهم إليه، الحسن بن علي، ولقد رأيتُه وهو ساجد فيركب رقبته، أو قال: ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل، ولقد رأيتُه يجيىء وهو راكع فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر، وقال فيه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه» (١).

روى ابن كثير عن محمد بن الأسود بن خلف عن أبيه «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أخذ حسناً قبله، ثم أقبل عليهم، فقال: إن الولد مبخله مجبته» (٢).

وروى باسناده عن عبد الله بن شداد عن أبيه: «أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم صلى بهم إحدى صلاتي العشي فسجد سجده أطل فيها السجود، فلما سلم قال الناس له فى ذلك، قال: ان ابني هذا- يعنى الحسن- ارتحلنى، فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته» (٣).

روى ابن عساکر باسناده عن زيد بن أرقم قال: «خرج الحسن بن علي وعليه برده ورسول الله يخطب فعر الحسن فسقط، فنزل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم من المنبر وابتدره الناس فحملوه وتلقاه رسول الله فحمله ووضعوه فى حجره وقال: ان الولد لفتنة ولقد نزلت اليه وما أدري أين هو؟» (٤).

روى الحضرمي باسناده عن عبد الله بن شداد عن أبيه، قال: «خرج علينا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لصلاة العشاء وهو حامل حسناً، فتقدم النبي

ص: ٤٤٤

١- [١] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٣ رقم ٤٠.

٢- [٢] البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٣٥، ورواه ابن عساکر فى ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ص ٨٦ رقم ١٤٦.

٣- [٣] المصدر ص ٣٦.

٤- [٤] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ٩٠ رقم ١٥٢.

للصلاة فوضعه، ثم كبر وصلى وسجد بين ظهراني صلاته سجده فأطالها، قال:

فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاته قال الناس: يا رسول الله، سجدت بين ظهراني صلاتك سجده فأطلتها حتى ظننا انه قد حدث أمر وانه يوحى إليك، قال: كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى ينزل» (١).

روى ابن عساكر باسناده عن حذيفة بن اليمان: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ألا ان الحسن بن علي قد أعطى من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم خليل الله» (٢).

### ما قاله الصحابه والتابعون في فضل الحسن بن علي

روى الهيثمي باسناده عن علي، قال: «أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين رأسه إلى نحره الحسن» (٣).

روى الترمذي باسناده عن علي، قال: «الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان أسفل من ذلك» (٤).

قال السهوي: «لما رأى علي بن أبي طالب الحسن رضي الله عنه يتسرع

ص: ٤٤٥

١- [١] وسيله المآل ص ٣٣٧.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن ص ١٢١ رقم ١٩٤، ورواه أبو نعيم في أخبار اصبهان ج ٢ ص ٢٤٢.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٦.

٤- [٤] سنن الترمذي ج ٥ ابواب المناقب ص ٣٢٥ رقم ٣٨٦٨.



إلى الحرب فى بعض أيام صفتين قال: أيتها الناس، املكوا عنى هذين الغلامين، فانى أنفس بهما عن القتل أخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله» (١).

روى البخارى باسناده عن عقبه بن الحارث قال: «رأيت أبا بكر وحمل الحسن وهو يقول: بأبى شبيهه بالنبى ليس شبيهه بعلى، وعلى يضحك» (٢).

روى المتقى باسناده عن عقبه بن الحارث، قال: «خرجت مع أبى بكر من صلاة العصر بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بليال، وعلى يمشى إلى جنبه، فمر بحسن بن على يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبتة وهو يقول: بأبى شبيهه بالنبى، وليس شبيهاً بعلى، وعلى يضحك».

روى المتقى باسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال: «قال عمرو بن العاص وأبو الأعور السلمى لمعاوية: ان الحسن بن على رجل عي، فقال معاوية: لا تقولاً ذلك، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد تفل فى فيه، ومن تفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى فيه، فليس بعى» (٣).

روى أحمد باسناده عن معاوية، قال: «رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمص لسانه، أو قال: شفته يعنى الحسن بن على صلوات الله عليه، وانه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله» (٤).

روى محب الدين الطبرى باسناده عن عبد الله بن الزبير: «وقد دخل على قوم يتذكرون شبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أنا أخيركم بأشبهه

ص: ٤٤٤

١- [١] جواهر العقدين العقد الثانى، الذكر الثامن ص ٢١١.

٢- [٢] صحيح البخارى ج ٥ ص ٣٣، ورواه الحاكم فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٨ مع فرق.

٣- [٣] كنز العمال ج ١٣ ص ٦٤٦ رقم ٣٧٦٣٤ طبع حلب وص ٦٤٨ رقم ٣٧٦٣٨.

٤- [٤] مسند أحمد ج ٤ ص ٩٣ ورواه ابن كثير فى البدايه والنهايه ج ٨ ص ٣٦.

الناس برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الحسن بن علي» (١).

روى الهيثمي عن الزبير قال: «لقد رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ساجداً حتى جاء الحسن بن علي فصعد على ظهره، فما أنزله حتى كان هو الذي نزل وان كان ليفرج له رجله فيدخل من ذا الجانب ويخرج من ذا الجانب الآخر» (٢).

قال الزرندي: «ويروى أن عمرو بن العاص لما أقبل الحسن بن علي، قال:

هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء» (٣).

روى الهيثمي باسناده عن رجاء بن ربيعة، قال: «كنت جالساً بالمدينة في مسجد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في حلقة فيها أبو سعيد وعبدالله بن عمرو، فمر الحسن بن علي، فسلم فرد عليه القوم وسكت عبدالله بن عمرو ثم اتبعه، فقال: وعليك السلام ورحمة الله، ثم قال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، والله ما كلمته منذ ليالي صفين، فقال أبو سعيد: ألا تنطلق إليه، فتعذر إليه؟ قال: نعم، قال: فقام فدخل أبو سعيد، فاستأذن فاذن له، ثم استأذن لعبد الله ابن عمرو، فدخل فقال أبو سعيد لعبد الله بن عمرو: حدثنا بالذي حدثتنا به حيث مر الحسن فقال: نعم أنا أحدثكم إنه أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، قال: فلم قاتلتنا أو كثرت يوم صفين؟ قال: أما أنى والله ما كثرت سواداً ولا ضربت معهم بسيف، ولكنى حضرت مع أبي أو كلمه نحوها، قال: أما علمت أنه لا طاعه لمخلوق في معصية الله؟ قال: بلى: ولكنى كنت أسرد الصوم على عهد رسول الله

ص: ٤٤٧

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٢٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٥.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ٢٠٢.

قال ابن كثير: «لما مات الحسن بكى عليه مروان في جنازته، فقال له الحسين: أتبكيه، وقد كنت تجرعه ما تجرعه؟ فقال: إني كنت افعل إلى أحلم من هذا، وأشار هو إلى الجبل» (١).

### ما قاله الأعلام في فضل الحسن بن علي

روى ابن عساكر بإسناده عن أبي عثمان، قال: «سمعت أبا الحسن المدائني يقول: قال معاوية - وعنده عمرو بن العاص وجماعه من الأشراف -: من أكرم الناس أباً وأمّاً وجداً وجدّةً وخالماً وخالّةً وعمّاً وعمّةً؟ فقام النعمان بن العجلان الزرقى، فأخذ بيد الحسن، فقال: هذا أبوه علي وأمّه فاطمه وجده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته أم هاني بنت أبي طالب وخاله القاسم وخالته زينب، فقال عمرو بن العاص: أحب بنى هاشم دعاك إلى ما عملت؟ قال ابن العجلان: يا ابن العاص، أما علمت انه من التمس رضى مخلوق بسخط الخالق حرمه الله امنيته وختم له بالشقاء في آخر عمره؟ بنو هاشم أنضر قريش عوداً وأقعدوها سلماً وأفضلها أحلاماً» (٢).

١- [٢] البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٣٨.

٢- [٣] ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ص ١٣٨.

قال ابن كثير: «وقد كان الصديق يجله ويعظمه ويكرمه ويحبه ويتفداه، وكذلك عمر بن الخطاب، فروى الواقدي عن موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه: أن عمر لما عمل الديوان فرض للحسن والحسين مع أهل بدر في خمسه آلاف خمسه آلاف. وكذلك كان عثمان بن عفان يكرم الحسن والحسين ويحبهما، وقد كان الحسن بن علي يوم الدار وعثمان بن عفان محصور عنده ومعه السيف متقلداً به يحاجف عن عثمان، فخشى عثمان عليه فأقسم عليه ليرجعن إلى منزلهم تطيباً لقلب علي وخوفاً عليه، وكان علي يكرم الحسن إكراماً زائداً ويعظمه ويجله، وقد قال له يوماً: يا بني ألا تخطب حتى اسمعك، فقال: إني استحي أن اخطب وأنا أراك، فذهب علي فجلس حيث لا يراه الحسن ثم قام الحسن في الناس خطيباً وعلي يسمع فأدى خطبه بليغه فصيحاً، فلما انصرف جعل علي يقول: «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١).

وقد كان ابن عباس يأخذ الركاب للحسن والحسين إذا ركبا، ويرى هذا من النعم عليه وكانا إذا طافا بالبيت يكاد الناس يحطمونهما مما يزدحمون عليهما- رضى الله عنهما وارضاهما- وكان ابن الزبير يقول: والله ما قامت النساء عن مثل الحسن بن علي» (٢).

قال ابن حجر: «وكان الحسن رضى الله عنه سيداً كريماً حليماً زاهداً، ذا سكينه ووقار وحشمه جواداً ممدوحاً» (٣).

قال سبط ابن الجوزى: «وكان عليه السلام من كبار الأجداد، وله الخاطر

ص: ٤٤٩

١- [١] سورة آل عمران: ٣٤.

٢- [٢] البدايه والنهايه ج ٨ ص ٣٦.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٨٢ وأورده القندوزى فى ينابيع الموده ص ٢٩٢.

الوقاد وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يحبه حباً شديداً» (١).

قال أبو نعيم: «السيد المحبب والحكيم المقرب الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما» (٢).

قال ابن أبي الحديد: «قال المدائني: وكان الحسن عليه السَّلام أكبر ولد علي وكان سيِّداً سخياً حليماً خطيباً، وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يحبه، سابق يوماً بين الحسين وبينه، فسبق الحسن فأجلسه علي فخذته اليمنى، ثم أجلس الحسين علي الفخذ اليسرى، فقليل له: يا رسول الله، أيهما أحب إليك؟

فقال: أقول كما قال إبراهيم أبونا، وقيل له: أي ابنيك أحب إليك؟ قال: أكبرهما، وهو الذي يلد ابني محمداً» (٣).

قال ابن شهر آشوب: «قال واصل بن عطاء: كان الحسن بن علي عليه السَّلام عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك» (٤).

### كرامات الحسن بن علي

روى حسين بن عبد الوهاب بإسناده عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال:

«خرج الحسن بن علي في بعض أسفاره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته، فنزلوا في منزل تحت نخل يابس قد يبس من العطش، ففرش للحسن تحت نخله منهما، وفرش الزبيرى بحدائه، قال: فرغ الزبيرى راسه إلى النخلة،

ص: ٤٥٠

١- [١] تذكره الخواص ص ١٩٤.

٢- [٢] حليه الأولياء ج ٢ ص ٣٥.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ١٠ طبعه مصر. كذا، وهو خلاف الحقيقة الثابتة.

٤- [٤] المناقب ج ٤ ص ٩.

وقال: لو كان عليها رطب لأكلنا منه، فقال له الحسن انك لتشتهى الرطب؟ قال:

نعم، فرفع يده إلى السماء ودعا بكلمات فاخضرت النخلة، وحملت رطباً فقال الجمال الذى اكتروا منه: سحرٌ والله، فقال الحسن: ليس هذا بسحر، ولكن دعوه أولاد الأنبياء مستجاب، فصعد أحدهم النخلة وجنى من الرطب ما كفاهم» (١).

وروى ابن شهر آشوب بأسناده عن زين العابدين عليه السّلام، قال: «كان الحسن بن على جالساً فأتاه آت، فقال: يا ابن رسول الله، قد احترقت دارك قال:

لا، ما احترقت، إذ أتاه آت فقال: يا ابن رسول الله، وقد وقعت النار فى دار إلى جنب دارك حتى ما شككنا انها ستحرق دارك ثم ان الله صرفها عنها» (٢).

وروى بأسناده: «ان الحسن بن على عليه السّلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتى أمه فيلقى اليها ما حفظه فلما دخل على عليه السّلام وجد عندها علماً، فيسألها عن ذلك، فقالت: من ولدك الحسن، فتخفى يوماً فى الدار وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه اليها فارتج عليه فعجبت أمه من ذلك فقال: لا تعجبين يا أماه فان كبيراً يسمعى واستماعه قد أوقفنى فخرج على فقبله، وفى روايه: يا أماه قل بيانى وكلّ لسانى، لعل سيداً يرعانى» (٣).

روى السيد البحرانى بأسناده عن عبد الله بن عباس، قال: «مرت بالحسن ابن على عليه السّلام بقره فقل: هذه جبلى بعجله أنثى لها غره فى جبهتها، ورأس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجله كما وصف على

ص: ٤٥١

١- [١] عيون المعجزات ص ٥٥.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ٦.

٣- [٣] المصدر ص ٧.

صورتها فقلنا له أو ليس الله عزوجل يقول: «يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ» فكيف علمت؟

قال: إنا نعلم المكنون المخزون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمّد وذريته» (١).

وروى بأسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خرج الحسن بن علي إلى مكة سنة ماشياً فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت أمسك عنك هذه الورمه فقال: كلا إذا أتينا هذا المنزل فانه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فقال له مولاه: بأبي أنت وأمي ما قدامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال: بلى أنه أمامك دون المنزل فسار ميلاً فإذا هو بالأسود، فقال الحسن عليه السلام لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فقال الأسود: يا غلام، لمن أردت هذا الدهن؟ فقال للحسن بن علي، فقال: انطلق بي إليه فانطلق به فادخله إليه فقال له: بأبي أنت وأمي لو أعلم أنك تحتاج إلى هذه أوترى ذلك ولست آخذ له ثمناً، انما أنا مولاهك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت فاني خلفت أهلي وهي تمخض، فقال: انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شعيتنا» (٢).

وروى عن أبي هريره، قال: «كان الحسن عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله وكان يحبه حباً شديداً، فقال: إذهب إلى أمك فقلت: أذهب معه، قال:

لا فجاءت برقه من السماء فمشى في ضوئها حتى وصل إلى أمه» (٣).

ص: ٤٥٢

١- [١] مدينة المعاجز ص ٢٠٤.

٢- [٢] المصدر ص ٢٠٥، قال الشيخ حسين بن عبد الوهاب: فانطلق فوجد إمراة قد ولدت غلاماً، وروى أن ذلك المولود: السيد الحميري شاعر أهل البيت عليه السلام، لاحظ عيون المعجزات ص ٥٤.

٣- [٣] المصدر ص ٢٠٩ و ٢٢٢.

وروى بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ان الحسن بن علي عليه السلام كان عنده رجلان، فقال لأحدهما: انك حدثت البارحة فلاناً بحديث كذا وكذا، فقال الرجل الآخر: انه ليعلم ما كان وعجب من ذلك فقال عليه السلام: انا لنعلم ما يجرى بالليل والنهار، ثم قال: ان الله تبارك وتعالى علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحلال والحرام والتنزيل والتأويل فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً علمه كله» (١).

### مناقب الحسن بن علي

روى ابن عساكر بإسناده عن عبيد الله بن عباس عن شيخ من بنى جمح عن رجل من أهل الشام، قال: «قدمت المدينة فرأيت رجلاً جهرياً كحاله، فقلت من هذا؟ قالوا: الحسن بن علي، قال: فحسدت والله علياً أن يكون له ابن مثله، قال:

فأتيته فقلت: أنت ابن أبي طالب؟ قال: انى ابنه، فقلت: بك وبأبيك وبك وبأبيك، قال: وأزم لا يرد إلى شيئاً، ثم قال: أراك غريباً فلو استحملتنا حملناك وان استرفدتنا رفدناك وان استعنت بنا أعناك قال: فانصرفت - والله - عنه وما فى الأرض أحد أحب إلى منه» (٢).

وروى بإسناده عن علي بن الحسين قال: «خرج الحسن يطوف بالكعبة فقام إليه رجل فقال: يا أبا محمد، إذهب معى فى حاجتى إلى فلان، فترك الطواف وذهب معه، فلما ذهب خرج إليه رجل حاسد للرجل الذى ذهب معه فقال: يا

ص: ٤٥٣

١- [١] مدينة المعاجز ص ٢٠٩ و ٢٢٢.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ص ١٤٩ رقم ٢٥٠، ورواه الخوارزمى فى الفصل السادس من مقتل الحسين ج ١ ص ١٣١ مع فرق.



أبا محمّد تركت الطواف وذهبت مع فلان إلى حاجه؟ قال: فقال له الحسن: وكيف لا أذهب معه ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: من ذهب في حاجه أخيه المسلم فقضيت حاجته كتبت له حجه وعمره وان لم تقض له كتبت له عمره فقد اكتسبت حجهً وعمره ورجعت إلى طوافي» (١).

قال ابن الصباغ: «وحكى عنه أنه اغتسل وخرج من داره في بعض الأيام وعليه حله فاخره ووقره طاهره ومحاسن سافره بنفحات طيبات عاطره، ووجهه يشرق حسناً وشكله قد كمل صوراً ومعنى والسعد يلوح على أعطافه ونضره النعيم تعرف من أطرافه، وقد ركب بغله فارهه غير عسوف وسار وقد اكتنفه من حاشيته صفوف، فعرض له في طريقه شخص من محاويج اليهود وعليه مسح من جلود وقد أنهكته العله والذله، وشمس الظهره قد شوت شواه وهو حامل جره ماء على قفاه فاستوقف الحسن، فقال: يا ابن رسول الله، سؤال، فقال له: ما هو؟

قال: جدك يقول: الدنيا سجن المؤمن وجنه الكافر، وأنت المؤمن وأنا الكافر، فما أرى الدنيا إلّا جنة لك تنعم فيها وأنت مؤمن وتستلذ بها وما أراها إلّا سجنًا قد أهلكنى حرّها وأجهدنى فقرها، فلما سمع الحسن كلامه أشرق عليه نور التأييد واستخرج الجواب من خزانه علمه وأوضح لليهودى خطأ ظنه وخطل زعمه، وقال: يا شيخ لو نظرت إلى ما اعد الله لى وللمؤمنين فى دار الآخرة مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، لعلمت قبل انتقالى إليه فى هذه الحاله فى سجن، ولو نظرت إلى ما اعد الله لك ولكل كافر فى الدار الآخرة من سعير نار جهنم ونكال العذاب الأليم المقيم لرأيت قبل مصيرك إليه فى جنة واسعه ونعمه

ص: ٤٥٤

قال ابن كثير: «قال أبو جعفر الباقر: جاء رجل إلى الحسين بن علي فاستعان به في حاجه فوجده معتكفاً، فاعتذر إليه، فذهب إلى الحسن فاستعان به ففضى حاجته، وقال: لقضاء حاجه أخ لي في الله أحب إلى من اعتكاف شهر» (٢).

قال الشبلنجي: «كان ذات يوم جالساً فأتاه رجل وسأله أن يعطيه شيئاً من الصدقه ولم يكن عنده ما يسد به رمقه فاستحى أن يرده، فقال: ألا أدلك على شيء يحصل لك منه البر؟ فقال: ماذا تدلني عليه؟ فقال: إذهب إلى الخليفه فان ابنته توفيت وانقطع عليها وما سمع من أحد تعزیه فعزه بهذه التعزیه يحصل لك بها الخير، فقال: حفظني اياها، قال: قل له: الحمد لله الذي سترها بجلوسك على قبرها ولا هتكها بجلوسها على قبرك، فذهب إلى الخليفه وعزاه بهذه التعزیه فسمعها فذهب عنه الحزن، فأمر له بجائزه وقال: بالله عليك أكلامك هذا؟ قال: لا بل كلام فلان، فقال: صدقت فانه معدن الكلام الفصيح وأمر له بجائزه أخرى» (٣).

قال ابن عبد ربه: «وخطب الحسن في دم، فأجابه صاحب الدم؛ فقال: قد وضعت ذلك الدم لله ولوجهكم، قال له الحسن: ألا قلت: قد وضعت ذلك لله خالصاً؟» (٤).

قال ابن شهر آشوب: «ومن حلمه عليه السلام ما روى المبرد وابن عائشه

ص: ٤٥٥

١- [١] الفصول المهمه ص ١٥٥.

٢- [٢] البدايه والنهايه ج ٨ ص ٣٨.

٣- [٣] نور الأبصار ص ١٤٣.

٤- [٤] العقد الفريد ج ٣ ص ٦.

أن شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه والحسن لا يرد، فلما فرغ أقبل الحسن عليه عليه السلام عليه وسلم عليه وضحك وقال: أيها الشيخ أظنك غريباً ولعلك شبهت، فلو استعبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حركت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأن لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كبيراً، فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال:

أشهد أنك خليفه الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلى، والآن أنت أحب خلق الله إلى، وحول رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقداً لمحبتهم» (١).

وروى عن كتاب الفنون عن أحمد بن المؤدب، ونزهه الأبصار عن ابن مهدي «أنه مر الحسن بن علي عليه السلام على فقراء، وقد وضعوا كسيرات على الأرض، وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له: هلم يا ابن بنت رسول الله إلى الغداء قال: فنزل وقال: إن الله لا يحب المستكبرين، وجعل يأكل معهم حتى إكتفوا والزاد على حاله ببركته ثم دعاهم إلى ضيافته، وأطعمهم وكساهم» (٢).

### كرم الحسن بن علي

قال ابن الصباغ: «الكرم والجود غريزه مغروسه فيه، واتصال صلاته

ص: ٤٥٦

١- [١] المناقب ج ٤ ص ١٩.

٢- [٢] المصدر ص ٢٣.

للمعتقين نهج ما زال يسلكه ويقتفيه» (١).

روى ابن عساكر بأسناده عن شهاب بن عامر: «أن الحسن بن علي عليه السلام قاسم الله تعالى ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله» (٢).

وعن ابن سيرين: «أن الحسن بن علي كان يجيز الرجل الواحد بمائه ألف».

وروى عن سعيد بن عبد العزيز: «أن الحسن بن علي بن أبي طالب، سمع إلى جنبه رجلاً يسأل أن يرزقه الله عشرة آلاف درهم فانصرف فبعث بها إليه» (٣).

وقال: وروى عن الحسن بن علي أنه كان ماراً في بعض حيطان المدينة فرأى أسود بيده رغيف يأكل لقمه ويطعم الكلب لقمه إلى أن شاطره الرغيف، فقال له الحسن: ما حملك على أن شاطرته ولم تغابنه فيه بشيء؟ فقال: استنحت عيناى من عينيه أن أغابنه، فقال له: غلام من أنت؟ قال: غلام أبان بن عثمان، فقال له: والحائط؟ قال: لأبان بن عثمان، فقال له الحسن: أقسمت عليك، لا- برحت حتى أعود إليك فمر فاشترى الغلام والحائط وجاء إلى الغلام فقال: يا غلام قد اشتريتك، فقام قائماً، فقال: السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاي، قال:

وقد اشتريت الحائط، وأنت حرّ لوجه الله، والحائط هبه منى إليك، قال: فقال الغلام: يا مولاي قد وهبت الحائط للذى وهبته له» (٤).

وروى عن سليمان بن أبي شيخ، حدثني أبي وصالح بن سليمان قالاً: «قدم رجل المدينة وكان يبغض علياً فقطع به فلم يكن له زاد ولا راحله، فشكى ذلك

ص: ٤٥٧

١- [١] الفصول المهمة ص ١٥٧.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن بن علي من تاريخ مدينة دمشق ص ١٤٣. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ١٨٤.

٣- [٣] المصدر ص ١٤٧ وروى الأخير السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل ص ٧١٢.

٤- [٤] المصدر ص ١٤٨ ورواه ابن كثير في البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٣٨ مع فرق يسير.

إلى بعض أهل المدينة، فقال له: عليك بحسن بن علي عليه السلام فقال له الرجل:

ما لقيت هذا إلأى حسن وأبى حسن فليل له: فانك لا تجد خيراً (إلا) منه فأتاه فشكى إليه فأمر له بزاد وراحله فقال الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالته، وقيل للحسن: أتاك رجل يبغضك ويبغض أباك فأمرت له بزاد وراحله؟ قال: أفلا أشتري عرضي منه بزاد وراحله» (١).

قال ابن الصباغ: «ومن ذلك أن رجلاً جاء إليه عليه السلام وسأله وشكا إليه حاله وفقره وقله ذات يده بعد أن كان ذلك الرجل من الموسرين فقال له: يا هذا حق سؤالك يعظم لدى، ومعرفتى بما يجب لك يكثر على، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله قليل، وما في ملكي وفاء لشكرك، فان قبلت الميسور رفعت عنى مؤنه الإحتفال والإهتمام لما أتكلفه من واجبك فعلت، فقال الرجل: يا ابن رسول الله أقبل القليل وأشكر العطيه وأعذر على المنع، فدعا الحسن عليه السلام وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته ومقبوضاته حتى استقصاها، فقال: هات الفاضل فأحضر خمسين ألف درهم، قال: فما فعلت في الخمسمائه دينار التي معك؟ فقال: هي عندي فقال عليه السلام: فأحضرها فلما أحضرها دفع الدراهم والدنانير إليه واعتذر منه» (٢).

وقال: «ومن ذلك ما رواه أبو الحسن المدائنى قال: خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجاً، فلما كانوا في بعض الطريق جاعوا وعطشوا وقد فاتهم أثقالهم فنظروا إلى خباء فقصدوه فإذا فيه عجوز فقالوا: هل من شراب؟

فقال: نعم فأنخوا بها وليس عندها إلأشويهه في كسر الخباء فقالت: إحتلبوها

ص: ٤٥٨

١- [١] ترجمه الحسن من تاريخ دمشق ص ١٤٩.

٢- [٢] الفصول المهمه ص ١٥٧ ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٣٤٦ والسيد شهاب الدين أحمد.

فاتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها: هل من طعام؟ فقالت: هذا الشويهه، ما عندي غيرها اقسام عليكم بالله إلاما ذبحها أحدكم بينما أهبيء لكم حطباً واشووها وكلوها، ففعلوا وقاموا حتى بردوا فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فأملئ بنا فإننا صانعون إليك خيراً ثم ارتحلوا، فأقبل زوجها فأخبرته خبر القوم والشاه فغضب، وقال: ويحك تدبحين شاه لأقوام لا- تعرفيهم؟ ثم تقولين: نفرٌ من قريش؟ ثم بعد وقت طويل ألجأتهم الحاجه واضطرتهم السنه إلى دخول المدينة فدخلوها يلتقطان البعر، فمرت العجوز في بعض السكك تلتقط البعر والحسن جالس على باب داره فبصر بها فعرفها فنادها وقال لها: يا أمه الله تعرفيني؟ فقالت: لا فقال: أنا أحد ضيوفك في المنزل الفلاني، ضيفك يوم كذا وسنه كذا، فقالت: بأبي أنت وأمي لست أعرفك، قال: فان لم تعرفيني فأنا أعرفك فأمر غلامه فاشترى لها من غنم الصدقه ألف شاه واعطاها ألف دينار وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين فعرفها وقال: بكم وصلك أخى الحسن؟ فأخبرته فأمر لها مثل ذلك ثم بعث معها غلامه إلى عبد الله بن جعفر، فقال: بكم وصلك الحسن واخوه؟ فقالت: وصلني كل واحدٍ منهما بالف شاه والى دينار، فأمر لها بألفى شاه والى دينار، ... ثم رجعت إلى زوجها وهى من أغنى الناس» (١).

قال الديلمي: «سأل رجل الحسن بن على عليه السلام شيئاً فأعطاه خمسين ألف درهم وأعطى الحمال طيلسانه كراءً، وقال: تمام المروه إعطاء الأجره لحمل الصدقه» (٢).

ص: ٤٥٩

١- [١] الفصول المهمه ص ١٥٧ ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٣٤٧.

٢- [٢] إرشاد القلوب باب ٤٣ ص ٢٢٥.

قال ابن شهر آشوب: «ومن سخائه عليه السلام ما روى أنه سأل الحسن ابن علي رجل فأعطاه خمسين ألف درهم وخمسائه دينار، وقال: أتت بحمال يحمل لك فأتى بحمال فأعطاه طيلسانه فقال: هذا كرى الحمال. وجاءه بعض الأعراب فقال: أعطوه ما فى الخزانه، فوجد فيها عشرون ألف درهم، فدفعتها إلى الأعرابي، فقال الأعرابي: يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي وأنشر مدحتي، فأنشأ الحسن:

نحن أناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والأمل

تجود قبل السؤال أنفسنا خوفاً على ماء وجه من يسلم

لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل» (١)

وقال: قال أنس: «حيت جاريه للحسن بن علي بطاقه ريحان فقال لها:

أنت حره لوجه الله فقالت له فى ذلك، فقال: أدبنا الله تعالى فقال «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا» (٢)

الآيه وكان أحسن منها إعتاقها، وللحسن بن علي:

إن السخاء على العباد فريضه لله يقرأ فى كتاب محكم

وعد العباد الأسخياء جناحه وأعد للبخلاء نار جهنم

من كان لا تندى يده بنائل للراغبين فليس ذاك بمسلم» (٣)

ذكر المبرد: «أن مروان بن الحكم قال يوماً: انى لمشغوف ببغله الحسن، فقال له ابن أبى عتيق: ان دفعته اليك، أتقضى لى ثلاثين حاجه؟ قال: نعم، قال:

إذا اجتمع الناس عندك العشي، فانى آخذ فى مآثر قریش، ثم أمسك عن الحسن، فلمنى على ذلك، فلما أخذ الناس مجالسهم أخذ فى مآثر قریش، فقال له مروان:

ص: ٤٦٠

١- [١] المناقب ج ٤ ص ١٦.

٢- [٢] سوره النساء: ٨٦.

٣- [٣] المناقب ج ٤ ص ١٨.

ألا تذكر أوليه أبي محمّد، وله في هذه ما ليس لأحد؟ فقال: انما كنا في ذكر الأشراف، ولو كنا في ذكر الأنبياء لقدمنا ما لأبي محمّد! فلما خرج الحسن ليركب تبعه ابن أبي عتيق فقال له الحسن، وتبسم: الكك حاجه؟ فقال: ذكرت البغله، فنزل الحسن ودفعها إليه» (١).

قال الزمخشري: «أمر الحسن بن علي لرجل من جيرانه بألف درهم، فقال:

جزاك الله خيراً يا ابن رسول الله، فقال: ما أراك ابقيت لنا من المكافأه شيئاً» (٢).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «وروى أن رجلاً دفع إليه رقعة في حاجه، فقال له قبل أن ينظر في رقعته حاجتك مقضيه، فقيل له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظرت في رقعته ثم رددت الجواب على قدر ذلك فقال: أخشى أن يسألني الله تعالى عن ذلّ مقامه بين يدي حتى أقرأ رقعته» (٣).

### عباده الحسن بن علي

روى الصدوق باسناده عن المفضل بن عمر، قال: «قال الصادق عليه السلام حدثني أبي عن أبيه أن الحسن بن علي بن أبي طالب كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان إذا حج حج ماشياً وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقاً يغشى عليه منها، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عز وجل، وكان إذا ذكر

ص: ٤٦١

١- [١] الكامل ج ٢ ص ٢٣٧.

٢- [٢] ربيع الأبرار، باب الجزاء والمكافأه ص ١٩٠ مخطوط.

٣- [٣] توضيح الدلائل ص ٧١١.



الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم، ويسأل الله الجنة ويعوذ به من النار، وكان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عز وجل «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلّا قال: لييك اللهم لييك، ولم ير في شىء من أحواله إلّا ذكراً لله سبحانه وكان أصدق الناس لهجه وأفصحهم منطقالاً» (١).

قال ابن شهر آشوب: «ان الحسن بن على عليه السلام كان إذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفر لونه فقيل له فى ذلك، فقال: حق على كل من وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه وترتعد مفاصله.

وكان عليه السلام إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول: إلهى ضيفك بابك يا محسن قد أتاك المسىء فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك يا كريم، وكان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس وان زحزح. أى وان أريد تنحيه من ذلك باستنطاق ما يههم» (٢).

قال السيد على بن طاووس: «ودعا عليه السلام فى قنوته: اللهم إنك الرب الرؤوف الملك العطوف المتحنن المألوف وأنت غياث الحيران الملهوف ومرشد الضال المكفوف، وتشهد خواطر أسرار المسرين كمشاهدتك أقوال الناطقين، أسألك بمغيبات علمك فى بواطن أسرار سائر المسرين إليك، أن تصلى على محمد وآله صلاةً يسبق بها من اجتهد من المتقدمين ويتجاوز فيها من يجتهد من المتأخرين وأن تصل الذى بيننا صله من صنعته لنفسك واصطنعته لغيرك، فلم تتخطفه خاطفات الظنن ولا واردات الفتن حتى نكون لك فى الدنيا مطيعين وفى

ص: ٤٦٢

١- [١] الأمالى، المجلس الثالث والثلاثون ص ١٧٨.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ١٤.

الآخرة في جوارك خالدين» (١).

روى ابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام: «أن الحسن بن علي عليهما السلام حج خمسة وعشرين حجه ماشياً، وقاسم الله تعالى ماله مرتين» (٢).

روى ابن عساكر بأسناده عن محمد بن علي، قال: «قال الحسن بن علي:

إني أستحي من ربي عزوجل أن ألقاه ولم أمش إلى بيته» (٣).

وروى بأسناده عن عبد الله بن عباس: «ما ندمت على شيء فأتني في شبابي إلا أني لم أحج ماشياً، ولقد حج الحسن بن علي خمسة وعشرين حجه ماشياً وان النجائب لتقاد معه، ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أنه (كان) يعطي الخف ويمسك النعل».

وروى بأسناده عن علي بن زيد بن جدعان التيمي، قال: «حج الحسن بن علي خمس عشرة مره ماشياً، وخرج من ماله مرتين وقاسم الله (ماله) ثلاث مرات حتى أن كان يعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً» (٤).

روى الحاكم النيسابوري بأسناده عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: «لقد حج الحسن بن علي خمسة وعشرين حجه ماشياً وأن النجائب لتقاد معه» (٥).

قال ابن الأثير: «قيل ان الحسن بن علي حج عدة حجج ماشياً وكان يقول: اني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته وقاسم الله تعالى ماله ثلاث

ص: ٤٦٣

١- [١] مهج الدعوات ص ٥٩.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ١٤.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسن بن علي من تاريخ مدينه دمشق ص ١٤١ و ١٤٢.

٤- [٤] ترجمه الإمام الحسن بن علي من تاريخ مدينه دمشق ص ١٤١ و ١٤٢.

٥- [٥] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٩.

مرات، فكان يترك نعلًا ويأخذ نعلًا وخرج من ماله كله مرتين» (١).

روى أبو نعيم عن محمد بن علي، قال: «قال الحسن رضي الله عنه اني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فمشى عشرين مره من المدينه على رجله ... وعن ابن أبي نجيح أن الحسن بن علي حج ماشياً وقسم ماله نصفين ...»

وعن شهاب بن عامر، أن الحسن بن علي قاسم الله عز وجل ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله ... وعن علي بن زيد بن جدعان، قال: خرج الحسن بن علي من ماله مرتين، وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرار حتى أن كان ليعطي نعلًا ويمسك نعلًا ويعطي خفًا، ويمسك خفًا» (٢).

قال ابن كثير: «كان الحسن إذا صلى الغداه في مسجد رسول الله يجلس في مصلاه يذكر الله حتى ترتفع الشمس».

وقال: «وكان يقرأ في بعض خطبه سورة إبراهيم، وكان يقرأ كل ليله سورة الكهف قبل أن ينام يقرؤه من لوح كان يدور معه حيث كان من بيوت نساءه فيقرؤه بعدما يدخل في الفراش قبل أن ينام رضي الله عنه» (٣).

### ما علمه رسول الله للحسن بن علي

روى الحاكم النيسابوري بأسناده عن عائشه عن الحسن بن علي، قال:

«علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وترى، إذا رفعت رأسى ولم يبق إلا السجود: اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقنى شر ما قضيت أنك تقضى ولا يقضى عليك انه لا يذل

ص: ٤٦٤

١- [١] أسد الغابه ج ٢ ص ١٣.

٢- [٢] حليه الأولياء ج ٢ ص ٣٧.

٣- [٣] البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٣٧ و ٣٨.

من واليت تباركت وتعاليت» (١).

وروى ابن الأثير عن عمير بن مأمون قال: «سمعت الحسن بن علي يقول:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول: من صلى صلاه الغداه فجلس في مصلاه حتى تطلع الشمس كان له حجابٌ من النار، أو قال: سترٌ من النار» (٢).

وروى الجزري عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «من قرأ آيه الكرسي في دبر الصلاه المكتوبه كان في ذمه الله إلى الصلاه الأخرى» (٣).

### خلافه الحسن بن علي

روى الحاكم عن علي بن الحسين، قال: «خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: لقد قبض في هذه الليله رجل لا يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه وما ترك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائنه درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله.

ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي وأنا ابن النبي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن

ص: ٤٤٥

---

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٧٢، رواه ابن الأثير في أسد الغابه ج ٢ ص ١٠ وإبن عساكر في ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٦.

٢- [٢] أسد الغابه ج ٢ ص ١١.

٣- [٣] أسنى المطالب ص ٣٣.

الداعى الى الله ياذهنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذى كان جبريل ينزل الينا ويصعد من عندنا وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال تبارك وتعالى لنييه صلى الله عليه وآله وسلم «قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» (١)

فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت» (٢).

قال المسعودى: «بويح الحسن بن على بن أبى طالب بالكوفه بعد وفاه أبيه بيومين فى شهر رمضان من سنه أربعين، ووجه عماله إلى السواد والجبال» (٣).

وقال ابن شهر آشوب: «بويح بعد أبيه يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر رمضان فى سنه أربعين» (٤).

قال ابن أبى الحديد: «ولما توفى على عليه السلام خرج عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب إلى الناس فقال: ان أمير المؤمنين عليه السلام توفى وقد ترك خلفاً، فان أحببتم خرج اليكم وان كرهتم فلا أحد على أحد فبكى الناس وقالوا:

بل يخرج الينا، فخرج الحسن عليه السلام فخطبهم، فقال: أيها الناس اتقوا الله فإننا أمراءكم وأنا أهل البيت الذين قال الله فينا: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (٥)

فبايعه الناس وكان خرج اليهم وعليه ثياب سود» (٦).

قال أبو الفرج: «ثم قام ابن عباس بين يده، فدعا الناس إلى بيعته

ص: ٤٦٦

١- [١] سورة الشورى: ٢٣.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٧٢، ورواه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٣٨.

٣- [٣] مروج الذهب ج ٣ ص ٤.

٤- [٤] المناقب ج ٤ ص ٢٨.

٥- [٥] سورة الاحزاب: ٣٣.

٦- [٦] شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ٨ طبعه مصر.

فاستجابوا له، وقالوا: ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافه، فبايعوه» (١).

قال الطبرى: «وقيل: ان أول من بايعه قيس بن سعد (٢)، قال له: أبسط يدك أبايعك على كتاب الله عزّوجلّ وسنه نبيه وقاتل المحلّين، فقال له الحسن رضى الله عنه: على كتاب الله وسنه نبيه، فان ذلك يأتي من وراء كل شرطٍ، فبايعه وسكت، وبايعه الناس» (٣).

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن زهير بن الأقرم - رجل من بنى بكر بن وائل - قال: «لما قتل على، قام الحسن يخطب الناس، فقام رجل ... فقال: أشهد لقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم واضعه فى حبوته، وهو يقول: من أحبنى فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب، ولو لا كرامه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما حدثت به أبداً».

وروى بأسناده عن أبى إسحاق، قال: «بويح لأبى محمّد الحسن بن على ابن أبى طالب بالكوفه، عقيب قتل أمير المؤمنين على وأخذ البيعه عن أصحابه، (فحدثنى) حارثه بن مضرب، قال: سمعت الحسن بن على يقول: والله لا أبايعكم إلّا على ما أقول لكم، قالوا: ما هى؟ قال: تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت، ولما تمت البيعه خطبهم» (٤).

قال ابن قتيبه: «لما قتل على بن أبى طالب، ثار الناس إلى الحسن بن على

ص: ٤٦٧

١- [١] مقاتل الطالبين ص ٥٢.

٢- [٢] قال ابن سعد كاتب الواقدى: «ولم يزل قيس بن سعد مع على حتى قتل على فصار مع الحسن بن على فوجهه على مقدمته يريد الشام، ثم صالح الحسن بن على معاويه فرجع قيس إلى المدينه فلم يزل بها حتى توفى فى آخر خلافه معاويه بن أبى سفيان» الطبقات الكبرى ج ٦ ص ٣٤.

٣- [٣] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ١٥٨.

٤- [٤] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٧٣.

باليعة، فلما بايعوه قال لهم: تبايعون لى على السِّمع والطاعة، وتحاربون من حاربت وتسالمون من سالم، فلما سمعوا ذلك ارتابوا وأمسكوا أيديهم وقبض هو يده، فأتوا الحسين فقالوا له: أبسط يدك نبايعك على ما بايعنا عليه أباك وعلى حرب الحاليين الضالين أهل الشام، فقال الحسين: معاذ الله أن أبايعكم ما كان الحسن حياً، قال: فانصرفوا إلى الحسن فلم يجدوا بداً من بيعته على ما شرط عليهم» (١).

وروى الصدوق بإسناده عن عبد الرحمان بن جندب عن أبيه وغيره: «أن الناس أتوا الحسن بن على بعد وفاه على عليهما السلام، ليبايعوه فقال: الحمد لله على ما قضى من أمر وخص من فضل وعم من أمر وجلل من عافيه، حمداً يتمم به علينا نعمه ونستوجب به رضوانه، ان الدنيا دار بلاءٍ وفتنه وكل ما فيها إلى زوال، وقد نبأنا الله عنها كيما نعتبر، فقدم إلينا بالوعيد كى لا يكون لنا حجه بعد الإنذار، فازهدوا فيما يفنى وارغبوا فيما يبقى، وخافوا الله فى السر والعلانيه، ان علياً عليه السلام فى المحيا والممات والمبعث عاش بقدر ومات بأجل، وانى أبايعكم على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت، فبايعوه على ذلك» (٢).

قال ابن كثير: «فلما قتل على، بايع أهل الكوفه الحسن بن على وأطاعوه وأحبوه أشد من حبهم لأبيه» (٣).

روى الشيخ المفيد بأسناده عن هشام بن حسان، قال: «سمعت أبا محمّد الحسن بن على عليه السلام يخطب الناس بعد البيعه له بالأمر فقال: نحن حزب الله

ص: ٤٦٨

١- [١] الامامه والسياسه / تاريخ الخلفاء الراشدين ج ١ ص ١٥٠.

٢- [٢] التوحيد للصدوق ص ٣٧٨.

٣- [٣] البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٤١.

الغالبون، وعتره رسوله الأقبون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في أمته التالي كتاب الله فيه تفصيل كل شىء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا في تفسيره، لا نتظنى تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضه إذ كانت بطاعه الله عزوجل ورسوله مقرونه قال الله عزوجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» (١) «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (٢)

وأحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدو مبین، فتكونوا أولياءه الذين قال لهم: «لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ» (٣)

فتلقون إلى الرماح وزرأاً، وإلى السيوف جزراً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً ثم «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» (٤) (٥)

قال الشيخ راضى ال ياسين: «ثم نزل من على منبره، فرتب العمال، وأمر الأمراء، ونظر في الأمور» (٦).

قال أبو الفرج: «وكان أول شىء أحدث الحسن أنه زاد المقاتله مائه مائه

ص: ٤٦٩

١- [١] سورة النساء: ٥٩.

٢- [٢] سورة النساء: ٨٣.

٣- [٣] سورة الانفال: ٤٨.

٤- [٤] سورة الأنعام: ١٥٨.

٥- [٥] بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٥٩ الطبعة الحديثه.

٦- [٦] صلح الحسن ص ٦٠.



وقد كان على فعل ذلك يوم الجمل، والحسن فعله على حال الإستخلاف، فتبعه الخلفاء من بعد ذلك» (١).

قال المفيد: «وذلك فى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فرتب العمال وأمر الأمراء، وأنفذ عبد الله بن العباس إلى البصرة ونظر فى الأمور.

فلما بلغ معاوية بن أبى سفيان وفاه أمير المؤمنين عليه السلام وبيعه الناس ابنه الحسن عليه السلام دس رجلاً من حمير الى الكوفة ورجلاً من بنى القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار ويفسد على الحسن عليه السلام الأمور، فعرف ذلك الحسن عليه السلام فأمر باستخراج الحميرى من عند لحام بالكوفة، فأخرج وأمر بضرب عنقه. وكتب إلى البصرة باستخراج القينى من بنى سليم فأخرج وضربت عنقه. وكتب الحسن عليه السلام إلى معاوية:

أما بعد، فانك دسست الرجال للاحتيال والاعتيال وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء وما أوشك ذلك فتوقعه، إن شاء الله تعالى، وبلغنى أنك شمت بما لم يشمت به ذو حجى، وإنما مثلك فى ذلك كما قال الأول:

فقل للذى يبغي خلاف الذى مضى تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

فأنا ومن قد مات منا لكالذى يروح فيمسى فى المبيت ليغتدى» (٢).

فأجابه معاوية: «أما بعد، فقد وصل كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، ولقد علمت بما حدث فلم أفرح ولم أحزن ولم أشمت ولم اس، وان على بن أبى طالب كما قال أعشى بن قيس بن ثعلبه:

ص: ٤٧٠

---

١- [١] مقاتل الطالبين ص ٥٥.

٢- [٢] الإرشاد ص ١٧٠.

وأنت الجود وأنت الذى إذا ما القلوب ملأن الصدورا

جدير بطعنه يوم اللقاء تضرب منها النساء النحورا

وما مزبداً من خليج البحار يعلو الأكام ويعلو الجسورا

بأجود منه بما عنده فيعطى الألوف ويعطى البدورا

قال: وكتب عبدالله بن العباس من البصره إلى معاويه:

أما بعد، فانك وددسك أخوا بنى قين إلى البصره تلتمس من غفلات قريش، مثل الذى ظفرت به من يمانيتك لكما قال أميه بن الأسكر:

لعمرك إني والخزاعى طارقاً كنعجه عاد حتفها تتحفر

أثارت عليها شفره بكراعها فظلت بها من آخر الليل تنحر

شمت بقوم من صديقك أهلکوا أصابهم يوم من الدهر أصفر

وأجابه معاويه:

أما بعد، فان الحسن بن على قد كتب إلى بنحو مما كتبت به، وأنبأنى بما لم أجز ظناً وسوء رأى، وأنك لم تصب مثلكم ومثلى، ولكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعى يجيب أميه عن هذا الشعر:

فوالله ما أدرى وانى لصادق إلى أى من يظنى (١) أتعذر

أعنف ان كانت زينه أهلكت ونال بنى لحيان شرٌّ فانفروا» (٢)

قال ابن أبى الحديد: «وكتب الحسن إلى معاويه مع حرب بن عبد الله الأزدى: من الحسن بن على أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاويه بن أبى سفيان، سلامٌ عليك، فانى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد: فان الله جل جلاله

ص: ٤٧١

١- [١] يظن: إفتعل من الظنه بالكسر أى التهمه، أصله اظتن، أبدلت التاء إلى الظاء، ثم أدغمت فى الأولى.

٢- [٢] مقاتل الطالبين ص ٥٣.

بعث محمّداً رحمه للعالمين ومنه للمؤمنين وكافه للناس أجمعين «لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ» فبلغ رسالات الله وقام بأمر الله حتى توفاه الله غير مقصر، ولا وان، وبعد أن أظهر الله به الحق ومحق به الشرك وخص به قريشاً خاصه فقال له: «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ» فلما توفى تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمّداً وحقه، فرأت العرب أن القول ما قالت قريش وأن الحجة في ذلك لهم على من نازعهم أمر محمّداً فأنعمت لهم وسلمت اليهم، ثم حاجبنا نحن قريشاً بمثل ما حاجبت به العرب فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها، انهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانصاف والاحتجاج، فلما صرنا أهل بيت محمّداً وأولياءه إلى محاجبتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالإجماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا فالموعد الله وهو الولي النصير، ولقد كنا تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبينا وان كانوا ذوى فضيله وسابقه في الإسلام وأمسكنا عن منازعتهم مخافه على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب في ذلك مغمراً يثلمونه به أو يكون لهم بذلك سبب الى ما أرادوا من افساده، فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاويه على أمر لست من أهله لا- بفضل في الدين معروف ولا- أثر في الإسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكتابه، والله حسيبك، فسترد وتعلم لمن عقبى الدار، وبالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد.

ان علياً لما مضى لسبيله رحمه الله عليه يوم قبض يوم من الله عليه بالإسلام ويوم يبعث حياً، ولأنى المسلمون الأمر بعده فاسأل الله أن لا يؤتينا فى الدنيا الزائله شيئاً ينقصنا به فى الآخره مما عنده من كرامه، وانما حملنى على الكتابه اليك

الأعداء فيما بيني وبين الله عز وجل في أمرك ولك في ذلك ان فعلته الحظّ الجسيم والصلاح للمسلمين، فدع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي فانك تعلم اني أحقّ بهذا الأمر منك، وعند الله وعند كل أواب حفيظ من له قلب منيب، واتق الله ودع البغي واحقن دماء المسلمين فوالله مالك خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به، وادخل في السلم والطاعة ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحق به منك، ليظفيء الله النائرة بذلك ويجمع الكلمه ويصلح ذات البين، وان أنت أبيت إلا التمادي في غيبيك سرت اليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

فكتب معاوية إليه: من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي، سلام عليك، فاني أحمد الله الذي لا اله إلا هو، أما بعد: فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به محمداً رسول الله من الفضل وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله قديمه وحديثه وصغيره وكبيره، وقد والله بلغ وأدى ونصح وهدى حتى أنقذ الله به من الهلكه وأنار به من العمى وهدى به من الجهاله والضلاله، فجزاه الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته وصلوات الله عليه يوم ولد ويوم بعث ويوم قبض ويوم يبعث حياً، وذكرت وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتنازع المسلمين الأمر بعده وتغلبهم على أبيك، فصرحت بتهمه أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وأبي عبيده الأمين وحواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلحاء المهاجرين والأنصار فكرهت ذلك لك، انك امرؤ عندنا وعند الناس غير الظنين ولا المسيء ولا اللئيم وأنا أحب لك القول السديد والذكر الجميل، ان هذه الأمة لما اختلفت بينها لم تجهل فضلكم ولا سابقتكم ولا قرابتكم من نبيكم ولا مكانكم في الإسلام وأهله، فرأت الأمة ان تخرج من هذا الأمر لقريش لمكانها من نبيها ورأى صلحاء

الناس من قريش والأنصار وغيرهم من سائر الناس وعوامهم أن يولوا هذا الأمر من قريش أقدمها إسلاماً وأعلمها بالله وأحبها له وأقواها على أمر الله، فاختاروا أبا بكر وكان ذلك رأى ذوى الدين والفضل والناظرين للآمه، فوقع ذلك فى صدوركم لهم التهمه ولم يكونوا متهمين ولا- فيما أتوا بالمخطئين، ولو رأى المسلمون أن فيكم من يغنى غناه ويقوم مقامه ويذب عن حريم الإسلام ذبّه ما عدلوا بالأمر إلى غيره رغبه عنه، ولكنهم عملوا فى ذلك بما رأوه صلاحاً للإسلام وأهله والله يجزيهم عن الإسلام وأهله خيراً، وقد فهمت الذى دعوتنى إليه من الصلح، والحال فيما بينى وبينك اليوم مثل الحال التى كنتم عليها أنتم وأبو بكر بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فلو علمت أنك اضبط منى للرعيه وأحوط على هذه الآمه وأحسن سياسه وأقوى على جمع الأموال وأكيد للعدو لأجبتك إلى ما دعوتنى إليه ورأيتك لذلك أهلاً، ولكن قد علمت أنى أطول منك ولايه وأقدم منك بهذه الآمه تجربه وأكبر منك سنأ، فأنت أحق أن تجيبنى إلى هذه المنزله التى سألتنى، فادخل فى طاعتي ولك الأمر من بعدى ولك ما فى بيت مال العراق من مال بالغاً ما يبلغ تحمله إلى حيث أحببت، ولك خراج أى كور العراق شئت معونه لك على نفقتك يجيها أمينك ويحملها إليك فى كل سنه، ولك أن لا يستولى عليك بالإساءه ولا تقضى دونك الأمور ولا تعصى فى أمر أردت به طاعه الله، أعاننا الله وإياك على طاعته انه سميع مجيب الدعاء، والسلام» (١).

قال أبو الفرج: «وكتب معاويه الى الحسن بن على: بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد فان الله عزوجل يفعل فى عباده ما يشاء»  
مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ

ص: ٤٧٤

١- [١] شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ٤ ص ١٢ طبع بيروت.

فاحذر أن تكون منيتك على يد رعاك من الناس، وائس من أن تجد فينا غمیزةً (٢) وان أنت اعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت، وأجزت لك ما شرطت، وأكون في ذلك كما قال أعشى بنى قيس بن ثعلبه:

وان أحد أسدى اليك أمانه فأوف بها تدعى إذا مت وأفياً

ولا تحسد المولى إذا كان ذا غنى ولا تجفه ان كان فى المال فانياً

ثم الخلافه لك من بعدى، فأنت أولى الناس بها والسلام».

فأجابه الحسن بن على: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، وصل إلى كتابك تذكر فيه ما ذكرت، فتركت جوابك خشيه البغى عليك وبالله أعوذ من ذلك، فاتبع الحق تعلم أنى من أهله وعلى اثم أن أقول فاكذب، والسلام.

فلما وصل كتاب الحسن إلى معاويه قرأه، ثم كتب إلى عماله على النواحي نسخه واحده:

بسم الله الرحمن الرحيم، من معاويه أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين سلام عليكم: فانى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد:

فالحمد لله الذى كفاكم مؤنه عدوكم وقتله خليفتم ان الله بلطفه وحسن صنعه اتاح لعلى بن أبى طالب رجلاً من عباده فاغتاله فقتله، فترك أصحابه متفرقين مختلفين، وقد جاءتنا كتب أشرافهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائهم، فاقبلوا إلى حين يأتىكم كتابى هذا بجندكم وجهدكم وحسن عدتكم فقد اصبتم بحمد الله الثار وبلغتم الأمل، وأهلك الله أهل البغى والعدوان، والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

ص: ٤٧٥

١- [١] سورة الرعد: ٤١.

٢- [٢] الغمیزه: المطعن.

قال: فاجتمعت العساكر إلى معاوية بن أبي سفيان، وسار قاصداً إلى العراق» (١).

قال اليعقوبي: «وأقبل معاوية لما انتهى إليه الخبر بقتل علي، فسار إلى الموصل بعد قتل علي بثمانيه عشر يوماً» (٢).

قال أبو الفرج: «وبلغ الحسن خبر مسيره وأنه بلغ جسر منبج فتحرك لذلك، وبعث حجر بن عدى يأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير، ونادى المنادى:

الصلاه جامعه، فأقبل الناس يثوبون ويجمعون، فقال الحسن: إذا رضيت جماعه الناس فاعلمني، وجاء سعيد بن قيس الهمداني فقال: أخرج فخرج الحسن فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد: فإنَّ الله كتب الجهاد على خلقه، وسماه كُرْهاً ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين «وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» (٣)

فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلّا بالصبر على ما تكرهون، انه بلغني أن معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير إليه، فتحرك لذلك، فاخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيله حتى ننظر وتنظروا ونرى وتروا. قال: وانه في كلامه ليتخوف خذلان الناس إياه، قال: فسكتوا فما تكلم منهم أحد ولا أجاب بحرف، فلما رأى ذلك عدى بن حاتم قال: أنا ابن حاتم، سبحان الله، ما أقبح هذا المقام؟ ألا- تجيئون إمامكم وابن بنت نبيكم، أين خطباء مضر؟ أين المسلمون؟ أين الخواصون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعه، فإذا جدّ الجدّ فروّاغون كالثعالب، أما تخافون مقت الله ولا

ص: ٤٧٦

١- [١] مقاتل الطالبين ص ٥٩.

٢- [٢] تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٤.

٣- [٣] سورة الأنفال: ٤٦.

عبيها وعارها.

ثم استقبل الحسن بوجهه فقال: أصاب الله بك المرشد، وجنبك المكاره ووقفك لما يحمد ورده وصدرة، فقد سمعنا مقاتلك، وانتبهنا إلى أمرك، وسمعنا منك، وأطعناك فيما قلت وما رأيت، وهذا وجهي إلى معسكري، فمن أحب أن يوافيني فليوافي، ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد ودأبته بالباب، فركبها ومضى إلى النخيلة، وأمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه، وكان عدى أول الناس عسكراً.

ثم قام قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ومعقل بن قيس الرياحي وزياد ابن صعصعه التيمي، فأنبوا الناس ولاموهم وحرصوهم وكلموا الحسن بمثل كلام عدى بن حاتم في الإجابة والقبول. فقال لهم الحسن: صدقتم - رحمكم الله - ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء بالقول والموده الصحيحه، فجزاكم الله خيراً، ثم نزل.

وخرج الناس فعسكروا ونشطوا للخروج، وخرج الحسن إلى معسكره، واستخلف على الكوفه المغيره بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وأمره باستحثات الناس وإشخاصم إليه، فجعل يستحثهم ويخرجهم، حتى التأم المعسكر» (١).

قال المفيد: «ومعه - أي الحسن بن علي - أخلاط من الناس، بعضهم شيعه له ولأبيه، وبعضهم محكمه يؤثرون قتال معاويه بكل حيله [لم يهتموا على نصر الحسن وانما كان همهم قتال معاويه]، وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم، وبعضهم شكاك، وبعضهم أصحاب عصبيه اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى

ص: ٤٧٧



قال العلامة المجلسي: «روى عن الحارث الهمداني قال: لما مات على عليه السّلام، جاء الناس الى الحسن عليه السّلام وقالوا: أنت خليفه أبيك ووصيّه، ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك، فقال عليه السّلام: كذبتم واللّه ما وفيتم لمن كان خيراً مني، فكيف تفون لي؟ وكيف أطمئن اليكم، ولا أثق بكم، ان كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن فوافوا إلى هناك.

فركب وركب معه من أراد الخروج، وتخلف عنه كثير، فما وفوا بما قالوه وبما وعدوه، وغروه كما غروا أمير المؤمنين عليه السّلام من قبله، فقام خطيباً، وقال:

غررتموني كما غررتم من كان من قبلي، مع أي إمام تقاتلون بعدى؟ مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن باللّه ولا برسوله قط، ولا أظهر الإسلام هو وبنو أميه إلّا فرقا من السيف؟ ولو لم يبق لبني أميه إلّا عجز درداء لبغت دين اللّه عوجاً، وهكذا قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

ثم وجه إليه قائداً في أربعة آلاف، وكان من كنده وأمره أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث شيئاً حتى يأتيه أمره، فلما توجه إلى الأنبار ونزل بها، وعلم معاويه بذلك بعث إليه رسلاً وكتب إليه معهم أنك إن أقبلت إلى أولئك بعض كور الشام والجزيره، غير منفس عليك، وأرسل إليه بخمس مائه ألف درهم، فقبض الكندي عدو اللّه المال وقلب على الحسن وصار إلى معاويه في مائتي رجل من خاصته وأهل بيته. فبلغ ذلك الحسن عليه السّلام فقام خطيباً وقال: هذا الكندي توجه إلى معاويه وغدر بي وبكم، وقد أخبرتكم مره بعد مره أنه لا وفاء لكم، أنتم عبيد

الدنيا، وأنا موجه رجلاً آخر مكانه، واني أعلم أنه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه، ولا يراقب الله في ولا فيكم، فبعث إليه رجلاً من مراد في أربعة آلاف، وتقدم إليه بمشهد من الناس، وتوكد عليه وأخبره أنه سيغدر كما غدر الكندي فحلف له بالآيمان التي لا- تقوم لها الجبال أنه لا يفعل، فقال الحسن: انه سيغدر، فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاويه إليه رسلاً وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه، وبعث إليه بخمسة آلاف درهم، ومناه أي ولاية أحب من كور الشام والجزيره فقلب على الحسن وأخذ طريقه إلى معاويه، ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهود.

وبلغ الحسن ما فعل المرادى فقام خطيباً، فقال: قد أخبرتكم مره بعد أخرى أنكم لا تفون لله بعهود وهذا صاحبكم المرادى غدر بي وبكم، وسار إلى معاويه.

ثم كتب معاويه إلى الحسن: يا ابن عم، لا تقطع الرحم الذي بينك وبينى، فإن الناس قد غدروا بك وبأييك من قبلك، فقالوا: إن خانك الرجلاين وغدروا بك فإننا مناصحون لك. فقال لهم الحسن: لأعودن هذه المره فيما بينى وبينكم واني لأعلم أنكم غادرون ما بينى وبينكم. ان معسكرى بالنخيله فوافونى هناك، والله لا تفون لى بعهدى، ولتنقضن الميثاق بينى وبينكم.

ثم ان الحسن أخذ طريق النخيله، فعسكروه عشره أيام، فلم يحضره إلّا أربعة آلاف فانصرف إلى الكوفه فصعد المنبر وقال: يا عجباً من قوم لا- حياء لهم ولا- دين، ولو سلمت له الأمر فإيم الله لا ترون فرجاً أبداً مع بنى أميه، والله ليسومونكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن عليكم جيشاً جيشاً، ولو وجدت أعواناً ما سلمت له الأمر لأنه محرم على بنى أميه، فأف وترحاً يا عبيد الدنيا. وكتب أكثر أهل الكوفه إلى معاويه: فانا معك، وان شئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك، ثم أغاروا على فسطاطه، وضربوه بحربه، وأخذ مجروحاً.

ثم كتب جواباً لمعاويه: إنما هذا الأمر لى والخلافه لى ولأهل بيتى، وانها لمحرمه عليك وعلى أهل بيتك، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والله لو وجدت صابرين عارفين بحقى غير منكبين ما سلمت لك ولا اعطيتك ما تريد وانصرف إلى الكوفه» (١).

قال أبو الفرج: «ثم ان الحسن بن على سار فى عسكر عظيم وعده حسنه حتى أتى دير عبد الرحمان (٢) فأقام به ثلاثاً حتى اجتمع الناس، ثم دعا عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال: له يابن عم، انى باعث معك اثنى عشر ألفاً من فرسان العرب وقراء المصر الرجل منهم يزن الكتيبه فسر بهم، وألن لهم جانبك وابسط وجهك وافرش لهم جناحك، وأدنبهم من مجلسك فانهم بقيه ثقه أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات، ثم تصير إلى مسكن، ثم امض حتى تستقبل معاويه، فان أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فانى فى أثرك وشيكا وليكن خبرك عندى كل يوم، وشاور هذين، يعنى قيس بن سعد وسعيد بن قيس، فإذا لقيت معاويه فلا تقاتله حتى يقاتلك، فإن فعل فقاتل، فان أصبت فقيس بن سعد على الناس، وان اصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس ثم أمره بما أراد، وسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور حتى خرج

ص: ٤٨٠

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٤٣ الطبعه الحديثه.

٢- [٢] كان دير عبد الرحمان هذا مفرق الطريق بين معسكرى الإمام فى المدائن، ومسكن ولإمام الحسن عليه السلام خطته من هذين المعسكرين، أما المدائن، فكانت رأس الجسر صوب فارس والبلاد المتاخمه لها، وهى بموقعها الجغرافى النقطه الوحيده التى تحمى الخطوط الثلاث التى تصل كلاً من الكوفه والبصره وفارس بالأخرى، وتقف بقيمتها العسكريه درعاً فى وجه الأحداث التى تنذر بها ظروف الحرب، وأما مسكن فكانت أقصى المناطق الخاضعه لحكومته الكوفه آنذاك. ص: ١٠٢

إلى شاهي، ثم لزم الفرات والفالوجه حتى أتى مسكن» (١).

وقال: «وأخذ الحسن على حمام عمر حتى أتى دير كعب، ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة فلما أصبح نادى فى الناس: الصلاة جامعه، فاجتمعوا، وصعد المنبر فخطبهم، فحمد الله فقال: الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد وأشهد أن محمد رسول الله، أرسله بالحق، وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله.

أما بعد: فوالله إنى لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا انصح خلق الله لخلقهم، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينه ولا مريداً له سوءاً ولا غائلاً، ألا وان ما تكرهون فى الجماعه خير لكم مما تحبون فى الفرقة، ألا وانى ناظرٌ لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمرى، ولا تردوا على رأيى غفر الله لى ولكم، وأرشدنى واياكم لما فيه المحبه الرضا.

قال: فنظر الناس بعضهم إلى بعض، وقالوا: ما ترونه يريد؟ قالوا: نظنه والله يريد أن يصالح معاويه ويسلم الأمر اليه، فقالوا: كفر والله الرجل. ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته، ثم شد عليه عبد الرحمان بن عبد الله بن جعال الازدى فنزع مطرفه عن عاتقه فبقى جالساً متقلداً السيف بغير رداء، ثم دعا بفرسه فركبه، وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته، ومنعوا منه من أراد، ولا موه وضعفوه لما تكلم به، فقال: أدعوا لى ربيعه وهمدان، فدعوا له فأطافوا به، ودفعوا الناس عنه، ومعهم شرب من غيرهم، فقام إليه رجل من بنى أسد من بنى نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان، فلما مر فى مظلم ساباط قام إليه

ص: ٤٨١

فأخذ بلجام بغلته ويده المغول، فقال: الله أكبر يا حسن، أشركت كما أشرك أبوك من قبل، ثم طعنه، فوَقعت الطعنه في فخذه فشقتة حتى بلغت أرييته، فسقط الحسن عليه السلام إلى الأرض بعد أن ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده واعتنقه، وخراً جميعاً إلى الأرض، فوثب عبد الله بن الخطل فترع المغول من يد جراح بن سنان فخضخضه به، وأكب ظبيان بن عماره عليه، فقطع أنفه ثم أخذوا الآخر، فشدخوا وجهه ورأسه حتى قتلوه.

وحمل الحسن على سرير إلى المدائن، وبها سعد بن مسعود الثقفي والياً عليها من قبله، وكان على ولاء فأقره الحسن بن علي، فأقام عنده يعالج نفسه (١) قال: ثم ان معاويه وافى حتى نزل قريه يقال لها الجنوبيه بمسكن، فأقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بازائه، فلما كان من غد وجه معاويه بخيله إليه فخرج اليهم عبيد الله بن العباس فيمن معه، فضربهم حتى ردهم إلى معسكرهم، فلما كان الليل أرسل معاويه إلى عبيد الله بن العباس أن الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلم الأمر إلى، فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً، وإلا دخلت وأنت تابع، ولك ان جئتني الآن أن أعطيك ألف ألف درهم يعجل لك في هذا الوقت النصف وإذا دخلت الكوفه النصف الآخر، فانسل عبيد الله ليلاً، فدخل عسكر معاويه، فوفى له بما وعده، فاصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيصلى بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه، فصلى بهم قيس بن سعد بن عباده ثم خطبهم، فقال:

أيها الناس، لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع، ان هذا واباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط، ان أباه عم رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٤٨٢

١- [١] أورد قسماً من هذه الحادته الحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٧٤.

وسلم خرج يقاتله بيدر، فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري، فأتى به رسول الله، فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين، وان أخاه ولاء علي أمير المؤمنين على البصره فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجواري وزعم أن ذلك له حلال، وأن هذا ولاء علي اليمن، فهرب من بسر بن ارطاه وترك ولده حتى قتلوا، وصنع الآن هذا الذي صنع. قال: فتنادى الناس: الحمد لله الذي أخرجنا من بيننا، فانهض بنا إلى عدونا، فنهض بهم وخرج اليهم بسر بن ارطاه في عشرين ألفاً، فصاحوا بهم: هذا أميركم قد بايع، وهذا الحسن قد صالح، فعلام تقتلون انفسكم؟» (١).

روى ابن عساكر بأسناده عن مجالد عن الشعبي وعن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه وعن أبي السفر وغيرهم قالوا: «بايع أهل العراق بعد علي بن أبي طالب، الحسن بن علي ثم قالوا له: سر إلى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظيم، وابتزوا الناس أموالهم فانا نرجو أن يمكننا الله منهم. فسار الحسن إلى أهل الشام وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عباده في اثني عشر ألفاً وكانوا يسمون شرطه الخميس وقال غيره وجه إلى الشام عبيد الله ابن العباس ومعه قيس بن سعد بن عباده الأنصاري فسار فيهم قيس حتى نزل مسكن والأنبار وناحيتها.

وسار الحسن حتى نزل المدائن وأقبل معاويه في أهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج، فبينما الحسن بالمدائن إذ نادى منادٍ في عسكره: ألا إن قيس ابن سعد قد قتل، قال: فشد الناس على حجره الحسن فانتهبوها حتى انتهت

ص: ٤٨٣

بسطة وجواريه وأخذوا رداءه من ظهره، وطعنه رجل من بنى أسد يقال له ابن أقيصر بخنجر مسموم فى البيت فتحول من مكانه الذى انتهب فيه متاعه ونزل الأبيض قصر كسرى، وقال: عليكم لعنه الله من أهل قريه، فقد علمت أنه لا خير فيكم قتلتم أبى بالأمس واليوم تفعلون بى هذا» (١).

قال المفيد: «كتب إليه معاويه فى الهدنه والصلح وانفذ إليه بكتب أصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه، فاشترط له على نفسه فى إجابته إلى صلحه شروطاً كثيرة وعقد له عقوداً كان فى الوفاء بها مصالح شامله، فلم يثق به الحسن وعلم باحتياله بذلك واغتياله، غير أنه لم يجد بداً من إجابته إلى ما التمس من ترك الحرب وإنفاذ الهدنه، لما كان عليه أصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر فى حقه والفساد عليه والخلف منهم له، وما انطوى عليه كثيرٌ منهم فى استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه، وما كان من خذلان لابن عمه له ومصيره إلى عدوه وميل الجمهور منهم إلى العاجله وزهدهم فى الآجله. فتوثق عليه السّلام لنفسه من معاويه بتوكيد الحججه عليه والاعذار فيما بينه وبين الله تعالى وعند كافه المسلمين، واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين، والعدل عن القنوت عليه فى الصلاه، وأن يؤمن شيعته رضى الله عنهم، ولا يتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذى حق منهم حقه. فأجابه معاويه إلى ذلك كله وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به» (٢).

روى الشيخ الصدوق بإسناده عن يوسف بن مازن الراسبى (٣) قال: «بايع

ص: ٤٨٤

١- [١] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٧٦ رقم ٢٩٨.

٢- [٢] الإرشاد ص ١٧٢.

٣- [٣] توجد ترجمته فى التاريخ الكبير ج ٨ رقم ٣٣٧٥.

الحسن بن علي صلوات الله عليه معاويه علي أن لا يسميه أمير المؤمنين، ولا يقيم عنده شهادته، وعلي أن لا يتعقب علي شيعه علي شيئاً، وعلي أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم وأن يجعل ذلك من خراج دار ابحرد. قال: ما ألطف حيله الحسن صلوات الله عليه هذه في إسقاطه إياه عن إمره المؤمنين، قال يوسف: فسمعت القاسم بن محيمه يقول: ما وفي معاويه للحسن بن علي عليه السلام بشيء عاهده عليه، واني قرأت كتاب الحسن عليه السلام إلى معاويه يعد عليه ذنوبه إليه وإلى شيعه علي عليه السلام فبدأ يذكر عبد الله بن يحيى الحضرمي ومن قتلهم معه.

فنقول رحمك الله ان ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن ومعاويه عند أهل التمييز والتحصيل تسمى المهادنه والمعاهده، ألا ترى كيف يقول: ما وفي معاويه للحسن بن علي عليه السلام بشيء عاده عليه وهادنه ولم يقل بشيء بايعه عليه والمبايعه علي ما يدعيه المدعون علي الشرائط التي ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن. وأشد ماها هنا من الحجج علي الخصوم معاهدته إياه أن لا يسميه أمير المؤمنين والحسن عليه السلام عند نفسه لا محاله مؤمن، فعاهده أن لا يكون عليه أميراً، إذ الأمير هو الذي يأمر فيؤتمر له، فاحتال الحسن صلوات الله عليه لاسقاط الايتمار لمعاويه إذ أمره أميراً علي نفسه، والأمير هو الذي أمره مأمور من فوقه، فدل علي أنه عزوجل لم يؤمره عليه ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أمره عليه» (١).

روى الخوارزمي بأسناده عن رباح بن الحارث قال: «سمعت الحسن بن

ص: ٤٨٥

١- [١] علل الشرايع الباب ١٥٩ ص ٢١٢.



على وهو يخطب بالمدائن الناس فقال: ألا إن أمر الله واقع وإن كره الناس، واني ما أحب أن يكون لي من أمر أمه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم مثقال حبه من خردل يهراق فيه ملء محجمه من دم، إذ علمت ما ينفعني مما يضرني واني لا أجدى لأحد لي ولكم فاحلقوا بطمأنينتكم يعني بأمنكم» (١).

قال الحضرمي: «وكان صلحه هذا- رضى الله تعالى عنه- من أعظم التدبير ومن خفى اللطف الذى جرت به المقادير- فانه- رضى الله تعالى عنه- حقن به دماء خلق كثير وفاز فيه بأجر كبير» (٢).

قال المفيد: «فلما استتمت الهدنه على ذلك سار معاويه حتى نزل بالنخيله وكان ذلك يوم الجمعة، فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال فى خطبته: إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا- لتصوموا ولا- لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك، ولكنى قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطانى الله ذلك وأنتم له كارهون، ألا وإنى كنت منيت الحسن عليه السّلام أشياء وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمى لا أفى بشىء منها له.

ثم سار حتى دخل الكوفه فاقام بها اياماً فلما استتمت البيعه له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين عليه السّلام ونال منه، ونال من الحسن عليه السّلام ما نال، وكان الحسن والحسين عليهما السّلام حاضرين، فقام الحسين عليه السّلام ليرد عليه فأخذ بيده الحسن عليه السّلام وأجلسه، ثم قام فقال: أيها الذّاكر علياً أنا الحسن وأبى على، وأنت معاويه وأبوك صخر وأمى فاطمه وأمك هند، وجدى رسول الله وجدك حرب وجدتى خديجه وجدتك

ص: ٤٨٦

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٣٤.

٢- [٢] وسيله المآل فى عد مناقب الآل عليهم السّلام ص ٣٤٤ مخطوط.

فتيله، فلعن الله أحمنا ذكراً وألأنا حسباً وشرنا قدماً وأقدمنا كفرةً ونفاقاً، فقالت طوائف من أهل المسجد: آمين آمين» (١).

## الإمام الحسن بن على ولأئموه

قال ابن قتيبه: «لما تمت البيعه لمعاويه بالعراق وانصرف راجعاً إلى الشام أتاه سليمان بن سرد- وكان غائباً عن الكوفة، وكان سيد أهل العراق ورأسهم- فدخل على الحسن فقال: السلام عليك يا مذل المؤمنين! فقال الحسن: وعليك السلام، اجلس لله أبوك قال: فجلس سليمان وقال: أما بعد فإن تعجبنا لا ينقضى من بيعتك معاويه ومعك مائه ألف مقاتل من أهل العراق وكلهم يأخذ العطاء مع مثلهم من أبنائهم ومواليهم سوى شيعتك من أهل البصره وأهل الحجاز، ثم لم تأخذ لنفسك بقيه فى العهد ولا حظاً من القضيء، فلو كنت إذ فعلت ما فعلت، وأعطاك ما أعطاك بينك وبينه من العهد والميثاق، كنت كتبت عليك بذلك كتاباً وأشهدت عليه شهوداً من أهل المشرق والمغرب أن هذا الأمر لك من بعده كان الأمر علينا أيسر، ولكنه أعطاك هذا فرضيت به من قوله، ثم قال: وزعم على رؤوس الناس ما قد سمعت إنى كنت شرطت لقوم شروطاً ووعدتهم عدات ومنيتهم أمانى إرادء اطفاء نار الحرب ومداراه لهذه الفتنة، إذ جمع الله لنا كلمتنا وألفتنا، فان كل ما هنالك تحت قدمى هاتين، والله ما عنى بذلك إلأناقض ما بينك وبينه، فأعدّ للحرب خدعه واذن لى أشخص إلى الكوفة، فأخرج عامله منها وأظهر فيها خلعه وأنبذ إليه على سواء، ان الله لا يهدى كيد الخائنين. ثم سكت.

ص: ٤٨٧

فتكلم كل من حضر مجلسه بمثل مقالته وكلهم يقول: إبعث سليمان بن صرد وابعثنا معه ثم الحقنا إذا علمت أنا قد أشخصنا عامله وأظهرنا خلعه.

فتكلم الحسن فحمد الله ثم قال:

أما بعد، فانكم شيعتنا وأهل مودتنا، ومن نعرفه بالنصيحه والاستقامه لنا، وقد فهمت ما ذكرتم، ولو كنت بالحزم فى أمر الدنيا وللدنيا اعمل وأنصب، ما كان معاويه بأأس منى وأشد شكيمه ولكان رأى غير ما رأيتم، ولكنى، اشهد الله وإياكم أنى لم أرد بما رأيتم إلماحقن دمائكم وإصلاح ذات بينكم، فاتقوا الله وارضوا بقضاء الله وسلّموا الأمر لله والزموا بيوتكم وكفوا أيديكم حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر، مع أن أبى كان يحدثنى أن معاويه سيلي الأمر، فوالله لو سرنا إليه بالجبال والشجر ما شككت أنه سيظهر، انّ الله لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه.

وأما قولك: يا مذل المؤمنين، فوالله لأن تذلوا وتعافوا أحب إلى من أن تعزوا وتقتلوا، فان رد الله علينا حقنا فى عافيه قبلنا وسألنا الله العون على أمره، وان صرفه عنا رضينا وسألنا الله أن يبارك فى صرفه عنا. فليكن كل رجل منكم جلساً من أحلاس بيته ما دام معاويه حياً، فان يهلك ونحن وأنتم أحياء سألنا الله العزيمه على رشدنا والمعونه على أمرنا وأن لا يكلنا إلى أنفسنا، فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» (١).

وروى الحاكم بأسناده عن يوسف بن مازن الراسبي قال: «قام رجل إلى الحسن ابن على، فقال: يا مسود وجوه المؤمنين!! فقال الحسن: لا تؤنبنى رحمك الله، فان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قد رأى بنى أميه يخطبون على منبره

ص: ٤٨٨

١- [١] تاريخ الخلفاء الراشدين ص ١٥١، ج ١.

رجلًا رجلًا فساءه ذلك فنزلت «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ» نهر في الجنة ونزلت «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ\* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ\* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» تملكها بنو أمية فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ولا ينقص. هذا اسناد صحيح، وهذا القائل للحسن ابن علي هذا القول، هو سفيان بن الليل صاحب أبيه» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن هزان قال: «قيل للحسن بن علي: تركت أمارتك وسلمتها إلى رجلٍ من الطلقاء وقدمت المدينة؟ فقال: انى اخترت العار على النار» (٢).

وروى بأسناده عن فضيل بن مرزوق قال: «أتى مالك بن ضميره الحسن ابن علي فقال: السلام عليك يا مسخّم وجوه المؤمنين، قال: يا مالك لا تقل ذلك، انى لما رأيت الناس تركوا ذلك إلا أهله، خشيت أن تجتثوا عن وجه الأرض، فأردت أن يكون للدين فى الأرض ناعى فقال: بأبى أنت وأمى، ذريه بعضها من بعض» (٣).

روى الحموينى بأسناده عن أبى سعيد عقيصا، قال: «لما صالح الحسن بن علي بن أبى طالب عليهما السلام معاويه بن أبى سفيان، دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرّون ما عملت؟ واللّه الذى عملت خير لشيعة مما طلعت عليه الشمس أو غربت.

ألا تعلمون أنى إمامكم ومفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على؟ قالوا: بلى.

قال: أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينه وأقام الجدار وقتل الغلام كان

ص: ٤٨٩

١- [١] المستدرک ج ٣ ص ١٧٠، وانظر ص ١٧٥، والبدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ص ١٧٧ رقم ٣٠٢ و ٢٠٣ رقم ٣٩٩.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ص ١٧٧ رقم ٣٠٢ و ٢٠٣ رقم ٣٩٩.

ذلك سخطاً لموسى بن عمران إذ خفى عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكماً وصواباً.

أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعه لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلى روح الله عيسى بن مريم خلفه، فإن الله عز وجل يخفى ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعه إذا خرج، وذلك التاسع من ولد أخى الحسين وابن سيده الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورته شباب دون أربعين سنة، وذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير» (١).

ورواه الصدوق بأسناده عن أبي سعيد عقيصا (٢).

وروى ابن أبي الحديد عن سفيان بن أبي الليل (٣)، قال: «أتيت الحسن بن علي حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين، قال: وعليك السلام يا سفيان، ونزلت فعقلت راحلتى ثم أتيت فجلست إليه فقال: كيف قلت يا سفيان؟ قلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال: لم جرى هذا منك الينا؟ قلت: أنت والله بأبي وأمي أذلت رقابنا حيث أعطيت هذا الطاغية البيعه وسلمت الأمر الى اللعين ابن آكله الأكباد ومعك مائة ألف كلهم يموت دونك فقد جمع الله عليك أمر الناس فقال: يا سفيان، انا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، واني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله يقول: لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السره ضخم البلعوم يأكل ولا

ص: ٤٩٠

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٢٤ باب ٢٧.

٢- [٢] علل الشرايع ج ١ ص ٢١١، الباب ١٥٩ الرقم ٢.

٣- [٣] ذكر ما قاله سفيان بن أبي الليل الكوفى: البخارى فى تاريخه ج ٤ رقم- ٢٠٦٤ والذهبي فى الميزان ج ٢- رقم ٣٣٢٨، وابن حجر فى لسان الميزان ج ٣ رقم- ٢٠٩.

يشع، لا- ينظر الله إليه ولا- يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر، وانه لمعاويه واني عرفت أن الله بالغ أمره، ثم أذن المؤذن وقمنا على حالب يحلب ناقه فتناول الإناء فشرب قائماً ثم سقاني وخرجنا نمشي إلى المسجد فقال لي:

ما جاء بك يا سفيان؟ قلت: حبكم والذي بعث محمداً بالهدى ودين الحق، قال:

فأبشر يا سفيان فإنني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يرد على الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين يعنى السبابتين أو كهاتين يعنى السبابه والوسطى أحدهما تفضل على الأخرى، أبشر يا سفيان، فان الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد» (١).

وروى محمد بن محسن الكاشاني بأسناده عن زيد بن وهب الجهني، قال:

«لما طعن الحسن بن علي عليهما السلام بالمدائن أتيته وهو متوجع، فقلت: ماترى يا ابن رسول الله؟ فان الناس متحIRON، فقال: أرى والله أن معاويه خير لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعه، ابتغوا قتلى وانتهبوا ثقلى وأخذوا مالي، والله لأن آخذ من معاويه عهداً أحقن به دمي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاويه لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً، فوالله لأن أسالمة وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير، أو يمن على فيكون سبه على بني هاشم إلى آخر الدهر، ولمعاويه لا- يزال يمن بها وعقبه على الحي منا وعلى الميت قال: قلت: تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس له راع؟ قال: وما أصنع يا أخا جهينه، اني والله لأعلم بأمر قد أدى به إلى عن ثقاته أن أمير المؤمنين قال لي ذات يوم وقد رأني فرحاً: يا حسن أتفرح؟ كيف بك إذا رأيت اباك قتيلاً!

ص: ٤٩١

أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أميه وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الأعفاج، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر، ثم يستولى على شرقها وغربها، يدين له العباد ويطول ملكه، يستن بسنن البدع والضلال، ويميت الحق وسنه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يقسم المال في أهل ولايته ويمنعه من هو أحق به، يذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دُولاً، ويتخذ عباد الله خولاً، يدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل، ويلعن الصالحون ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل، وكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر من الزمان وقلب من الدهر وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره بآياته ويظهره على الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلا آمن ولا طالح إلا صلح، ويصطلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نباتها وينزل من السماء بكرتها ويظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً فطوبى لمن ادرك أيامه وسمع كلامه» (١).

قال ابن شهر آشوب: «قال المسيب بن نجبه الفزاري وسليمان بن صرد الخزاعي للحسن بن علي عليه السلام: ما ينقضى تعجبنا منك، بايعت معاويه ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفه سوى أهل البصره والحجاز، فقال الحسن:

قد كان ذلك، فما ترى الآن؟ فقال: والله أرى أن ترجع لأنه نقض العهد فقال: يا مسيب ان الغدر لا خير فيه ولو أردت لما فعلت» (٢).

وقال: «قال حجر بن عدى: أما والله لو ددت أنك متّ في ذلك اليوم ومتنا

ص: ٤٩٢

١- [١] معادن الحكمة ج ٢ ص ٢٥.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ٣٥.

معك ولم نر هذا اليوم، فانا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا.

فلما خلا به الحسن عليه السّلام قال: يا حجر قد سمعت كلامك في مجلس معاويه وليس كل انسان يحب ما تحب ولا رأيه كراييك، واني لم أفعل ما فعلت إلّا إبقاء عليكم واللّه تعالى كل يوم في شأن» (١).

أقول: تعتقد الشيعة في الإمام أنه باب مدينه من لا ينطق عن الهوى، وأنه مستودع سر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأن أعماله لا تتخلف عن الواقع ولا تتعدى الحق، إذ الإمام معصوم من كل خطأ، ولا يفعل إلّا ما هو رضى الله سبحانه، وما فيه صلاح الأمة.

قال السيد المرتضى: «فإن قال قاتل: ما العذر له في خلع نفسه من الإمامه وتسليمها إلى معاويه مع ظهور فجوره وبعده عن أسباب الإمامه وتعريه من صفات مستحقها، ثم في بيعته وأخذ عطائه وصلاته وإظهار موالاته والقول بإمامته هذه، مع وفور أنصاره وإجماع أصحابه ومتابعه من كان يبذل عنه دمه وماله، حتى سموه مذل المؤمنين وعاتبوه في وجهه عليه السّلام؟»

قلنا: قد ثبت أنه عليه السّلام الإمام المعصوم المؤيد الموفق بالحجج الظاهره والأدله القاهره، فلا بدّ من التسليم لجميع أفعاله وحملها على الصّحة، وان كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل، أو كان له ظاهر ربما نفرت النفوس عنه» (٢).

وقال السيد ابن طاووس مخاطباً ولده: «وليس بغريب من قوم أعابوا جدك الحسن عليه السّلام على صلح معاويه وهو كان بأمر جده رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقد صالح جده الكفار وكان عذره في ذلك أوضح الأعدار،

ص: ٤٩٣

١- [١] المناقب ج ٤ ص ٣٥.

٢- [٢] تنزيه الأنبياء ص ١٦٩.



فلما قام أخوه الحسين عليه السّلام بنصرهم وأجابه سؤلهم وترك المصالحه ليزيد المارق، كانوا بين قاتل وخاذل حتى ما عرفنا أنهم غضبوا فى أيام يزيد لذلك القتل الشنيع ولا خرجوا عليه ولا عزلوه عن ولايته، وغضبوا لعبد الله بن الزبير وساعدوه على ضلّته وافتضحوا بهذه المناقضه الهائله وظهر سوء اختياراتهم النازله، فهل يستبعد من هؤلاء ضلال عن الصراط المستقيم وقد بلغوا إلى هذا الحال السقيم العظيم الذميم» (١).

وقال أيضاً: «ان مولانا الحسن بن على عليهما السّلام والأئمه من أهل البيت عليهم السلام كانوا يريدون الخلافه كما أمرهم الله جل جلاله، وعلى الوجه الذى يختارها لهم، ومعاويه وزياذ كانوا يريدونها بالمغالبه، قال: حدثنا صدقه الصنعانى عن رياح بن زيد عن معمر بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس، قال: لما أصيب على عليه السلام وباع الناس الحسن عليه السلام قال لى زياد: أتريد أن يستقيم الأمر؟ قال: قلت: نعم، قال: فاقتل فلاناً وفلاناً ثلاثه من اصحابه قال: قلت:

اليس قد صلوا صلاه الغداه؟ قال: بلى، قال: قلت: فلا والله ما إلى ذلك سبيل» (٢).

أقول: وعلى هذا يتبين أن ما صدر من أصحابه من اللوم والإعتراض تجاه صلحه مع معاويه كان عن غفله من هؤلاء بحقيقه الأمر، وعدم إحاطتهم بالمصالح الأصلية التى كان الإمام يرمى إلى تحقيقها ورعايتها، فان حرصهم على نصره الإمام عليه السّلام وتآلمهم مما كانوا يشاهدون من انصراف الحق إلى غير الصراط السوى، كان يدفعهم إلى الإعتراض عليه فى حين عشت عيون بعض المسلمين عن رؤيه الحق والتميز بينه وبين الباطل فاتخذوا من الإمام موقف المعاند، والنظره

ص: ٤٩٤

١- [١] كشف المحجّه لثمره المهجه ص ٤٦.

٢- [٢] الملاحم والفتن ص ٢٥، الباب ١٥.

الدقيقه فى النصوص توضح الأمر، وتثبت أن صلحه عليه السّلام كان تحقيقاً لمرضاه الله تعالى.

فقد روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن عبد الرحمان بن جبير بن نغير يحدث عن أبيه، قال: «قلت للحسن بن على: ان الناس يقولون: انك تريد الخلافه فقال: قد كان جماجم العرب فى يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت، تركتها إبتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء أمه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ثم ابتزها باتّئاس أهل الحجاز» (١).

### إحتجاج الحسن

قال تقى الدين الحموى: «اجتمع عند معاويه عمرو بن العاص والوليد بن عقبه وعقبه بن أبى سفيان والمغيره بن شعبه فقالوا: يا أمير المؤمنين، ابعث لنا الحسن بن على، فقال لهم: فيم؟ فقالوا: كى نوبخه ونعرفه أن أباه قتل عثمان، فقال لهم: انكم لا تنتصفون منه ولا تقولون شيئاً إلا كذبكم الناس ولا يقول لكم شيئاً ببلاغته إلا صدقه الناس، فقالوا: ارسل اليه فإننا سنكفيك أمره. فأرسل اليه معاويه فلما حضر قال: يا حسن إنى لم ارسل اليك ولكن هؤلاء أرسلوا إليك.

فاسمع مقالتهم وأجب ولا تحرمنى فقال الحسن عليه السّلام: فليتكلموا ونسمع.

فقام عمرو بن العاص، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: هل تعلم يا حسن أن اباك أول من أثار الفتنة وطلب الملك فكيف رأيت صنع الله به؟

ثم قام الوليد بن عقبه بن أبى معيط، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا بنى

ص: ٤٩٥

هاشم، كنتم أصهار عثمان بن عفان فنعم الصهر كان، يفضلكم ويقربكم ثم بغيتم عليه فقتلتموه، ولقد أردنا يا حسن قتل أبيك فأنقذنا الله منه، ولو قتلناه بعثمان ما كان علينا من الله ذنب.

ثم قام عقبه فقال: تعلم يا حسن أن أباك بغى على عثمان فقتله حسداً على الملك والدينيا فسلبها، ولقد أردنا قتل أبيك حتى قتله الله تعالى!.

ثم قام المغيرة بن شعبه فكان كلامه كله سباً لعلي وتعليماً لعثمان.

فقام الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال: بك أبدأ يا معاوية لم يشتمني هؤلاء ولكن أنت تشتمني بغضاً وعداوةً وخلافاً لجدى، ثم التفت إلى الناس وقال: أنشدكم الله أتعلمون أن الرجل الذي شتمه هؤلاء كان أول من آمن بالله وصلى للقلبتين، وأنت يا معاوية يومئذٍ كافر تشرك بالله وكان معه لواء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر ومع معاوية وأبيه لواء المشركين. ثم قال: أنشدكم الله والإسلام، أتعلمون أن معاوية كان يكتب الرسائل لجدى صلى الله عليه وآله وسلم فأرسل إليه يوماً فرجع الرسول وقال: هو يأكل، فردّ الرسول إليه ثلاث مرات كل ذلك وهو يقول: هو يأكل، فقال النبي: لا أشبع الله بطنه، أما تعرف ذلك في بطنك يا معاوية؟ ثم قال: وأنشدكم الله، أتعلمون أن معاوية كان يقود بأبيه على جمل وأخوه هذا يسوقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لعن الله الجمل وقائده وراكبه وسائقه، هذا كله لك يا معاوية.

وأما أنت يا عمرو، فتنازع فيك خمسه من قريش فغلب عليك شبه الأهمم حسباً وشرفهم منصباً، ثم قمت وسط قريش فقلت: انى شانى ء محمداً فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم «إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» (١).

ثم هجوت محمداً صلى

ص: ٤٩٦

اللّٰه عليه وآله وسلّم بثلاثين بيتاً من الشعر، فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم:

اللهم انى لا أحسن الشعر ولكن العن عمرو بن العاص بكل بيت لعنه، ثم انطلقت إلى النجاشى بما علمت وعملت، فأكذبتك اللّٰه وردك خائباً، فأنت عدو بنى هاشم فى الجاهليه والإسلام، فلم نلمك على بغضك.

وأما أنت يا ابن أبى معيط، فكيف ألومك على سبك لعلى، وقد جلد ظهرك فى الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك صبراً بأمر جدى، وقتله جدى بأمر ربه ولما قدمه للقتل قال: من للصبيه يا محمّد؟ فقال: لهم النار، فلم يكن لكم عند النبي إلّا النار ولم يكن لكم عند على غير السيف والسوط.

وأما أنت يا عتبه، فكيف تعد أحدنا بالقتل؟ لم لا قتلت الذى وجدته فى فراشك مضاجعاً لزوجتك ثم أمسكتها بعد أن بغت؟

وأما أنت يا أعور ثقيف، ففى أى ثلاث تسب علياً، أفى بعده من رسول اللّٰه أم فى حكم جائر أم فى رغبه فى الدنيا؟ فان قلت شيئاً من ذلك فقد كذبت وأكذبتك الناس، وان زعمت أن علياً قتل عثمان فقد كذبت وأكذبتك الناس، وأما وعيدك فإنما مثلك كمثل بعوضه وقفت على نخله فقالت لها: استمسكى فانى أريد أن أطير، فقالت لها النخلة: ما علمت بوقوفك فكيف يشق على طيرانك، وأنت فما شعرنا بعداوتك فكيف يشق علينا سبك؟ ثم نفص ثيابه وقام.

فقال لهم معاويه: ألم أقل لكم أنكم لا تنتصفون منه، فواللّٰه لقد أظلم على البيت حتى قام، فليس فيكم بعد اليوم خيرٌ (١).

ص: ٤٩٧

١- [١] ثمرات الأوراق فى المحاضرات، بهامش المستطرف فى كل فن مستظرف ج ١ ص ٥٥، رواه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ١٠١ طبعه مصر، والخوارزمى فى مقتل الحسين ج ١ ص ١١٤، وسبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ٢٠٠ وله تفسير غريب فى هذه الواقعة، وقال العلامة الشيخ باقر القرشى: «لقد كان الإمام فى جميع تلك المناظرات هو الظافر المنتصر، وخصومه الضعفاء قد عرتهم الاستكانه والهزيمه، والذهول وقد أوصاهم كبيرهم [معاويه] بعد ما شاهد اشلاءهم مضرجه بطعناته أن يجتنبوا محاورته» (حياه الإمام الحسن ج ٢ ص ٢٩٧).

قال الخوارزمي: «وقيل: ان معاوية قدم المدينة وجلس للعطاء، فكان يعطى ما بين خمسين ألف إلى مائه ألف فأبطأ عليه الحسن، فلما كان آخر النهار دخل عليه فقال معاوية: أبطأت علينا يا أبا محمد لعلك اردت أن تبخلنا، ثم قال:

إعطه يا غلام مثل ما أعطيت اليوم أجمع، ثم قال: خذها يا أبا محمد وأنا ابن هند، فقال الحسن: لقد رددتها عليك وأنا ابن فاطمه» (١).

وروى: «أن الحسن بن علي عليهما السلام دخل على معاوية وهو مضطجع على سريره، فسلم عليه فقام إليه وصافحه ثم اضطجع، فجلس الحسن عند رجليه فقال: يا أبا محمد ألما تعجب من ام المؤمنين عائشه تزعم أنى لست أهلاً للخلافه، فقال الحسن: أو عجت مما قالت؟ قال: بلى كل العجب، فقال الحسن:

فأعجب من ذلك جلوسى عند رجليك وأنت مضطجع، فاستحيى معاوية وقام وأقبل عليه ثم قال له: أقسمت عليك كم عليك من الدين؟ قال له: مائه ألف، فقال: يا غلام إحمل معه ثلثائه ألف، فلما خرج قال له ابنه يزيد: يا أبة انه استقبلك بكل مكروه وأعطيته ما أعطيته فقال: يا بنى ان الحق والله حقهم وأخذناه أفلا نردفهم - يا بنى - على دابتهم التى ركبناها» (٢).

قال ابن أبى الحديد: «لقى عمرو بن العاص الحسن فى الطواف فقال: يا حسن، زعمت أن الدين لا يقوم إلا بك وبأبيك، فقد رأيت الله أقامه بمعاوية فجعله

ص: ٤٩٨

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٣٢.

٢- [٢] المصدر ص ١٢٢، وأورده ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ٤ طبعه مصر.

راسياً بعد ميله وبيناً بعد خفائه، أفضى الله بقتل عثمان، أو من الحق أن تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطحن عليك ثياب كغرتي البيض وأنت قاتل عثمان، والله انه لألم للشعث واسهل للوعث أن يوردك معاويه حياض أيبك، فقال الحسن عليه السلام: ان لأهل النار لعلامات يعرفون بها الحاداً لأولياء الله وموالاه لأعداء الله، والله انك لتعلم أن علياً لم يرتب في الدين ولم يشك في الله ساعه ولا طرفه عين قط، وأيم الله لتنتهين يا ابن أم عمرو أو لأنفذن حضنيك بنوافذ أشد من القصبية، فإياك والتهجم على، فاني من قد عرفت، لست بضعيف الغمزه ولا- هس المشاشه ولا مرى المأكله، واني من قريش كواسطه القلاده، يعرف حسبي ولا أدعى لغير أبي، وأنت من تعلم- ويعلم الناس- تحاكت فيك رجال قريش فغلب عليك جزاها الأهم حسباً واعظهم لؤماً، فإياك عنى (١) فانك رجس ونحن أهل بيت الطهاره أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً. فافحم عمرو وانصرف كئيباً» (٢).

روى ابن أبي الحديد عن الشعبي قال: «قام الحسن بن علي إلى أبي بكر وهو يخطب على المنبر فقال له: انزل عن منبر أبي، فقال أبو بكر: صدقت، والله انه لمنبر

ص: ٤٩٩

١- [١] قال سبط ابن الجوزى: «ذكر الكلبي في المثالب قال: كانت النابغه أم عمرو بن العاص من البغايا أصحاب الرايات بمكة فوقع عليها العاص بن وائل في عدله من قريش، منهم أبو لهب، وأميه بن خلف وهشام بن المغيره، وأبو سفيان بن حرب في طهر واحد. قال الكلبي: «وكان الزناه الذين اشتهروا بمكة جماعه منهم هؤلاء المذكورون وأميه بن عبد شمس وعبد الرحمان بن الحكم بن أبي العاص أخو مروان بن الحكم وعتبه بن أبي سفيان، أخو معاويه وعقبه بن أبي معيط، فلما حملت النابغه بعمر و تكلموا فيه فلما وضعت إختصم فيه الخمسه الذين ذكرناهم كل واحد يزعم أنه ولده وألب عليه العاص بن وائل وأبو سفيان بن حرب كل واحد يقول: والله انه منى فحكما النابغه فاخترت العاص، فقالت: هو منه، فقيل لها: ما حملك على هذا وأبو سفيان اشرف من العاص؟ فقالت: هو كما قلت أأ أنه رجل شحيح والعاص جواد ينفق على بناتي وأبو سفيان لا ينفق عليهن وكان لا بنات» (تذكره الخواص ص ٢٠٤).

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ١٠.

أبيك لا منبر أبي، فبعث على إلى أبي بكر: انه غلام حدث وإنا لم نأمره، فقال أبو بكر: صدقت إنا لم نتهمك» (١).

## نماذج من علم الحسن

(٢)

روى الطبرسي بأسناده عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام قال:

«أقبل أمير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي، وأمير المؤمنين متكىء على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس، فأقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين فردّ عليه السلام فجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنى بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أفضى اليهم أنهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن يكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عما بدا لك، فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال: يا أبا محمد، أجبه، فقال عليه السلام: أما ما سألت عنه من أمر الانسان إذا نام أين تذهب روحه، فان روحه متعلقه بالريح والريح متعلقه بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظه، فان أذن الله برد تلك

ص: ٥٠٠

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ١٧.

٢- [٢] جاء في (تدريب الراوى ج ٢ ص ٦٩): اختلف السلف في كتابه الحديث، فكرهها طائفه وأباحها طائفه، ثم أجمعوا على جوازها وأباحها منهم على وابنه الحسن. وقال السيد الأمين (أعيان الشيعة ج ٤ ص ١٠٢): ولا شك في أنه لو لا كتابته العلم لضاع العلم، فهي منقبة لعلى وولده».

الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت فسكنت في بدن صاحبها، وان لم يأذن الله عزوجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان، فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق، فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامه انكشف ذلك الطبق على ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي، وان لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره.

وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه اعمامه وأخواله، فان الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئه وبدن غير مضطرب فأسكنت تلك النطفه جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وأمه، وان أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هائده وبدن مضطرب اضطربت النطفه فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق، فان وقعت على عرق من عروق الأعمام، أشبه الولد أعمامه، وان وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: اشهد أن لا اله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصي رسول الله، القائم بحجته، وأشار إلى أمير المؤمنين ولم أزل أشهد بها، واشهد أنك وصيه والقائم بحجته وأشار إلى الحسن، واشهد أن الحسين بن علي وصي أبيك والقائم بحجته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين بعده، واشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي بعده، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد بعده، وأشهد على



علي بن موسى الرضا بأنه القائم بأمر موسى بن جعفر بعده، وأشهد علي محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد علي بن علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد علي الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد علي رجل من ولد الحسين بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته.

ثم قام فمضى فقال أمير المؤمنين للحسن: يا أبا محمد إبتعه فانظر أين يقصد، فخرج في اثره فقال: فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله. فرجعت إلى أمير المؤمنين فأعلمته فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت:

الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم. قال هو الخضر» (١).

روى محمد بن قيس بأسناده عن أبي جعفر بن علي الباقر عليه السلام قال:

«بيننا أمير المؤمنين في الرحبه والناس عليه متراكمون، فمن بين مستفت ومن بين مستعلم، إذ قام اليه رجل، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته، فقال: وعليك السلام ورحمه الله وبركاته، من أنت؟ قال: أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك، فقال له: ما أنت برعيتي وأهل بلادى، ولو سلمت علي يوماً واحداً ما خفيت علي، فقال: الأمان يا أمير المؤمنين، فقال: هل أحدثت منذ دخلت مصرى هذا؟ قال لا: قال فلعلك من رجال الحرب؟ قال: نعم. قال: إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس، قال: أنا رجل بعثني اليك معاويه متغفلاً لك، أسألك عن شيء بعث به ابن الأصفر اليه، وقال له: ان كنت أحق بهذا الأمر

ص: ٥٠٢

والخليفة بعد محمّد فأجبنى عما أسألك، فانك ان فعلت ذلك اتبعتك وبعثت إليك بالجائزه فلم يكن عنده جواب وقد أقلقه، فبعثنى اليك لأسألك عنها، فقال أمير المؤمنين: قاتل الله ابن آكله الأكباد، ما أضله واعماه ومن معه، حكم الله بينى وبين هذه الأمه، قطعوا رحمى وأضاعوا أيامى ودفعوا حقى وصغّروا عظيم منزلتى، وأجمعوا على منازعتى، يا قنبر علىّ بالحسن والحسين ومحمّد فاحضروا.

فقال: يا شامى، هذان ابنا رسول الله وهذا ابنى فاسأل أيهم أحببت، فقال:

أسأل ذا الوفه، يعنى الحسن عليه السّلام فقال له الحسن عليه السّلام: سلنى عمّا بدا لك، فقال الشامى: كم بين الحق والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وما قوس قزح؟ وما العين التى تأوى إليها أرواح المشركين؟

وما العين التى تأوى إليها أرواح المؤمنين؟ وما المخنث؟ وما عشره أشياء بعضها أشد من بعض؟ فقال الحسن عليه السّلام: بين الحق والباطل أربع اصابع، فما رأيت به عينك فهو الحق وقد تسمع بأذنك باطلاً كثيراً، فقال الشامى: صدقت، قال: وبين السماء والأرض دعوه المظلوم ومد البصر، فمن قال لك غيرها فكذبه، قال: صدقت يا ابن رسول الله. قال: وبين المشرق والمغرب مسيره يوم للشمس، تنظر إليها حين تطلع من مشرقها، وتنظر إليها حين تغيب فى مغربها، قال:

صدقت، فما قوس قزح؟ قال: ويحك، لا تقل قوس قزح، فان قزح اسم الشيطان وهو قوس الله، وهذه علامه الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق.

وأما العين التى تأوى إليها أرواح المشركين فهى عين يقال لها: (برهوت) وأما العين التى تأوى إليها أرواح المؤمنين فهى عين يقال لها: (سلمى) وأما المخنث فهو الذى لا يدرى أذكر أم أنثى، فانه ينتظر به فان كان ذكراً احتلم، وان كان انثى حاضت وبدا ثديها، والا قيل له: (بُل على الحايط) فان أصاب بوله الحايط فهو

ذكر، وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي إمراه.

وأما عشره أشياء بعضها أشد من بعض: فأشد شيء خلقه الله الحجر، وأشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر، وأشد من الحديد النار تذيب الحديد، وأشد من النار الماء يطفى النار، وأشد من الماء السحاب يحمل الماء وأشد من السحاب الريح تحمل السحاب، وأشد من الريح الملك الذي يرسلها، وأشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك، وأشد من ملك الموت، الموت الذي يميت ملك الموت، وأشد من الموت أمر الله الذي يميت الموت.

فقال الشامي: أشهد أنك ابن رسول الله حقاً وأن علياً أولى بالأمر من معاوية، ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها إلى معاوية.

فبعثها إلى أبي الأصفر.

فكتب إليه ابن الأصفر: يا معاوية، تكلمني بغير كلامك وتجيبنى بغير جوابك؟ أقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو إلامن معدن النبوه وموضع الرساله (١)، وأما أنت فلو سألتني درهماً ما أعطيتك» (٢).

روى ابن عساكر بأسناده عن المدائني قال: «قال معاوية للحسن بن علي ابن أبي طالب: ما المرؤه يا أبا محمّد؟ فقال: فقه الرجل في دينه وإصلاح معيشتة وحسن مخالقتة، قال: فما النجده؟ قال: الذب عن الجار والإقدام على الكريهه والصبر على النائبه قال: فما الجود؟ قال: التبرع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال والإطعام في المحل» (٣).

ص: ٥٠٤

١- [١] رواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٧١٢.

٢- [٢] الاحتجاج ص ٢٦٧.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٦٥ الرقم ٢٧٦، ورواه اليعقوبي ج ٢ ص ٢١٥ مع فرق.

وروى بأسناده عن شرحبيل أبي سعد، قال: «دعا الحسن بن علي بنيه وبني أخيه، فقال: يا بني وبني أخي إنكم صغار قوم يوشك أن تكونا كبار آخرين فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته» (١).

روى ابن شهر آشوب بأسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: «أنه سأل الحسن عليه السلام عن إمرأه جامعها زوجها فقامت بحراره جماعه فساحقت جاريه بكرأ وألقت النطفه اليها فحملت، فقال عليه السلام: أما في العاجل فتؤخذ المرأه بصداق هذه البكر لأن الولد لا يخرج منها حتى تذهب عذرتها، ثم ينتظر بها حتى تلد فيقام عليها الحد ويؤخذ الولد فيرد إلى صاحب النطفه، وتؤخذ المرأه ذات الزوج فترجم. قال: فاطلع أمير المؤمنين عليه السلام وهم يضحكون فقصوا عليه القصة فقال: ما أحكم إلأما حكم به الحسن، وفي روايه: لو أن أبا الحسن لقيهم ما كان عنده إلأما قال الحسن عليه السلام» (٢).

وروى أنه: «كتب ملك الروم إلى معاويه يسأله عن ثلاث: عن مكان بمقدار وسط السماء، وعن أول قطره دم وقعت على الأرض، وعن مكان طلعت فيه الشمس مره، فلم يعلم ذلك، فاستغاث بالحسن بن علي عليه السلام فقال: ظهر الكعبه، ودم حواء، وأرض البحر حين ضربه موسى» (٣).

وكتب الحسن البصرى إلى أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام: «أما بعد فانكم معشر بني هاشم، الفلك الجاريه واللجج الغامره والأعلام النيره الشاهره أو كسفينه نوح التي نزلها المؤمنون ونجا فيها المسلمون، كتبت إليك يا ابن

ص: ٥٠٥

١- [١] المصدر ص ١٦٧ الرقم ٢٨٣.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ١٠.

٣- [٣] المصدر ص ١٢.

رسول الله عند إختلافنا فى القدر وحيرتنا فى الاستطاعة فأخبرنا بالذى عليه رأيك ورأى آباءك عليهم السلام، فإن من علم الله علمكم وأنتم شهداء على الناس والله الشاهد عليكم «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١)

فأجابه الحسن عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، وصل إلى كتابك، ولولا ما ذكرته من حيرتك وحيره من مضى قلبك إذا ما أخبرتك، أما بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره ان الله يعلمه فقد كفر، ومن أحال المعاصى على الله فقد فجر، إن الله لم يطع مكرها ولم يعص مغلوباً، ولم يمهل العباد سدى من المملكه، بل هو المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه أقدرهم، بل أمرهم تخييراً ونهاهم تحذيراً، فان ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صاداً، وان انتهوا إلى معصيه فشاء أن يمن عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل، وان لم يفعل فليس هو الذى حملهم عليها جبراً ولا ألزموها كرهاً بل من عليهم بأن بصرهم وعرفهم وحذرهم وأمرهم ونهاهم، لا- جبلاً لهم على ما أمرهم به فيكونوا كالملائكة ولا جبراً لهم على ما نهاهم عنه ف «لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ» (٢)

والسلام على من اتبع الهدى» (٣).

وروى المجلسى فى أسئله أميرالمؤمنين عليه السلام: «يا بنى ما العقل؟ قال:

حفظ قلبك ما استودعه، قال: فما الجهل؟ قال: سرعه الوثوب على الفرصه قبل الاستمکان منها والإمتناع عن الجواب، ونعم العون الصمت فى مواطن كثيره وان

ص: ٥٠٦

١- [١] سورة آل عمران: ٣٤.

٢- [٢] سورة الانعام: ١٤٩.

٣- [٣] تحف العقول ص ٢٣١ ورواه محمد بن محسن الكاشانى فى معادن الحكمة فى مكاتيب الأئمه ج ٢ ص ٢٩.

وروى محب الدين الطبري بأسناده عن محمد بن سعد اليربوعي، قال:

«قال علي - رضي الله عنه - للحسن بن علي: كم بين الأيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع، قال: بين، قال: اليقين ما رأته عينك والإيمان ما سمعته أذنك وصدقت به، قال: أشهد أنك ممن أنت منه ذرّيه بعضها من بعض» (٢).

وروى الصدوق بأسناده قال: «جاء رجل إلى الحسن بن علي فقال له: يا ابن رسول الله صف لي ربك حتى كأني أنظر إليه، فأطرق الحسن بن علي ملياً، ثم رفع رأسه، فقال: الحمد لله الذي لم يكن له أول معلوم، ولا آخر متناه، ولا قبل مدرك ولا بعد محدود، ولا أمد بحتى، ولا شخص فيتجزأ، ولا إختلاف صفه فيتناهى، فلا تدرك العقول وأوهامها، ولا الفكر وخطراتها، ولا الأبواب وأذهانها صفته فتقول: متى؟ ولا - بدىء مما، ولا ظاهر على ما، ولا باطن فيما ولا تارك فهلا، خلق الخلق فكان بديئاً، ابتداء ما ابتدع، وابتدع ما ابتداء وفعل ما أراد وأراد ما استراد، ذلكم الله رب العالمين» (٣).

وروى أبو نعيم بأسناده عن الحارث قال: «سأل علي ابنه الحسن عن أشياء من أمر المرؤه فقال: يا بنى، ما السداد؟ قال: يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف، قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيره وحمل الجريره، قال: فما المرؤه؟ قال:

العفاف واصلاح المال، قال: فما الرأفه؟ قال: النظر فى اليسير ومنع الحقيق، قال: فما

ص: ٥٠٧

١- [١] بحار الأنوار ج ١ ص ١١٦ الطبعة الحديثه.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ١٣٨.

٣- [٣] كتاب التوحيد ص ٤٥ الرقم ٥.

اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه، قال: فما السماح؟ قال: البذل في العسر واليسر، قال: فما الشح؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً وما انفقته تلفاً، قال: فما الاخاء؟ قال: المواساه في الشده والرشاء، قال: فما الجبن؟ قال: الجرأه على الصديق والنكول عن العدو، قال: فما الغنيمه؟ قال: الرغبه في التقوى والزهاده في الدنيا هي الغنيمه البادره، قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس، قال: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وان قل، وانما الغنى غنى النفس، قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كل شىء، قال: فما المنعه؟ قال: شده البأس ومنازعه اعزاء الناس قال: فما الذل؟ قال: الفزع عند المصدوقه قال: فما العى؟

قال: العبث باللحيه وكثره البزق عند المخاطبه، قال: فما الجرأه؟ قال: موافقه الاقران، قال: فما الكلفه؟ قال: كلامك فيما لا يعينك، قال: فما المجد؟ قال: ان تعطى في الغرم وتعفو عن الجرم، قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كل ما استوعبته، قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك قال: فما السناء؟ قال:

اتيان الجميل وترك القبيح، قال فما الحزم؟ قال: طول الأناه والرفق بالولاه، قال؟

فما السفه؟ قال: اتباع الدناه ومصاحبه الغواه، قال: فما الغفله؟ قال: ترك المجد وطاعتك المفسد قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظك وقد عرض عليك، قال: فما السيد؟ قال: الأحق في ماله والمتهاون في عرشه يشتم فلا يجيب والمتحزن بأمر عشيرته هو السيد، فقال على: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل» (١).

ص: ٥٠٨

---

١- [١] حليه الأولياء ج ٢ ص ٣٥. ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٦٣ الرقم ٢٧٥ مع فرق، ورواه الحضرمي في وسيله المآل مختصراً ص ٣٤٩.

خطبه في زمن أبيه:

روى ابن عساكر بأسناده عن معمر بن يحيى بن سام قال: «سمعت جعفرًا قال: سمعت أبا جعفر قال: قال علي: قم فاخطب الناس يا حسن، قال: انى أهابك أن أخطب وأنا أراك، فتغيب أمير المؤمنين عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن، فحمد الله وأثنى عليه وتكلم، ثم نزل فقال علي: «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١) (٢).

قال المسعودي: «قد كان علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه اعتل، فأمر ابنه الحسن رضي الله عنه أن يصلي بالناس يوم الجمعة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ان الله لم يبعث نبياً إلا اختار له نقيباً ورهطاً وبيتاً، فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لا ينتقص من حقنا أهل البيت أحد إلا ناقصه الله من عمله مثله، ولا تكون علينا دولة إلا وتكون لنا العاقبة، ولتعلمن نبأه بعد حين» (٣).

ومن خطب الحسن في أيامه في بعض مقاماته أنه قال: «نحن حزب الله المفلحون وعتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأقربون وأهل بيته الطاهرون الطيبون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والمعول عليه في كل شيء، لا يخطئنا تأويله بل نتيقن حقائقه، فاطيعونا،

ص: ٥٠٩

١- [١] سورة آل عمران: ٣٤.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٤٤ الرقم ٢٤٣.

٣- [٣] مروج الذهب ج ٣ ص ٩.



فان طاعتنا مفروضه إذ كانت بطاعه الله والرسول وأولى الأمر مقرونه «فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ (١)»

... وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (٢)

واحذرکم الاصغاء لهتاف الشيطان، انه لكم عدو مبین، فتكونون كأولیائه الذین قال لهم «لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ» (٣)

فتلقون للرماح أزرا، وللسيوف جزراً، وللعمد خطأ وللسام غرضاً، ثم «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» (٤)

والله أعلم (٥).

وروى ابن شهر اشوب عن محمد بن سيرين: «أن علياً قال لابنه الحسن:

إجمع الناس فاجتمعوا فأقبل وخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وتشهد، ثم قال:

أيها الناس، ان الله اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه وأنزل علينا كتابه ووحىه، وأيم الله، لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلا انتقصه الله من حقه في عاجل دنياه وآخرته ولا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبه «وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» (٦)

ثم نزل فجمع بالناس وبلغ أباه فقبل بين عينيه ثم قال: بأبي وأمي «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (٧)

ص: ٥١٠

١- [١] سورة النساء: ٥٩.

٢- [٢] سورة النساء: ٨٣.

٣- [٣] سورة الانفال: ٤٨.

٤- [٤] سورة الانعام: ١٥٨.

٥- [٥] مروج الذهب ج ٣ ص ٩.

٦- [٦] سورة ص: ٨٨.

٧- [٧] المناقب ج ٧ ص ١١.

قال السيد شهاب الدين أحمد: «وروى أن الحسن - رضى الله تعالى عنه - كان يصعد المنبر بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتكلم على الناس وكان كلامه شبيهاً بكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان الصحابه يجتمعون إليه لا ستماع كلامه فيبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه بحيث لا يراه ليستمع كلامه أيضاً. فقال الحسن عليه السلام: كل لسانى وعسر بيانى كأن علياً يرانى» (١).

وروى الصدوق بأسناده «قال على للحسن يا حسن: قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا - تجهلك قريش من بعدى، فيقولون: ان الحسن بن على لا - يحسن شيئاً، قال الحسن عليه السلام: يا أبة كيف أصعد وأتكلم وأنت فى الناس تسمع وترى، قال له: بأبى وأمى أوارى نفسى عنك وأسمع وأرى وأنت لا ترانى فصعد الحسن عليه السلام المنبر، فحمد الله بمحامد بليغه شريفه وصلى على النبى موجهه، ثم قال: أيها الناس سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا مدينة العلم وعلى بابها وهل تدخل المدينة إلا من بابها، ثم نزل فوثب إليه على عليه السلام فحمله وضمه إلى صدره، ثم قال للحسين عليه السلام يا بنى قم فاصعد المنبر وتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدى، فيقولون: ان الحسين بن على لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك، فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبىه صلاه موجهه ثم قال: معاشر الناس، سمعت جدى رسول الله وهو يقول ان علياً هو مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك، فوثب إليه على فضمه إلى صدره وقبله، ثم قال معاشر الناس،

ص: ٥١١

أشهد أنهما فرخا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ووديعته التي استودعنيها وأنا استودعكموها، معاشر الناس ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سائلكم عنهما» (١).

خطبه في زمن معاوية:

روى الهيثمي بأسناده عن أبي الطفيل، قال: خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه خاتم الأوصياء ووصى الأنبياء وأمين الصديقين والشهداء ثم قال: يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يعطيه الرايه فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد قبضه الله في الليلة التي قبض فيها وصى موسى وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان، والله ما ترك ذهباً ولا فضة وما في بيت ماله إلا سبعمائه وخمسون درهماً فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأم كلثوم، ثم قال:

من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم تلا هذه الآية، قول يوسف «وَاتَّبَعْتُ مَلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» (٢).

ثم أخذ في كتاب الله ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن النبي، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أرسل رحمه للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم، فقال فيما أنزل

ص: ٥١٢

١- [١] كتاب التوحيد باب ٤٣ ص ٣٠٧.

٢- [٢] سورة يوسف: ٣٨.

على محمد صلى الله عليه وآله وسلم «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» (١) (٢).

وروى الصدوق بأسناده عن عبد الرحمان بن جندب عن أبيه وغيره: «أن الناس أتوا الحسن بن علي بعد وفاه عليه السلام ليبياعوه فقال: الحمد لله على ما قضى من أمر وخص من فضل وعم من أمر وجلل من عافيه، حمداً يتمم به علينا نعمه ونستوجب به رضوانه، ان الدنيا دار بلاءٍ وفتنهٍ وكل ما فيها إلى زوال، وقد نبأنا الله عنها كيما نعتبر، فقدم الينا بالوعيد كي لا يكون لنا حجه بعد الإنذار فازهدوا فيما يفنى، وارغبوا فيما يبقى، وخافوا الله في السر والعلانية ان علياً عليه السلام في المحيا والممات والمبعث عاش بقدرٍ ومات بأجل واني أبايعكم على أن تسالموا من سالمتم وتحاربوا من حاربت فبايعوه على ذلك» (٣).

قال ابن أبي الحديد: «روى أبو الحسن المدائني، قال: سألت معاوية الحسن بن علي بعد الصلح أن يخطب الناس، فامتنع فناشده أن يفعل، فوضع له كرسي فجلس عليه، ثم قال: الحمد لله الذي توحده في ملكه وتفرد في ربوبيته، يؤتى الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء، والحمد لله الذي أكرم بنا مؤمنكم وأخرج من الشرك أولكم وحقن دماء آخركم، فبلاؤنا عندكم قديماً وحديثاً احسن البلاء ان شكرتم أو كفرتم، أيها الناس ان رب علي كان أعلم بعلي حين قبضه إليه، ولقد اختصه بفضل لم تعتدوا مثله ولم تجدوا مثل سابقته، فتهيأت هيهات طالماً قلبتم له الأمور حتى أعلاه الله عليكم وهو صاحبكم وعدوكم في بدر واخواتها، جرعكم

ص: ٥١٣

١- [١] سورة الشورى: ٢٣.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٤٦.

٣- [٣] كتاب التوحيد ص ٣٧٨.

رنقاً وسقاكم علقاً وأذل رقابكم وأشرقكم بريقكم فليستم بملومين على بغضه، وأيم الله لا ترى أمه محمداً خفصاً ما كانت سادتهم وقادتهم بنى أميه، ولقد وجه الله اليكم فتنه لن تصدروا عنها حتى تهلكوا لطاعتكم طواغيتكم وانضوائكم إلى شياطينكم، فعند الله أحسب ما مضى وما ينتظر من سوء دعوتكم وحيث حكمكم، ثم قال: يا أهل الكوفة، لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامي الله صائبٌ على أعداء الله نكال على فجار قريش، لم يزل آخذاً بحناجرها جاثماً على انفاسها، ليس بالملومه في أمر الله ولا بالسروقه لمال الله ولا بالفروقه في حرب أعداء الله أعطى الكتاب خواتمه وعزائمه دعاه فأجابه وقاده فاتبعه لا تأخذه في الله لومه لائتم، فصلوات الله عليه ورحمته، ثم نزل، فقال معاوية: أخطأ عجل أو كاد وأصاب مثبت أو كاد. ماذا أردت من خطبه الحسن» (١).

وروى أبو الفرج بأسناده عن إسماعيل بن عبد الرحمان: «أن معاوية أمر الحسن أن يخطب لما سلم الأمر إليه وظن أن سيحصر، فقال في خطبته إنما الخليفة من سار بكتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وليس الخليفة من سار بالجور، ذلك ملك ملكاً يمتع به قليلاً ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته «وإن أدرى لعله فتنه لكم وممتع إلى حين» (٢).

قال: وانصرف الحسن عليه السلام إلى المدينة فأقام بها. وأراد معاوية البيعه لابنه يزيد، فلم يكن شىء أثقل من أمر الحسن بن على وسعد بن أبي وقاص، وفسد اليهما سماً فماتا منه» (٣).

وروى محب الدين الطبرى بأسناده أن معاوية قال له: «قم فاخطب الناس

ص: ٥١٤

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٤ طبع مصر ص ١٠.

٢- [٢] سورة الأنبياء: ١١١.

٣- [٣] مقاتل الطالبين ص ٧٢.

إلى أن قال أبو سعيد: انه عليه السلام قال في خطبته: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، أنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا ابن البشير أنا ابن النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن مزنة السماء، أنا ابن من بعث رحمته للعالمين، أنا ابن من بعث الى الجن والانس أنا ابن من قاتلت معه الملائكة، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا ابن من كان مستجاب الدعوه، أنا ابن الشفيح المطاع أنا ابن أول من تنشق عنه الأرض ومن يقرع باب الجنة، أنا ابن أول من ينفض التراب عن رأسه، أنا ابن من رضاه رضا الرحمان وسخطه سخط الرحمان، أنا ابن من لا يسامى كراماً. فقال معاوية: حسبك يا أبا محمّد، ما أعرفناه بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا معاوية، ان الخليفة من سار بسيره رسول الله وعمل بطاعته، وليس الخليفة من دان بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا أمّاً وأباً» (١).

قال الطبرى: «كان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفة قد كَلّم معاوية وأمره أن يأمر الحسن أن يقوم ويخطب الناس، فكره ذلك معاوية وقال: ما تريد إلا أن يخطب الناس، فقال عمرو: لكنى أريد أن يبدو عيّه للناس، فلم يزل عمرو بمعاوية حتى أطاعه، فخرج معاوية فخطب الناس ثم أمر رجلاً فنادى الحسن بن علي فقال: قم يا حسن فكلّم الناس، فتشهد فى بديهة أمر لم يرو فيه ثم قال: أما بعد، يا أيها الناس، فان الله قد هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا، وان لهذا الأمر مده والدنيا دول، وان الله تعالى قال لنبية صلى الله عليه وآله وسلم «وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ

ص: ٥١٥

فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ» فلما قالها قال معاويه: إجلس، فلم يزل ضرمًا على عمرو وقال: هذا من رأيك. ولحق الحسن عليه السلام بالمدينه» (١).

قال المسعودى: «ثم قال فى كلامه ذلك: يا أهل الكوفه، لو لم تذهل نفسى عنكم إلاثلاث خصال، لذهلت، مقتلکم لأبى، وسلبکم ثقلی، وطعنکم فى بطنی» (٢).

وقال الخوارزمى: «وروى أن معاويه نظر إلى الحسن بن على وهو بالمدينه وقد احتف به خلق من قريش يعظمونه فتداخله حسد، فدعا أبا الأسود الدؤلى والضحاك بن قيس الفهري فشاورهما فى أمر الحسن والذى يهيم به من الكلام، فقال له أبو الأسود: رأى أمير المؤمنين أفضل وأرى ألا يفعل فإن أمير المؤمنين لن يقول فيه قولًا إلا أنزله سامعوه منه به حسدًا ورفعوا به سعدًا، والحسن- يا أمير المؤمنين- معتدل شبابه أحضر ما هو كائن جوابه فأخاف أن يرد عليك كلامك بنوافذ تردع سهامك، فيقرع بذلك ظنونك ويبدى به عيوبك، فإذن كلامك فيه صار له فضلًا وعليك كلاً، إلا أن تكون تعرف له عيباً فى أدب أو وقيعه فى حسب وأنه لهو المهذب قد اصبح من صريح العرب فى عز لبابها وكريم محتدها

ص: ٥١٦

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ١٦٣، ورواه المسعودى وابن عساكر فى ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٩٤ رقم ٣٢٣. قال الدكتور أحمد شلبى: «لما بايع الحسن معاويه ودخل هذا الكوفه واجتمع بالناس فى المسجد أراد معاويه أن يخطب الناس فأشار عليه عمرو أن يقدم الحسن ليخطب الناس، ولكن معاويه كان سىء الظن بعمرو فقال له: أما تريدنى أن اخطب الناس؟ فأجاب عمرو: بلى ولكنى أريد أن يبدو عى الحسن للجماهير والح على معاويه فاستجاب وقدم الحسن فاجاد هذا فى خطابه القصير وغمز فى معاويه وختم خطابه بقوله تعالى «وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ» فاغتاظ معاويه من عمرو، وقال له: هكذا أردت يا ابن عاص؟» (التاريخ الاسلامى والحضاره الإسلاميه ج ٢ ص ٤٠).

٢- [٢] مروج الذهب ج ٣ ص ٨.

وطيب عنصرها، فلا تفعل يا أمير المؤمنين.

وقال الضحاك بن قيس الفهري: إمض يا أمير المؤمنين فيه برأيتك ولا تنصرف عنه بدائكك، فانك لو رميته بقوارص كلامك ومحكم جوابك يذل لك كما يذل البعير الشارف من الابل، فقال: افعل، وحضرت الجمعة، فصعد معاويه على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه وذكر على بن أبي طالب فتنقصه، ثم قال: أيها الناس إن صبيه من قريش ذوى سفه وطيش وتكدر من عيش اتعبتهم المقادير، فاتخذ الشيطان رؤسهم مقاعد والسنتهم مبادر فباض وفرخ فى صدورهم ودرج فى نحورهم، فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل وأعمى عليهم السبل، وأرشدهم إلى البغى والعدوان والزور والبهتان، فهم له شركاء وهو لهم قرين «وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا» (١)

وكفى لهم مؤدباً، والمستعان الله، فوثب الحسن بن علي وأخذ بعضادتي المنبر، فحمد الله وصلى على نبيه ثم قال: «أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى، فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، أنا ابن نبي الله، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين، أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس، أنا ابن من بعث رحمه للعالمين.

فلما سمع كلامه معاويه غاظه منطقه وأراد أن يقطع عليه، فقال: يا حسن، عليك بصفه الرطب فقال الحسن: الريح تلقحه والحر ينضجه والليل يبرده ويطيبه على رغم أنفك يا معاويه.

ص: ٥١٧



ثم أقبل على كلامه فقال: أنا ابن المستجاب للدعوه، أنا ابن الشفيح المطاع، أنا ابن أول من ينفذ رأسه من التراب، ويقرع باب الجنة، أنا ابن من قاتلت الملائكه معه ولم تقاتل مع نبي قبله، أنا ابن من نصر على الأحزاب، أنا ابن من ذل له قريش رغماً. فقال معاويه، أما انك تحدث نفسك بالخلافه ولست هناك، فقال الحسن: أما الخلافه، فلمن عمل بكتاب الله وسنه نبيه، ليست الخلافه لمن خالف كتاب الله وعطل السنه، انما مثل ذلك مثل رجل اصاب ملكاً فتمتع به وكأنه انقطع عنه وبقيت تبعاته عليه. فقال معاويه: ما فى قريش رجل الا ولنا عنده نعم جزيله ويد جميله، قال: بلى من تعززت به بعد الذله وتكثرت به بعد القله، فقال معاويه:

من أولئك يا حسن؟ قال: من يلهيك عن معرفته، ثم قال الحسن: أنا ابن من ساد قريش شاباً وكهلاً، أنا ابن من ساد الورى كرمًا ونبلاً، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالوجود الصادق والفرع الباسق والفضل السابق، أنا ابن من رضاه رضا الله وسخطه سخطه، فهل لك أن تساميه يا معاويه؟ فقال: أقول لا تصديقاً لقولك، فقال له الحسن: الحق أبلج والباطل لجلج، ولم يندم من ركب الحق وقد خاب من ركب الباطل، (والحق يعرفه ذوو الألباب) ثم نزل معاويه وأخذ بيد الحسن، وقال: «لا مرحباً بمن ساءك» (١).

وروى ابن شهر اشوب بإسناده عن المنهال بن عمرو: «أن معاويه سأل الحسن أن يصعد المنبر وينتسب فصعد، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فسأين له نفسى، بلدى مكه ومنى، وأنا ابن المروه والصفاء وأنا ابن النبي المصطفى وأنا ابن من علا الجبال الرواسى، وأنا

ص: ٥١٨

ابن من كسا محاسن وجهه الحياء، أنا ابن فاطمه سيده النساء، أنا ابن قليلات العيوب نقيات الجيوب، وأذن المؤذن فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، فقال لمعاوية: محمد أبي أم أبوك؟ فإن قلت ليس بأبي فقد كفرت، وإن قلت نعم فقد أقررت، ثم قال: أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمداً منها وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منها وأصبحت العجم تعرف حق العرب بأن محمداً منها يطلبون حقنا ولا يردون إلينا حقنا» (١).

قال ابن شهر آشوب: «قال معاوية للحسن بن علي: أنا خيرٌ منك يا حسن! قال: وكيف ذاك يا ابن هند؟ (٢) قال: لأن الناس قد أجمعوا على ولم يجمعوا عليك، قال: هيهات هيهات لشر ما علوت يا ابن آكله الأكباد، المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره، فالطابع لك عاصٍ لله والمكره معذور بكتاب الله، وحاش لله أن أقول: أنا خير منك فلا خير فيك، ولكن الله برأني من الرذائل كما برأك من الفضائل» (٣).

وروى ابن قتيبة قال: «وفد الحسن بن علي على معاوية الشام، فقال عمرو ابن العاص: ان الحسن رجل أفه، فلو حملته على المنبر فتكلم فسمع الناس من كلامه عابوه، فأمر فصعد المنبر فتكلم فأحسن، وكان في كلامه أن قال: أيها الناس، لو طلبتم إبناً لنيكم ما بين جابرس إلى جابلق لم تجدوه غيري وغير أخي «وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» فساء ذلك عمراً وأراد أن يقطع كلامه

ص: ٥١٩

١- [١] المناقب ج ٤ ص ١٢.

٢- [٢] قال سبط ابن الجوزي: «قال الشعبي: وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى هند يوم فتح مكة بشيء من هذا فانها لما جاءت تبايعه، وكان قد أهدر دمها فقالت: على ما اباعك؟ فقال: على أن لا تزني، فقالت: وهل تزني الحره؟ فعرفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر إلى عمر، فتبسم» (تذكرة الخواص ص ٢٠٣).

٣- [٣] المناقب ص ٢٢.

فقال: يا أبا محمّد، هل تنعت الرطب؟ فقال: أجل، تلقحه الشمال وتخرجه الجنوب، وينضجه برد الليل بحر النهار، قال: يا أبا محمّد هل تنعت الخراء؟ قال:

نعم، تبعد المشى فى فتنه السكوت، ومن سقطات الصمت، قال: ليس هذا أريد، قال: فكأنك انما تريد تخير اللفظ فى حسن افهام؟ قال: نعم، قال: انك ان أردت تقرير حجه الله فى عقول المكلفين وتخفيف المؤنه على المستمعين، وتزيين تلك المعانى فى قلوب المريرين بالألفاظ المستحسنه فى الآذان المقبوله عند الأذهان، رغبه فى سرعه استجابتهم، ونفى الشواغل عن قلوبهم بالموعظه الحسنه من الكتاب والسنة كنت قد أوتيت فصل الخطاب، واستوجبت على الله جزيل الثواب» (١).

وروى محمّد بن المحسن الكاشانى عن سليم بن قيس، قال: «قام الحسن بن على بن أبى طالب على المنبر حين اجتمع مع معاويه وأصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس، ان معاويه زعم انى رأيت للخلافه أهلاً ولم أر نفسى لها أهلاً، وكذب معاويه، أنا أولى الناس بالناس فى كتاب الله وعلى لسان رسول الله، فأقسم بالله، لو أن الناس بايعونى وأطاعونى ونصرونى لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاويه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

وما ولّت أمه أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلّالم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى مله عبده العجل، وقد ترك بنو إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أن هارون خليفه موسى، وقد تركت الأمة علياً عليه

ص: ٥٢٠

السَّلام وقد سمعوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي عليه السَّلام: أنت منى بمنزله هارون من موسى غير النبوه فلا نبي بعدى، وقد هرب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من قومه وهو يدعوهم إلى الله حتى فر إلى الغار، ولو وجد أعواناً ما هرب منهم، ولو وجدت أنا أعواناً ما بايعتك يا معاويه، وقد جعل الله هارون في سعه حين استضعفوه وكادوا يقتلونه لما لم يجد أعواناً عليهم، وكذلك أنا وأبى في سعه من الله حين تركتنا الأمه وبايعت غيرنا ولم نجد أعوانا، وانما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً، أيها الناس، انكم لو التستمتم فيما بين المشرق والمغرب رجلاً لم تجدوا رجلاً من ولد نبي غيرى وغير أخى» (١).

وروى الحرانى: «قال معاويه للحسن بعد الصلح: اذكر فضلنا، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد النبي وآله، ثم قال: من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن المصطفى بالرساله، أنا ابن من صلت عليه الملائكه، أنا ابن من شرفت به الأمه، أنا ابن من كان جبرئيل السفير من الله اليه، أنا ابن من بعث رحمه للعالمين، فلم يقدر معاويه أن يكتم عداوته وحسده، فقال: يا حسن عليك بالرطب فانعته لنا، قال: نعم يا معاويه، الريح تلقحه والشمس تنفحه والقمر يلونه والحر ينضجه والليل يبرده، ثم أقبل على منطقه فقال: أنا ابن المستجاب الدعوه أنا ابن من كان من ربه كقاب قوسين أو ادنى، أنا ابن الشفيح المطاع أنا ابن مكه ومنى أنا ابن من خضعت له قريش رغماً، أنا ابن من سعد تابعه وشقى خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهوراً ومسجداً، أنا ابن من كانت أخبار السماء اليه تترى، أنا ابن من أذهب الله

ص: ٥٢١

عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقال معاوية: أظن نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة! فقال: ويلك يا معاوية، انما الخليفة من سار بسيره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعمل بطاعه الله، ولعمري انا لأعلام الهدى ومنار التقى، ولكنك يا معاوية ممن أبار السنن وأحيا البدع واتخذ عباد الله خوفاً ودين الله لعباً، فكان قد أخمل ما أنت فيه فعشت يسيراً وبقيت عليك تبعاته، يا معاوية، والله لقد خلق الله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب أسماهما جابلقا وجابلسا، ما بعث الله اليهما أحداً غير جدى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال معاوية: يا أبا محمد، أخبرنا عن ليله القدر، قال: نعم عن مثل هذا فاسأل، ان الله خلق السموات سبعا والأرضين سبعا والجن من سبع والإنس من سبع، فتطلب من ليله ثلاث وعشرين إلى ليله سبع وعشرين، ثم نهض عليه السلام» (١).

وروى ابن كثير عن محمد بن سيرين قال: «لما دخل معاوية الكوفة وبايعه الحسن بن على، قال أصحاب معاوية لمعاوية: مر الحسن بن على أن يخطب فانه حديث السن عى، فلعله يتلعم فيتضع فى قلوب الناس، فأمره فقام فاختطب، فقال فى خطبته: أيها الناس لو اتبعتم بين جابلق وجابرس رجلاً جده نبى غيرى وغير أخى لم تجدوه، وإنا قد أعطينا بيعتنا معاوية ورأينا أن حقن دماء المسلمين خير من إهراقها والله ما أدري «لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» وأشار إلى معاوية فغضب من ذلك وقال: ما أردت من هذه؟ قال: أردت منها ما أراد الله منها.

فصعد معاوية وخطب بعده وقد رواه غير واحد وقد منا أن معاوية عتب على أصحابه» (٢).

ص: ٥٢٢

١- [١] تحف العقول ص ٢٣٢.

٢- [٢] البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٤٢.

لقد قبل الإمام الحسن عليه السلام بالصلح للأسباب التي تقدم ذكرها في فصل خلافته، وكان همه الأول الحفاظ على الدين والشيعه، لذلك فقد عاد من الكوفه إلى المدينه المنوره مهبط وحى جده الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وراح ينشر العلم بين الأصحاب وانصرف إلى تربيتهم وارشادهم.

قال محمد بن طلحه الشافعي: «كان الله عزوجل قد رزقه الفطره الثاقبه في إيضاح مرشد ما يعاينه، ومنحه الفطنه الصائبه لإصلاح قواعد الدين ومبانيه، وخصه بالجبله التي درت لها احلاف عاداتها بصور العلم ومعانيه ومرت لها أطباء الأهداء من تجدى جده وأبيه فيجى بفكره منجيه نجاح ما يقتضيه، وقريحه مصحبه في كل مقام يقف فيه، ثم اكتنفه الأصلان الجد والأب، وفي المثل السائر:

ولمذ الفقيه نصف الفقيه، وكان يجلس في مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَجْتَمِعُ النَّاسُ حَوْلَهُ فَيَتَكَلَّمُ بِمَا يَشْفَى غَلِيلَ السَّائِلِينَ وَيَقْطَعُ حَجَجَ الْقَائِلِينَ» (١).

وروى ابن عساكر عن أبي سعيد: «أن معاويه قال لرجل من أهل المدينه من قريش: أخبرني عن الحسن بن علي، قال: يا أمير المؤمنين، إذا صلى الغداه جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يساند ظهره فلا يبقى في مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رجل له شرف إلا أتاه فيتحدثون حتى إذا ارتفع النهار، صلى ركعتين ثم نهض، فيأتي أمهات المؤمنين فيسلم عليهن فربما أتحنفنه ثم ينصرف إلى منزله، ثم يروح فيصنع مثل ذلك، فقال معاويه: ما نحن معه في شيء» (٢).

ص: ٥٢٣

١- [١] مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ١٦٨ مخطوط.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٣٩ رقم ٢٣١.

قال الشبلنجي: «كان الحسن رضى الله عنه يجلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله يجتمع الناس حوله فجاء رجل فوجد شخصاً يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله والناس حوله يجتمعون، فجاء إليه الرجل، فقال:

أخبرنى عن شاهد ومشهود... فقال: الشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، المشهود يوم القيامة، أما سمعته عزّوجل يقول: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» (١).

وقال تعالى: «ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ» (٢).

فسأل عنه، فقالوا: الحسن بن على بن أبى طالب» (٣).

وقال ابن الصباغ المالكي: «انه كان يجلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ويجتمع الناس حوله فيتكلم بما يشفى غليل السائلين ويقطع حجج المجادلين» (٤).

وكان الإمام الحسن سلام الله عليه يأمر أصحابه وذويه بطلب العلم:

فقد روى ابن عساكر بإسناده عن شر حبيلى أبى سعد، قال: «دعا الحسن ابن على بنيه وبنى أخيه، فقال: يا بنى وبنى أخى، انكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين، فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه فى بيته».

وروى بأسناده عن محمّد بن أبان قال: «قال الحسن بن على لبنيه وبنى أخيه، تعلموا العلم فأنكم صغار قوم اليوم وتكونوا كبارهم غداً، فمن لم يحفظه

ص: ٥٢٤

١- [١] سورة الاحزاب: ٤٥.

٢- [٢] سورة هود: ١٠٣.

٣- [٣] نور الأبصار ص ١٤٠.

٤- [٤] الفصول المهمّة ص ١٥٥.

منكم فليكتبه» (١).

قال محمّد بن طلحة الشافعي: «قال الحسن بن علي: علم الناس علماً وتعلم علم غيرك، فتكون قد أبقيت علمك وعلمت ما لم تعلم» (٢).

وبلغ من حرصه على تعليم الناس وتربيتهم وتهذيبهم أنه وعظ جناده وهو على فراش الموت، وطلب من عمير بن اسحاق أن يسأله عن مسائله التي تهمة.

فقد روى ابن عساكر عن عمير قال: «دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي نعوذه، فقال: يا فلان، سلني، قال: لا والله لا نسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك قال: ثم خرج إلينا، فقال: سلني قبل أن لا تسألني قال: بل يعافيك الله ثم أسألك قال: لقد ألقيت طائفه من كبدي وأنى قد سقيت السم مراراً فلم أسق مثل هذه المره قال: ثم دخلت عليه من الغد، وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه قال:

يا أخي من تتهم؟ قال: لم؟ لتقتله؟ قال: نعم قال: ان يكن الذي أظن فالله أشد بأساً وأشد تنكيلاً، والا يكن فما أحب أن يقتل بي برىء ثم قضى» (٣).

وكان سلوكه الحسن وعلمه الغزير سبباً لا اعتناق الإسلام من قبل بعض أهل الكتاب، فقد ذكر ابن سعد كاتب الواقدي أن «شمسه كانت إمرأه بالمدينة نصرانية أسلمت على يد الحسن بن علي» (٤).

وقد ذكر ابن عساكر جملة ممن روى عن الإمام الحسن عليه السلام فقال:

«روى عنه ابنه الحسن بن الحسن والمسيب بن نجبه وسويد بن غفله والعلاء بن

ص: ٥٢٥

١- [١] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ص ١٦٧ و ١٦٨ رقم ٢٨٣ و ٢٨٤.

٢- [٢] مطالب السؤل ص ١٧٧.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٠٨ رقم ٣٣٦.

٤- [٤] الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٢١٠.



عبد الرحمان والشعبي وهبيرة بن يريم والأصمغ بن نباته وجابر أبو خالد وأبو الحوراء ربيعة بن شيبان وعمير بن مأموم ويقال، مأمون بن زراره وأبو يحيى عمير بن سعد النخعي وأبو مريم قيس الثقفي وطرب العجلي وإسحاق بن يسار والد محمّد بن إسحاق وعبد الرحمان بن أبي عوف وسفيان بن أبي الليل وعمرو بن قيس الكوفيون» (١).

وذكر بعض العلماء تلاميذ الإمام الحسن عليه السلام فقال:

«الأحنف بن قيس، والأصمغ بن نباته، والأشعث بن سواد، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وجعيد الهمداني، وجارود بن المنذر، وجارود بن أبي بشير، وحبیب بن مظاهر، وحذيفة بن اسيد، وحارث بن الأعور، وحجر بن عدي، وحبه ابن جوين العرني، وحبابه الوالبيه، ورشيد الهجري، ورفاعة بن شداد، وزيد بن ارقم، وسليم بن قيس الهلالي، وسفيان بن أبي الليل الهمداني، وسليمان بن صرد الخزاعي، وسويد بن غفله، وظالم بن عمير المكنى بأبي الأسود الدؤلي، وعتابه بن عمرو، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وعامر بن وائله، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وعمرو بن قيس المشرقي، وقيس بن سعد بن عباده وكميل بن زياد، وكيسان بن كليب، ولوط بن يحيى، ومسلم بن البطين ومسعود مولى أبي وائل، وميثم التمار، ومسيب بن نجبه، ومسلم بن عقيل، وهلال بن يساف، وأبو إسحاق الهمداني، وأبو إسحاق السبيعي» (٢).

قال ابن شهر آشوب: «ومن أصحابه: عبد الله بن جعفر الطيار ومسلم بن عقيل وعبيد الله بن العباس وحبابه بنت جعفر الوالبيه وحذيفة بن أسيد والجارود

ص: ٥٢٦

١- [١] ترجمه الامام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٦.

٢- [٢] جنات الخلود ص ٢٠.

ابن أبي بشر والجارود بن المنذر وقيس بن أشعث بن سوار وسفيان بن أبي ليلي الهمداني وعمر وبن قيس المشرقي وأبو صالح كيسان بن كليب وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي ومسلم بن بطين وأبو رزين بن مسعود ابن أبي وائل وهلال بن يساف وأبو اسحاق بن كليب السبيعي. وأصحابه من خواصّ أبيه مثل: حجر، ورشيد، ورفاعة، وكميل، والمسيب، وقيس، وابن وائله وابن الحمق، وابن أرقم، وابن صرد، وابن عقلة، وجابر، والدؤلي، وحبه، وعبايه، وجعيد، وسليم، وحبيب بن قيس، والأحنف، والأصغ، والأعور، مما لا يحصى كثرة» (١).

### شهادة الإمام الحسن بن علي

روى ابن عساكر بأسناده عن عمران بن عبد الله قال: «رأى الحسن بن علي في منامه أنه مكتوب بين عينيه: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ففرح بذلك قال: فبلغ سعيد بن المسيب، فقال: ان كان رأى هذه الرؤيا، فقل ما بقي من أجله، فلم يلبث الحسن بعدها إلّا أياماً حتى مات» (٢).

روى الحاكم النيسابوري بأسناده عن أم بكر بنت المسور، قالت: «كان الحسن بن علي سمّ مراراً، كلّ ذلك يفلت حتى كانت المرّة الأخيرة التي مات فيها، فانه كان يختلف كبده» (٣).

وروى ابن عساكر بأسناده عن يعقوب عن أم موسى: «أن جعده بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السم، فاشتكى منه شكاه قال: فكان يوضع تحته

ص: ٥٢٧

١- [١] المناقب ج ٤ ٤٠٤.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٠٦ رقم ٣٣٣. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ١٨٨.

٣- [٣] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ١٧٣.

طست وترفع أخرى نحواً من أربعين يوماً» (١).

وروى محب الدين الطبرى بإسناده عن قتاده قال: «دخل الحسين على الحسن، فقال: يا أخى، انى سقيت السم ثلاث مرات، لم أسق مثل هذه المره انى لأضع كبدي، فقال الحسين: من سقاك يا أخى؟ فقال: ما سؤالك عن هذا تريد أن تقتلهم؟ أكلهم إلى الله عزّ وجل.

وعن عمر بن إسحاق، قال: كنا عند الحسن فدخل المخدع ثم خرج، فقال:

لقد سقيت السم مراراً ما سقيته مثل هذه المره ولقد لفظت طائفه من كبدي (٢) فرأيتنى ألقبها بعود، فقال له الحسين: أى أخ، من سقاك؟ قال: وما تريد إليه؟

أتريد أن تقتله قال: نعم قال. لئن كان الذى أظن فالله أشد نقمه وان كان غيره فلا

ص: ٥٢٨

١- [١] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٢١٠ رقم ٣٤٠.

٢- [٢] قال العلامة الشيخ باقر شريف القرشى: «لقد نصت الروايه- على تقدير ثبوتها- أن السم أثر فى كبد الإمام عليه السلام حتى قاء بعضاً منه، وقد تحقق فى الطب الحديث أن السم لا يوجب قىء الكبد وانما يحدث التهاباً بالمعده وتهيجاً فى الأمعاء إذا كان التسمم حاداً وإذا كان غير حاد فانه يؤدى إلى هبوط فى ضغط الدم، إلى التهاب فى الأعصاب وقد يودى فى أحوال نادره إلى التهاب كبدي وغير ذلك من العوارض التى نص عليها الأطباء المختصون فى الطب العدلى، وقد يتوهم أن هذا يتصادم مع ما جاء فى الروايه، وهو مدفوع، فان الكبد فى الاستعمالات العربيه يطلق على الجهاز الخاص فى الجانب الأيمن الذى يفرز الصفراء، كذلك يطلق على ما فى الجوف بكامله كما جاء فى (القاموس) وفى (تاج العروس) ما نصه: وربما سمي الجوف بكامله كبداً حكاة ابن سيده عن كراع أنه ذكره فى المنجد وأنشد: إذا شاء منهم ناسىء مدكفه إلى كبد ملساء أو كلفل نهد قال: ومن المجاز الكبد الجنب، وفى الحديث: فوضع يده على كبده وانما وضعها على جنبه من الظاهر، وفى حديث مرفوع: «وتلقى الأرض أفلاذ كبدها» أى تلقى ما خبىء فى بطنها من الكنوز والمعادن فاستعار لها الكبد وجاء ذلك أيضاً فى (لسان العرب) وعلى ذلك فيكون المراد من الروايه أنه ألقى من جوفه قطعاً من الدم المتخثر تشبه الكبد، وبهذا ظهر عدم التنافى بين الروايه وبين ما ذكره الأطباء فيما نحسب، والله العالم. (حياه الإمام الحسن ج ٢ ص ٤٧٥).

أريد أن يقتل برى ء» (١).

قال ابن كثير: «فلما حضرته الوفاة قال الطبيب- وهو يختلف إليه- هذا رجلٌ قطع السم أمعاءه» (٢).

وروى المجلسي بأسناده عن جناده بن أبي أمية قال: «دخلت على الحسن ابن علي بن أبي طالب عليه السّلام في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طست يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعه قطعه من السم الذي أسقاه معاويه لعنه الله، فقلت: يا مولاي، مالك لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبدالله بماذا أعالج الموت؟ قلت:

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ثم التفت إلي فقال: والله لقد عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الأمر يملكه اثنا عشر اماماً من ولد علي وفاطمة، ما مناسموهم أو مقتول، ثم رفعت الطست وبكى صلوات الله عليه وآله.

قال: فقلت له: عظمى يا ابن رسول الله، قال: نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك، ولا- تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه، واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك.

واعلم أن في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزله الميتة، خذ منها ما يكفيك، فان كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، وان كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميتة وان كان العتاب فان العتاب يسير.

ص: ٥٢٩

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٤١.

٢- [٢] البدايه والنهائه ج ٨ ص ٤٣.

واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً، وإذا أردت عزاً بلا عشيره وهيئه بلا سلطان فاخرج من ذلك معصيه الله إلى عز طاعه الله عزوجل، وإذا نازعتك إلى صحبه الرجال حاجه فاصحب من إذا صحبتته زانك وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونه أعانك، وان قلت صدق قولك وان صلت شد صولك، وان مددت يدك بفضل مدها، وان بدت عنك ثلمه سدها، وان رأى منك حسنه عدها وان سألته أعطاك وان سكت عنه ابتدأك وان نزلت احدى الملمات به ساءك، من لا تاتيک منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، وان تنازعتما منقسماً آثرک.

قال: ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه، ودخل الحسين عليه السلام والأسود بن أبي الأسود فانكب عليه حتى قبل رأسه وبين عينيه، ثم قعد عنده فتساراً جميعاً» (١).

وروى الشيخ المفيد بأسناده عن المغيرة قال: «ارسل معاوية إلى جعده بنت الأشعث بن قيس: انى مزوجك ابني يزيد على أن تسمى الحسين وبعث اليها مائة ألف درهم، ففعلت وسمت الحسن عليه السلام فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، وكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا: يا بني مسمه الأزواج» (٢).

قال ابن كثير: «كأن معاوية قد تلتطف لبعض خدمه أن يسقيه سمًا» (٣).

وروى ابن شهر آشوب: «بذل معاوية لجعده بنت الأشعث الكندي وهي ابنة أم فروه أخت أبي بكر بن أبي قحافة عشرة آلاف دينار وأقطاع عشره ضياع

ص: ٥٣٠

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٣٨ الطبعة الحديثه.

٢- [٢] الإرشاد ص ١٧٤.

٣- [٣] البدايه والنهايه ج ٨ ص ٤٣.

من سقى سورى وسواد الكوفه على أن تسم الحسن عليه السلام» (١).

وروى ابن عساكر بإسناده عن محمد بن سلام الجمحي، قال: «كانت جعده بنت الأشعث بن قيس تحت الحسن بن علي، فدرس إليها يزيد أن سمي حسناً أنى مزوجك، ففعلت فلما مات الحسن بعثت إليه جعده تسأل يزيد الوفاء بما وعدّها، فقال: إنا والله لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا» (٢).

وروى بإسناده عن رقبه بن مصقله، قال: «لما حضر الحسن بن علي قال:

أخرجوا فراشي إلى الصحن حتى أنظر في ملكوت السماوات، فأخرجوا فراشه فرفع راسه فنظر فقال: اللهم انى أحسب نفسى عندك فانها أعز الأنفس على قال:

فكان مما صنع الله له أن احتسب نفسه عنده» (٣).

روى الشيخ المفيد عن زياد المخارقي قال: «لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاه استدعى الحسين وقال: يا أخى انى مفارقك ولاحق بربى وقد سقيت السم ورميت بكبدى فى الطست، وانى لعارف بمن سقانى السم، ومن أين دهيت وأنا أخاصمه إلى الله عزوجل، فبحقى عليك ان تكلمت فى ذلك بشىء وانتظر ما يحدث الله عزوجل فى، فإذا قضيت فغمضنى وغسلنى وكفنى واحملنى على سريرى إلى قبر جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأجدد به عهداً ثم ردى إلى قبر جدتى فاطمه بنت أسد- رضى الله عنها- فادفنى هناك، وستعلم يا ابن أم أن القوم يظنون أنكم تريدون دفنى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيجلبون فى ذلك ويمنعونكم منه، وبالله أقسم عليك أن تهريق فى أمرى محجمه دم.

ص: ٥٣١

١- [١] المناقب ج ٤ ص ٢٩.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٢١١ رقم ٣٤١.

٣- [٣] ترجمه الحسن ص ٢١٣ رقم ٣٤٣.

ثم وصى عليه السّلام إليه بأهله وولده وتركاته وما كان وصى به إليه أمير المؤمنين عليه السّلام حين استخلفه وأهله بمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده، فلما مضى لسبيله غسله الحسين عليه السّلام وكفنه وحمله على سريره، ولم يشك مروان ومن معه من بنى أميه أنهم سيدفونونه عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فتجمعوا له ولبسوا السلاح، فلما توجه به الحسين عليه السّلام الى قبر جده رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليجدد به عهداً أقبلوا اليهم فى جمعهم ولحقتهم عايشه على بغل وهى تقول: مالى ولكم أتريدون أن تدخلون بيتى من لا أحب، وجعل مروان يقول: يا رب هيجا هى خير من دعه، أيدفن عثمان فى أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ لا يكون ذلك أبداً، وأنا أحمل السيف، وكادت الفتنة تقع بين بنى هاشم وبين بنى أميه، فبادر ابن عباس الى مروان فقال له: ارجع يا مروان من حيث جئت، فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لكننا نريد أن نجدد به عهداً بزيارته، ثم نرده إلى جدته فاطمه فندفنه عندها بوصيته بذلك، ولو كان أوصى بدفنه مع النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلمت أنك أقصر باعاً من ردنا عن ذلك لكنه عليه السّلام كان أعلم بالله وبرسوله وبحرمه قبره من أن يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه.

ثم أقبل على عائشه وقال لها: واسوأته، يوماً على بغل ويوماً على جمل، تريدان أن تطفئى نور الله وتقاتلى أولياء الله ارجعى فقد كفيت الذى تخافين وبلغت ما تحبين والله منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين.

وقال الحسين عليه السّلام: والله لو لا عهد الحسن الى بحقن الدماء وأن لا أهرق فى أمره محجمه دم، لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها، وقد

نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا، ومضوا بالحسن عليه السّلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف - رضی اللّٰه عنہا» (١).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أبي حازم قال: «لما حضر الحسن قال للحسين: أدفنوني عند أبي يعنى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إلّا أن تخافوا الدماء، فإن خفتم الدماء فلا تهريقوا فى دماً ادفنوني عند مقابر المسلمين» (٢).

وروى الكليني بأسناده عن محمّد بن مسلم قال: «سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: لما احتضر الحسن بن على قال للحسين: يا أخى إنى أوصيك بوصيه فاحفظها، فإذا أنا مت فهيتنى ثم وجهنى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأحدث به عهداً ثم اصرفنى إلى أمى فاطمه عليها السّلام ثم ردنى فادفنى بالبقيع.

واعلم أنه سيصينى من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعداوتها لنا أهل البيت.

فلما قبض الحسن عليه السّلام ووضع على سريره فانطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الذى كان يصلى فيه على الجنائز فصلى على الحسن عليه السّلام، فلما أن صلى عليه حمل فأدخل المسجد، فلما أوقف على قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بلغ عائشه الخبر وقيل لها: انهم قد أقبلوا بالحسن بن على عليه السّلام ليدفن مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فخرجت مبادره على بغل بسرج، فكانت أول إمراه ركبت فى الإسلام سرجاً، فوقفت وقالت: نحوا ابنكم عن بيتى، فانه لا يدفن فيه شىء ولا يهتك على رسول

ص: ٥٣٣

١- [١] الإرشاد ص ١٧٤.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن بن على من تاريخ مدينه دمشق ص ٢١٧ رقم ٣٥١.



اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حجابيه، فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما:

قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأدخلت بيته من لا يجب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشه، إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليحدث به عهداً، واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الرجال بغير إذنه وقد قال الله عز وجل:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» (١)

ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المعاول وقال الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ يُغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى» (٢)

ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله بقربهما منه الأذى وما رعيًا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إن الله حرم من المؤمنين أمواتاً ما حرم منهم أحياء، وتالله يا عائشه لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك.

قال: ثم تكلم محمد بن الحنفية، وقال: يا عائشه يوماً على بغل ويوماً على جمل، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوه لبني هاشم، قال: فاقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين عليه

ص: ٥٣٤

١- [١] سورة الحجرات: ٢ و ٣.

٢- [٢] سورة الحجرات: ٣.

السّلام: وأنى تبعدين محمّداً من الفواطم، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمه بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، وفاطمه بنت أسد بن هاشم، وفاطمه بنت زائده بن الأصم بن رواحه بن حجر بن عبد معيص ابن عامر، قال: فقالت عائشه للحسين عليه السّلام: نَحُوا ابنكم واذهبوا به فانكم قومٌ خصمون، قال:

فمضى الحسين عليه السّلام إلى قبر أمه ثم اخرجته فدفنه بالبقيع» (١).

وروى ابن عساكر عن جابر يقول: «شهدنا حسن بن علي يوم مات فكادت الفتنه أن تقع بين حسين بن علي ومروان بن الحكم، وكان الحسن قد عهد الى أخيه أن يدفن مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فان خاف أن يكون في ذلك قتال فليدفن بالبقيع، فأبى مروان أن يدعه، ومروان يومئذٍ معزول يريد أن يرضى معاويه بذلك، فلم يزل مروان عدواً لبني هاشم حتى مات» (٢).

وروى محب الدين الطبرى «قال أبو عمرو وغيره توفي الحسن بالمدينه سنه تسع وأربعين وقيل خمسين فى ربيع الأول (٣) وقيل: إحدى وخمسين وهو يومئذٍ ابن سبع وأربعين سنه منها سبع سنين مع النّبى صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وثلاثون سنه مع أبيه، وعشر سنين بعدها، وقيل: مات وهو ابن خمس وأربعين (٤) وغسله الحسين، ومحمّد، والعباس بنو علي بن أبى طالب ودفن بالبقيع، وروى أنه أوصى ان يدفن إلى جنب أمه فاطمه بالمقبره فدفن بالمقبره إلى جنبها» (٥).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أبى عتيق قال: «قال أبو هريره: أرأيتم لو

ص: ٥٣٥

١- [١] أصول الكافى ج ١ ص ٣٠٢ رقم ٣ باب الإشاره والنص على الحسين بن علي عليهما السّلام.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٢١٦ رقم ٣٤٩.

٣- [٣] وقال ابن شهر آشوب ومضى لليلتين بقيتا من صفر.

٤- [٤] وقيل سبعة وسبعون سته وأشهر، وقيل ثمان وأربعون، المناقب ج ٤ ص ٤٣.

٥- [٥] ذخائر العقبى ص ١٤١.

جى ء بابن موسى ليدفن مع أبيه فممنع أكانوا قد ظلموه؟ قالوا: نعم، قال: فهذا ابن نبي الله قد جىي ء به ليدفن مع أبيه ... قال أبو هريره: قاتل الله مروان. قال مروان:

والله ما كنت لأدع ابن أبي تراب أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد دفن عثمان بالبقيع. قال أبو هريره: يا مروان: اتق الله ولا- تقل لعلى إلاًخيراً فاشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم خبير: «لأعطين الرايه رجلاً يحبه الله ورسوله ليس بفرار» وأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فى حسن: اللهم انى أحبه فأحبه وأحب من يحبه.

قال مروان: انك والله قد أكثرت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث فلا نسمع منك ما تقول فهلم غيرك يعلم ما تقول، قال: قلت: هذا أبو سعيد الخدرى، فقال مروان: لقد ضاع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين لا يرويه إلا أنت وأبو سعيد الخدرى، والله ما أبو سعيد الخدرى يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا غلام، ولقد جئت أنت من جبال دوس قبل وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيسير، فاتق الله يا أبا هريره، قال: قلت:

نعم ما أوصيت به وسكت عنه» (١).

وروى عنه بأسناده عن أبى إسحاق: «حدّثنى مساور مولى بنى سعد بن بكر، قال: رايت أبا هريره قائماً على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم مات الحسن بن على ويبكى وينادى بأعلى صوته: يا أيها الناس مات اليوم حبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فابكوا».

وروى عنه بأسناده عن عمر بن نعهه قال: «أول ذلٍ دخل على العرب

ص: ٥٣٦

قال الحاكم النيسابوري: «فلما مات أقام نساء بنى هاشم النوح عليه شهراً قال ابن عمرو: ثنا جعفر بن عمر عن أبي جعفر، قال: مكث الناس يبكون على الحسن بن علي وما تقوم الأسواق. قال ابن عمر: حدثنا عبيدة بنت نائل عن عائشه بنت سعد قالت: حدثت نساء الحسن بن علي سنه. قال ابن عمرو: ثنا داود ابن سنان سمعت ثعلبه بن أبي مالك قال: شهدنا الحسن بن علي يوم مات ودفناه بالبقيع ولو طرحت أبره ما وقعت إلا على رأس إنسان» (٢).

قال ابن الأثير: «ولما مات الحسن أقام نساء بنى هاشم عليه النوح شهراً ولبسوا الحداد سنه» (٣).

قال ابن أبي الحديد: «قال جويري بن أسماء: لما مات الحسن وأخرجوا جنازته، جاء مروان حتى دخل تحته فحمل سريره فقال له الحسين عليه السلام:

أتحمل اليوم سريره وبالأمس كنت تجرعه الغيظ؟ قال مروان: كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال» (٤).

روى ابن عساکر بأسناده عن ابن السماك قال: «قال الحسين بن علي عند قبر أخيه الحسن يوم مات: رحمك الله أبا محمد إن كنت لناصر الحق مظانه وتؤثر الله عند مداحض الباطل في مواطن اليقين بحسن الرويه، وتستشف جليل معاصم الدنيا بعين لها حاقره، وتقبض عنها يداً طاهره، وتردع ماردته أعدائك بأيسر

ص: ٥٣٧

١- [١] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٢٢٩ رقم ٣٦٧ وص ٢٢٨ رقم ٣٦٦.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٧٣.

٣- [٣] أسد الغابه ج ٢ ص ١٥.

٤- [٤] شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ١٨ طبع مصر.

المؤنه عليك، وأنت ابن سلاله النبوه، ورضيع لبان الحكمه وقد صرت إلى روح وريحان وجنه نعيم.

أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه، ووهب لنا ولكم السلوه وحسن الأسي عليه» (١).

قال الخوارزمي: «وقال الحسين يرثي أخاه الحسن

أأدهن رأسي أم أطيب محاسني ورأسك مغفور وأنت تريب

وأستمع الدنيا بشيء أحبه بلى كل ما أدنى إليك حبيب

فلا زلت أبكي ما تغنت حمامه عليك وما هبت صبا وجنوب

وما هملت عين من الماء قطره وما اخضر في دوح الحجاز قضيب

بكائي طويل والدموع غزيره وأنت بعيد والمزار قريب

وليس حريباً من أصيب بماله ولكن من وارى أخاه حريب

غريب وأطراف البيوت تحوطه ألا كل من تحت التراب غريب

فلا يفرح الباقي ببعده الذي مضى فكل فتى للموت فيه نصيب» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: «لما قبض الحسن بن علي بن أبي طالب وقف على قبره أخوه محمد بن علي فقال: يرحمك الله أبا محمد، فان عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح تضمنه بدنك، ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك، وكيف لا يكون هذا؟ وأنت سليل الهدى وحليف أهل التقى، وخامس أصحاب الكساء، غذتكم أكف الحق وربيت في حجور الإسلام ورضعت ثدى الإيمان، فطبت حياً وميتاً، وان كانت أنفسنا غير طيبه

ص: ٥٣٨

١- [١] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٢٣٣ رقم ٣٦٩.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٤٢.

بفراقك فلا نشك في الخيره لك يرحمك الله، ثم انصرف رحمه الله عن قبره» (١).

قال ابن قتيبه: «فلما كانت سنه احدى وخمسين مرض الحسن بن علي مرضه الذي مات فيه، فكتب عامل المدينه إلى معاويه يخبره بشكايه الحسن، فكتب اليه معاويه: ان استطعت أن لا يمضى يوم يمر ألا يأتيني فيه خبره فافعل، فلم يزل يكتب اليه بحاله حتى توفي، فكتب اليه بذلك فلما أتاه الخبر أظهر فرحاً وسروراً حتى سجد وسجد من كان معه، فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام يومئذ فدخل على معاويه فلما جلس قال معاويه: يا ابن عباس هللك الحسن بن علي فقال ابن عباس: نعم هللك «إنا لله وإنا إليه راجعون» ترجيعاً مكرراً وقد بلغنى الذي أظهرت من الفرح والسرور لوفاته، أما والله ما سد جسده حفرتك ولا زاد نقصان أجله في عمرك، ولقد مات وهو خيرٌ منك. ولئن أصبنا به لقد أصبنا بمن كان خيراً منه جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجبر الله مصيبتَه وخلف علياً من بعده أحسن الخلفه ثم شهق ابن عباس وبكى من حضر في المجلس وبكى معاويه. فما رأيت يوماً أكثر باكياً من ذلك اليوم.

فقال معاويه: انه ترك بنين صغاراً، فقال ابن عباس: كلنا كان صغيراً فكبير، قال معاويه: كم أتى له من العمر؟ فقال ابن عباس: أمر الحسن أعظم من أن يجهل أحد مولده قال: فسكت معاويه يسيراً، ثم قال: يا ابن عباس أصبحت سيد قومك من بعده.

فقال ابن عباس: أما ما أبقي الله أبا عبد الله الحسين فلا، قال معاويه: لله أبوك يا ابن عباس، ما استنبأتك إلا وجدتك معداً» (٢).

ص: ٥٣٩

١- [١] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٢٣٤ رقم ٣٧٠.

٢- [٢] تاريخ الخلفاء الراشدين ج ١ ص ١٥٩.

وروى الخوارزمي بإسناده عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال: «لما جاء معاوية نعى الحسن بن علي استأذن ابن عباس علي معاوية وكان ابن عباس قد ذهب بصره وكان يقول لقائده: إذا دخلت بي علي معاوية فلا تقدني فان معاوية يشمت بي، فلما جلس ابن عباس قال معاوية: لأخبرنه بما هو أشد عليه من أن أشمت به ثم قال له: يا ابن عباس هللك الحسن بن علي فقال ابن عباس «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» وعرف ابن عباس أنه شامت به فقال: أما والله يا معاوية لا يسد حفرتك ولا تخلد، ولقد أصبنا بأعظم منه فجبرنا الله بعده ثم قام. قال معاوية: لا والله ما كلمت أحداً قط أعد جواباً ولا أعقل من ابن عباس» (١).

وروى ابن شهر آشوب بإسناده عن جعفر بن محمد: «قال الحسن بن علي لأهل بيته: اني أموت بالسم كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له أهل بيته: ومن الذي يسمك؟ قال: جاريتي أو امرأتي، فقالوا له: أخرجها من ملكك عليها لعنة الله فقال: هيهات أن أخرجها ومنيتي على يدها، ما لي منها محيص ولو أخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاء مقضياً وأمرأ واجباً من الله، فما ذهبت الأيام حتى بعث معاوية إلى امرأته، قال: فقال الحسن: هل عندك من شره لبن؟ فقالت: نعم، وفيه ذلك السم بعث به معاوية، فلما شره وجد مس السم في جسده فقال: يا عدوه الله قتلتنى قاتلك الله، أما والله لا تصيبين منى خلفاً ولا تنالين من الفاسق عدو الله اللعين خيراً أبداً» (٢).

وروى الكليني بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ان الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام، وابنته جعده سمت الحسن عليه

ص: ٥٤٠

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٤١.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ٨.

السلام، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين» (١).

قال ابن قتيبه: «قالوا: ثم لم يلبث معاوية بعد وفاه الحسن رحمه الله إلا يسيراً حتى بايع ليزيد بالشام، وكتب بيعته الى الآفاق، وكان عامله على المدينة مروان بن الحكم فكتب اليه يذكر الذي قضى الله به على لسانه من بيعه يزيد ويأمره بجمع من قبله من قريش وغيرهم من أهل المدينة ثم بايعوا ليزيد» (٢).

ص: ٥٤١

---

١- [١] روضه الكافي ص ١٦٧ رقم ١٨٧.

٢- [٢] تاريخ الخلفاء الراشدين / الإمامه والسياسه ج ١ ص ١٦٠.





## الباب التاسع والثلاثون: الأئمة الأثنا عشر أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله

إشاره

ص: ٥٤٣



إشاره

- ١- ولاده الحسين.
- ٢- فضائل الحسين على لسان رسول الله.
- ٣- فضائل الحسين على لسان الصحابه.
- ٤- كرم الحسين.
- ٥- مناقبه.
- ٦- عبادته.
- ٧- إخبار النبي صلى الله عليه و آله بقتل الحسين، ويوم قتله، ومحل دفنه.
- ٨- إخبار أمير المؤمنين على بن أبي طالب بقتل الحسين فى كربلاء.
- ٩- مسير الحسين من المدينه إلى مكه، ومنها إلى كربلاء.
- ١٠- ما روى عن الأئمه الأثنى عشر فى شهاده الحسين وقتله.
- ١١- ماتم الحسين.
- ١٢- الآيات التى ظهرت بعد قتل الحسين.
- ١٣- عقوبه قاتلى الحسين.



قال محمّد بن طلحة الشافعي: «ولد بالمدينة لخمس (١) خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وكانت والدته الطهر البتول فاطمه عليها السلام علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن بخمسين ليلة، هكذا صح النقل. فلم يكن بينه وبين أخيه سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل، ولما ولد علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم به أخذه وأذن في أذنه، قيل: أذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى.

والصحيح أنه ولد لسته أشهر، وفيه أنزل الله تعالى (٢) «وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» (٣).

قال محب الدين الطبري: «قال ابن الدارع في كتاب مواليد أهل البيت: لم يكن بينهما إلا حمل البطن، وكان مدة حمل البطن ستة أشهر، وقال: لم يولد مولود قط لسته أشهر فعاش، أبا الحسين وعيسى بن مريم عليهما السلام» (٤).

قال ابن عبد البر: «روى جعفر بن محمّد عن أبيه قال: لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر واحد» (٥).

قال ابن الصباغ المالكي: «واستبشر به صلى الله عليه وآله وسماه حسيناً

ص: ٥٤٧

---

١- [١] قال الشيخ الطوسي: «في اليوم الثالث منه ولد الحسين بن علي عليهما السلام، وهو يوافق التوقيع الشريف» (مصباح المتهجد).

٢- [٢] مطالب السؤول ص ١٨٠.

٣- [٣] سورة الاحقاف: ١٥.

٤- [٤] ذخائر العقبى ص ١١٨.

٥- [٥] الإستيعاب ج ١ ص ٣٩٣.

وعق عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِبِشًا، وَقَالَ لَأُمَّهُ: احْلِقِي رَأْسَهُ وَتَصَدَّقِي بِوِزْنِهِ فَضْهُ وَافْعَلِي بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِأَخِيهِ الْحَسَنِ» (١).

قال الشبلنجي: «وحنكه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم بِرِيقِهِ، وَأُذُنٌ فِي أُذُنِهِ وَتَفَلٌ فِي فَمِهِ وَدَعَا لَهُ وَسَمَاهُ حَسِينًا يَوْمَ السَّابِعِ» (٢).

وروى الحاكم النيسابوري باسناده عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليه السَّلام قال: «عق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم عن الحسين بشاه وقال: يا فاطمه احلقي رأسه وتصدقي بزنه شعره، فوزناه فكان وزنه درهماً» (٣).

روى الحموي باسناده عن ابن عباس: «فلما ولد الحسين بن علي عليهما السَّلام - وكان مولده عشية الخميس ليله الجمعة - أوحى الله عز وجل إلى مالك خازن النار أن أحمد النيران على أهلها لكرامه مولود ولد لمحمد في دار الدنيا» (٤).

قال سبط ابن الجوزي: «وكنيته أبو عبد الله، ويلقب بالسيد، والوفى والولى، والمبارك، والسبط، وشهيد كربلاء» (٥).

وروى ابن قولويه باسناده عن أبي عبد الله عليه السَّلام ... «لم يرضع الحسين من فاطمه ولا من أنثى، لكنه كان يؤتى به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة، فنبت لحم الحسين عليه السَّلام من لحم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم، ودمه من دمه، ولم يولد مولود لسته

ص: ٥٤٨

١- [١] الفصول المهمة ص ١٧٠.

٢- [٢] نور الأبصار ص ١٤٦.

٣- [٣] المستدرک علی الصحیحین ج ٤ ص ٢٣٧.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٥٢.

٥- [٥] تذکره الخواص ص ٢٣٢.

أشهر الأعيان بن مريم والحسين بن علي صلوات الله عليهم» (١).

## فضائل الحسين على لسان رسول الله

١- ما رواه أمير المؤمنين:

روى المتقى عن علي: «من أحب هذا- يعنى الحسين - فقد أحبني» (٢).

روى الهيثمي، عن علي قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين بن علي: من أحب هذا فقد أحبني» (٣).

٢- ما رواه سلمان:

روى الخوارزمي باسناده عن سلمان المحمدي، قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول: انك سيد ابن سيد أبو سادة. انك إمام، ابن إمام، أبو أئمة. انك حجة ابن حجة أبو حجج تسعة، من صلبك تاسعهم قائمهم» (٤).

٣- ما رواه ابن عباس:

روى الخطيب باسناده عن ابن عباس قال: «كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى فخذه الايسر ابنه إبراهيم، وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي، تارة يقبل هذا، وتارة يقبل هذا، إذ هبط عليه جبريل بوحي من رب العالمين. فلما سرى عنه قال: أتاني جبريل من ربي، فقال لي: يا محمد ان ربك يقرأ عليك

ص: ٥٤٩

١- [١] كامل الزيارات ص ٥٧.

٢- [٢] كنز العمال ج ١٢ ص ١٢٥ الرقم ٣٤٣١٢ طبع حلب.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٥.

٤- [٤] مقتل الحسين ج ١ ص ١٤٦.



السلام ويقول لك: لست أجمعهما لك فافد أحدهما بصاحبه، فنظر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَبَكَى، وَنَظَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أُمَّهُ أُمُّهُ، وَمَتَى مَاتَ لَمْ يَحْزَنْ عَلَيْهِ غَيْرِي، وَأُمُّ الْحُسَيْنِ فَاطِمَةُ وَأَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِحَمِيٍّ وَدَمِيٍّ، وَمَتَى مَاتَ حَزَنْتُ ابْنَتِي وَحَزَنْتُ ابْنَ عَمِّي، وَحَزَنْتُ أَنَا عَلَيْهِ وَأَنَا أَوْثَرُ حَزْنِي عَلَى حَزْنِهِمَا، يَا جَبْرِيْلُ تَقْبِضْ إِبْرَاهِيمَ فَدَيْتَهُ بِإِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فَتَقْبِضُ بَعْدَ ثَلَاثِ أَيَّامٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى الْحُسَيْنَ مَقْبَلًا قَبْلَهُ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَرَشَفَ ثِيَابَهُ، وَقَالَ: فَدَيْتُ مِنْ فَدَيْتِهِ بَابْنِي إِبْرَاهِيمَ» (١).

وروى الخوارزمي بأسناده عن ابن عباس قال: «حضرت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عند وفاته وهو يجود بنفسه، وقد ضم الحسين إلى صدره وهو يقول: هذا من أطائب أرومتي وأبرار عترتي وخيار ذريتي، لا بارك الله فيمن لم يحفظه من بعدي. قال ابن عباس: ثم أغمى على رسول الله ساعة، ثم أفاق، فقال:

يا حسين، ان لي ولقاتلك يوم القيامة مقاماً بين يدي ربي وخصومه، وقد طابت نفسي إذ جعلني الله خصماً لمن قاتلك يوم القيامة» (٢).

٤- ما رواه أبو سعيد الخدري:

روى ابن عساکر بأسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: «جاء حسين يشد والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يصلي فالتزم عنقه، فقام النبي وأخذ بيده فلم يزل يمسكه حتى ركع» (٣).

ص: ٥٥٠

١- [١] تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٠٤.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٧٦.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص ١٠٩ رقم / ١٤٧، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٦.

روى الكنجى باسناده عن أبي ربيعه السعدى: «لما اختلف الناس فى التفضيل رحلت راحلتى وأخذت زادى وخرجت حتى دخلت المدينة، فدخلت على حذيفه بن اليمان فقال لى: ممن الرجل؟ قلت: من أهل العراق فقال لى: من أى العراق؟ قلت: رجل من أهل الكوفة، قال: مرحباً بكم يا أهل الكوفة قال: قلت:

اختلف الناس علينا فى التفضيل فجئت لأسألك عن ذلك. فقال لى: على الخير سقطت، أما انى لا أحدثك إلا ما سمعته أذناى ووعاه قلبى وأبصرته عيناي، خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنى أنظر إليه كما أنظر اليك الساعة، حاملاً الحسين بن على عليه السلام على عاتقه، كأنى أنظر إلى كفه الطيبه وأضعها على قدمه يلصقها إلى صدره فقال: أيها الناس لأعرفن ما اختلفتم فيه من الخيار بعدى، هذا الحسين بن على خير الناس جداً وجدّه، جدّه محمّد رسول الله سيد النبيين، وجدّته خديجه بنت خويلد سابقه نساء العالمين إلى الايمان بالله ورسوله.

هذا الحسين بن على خير الناس أباً، وخير الناس أمماً، أبوه على بن أبى طالب أخو رسول الله ووزيره وابن عمه، وسابق رجال العالمين إلى الايمان بالله ورسوله، وأمه فاطمه بنت محمّد سيده نساء العالمين، هذا الحسين بن على خير الناس عمماً وخير الناس عمه، عمه جعفر بن أبى طالب المزين بالجناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء وعمته أم هانى بنت أبى طالب، هذا الحسين بن على خير الناس خالاً وخير الناس خالّة، خاله القاسم بن محمّد رسول الله، وخالته زينب بنت محمّد، ثم وضعه عن عاتقه فدرج بين يديه وجثا ثم قال: أيها الناس هذا الحسين بن على جده وجدّته فى الجنة، وأبوه وأمه فى الجنة، وعمه وعمته فى الجنة، وخاله وخالته فى الجنة، وهو وأخوه فى الجنة، طانه لم يؤت أحد من ذريه النبيين ما أوتى الحسين بن

علي ما خلا يوسف بن يعقوب» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن حذيفه بن اليمان قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اعطى الحسين من الفضل ما لم يعطه أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن» (٢).

وخير الناس جده، جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم، وجدته خديجه سابقه نساء العالمين إلى الايمان، وهذا الحسين بن علي خير الناس خالاً وخير الناس خالاً، خاله القاسم ابن رسول الله وخالته زينب بنت رسول الله، ثم وضعه عن منكبه فدرج بين يديه، ثم قال: ايها الناس هذا الحسين بن علي جده في الجنه، وأبوه في الجنه، وأمه في الجنه، وعمه في الجنه، وعمته في الجنه، وخاله في الجنه، وخالته في الجنه، وهو في الجنه وأخوه في الجنه ثم قال: أيها الناس ان يعط أحد من ورثه الأنبياء الماضين ما اعطى الحسين بن علي خلا- يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم، يا أيها الناس ان الفضل والشرف والسؤدد والمنزله والولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل» (٣).

٦- ما رواه انس بن مالك:

روى محب الدين الطبري عن أنس: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان ابني هذا- يعنى الحسين- يقتل بأرض من العراق، فمن أدركه منكم فلينصره» (٤).

ص: ٥٥٢

- 
- ١- [١] كفايه الطالب ص ٤٢٠، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٣٥ رقم ١٧٣، والحضرمي في وسيله المآل ص ٣٦٢.
  - ٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٤٨.
  - ٣- [٣] وسيله المآل ص ٣٦٢ مخطوط.
  - ٤- [٤] ذخائر العقبى ص ١٤٦.

وروى الهيثمي باسناده عن أنس بن مالك: «ان ملك القطر استأذن أن يأتي النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم فأذن له، فقال لأم سلمة: املكى علينا الباب لا يدخل علينا أحد قال: وجاء الحسين بن علي ليدخل فمنعته، فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وعلى منكبه وعلى عاتقه قال: فقال الملك للنبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: أتحيه؟ قال: نعم، قال: ان أمتك ستقتله، وان شئت أريتك المكان الذي يقتل به، فضرب بيده فجاء بطينه حمراء فأخذتها أم سلمة فصرتها في خمارها، قال ثابت: بلغنا أنها كربلاء» (١).

٧- ما رواه البراء بن عازب:

روى محب الدين الطبري باسناده عن البراء بن عازب، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم للحسن أو الحسين: هذا منى وأنا منه، وهذا يحرم عليه ما يحرم عليّ» (٢).

٨- ما رواه جابر بن عبد الله:

روى محب الدين الطبري باسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي. فاني سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم يقوله. خرج أبو حاتم، وعنه قال: من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا، سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم» (٣).

ص: ٥٥٣

---

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٧ ورواه أحمد في المسند ج ٣ ص ٢٤٢ وقد تقدّم سابقاً والحضرمي في وسيله المآل ص ٣٦٤ بأسناد مختلفه.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ١٣٣.

٣- [٣] المصدر ص ١٢٩.

روى البخارى باسناده عن معاويه بن أبى مزرد، عن أبيه، قال: سمعت أبا هريره يقول: «سمع أذناى هاتان وبصر عيناى هاتان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أخذ بيديه جميعاً بكفى الحسن أو الحسين صلوات الله عليهما، وقدميه على قدم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، ورسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: إرقه قال: فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: افتح فاك، ثم قبله ثم قال:

اللهم أحبه فانى أحبه» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبى هريره قال: «كنت مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فى سوق من اسواق المدينه، فانصرف وانصرفت معه، فقال:

ادع الحسين بن على، فجاء الحسين بن على يمشى، فقال النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بيده هكذا. فقال الحسين بيده هكذا فالتزمه، فقال: اللهم انى أحبه فأحبه، وأحب من يحبه. قال أبو هريره: فما كان أحد أحب الى من الحسين بن على بعد ما قال النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ما قال» (٢).

روى المتقى عن أبى هريره: «اللهم انى أحبه فأحبه. يعنى الحسين» (٣).

روى محب الدين الطبرى عنه قال: «كان النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يدلح لسانه للحسين فيرى الصبى حمرة لسانه، فيهبش إليه، فقال عينه بن بدر: لا اراه يصنع هذا بهذا، فوالله انه ليكون لى الولد قد خرج وجهه وما قبلته قط، فقال

ص: ٥٥٤

١- [١] الأدب المفرد، باب الانبساط إلى الناس ص ٩٦ رقم ٢٤٩.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ٩٢ رقم ١٢٧.

٣- [٣] كنز العمال ج ١٢ ص ١٣٥، رقم ٢٤٣١١ طبع حلب.

وروى باسناده عنه قال: «كان الحسن والحسين يضطرعان بين يدي النبي، فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: هن يا حسن، فقالت فاطمه: يا رسول الله لم تقول: هن يا حسن؟ فقال: ان جبريل يقول: هن يا حسين» (١).

وروى أبو داود باسناده عنه «أن الأقرع بن حابس أبصر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يقبل حسينا، فقال: ان لي عشرة من الولد، ما فعلت هذا بواحد منهم، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من لا يرحم لا يرحم» (٢).

وروى الهيثمي باسناده عنه، قال: «كان الحسين بن علي رضي الله عنهما عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان يحبه حباً شديداً، فقال: أذهب إلى أمي، فقلت: اذهب معه، فجاءت برقه من السماء فمشى في ضوئها حتى بلغ» (٣).

١٠- ما رواه يعلى بن مَرَّة:

روى ابن ماجه باسناده عن سعيد بن أبي راشد «أن يعلى بن مره حدثهم أنهم خرجوا مع النبي إلى طعام دُعوا له، فإذا حسين يلعب في السكه، قال: فتقدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمام القوم وبسط يديه فجعل الغلام يفر هاهنا وهاهنا، ويضحكه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى أخذه، فجعل احدى يديه تحت ذقنه، والأخرى في فأس رأسه، فقَبَّله وقال: حسين منى وأنا من حسين» (٤).

ص: ٥٥٥

١- [٢] المصدر ص ١٣٤.

٢- [٣] سنن أبي داود ج ٢ ص ٦٤٥ باب قبله الرجل ولده، مطبوعه البابي الحلبي بمصر.

٣- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٦.

٤- [٥] إذا قال عليه السلام «على منى وأنا من على» أو إذا قال «حسين منى وأنا من حسين» فانما يعنى شخصه الروحى الذى هو رساله السماء الى العالم السفلى، أى أن شخصيه على وشخصيه الحسين اللتين هما مصدر الصلاح فى العالم، والتضحيه فى سبيل هذا الصلاح، هاتان الشخصيتان مشتقتان من شخصيه محمّد، فهو مصدرهما وهو بشخصيته الروحيه مبعث نورهما فيما قاما به من اصلاح وتضحيه فى سبيل هذا الاصلاح، هذا من حيث الشق الأول فى كلمته الخالده «على منى وأنا من على» أو «حسين منى وأنا من حسين». وأما الشق الثانى وهو قوله: «أنا من على ومن حسين» فيعنى بذلك أن رسالته السماويه هذه المعبر عنها بشخصيته الروحيه يعترضها، وهى فى طريقها الى الخلود، سلطان يحاول القضاء عليها فينقذها على، ثم يعترضها سلطان آخر مثله فينقذها الحسين، فكان محمّداً إذ ذاك بعثه ذلك الانقاذ ممن جديد فى العالم، فالسلطان الأول الذى حاول القضاء على ناموس محمّد هو معاويه بن أبى سفيان، والسلطان الثانى هو سلطان ابنه يزيد، فكان لهما حسين وأبوه بالمرصاد فى الحرص على شخصيه محمّد والاحتفاظ بناموسه الأعظم، مضحين فى سبيل هذه الشخصيه بنفسيهما ابقاءً على محمّد وعلى دين محمّد، وعلى شخصيه محمّد وناموس محمّد. فمحمّد إذ ذاك بهذه الرساله العظمى التى هى رمز وجوده وخلوده، وليد تضحيه على بنفسه فى الضرب على يد معاويه، إذ حاول أن يمدّها لهتك الدين فى سبيل دنياه، ووليد تضحيه الحسين بنفسه وأهله فى قطع دابر

الأمويين، وعلى رأسهم يزيد بن معاوية، إذ حاول أن يقضى على رساله محمّد كما حاول أبوه ذلك من قبله، فعلى والحسين اذن بشخصيتهما الروحانيتين هما من محمّد، لأن هاتين الشخصيتين وليدتا فرقان محمّد وناموس محمّد وهذا هو بشخصيته الروحانيه هذه الباقيه على الدهر سالمه من تواطؤ الأمويين بالقضاء عليها، هو من على أولاً، ومن الحسين أخيراً فكأنى بمحمّد يريد أن يقول من وراء قوله: «حسين منى وأنا من حسين» يريد أن يقول: ان رساله على والحسين التى هى عين على والحسين هى وليده رسالتى وان رسالتى التى هى عين ذاتى وليده رسالتها إذ كانت رسالتها الحرص على رسالتى ثم التضحيه فى سبيل الابقاء عليها من كفر الأمويين بها والعمل على تشويهها ثم التضحيه فى سبيل هتكها ودمارها ذلك هو المعنى اللائق بقول محمّد صلوات الله عليه: على منى وأنا من على، ثم قوله. «حسين منى وأنا من حسين» دين وتمدين لمحمّد على الحومانى - الجزء الثانى ص ٢١٨.

أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن يعلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «حسين سبط من الاسباط، من أحبني فليحب حسيناً» (٢).

وروى محب الدين الطبري باسناده عنه: «أن النبي صلى الله عليه وآله

ص: ٥٥٦

- 
- ١- [١] سنن ابن ماجه ج ١ المقدمه ص ٥١ رقم ١٤٤، ورواه البخارى فى الأدب المفرد ص ١٣٣ برقم ٣٦٤ والحاكم ج ٣ ص ١٧٧ والسيد المرتضى فى الأمالى ج ١ ص ٢١٩.
- ٢- [٢] ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ص ٨١ رقم ١١٣.



وسلم أخذ الحسين وقنع رأسه ووضع فاه على فيه فقبله» (١).

١١- ما روته أم الفضل:

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن أم الفضل قالت: «دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أرضع الحسين بن على بلبن ابن كان يقال له: قثم، قالت فتناوله رسول الله فناولته اياه فبال عليه قالت: فأهويت بىدى إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تزرمى ابني قالت: فرشه بالماء» (٢).

١٢- ما رواه سائر الصحابه:

روى ابن عساكر باسناده عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن أبيه قال:

«خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حامل أحد ابنيه الحسن أو الحسين، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم وضعه عند قدمه اليمنى فسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سجده أطالها. قال أبى: فرفعت رأسى من بين الناس، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساجد، وإذا الغلام راكب على ظهره، فعدت فسجدت، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الناس: يا رسول الله لقد سجدت فى صلاتك هذه سجده ما كنت تسجدها، أفسىء أمرت به أو كان يوحى إليك؟ قال: كل ذلك لم يكن، ان ابني ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته» (٣).

وروى باسناده عن يزيد بن أبى زياد، قال: «خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم من بيت عائشه فمر على بيت فاطمه، فسمع حسيناً يبكى، فقال لفاطمه: اى

ص: ٥٥٧

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٧٧ والحضرمى فى وسيله المآل ص ٣٦١.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٨٠ والخوارزمى فى مقتل الحسين ج ١ ص ١٤٤ مع فرق يسير.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٠٥ رقم ١٤٢.

بنيته، الم تعلمى أن بكاءه يؤذيني» (١).

روى الخوارزمي باسناده عن عبدالله، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بي أنذرتكم، ثم بعلى بن أبى طالب اهتديتم، وقرأ «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (٢)

وبالحسن أعطيتم الاحسان، وبالحسين تسعدون وبه تشقون. ألا وان الحسين باب من أبواب الجنة، من عانده حرم الله عليه رائحه الجنة» (٣).

وروى محب الدين الطبرى عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال:

«خلونا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل حسين بن على، فجعل ينزو (أى يثب) على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بطنه، قال:

فبال فقمنا اليه، فقال: دعوه، ثم دعا بماء فصبه على بوله» (٤).

### فضائل الحسين على لسان الصحابه

روى الكنجدى باسناده عن ابن عباس، قال: «أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أنى قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإنى قاتل بابتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً» (٥).

وروى السيوطى باسناده عنه قال: «ما كنا نشك - وأهل البيت متوافرون - أن الحسين يقتل بالطف» (٦).

ص: ٥٥٨

١- [١] المصدر ص ١٣٢ رقم / ١٧٠، ورواه الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٤٣ والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ص ٢٠١.

٢- [٢] سورة الرعد: ٧.

٣- [٣] مقتل الحسين ج ١ ص ١٤٥.

٤- [٤] ذخائر العقبى ص ١٣٢، ورواه الحضرمى فى وسيله المال ص ٣٦١.

٥- [٥] كفايه الطالب ص ٤٣٦، والحاكم فى المستدرک ج ٣ ص ١٧٨.

٦- [٦] الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٤٥١.

وروى الخوارزمي باسناده عن جابر قال: «كنا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ومعه الحسين بن علي فعطش فطلب له النبي ماء فلم يجده، فأعطاه لسانه فمصه حتى روى» (١).

وروى ابن حجر عن العيزار بن حرب «بيننا عبد الله بن عمر جالس في ظل الكعبة إذ رأى الحسين مقبلاً، فقال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم» (٢).

وروى الكنجي باسناده عن أبي المهزم قال: «كنا مع جنازه امرأة ومعنا أبو هريره فجىء بجنازه رجل فجعله بينه وبين المرأة فصلى عليهما، فلما اقبلنا أعىي الحسين فقعد في الطريق، فجعل أبو هريره ينفذ التراب عن قدميه بطرف ثوبه، فقال الحسين عليه السلام: يا أبا هريره وأنت تفعل هذا؟ فقال أبو هريره: دعني فوالله لو علم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم» (٣).

وروى ابن الأثير باسناده عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه قال: «كنت في مسجد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في حلقة فيها أبو سعيد الخدرى وعبد الله ابن عمرو، فمر بنا حسين بن علي فسلم فرد القوم السلام، فسكت عبد الله حتى إذا فرغوا رفع صوته، وقال: وعليك السلام ورحمته وبركاته. ثم أقبل على القوم، فقال: ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قالوا: بلى، قال: هو هذا الماشى، ما كلمنى كلمه منذ ليالى صفين، ولأن يرضى عنى أحب إلى من أن يكون لى حمر النعم، فقال أبو سعيد: ألا تعتذر إليه؟ قال: بلى، قال: فتواعدا أن يغدوا

ص: ٥٥٩

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٢.

٢- [٢] الاصابه ج ١ ص ٣٣٣.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٤٢٥.

إليه، قال: فغدوت معهما، فاستأذن أبو سعيد فأذن له فدخل، ثم استأذن لعبد الله فلم يزل به حتى أذن له، فلما دخل قال أبو سعيد: يا ابن رسول الله انك لما مررت بنا أمس، فأخبره بالذي كان من قول عبد الله بن عمرو فقال حسين: أعلمت يا عبد الله أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قال: اي ورب الكعبة. قال: فما حملك على أن قاتلتني وأبى يوم صفين ...» (١).

روى الهيثمي باسناده عن زيد بن أرقم، قال: «لما أتى ابن زياد برأس الحسين فجعل يجعل قضيباً في يده في عينه وأنفه، فقال زيد بن أرقم: ارفع القضيب، قال له: لم؟ رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في موضعه» (٢).

## كرم الحسين

قال الخوارزمي: «قال الحسن البصري: كان الحسين بن علي سيداً زاهداً ورعاً صالحاً ناصحاً حسن الخلق، فذهب ذات يوم مع أصحابه إلى بستانه، وكان في ذلك البستان غلام له اسمه صافي، فلما قرب من البستان رأى الغلام قاعداً يأكل خبزاً، فنظر الحسين إليه وجلس عند نخله مستتراً لا يراه وكان يرفع الرغيف فيرمى بنصفه إلى الكلب ويأكل نصفه الآخر، فتعجب الحسين من فعل الغلام، فلما فرغ من أكله قال: الحمد لله رب العالمين، اللهم اغفر لي، واغفر لسيدى وبارك له كما باركت على أبويه برحمتك يا أرحم الراحمين. فقام الحسين وقال: يا صافي، فقام الغلام فرعاً وقال: يا سيدى وسيد المؤمنين انى ما رأيتك فاعف عني. فقال الحسين: اجعلنى فى حلّ يا صافى لأنى دخلت بستانك بغير اذنك، فقال صافى:

ص: ٥٦٠

١- [١] أسد الغابه ج ٣ ص ٢٣٤.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٥.

بفضلك يا سيدى وكرمك وبسؤددك تقول هذا؟ فقال الحسين: رأيتك ترمى بنصف الرغيف للكلب وتأكل النصف الآخر فما معنى ذلك؟ فقال الغلام: ان هذا الكلب ينظر إلى حين آكل فأستحي منه يا سيدى لنظره إلى، وهذا كلبك يحرس بستانك من الأعداء فانا عبدك وهذا كلبك، فأكلنا رزقك معاً، فبكى الحسين وقال: أنت عتيق لله وقد وهبت لك ألفى دينار بطيبه من قلبى، فقال الغلام: ان اعتقتنى فأنا أريد القيام ببستانك فقال الحسين: ان الرجل إذا تكلم بكلام فينبغى أن يصدقه بالفعل، فأنا قد قلت: دخلت بستانك بغير اذنك، فصدقت قولى، ووهبت البستان وما فيه لك، غير أن أصحابى هؤلاء جاءوا لأكل الثمار والرطب فاجعلهم أضيافاً لك، واکرمهم من أجلى اكرمك الله يوم القيامة، وبارك لك فى حسن خلقك وأدبك، فقال الغلام: ان وهبت لى بستانك فأنا قد سبلته لأصحابك وشيعتك، قال الحسن: فينبغى للمؤمن أن يكون كنافله (١). رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

وروى باسناده المتصّل «أن اعرابياً جاء إلى الحسين بن على فقال له: يا ابن رسول الله انى قد ضمنت ديه كامله وعجزت عن أدائها، فقلت فى نفسى: اسأل أكرم الناس وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال الحسين: يا أبا العرب أسألك عن ثلاث مسائل، فان أجبت عن واحده أعطيتك ثلث المال، وان أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثى المال، وان أجبت عن الكل اعطيتك المال كله. فقال الأعرابى: يا ابن رسول الله أمثلك يسأل من مثلى، وأنت من أهل العلم والشرف؟ فقال الحسين: بلى سمعت جدى رسول الله يقول:

ص: ٥٦١

١- [١] النافله: الذريه من الاحفاد والأسباط.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٣.

المعروف بقدر المعرفه، فقال الأعرابي: سل عما بدالك، فان أجبت والا تعلمت الجواب منك، ولا قوه ألاً بالله، فقال الحسين: أى الأعمال أفضل؟ فقال: الايمان بالله، قال: فما النجاه من الهلكه؟ قال: الثقة بالله. قال: فما يزين الرجل؟ قال: علم معه حلم، قال: فان أخطأه ذلك؟ قال فمال معه مروءه قال: فان أخطأه ذلك؟ قال:

ففقر معه صبر قال: فان أخطأه ذلك؟ قال: فصاعقه تنزل من السماء فتحرقه، فضحك الحسين ورمى بصره اليه فيها ألف دينار، واعطاه خاتمه وفيه فصّ قيمته مائتا درهم وقال له: يا اعرابي أعط الذهب لغرمائك واصرف الخاتم فى نفقتك، فأخذ الاعرابى ذلك منه ومضى وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن الذيال بن حرملة، قال: «خرج سائل يتخطى أزقه المدينه حتى أتى باب الحسين بن على فقرع الباب وأنشأ يقول:

لم يخب اليوم من رجاك ومن حرّك من خلف بابك الحلقة

فأنت ذو الجود أنت معدنه أبوك قد كان قاتل الفسقه

قال: وكان الحسين بن على واقفاً يصلى، فخفف من صلاته وخرج إلى الاعرابى فرأى عليه أثر ضرر وفاقه، فرجع ونادى بقنبر فأجابه: لييك يا ابن رسول الله. قال: ما تبقى معك من نفقتنا؟ قال: مائتا درهم أمرتنى بتفريقها فى أهل بيتك، قال: فهاتها فقد أتى من هو أحق بها منهم، فأخذها من قنبر، وخرج فرفعها إلى الاعرابى وأنشأ يقول:

خذاها فإنى اليك معتذر واعلم بأنى عليك ذو شفقه

لو كان فى سيرنا الغداه عصاً كانت سمانا عليك مندفته

ص: ٥٦٢

---

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٧، تفسير الفخر الرازى ج ٢ ص ١٩٨ ط مصر.

لكن ريب الزمان ذو نكدٍ والكف منا قليله النفقه

قال: فأخذها الاعرابى وولى وهو يقول:

مطهرون نقيات جيوبهم تجرى الصلاه عليهم أينما ذكروا

وأنتم أنتم الأعلون عندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

من لم يكن علوياً حين تنسبه فما له فى جميع الناس مفتخر» (١)

وقال الخوارزمي: «سأل رجل الحسين حاجه، فقال له: يا هذا سؤالك اياى يعظم لدى ومعرفتى بما يجب لك يكبر على، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير فى ذات الله قليل وما فى ملكى وفاء بشكرك، فان قبلت بالميسور، دفعت عنى مراره الاحتيال لك، والاهتمام بما أتكلف من واجب حقك. فقال الرجل: أقبل يا ابن رسول الله حقك اليسير وأشكر العطيه، وأعذر على المنع.

فدعا الحسين بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها، ثم قال له: هات الفاضل من الثلاثمائة ألف، فأحضر خمسين ألفاً قال: فما فعلت الخمسمائه دينار؟

قال: هى عندى، قال: احضرها، قال: فدفعت الدراهم والدنانير إلى الرجل وقال:

هات من يحمل معك هذا المال فأتاه بالحمالين فدفعت اليهم الحسين رداءه لكراء حملهم حتى حملوه معه، فقال مولى له: والله ما بقى عندنا درهم واحد فقال: لكنى أرجو أن يكون لى بفعلى هذا أجر عظيم» (٢).

وقال: «خرج الحسن عليه السلام إلى سفر فأضل طريقه ليلاً، فمر براعى غنم فنزل عنده فألطفه وبات عنده، فلما أصبح دله على الطريق فقال له الحسن:

انى ماض إلى ضيعتى ثم أعود إلى المدينه، ووقت له وقتاً وقال له: تأتيني به، فلما

ص: ٥٦٣

١- [١] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٦٠ رقم ٢٠٥.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٣.

جاء الوقت شغل الحسن بشىء من أموره عن قدوم المدينة، فجاء الراعى وكان عبداً لرجل من أهل المدينة، فصار إلى الحسين وهو يظنه الحسن، فقال: أنا العبد الذى بت عندى ليله كذا ووعدتنى أن أصير اليك فى هذا الوقت، وأراه علامات عرف الحسين أنه الحسن فقال الحسين له: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لفلان، فقال:

كم غنمك؟ قال: ثلاثمائة فأرسل إلى الرجل فرغبه حتى باعه الغنم والعبد فأعتقه ووهب له الغنم مكافأه لما صنع مع أخيه وقال: ان الذى بات عندك أخى وقد كافأتك بفعلك معه» (١).

## مناقب الحسين

روى ابن سعد بإسناده عن عبدالله عن أبيه قال: «مرّ حسين بن على بن مطيع وهو ببئرهم قد أنبسطها، فنزل حسين عن راحلته فاحتمله ابن مطيع احتمالاً حتى وضعه على سريرته، ثم قال: بأبى وأمى أمسك علينا نفسك، فوالله لئن قتلوك ليتخذنا هؤلاء القوم عيداً» (٢).

وروى بإسناده عن أبى عون قال: «لما خرج حسين بن على من المدينة يريد مكة مر بابن مطيع وهو يحفر بئرهم فقال له: أين فداك أبى وأمى؟ قال: أردت مكة... وذكر له أنه كتب إليه شيعته بها فقال له ابن مطيع: أين فداك أبى وأمى متعنا بنفسك ولا تسر اليهم، فأبى حسين فقال له ابن مطيع: ان بئرى هذه قد رشحتها وهذا اليوم أو ان ما خرج الينا فى الدلو شىء من مات، فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة. قال: هات من مائها، فأتى من مائها فى الدلو فشرب منه ثم تمضمض ثم

ص: ٥٦٤

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٣.

٢- [٢] الطبقات الكبرى ج ٥ ص ١٠٧.



رده فى البئر فأعذب وأمهى» (١).

وروى ابن عساکر بإسناده عن أبى بکر بن محمّد بن عمرو بن حزم قال:

«مر الحسين بمساکين يأکلون فى الصفه فقالوا: الغداء فنزل وقال: «إن الله لا یحب المتکبرين» فتغدى معهم، ثم قال لهم: قد أحببتکم فأجیبونی، قالوا: نعم. فمضى بهم إلى منزله فقال للرباب: اخرجی ما كنت تدخرين» (٢).

قال البدخشی: وروى ان غلاماً له جنی فأمر به ان یضرب فقال: یا مولای «وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ» (٣)

قال: خلوا عنه فقال: یا مولای «وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» قال: قد عفوت عنک، قال: یا مولای «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» قال: أنت حرٌّ لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطیک (٤).

### عباده الحسين

قال ابن شهر آشوب: «قيل للحسين عليه السلام: ما أعظم خوفك من ربك؟ قال: لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله فى الدنيا» (٥).

قال أبو الفداء: «وكان یصلی فى اليوم والليله ألف ركعه» (٦).

قال ابن عبد ربّه: «قيل لعلی بن الحسين: ما كان أقل ولد أبيک؟ قال:

ص: ٥٦٥

١- [١] المصدر، ورواه ابن عساکر فى ترجمه الإمام الحسين من تاریخ مدينه دمشق ص ١٥٥ رقم ٢٠١.

٢- [٢] ترجمه الحسين من تاریخ مدينه دمشق ص ١٥١ رقم ١٩٦، ورواه الخوارزمی فى مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٥ وابن سعد فى الطبقات ج ٥ ص ١٠٧.

٣- [٣] سوره آل عمران: ١٣٤.

٤- [٤] مفتاح النجاء ص ١٩٨.

٥- [٥] المناقب ج ٤ ص ٦٩.

٦- [٦] المختصر فى أخبار البشر ج ١ ص ١٩١.

العجب كيف ولدت له، كان يصلى فى اليوم والليله ألف ركعه فمتى كان يتفرغ للنساء» (١).

قال أبو بكر التلمسانى: «وكان كثير الصلاه والصيام والحج» (٢).

قال أبو عبد البر: «وكان الحسين فاضلاً ديناً كثير الصيام والصلاه والحج» (٣).

قال أبو الفداء: «وكان الحسين وأصحابه [ليه عاشوراء] يصلون الليل كله ويدعون» (٤).

قال المفيد: «فقام الليل [ليه عاشوراء] كله يصلى ويستغفر ويدعو ويتضرع، وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون» (٥).

قال السيد ابن طاووس: «وبات الحسين وأصحابه تلك الليله ولهم دوى كدوى النحل ما بين راع وساجد وقائم وقاعد» (٦).

وروى المحدث البحرانى بإسناده عن على بن الحسين «أنه لما كانت الليله التى قتل أبوه فى غدها، أن اباه قام الليل كله يصلى ويستغفر ويدعو وقام أصحابه كذلك يدعون ويصلون ويستغفرون» (٧).

وروى الطبرى بإسناده عن الضحاك بن عبد الله المشرقى، قال: «فلما أمسى

ص: ٥٦٦

---

١- [١] العقد الفريد ج ٤ ص ٣٨٤.

٢- [٢] الجواهره فى نسب الإمام على عليه السلام ص ٣٩.

٣- [٣] الاستيعاب ج ١ ص ٣٩٣.

٤- [٤] المختصر فى أخبار البشر ج ١ ص ١٩١.

٥- [٥] الإرشاد ص ٢١٦.

٦- [٦] اللهوف فى قتلى الطفوف ص ٨٣.

٧- [٧] حليه الأبرار ج ١ ص ٥٨١.

حسين وأصحابه، قاموا الليل كله يصلون ويستغفرون، ويدعون ويتضرعون قال: فتمر بنا خيل لهم تحرسنا، وان حسينا ليقرأ: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ \* مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» (١)

فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا ...» (٢).

وروى عن أبي مخنف بإسناده عن أبي خالد الكاهلي، قال: «لما صبحت الخيل الحسين رفع الحسين يديه، فقال: اللهم أنت ثقتى فى كل كرب ورجائى فى كل شدة، وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقه وعدّه، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيله ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته اليك، رغبه منى اليك عن سواك، وفرجته، وكشفته. فأنت ولى كل نعمه، وصاحب كل حسنه، ومنتهى كل رغبه» (٣).

وروى ابن عساكر بإسناده عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: «حج الحسين بن على خمسا وعشرين حجه ماشيا ونجائبه تفاد معه» (٤).

قال ابن شهر آشوب: «ساير الحسين أنس بن مالك فأتى قبر خديجه فبكى، ثم قال: اذهب عنى. قال أنس: فاستخفيت عنه، فلما طال وقوفه فى الصلاه سمعته قائلا:

ص: ٥٦٧

١- [١] سورة آل عمران، الآية ١٧٨، ١٧٩.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ج ٥، ص ٤٢١.

٣- [٣] المصدر ص ٤٢٣.

٤- [٤] ترجمه الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٤٩، ورواه ابن الأثير فى أسد الغابه ج ٢، ص ٢٠، وابن كثير فى البدايه والنهايه ج ٨ ص ٢٠٧، وابن عبد ربه فى العقد الفريد ج ٤ ص ٣٨٤، والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩، ص ٢٠١.

يا رب يا رب أنت مولاه فارحم عُبيداً اليك ملجاء

يا ذا المعالي عليك معتمدى طوبى لمن كنت أنت مولاه

طوبى لمن كان خائفاً أرقاً يشكو الى ذى الجلال بلواه

وما به عله ولا سقم أكثر من حبه لمولاه

إذا اشتكى بثه وغضته أجابه الله ثم لباه

إذا ابتلى بالظلام مبتهلاً أكرمه الله ثم أدناه

فنودى:

لييك لبيك أنت فى كنفى وكل ما قلت قد علمناه

صوتك تشتاقه ملائكتى فحسبك الصوت قد سمعناه

دعاك عندى يجول فى حجب فحسبك الستر قد سفرناه

لو هبّت الريح فى جوانبه خرّ صريعاً لما تغشاه

سلى بلا رغبه ولا رهب ولا حساب إني أنا الله» (١)

روى الحموينى بإسناده عن شريح قال: «دخلت مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فإذا الحسين بن على فيه ساجد يعفر خده فى التراب وهو يقول: سيدى ومولائى، ألمقامع الحديد خلقت أعضائى؟ أم لشرب الحميم خلقت أمعائى؟ الهى ان طالبتنى بذنوبى لأطالبنك بكرمك، ولئن حبستنى مع الخاطئين لأخبرنهم بحبى لك، سيدى ان طاعتى لا تنفعك ومعصيتى لا تضرک، فهب لى ما لا ينفعك، واغفر لى ما لا يضرک، فانک ارحم الراحمين» (٢).

نعم، كان الحسين كما وصفه ابنه إمامنا المهدي أرواحنا له الفداء «طويل

ص: ٥٦٨

١- [١] المناقب ج ٤، ص ٦٩.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٦٢ والخوارزمى فى مقتل الحسين ج ١، ص ١٥٢.

الركوع والسجود، زاهداً في الدنيا زهد الراحل عنها، ناظراً إليها بعين المستوحشين عنها» (١).

### إخبار النبي بقتل الحسين ويوم قتله ومحل دفنه

روى ابن عساكر بإسناده عن شداد أبي عمير، قال: «قالت أم الفضل بنت الحرث زوجة العباس بن عبد المطلب: يا رسول الله رأيت رؤيا أعظمك أن أذكرها لك! قال: اذكرها قالت: رايت كأن بضعه منك قطعت فوضعت في حجرى! فقال صلى الله عليه وسلم: ان فاطمه جلي تلد غلاماً أسميه حسيناً وتضعه في حجرى، قالت: فولدت فاطمه حسيناً فكان في حجرى أربيه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وحسين معي فأخذه يلاعبه ساعه، ثم ذرفت عيناه! فقلت: يا رسول الله ما بيكيك؟ فقال هذا جبرئيل يخبرني أن أمتى تقتل ابني هذا» (٢).

وروى الخوارزمي بإسناده عنها «حين أدخلت حسيناً على رسول الله فأخذه رسول الله صلى الله عليه وبكى وأخبرها بقتله إلى أن قال: ثم هبط جبرئيل في قبيل من الملائكة قد نشروا أجنحتهم ليكون حزناً على الحسين، وجبرئيل معه قبضه من ترابه الحسين تفوح مسكاً إذفر. فدفعها إلى النبي وقال: يا حبيب الله هذه ترابه ولدك الحسين بن فاطمه، وسيقتله اللعناء بأرض كربلا. فقال النبي: حبيبي جبرئيل، وهل تفلح أمه تقتل فرخى وفرخ ابنتى؟ فقال جبرئيل: لا، بل يضربهم

ص: ٥٦٩

- 
- ١- [١] من فقرات زياره الناحيه المقدسه، وفي دعائه عليه السلام يوم عرفه، المشحون بعبارات التوحيد والإخلاص، ودروس التزكيه والتهذيب، والطافح ذلاً وعبوديه لله تعالى، نموذج سام من العباده والابتهاال.
  - ٢- [٢] ترجمه الحسين من تاريخ دمشق ص ١٨٢، رقم ٢٣١، ورواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٧٦، والخوارزمي في مقتل الحسين، ج ١، ص ١٥٩ والسيوطي في الخصائص ج ٢، ص ٤٤٩ مع فرق يسير.

اللَّهِ بالاختلاف فتختلف قلوبهم وألسنتهم آخر الدهر» (١).

وروى بإسناده عن أسماء قالت: «فلما كان بعد حول من مولد الحسن ولدت الحسين فجاءني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا أسماء هاتي ابني فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ثم وضعه في حجره وبكى قالت أسماء: فقلت: فداك أبي وأمي، مم بكأوك؟ قال: علي ابني هذا، قلت:

انه ولد الساعة، قال: يا أسماء تقتله الفئة الباغية لا أنالهم الله شفاعتي ثم قال: يا أسماء لا تخبري فاطمه بهذا فإنها قريبه عهد بولادته، ثم قال لعلي: أي شيء سميت ابني؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت أحب أن أسميه حرباً، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ولا أنا أسبق باسمه ربي عزوجل، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول: علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك، سم ابنك باسم ابن هارون، قال: ما اسم ابن هارون؟ قال: شير، قال: لسانى عربى يا جبرئيل قال: سمه حسيناً، قالت أسماء فسماه الحسين. فلما كان يوم سابعه عق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عنه بكبشين أملحين، وأعطى القابله فخذاً وحلق رأسه، وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطفى رأسه بالخلوق وقال: يا أسماء، الدم فعل الجاهليه» (٢).

وروى بإسناده عن صالح بن اربد النخعي قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأم سلمة رضی اللهُ عنها: اجلسى على الباب فلا يلجن عليّ أحد، فجاء الحسين وهو وحف (٣) قال: فذهبت أم سلمة تناوله فسبقها قالت أم سلمة:

ص: ٥٧٠

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٦٢.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ٨٨.

٣- [٣] الوحف: المسرع.

فلما طال على خفت أن يكون قد وجد على فتطلعت من الباب فوجدته يقلب بكفيه شيئاً، والصبى نائم على بطنه ودموعه تسيل، فلما أمرنى أن أدخل قلت: يا نبي الله ان ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقنى، فلما طال على خفت أن تكون قد وجدت على فتطلعت من الباب فوجدتك تقلب بكفيك [تعنى شيئاً] ودموعك تسيل، والصبى نائم على بطنك، فقال: ان جبرئيل أتانى بالتربه التي يقتل عليها وأخبرنى أن أمتى تقتله» (١).

وروى بإسناده عن المسور بن مخرمه «ولقد أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ملك من ملائكة الصفيح الأعلى، لم ينزل إلى الأرض منذ خلق الله الدنيا، وانما استأذن ذلك الملك ربه ونزل شوقاً منه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما نزل إلى الأرض أوحى الله عز وجل إليه أيها الملك، أخبر محمداً بأن رجلاً من أمتي يقال له يزيد يقتل فرخك الطاهر وابن الطاهر نظيره البتول مريم ابنه عمران، فقال الملك: الهى وسيدى لقد نزلت وأنا مسرور بنزولى إلى نبيك فكيف أخبره بهذا الخبر؟ ليتنى لم أنزل عليه، فنودى الملك من فوق رأسه أن امض لما أمرت، فجاء وقد نشر أجنحته حتى وقف بين يديه فقال: السلام عليك يا حبيب الله، انى استأذنت ربي فى النزول اليك فليت ربي دق جناحى ولم آتكن بهذا الخبر ولكنى مأمور يا نبي الله، اعلم أن رجلاً من أمتك يقال له يزيد يقتل فرخك الطاهر ابن فرختك الطاهر نظيره البتول مريم ابنه عمران، ولم يمتع من بعد ولدك وسيأخذه الله مغافسه على أسوأ عمله فيكون من أصحاب النار» (٢).

وروى ابن عساكر بإسناده عن أم سلمه، قالت: «كان جبرئيل عند النبي

ص: ٥٧١

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٨.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٦٣.

والحسين معى فبكى، فتركته فدنا من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال جبرئيل: أتجبه يا محمّد؟ فقال: نعم. قال جبرئيل: ان أمتك ستقتله وان شئت اريتك من تربه الأرض التي يقتل بها؟ فأراه إياه فإذا الأرض يقال لها: كربلاء» (١).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن أم سلمه قالت «رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يمسح رأس الحسين ويكي فقلت: ما بكأؤك؟ فقال ان جبرئيل أخبرني أن ابني هذا يقتل بأرض يقال لها كربلاء قالت: ثم ناولني كفاً من تراب أحمر، وقال: ان هذا من تربه الأرض التي يقتل بها، فمتى صار دماً فاعلمى أنه قد قتل قالت أم سلمه: فوضعت التراب في قاروره عندي وكنت أقول: ان يوماً يتحول فيه دماً ليوم عظيم. خرج الملا في سيرته. وعن أم سلمه قالت: كان جبريل عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والحسين معه فبكى فتركته فذهب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال له جبريل: أتجبه يا محمّد؟

قال: نعم، قال: ان أمتك ستقتله، وان شئت أريتك من تربه الأرض التي يقتل بها فبسط جناحه إلى الأرض فأراه أرضاً يقال لها كربلاء» (٢).

روى ابن عساكر بإسناده عن سعيد بن جمهان «أن جبرئيل أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتراب من تربه القريه التي قتل فيها الحسين، وقيل: اسمها كربلاء، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كرب وبلاء» (٣).

وروى بإسناده عن أم سلمه قالت: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يقتل حسين على رأس ستين من مهاجرى» (٤).

ص: ٥٧٢

١- [١] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٧٦ رقم ٢٢٥.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ١٤٧.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٨٤ رقم /٢٣٣.

٤- [٤] المصدر ص ١٨٥ رقم /٢٣٥.



وروى باسناده عن أنس يقول: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ان ابني هذا- يعنى الحسين- يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره» (١).

قال الخوارزمي: «فلما أتى على الحسين من ولادته سنة كاملة، هبط على رسول الله اثنا عشر ملكاً وهم يقولون: يا محمد سينزل بولدك الحسين ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل أجر هابيل، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل، قال: ولم يبق في السماء ملك إلا ونزل على النبي صلى الله عليه وآله يعزیه بالحسين ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته، والنبي يقول: اللهم اخذل من خذله، واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه. ولما أتت على الحسين من مولده سنتان كاملتان خرج النبي في سفر فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع، ودمعت عيناه، فسئل عن ذلك فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشاطيء الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدى الحسين ابن فاطمه فقيل: من يقتله يا رسول الله؟ فقال:

رجل يقال له يزيد لا بارك الله في نفسه، وكأني أنظر إلى منصرفه ومدفنه بها وقد أهدى رأسه، والله ما ينظر أحد إلى رأس ولدى الحسين فيفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه، يعنى ليس في قلبه ما يكون بلسانه من الشهاده، قال: ثم رجع النبي من سفره ذلك مغموماً فصعد المنبر، فخطب ووعظ والحسين بين يديه مع الحسن فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسين ورفع رأسه إلى السماء وقال:

اللهم انى محمّد عبدك ونيبك، وهذان أطائب عترتى وخيار ذريتى وأرومتى ومن اخلفهما فى أمتى، اللهم وقد أخبرنى جبرئيل بأن ولدى هذا مقتول مخذول، اللهم

ص: ٥٧٣

فبارك لى فى قتله واجعله من سادات الشهداء انك على كل شىء قدير، اللهم ولا تبارك فى قاتله وخاذله قال: فضج الناس فى المسجد بالبكاء فقال النبى: أتبكون ولا تنصرونه. اللهم فكن له أنت ولياً وناصرًا» (١).

### إخبار أمير المؤمنين بقتل الحسين فى كربلا

روى نصر بن مزاحم بإسناده عن هرثمه بن سليم قال: «غزونا مع على بن أبى طالب غزوه صفين فلما نزلنا بكر بلا صلى بنا صلاه، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها، ثم قال: واهاً لك أيتها التربه، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، فلما رجع هرثمه من غزوته إلى امرأته وهى جرداء بنت سمير- وكانت شيعه لعلى- فقال لها زوجها هرثمه ألا أعجبك من صديقك أبى الحسن؟ لما نزلنا كربلا- رفع اليه من تربتها فشمها وقال: واهاً لك يا تربه، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، وما علمه بالغيب؟ فقالت: دعنا منك أيها الرجل فان أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً. فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذى بعثه الى الحسين بن على وأصحابه، قال: كنت فيهم فى الخيل التى بعث اليهم، فلما انتهيت الى القوم وحسين وأصحابه عرفت المنزل الذى نزل بنا على فيه والبقعه التى رفع اليه من ترابها، والقول الذى قاله فكرهت مسيرى، فأقبلت على فرسى حتى وقفت على الحسين، فسلمت عليه وحدثته بالذى سمعت من أبيه فى هذا المنزل، فقال الحسين: معنا أنت أو علينا؟ فقلت: يا ابن رسول الله لا معك ولا عليك، تركت أهلى وولدى أخاف عليهم من ابن زياد فقال الحسين: فول هرباً حتى لا

ص: ٥٧٤

ترى لنا مقتلاً، فوالذى نفس محمّد بيده لا- يرى مقتلنا اليوم رجلٌ ولا يغيثنا أدخله الله النار، قال: فأقبلت فى الأرض هارباً حتى خفى على مقتله» (١).

وروى بإسناده عن أبى جحيفه قال: «جاء عروه البارقى إلى سعيد بن وهب فسأله وأنا أسمع فقال: حديث حدثنيه عن على بن أبى طالب، قال: نعم بعثنى مخنف بن سليم إلى على، فأتيته بكربلاء، فوجدته يشير بيده ويقول ها هناها هنا فقال له رجلٌ، وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: ثقلٌ لآل محمدٍ ينزل ها هنا فويلٌ لهم منكم، وويلٌ لكم منهم، فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟

قال: ويلٌ لهم منكم: تقتلونهم، وويلٌ لكم منهم: يدخلكم الله بقتلهم إلى النار» (٢).

وقد روى هذا الكلام على وجه آخر: «أنه عليه السلام قال فويلٌ لكم منهم، وويلٌ لكم عليهم، قال الرجل: أما ويلٌ لنا منهم فقد عرفت، وويلٌ لنا عليهم ما هو؟ قال: ترونهم يقتلون ولا تستطيعون نصرهم» (٣).

وروى بإسناده عن الحسن بن كثير عن أبيه: «أن علياً أتى كربلاء فوقف بها، فقيل: يا أمير المؤمنين، هذه كربلاء قال: ذات كرب وبلاء ثم أوماً بيده إلى مكان فقال ها هنا موضع رحالهم، ومناخ ركابهم، وأوماً بيده إلى موضع آخر فقال ها هنا مهراق دمائهم» (٤).

روى ابن عساكر بإسناده عن أبى عبيد الضبى قال: «دخلنا على أبى هرثم الضبى حين أقبل من صفين وهو مع على وهو جالس على دكان له، وله امرأه يقال لها جرداء وهى أشد حباً لعلى وأشد لقله تصديقاً، فجاءت شاه له فبعرت فقال:

ص: ٥٧٥

١- [١] وقعه صفين ص ١٤٠.

٢- [٢] وقعه صفين ص ١٤١.

٣- [٣] وقعه صفين ص ١٤١.

٤- [٤] المصدر ص ١٤٢.

لقد ذكرني بعز هذه الشاه حديثاً لعللي!! قالوا: وما علم علي بهذا؟ قال: أقبلنا مرجعنا من صفين فترلنا كربلاء فصللي بنا علي صلاه الفجر بين شجيرات ودوحات حرمل، ثم أخذ كفاً من بعز الغزلان فشمه ثم قال: أوه أوه يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنه بغير حساب، قال أبو عبيد: قالت جرداء: وما تنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك، نادت بذلك وهي في جوف البيت» (١).

روي ابن عساكر بإسناده عن هانيء بن هانيء «عن علي عليه السلام قال:

ليقتل الحسين بن علي قتلاً واني لأعرف تربه الأرض التي يقتل بها، يقتل بقرية قريب من النهرين» (٢).

روي الخوارزمي بإسناده عن عبدالله بن المبارك «أن يحيى الحضرمي كان صاحب مطهره علي بن أبي طالب فلما سار إلى صفين وحاذى نينوى، وهو منطلق إلى صفين نادى: صبراً أبا عبدالله صبراً أبا عبدالله وهو بشرط الفرات فقلت: ما لك يا أمير المؤمنين؟ قال: دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعيناه تفيضان، فقلت: بأبي وأمي أنت ما لعينيك تفيضان؟ قال: قام من عندي جبرئيل آنفاً فأخبرني أن الحسين يقتل بالفرات وقال: فهل لك أن أشمك من تربته؟ قلت:

نعم، فقبض قبضه من تراب وأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضت» (٣).

وروي بإسناده عن شيبان بن محزم وكان عثمانياً، قال: «إني لمع علي إذ أتى كربلاء فقال: يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر».

ص: ٥٧٤

١- [١] ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ص ١٨٧ رقم ٢٣٧.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق ص ١٨٨ رقم ٢٣٨، والهيشمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٠.

٣- [٣] مقتل الحسين ج ١ ص ١٧٠، ورواه أحمد في المسند ج ١ ص ٨٥، والهيشمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٧، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل ص ٧٤١، والسيوطي في الخصائص ج ٢ ص ٤٥١ مع فرق.

وقال: «وذكر شيخ الإسلام الحاكم الجشمي أن أمير المؤمنين علياً لما سار إلى صفين نزل بكربلا، وقال لابن عباس: أتدرى ما هذه البقعه؟ قال: لا قال: لو عرفتها لبكيت بكائي، ثم بكى بكاء شديداً، ثم قال: ما لي ولآل أبي سفيان. ثم التفت إلى الحسين، وقال: صبراً يا بني، فقد لقي أبوك منهم مثل الذي تلقى بعده» (١).

### مسير الحسين من المدينة إلى مكة ومنها إلى كربلاء

روى المجلسي بإسناده عن عبدالله بن منصور، وكان رضيعاً لبعض ولد زيد ابن علي قال: «سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فقلت: حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: حدثني أبي عن أبيه عليهما السلام قال:

لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه فقال له: يا بني اني قد ذللت لك الرقاب الصعاب ووطدت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمه، واني أخشى عليك من ثلاثه نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم: عبدالله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن الزبير، والحسين بن علي.

فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه، وأما عبدالله بن الزبير فقطعه ان ظفرت به إرباً إرباً، فانه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته ويواربك مؤاربه الثعلب للكلب.

وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله، وهو من لحم رسول الله ودمه، وقد علمت لا- محاله أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيعونه، فان

ص: ٥٧٧

ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله، ولا- تؤاخذه بفعله، ومع ذلك، فان لنا به خلطه ورحماً، وإياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروهاً» (١).

قال أبو مخنف: «إن والى الشام أوصى إلى ابنه يزيد وكان غائباً فكتب له كتاباً: يا بني قد وطأت لك البلاد وذلت لك الرقاب الشداد ولست أخشى عليك إلا من الحسين بن علي فانه لا يبايعك، ودفع الكتاب الى الضحاك بن قيس وأمره أن يوصله إلى يزيد فبايعه أهل جميع البلاد إلا أهل الكوفة وأهل المدينة» (٢).

قال الخوارزمي: «توفي معاوية بدمشق يوم الأحد لأيام خلت من شهر رجب سنة ستين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، فكان ملكه تسع عشره سنة وثلاثة أشهر، وليس يزيد عنده وكان في حوران موضع من الشام ليتصيد، فلما بلغ خبر موت معاوية إلى يزيد، وثب باكياً وأمر بإسراج دوابه وسار يريد دمشق، فصار إليها بعد ثلاثة أيام من مدفن معاوية، وخرج الناس إلى استقباله فلم يبق أحد يطيق حمل السلاح إلا ركب وخرج، حتى إذا قرب من دمشق جعل الناس يتلقونه ويبكون ويبكى معهم ... ثم نزل يزيد في قبة خضراء لأبيه ... فدخل الناس عليه يهنؤونه بالخلافه ويعزونه ... وفتح بيوت الأموال فأخرج لأهل الشام أموالاً جزيله وفرقها عليهم وكتب إلى جميع البلاد بأخذ البيعه له، فكان على المدينة يومئذ مروان ابن الحكم فعزله وولى مكانه ابن عمه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكتب اليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة، أما بعد فان معاوية كان

ص: ٥٧٨

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣١٠ الطبعة الحديثه.

٢- [٢] ينابيع الموده ص ٣٣٣، الباب الحادى والستون.

عبدًا من عبيد الله أكرمه واستخلفه ومكن له، ثم قبضه إلى روحه وريحانه ورحمته وثوابه، عاش بقدر، ومات بأجل، وقد كان عهد إلى وأوصاني أن أحذر آل أبي تراب وجرأتهم على سفك الدماء، وقد علمت يا وليد ان الله تعالى منتقم للمظلوم عثمان بن عفان من آل أبي تراب بآل سفیان لأنهم انصار الحق وطلاب العدل، فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعه لى على جميع أهل المدينة.

قال: ثم كتب صحيفه صغيره كأنها أذن فاره فيها (أما بعد، فخذ الحسين، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير بالبيعه أخذاً عنيفاً ليست فيه رخصه، فمن أبي عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إلى برأسه والسلام).

فلما ورد الكتاب على الوليد بن عتبة وقرأه، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يا ويح الوليد ممن أدخله فى هذه الاماره، مالى وللحسين بن فاطمه؟ ثم بعث إلى مروان فدعاه وأقرأه الكتاب فاسترجع مروان، ثم قال: يرحم الله أمير المؤمنين معاويه، فقال له الوليد: أشر على برأيك فى أمر هؤلاء القوم.

فقال مروان: أرى أن تبعث اليهم الساعه فتدعوهم إلى البيعه والدخول فى طاعه يزيد. فان فعلوا قبلت ذلك منهم وكففت عنهم، وان أبوا قدمتهم وضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاويه، فانهم ان علموا بذلك وثب كل واحد منهم وأظهر الخلاف ودعا إلى نفسه، فعند ذلك اخاف أن يأتيك من قبلهم ما لا قبل لك به وما لا تقوم به، ألا عبد الله بن عمر فانه لا أراه ينازع فى هذا أحداً إلا أن تأتيه الخلافه فيأخذها عفواً، فذر عنك ابن عمر وابعث الى الحسين بن على وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير فادعهم إلى البيعه، مع أنى اعلم أن الحسين خاصه لا يجيبك إلى بيعه يزيد أبداً، ولا يرى له عليه طاعه، ووالله انى لو كنت بموضعك لم أراجع الحسين بكلمه واحده حتى اضرب عنقه كائنا فى ذلك ما كان.

فاطرق الوليد برأسه إلى الأرض ساعه ثم رفع رأسه وقال: ليت الوليد لم يولد، ولم يكن شيئاً مذكوراً، ثم دمعت عيناه.

فقال له مروان: أيها الأمير لا تجزع مما ذكرت لك فان آل أبي تراب هم الأعداء من قديم الدهر ولا يزالون، وهم الذين قتلوا عثمان، وهم الذين ساروا إلى أمير المؤمنين معاوية فحاربوه، وبعد فاني لست آمن أيها الأمير ان لم تعاجل الحسين بن علي خاصة أن تسقط منزلتك من أمير المؤمنين يزيد، فقال له الوليد:

مهلاً ويحك دعني من كلامك هذا وأحسن القول في ابن فاطمه فانه بقيه ولد النبيين.

ثم بعث الوليد إلى الحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله ابن عمر وعبد الله بن الزبير فدعاهم، وأقبل اليهم رسوله، وهو عمرو بن عثمان فلم يصب القوم في منازلهم، فمضى نحو المسجد فإذا هم عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليهم ثم قال: الأمير يدعوكم فصيروا إليه، فقال الحسين: نفعك ذلك إذا نحن فرغنا من مجلسنا هذا ان شاء الله. قال: فانصرف الرسول إلى الوليد وأخبره بذلك. وأقبل عبد الله بن الزبير على الحسين، فقال: يا أبا عبد الله ان هذه ساعه لم يكن الوليد بن عتبه يجلس فيها للناس، واني قد أنكرت بعثه الينا ودعاه ايانا في مثل هذا الوقت، أفترى لماذا بعث الينا؟

فقال له الحسين: أنا أخبرك، أظن أن معاوية قد مات، وذلك اني رأيت البارحة في منامي كأن معاوية منكوس، ورأيت النار تشتعل في داره، فتأولت ذلك في نفسي ان قد مات معاوية، فقال ابن الزبير: فاعلم أن ذلك كذلك. فماذا ترى نصنع يا أبا عبد الله ان دعينا إلى بيعه يزيد؟

فقال الحسين: أما أنا فلا ابايع أبداً، لأن الأمر كان لي بعد اخي الحسن



فصنع معاويه ما صنع، وكان حلف لأخى الحسن أن لا يجعل الخلفه لأحد من ولده، وأن يردها على أن كنت حياً. فان كان معاويه خرج من دنياه ولم يف لى ولا لأخى بما ضمن فقد جاءنا ما لا قرار لنا به. أتظن انى أبايع ليزيد، ويزيد رجل فاسق معلن بالفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود ونحن بقيه آل الرسول، لا والله لا يكون ذلك أبداً.

قال: فيبيناهما كذلك فى المحاوره اذ رجع الرسول فقال: ان الأمير قاعد لكما خاصه فقوموا اليه، فزبره الحسين وقال: انطلق إلى أميرك لا- أم لك، فمن أحب ان يصير اليه منا فانه صائر اليه، فاما أنا فانى أصير اليه الساعه ان شاء الله ولا قوه بالله، فرجع الرسول ايضاً إلى الوليد فقال: أصلح الله الأمير، أما الحسين بن على خاصة فانه صائر اليك فى أثرى فقد أجاب، فقال مروان: غدر والله الحسين فقال الوليد: مهلاً فليس مثل الحسين يغدر، ولا يقول شيئاً ثم لا يفعل.

قال: ثم ان الحسين أقبل على من معه وقال: صيروا الى منازلكم، فانى صائر الى الرجل فأنظر ما عنده وما يريد.

فقال له ابن الزبير: جعلت فداك انى خائف عليك ان يحبسوك عندهم فلا يفارقونك أبداً دون أن تباع أو تقتل.

فقال الحسين: انى لست أدخل عليه وحدى، ولكنى اجمع الى أصحابى وخدمى وانصارى وأهل الحق من شيعتى، ثم أمرهم ان يأخذ كل واحد منهم سيفه مسلولاً تحت ثيابه ثم يصيروا بازائى، فإذا أنا أو مأت اليهم وقتلت: يا آل الرسول ادخلوا فعلوا ما أمرتهم به فأكون على الامتناع دون المقاده والمذله فى نفسى، فقد علمت والله أنه جاء من الأمر ما لا أقوم به ولا أقر له، ولكن قدر الله ما مضى وهو الذى يفعل فى أهل بيت رسول الله ما يشاء ويرضى.

ثم قام وصار إلى منزله فدعا بماء فتطهر واغتسل وصلّى ركعتين ودعا ربه بما أحب ان يدعو به، فلما انفتل من صلاته أرسل إلى فتيانته وعشيرته ومواليه وأهل بيته وأعلمهم شأنه، وقال: كونوا بياب هذا الرجل فاني ماض إليه ومكلمه، فإن سمعتم صوتي وكلامي قد علا مع القوم وصحت بكم يا آل الرسول فاقتحموا بغير اذن، ثم اشهروا السيوف ولا تعجلوا، فان رأيتم ما تخشون فضعوا سيوفكم فيهم واقتلوا من أراد قتلي.

ثم خرج الحسين من منزله وفي يده قضيب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو في ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه وشيعته فوقفهم على باب الوليد، ثم قال: انظروا ما أوصيتكم به فلا تعدوه، وأنا أرجو أن أخرج اليكم سالماً ان شاء الله. ثم دخل على الوليد فسلم عليه بالإمره وقال: كيف أصبح الأمير اليوم وكيف حاله؟ فرد عليه الوليد رداً حسناً، ثم أدناه وقربه ومروان هنالك جالس، وقد كان بين مروان والوليد منافره ومنازعه فلما نظر الحسين إلى مروان جالساً في مجلس الوليد قال: أصلح الله الأمير، الصلاح خيرٌ من الفساد، والصله خيرٌ من الشحناء، وقد ان لكما أن تجتمعا فالحمد لله الذي اصلح ذات بينكما، فلم يجيباه في هذا بشىء.

فقال الحسين: هل ورد عليكم من معاويه خبر فانه كان عليلاً وقد طالت علته، فكيف هو الآن؟ فتأوه الوليد وتنفس الصعداء، وقال: يا أبا عبدالله آجرك الله في معاويه فقد كان لكم عم صدق ووالى عدل، لقد ذاق الموت، وهذا كتاب أمير المؤمنين يزيد.

فقال الحسين: انا لله وانا إليه راجعون، وعظم الله لك الأجر أيها الأمير ولكن لماذا دعوتني؟ فقال: دعوتك للبيعه التي قد اجتمع الناس عليها.

فقال الحسين: أيها الأمير ان مثلي لا يعطى بيعته سراً، وانما يجب ان تكون

البيعه علانيه بحضوره الجماعة، فإذا دعوت الناس غداً الى البيعه دعوتنا معهم فيكون الأمر واحداً، فقال الوليد: أبا عبد الله والله لقد قلت فأحسنت القول وأجبت جواب مثلك، وهكذا كان ظني بك، فانصرف راشداً، وتأتينا غداً مع الناس.

فقال مروان: أيها الأمير، إن فارقك الساعه ولم يبايع فانك لم تقدر منه على مثلها ابداً حتى تكثر القتلى بينك وبينه، فاحبسه عندك ولا تدعه يخرج أو يبايع وإلاً فاضرب عنقه، فالتفت إليه الحسين وقال: ويلى عليك يا ابن الزرقاء، أتأمر بضرب عنقي؟ كذبت والله ولؤمت. والله لو رام ذلك أحد لسقيت الأرض من دمه قبل ذلك، فان شئت ذلك فؤم أنت ضرب عنقي ان كنت صادقاً.

ثم أقبل الحسين على الوليد فقال: أيها الأمير، انا أهل بيت النبوه، ومعدن الرساله، ومختلف الملائكه، ومهبط الرحمه، بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب خمر، قاتل نفس، معلى بالفسق، فمثلى لا يبايع لمثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أينأ أحق بالخلافه والبيعه.

قال: وسمع من بالباب صوت الحسين وقد علا فهموا أن يقتحموا عليهم بالسيوف. ولكن خرج اليهم الحسين فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم، وذهب إلى منزله، فقال مروان للوليد: عصيتنى أيها الأمير حتى أفلت الحسين من يديك، أما والله لا تقدر منه على مثلها أبداً، والله ليخرجن عليك وعلى أمير المؤمنين فاعلم ذلك.

فقال الوليد لمروان: ويحك انك قد أشرت على بقتل الحسين، وفي قتله ذهاب دينى ودنياى، والله انى لا أحب أن أملك الدنيا بأسرها شرقها وغربها وانى قتلت الحسين بن فاطمه، والله ما أظن أحداً يلقى الله يوم القيامه بدمه إلا وهو

خفيف الميزان عند الله، لا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذابٌ أليم.

قال: وأصبح الحسين من غده يستمع الأخبار فإذا هو بمروان بن الحكم قد عارضه في طريقه فقال: أبا عبد الله انى لك ناصح فأطعنى ترشد وتسدد. فقال:

وما ذاك؟ قل أسمع، فقال: انى أرشدك لبيعه يزيد فانها خير لك فى دينك وفى دنياك، فاسترجع الحسين وقال: انا لله وانا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذا بليت الأمه براع مثل يزيد، ثم قال: يا مروان أترشدنى لبيعه يزيد ويزيد رجل فاسق؟ لقد قلت شططاً من القول وزلاً، ولا- ألوئك اللعين الذى لعنك رسول الله وأنت فى صلب أبيك الحكم بن العاص، ومن لعنه رسول الله فلا- ينكر منه أن يدعو لبيعه يزيد، اليك عنى يا عدو الله، فانا أهل بيت رسول الله الحق فىنا ينطق على السننتنا، وقد سمعت جدى رسول الله يقول: الخلافة محرمة على آل أبى سفيان الطلقاء وأبناء الطلقاء. فإذا رأيتهم معاويه على منبرى فابقروا بطنه، ولقد رآه أهل المدينة على منبر رسول الله فلم يفعلوا به ما أمروا فابتلاهم بانه يزيد.

فغضب مروان من كلام الحسين فقال: والله لا تفارقنى حتى تباع ليزيد صاغراً فانكم آل أبى تراب قد ملئتم شحناء وأشربتم بغض آل أبى سفيان، وحقق عليهم أن يبغضوكم، فقال الحسين: اليك عنى فانك رجس وانى من أهل بيت الطهاره قد أنزل الله فىنا «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١)

فنكس رأسه ولم ينطق، ثم قال له الحسين: أبشر يا ابن الزرقاء بكلما تكره من رسول الله يوم تقدم على ربك فىسألك جدى عن حقى وحق يزيد، فمضى مروان إلى الوليد وأخبره بمقاله الحسين.

ص: ٥٨٤

قال: وكان عبد الله ابن الزبير مضى إلى مكة حين اشتغلوا بمحاورة الحسين وتنكب الطريق، فبعث الوليد بثلاثين رجلاً في طلبه فلم يقدرُوا عليه، فكتب الوليد إلى يزيد يخبره بما كان من أمر ابن الزبير ومن أمر الحسين وأنه لا يرى عليه طاعه ولا بيعه، فلما ورد الكتاب على يزيد غضب غضباً شديداً- وكان إذا غضب احوّلت عيناه- فكتب إلى الوليد:

بسم الله الرحمن الرحيم

من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة: أما بعد فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة ثانية على أهل المدينة توكيداً منك عليهم، وذو عبد الله بن الزبير فإنه لن يفوتنا ولن ينجو منا أبداً ما دمنا أحياء، وليكن مع جواب كتابي هذا رأس الحسين، فإن فعلت ذلك جعلت لك أعنه الخيل، ولك عندى الجائزة العظمى والحظ الأوفر والسلام.

فلما ورد الكتاب على الوليد أعظم ذلك، وقال: والله لا يرانى الله وأنا قاتل الحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولو جعل لى يزيد الدنيا وما فيها.

قال: وخرج الحسين من منزله ذات ليله وأتى قبر جده صلى الله عليه وآله وسلم فقال: السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمه فرحك وابن فرحتك وسبطك والثقل الذى خلفته فى امتك، فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلونى وضيعونى ولم يحفظونى، وهذه شكواى اليك حتى ألقاك صلى الله عليك، ثم صف قدميه فلم يزل راکعاً ساجداً.

قال: وأرسل الوليد بن عتبة إلى منزل الحسين ينظر أخرج من المدينة أم لا- فلم يصبر فى منزله فقال: الحمد لله اذ خرج ولم يبتلى الله فى دمه.

قال: ورجع الحسين إلى منزله عند الصبح ... فلما كانت الليله الثالثه خرج

إلى القبر أيضاً فصلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهم ان هذا قبر نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ابن بنت نبيك، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم اني أحب المعروف وانكر المنكر، وانى أسألك يا ذا الجلال والاکرام بحق هذا القبر ومن فيه ألا اخترت لي من أمرى ما هو لك رضى، ولرسولك رضى وللمؤمنين رضى، ثم جعل يبكى عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى، فإذا هو برسول الله قد أقبل فى كتبيه من الملائكة عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه فجاء حتى ضم الحسين إلى صدره وقبل بين عينيه وقال: حبيبي يا حسين كأنى أراك عن قريب مرئلاً بدمائك، مذبوحة بأرض كربلا بين عصابه من أمتى، وأنت فى ذلك عطشان لا تسقى وظمان لا تروى، وهم فى ذلك يرجون شفاعتى، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتى يوم القيامة، وما لهم عند الله من خلاق، حبيبي يا حسين ان أباك وأمك وأخاك قدموا على وهم اليك مشتاقون، وان لك فى الجنة لدرجاتٍ لن تنالها إلا بالشهادة.

قال: فجعل الحسين فى منامه ينظر إلى جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويسمع كلامه، ويقول له: يا جداه لا حاجه لى فى الرجوع إلى الدنيا فخذنى اليك وأدخلنى معك إلى قبرك.

فقال له النبى: يا حسين لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهاده وما قد كتب الله لك من الثواب العظيم، فإنك وأباك وأمك وأخاك وعمك وعمك تحشرون يوم القيامة فى زمرة واحده حتى تدخلوا الجنة.

قال: فانتبه الحسين من نومه فزعاً مرعوباً فقصّ رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب، فلم يكن فى ذلك اليوم فى شرق ولا غرب قوم اشد غماً من أهل بيت رسول الله ولا أكثر باكياً ولا باكيه.

قال: وتهاياً الحسين عليه السّلام وعزم على الخروج من المدينة ومضى فى جوف الليل الى قبر أمه فصلى عند قبرها وودّعها، ثم قام من قبرها وصار إلى قبر أخيه الحسن عليه السّلام ففعل كذلك، ثم رجع إلى منزله فى وقت الصبح فأقبل إليه أخوه محمّد بن الحنفية، فقال له: يا أخى فدتك نفسى أنت أحب الناس إلى وأعزهم علىّ، ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق وليس أحد أحق بها منك، لأنك مزاج مائى ونفسى وروحي وبصرى وكبير أهل بيتى ومن وجبت طاعته فى عنقى، لأن الله تبارك وتعالى قد شرّفك وجعلك من سادات أهل الجنه.

انى أريد أن اشير عليك فاقبل منى، فقال له الحسين: قل يا أخى ما بدا لك.

فقال: أشير عليك ان تتنحى بنفسك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، وان تبعث رسلك إلى الناس فتدعوهم إلى بيعتك، فان بايعك الناس حمدت الله على ذلك وقمت فيهم بما كان يقومه رسول الله والخلفاء من بعده حتى يتوفاك الله وهو عنك راض، والمؤمنون عنك راضون كما رضوا عن أبيك وأخيك، وان اجتمع الناس على غيرك حمدت الله على ذلك وسكت ولزمت منزلك، فانى خائف عليك ان تدخل مصرأ من الأمصار أو تأتي جماعه من الناس فيقتلون فتكون طائفه منهم معك وطائفه عليك فتقتل بينهم.

فقال له الحسين: يا أخى فالى أين أذهب؟ قال: تخرج إلى مكه فان اطمأنت بك الدار بها فذاك الذى تحب، وان تكن الاخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأبيك وأخيك، وهم أرأف وأرقّ قلوباً وأوسع الناس بلاداً وأرجحهم عقولاً، فان اطمأنت بك أرض اليمن فذاك، والا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وصرت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس، ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين.

فقال له الحسين: يا أخى والله لو لم يكن فى الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية، فقال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تبارك فى يزيد فقطع محمد الكلام وبكى فبكى معه الحسين ساعه، ثم قال: يا أخى جزاك الله عنى خيراً، فلقد نصحت، وأشرت بالصواب، وأرجو أن يكون رأيك موفقاً مسدداً، وأنا عازم على الخروج إلى مكه، وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتى وبنو أخى وشيعتى ممن أمرهم وأمرى ورأيهم رأيى، وأما أنت يا أخى فلا عليك أن تقيم فى المدينه فتكون لى عيناً عليهم ولا تخف على شئاً من أمورهم، ثم دعا الحسين عليه السلام بدواه وبياض وكتب فيها هذه الوصيه لأخيه محمد:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به الحسين بن على بن أبى طالب إلى أخيه محمد بن على المعروف بابن الحنفية: إن الحسين بن على يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق، وإن الجنه والنار حق، وإن الساعه آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من فى القبور، انى لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت أطلب الاصلاح فى امه جدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ... فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد على هذا صبرت حتى يقضى الله بينى وبين القوم بالحق ويحكم بينى وبينهم وهو خير الحاكمين، هذه وصيتى إليك يا أخى وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب، والسلام عليك وعلى من اتبع الهدى ولا قوه إلا بالله العلى العظيم ... ثم طوى الحسين كتابه هذا وختمه بخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمد، ثم ودعه.

وخرج فى جوف الليل يريد مكه فى جميع أهل بيته وذلك لثلاث ليال مضين

ص: ٥٨٨



من شهر شعبان سنة ستين (١) فلزم الطريق الأعظم فجعل يسير وهو يتلو هذه الآية (٢). «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (٣)

قال أبو مخنف «أتى الحسين رضي الله عنه إلى قبر جده صلى الله عليه وسلم وبكى وقال: يا جدي اني أخرج من جوارك كرهاً لأنني لم ابايع يزيد شارب الخمر ومرتكب الفجور، فيينا هو في بكائه أخذته النعسه فرأى جده صلى الله عليه وآله وسلم وإذا هو قد ضممه إلى صدره وقبل ما بين عينيه وقال: يا ولدي يا حبيبي اني أراك عن قليل مرملاً بدمائك مذبوحاً من قفاك بأرض يقال لها كربلاء وأنت عطشان وأعدائك يرجون شفاعتي لا- أنالهم الله ذلك. يا ولدي يا حبيبي ان أباك وأمك وجدتكم وأخاك وعمك وعم أبيك وأخوالك وخالاتك وعمتك هم مشتاقون اليك، وان لك في الجنة درجة لن تنالها إلا بالشهادة، وانك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك شهداء تحشرون زمرة واحده حتى تدخلون الجنة بالبهاء والبهجه. فانتبه من نومه فقصّها على أهل بيته فغموا غماً شديداً، ثم تهيأ على الخروج» (٤).

قال السيد ابن طاووس: «فلما كان في السحر ارتحل الحسين عليه السلام، فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه فأخذ زمام ناقته التي ركبها فقال له: يا أخي ألم تعدني النظر في ما سألتك؟ قال: بلى، قال: فما حداك على الخروج عاجلاً؟ فقال: أتاني رسول الله بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين أخرج فان الله قد شاء أن يراك

ص: ٥٨٩

١- [١] قال الشيخ المفيد: «ليله الأحد ليومين بقيا من رجب» الارشاد ص ١٨٣.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١، الفصل التاسع ص ١٧٧.

٣- [٣] سورة القصص: ٢١.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ٣٣٤.

قتيلًا، قال له ابن الحنفية: انا لله وانا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك، وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟ قال: فقال له: قد قال لي: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا. وسلم عليه ومضى» (١).

روى ابن قولويه باسناده عن محمد بن علي عليه السلام قال: «لما همّ الحسين عليه السلام بالشخص عن المدينة أقبلت نساء بنى عبد المطلب فاجتمعن للنياحه، حتى مشى فيهن الحسين عليه السلام فقال: أنشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصيه لله ولرسوله، فقال له نساء بنى عبد المطلب: فلمن نستبقى النياحه والبكاء؟ فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمه ورقية وزينب وأم كلثوم، فنشددك الله جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الأبرار من أهل القبور. وأقبلت بعض عماته تبكي» (٢).

روى أبو مخنف عن سكينه بنت الحسين قالت: «حين خرجنا من المدينة ما كان من أهل بيت أشد خوفًا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (٣).

قال الخوارزمي: «قال له ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب: يا ابن رسول الله لو عدلنا عن الطريق وسلطنا غير الجاده كما فعل عبدالله بن الزبير كان عندي خير رأى، فاني أخاف أن يلحقنا الطلب، فقال له الحسين: لا والله يا ابن العم، لا فارقت هذا الطريق أبدًا أو أنظر إلى أبيات مكة ويقضى الله في ذلك ما يحب ويرضى» (٤).

ص: ٥٩٠

١- [١] اللهوف في قتلى الطفوف ص ٥٦.

٢- [٢] كامل الزيارات ص ٩٦.

٣- [٣] هامش مهيج الأحران ص ١٠٦.

٤- [٤] مقتل الحسين ج ١ ص ١٨٩.

قال أبو محنف: «وأنشأ يقول:

إذا المرء لا يحمي بنيه وعرسه وعترته كان اللئيم المسببا

ومن دون ما يبغى يزيد بنا غداً نخوض بحار الموت شرقاً ومغرباً

ونضرب ضرباً كالحريق مقدماً إذا ما رآه ضيغم فر مهرباً

قال: ثم توجه سائراً... حتى أتى مكة فلما أشرف عليها قال: اللهم خذلى بحقى وقر عيني رب اهدنى سواء السبيل» (١).

قال الخوارزمي: «فلما نظر إلى جبال مكة من بعيد جعل يتلو هذه الآية «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ» (٢)

... ولما دخل الحسين مكة فرح به أهلها فرحاً شديداً وجعلوا يختلفون إليه غدوه وعشيته، وكان قد نزل بأعلى مكة وضرب هناك فسطاطاً ضخماً. ونزل عبد الله بن الزبير داره بقيقعان. ثم تحول الحسين إلى دار العباس، حوَّله إليها عبد الله بن عباس، وكان أمير مكة من قبل يزيد يومئذ عمر (٣) بن سعد بن أبي وقاص، فأقام الحسين مؤذناً يؤذن رافعاً صوته فيصلي بالناس، وهاب ابن سعد أن يميل الحجاج مع الحسين لما يرى من كثرة اختلاف الناس إليه من الآفاق. فانحدر إلى المدينة وكتب بذلك إلى يزيد، وكان الحسين أثقل خلق الله على عبد الله بن الزبير لأنه كان يطمع أن يتابعه أهل مكة، فلما قدم الحسين اختلفوا إليه وصلوا معه، ومع ذلك فقد كان عبد الله يختلف إليه بكرهٍ وعشيته ويصلي معه.

ص: ٥٩١

١- [١] هامش مهتج الأحران ص ١٠٦.

٢- [٢] سورة القصص: ٢٢.

٣- [٣] هذا سهو، المشهور ان الأمير هو عمرو بن سعيد بن العاص المعروف ب (الأشدق).

قال: وبلغ أهل الكوفة أن الحسين سار إلى مكة، وأقام الحسين بمكة باقى شهر شعبان وشوال وذى القعدة، وبمكة يومئذٍ عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب، فأقبلا جميعاً وقد عزموا أن ينصرفا إلى المدينة حتى دخلا على الحسين، فقال عبد الله بن عمر: يا أبا عبد الله، اتق الله رحمك الله الذى اليه معادك، فقد عرفت عداوه هذا البيت لكم، وظلمهم اياكم، وقد ولى الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية، ولست آمن أن يميل الناس اليه لمكان هذه الصفراء والبيضاء فيقتلوك ويهلك فيك بشر كثير، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: حسين مقتول؛ فلئن خذلوه ولم ينصروه ليخذلهم الله إلى يوم القيامة، وأنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس وتصبر كما صبرت لمعاوية من قبل، فلعل الله أن يحكم بينك وبين القوم الظالمين.

فقال له الحسين: يا أبا عبد الرحمن، أنا أبايع يزيد وأدخل في صلحه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وفي أبيه ما قاله؟! فقال ابن عباس:

صدقت يا أبا عبد الله قد قال النبي: مالي وليزيد لا بارك الله في يزيد، فانه يقتل ولدى وولد ابنتي الحسين بن علي، فوالذى نفسى بيده لا يقتل ولدى بين ظهرائى قوم فلا يمنعونه، ألما خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم. ثم بكى ابن عباس وبكى معه الحسين.

ثم قال له: يا ابن عباس أتعلم أنى ابن بنت رسول الله؟ فقال: اللهم نعم لا نعرف فى الدنيا أحداً هو ابن بنت رسول الله غيرك، وأن نصرك لفرض على هذه الأمة كفريضة الصيام والزكاة التى لا تقبل احداهما دون الأخرى. فقال الحسين: يا ابن عباس فما تقول فى قوم أخرجوا ابن بنت رسول الله من وطنه وداره وموضع قراره ومولده، وحرّم رسوله ومجاوره قبره، ومسجده وموضع مهاجرته، وتركوه خائفاً مرعوباً لا يستقر فى قرار ولا يأوى إلى وطن يريدون بذلك قتله وسفك

دمه، وهو لم يشرك بالله شيئاً ...

فقال ابن عباس: ما أقول فيهم إلا أنهم كفروا بالله ورسوله لا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى «يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا» مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ» (١)

فعلى مثل هؤلاء تنزل البطشه الكبرى، وأما أنت أبا عبد الله فانك رأس الفخار ابن رسول الله وابن وصيه وفرخ الزهراء نظيره البتول، فلا تظن يا ابن رسول الله بأن الله غافل عما يعمل الظالمون. وأنا أشهد أن من رغب عن مجاورتك ومجاوره بنيك فما له فى الآخرة من خلاق. فقال الحسين: اللهم اشهد.

فقال ابن عباس: جعلت فداك يا ابن رسول الله كأنك تنعى إلى نفسك وتريد منى أن أنصرك، فوالله الذى لا اله الا هو لو ضربت بين يديك بسيفى حتى ينقطع وتنخلع يداى جميعاً لما كنت ابلغ من حقك عشر العشير، وها أنا بين يديك فمرنى بأمرك. فقال ابن عمر: اللهم عفواً، ذرنا من هذا يا ابن عباس.

ثم أقبل ابن عمر على الحسين وقال له: مهلاً أبا عبد الله عما أزمعت عليه، وارجع معنا الى المدينة وادخل فى صلح القوم ولا تغب عن وطنك وحرم جدك، ولا تجعل لهؤلاء القوم الذين لا خلاق لهم على نفسك حجةً وسبيلاً، وان أحببت أن لا تباع فانك متروك حتى ترى رأيك، فإن يزيد بن معاوية عسى أن لا يعيش الا قليلاً، فيكفيك الله أمره، فقال الحسين: أف لهذا الكلام أبداً ما دامت السماوات والأرض، أسألك بالله يا أبا عبد الرحمن أعندك انى على خطأ من أمرى هذا؟ فان كنت على خطأ فردنى عنه فانى أرجع وأسمع وأطيع، فقال ابن عمر: اللهم لا ولم

ص: ٥٩٣

يكن الله تبارك وتعالى ليجعل ابن بنت رسوله على خطأ، وليس مثلك في طهارته وموضعه من الرسول ان يسلم على يزيد بن معاوية باسم الخلافة، ولكن أخشى أن يضرب وجهك هذا الحسن الجميل بالسيوف وترى من هذه الأمه ما لا تحب، فارجع معنا الى المدينة، وان شئت أن لا تباع فلا تباع أبداً واقعد في منزلك.

فقال له الحسين: هيهات يا ابن عمر، ان القوم لا يتركونى ان أصابونى، وان لم يصيبونى فانهم يطلبونى أبداً حتى أبايع وأنا كاره أو يقتلونى، ألا- تعلم- أبا عبد الرحمن- أن من هوان هذه الدنيا على الله أن يؤتى برأس يحيى بن زكريا الى بغى من بغايا بنى اسرائيل، والرأس ينطق بالحجّه عليهم، فلم يضر ذلك يحيى بن زكريا بل ساد الشهداء فهو سيدهم يوم القيامة، ألا تعلم- أبا عبد الرحمن- أن بنى إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يجلسون فى أسواقهم يبيعون ويشترون كأنهم لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجل الله عليهم، ثم أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر ذى انتقام. فاتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتى يا ابن عمر ...

فبكى ابن عباس وابن عمر ذلك الوقت بكاءً شديداً، وبكى الحسين معهما ثم ودّعهما فصار ابن عباس وابن عمر إلى المدينة وأقام الحسين بمكه» (١).

روى ابن قولويه بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كتب الحسين بن على من مكه إلى محمّد بن على:

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على إلى محمّد بن على ومن قبله من بنى هاشم، أما بعد، فان من لحق بى استشهد ومن لم يلحق بى لم يدرك الفتح،

ص: ٥٩٤

قال الخوارزمي: «ولما علم الناس بحال الحسين وإقامته بمكة، اجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي، فلما تكاملوا في منزله قام فيهم خطيباً، فحمد الله واثني عليه وذكر النبي صلى عليه، ثم ذكر أمير المؤمنين ومناقبه وترحم عليه، ثم قال: يا معشر الشيعة انكم علمتم أن معاوية قد هلك فصار إلى ربه وقدم على عمله وسيجزيه الله تعالى بما قدم من خير وشر، وقد قعد بموضعه ابنه يزيد، وهذا الحسين بن علي قد خالفه وصار إلى مكة هارباً من طواغيت آل أبي سفيان، وأنتم شيعته وشيعه أبيه من قبله وقد احتاج إلى نصرتكم اليوم، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه، وان خفتكم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه. فقال القوم: بل نؤويه وننصره ونقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه حتى ينال حاجته. فأخذ عليهم سليمان بن صرد على ذلك عهداً وميثاقاً انهم لا يغدرون ولا ينكثون، ثم قال: فاكتبوا اليه الآن كتاباً من جماعتكم انكم له كما ذكرتم وسلوه القدوم عليكم فقالوا: افلا تكفينا أنت الكتاب؟ قال: بل تكتب إليه جماعتكم. فكتب القوم الى الحسين» (٢).

وقال أهل السير: «بلغت الكتب اثني عشر ألفاً، فلما رأى الحسين عليه السلام ذلك دعا مسلم بن عقيل وأمره بالرحيل إلى الكوفة وأوصاه بما يجب وكتب معه إلى أهل الكوفة:

بسم الله الرحمن الرحيم: من الحسين بن علي إلى الملائمة المؤمنين والمسلمين، أما بعد، فان هانياً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم وكانا آخر من قدم علي

ص: ٥٩٥

١- [١] كامل الزيارات ص ٧٥.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٩٣.

من رسلكم وقد فهمت كل الذى اقتصصتم وذكرتم، ومقاله جلکم أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وانى باعث اليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى مسلم بن عقيل، فان كتب اليّ أنه قد اجتمع رأى ملاكم وذوى الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت فى كتبكم، فانى أقدم اليكم وشيكاً ان شاء الله. فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الداين بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله. والسلام.

ودعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى وعماره بن عبد الله السلولى وعبد الله وعبد الرحمن ابنى شداد الأرحبى وأمره بالتقوى وكتمان أمره واللفظ فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك.

فأقبل مسلم رحمه الله حتى أتى المدينة، فصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وودع من أحب من أهله، ثم أقبل حتى دخل الكوفة، فنزل فى دار المختار بن أبى عبيده وهى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب، وأقبل الشيعة تختلف اليه، فلما اجتمع اليه منهم جماعه قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الحسين يخبره ببيعه ثمانية عشر ألفاً ويأمره بالقدوم» (١).

قال الطبرى: «وكان مسلم بن عقيل قد كان كتب إلى الحسين قبل أن يقتل لسبع وعشرين ليلة: أما بعد، فان الرائد لا يكذب أهله، انّ جمع أهل الكوفة معك. فأقبل حين تقرأ كتابى، والسلام عليك» (٢).

ص: ٥٩٦

١- [١] الإرشاد للشيخ المفيد ص ١٨٥.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٩٥.



ولما جاء كتاب مسلم بن عقيل إلى الحسين عليه السّلام عزم على الخروج إلى العراق ومنعه جمع من الصحابه وبنى هاشم من الذهاب إلى الكوفة واستدلوا بأن أهلها غدروا بأبيه أمير المؤمنين وقتلوه، وطعنوا بأخيه الحسن بن علي حتى تركهم سخطاً وملاله لهم، ولكن الحسين عليه السّلام لم يمتنع وأجابهم بأنه مأمور وما قضى الله فهو كائن.

روى ابن قولويه بإسناده عن أبي سعيد عقيصا قال: «سمعت الحسين بن علي عليه السّلام وقد خلا به عبد الله بن الزبير وناجاه طويلاً، قال: ثم أقبل الحسين عليه السّلام بوجهه اليهم، وقال: ان هذا يقول لي: كن حماماً من حمام الحرم. ولأن أقتل وبينى وبين الحرم باع أحب الي من أن أقتل وبينى وبينه شبر، ولأن أقتل بالطف أحب الي من أن أقتل بالحرم» (١).

وروى بإسناده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «قال عبد الله بن الزبير للحسين: ولو جئت إلى مكة فكنت بالحرم، فقال الحسين عليه السّلام: لا نستحلها ولا تستحل بنا. ولأن أقتل على تلّ أعفر (٢) أحب الي من أن أقتل بها» (٣).

روى الطبرى الامامى بإسناده عن عبد الله بن عباس، قال: «أتيت الحسين وهو يخرج الى العراق فقلت له: يا ابن رسول الله لا تخرج، فقال: يا ابن عباس، أما علمت ان منعتنى من هناك فان مصارع أصحابى هناك، قلت له: فأنى لك ذلك؟

ص: ٥٩٧

١- [١] كامل الزيارات ص ٧٢.

٢- [٢] الأعفر: الرمل الأحمر.

٣- [٣] كامل الزيارات ص ٧٢.

قال بسرٍ سرّ لي وعلم أعطيته» (١).

وروى بإسناده عن الأعمش، قال: «قال لي أبو محمّد الواقدي وزراره بن حلج: لقينا الحسين قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليال، فأخبرناه بضعف الناس في الكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه، فأوماً بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزل من الملائكة عدد لا يحصيهم إلّا الله، وقال: لو لا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم أعلم علماً أن هناك مصرعي ومصارع اصحابي لا ينجو منهم إلّا ولدي علي» (٢).

قال المسعودي: «ولما عزم الحسين على الخروج إلى العراق بعد أن كاتبه أهل الكوفة ووجه مسلم بن عقيل اليهم على مقدمته فكان من أمره ما كان وأراد الخروج، بعثت إليه أم سلمة انى أذكرك الله يا سيدى أن لا تخرج قال: ولم؟ قالت:

سمعت رسول الله يقول: يقتل الحسين ابنى بالعراق واعطانى من التربة قاروره أمرنى بحفظها ومراعاة ما فيها، فبعث اليها: والله يا أماه انى لمقتول لا محاله فأين المفر من قدر الله المقدور؟ ما من الموت بد، وانى لأعرف اليوم والساعة والمكان الذى أقتل فيه وأعرف مكانى ومصرعى والبقعة التى أدفن فيها وأعرفها كما أعرفك، فان أحببت أن اريك مضجعى ومضجع من يستشهد معى فعلت، قالت:

قد شئت وحضرتة، فتكلم باسم الله عزّوجل الاعظم فتخفّضت الأرض حتى أراها مضجعه ومضجعهم وأعطاها من التربة حتى خلطتها معها بما كان، ثم قال لها: انى أقتل فى يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم بعد صلاة الزوال فعليك

ص: ٥٩٨

١- [١] دلائل الإمامة ص ٧٤.

٢- [٢] دلائل الإمامة ص ٧٤.

السلام رضى الله عنك يا أماء برضانا عنك. وكانت أم سلمة تسأل عن خبره وتراعى قرب عاشوراء» (١).

قال الخوارزمي: «جمع الحسين عليه السلام أصحابه الذين عزموا على الخروج معه إلى العراق فأعطى كل واحد منهم عشرة دنانير وجملها يحمل عليه رحله وزاده، ثم انه طاف بالبيت وطاف بالصفاء والمروه وتهيأ للخروج فحمل بناته وأخواته على المحمل، وفصل من مكة يوم الثلاثاء يوم الترويه لثمان مضي من ذى الحجه ومعه اثنان وثمانون رجلاً من شيعته ومواليه وأهل بيته» (٢).

وقال السيد ابن طاووس: «وروى أنه عليه السلام لما عزم على الخروج قام خطيباً فقال: الحمد لله ما شاء الله ولا قوه الا بالله وصلى الله على رسوله، خط الموت على ولد آدم مخط القلاده على جيد الفتاه، وما أولهنى الى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لى مصرع أنا لاقيه، كأنى بأوصالى تتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن منى أكراشاً جوفاً وأجره سغباً لا- محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجر الصابرين، لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته وهى مجموعه له فى حضيره القدس، تقر بهم عينه وينجز بهم وعده، من كان باذلاً فينا مهجته، وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فإننى راحل مصباحاً ان شاء الله تعالى» (٣).

قال المفيد: «توجه الحسين صلوات الله عليه من مكة إلى العراق فى يوم خروج مسلم بالكوفه، وهو يوم الترويه بعد مقامه بمكة بقيه شعبان وشهر رمضان

ص: ٥٩٩

١- [١] إثبات الوصيه ص ١٦٢.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ٢٢٠.

٣- [٣] اللهوف فى قتلى الطفوف ص ٥٢.

وشوالاً وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذى الحجة سنة ستين، وكان قد اجتمع إليه عليه السلام مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته ومواليه، ولما أراد الحسين عليه السلام التوجه إلى العراق طاف بالبیت وسعى بين الصفا والمروه وأحل من إحرامه وجعلها عمره لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة فينفذ به إلى يزيد بن معاوية فخرج عليه السلام مبادراً بأهله وولده ومن انضم إليه من شيعته» (١).

روى ابن قولويه بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ان الحسين عليه السلام خرج من مكة قبل الترويه بيوم فشيعة عبد الله بن الزبير فقال: يا أبا عبد الله لقد حضر الحج وتدعه وتأتى العراق؟ فقال: يا ابن الزبير لأن أدفن بشاطىء الفرات أحب إلى من أن أدفن بفناء الكعبة» (٢).

### المنازل التي نزل بها الحسين من مكة حتى كربلاء

- ١- التنعيم (٣): سار الحسين بن علي عليهما السلام ومر بالتنعيم ومانعه عبد الله بن عمر وكان على عين له ومال له فلم يمتنع (٤).
- ٢- الصفاح: ومر بالصفاح، روى الطبري بإسناده عن عبد الله بن سليم والمذرى قالوا: أقبلنا حتى انتهينا إلى الصفاح، فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر، فواقف حسيناً فقال له: أعطاك الله سؤلك وأملكك فيما تحب، فقال له الحسين: بين

ص: ٦٠٠

- 
- ١- [١] الإرشاد ص ٢٠٠.
  - ٢- [٢] كامل الزيارات ص ٧٣.
  - ٣- [٣] التنعيم: بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وياء ساكنه وميم: موضع بمكة في الحل وهو بين مكة وسرف، على فرسخين من مكة. (معجم البلدان ج ٢ ص ٤٩).
  - ٤- [٤] نظم درر السمطين ص ٢١٤.

لنا نبأ الناس خلفك، فقال له الفرزدق: من الخبير سألت، قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء، فقال له الحسين: صدقت، لله الأمر والله يفعل ما يشاء، وكل يوم ربنا في شأن، ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر، وان حال القضاء دون الرجاء، فلم يعتد من كان الحق نيته والتقوى سريره. ثم حرك الحسين راحلته فقال: السلام عليك، ثم افترقا» (١).

٣- ذات عرق (٢): ثم سار من الصفاح ومر بوادي العقيق حتى نزل ذات عرق.

روى الطبرى بإسناده عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: «لما خرجنا من مكة كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إلى الحسين بن علي مع ابنه عون ومحمد:

أما بعد، فاني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي، فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، ان هلكت اليوم طفىء نور الأرض، فانك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير فاني في أثر الكتاب، والسلام.

قال: وقام عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه، وقال:

اكتب الى الحسين كتاباً تجعل له فيه الأمان، وتمنيه فيه البر والصله، وتوثق له في كتابك، وتسأله الرجوع لعله يطمئن الى ذلك فيرجع، فقال عمرو بن سعيد: اكتب

ص: ٦٠١

---

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٨٦، ورواه ابن الأثير فى الكامل فى التاريخ، ج ٧ ص ٤٠ والخوارزمى ج ١ ص ٢٢٢  
٢- [٢] ذات عرق: مخهل أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامه، وقيل: عرق جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق. (معجم البلدان ج ٤ ص ١٠٧).

ما شئت وائتني به حتى أختمه، فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب، ثم أتى به عمرو بن سعيد فقال له: اختمه، وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد فإنه أحرى أن تطمئن نفسه إليه، ويعلم أنه الجد منك، ففعل، وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة، قال: فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر، ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب، فقالا: أقرأناه الكتاب وجهدنا به، وكان مما اعتذر به إلينا أن قال:

انى رأيت رؤيا فيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأمرت فيها بأمر أنا ماض له، على كان أولى، فقالا له: فما تلك الرؤيا؟ قال: ما حدثت أحداً بها، وما أنا محدث بها حتى ألقى ربي (١).

قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي: أما بعد، فإني أسأل الله أن يصرفك عما يوبقك وأن يهديك لما يرشدك. بلغني أنك قد توجهت إلى العراق، واني أعيدك بالله من الشقاق، فاني أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت إليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد، فأقبل إلى معهما، فان لك عندى الأمان والصله والبرّ وحسن الجوار لك، الله علىّ بذلك شهيد وكفيل، ومُراع ووكيل، والسلام عليك.

قال: وكتب إليه الحسين: أما بعد فإنه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله عزّوجل وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين، وقد دعوت إلى الأمان والبر والصله، فخير الأمان أمان الله، ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا، فנסأل الله مخافه في الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة، فان كنت نوبت بالكتاب

ص: ٦٠٢

---

١- [١] أورده ابن كثير في البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٧.

وقال الخوارزمي: «لقيه رجلٌ من بنى أسد يقال له بشر بن غالب، فقال له الحسين: ممن الرجل؟ قال: من بنى أسد، قال: فمن أين أقبلت؟ قال: من العراق، قال: فكيف خلف أهل العراق؟ فقال: يا ابن رسول الله خلفت القلوب معك، والسيوف مع بنى أميه، فقال له الحسين: صدقت يا أخا بنى أسد، ان الله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، قال له الأسدى: يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» (١)

فقال له الحسين: نعم يا أخا بنى أسد، هما إمامان: إمام هدى دعا إلى هدى، وإمام ضلالة دعا إلى ضلاله، فهذا ومن أجابه إلى الهدى فى الجنة، وهذا ومن أجابه إلى الضلالة فى النار» (٢).

٤- الحاجر (٣): قال المفيد: «بعث قيس بن مسهر الصيداوى- ويقال: بل بعث أخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر- إلى الكوفة ولم يكن عليه السلام علم بخبر ابن عقيل رحمه الله وكتب معه إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم: من الحسين بن على الى إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم، فانى أحمد اليكم الله الذى لا إله إلا- هو، أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملاكم على نصرنا والطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضيمن من ذى الحجة يوم الترويه، فإذا

١- [٢] سورة الاسراء: ٧١.

٢- [٣] مقتل الحسين ج ١ ص ٢٢٠ ورواه السيد ابن طاووس فى اللهوف ص ٦ مختصراً.

٣- [٤] الحاجر من بطن الرمه، قال الزبيدى: منزل للحاج بالبادية ... الذى فى طريق مكة. (تاج العروس ج ٣ ص ١٢٦).

قدم عليكم رسولى فانكمشوا فى أمركم وجدّوا فانى قادم عليكم فى أيامى هذه، والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

وكان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليله، وكتب إليه أهل الكوفة أن لك هنا مائه ألف سيف ولا تتأخر، فأقبل قيس بن مسهر إلى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام حتى إذا انتهى إلى القادسيه أخذه الحُصين بن نمير فبعث به إلى عبيد الله بن زياد، فقال له عبيد الله بن زياد: اصعد فسب الكذاب الحسين بن على، فصعد قيس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس ان هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا رسوله اليكم فأجيبوه، ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلى ابن أبى طالب وصلى عليه فأمر عبيد الله أن يرمى به من فوق القصر فرموا به فتقطع.

وروى أنه وقع الى الأرض مكتوفاً فتكسرت عظامه وبقي به رمق فجاء رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمى فذبحه، فقيل له فى ذلك وعيب عليه، فقال: أردت أن اريحه» (١).

قال السيد ابن طاووس: «وكتب الحسين عليه السلام كتاباً الى سليمان بن صرد الخزاعى والمسيب بن نجبه ورفاعة بن شداد وجماعه من الشيعة بالكوفة وبعث به مع قيس بن مسهر الصيداوى فلما قارب دخول الكوفة اعترضه الحُصين بن نمير صاحب عبيد الله بن زياد لعنه الله ليفتشه فأخرج قيس الكتاب ومزقه فحمله الحُصين بن نمير إلى عبيد الله بن زياد فلما مثل بين يديه قال له: من أنت؟

قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب وابنه قال: فلماذا خرقت

ص: ٦٠٤



الكتاب؟ قال: لثلاث تعلم ما فيه، قال: وممن الكتاب؟ وإلى من؟ قال: من الحسين إلى جماعه من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم، فغضب ابن زياد وقال: والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر فتلعن الحسين بن علي وإباه وأخاه وإلا قطعتك ارباً إرباً، فقال قيس: أما القوم فلا أخبرك بأسمائهم، وأما لعن الحسين وأبيه وأخيه فأفعل، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأكثر من الترحم على علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم، ثم لعن عبيد الله بن زياد وإباه ولعن عتاه بنى أميه من أولهم إلى آخرهم ثم قال:

أيها الناس أنا رسول الحسين اليكم وقد خلفته بموضع كذا فأجيبوه، فأخبر ابن زياد بذلك فأمر بإلقائه من أعالي القصر فألقى من هناك فمات.

فبلغ الحسين عليه السلام قتله فاستعبر بالبكاء، ثم قال: اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً، واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك، انك على كل شيء قدير» (١).

٥- ماء من مياه العرب: قال الطبري: «عليه عبد الله بن مطيع العدوي، وهو نازلها هنا فلما رأى الحسين قام إليه، فقال: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أقدمك، واحتمله فأنزله، فقال له الحسين: كان من موت معاوية ما قد بلغك، فكتب إلى أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم، فقال له عبد الله بن مطيع: اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنتهك، أنشدك الله في حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في أيدي بنى

ص: ٦٠٥

أميه ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً، واللّه انها لحرمة الإسلام تنتهك، وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل ولا تأت الكوفه ولا تعرّض لبنى أميه. فأبى إلا أن يمضى» (١).

٦- الخزيمه (٢): قال الخوارزمي: «ولما نزل الحسين بالخرزيمه، أقام بها يوماً وليله فلما أصبح جاءت اليه أخته زينب بنت علي فقالت له: يا أخي ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال لها: وما ذاك يا أختاه؟ فقالت: اني خرجت البارحة في بعض الليل لقضاء حاجه فسمعت هاتفاً يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدى

على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد

فقال لها الحسين: يا أختاه ما قضى فهو كائن» (٣).

٧- زرود (٤): قال الطبري: «فأقبل الحسين حتى إذا كان بالماء فوق زرود».

وروى عن رجل من بنى فزاره قال: «لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا في دار الحارث بن أبي ربيع، التي في التمارين، التي أقطعت بعد زهير بن القين، من بنى عمرو بن يشكر من بجيله، وكان أهل الشام لا يدخلونها، فكنا مختبئين فيها، قال:

فقلت للفراري: حدثني عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علي، قال: كنا مع زهير ابن القين البجلي حين أقبلنا من مكه نساير الحسين، فلم يكن شيء أبغض إلينا من

ص: ٦٠٦

١- [١] تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٩٥، ورواه المفيد في الإرشاد ص ٢٠٣.

٢- [٢] الخزيمه بضم الأول وفتح الثاني تصغير خزيمه. وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفه (معجم البلدان ج ٢ ص ٣٧٠) ومر الحسين في طريقه إلى الخزيمه بتوز، وفيد، والأجفر.

٣- [٣] مقتل الحسين ج ١ ص ٢٢٥.

٤- [٤] زرود بين ثعلبيه والخرزيمه بطريق الحاج من الكوفه. (معجم البلدان ج ٣ ص ١٣٩).

أن نسايره في منزل، فإذا سار الحسين تخلف زهير بن القين، وإذا نزل الحسين تقدم زهير، حتى نزلنا يومئذ في منزل لم نجد بداً من أن ننازله فيه، فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب، فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا، إذ أقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال: يا زهير بن القين، ان أبا عبد الله الحسين بن علي بعثنى اليك لتأتيه قال: فطرح كل انسان ما في يده حتى كأننا على رؤوسنا الطير.

قال أبو مخنف: فحدثني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قالت: فقلت له: أبيعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه؟ سبحان الله لو أتيته فسمعت من كلامه، ثم انصرفت، قالت: فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه قالت: فأمر بنفساطه وثقله ومتاعه فقدم، وحمل إلى الحسين، ثم قال لامرأته:

أنت طالق، الحقى بأهلك، فاني لا أحب أن يصيبك من سببى إلا خيراً، ثم قال لأصحابه: من أحب منكم أن يتبعني وإلا فإنه آخر العهد، أنى سأحدثكم حديثاً:

غزونا بلنجر، ففتح الله علينا، وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلي: أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم، فقال لنا: إذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم. فأما أنا فاني استودعكم الله، قال: ثم والله ما زال في أول القوم حتى قتل» (١).

قال السيد ابن طاووس: «قال زهير: قد عزمت على صحبه الحسين عليه السلام لأفديه بنفسى وأقيه بروحى. ثم أعطاه مالها وسلمها إلى بعض بنى عمها ليوصلها الى أهلها، فقامت اليه وبكت وودعته وقالت: كان الله عوناً ومعيناً، خار الله لك، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين» (٢).

ص: ٦٠٧

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٩٦.

٢- [٢] اللهوف ص ٦٣.

قال الخوارزمي: «فسار الحسين حتى بلغ زرود، فلقى رجلاً على راحله له وكان الحسين وقف ينتظره فلما رأى الرجل ذلك عدل عن الطريق فتركه الحسين ومضى، قال عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديان: كنا نساير الحسين، فلما رأينا الحسين وقف للرجل والرجل عدل عن طريقه، لحقنا بالرجل فسلمنا عليه فرد علينا السلام، فقلنا: ممن الرجل قال: أسدي، قلنا: ونحن أسديان، ما الخبر؟ قال: الخبر أن مسلم بن عقيل وهانى بن عروه قد قتلا، ورأيتهما يجزان في السوق بأرجلهما» (١).

٨- الثعلبية (٢): ذكر الشيخ المفيد أن الأسديين قالوا: فأقبلنا حتى لحقنا الحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسياً فجئناه حين نزل، فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له: رحمك الله، ان عندنا خبراً ان شئت حدثناك علانيةً وان شئت سرّاً فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال: ما دون هؤلاء سر، فقلنا له: رأيت الراكب الذي استقبلته عشي أمس؟ قال: نعم، وقد أردت مسألته، فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته، وهو امرؤ منا ذو رأى وصدق وعقل، وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قُتل مسلم وهانى ورأهما يجزان في السوق بأرجلهما فقال: انا لله وانا إليه راجعون، رحمه الله عليهما، يردد ذلك مراراً، فقلنا له: ننشذك الله في نفسك وأهل بيتك ألا انصرفت من مكانك هذا، فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعه، بل نتخوف أن يكونوا عليك، فنظر الى بنى عقيل فقال:

ما ترون فقد قتل مسلم، فقالوا: والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا أو نذوق ما ذاق،

ص: ٦٠٨

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ٢٢٨، وروى المفيد في الإرشاد ص ٢٠٤ مع فرق.

٢- [٢] الثعلبية: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق، وقبل الخزيمية وهي ثلثا الطريق. (معجم البلدان ج ٣ ص ٧٨) و (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٢٩٦).

فأقبل علينا الحسين وقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له: خار الله لك، فقال: رحمكما الله. فقال له أصحابه: انك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك أسرع، فسكت ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتياناه وغلماؤه: أكثروا من الماء. فاستقوا واكثروا ثم ارتحلوا» (١).

قال السيد ابن طاووس: «قال الراوى: نزل الثعلبية وقت الظهره فوضع رأسه فرقد، ثم استيقظ فقال: قد رأيت هاتفاً يقول: انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة، فقال له ابنه على: يا أبة أفلسنا على الحق؟ فقال: بلى يا بُنى، والله الذى إليه مرجع العباد فقال: يا أبة اذن لا نبالى بالموت، فقال الحسين عليه السلام: جزاك الله يا بنى خير ما جزى ولدأ عن والده، ثم بات فى الموضع المذكور فلما اصبح إذا برجل من الكوفه يكنى أبا هره الأزدي قد أتاه فسلم عليه، ثم قال:

يا ابن رسول الله، ما الذى أخرجك عن حرم الله وحرم جدك رسول الله؟ فقال الحسين: ويحك يا أبا هرّه ان بنى اميه أخذوا مالى فصبرت، وشتموا عرضى فصبرت، وطلبوا دمي فهربت. وايم الله لتقتلنى الفئه الباغيه ويلبسنهم الله ذلاً شاملاً وسيافاً قاطعاً وليسطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأه فحكمت فى أموالهم ودمائهم» (٢).

٩- الشقوق (٣): قال ابن شهر آشوب «لما نزل الشقوق أتاه رجل فسأله

ص: ٦٠٩

١- [١] الارشاد ص ٢٠٤.

٢- [٢] اللهوف فى قتلى الطفوف ص ٦١.

٣- [٣] الشقوق جمع شق وهو الناحيه: منزل بطريق مكه بعد واقصه من الكوفه (معجم البلدان ج ٣ ص ٣٥٦) و (مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٨٠٦).

عن العراق فأخبره بحاله، فقال: ان الأمر لله يفعل ما يشاء، وربنا تبارك كل يوم هو فى شأن. فان نزل القضاء فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر، وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحق نيته، ثم أنشد:

فان تكن الدنيا تعد نفيسه فدار ثواب الله أعلى وأنبل

وان تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به الحر يبخل

وان تكن الأرزاق قسماً مقدراً فقله حرص المرء فى الكسب اجمل

وان تكن الأبدان للموت انشئت فقتل امرىء بالسيف فى الله أفضل

عليكم سلام الله يا آل أحمد فانى أرانى عنكم سوف أرحل (١)

١٠- زباله (٢): قال الطبرى: «حتى إذا انتهى إلى زباله سقط إليه مقتل أخيه من الرضاعة عبد الله بن يقطر، وكان سرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدري انه قد أصيب، فتلقاه خيل الحصين بن نمير بالقادسية فسرح به إلى عبيد الله ابن زياد. فقال: اصعد فوق القصر فالعن الكذاب ابن الكذاب، ثم أنزل حتى أرى فيك رأيتى، قال: فصعد، فلما أشرف على الناس قال: أيها الناس، انى رسول الحسين ابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانه ابن سمييه الدعى، فأمر به عبيد الله فألقى من فوق القصر إلى الأرض، فكسرت عظامه، وبقي به رمق، فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمى فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: انما أردت أن أريحه.

قال هشام: حدثنا أبو بكر بن عياش عن أخبره، قال: والله ما هو عبد الملك بن عمير الذى قام إليه فذبحه، ولكنه قام إليه رجل جعد طوال يشبه عبد

ص: ٦١٠

١- [١] مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٩٥.

٢- [٢] بضم أوله: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ... بين واقصه والثعلبية (معجم البلدان ج ٣ ص ١٢٩).

الملك بن عمير، قال: فأتى ذلك الخبر حسيناً وهو بزباله، فأخرج للناس كتاباً، فقرأ عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فانه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم بن عقيل وهانىء بن عروه وعبد الله بن يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فليصرف، ليس عليه منا ذمام.

قال: فتفرق الناس عنه تفرقاً، فأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقى فى أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة، وانما فعل ذلك لأنه ظن انما اتبعه الأعراب، لأنهم ظنوا أنه يأتى بلداً قد استقامت له طاعه أهله، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علام يقدمون، وقد علم أنهم إذا بين لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه» (١).

١١- بطن العقبة، أو عقبة البطن: قال المفيد: «حتى مر بطن العقبة فنزل عليها فلقية شيخ من بنى عكرمه يقال له عمرو بن لوان فسأله: أين تريد؟ فقال له الحسين عليه السلام: الكوفة. فقال الشيخ: أنشدك لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على الأسنة وحد السيوف، وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤونه القتال ووطأوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً، فأما على هذه الحال التى تذكر فاني لا أرى لك أن تفعل فقال له: يا عبد الله ليس يخفى على الرأى، وان الله تعالى لا يغلب على أمره ثم قال: والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم» (٢).

ص: ٦١١

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٩٨.

٢- [٢] الارشاد ص ٢٠٥.

روى ابن قولويه بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «لما صعد الحسين بن علي عليه السلام عقبه البطن قال لأصحابه: ما أرانى إلا مقتولاً، قالوا: وما ذاك يا أبا عبد الله؟ قال: رؤيا رأيتها فى المنام قالوا: وما هى؟ قال:

رأيت كلاباً تنهشنى أشدها على كلب أبقع» (١).

وروى ابن كثير عن يزيد الرشك قال: «حدثنى من شافه الحسين قال:

رأيت أخيه مضروبه بفلاه من الأرض فقلت: لمن هذه؟ قالوا: هذه لحسين قال:

فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن والدموع تسيل على خديه ولحيته، قال: قلت: بأبى وأمى يا ابن بنت رسول الله، ما أنزلك هذه البلاد والفلاه التى ليس بها أحد؟ فقال:

هذه كتب أهل الكوفة التى ولا اراهم إلا قاتلى، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها، فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم الأمه.

وأخبرنا على بن محمد عن الحسن بن دينار عن معاوية بن قره، قال: قال الحسين: والله لتعتدن على كما اعتدت بنو اسرائيل فى السبت.

وحدثنا على بن محمد عن جعفر بن سليمان الضبعى قال: قال الحسين: والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى. فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الأمه» (٢).

١٢- شراف (٣): «حتى نزل شراف، قال الطبرى: فلما كان فى السحر أمر فتياه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثم ساروا منها، فرسموا صدر يومهم حتى انتصف

ص: ٦١٢

١- [١] كامل الزيارات ص ٧٥.

٢- [٢] البدايه والنهائيه ج ٨ ص ١٦٩.

٣- [٣] شراف بفتح أوله، وآخره فاء وثانيه مخفف، من شراف الى واقصه ميلان معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣١ ومراصدا لاطلاع ج ٢ ص ٧٨٨ وقد مرّ سلام الله عليه فى طريقه إلى شراف بالواقصه والقرعاء والمغيثه.



النهار، ثم ان رجلاً قال: الله أكبر، فقال الحسين: الله أكبر ما كبرت قال: رأيت النخل، فقال له الأسديان: ان هذا المكان ما رأينا به نخله قط، قالوا: فقال لنا الحسين فما تريانه رأى؟ قلنا: نراه رأى هوادى الخيل، فقال: وأنا والله أرى ذلك، فقال الحسين: أما لنا ملجأ نلجأ إليه، نجعله فى ظهورنا، ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له: بلى، هذا ذو حُسم إلى جنبك، تميل إليه عن يسارك، فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد، قالوا: فأخذ إليه ذات اليسار، قالوا: وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل، فتيّناها وعدنا فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن أسنتهم اليعاسيب، وكان راياتهم أجنحه الطير، قال:

فاستبقنا إلى ذى حُسم فسبقناهم إليه» (١).

١٣- ذو حسم: قال الطبرى: «فنزّل الحسين، فأمر بأبنيته فضربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمى اليربوعى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين فى حرّ الظهره والحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسياهم.

فقال الحسين لفتيانه: اسقوا القوم واروهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتياه فرشفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتياه وسقوا القوم من الماء حتى أروهم واقبلوا يملأون القصاع والأتوار (٢). والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس، فإذا عب فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها.

قال هشام: حدثنى لقيط، عن على بن الطعان المحاربى: كنت مع الحرّ بن يزيد، فجنّت فى آخر من جاء من اصحابه، فلما رأى الحسين ما بى وبفرسى من العطش قال: انخ الراويه- والراويه عندى السقاء- ثم قال: يا ابن أخ، انخ الجمل

ص: ٦١٣

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٠٠.

٢- [٢] الأتوار: جمع تور، وهو إناء من صفر او حجاره.

فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين:

اخث السقاء - أى اعطفه - قال: فجعلت لا ادري كيف أفعل! قال: فقام الحسين فخنثه، فشربت وسقيت فرسى قال: وكان مجيء الحر بن يزيد ومسيره الى الحسين من القادسيه، وذلك أن عبيد الله بن زياد لما بلغه إقبال الحسين بعث الحصين بن نمير التميمي - وكان على شرطه - فأمره أن ينزل القادسيه، وان يضع المسالحي فينظم ما بين القطقطانه الى خفان، وقدم الحر بن يزيد بين يديه فى هذه الألف من القادسيه فيستقبل حسيناً.

قال: فلم يزل موافقاً حسيناً حتى حضرت صلاه الظهر، فأمر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفي أن يؤذن، فأذن، فلما حضرت الإقامه خرج الحسين فى ازار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، انها معذره الى الله عزوجل واليكم، انى لم آتكم حتى أتتني كتبكم، وقدمت على رسلكم أن أقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله يجمعنا بك على الهدى، فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم، فان تعطوني ما أطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم، وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمى كارهين، انصرفت عنكم الى المكان الذى أقبلت منه اليكم قال: فسكتوا عنه وقالوا للمؤذن: أقم فأقام للصلاه.

فقال الحسين للحر: أتريد أن تصلى بأصحابك؟ قال: لا، بل تصلى أنت ونصلى بصلاتك قال: فصلى بهم الحسين. ثم انه دخل واجتمع اليه أصحابه، وانصرف الحر الى مكانه الذى كان به، فدخل خيمه قد ضربت له فاجتمع اليه جماعه من أصحابه، وعاد أصحابه إلى صفهم الذى كانوا فيه، فأعادوه، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس فى ظلها، فلما كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيأوا للرحيل.

ثم انه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم، وانصرف إلى القوم بوجهه فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: أما بعد، أيها الناس، فانكم ان تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله، ونحن أهل البيت أولى بولايه هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وان انتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم غير ما أتتني كتبكم وقدمت به على رسلكم، انصرفت عنكم.

فقال له الحر بن يزيد: أنا والله ما ندرى ما هذه الكتب التي تذكر.

فقال الحسين: يا عقبه بن سمعان، أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلى، فأخرج خرجين مملوءين صُحُفًا فنشرها بين ايديهم.

فقال الحرُّ: فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك، وقد امرنا إذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد، فقال له الحسين: الموت أدنى اليك من ذلك، ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساؤهم، فقال لأصحابه: انصرفوا بنا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف.

فقال الحسين للحر: ثكلتك أمك! ما تريد؟ قال: أما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل أن أقوله كائناً من كان، ولكن والله مالى إلى ذكر أمك من سبيل ألما بأحسن ما يقدر عليه. فقال له الحسين: فما تريد؟ قال الحر: أريد والله أن انطلق بك إلى عبيد الله بن زياد قال له الحسين: اذن والله لا أتبعك، فقال له الحر: اذن والله لا أدعك، فترادا القول ثلاث مرات.

ولما كثر الكلام بينهما قال له الحر: انى لم أؤمر بقتالك، وانما امرت ألا افارقك

حتى أقدمك الكوفه، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفه ولا يردك إلى المدينه، تكون بيني وبينك نصفاً حتى اكتب الى ابن زياد، وتكتب أنت إلى يزيد بن معاويه ان أردت أن تكتب اليه، أو الى عبيد الله بن زياد ان شئت، فلعل الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافيه من أن أبتلى بشىء من امرك، قال: فخذها هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسيه وبينه وبين العذيب ثمانيه وثلاثون ميلاً، ثم ان الحسين سار في اصحابه والحر يسايره» (١).

قال المفيد: «هو (أى الحر) يقول له: يا حسين انى اذكرك الله فى نفسك فانى اشهد لئن قاتلت لتقتلن. فقال له الحسين عليه السلام: أقبال موت تخوفنى؟

وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلونى، وسأقول كما قال اخو الأوس لابن عمه، وهو يريد نصره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخوفه ابن عمه وقال: اين تذهب فانك مقتول فقال:

سأمضى وبالْموت عازٌّ على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً

وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وخالف مجرماً

فان عشت لم اندم وان مُت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وتُرغما

فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه، وكان يسير بأصحابه ناحيه والحسين عليه السلام فى ناحيه أخرى» (٢).

قال الطبرى: «قام حسين بنى حُشم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: انه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها، فلم يبق منها إلا صبابه كصبابه الأثناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أن الحق

ص: ٦١٦

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٠٠.

٢- [٢] الارشاد ص ٢٠٨.

لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه؟ ليرغب المؤمن فى لقاء الله محققاً، فانى لا أرى الموت لا سعادته ولا الحياه مع الظالمين الاً برماً قال: فقام زهير بن القين البجلي فقال لأصحابه: تتكلمون أم أتكلّم؟ قالوا: لا بل تكلم، فحمد الله فأثنى عليه، ثم قال: قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلك والله لو كانت الدنيا لنا باقيه، وكنا فيها مخلدين الاً أن فراقها فى نصرك ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الاقامه فيها، قال: فدعا له الحسين، ثم قال له خيراً» (١).

قال السيد ابن طاووس: «وقام هلال بن نافع البجلي فقال: والله ما كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالى من والاك، ونعادي من عاداك، قال: وقام برير بن خضير، فقال: والله يا ابن رسول الله، لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك وتقطع فيك أعضاؤنا، ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامه» (٢).

١٤- البيضة (٣):

قال الطبرى: «قال أبو مخنف: عن عقبه بن أبى العيزار أن الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحر بالبيضة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنه رسول الله يعمل فى عباد الله بالأثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله، ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعه الشيطان، وتركوا طاعه الرحمان، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفى ء وأحلوا حرام الله وحرّموا حلاله، وأنا أحق من غيرى، قد اتتنى

ص: ٦١٧

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٠٣.

٢- [٢] اللهوف ص ٧٠. وضبطه السيد المقرّم فى مقتله: نافع بن هلال الجملى.

٣- [٣] البيضة بالكسر: ما بين واقصه إلى العذيب. (مرصد الاطلاع ج ١ ص ٢٤٤).

كتبكم، وقدمت على رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فان تمتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن علي وابن فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، فلکم فی اسوه. وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتكم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبيكم ضيعتم، ومن نكث فانما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» (١).

١٥- عذيب الهجانات (٢):

قال الطبري: «حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك، فاذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم، يجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له الكامل، ومعهم دليلهم الطرماح بن عدى على فرسه. وهو يقول:

يا ناقتي لا تدعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر

بخير رُكبان وخير سفر حتى تحلى بكريم النجر

الماجد الحر رحيب الصدر أتى به الله لخير أمر

ثُمَّ ابقاه بقاء الدهر

قال: فلما انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات، فقال: أما والله انى لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا، قتلنا أم ظفرنا، قال: واقتل اليهم الحر بن يزيد فقال:

ص: ٦١٨

١- [١] تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٠٣.

٢- [٢] عذيب الهجانات: تصغير العذب وهو الماء الطيب ... بينه وبين القادسيه أربعة اميال، من منازل حاج الكوفة. (معجم البلدان ج ٤ ص ٩٢).

ان هؤلاء نفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك. وأنا حابسهم أو رآدهم، فقال: له الحسين: لأمنعهم مما أمني منه نفسي، إنما هؤلاء أنصاري واعواني، وقد كنت أعطيتني ألا تعرض لي بشيء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد، فقال: أجل لكن لم يأتوا معك، قال: هم اصحابي وهم بمنزلة من جاء معي، فان تمت على ما كان بيني وبينك والا ناجزتك قال: فكف عنهم الحر، قال: ثم قال لهم الحسين: أخبروني خير الناس وراءكم، فقال له مجمع بن عبدالله العائذي، وهو أحد نفر الأربعة الذين جاءوه: أما أشرف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملئت غرائهم، يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم، فهم ألب واحد عليك، وأما سائر الناس بعد، فان افتدتهم تهوى اليك، وسيوفهم غداً مشهوره عليك، قال:

أخبروني، هل لكم علم برسولي اليكم، قالوا: من هو؟ قال: قيس بن مسهر الصيداوي، فقالوا: نعم، أخذه الحصين بن نمير فبعث به الى ابن زياد فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك، فصلى عليك وعلى أبيك ولعن ابن زياد وأباه ودعا إلى نصرتك وأخبرهم بقدمك، فأمر به ابن زياد فألقى من طمار القصر. فترقت عينا حسين ولم يملك دمعه، ثم قال: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلًا، واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك.

قال أبو مخنف: حدثني جميل بن مرثد من بني معن، عن الطرماح بن عدى أنه دنا من الحسين فقال له: والله اني لأنظر فما أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلك هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة اليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناى فى صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم، فقليل: اجتمعوا ليعرضوا، ثم يسرحون إلى الحسين فأشددك الله ان

قدرت على ألا- تقدم عليهم شبراً لما فعلت، فان اردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع، فسر حتى انزلك مناع جبلنا الذى يدعى أجأ، امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر والله ان دخل علينا ذل قط، فأسير معك حتى انزلك القرية، ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجأ وسلمى من طىء، فوالله لا يأتى عليك عشره أيام حتى تأتيك طىء رجالاً وركباناً، ثم اقم فينا ما بدالك، فان هاجك هيح فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائى يضربون بين يديك بأسياهم، والله لا يوصل اليك ابداً ومنهم عين تطرف، فقال له: جزاك الله وقومك خيراً، انه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندرى علام تنصرف بنا وبهم الأمور فى عاقبه.

قال أبو مخنف: فحدثنى جميل بن مرثد، قال: حدثنى الطرماح بن عدى قال: فودعته وقلت له: دفع الله عنك شر الجن والأنس، انى قد امترت لأهلى من الكوفه ميره، ومعى نفيه لهم، فأتيهم فأضع ذلك فيهم، ثم اقبل اليك ان شاء الله، فان ألحقك فوالله لأكونن من أنصارك، قال: فان كنت فاعلاً فعجل رحمك الله، قال: فعلت انه مستوحش إلى الرجال حتى يسألنى التعجيل.

قال: فلما بلغت أهلى وضعت عندهم ما يصلحهم، وأوصيت، فأخذ أهلى يقولون: انك لتصنع مرتك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم. فأخبرتهم بما أريد، واقبلت فى طريق بنى ثعل، حتى إذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلنى سماعه بن بدر، فنعاه إلى فرجعت» (١).

ص: ٦٢٠



قال الصدوق: «فيها قائله الحسين الظهيره، ثم انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبا؟ فقال: يا بني انها ساعه لا تكذب الرؤيا فيها، وانه عرض لى فى منامى عارضٌ فقال: تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنه» (١).

١٦- الرهيمه (٢):

قال الصدوق: «ورد عليه رجل من أهل الكوفه يكنى أبا هرم، فقال: يا ابن النبي ما الذى أخرجك من المدينه؟ فقال: ويحك يا أبا هرم شتموا عرضى فصبرت، وطلبوا مالى فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيم الله ليقتلنى، ثم ليلبسنهم الله ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وليسلطن عليهم من يذلهم» (٣).

١٧- قصر بنى مقاتل (٤): قال الطبرى: «ومضى الحسين حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل، فنزل به، فإذا هو بفسطاط مضروب.

قال أبو مخنف: حدثنى المجالد بن سعيد، عن عامر الشعبى، أن الحسين بن على رضى الله عنه، قال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبيد الله بن الحر الجعفى قال:

ادعوه لى. وبعث اليه، فلما أتاه الرسول، قال: هذا الحسين بن على يدعوك، فقال عبيد الله بن الحر: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!» والله ما خرجت من الكوفه ألما كراهه أن يدخلها الحسين وأنا بها، والله ما أريد أن اراه ولا يرانى، فأتاه الرسول فأخبره، فأخذ الحسين نعليه فانتعل، ثم قام فجاءه حتى دخل عليه، فسلم وجلس، ثم دعاه الى الخروج معه فاعاد اليه ابن الحر تلك المقاله، فقال: فان لا

ص: ٦٢١

١- [١] أمالى الصدوق المجلس الثلاثون ص ١٥٣.

٢- [٢] الرهيمه: بلفظ التصغير لرهيمه: ضيعه قرب الكوفه (مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٦٤٥).

٣- [٣] امالى الصدوق المجلس الثلاثون ص ١٥٣.

٤- [٤] قصر بنى مقاتل: كان بين عين التمر والشام، قرب الققطاناه. (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١١٠٠).

تنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا، فوالله لا يسمع واعيتنا أحدٌ ثم لا ينصرناهلك قال: أما هذا فلا يكون أبداً ان شاء الله، ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل رحله.

قال أبو مخنف: حدثني عبد الرحمن بن جندب عن عقبه بن سمعان، قال: لما كان في آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء ثم أمرنا بالرحيل، ففعلنا، قال:

فلما ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين برأسه خفقه، ثم انتبه وهو يقول «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» قال: ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، قال فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين على فرس له، فقال «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» يا أبت، جعلت فداك! مم حمدت الله واسترجعت؟ قال: يا بني انى خفقت برأسى خفقه فعن لى فارس على فرس، فقال: القوم يسيرون والمنايا تسرى اليهم، فعلمت أنها انفسنا نعت إلينا. قال له:

يا اراك الله سوءاً، ألسنا على الحق؟ قال: بلى والذى اليه مرجع العباد، قال: يا ابت، اذاً لا نبالى نموت محقين، فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده.

قال: فلما اصبح نزل فصلى الغداه، ثم عجل الركوب، فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم، فيأتيه الحر بن يزيد فيردهم فيرده، فجعل إذا ردهم الى الكوفه رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذى نزل به الحسين، قال: فإذا راكب على نجيب له وعليه السِّلاح متنكب قوساً مقبلاً من الكوفه، فوقفوا جميعاً ينتظرونه، فلما انتهى اليهم سلم على الحر بن يزيد وأصحابه، ولم يسلم على الحسين عليه السلام وأصحابه، فدفع إلى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فإذا فيه: أما بعد فجمعجج بالحسين حين يبلغك

كتابى، ويقدم عليك رسولى، فلا تنزله أأ بالعرء فى غير حصن وعلى غير ماء وقد أمرت رسولى أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتينى بانفاذك امرى، والسلام.

قال: فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرنى فيه أن أجمع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه، وهذا رسوله وقد أمر أأ يفارقنى حتى أنفذ رأيه وأمره، فنظر إلى رسول عبيد الله، يزيد بن زياد بن المهاجر أبو الشعثاء الكندى ثم البهدلى، فعن له فقال أمالك بن النسر البدى؟ قال:

نعم- وكان أحد كنده- فقال له يزيد بن زياد: ثكلتك امك! ماذا جئت فيه؟ قال:

وما جئت فيه؟ اطعت امامى، ووفيت ببيعتى، فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربك، واطعت امامك فى هلاك نفسك، كسبت العار والنار، قال الله عزوجل:

«وَجَعَلْنَاهُمْ أَنْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ» (١)

فهو إمامك» (٢).

١٨- الققططانه (٣): روى الطبرى الإمامى باسناده عن راشد بن مزيد، قال: «شهدت الحسين بن على وصحبته من مكه حتى اتينا الققططانه، ثم استأذنته فى الرجوع فأذن، فرأيته وقد استقبله سبع فكلمه فوقف له، قال: ما حال الناس بالكوفه؟ قال: قلوبهم معك وسيوفهم عليك، قال: ومن خلفت بها؟ قال: ابن زياد وقد قتل مسلم بن عقيل، قال: وأين تريد؟ قال: عدن، قال: أيها السبع هل عرفت ماء الكوفه؟ قال: ما علمنا من علمك أأ ما زودتنا، ثم انصرف وهو يقول: «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» (٤)

ص: ٦٢٣.

١- [١] سورة القصص: ٤١.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٠٧.

٣- [٣] الققططانه: بالضم، ثم السكون، ثم قاف اخرى مضمومه وطاء اخرى وبعد الالف نون وهاء: موضع قرب الكوفهمن جهه البريه بالطف (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١١٠٧).

٤- [٤] دلائل الامامه ص ٧٤.

قال الصدوق: «سار الحسين عليه السلام حتى نزل الققططانه فنظر إلى فسطاط مضروب، فقال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبيد الله بن الحر الجعفي فأرسل إليه الحسين سلام الله عليه. فقال: أيها الرجل انك مذنب خاطيء ان الله عزوجل آخذك بما أنت صانع ان لم تتب الى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتنصرني ويكون جدي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى، فقال: يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك، ولكن هذا فرسى خذه اليك فوالله ما ركبته قط وأنا أروم شيئاً إلا بلغته ولا أرادني أحد إلا نجوت عليه فدونك فخذ، فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه، ثم قال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك «وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا» (١)

ولكن فر، فلا لنا ولا علينا فانه من سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يجبنا كبه الله على وجهه في نار جهنم» (٢).

١٩- نينوى، والغازية، والشقي، والعقر (٣): قال الطبري: «واخذ الحر ابن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية، فقالوا: دعنا نزل في هذه القرية يعنون نينوى، أو هذه القرية يعنون الغازية، أو هذه الأخرى يعنون شقيه، فقال: لا والله ما أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث على عيناً، فقال له زهير بن القين: يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء هون من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به، فقال له الحسين: ما كنت لأبدأهم بالقتال. فقال له زهير بن القين: سربنا إلى هذه القرية حتى تنزلها فانها

ص: ٦٢٤

١- [١] سورة الكهف: ٥١.

٢- [٢] أمالي الصدوق المجلس الثلاثون ص ١٥٤.

٣- [٣] نينوى: بكسر أوله وسكون ثانيه، وفتح النون والواو وبوزن طيطوى ... بسواد الكوفة ناحيه يقال لها نينوى، منها كربلاء (معجم البلدان ج ٥ ص ٣٣٩). الغازية: بعد الألف ضاد معجمه، منسوبه إلى غازره من بنى أسد وهي قرية من نواحي الكوفة قريه من كربلاء (معجم البلدان ج ٤ ص ١٨٣).

حصينه وهى على شاطىء الفرات فان منعونا قاتلناهم، فقتالهم أهون علينا من قتال من يجىء من بعدهم، فقال له الحسين: وأيه قريه هى؟ قال: هى العقر، فقال الحسين: اللهم انى أعوذ بك من العقر» (١).

قال الخوارزمى: «وقال للحسين رجل من شيعته يقال له هلال بن نافع الجملى: يا ابن رسول الله أنت تعلم أن جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقدر أن يشرب الناس محبته ولا أن يرجعوا الى ما كان أحب. فكان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمر من الحنظل حتى قبضه الله تبارك وتعالى اليه. وان اباك علياً صلوات الله عليه قد كان فى مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصرته وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين، وقوم قعدوا عنه وخذلوه حتى مضى إلى رحمته الله ورضوانه وروحه وريحانه، وأنت اليوم يا ابن رسول الله على مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضر إلا نفسه، والله تبارك وتعالى مغن عنه، فسربنا يا ابن رسول الله راشداً معافى مشرقاً ان شئت أو مغرباً، فوالله الذى لا اله الا هو ما أشفقنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا، وانا على نيائنا وبصائرنا نوالى من والاك ونعادي من عاداك.

وقال للحسين آخر من أصحابه يقال له برير بن خضير الهمداني: يا ابن رسول الله، لقد من الله تعالى علينا بك أن نقاتل بين يديك وتقطع فيك اعضاؤنا، ثم يكون جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شفيحاً يوم القيامة لنا، فلا أفلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم، أف لهم غداً ما يلاقون سينادون بالويل والثبور فى نار

ص: ٦٢٥

جهنم وهم فيها مخلدون، فجزّاهم الحسين خيراً.

قال: وخرج ولد الحسين واخوته وأهل بيته حين سمعوا الكلام فنظر اليهم وجمعهم عنده وبكى، ثم قال: اللهم انا عتره نبيك محمّد صلواتك عليه قد أخرجنا وأزعجنا وطرّدنا عن حرم جدنا، وتعدت بنو أميه علينا، اللهم فخذلنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين، ثم نادى بأعلى صوته فى أصحابه: الرحيل، ورحل من موضعه ذلك» (١).

٢٠- كربلاء (٢): قال السيد ابن طاووس «ثم ان الحسين عليه السلام ركب وسار، كلما أراد المسير يمنعه تاره ويسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء، وكان ذلك فى اليوم الثانى من المحرم، فلما وصلها قال: ما اسم هذه الأرض؟ فقيل: كربلاء، فقال: اللهم انى أعوذ بك من الكرب والبلاء. ثم قال: هذا موضع كرب وبلاء انزلوا ها هنا محط رحالنا ومسفك دماننا وهنا محل قبورنا، بهذا حدثنى جدى رسول الله. فنزلوا جميعاً ونزل الحر وأصحابه ناحيه» (٣).

ص: ٦٢٦

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ٢٣٦.

٢- [٢] اسامى كربلا: الغاضرية، نينوى، ماريه، عموراء، نواويس، شاطىء الفرات، الطف، الحائر، مشهد الحسين، واسم كربلاء أصبحت للبقعه المباركه لا تعرف إلا به. قال ياقوت: كربلاء بالمد، وهو الموضع الذى قتل فيه الحسين بن على رضى الله عنه فى طرف البريه عند الكوفه... وقد روى أن الحسين رضى الله عنه، لما انتهى الى هذه الأرض قال لبعض اصحابه: ما تسمى هذه القرية وأشار الى العقر، فقيل له: اسمها العقر، فقال الحسين: نعوذ بالله من العقر، ثم قال: فما اسم هذه الأرض التى نحن فيها قالوا: كربلاء، فقال: ارض كرب وبلاء، وأراد الخروج منها فمنع كما هو مذكور فى مقتله حتى كان منه ما كان، ورثته زوجته عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالت: واحسينا فلا نسيت حسينا أقصدته أسنّه الأعداء غادروه بكربلاء صريعاً لا سقى الغيث بعده كربلاء (معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٥).

٣- [٣] اللهوف ص ٧٠.

قال المجلسى: «ثم سار حتى نزل بكربلاء فقال: أى موضع هذا؟ فقيل: هذه كربلاء يا ابن رسول الله، فقال عليه السلام: هذا والله يوم كرب وبلاء وهذا الموضع الذى يهراق فيه دماؤنا ويباح فيه حريمنا» (١).

قال أبو مخنف: «وساروا جميعاً الى أن أتوا أرض كربلاء وذلك يوم الأربعاء، فوقف فرس الحسين عليه السلام من تحته فنزل عنها فركب أخرى فلم تنبعث من تحته خطوه واحده، ولم يزل يركب فرساً بعد فرس حتى ركب سبعة افراس، وهن على هذا الحال، فلما رأى الإمام عليه السلام ذلك الأمر الغريب قال: يا قوم ما يقال لهذه الأرض؟ قالوا: أرض الغاضريه، قال: فهل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمى نينوى، قال: هل لها اسم غير هذا؟ قال: تسمى بشاطىء الفرات، قال: هل اسم لها غير هذا؟ قالوا: تسمى بكربلاء، قال: فعند ذلك تنفس الصعداء، وقال: أرض كرب وبلاء، ثم قال: قفوا ولا ترحلوا» (٢).

قال الدميرى: «ان الحسين رضى الله تعالى عنه لما وصل الى كربلاء سأل عن اسم المكان فقيل له كربلاء، فقال: ذات كرب وبلاء، لقد مر أبى بهذا المكان عند مسيره إلى صفين وأنا معه فوقف وسأل عنه فأخبروه باسمه فقال ها هنا محط رحالهم، هنا مهراق دمائهم، فسئل عن ذلك فقال: نفر من آل محمد ينزلون ها هنا، ثم أمر عليه السلام بأثقاله فحطت فى ذلك المكان» (٣).

قال المجلسى: «جمع الحسين عليه السلام ولده واخوته وأهل بيته، ثم نظر اليهم فبكى ساعه، ثم قال: اللهم انا عتره نبيك محمد وقد أخرجنا وطرдна

ص: ٦٢٧

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣١٥ الطبعة الحديثه.

٢- [٢] مقتل أبى مخنف ص ١٣٧.

٣- [٣] حياه الحيوان ج ١ ص ٦٠.

وأزعجنا عن حرم جدنا، وتعدت بنو أميه علينا، اللهم فخذلنا بحقنا، وانصرنا على القوم الظالمين.

قال: فرحل من موضعه حتى نزل في يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكربلا وذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين.

ثم أقبل على أصحابه، فقال: الناس عبيد الدنيا والدين لعقُّ على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معاشهم، فإذا محصوا بالبلاء قلّ الديانون.

ثم قال أهذه كربلاء؟ فقالوا: نعم يا ابن رسول الله. فقال: هذا موضع كرب وبلاءها هنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا، قال: فنزل القوم. وأقبل الحر حتى نزل حذاء الحسين عليه السّلام في ألف فارس، ثم كتب الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء» (١).

٢١- حائر الحسين عليه السّلام (٢): قد نعت البقعة التي دفن فيها الحسين

ص: ٦٢٨

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣٨٣ الطبعة الحديثه.

٢- [٢] قال الدكتور عبد الجواد الكلدار: «الحائر لغه اسم فاعل من حار يحير حيراً، من تحير الماء إذا اجتمع ودار. ومن تحيرت الأرض بالماء إذا امتلأت، جمعه حوران وحيران على الأشهر، وهو الموضع المظمن الوسط المرتفع الحروف كما وصفه اللغويون، وبعبارة أخرى هو محل منخفض مستو تعلو جوانبه وأطرافه على شكل حوض ذى حور يجتمع اليه المياه كلما نزلت الأمطار من السماء أو فاضت عن الزروع، وسمى الموضع حائراً لأنه كلما هب النسيم على سطحه تموجت المياه المحصوره فيه على شكل حلقات تتوسع الواحده تلو الأخرى حتى تنتهى إلى أطراف الغدير فيتردد الماء ويتحير كأنه لا يدري كيف يجرى أو أين يسير، وحيره الماء بين الجوانب والأطراف ورجوعه بهذا النحو من أقصاه إلى أدناه فى مجتمعه هى التى منحته اسم الحائر، ولعل كربلاء أو بعض أجزائها سميت بهذا الاسم منذ القديم، لما كان فى أرضها من المنخفضات التى يسيل اليها مسيل ماء الأمطار». (تاريخ كربلا وحائر الحسين ص ٢٦ الطبعة الثانيه). وقال ياقوت الحموى: «والحائر: قبر الحسين بن على رضى الله عنه». (معجم البلدان ج ٢ ص ٢٠٨). وقال ابن منظور: «والحائر: كربلاء». (لسان العرب ج ٤ ص ٢٢٣). وقال الفيومى: «والحائر معروف، قيل سُمى بذلك لأن الماء يحار فيه، أى يتردد». (المصباح المنير، كلمه حار ص ٧٤). وقال صفى الدين البغدادي: «الحائر موضع قبر الحسين رضى الله عنه لأنه موضع مظمن الوسط مرتفع الحروف». (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٣٧٣). وقال الطريحي: «والحائر: وهو فى الأصل مجمع الماء ويراد به حائر الحسين عليه السّلام وهو ما حواه سور المشهد على مشرفها السلام». (مجمع البحرين «كلمه حير»).



عليه السلام في كربلاء بأسماء مختلفه، منها (الحائر).

وقد ورد التعبير في الروايات تارةً بلفظ الحائر وأخرى بلفظ حرم الحسين.

أما الحائر، فالحرم شامل له ولا وجه لتقييد الحرم الوارد في الروايات المستفيضه بالحائر، ان ثبتت سعه الحرم، والا فلا بد من التوقف والاختصار على الحائر.

حد حائر الحسين عليه السلام:

وقد اختلف كلام الأصحاب في حد الحائر:

فقال العلامة المجلسي: «اعلم أنه اختلف كلام الأصحاب في حد الحائر، فقيل: انه ما أحاطت به جدران الصحن، فيدخل فيه الصحن من جميع الجوانب والعمارات المتصله بالقبه المنوره، والمسجد الذي خلفها وقيل: انه القبه الشريفه حسب وقيل: هي مع ما اتصل بها من العمارات كالمسجد، والمقتل، والخزانة، وغيرها.

والأول أظهر لاشتهاره بهذا الوصف بين أهل المشهد، آخذين عن أسلافهم ولظاهر كلمات أكثر الأصحاب» (1).

وقال محمّد بن ادريس الحلبي: «المراد بالحائر ما دار سور المشهد والمسجد عليه، دون ما دار سور البلد عليه لأن ذلك هو الحائر حقيقة، لأن الحائر في لسان

ص: ٦٢٩

---

١- [١] بحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٤٢ الطبعة القديمه.

العرب: الموضع المطمئن الذى يحار الماء فيه، قد ذكر ذلك شيخنا المفيد فى الارشاد فى مقتل الحسين، لما ذكر من قتل معه من أهله، فقال: والحائر محيط بهم ألا العباس فانه قتل على المسناه» (١).

وقال الشهيد الأول: «وفيه حار الماء يعنى به لما أمر المتوكل بإطلاق الماء على قبر الحسين (٢)

ص: ٦٣٠

١- [١] السرائر ص ٧٦.

٢- [٢] أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن على وهدم ما حوله من المازل والدور، وأن يحرث ويُبذر ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من اتيانه، فذكر أن عامل صاحب الشرطه نادى فى الناحيه: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثه بعثنا به الى المطبق، فهرب الناس، وامتنعوا من المصير اليه، وحرث ذلك الموضع وزرع ما حوالبه. (تاريخ الطبرى ج ٩ ص ١٨٥). وروى الشيخ الطوسى باسناده عن عبد الله الطورى، قال: «حججت سنه سبع وأربعين ومائتين فلما صدرت من الحج صرت الى العراق فزرت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام على حال خيفه من السلطان وزرته، ثم توجهت الى زياره الحسين عليه السلام فإذا هو قد حرث أرضه ومجرى فيها الماء وأرسلت الثيران والعوامل فى الأرض، فبعينى وبصرى كنت أرى الثيران تساق فى الأرض فتساق لهم حتى إذا حادت مكان القبر حادت عنه يميناً وشمالاً، فتضرب بالعصى الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب، فما أمكننى زياره فتوجهت الى بغداد وأنا أقول فى ذلك: تالله ان كانت أميه قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوماً فلقد أتاك بنو أبيه بمثلها هذا فعمرك قبره مهردوماً أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا فى قتله فتبعوه رميماً فلما قدمت بغداد سمعت الهاتفه فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فعجبت لذلك، وقلت: الهى ليله بليله». (أمالى الشيخ الطوسى ص ٢٠٩). وقال أبو الفداء: «أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه وهدم ما حوله من المنازل ومنع الناس من اتيانه وكان المتوكل شديد البغض لعلى بن أبى طالب ولأهل بيته وكان من جمله ندمائه عباده المخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخده ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص ويقول قد أقبل الأصلع البطين خليفه المسلمين يعنى علياً والمتوكل يشرب ويضحك، وفعل كذلك يوماً بحضره المنتصر، فقال: يا أمير المؤمنين ان علياً ابن عمك، فكل أنت لحمه إذا شت ولا- تخلى مثل هذا الكلب وأمثاله يطمع فيه، فقال المتوكل للمغنين غنوا: غار الفتى لابن عمه رأس الفتى فى حر أمه وكان يجالس من اشتهر ببغض على مثل ابن الجهم الشاعر وأبى السمط من ولد مروان بن أبى حفصه من موالى بنى اميه وغيرهما». (تاريخ أبى الفداء ج ٢ ص ٣٨). هذا، ولا يخفى أنّ أول من هدم قبر الحسين عليه السلام هو هارون.

ليغفيه فكان لا يبلغه» (١).

روى ابن قولويه باسناده عن اسحاق بن عمار قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام حرمه معلومه من عرفها واستجار بها أجير، قلت: فصف لي موضعها جعلت فداك، قال: امسح من موضع قبره اليوم فامسح خمسه وعشرين ذراعاً من ناحيه رجله وخمسه وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه، وخمسه وعشرين ذراعاً من خلفه، وخمسه وعشرين ذراعاً من ناحيه رأسه. وموضع قبره منذ يوم دفن روضه من رياض الجنه، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زواره الى السماء، فليس ملك ولا نبي في السماوات الا وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زياره قبر الحسين عليه السلام، ففوج ينزل وفوج يعرج» (٢).

وروى الشيخ بهاء الدين محمد العاملي باسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال: «حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركه» (٣).

وروى أن الحسين عليه السلام اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل

ص: ٦٣١

---

١- [١] ذكرى الشيعة ص ٢٥٥.

٢- [٢] كامل الزيارات ص ٢٧٢ الباب التاسع والثمانون فضل الحائر وحرمة.

٣- [٣] جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٥٤٥ و ٥٤٦.

نينوى والغاضريه بستين ألف درهم وتصدق بها عليهم، وشرط أن يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثه أيام.

قال: وذكر السيد رضى الدين بن طاووس أنها انما صارت حلالاً بعد الصدقه لأنهم لم يفوا بالشرط، قال: وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط فى باب نوادر الزيارات» (١).

### مما روى عن الأئمة فى شهاده الحسين

روى الحضرمى الشافعى باسناده عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال: «كان الحسين بن على رضى الله عنهما يقول: من دمعت عيناه فىنا دمعه أو قطرت عيناه فىنا قطره آتاه الله - وفى روايه بؤاه الله - الجنة» (٢).

روى الشيخ الطوسى باسناده عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الحسين ابن على عليه السلام قال: «ما من عبد قطرت عيناه فىنا قطره أو دمعت عيناه فىنا دمعه إلا بؤاه الله فى الجنة حقياً، قال أحمد بن يحيى الأزدي: فرأيت الحسين بن على فى المنام: فقلت: حدثنى مخول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عنك أنك قلت: ما من عبد قطرت عيناه فىنا قطره أو دمعت عيناه فىنا دمعه إلا بؤاه الله بها فى الجنة حقياً قال: نعم قلت، سقط الاسناد بينى وبينك».

روى الصدوق باسناده عن إبراهيم بن أبى محمود قال: «قال الرضا عليه السلام: ان المحرم شهر كان أهل الجاهليه يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتك فيه حرمتنا، وسبى فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران فى مضاربنا،

ص: ٦٣٢

١- [١] جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٥٤٥ و ٥٤٦.

٢- [٢] وسيله المآل ص ١١٥ ورواه السمهودى فى جواهر العقدين العقد الثانى، الذكر العاشر ص ٢٥٥.

وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله حرمه في أمرنا. ان يوم الحسين أفرح جفوننا وأسبل دموعنا واذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء وأورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام، ثم قال: كان أبى إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبه تغلب عليه حتى يمضى منه عشره أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبه وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذى قتل فيه الحسين» (١).

وروى باسناده عن الريان بن شبيب، قال: «دخلت على الرضا عليه السلام فى أول يوم من المحرم، فقال لى: يا ابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذى دعا فيه زكريا ربه عزوجل فقال: «رَبِّ هَبْ لى مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ» فاستجاب الله له وأمر الملائكه فنادت زكريا وهو قائم يصلى فى المحراب «أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى» فمن صام هذا اليوم، ثم دعا الله عزوجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا ثم قال: يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذى كان أهل الجاهليه فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمه حرمه شهرها ولا حرمه نبىها صلى الله عليه وآله وسلم، لقد قتلوا فى هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبداً، يا ابن شبيب ان كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام فانه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم فى الأرض شيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل الى الأرض من الملائكه أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر

ص: ٦٣٣

الى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم: يا لثارات الحسين. يا ابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عليه السلام انه لما قتل الحسين جدى صلوات الله عليه مطرت السماء دماً و تراباً أحمر. يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً. يا ابن شبيب ان سررك أن تلقى الله عزوجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام. يا ابن شبيب ان سررك أن تسكن الغرف المبنية في الجنه مع النبي وآله صلوات الله عليه فالعن قتله الحسين. يا ابن شبيب ان سررك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً. يا ابن شبيب ان سررك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا وعلبك بولايتنا فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة» (١).

وروى المجلسى بإسناده عن عبد الملك قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم، فقال: تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين وأصحابه بكر بلا، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانه وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها، واستضعفوا فيه الحسين وأصحابه وأيقنوا أنه لا يأتى الحسين ناصر ولا يمدّه أهل العراق، بأبى المستضعف الغريب.

ثم قال: وأما يوم عاشورا فيوم أصيب فيه الحسين صريعاً بين أصحابه، وأصحابه حوله صرعى عراه، أفصوم يكون فى ذلك اليوم؟ كلا ورب البيت

ص: ٦٣٤

الحرام ما هو يوم صوم، وما هو الّا يوم حزن ومصيبه دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين، ويوم فرح وسرور لابن مرجانه وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم، وذلك يوم بكت جميع بقاع الأرض خلا بقعه الشام. فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب، مسخوطاً عليه، ومن أدخر الى منزله ذخيره أعقبه الله تعالى نفاقاً في قلبه الى يوم يلقاه، وانتزع البركه عنه وعن أهل بيته وولده، وشاركه الشيطان في جميع ذلك» (١).

قال المفيد: «قال على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام: ... فسمعت أبي يقول لأصحابه: أثنى على الله أحسن الثناء وأحمده على السراء والضراء، اللهم انى أحمدك على أن كرمتنا بالنبوه وعلمتنا القرآن وفقهتنا فى الدين وجعلت لنا أسماً وأبصاراً وأفئده فاجعلنا من الشاكرين.

أما بعد، فانى لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابى ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتى، فجزاكم الله عنى خيراً. ألا وانى لا أظن يوماً لنا من هؤلاء. ألا وانى قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً فى حل ليس عليكم منى ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملًا. فقال له اخوته وأبناءؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العباس بن على واتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه.

فقال الحسين عليه السلام: يا بنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم، قالوا: سبحان الله فما يقول الناس؟ يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم

ص: ٦٣٥

نضرب معهم بسيف، ولا- ندرى ما صنعوا، لا- والله ما نفعل ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك، ففتح الله العيش بعدك.

وقام اليه مسلم بن عوسجه فقال: أنحن نخلى عنك وبما نعتذر الى الله فى اداء حقك؟ اما والله حتى أطعن فى صدورهم برمحي وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدي، ولو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره، والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبه رسوله فيك، أما والله لو قد علمت أنى أقتل، ثم أحيى، ثم أحرق ثم أحيى، ثم أذرى، يفعل ذلك بى سبعين مره، ما فارقتك حتى ألقى حمامى دونك، وكيف لا أفعل ذلك وانما هى قتله واحده ثم هى الكرامه التى لا انقضاء لها أبداً.

وقام زهير بن القين رحمه الله عليه فقال: والله لو ددت أنى قتلت ثم نشرت، ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مره، وأن الله عزوجل يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك. وتكلم جماعه أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً فى وجه واحد. فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً، وانصرف إلى مضره.

وقال على بن الحسين عليهما السلام: «انى جالس فى تلك العشيهِ التى قتل أبى فى صبيحتها وعندى عمى زينب تمرضنى، إذا اعتزل أبى فى خباء له وعنده جون مولى أبى ذر الغفارى وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبى يقول:

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل

من صاحب أو طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل

وانما الأمر الى الجليل وكل حى سالك سبيلى

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها، وعرفت ما أراد، فخنقتنى العبره فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل، وأما عمى فانها سمعت ما



سمعت وهى امرأه ومن شأن النساء الرقه والجزع، فلم تملك نفسها أن وثبت تجرُّ ثوبها وانها لحاسره حتى انتهت اليه فقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياه، اليوم ماتت أمى فاطمه وأبى على وأخى الحسن، يا خليفه الماضين وثمان الباقيين، فنظر اليها الحسين عليه السّلام فقال لها: يا أخيه لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرت عيناه بالدموع، وقال: لو ترك القطا لنام فقالت: يا ويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصاباً؟ فذاك أقرح لقلبي وأشد على نفسى، ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها فشقتة وخرت مغشياً عليها. فقام اليها الحسين عليه السّلام فصب على وجهها الماء وقال لها: ايهاً يا أختاه، اتقى الله وتعزى بعزاء الله، واعلمى أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا ييقون وان كل شىء هالك إلا وجه الله الذى خلق الخلق بقدرته، ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده، جدى خير منى وأبى خير منى وأمى خير منى وأخى خير منى، ولى ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله أسوه، فعزاها بهذا ونحوه وقال لها: يا أخيه انى أقسمت عليك فأبرى قسمى لا تشقى على جيباً ولا تخمشى على وجهاً ولا تدعى على بالويل والثبور، إذا أنا هلكت، ثم جاء بها حتى أجلسها عندى، ثم خرج الى أصحابه فأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب بعضها فى بعض، وأن يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم ألما الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم. ورجع عليه السّلام الى مكانه، فقام الليل كله يصلى ويستغفر ويدعو ويتضرع، وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون» (١).

ص: ٦٣٧

وروى المجلسى بإسناده عن الثمالى قال: «قال على بن الحسين عليه السّلام كنت مع أبى فى الليله التى قتل فى صبيحتها، فقال لأصحابه: هذا الليل فاتخذوه جنه فان القوم انما يريدونى، ولو قتلونى لم يلتفتوا اليكم وأنتم فى حل وسعه، فقالوا: واللّه لا يكون هذا أبداً، فقال: انكم تقتلون غداً كلكم ولا يفلت منكم رجل، قالوا: الحمد لله الذى شرفنا بالقتل معك.

ثم دعا فقال لهم: ارفعوا رؤوسكم وانظروا، فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم من الجنه، وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدرة ووجهه ليصل الى منزله من الجنه» (1).

وروى البحرانى عن الصادق عليه السّلام «أن الحسين قام فى أصحابه خطيباً فقال: اللهم انى لا أعرف أهل بيت أبر ولا ازكى ولا أطهر من أهل بيتى ولا أصحاباً هم خير من أصحابى وقد نزل بى ما ترون وأنتم فى حل من بيعتى ليست لى فى أعناقكم بيعه ولا لى عليكم ذمه، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وتفرقوا فى سواده فان القوم انما يطلبونى، ولو ظفروا بى لذهلوا عن طلب غيرى.

فقام اليه عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب، فقال: يا ابن رسول الله ماذا يقول الناس ان نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام وابن سيدنا سيد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف ولم نقاتل معه برمح، لا واللّه أو نرد موردك، ونجعل أنفسنا دون نفسك ودماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا. وقام اليه رجل يقال له زهير بن القين البجلي فقال: يا ابن

ص: ٦٣٨

رسول الله وددت أنى قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت فيك وفي الذين معك مائه قتله وان الله تعالى دفع بى عنكم أهل البيت فقال له وأصحابه: جزيتم خيراً» (١).

وروى ابن قولويه بإسناده عن الحلبي، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان الحسين صلى بأصحابه الغداه ثم التفت إليهم فقال: ان الله قد أذن فى قتلكم فعليكم بالصبر» (٢).

وروى المفيد بإسناده عن على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام أنه قال: «لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه، وقال: اللهم أنت ثقتى فى كل كرب وأنت رجائى فى كل شده، وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقه وعده، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيله ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته اليك رغبه منى اليك عن سواك ففرجته عنى وكشفتها، فأنت ولى كل نعمه وصاحب كل حسنه ومنتهى كل رغبه» (٣).

وروى البحرانى عن الصادق عليه السلام قال: «وثب الحسين متوكئاً على سيفه فنادى بأعلى صوته، فقال: أنشدكم الله هل تعرفونى؟ قالوا: نعم أنت ابن رسول الله وسبطه، فقال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدى رسول الله؟ قالوا:

اللهم نعم. قال: أنشدكم هل تعلمون أن على بن أبى طالب أبى؟ قالوا اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتى خديجه بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاماً؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن حمزه سيد الشهداء عم أبى؟ قالوا اللهم نعم، قال: هل تعلمون أن جعفر الطيار فى الجنة عمى؟ قالوا:

ص: ٦٣٩

١- [١] حليه الأبرار ج ١ ص ٦٠١.

٢- [٢] كامل الزيارات ص ٧٣.

٣- [٣] الإرشاد ص ٢١٧.

اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله وأنا متقلده؟

قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا لا بسها؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أبي كان أولهم اسلاماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حلماً، وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فبم تستحلون دمي، وأبي الذائد عن الحوض غداً يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد في يد جدى يوم القيامة قالوا: علمنا ذلك كله، وانا غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً. فأخذ عليه السّلام بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنه، ثم قال: اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله، واشتد غضب الله على قوم قتلوا ابن بنت نبيهم، واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم» (١).

وروى المجلسى باسناده عن أبي جعفر الثانى عن آبائه عليهم السلام قال:

«قال على بن الحسين عليه السّلام: لما اشتد الأمر بالحسين بن على بن أبى طالب نظر اليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لانهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم، وارتعدت فرائصهم ووجلّت قلوبهم. وكان الحسين عليه السّلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدىء جوارحهم وتسكن نفوسهم. فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالى بالموت.

فقال لهم الحسين عليه السّلام: صبراً بنى الكرام فما الموت ألا قنطره تعبر

ص: ٦٤٠

١- [١] حليه الأبرار ج ١ ص ٦٠٢.

بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعه والنعيم الدائم، فأيكم يكره أن ينتقل من سجن الى قصر؟ وما هو لأعدائكم ألا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب.

ان أبي حدثني، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أن الدنيا سجن المؤمن وجن الكافر، والموت جسر هؤلاء الى جناتهم، وجسر هؤلاء الى جحيمهم، ما كذبت لولا كذبت» (١).

وروى بإسناده عن الثمالي قال: «نظر على بن الحسين سيد العابدين الى عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فاستعبر، ثم قال: ما من يوم أشد على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من يوم أحد، قتل فيه عمه حمزه بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤته قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب، ثم قال عليه السلام: ولا- يوم كيوم الحسين، ازدلف اليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب الى الله عزوجل بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون، حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً، ثم قال عليه السلام: رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده، فأبدل الله عزوجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب. وان للعباس عند الله عزوجل منزله يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة» (٢).

روى السيد ابن طاووس عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: «سمعت أبي يقول: لما التقى الحسين وعمر بن سعد وقامت الحرب، أنزل الله تعالى النصر حتى رفر على رأس الحسين عليه السلام ثم خير بين النصر على أعدائه وبين

ص: ٦٤١

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٩٧ الطبعة الثانية.

٢- [٢] المصدر ص ٩٨.

روى ابن شهر آشوب باسناده عن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام قال:

«وجدنا بالحسين عليه السلام ثلاثاً وثلاثين طعنه وأربعاً وثلاثين ضربه وقال الباقر عليه السلام: أصيب عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنه برمح أو ضربه بسيف أو رميه بسهم» (٢).

قال السيد نعمه الله الجزائري: «روينا مسنداً إلى الباقر عليه السلام: أصيب الحسين بن علي ووجد فيه ثلاثمائة وبضع وعشرون طعنه برمح، أو ضربه بسيف، أو رميه بسهم، وروى أنها كانت في مقدمه لأنه كان لا يولي» (٣).

وقال: «روينا مسنداً إلى الصادق عليه السلام قال: لما ضرب الحسين عليه السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى منادٍ من قبل رب العزه تبارك وتعالى من بطنان العرش، فقال: أيتها الأمة المتحيره الظالمه (٤) بعد نبيها لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون أبداً حتى يقوم ثائر الحسين» (٥).

ونجد في زياره الامام المهدي صلوات الله وسلامه عليه وصفاً دقيقاً لما جرى على جده الحسين عليه السلام: «السلام على الجيوب المضرجات، السلام على

ص: ٦٤٢

١- [١] اللهوف ص ٩٨.

٢- [٢] مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٠.

٣- [٣] الأنوار النعمانية ج ٣ ص ٢٤٥.

٤- [٤] في نسخه الظالمه ولعله اصوب.

٥- [٥] المصدر ص ٢٤٦.

الشفاه الذابلات، السلام على النفوس المصطلمات، السلام على الأرواح المختلست، السلام على الأجساد العاريات، السلام على  
الجسوم الشاحبات، السلام على الدماء السائلات، السلام على الأعضاء المقطعات، السلام على الرؤوس المشالات، السلام على  
النسوه البارزات.. السلام على القتل المظلوم، السلام على أخيه المسموم، السلام على الكبير، السلام على الرضيع الصغير،  
السلام على الأبدان السليبه، السلام على العتره القريبه، السلام على المجدلين فى الفلوات، السلام على النازحين عن الأوطان،  
السلام على المدفونين بلا أكفان، السلام على الرؤوس المفرقه عن الأبدان.

السلام على المحتسب الصابر، السلام على المظلوم بلا ناصر، السلام على ساكن التربه الزاكيه، السلام على صاحب القبه الساميه،  
السلام على من طهره الجليل، السلام على من افتخر به جبرئيل، السلام على من ناغاه فى المههد ميكائيل، السلام على من نكثت  
ذمته، السلام على من هتكت حرمة، السلام على من أريق بالظلم دمه، السلام على المغسل بدم الجراح، السلام على المجرح  
بكاسات الرماح، السلام على المضام المستباح، السلام على المنحور فى الورى، السلام على من دفنه أهل القرى، السلام على  
المقطع الوتين، السلام على المحامى بلا معين، السلام على الشيب الخضيب، السلام على الخد التريب، السلام على البدن  
السليب، السلام على الثغر المقروع بالقضيب، السلام على الرأس المرفوع.

السلام على الأجسام العاريه فى الفلوات تنهشها الذئاب العاديات، وتختلف اليها السباع الضاريات.

السلام عليك يا مولاى وعلى الملائكه المرفرفين حول قبتك، الحافين بتربتك، الطائفين بعرصتك، الواردين لزيارتك، السلام  
عليك فانى قصدت اليك ورجوت الفوز لديك، السلام عليك سلام العارف بحرمتك، المخلص فى ولايتك

المتقرب الى الله بمحبتك البرىء من أعدائك، سلام من قلبه بمصائبك مقروح، ودمعه عند ذكرك مسفوح، سلام المفجوع المحزون الواله المستكين، سلام من لو كان معك فى الطفوف لوقاك بنفسه حد السيوف وبذل حشاشته دونك للحتوف، وجاهد بين يديك ونصرك على من بغى عليك وفداك بروحه وجسده وماله وولده، وروحه لروحك فداء، وأهله لأهلك وقاء.

فلئن أخرتنى الدهور وعاقنى عن نصرك المقدور ولم أكن لمن حاربك محارباً ولمن نصب لك العداوه مناصباً، فلا نذبك صباحاً ومساءً، ولأبكين لك بدل الدموع دماً، حسره عليك وتأسفاً على ما دهاك وتلهفاً، حتى أموت بلوعه المصاب وغصه الاكتئاب.

وأمر اللعين جنده فمنعوك الماء ووروده، وناجزوك القتال وعاجلوك النزال، ورشقوك بالسهم والنبال وبسطوا اليك اكف الاصطلام، ولم يرعوا لك ذماماً، ولا راقبوا فيك أثاماً فى قتلهم أولياءك ونهبهم رحالك وأنت مقدم فى الهبوات ومحتمل للأذيات، قد عجبت من صبرك ملائكه السماوات، فأحدقوا بك من كل الجهات، وأثخنوك بالجراح وحالوا بينك وبين الرواح ولم يبق لك ناصر وأنت محتسب صابر، تذب عن نسوتك وأولادك، حتى نكسوك عن جوادك فهويت الى الأرض جريحاً، تطؤك الخيول بحوافرها وتعلوك الطغاه ببواترها، قد رشح للموت جبينك، واختلف بالانقباض والانبساط شمالك ويمينك، تدير طرفاً خفياً الى رحلك وبيتك وقد شغلت بنفسك عن ولدك وأهاليك.

وأسرع فرسك شارداً الى خيامك قاصداً محمماً باكياً، فلما رأين النساء جوادك مخزياً ونظرن سرجك عليه ملوياً، برزن من الخدور ناشرات الشعور، على الخدود لاطمات وبالعويل داعيات، وبعد العز مذلات، وإلى مصرعك



مبادرات، والشمر جالس على صدرك مولع سيفه على نحرک، قابض على شيتك بيده ذابح لك بمهتده، قد سكت حواسك وخفيت أنفاسك، ورفع على القنارأسك، وسبى أهلك كالعبيد وصفدوا في الحديد فوق اقتاب المطيات يلفح وجوههم حر الهاجرات، يساقون في البرارى والفلوات، أيديهم مغلولة إلى الأعناق، يطاف بهم في الأسواق» (١).

روى ابن قولويه باسناده عن أبي عبد الله قال: «إذا أردت زيارة الحسين عليه السلام فزره وأنت كئيب حزين مكروب شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً. فان الحسين قتل حزيناً مكروباً شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً، وسله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذة وطناً» (٢).

وروى باسناده عن قدامه بن زائده عن أبيه، قال: «قال علي بن الحسين عليه السلام بلغنى - يا زائده - أنك تزور قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام أحياناً فقلت: ان ذلك لكما بلغك، فقال لى: فلماذا تفعل ذلك، ولك مكان عند سلطانك الذى لا يحتمل أحداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا و الواجب على هذه الأمة من حقنا؟ فقلت: والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط، ولا يكبر فى صدرى مكروه ينالنى بسببه، فقال: والله ان ذلك لكذلك، فقلت: والله ان ذلك لكذلك، يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً.

فقال: أبشر ثم ابشر ثم أبشر، فلأخبرنك بخبر كان عندى فى النخب المخزون، فانه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبى عليه السلام وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونسأؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفه

ص: ٦٤٥

١- [١] تحفه الزائر ص ٣٥١.

٢- [٢] كامل الزيارات ص ١٣١.

فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا، فعظم ذلك في صدري واشتد لما أرى منهم قلقى، فكادت نفسى تخرج، وتبينت ذلك منى عمى زينب الكبرى بنت على عليه السلام فقالت: ما لى أراك تجود بنفسك يا بقيه جدى وأبى واخوتى؟ فقلت: وكيف لا أجزع واهلع، وقد أرى سيدى واخوتى وعمومتى وولد عمى وأهلى مصرعين بدمائهم مرملين بالعرى، مسلمين لا يكفنون ولا يوارون، ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر؟ فقالت: لا يجزئك ما ترى، فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنه هذه الأمة وهم معروفون فى أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجه، وينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالى والأيام، وليجتهدن أئمه الكفر وأشياع الضلاله فى محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً» (١).

وروى الشيخ الطوسى عن الصادق عليه السلام قال: «أصبحت يوماً أم سلمه رضى الله عنها تبكى، فقيل لها: مم بكائك؟ فقالت: لقد قتل ابنى الحسين الليله، وذلك أننى ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ مضى إلا الليله، فرأيته شاحباً كثيراً فقالت: قلت: ما لى أراك يا رسول الله شاحباً كثيراً؟ قال: ما زلت الليله احفر القبور للحسين وأصحابه عليه وعليهم السلام» (٢).

وروى باسناده عن ابن كثير قال: «قدمت الكوفه فى المحرم سنه احدى وستين منصرف على بن الحسين عليهما السلام بالنسوه من كربلاء ومعهم الاجناد

ص: ٦٤٦

١- [١] كامل الزيارات ص ٢٦٠.

٢- [٢] أمالى الشيخ الطوسى ج ٣ ص ٥٦.

يحيطون بهم، وقد خرج الناس للنظر اليهم، فلما أقبلوا بهم على الجمال بغير وطاء جعل نساء الكوفه يبكين وينشدن، فسمعت على بن الحسين عليه السلام يقول بصوت ضئيل - وقد نهكته العله وفي عنقه الجامعه ويده مغلوله الى عنقه-: ان هؤلاء النسوه يبكين، فمن قتلنا؟» (١).

قال السيد نعمه الله الجزائري: «روينا عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لما وفدنا على يزيد بن معاويه لعنهما الله تعالى أتوا بحبال وربقونا مثل الأغنام، وكان الحبل بعنقى وعنق أم كلثوم وبكتف زينب وسكينة والبنات تساق، كلما قصرن عن المشى ضربنا، حتى أوقفونا بين يدي يزيد، فتقدمت اليه وهو على سرير مملكته، وقلت له: ما ظنك برسول الله لو يرانا على هذه الصفه؟ فبكى وبكى كل من كان حاضراً في مجلسه. فأمر بالحبال فقطعت من أعناقنا وأكتافنا» (٢).

## مآثم الحسين

ألف: في دار رسول الله:

روى محب الدين الطبرى عن علي عليه السلام قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: قام من عندي جبريل قبل، وحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات قال: فقال: هل لك الى أن أشمك من تربته؟ قلت: نعم فمد يده فقبض قبضه من تراب فأعطانيها فلم أملكك عيني أن فاضتا. خرّجه أحمد وخرّجه ابن

ص: ٦٤٧

١- [١] الأمالى ص ٥٦.

٢- [٢] الأنوار النعمانية ج ٣ ص ٢٥١.

وعن عبد الله بن يحيى عن أبيه «أنه سافر مع علي، وكان علي مطهرته، فلمّا حاذى نينوى، وهو منطلق الى صفين، فنادى علي: صبراً أبا عبد الله، صبراً أبا عبد الله بشاطىء الفرات، فقلت له: ماذا أبا عبد الله؟ فقال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعيناه تفيضان، ثم ذكر الحديث الى آخره» (٢).

روى ابن قولويه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «ان جبرئيل أتى رسول الله والحسين يلعب بين يديه فأخبره أن أمته ستقتله قال: فجزع رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: ألا أريك التربة التي يقتل فيها؟ قال: فخسف ما بين مجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المكان الذي قتل فيه الحسين حتّى التقت القطعتان فأخذ منها، ودحيت في أسرع من طرفه عين، فخرج وهو يقول: طوبى لك من تربه، وطوبى لمن يقتل حولك، قال: وكذلك صنع صاحب سليمان، تكلم باسم الله الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان وبين العرش من سهوله الأرض وحزونها حتى التقت القطعتان فاجتّ العرش، قال سليمان: يخيل إلى أنه خرج من تحت سريري قال: ودحيت في أسرع من طرفه العين» (٣).

ب: في دار علي وفاطمة:

روى الخوارزمي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «زارنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فعملنا له خزيه، وأهدت لنا أم أيمن قعباً من

ص: ٦٤٨

---

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٤٨ ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٣٦٥، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٧٤٠.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ١٤٨.

٣- [٣] كامل الزيارات ص ٥٩.

لبن وزبيداً وصفحه من تمر، فأكل النبي وأكلنا معه، ثم وضأت رسول الله فقام واستقبل القبلة فدعا الله ما شاء، ثم أكب على الأرض بدموع غزيره مثل المطر، فهبنا رسول الله أن نسأله، فوثب الحسين فقال: يا أبتى رأيتك تصنع ما لم أرك تصنع مثله؟ فقال: يا بني إني سررت بكم اليوم سروراً لم أسر بكم مثله، وإن حبيبي جبرئيل أتاني فأخبرني أنكم قتلي، وأن مصارعكم شتى، فدعوت الله لكم وأحزنتني ذلك. فقال الحسين: يا رسول الله فمن يزورنا على تشنتنا ويتعاهد قبورنا؟ قال: طائفه من أممتي يريدون بزي وصلتي، فإذا كان يوم القيامة شهدتها بالموقف وأخذت بأعضادها فأنجيتها والله من أهواله وشدائده» (١).

روى ابن قولويه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمه بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن فاطمه ستلد ولداً تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمه بالحسين كرهت حمله وحين وضعت كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هل رأيتم في الدنيا أمماً تلد غلاماً فتكرهه ولكنها كرهته لأنها علمت أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية: (٢) «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» (٣).

ج: في بيت أم سلمه:

روى ابن عساكر بإسناده عن أم سلمه قالت: «كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فنزل جبرئيل، فقال: يا محمد ان

ص: ٦٤٩

١- [١] مقتل الحسين ج ٢ ص ١٦٦.

٢- [٢] كامل الزيارات ص ٥٥.

٣- [٣] سورة الاحقاف: ١٥.

امتك تقتل ابنك هذا من بعدك وأوماً بيده الى الحسين، فبكى رسول الله وضمه الى صدره، ثم قال: يا أم سلمه وديعه عندك هذه التربه، قالت: فشمها رسول الله وقال ریح كرب وبلاء. قالت: وقال رسول الله: يا أم سلمه إذا تحوّلت هذه التربه دماً فاعلمى أن ابني قد قتل. قال: فجعلتها أم سلمه فى قاروره، ثم جعلت تنظر اليها كل يوم وتقول ان يوماً تحوّلين دماً ليوم عظيم» (١).

وروى بإسناده عن داود، قال: قالت أم سلمه: «دخل الحسين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع رسول الله، فقالت أم سلمه: ما لك يا رسول الله؟

قال: انّ جبرئيل أخبرنى أن ابني هذا يقتل وأنه اشتد غضب الله على من يقتله» (٢).

وروى بإسناده عن عبد الله بن سعيد بن أبى هند، عن أبيه، قال: «قالت أم سلمه: كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نائماً فى بيتى فجاء الحسين، قالت:

فقصد الباب فسبقتة على الباب مخافه أن يدخل فيوقظه، قالت: ثم غفلت فى شىء فدخل فقعد على بطنه، قالت: فسمعت نحيب رسول الله فجئت فقلت: يا رسول الله والله ما علمت به، فقال: انما جاءنى جبرئيل وهو على بطنى قاعد فقال لى: أتجبه؟ فقلت: نعم، قال: ان أمتك ستقتله، ألا أريك التربه التى يقتل بها؟

قال: فقلت: بلى، قال: فضرب بجناحه فأتى بهذه التربه، قالت: فإذا فى يده تربه حمراء وهو يبكى ويقول: يا ليت شعرى من يقتلك بعدى» (٣).

وروى الحاكم عن أم سلمه «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ٦٥٠

١- [١] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٧٥ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٩، والسيوطى فى الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٤٥٠ مع فرق يسير، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٤٢٦.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص ١٧٦ رقم ٢٢٤ وص ١٧٨ رقم ٢٢٧.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٧٦ رقم ٢٢٤ وص ١٧٨ رقم ٢٢٧، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٨.

اضطجع ذات ليله للنوم فاستيقظ وهو حائر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المره الأولى، ثم اضطجع فاستيقظ وفي يده ترابه حمراء يقبلها، فقلت ما هذه التربه يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل أن هذا يقتل بأرض العراق- للحسين- فقلت لجبريل: أرني ترابه الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها» (١).

وروى ابن حجر بإسناده عن أنس «أن النبي قال: استأذن ملك القطر ربه أن يزورني فأذن له وكان في يوم أم سلمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أم سلمه احفظي علينا الباب لا يدخل أحد، فبينما هي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلثمه ويقبله فقال له الملك: أتجبه؟ قال: نعم قال: ان أمتك ستقتله وان شئت أريك المكان الذي يقتل به فأراه، فجاء بسهله أو تراب أحمر فأخذته أم سلمه فجعلته في ثوبها، قال ثابت: كنا نقول انها كربلا.

قالت: ثم ناولني كفاً من تراب أحمر، وقال: ان هذا من ترابه الأرض التي يقتل بها فمتى صار دماً فاعلمى أنه قد قتل، قالت أم سلمه: فوضعتة في قاروره عندي و كنت أقول أن يوماً يتحول فيه دماً ليوم عظيم، وفي روايه عنها: فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً، وفي أخرى: ثم قال يعنى جبريل ألا أريك ترابه مقتله، فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قاروره، قالت أم سلمه فلما كانت ليله قتل الحسين سمعت قائلاً يقول:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتذليل

ص: ٦٥١

---

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٤ ص ٣٩٨، ورواه ابن عساکر ص ١٧٣، رقم ٢٢١.

قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الإنجيل

قالت: فبكيت وفتحت القاروره فإذا الحصيات قد جرت دمًا» (١).

قال الخوارزمي: «قال شرحبيل بن أبي عون: ان الملك الذى جاء الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انما كان ملك البحار، وذلك أن ملكاً من ملائكة الفراديس نزل الى البحر، ثم نشر أجنحته عليه، وصاح صيحه، قال فيها: يا أهل البحار، البسوا ثياب الحزن فان فرخ محمد مقتول مذبح، ثم جاء الى النبي فقال:

يا حبيب الله تقتتل على هذه الأرض فرقتان من أمتك احدهما ظالمه متعديه فاسقه، تقتل فرخك الحسين ابن ابنتك بأرض كرب وبلاء وهذه التربه عندك، وناوله قبضه من أرض كربلاء وقال له تكون هذه التربه عندك حتى ترى علامه ذلك، ثم حمل ذلك الملك من تربه الحسين فى بعض أجنحته، فلم يبق ملك فى سماء الدنيا الا شم تلك التربه وصار لها عندك أثر وخبر. قال: ثم أخذ النبي تلك القبضه التى أتاه بها الملك فجعل يشمها ويبكى ويقول فى بكائه: اللهم لا تبارك فى قاتل ولدى، وأصله نار جهنم، ثم دفع تلك القبضه الى أم سلمه وأخبرها بقتل الحسين بشاطىء الفرات، وقال: يا أم سلمه خذى هذه التربه إليك، فانها إذا تغيرت وتحولت دمًا عبيطاً فعند ذلك يقتل ولدى الحسين» (٢).

د: فى بيت عائشه:

روى الخوارزمي بإسناده عن عائشه: «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اجلس حسيناً على فخذه فجاء جبرئيل اليه، فقال: هذا ابنك؟ قال: نعم، قال: أما ان أمتك ستقتله بعدك، فدمعت عينا رسول الله فقال جبرئيل ان شئت

ص: ٦٥٢

١- [١] الصواعق المحرقة ص ١١٥، وانظر ابن عساكر ص ١٦٨ رقم ٢١٦ والخصائص الكبرى للسيوطى ج ٢ ص ٤٥٠.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٦٢.



أريتك الأرض التي يقتل فيها، قال: نعم، فأراه جبرئيل تراباً من تراب الطف» (١).

وروى أحمد بإسناده عن وكيع قال: «حدثني عبد الله بن سعيد عن أبيه عن عائشه أو أم سلمه قال وكيع: شك هو - يعني عبد الله بن سعيد - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأحدهما: لقد دخل على البيت ملك لم يدخل علي قبلها، فقال لي:

ان ابنك هذا حسين مقتول وان شئت أريتك من تربه الأرض التي يقتل بها قال:

فأخرج تربه حمراء» (٢).

وروى ابن قولويه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان الحسين ابن علي عليه السلام ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلاعبه ويضحكه، فقالت عائشه: يا رسول الله ما أشد اعجابك بهذا الصبي فقال لها:

ويلك وكيف لا أحبه ولا اعجب به، وهو ثمره فؤادي وقره عيني، أما ان أمتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجه من حججى، قالت: يا رسول الله حجتين من حججك؟ قال: نعم حجتين من حججى، قالت: يا رسول الله حجتين من حججك؟ قال: نعم وأربعه، قال: فلم تزل تزداده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجه من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله بأعمارها» (٣).

ه: في بيت زينب بنت جحش:

روى ابن عساكر بإسناده عن جرير بن الحسن العبسى عن مولى لزينب أو عن بعض أهله عن زينب قالت: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي

ص: ٦٥٣

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٩، ورواه ابن عساكر ص ١٧٩ رقم ٢٢٨ و ٢٢٩، والسيوطى فى الخصائص ج ٢ ص ٤٥١ والبدخشى فى مفتاح النجا ص ٢٠١.

٢- [٢] المسند ج ٦ ص ٢٩٤، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٧.

٣- [٣] كامل الزيارات ص ٦٨.

وحسين عندي حين درج فغفلت عنه فدخل على رسول الله فجلس على بطنه قالت: فبال عليه فانطلقت لآخذه فاستيقظ رسول الله فقال: دعيه فتركته حتى فرغ، ثم دعا رسول الله بماء فقال: انه يصب من الغلام ويغسل من الجارية، فصبوا صباً، ثم توضأ رسول الله، ثم قام يصلي فلما قام احتضنه اليه، فإذا ركع أو جلس وضعه، ثم جلس فبكى، ثم مد يده فدعا الله تعالى، فقلت حين قضى الصلاة: يا رسول الله انى رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك تصنعه قبل اليوم؟ قال: ان جبرئيل أتاني فأخبرني أن هذا تفتله امتي، فقلت: يا جبرئيل أرني تربه مصرعه فأراني تربه حمراء» (١).

و: عند الصحابه:

روى الحاكم النيسابورى بإسناده عن عبدالله بن مسعود قال «أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج الينا مستبشراً يعرف السرور فى وجهه فما سألناه عن شىء إلا أخبرنا به ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرت فتية من بنى هاشم فيهم الحسن والحسين، فلما رأهم التزمهم وانهملت عيناه فقلنا: يا رسول الله ما نزال نرى فى وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال: أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وانه سيلقى أهل بيتي من بعدى تطريداً وتشريداً فى البلاد...» (٢).

روى الهيثمى بإسناده عن ابن عباس، قال: «كان الحسين جالساً فى حجر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال جبريل: أتجبه، فقال: وكيف لا أحبه وهو ثمره فؤادى؟ فقال: أما أن امتك ستقتله ألا اريك من موضع قبره؟ فقبض قبضه فإذا تربه حمراء» (٣).

ص: ٦٥٤

١- [١] ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ص ١٨١ رقم ٢٣٠.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٤ ص ٤٦٤.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩١.

وروى الحاكم النيسابورى بإسناده عن ابن عباس قال: «رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرى النائم نصف النهار أشعث أغبر معه قاروره فيها دم فقلت: يا نبى الله ما هذا؟ قال هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم، قال: فأحصى ذلك اليوم فوجدوه قتل قبل ذلك بيوم» (١).

وروى باسناده عن سلمان، قال: «دخلت على أم سلمه وهى تبكى فقلت:

ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام يبكى وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفاً» (٢).

وروى ابن عساکر بإسناده عن على بن زيد بن جدعان، قال: «استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع وقال: قتل الحسين والله فقال له اصحابه: كلاً يا ابن عباس كلاً، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه زجاجه من دم، فقال: ألا تعلم ما صنعت امتى من بعدى؟ قتلوا ابنى الحسين وهذا دمه ودم أصحابه ارفعها الى الله عزوجل. قال: فكتب ذلك اليوم الذى قال فيه وتلك الساعه - قال - فما لبثوا الا أربعة وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينه أنه قتل ذلك اليوم وتلك الساعه» (٣).

ص: ٦٥٥

- 
- ١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٤ ص ٣٩٨. ورواه أحمد الا أنه قال فى آخره «قتل فى ذلك اليوم» المسند ج ١ ص ٢٨٣، والخطيب فى تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤٢، والهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٣.
  - ٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٤ ص ١٩ ورواه ابن كثير فى البدايه والنهائيه عن سلمى ج ٨ ص ٢٠٠ والسيوطى فى الخصائص ج ٢ ص ٤٥٢، والطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٤٨.
  - ٣- [٣] ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ص ٢٦٢ رقم ٣٢٦ ورواه ابن كثير فى البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٢٠٠، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٤٢٨.

روى ابن عساكر باسناده عن ابن سيرين قل: «لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا أبا علي الحسين بن علي» (١).

وروى باسناده عن خلف بن خليفة عن أبيه قال: «لما قتل الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهراً حتى رأيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر» (٢).

وروى باسناده عن خلاد صاحب السمسمة وكان ينزل ببني جحدر قال:

«حدثني امي قالت: كنا زماناً بعد مقتل الحسين وان الشمس تطلع محمّره على الحيطان والجدران بالغداة والعشى قالت: وكانوا لا يرفعون حجراً أبا وجدوا تحته دمًا» (٣).

وروى باسناده عن علي بن مدرّك، عن جده الأسود بن قيس، قال:

«احمّرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى ذلك في آفاق السماء كأنها الدم، قال: فحدثت بذلك شريكاً، فقال لي: ما أنت من الأسود؟ قلت: هو جدى أبو أمي، قال: اما والله ان كان لصدوق الحديث عظيم الأمانه، مكرماً للضيف» (٤).

وروى باسناده عن عيسى بن الحارث الكندي قال: «لما قتل الحسين مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على اطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة، ونظرنا الى الكواكب يضرب بعضها بعضاً» (٥).

ص: ٦٥٦

١- [١] ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٤١.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص ٢٤٢، ٢٤٣.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص ٢٤٢، ٢٤٣.

٤- [٤] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص ٢٤٢، ٢٤٣.

٥- [٥] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٤٣، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٧.

وروى باسناده عن نصره الأزدية، قالت: «لما أن قتل الحسين بن علي مطرت السماء دماً فأصبحت وكل شيء لنا ملائناً دماً» (١).

وروى باسناده عن أبي قبيل قال: «لما قتل الحسين بن علي كسفت الشمس كسفه بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي» (٢).

وروى باسناده عن هشام عن محمد، قال: «تعلم هذه الحمرة في الأفق مم هي؟ فقال: من يوم قتل الحسين بن علي» (٣).

وروى باسناده عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، قال: «لم تكن ترى هذه الحمرة في السماء حتى قتل الحسين بن علي» (٤).

وروى باسناده عن أم سالم قالت: «لما قتل الحسين بن علي مطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر» (٥).

وروى باسناده عن أبي غالب، قال: «حدثني بواب عبيد الله بن زياد أنه لما جرى برأس الحسين فوضع بين يديه، رأيت حيطان دار الإمارة تتسائل دماً» (٦).

وروى باسناده عن معمر قال «أول ما عرف الزهري انه تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي؟ فقال الزهري: انه لم يقلب حجر إلا وتحتته دم عيط» (٧).

ص: ٦٥٧

١- [١] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٤٤، ورواه السيوطي في الخصائص ج ٢ ص ٤٥٣ مع فرق.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٤٤ ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٧.

٣- [٣] المصدر ص ٢٤٥ - ٢٤٨.

٤- [٤] المصدر ص ٢٤٥ - ٢٤٨.

٥- [٥] المصدر ص ٢٤٥ - ٢٤٨.

٦- [٦] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٧ - ١٩٩.

٧- [٧] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٧ - ١٩٩.

وروى باسناده عن عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه، قال: «أرسل عبد الملك الى ابن رأس الجالوت فقال: هل كان في قتل الحسين علامه؟ قال ابن رأس الجالوت: ما كشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط» (١)

روى الهيثمي باسناده عن الزهري، قال: «قال لي عبد الملك أي واحد أنت ان أعلمتني أي علامه كانت يوم قتل الحسين؟ فقال: قلت لم ترفع حصاه بيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط، فقال لي عبد الملك: أتى وياك في هذا الحديث لقرينان. رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وعن الزهري قال: ما رفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم، رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح» (٢)

وروى باسناده عن أم حكيم، قالت «قتل الحسين وأنا يومئذ جويريه فمكثت السماء أياماً مثل العلقه» (٣)

وروى باسناده عن جميل بن زيد قال: «لما قتل الحسين احمرت السماء قلت:

أي شيء تقول؟ قال: ان الكذاب منافق، ان السماء احمرت حين قتل» (٤)

وروى باسناده عن محمد بن سيرين، قال: «لم تكن في السماء حمرة حتى قتل الحسين» (٥)

وروى باسناده عن أبي قبيل، قال: «لما قتل الحسين احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحله يشربون النبيذ يتحيون بالرأس، فخرج اليهم قلم من حديد من حائط فكتب بسطر دم:

أترجو أمه قتلت حسينا\*\*\*شفاعه جده يوم الحساب

ص: ٦٥٨

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٧-١٩٩

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٦-١٩٩

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٦-١٩٩

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٦-١٩٩

٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٩

فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا» (١).

وروى بإسناده عن أم سلمه، وعن ميمونه، قالتا: «سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وعن أم سلمه، قالت ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَلَّا اللَّيْلَةَ وَمَا أَرَى ابْنِي أَلَّا قَبْضَ تَعْنَى الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ لِحَارِيئِهَا: أَخْرَجَنِي اسْأَلِي فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَ وَإِذَا جَنِيهِ تَنُوحُ:

أَلَا يَا عَيْنَ فَاحْتَفَلِي بِجَهْدٍ وَمَنْ يَبْكِي عَلَى الشَّهَدَاءِ بَعْدِي

على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملكك عبد» (٢)

وروى بإسناده عن أبي جناب الكلبي، قال: «حدثني الجصاصون قالوا:

كنا إذا خرجنا الى الجبان بالليل عند مقتل الحسين سمعنا الجن ينوحون عليه ويقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود

أبواه من علياً قريش وجدّه خير الجدود» (٣)

روى السيد شهاب الدين أحمد بإسناده عن أم سلمه قالت: «لما قتل الحسين رضى الله تعالى عنه مطرنا دماً» (٤).

وروى عن ابن سعد قال: «ما رفع حجرٌ في الدنيا لما قتل الحسين وتحتة دم عبيط، ولقد مطرت السماء دماً بقي اثره على الثياب مده حتى تقطعت» (٥).

وروى الزمخشري بإسناده عن هند بنت جون: «نزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٦٥٩

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٩.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٩.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٩.

٤- [٤] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٧٥٥، مخطوط.

٥- [٥] المصدر ص ٧٥٨.

عليه وآله وسلّم خيمه خالتي أم معبد، فقام من رقدته فدعى بماءٍ فغسل يديه، ثم تمضمض وبيّخ في عوسجه الى جانب الخيمه فأصبحنا وهي كأعظم دوحه، وجاءت بثمرٍ كأعظم ما يكون في لون الورس ورائحه العنبر وطعم شهد، ما أكل منها جائع إلا شبع، ولا- ظمآن إلا روى، ولا- سقيم إلا برى ء، ولا- أكل منها بعير ولا شاه إلا درّ لبنها، فكنا نسميها المباركه، ويأتينا من البوادي من يستشفى بها ويتزود منها، حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصفر ورقها، ففزعنا فما راعنا إلا نعى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثم إنها بعد ثلاثين سنه أصبحت ذات شوك من أسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا إلا بمقتل أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه فما أثمرت بعد ذلك فكنا ننتفع بورقها، ثم أصبحنا وقد نبع من ساقها دم عييط وقد ذبل ورقها فينما نحن فرعين مهمومين إذ أتانا خبر مقتل الحسين رضى الله تعالى عنه، ويبست الشجره على أثر ذلك وذهبت، والعجب كيف لم يشتهر أمر هذه الشجره كما شهر أمر الشاه في قصه هي من أعلام القصص» (١).

### عقوبه قاتلى الحسين

روى الخوارزمى بإسناده عن أمير المؤمنين قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ان قاتل الحسين فى تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار، وقد شدّ يدها ورجلاه بسلاسل من نار ينكس فى الناس، حتى يقع فى قعر جهنم، وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم عزّوجل من شدة ننتها وهو فيها خالد، ذائق

ص: ٦٦٠

١- [١] ربيع الأبرار، باب الشجر والنبات ص ٨٩ مخطوط.



العذاب الأليم، كلما نضجت جلودهم تبدل عليهم الجلود ليدوقوا ذلك العذاب الأليم» (١).

وروى بإسناده عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان موسى بن عمران سأل ربه فقال: يا رب ان أخى هارون مات فاغفر له، فأوحى الله اليه أن يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك فيهم ما خلا قاتل الحسين بن علي فاني انتقم له منه» (٢).

وروى بإسناده عن عبد الله بن بدر الخطمي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أحب أن يبارك في اجله، وأن يتمتع بما حوّل الله تعالى، فليخلفني في أهلي خلفه حسنه، ومن لم يخلفني فيهم بتك عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه، قال: فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فان يزيد بن معاوية لم يخلفه في أهله خلفه حسنه، فبتك عمره، وما بقي بعد الحسين إلا قليلاً وكذلك عبيد الله بن زياد لعنهما الله» (٣).

روى ابن عساكر بإسناده عن الربيع بن المنذر الثوري عن أبيه قال: «جاء رجل يبشر الناس بقتل الحسين فرأيته اعمى يقاد» (٤).

وروى بإسناده عن حنش بن الحرث، عن شيخ من النخع قال: «قال الحجاج: من كان له بلاء فليقم، فقام قوم فذكروا بلاءهم وقام سنان بن أنس فقال: أنا قاتل حسين، فقال الحجاج: بلاء حسن. ورجع سنان الى منزله فاعتقل

ص: ٦٦١

١- [١] مقتل الحسين ج ٢ ص ٨٣.

٢- [٢] المصدر ص ٨٥.

٣- [٣] مقتل الحسين ص ٨٥.

٤- [٤] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٤٣ رقم ٢٩٤.

لسانه وذهب عقله، فكان يأكل ويحدث في مكانه» (١).

وروى بإسناده عن اسماعيل بن داود بن أسد حدثني أبي عن مولى لبني سلامه قال: «كنا في ضيعتنا بالنهرين ونحن نتحدث بالليل ما أحد ممن اعان على قتل الحسين خرج من الدنيا حتى أصابته بليه، قال: وكان معنا رجل من طيء فقال الطائي: أنا ممن أعان على قتل الحسين، فما أصابني إلا خير، قال: وغشى السراج فقام الطائي يصلحه فعلق النار في سباحته (٢) فمَرَّ يعدوا نحو الفرات فرمى بنفسه في الماء، فاتبعناه فجعل إذا انغمس في الماء فرقت النار على الماء فإذا ظهر اخذته حتى قتله» (٣).

وروى بإسناده عن عطاء بن مسلم قال: «قال السدي: أتيت كربلا أبيع بها البز، فعمل لنا شيخ من طيء طعاماً فتعشينا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت: ما شرك في قتله أحد إلا مات بأسوأ ميتة. فقال: ما اكذبكم يا أهل العراق، فأنا في من شرك في ذلك، فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد بنفط، فذهب يخرج الفتيله باصبعه، فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فأخذت النار في لحيته فالقى نفسه في الماء فرأيته كأنه حممه» (٤).

روى الهيثمي بإسناده عن حاجب عبيد الله بن زياد، قال: «دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد، حين قتل الحسين، فاضطرم في وجهه ناراً، فقال هكذا بكمه على وجهه، فقال: هل رأيت؟ قلت: نعم وأمرني ان أكتم ذلك» (٥).

ص: ٦٦٢

١- [١] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٥٠ رقم ٣١٠.

٢- [٢] كذا: والظاهر انه مصحف، والصواب (سبأته).

٣- [٣] المصدر ص ٢٥٢ رقم ٣١٣.

٤- [٤] ترجمه الحسين من تاريخ دمشق ص ٢٥٣ رقم ٣١٤.

٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٦.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩